

الجزء الاول

من كتاب لطائف المنن

والاخلاق في بيان وجوب التحدث

بنعمة الله على الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة

للسرور والبشرى للعالم العلامة والخبر البحر

الفهامة القباب الرباني والعارف

الصمداني سيدي عبدالوهاب

الشعراني نفعنا الله بنفحاته

وأعاد علينا

من بركاته

آمين

ولاجل تمام النفع وضعه امشيه كتابان جليلا ن أحدهما
(كتاب لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي
الحسن) والثاني (كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الارواح)
كلاهما للعالم الفاضل الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله
السكندري رضي الله عنهم أجمعين

(طبع بالمطبعة الجنبية)

على نفقة أصحابها (مصطفى الباني الحلبي وأخوه)

(بمصر)

ما شاء الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي فتح
لأوليائه باب محبته
وأنشط نفوسهم من
عقال الطبيعة فقاموا
له بوجود خدمته وأمد
عقولهم بنوره فعاينوا
مغائب قدرته وحسن
قلوبهم من الاغيار
ومحاصر صور الآثار
حتى ظفرت بعرفته
كشف لارواحهم عن
قدس كماله ونهوت
وجود جلاله فهم سبايا
خضرته متع أسرارهم
بقربه بخطفات جذبه
فحققة وابشروا أحديته
أخذهم منهم وأفنائهم
عنهم غرقوا في بحور
هويته فترق جيوش
التفرقة بكتائب الجمع
لاهل خصوصيته وحى
حى الاسرار بمدد
الانوار أن يكون
مظاهر الغير فرديته
أطلع كواكب العلوم
في سماء الفهوم تهدي
السائرين لحضرة
ربوبيته وأضاء قمر
التوحيد في قيد
التفسير فأنطوت
الكائنات في وجود
أزليته وما كانت معه
له حتى تكون معه
سابديته بل هو الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه ووالديه
وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء
والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين (وبعد) فهذه جملة من النعم والافلاك التي تفضل الحق تعالى بها على
أوائل دخولي في محبة طريق القوم رضى الله تعالى عنهم أجمعين كان الباعث لي على تأليفها ورقيها في هذه
الطروس أمور * أحدها ليقدي بي اخواني فيها فيخلقوا بهم وبشكروا الله تعالى على ذلك وقد مكثت
مختلفا بها عدة سنين ولا بشعر اخواني بذلك وكنت أمرهم بالخلق بهم إفلا يسمعون فقال لي يوما جماعة منهم
هذه الاخلاق التي تأمرنا بالمجد أحدا تخلق بها من أهل عصرنا حتى نقدي به فيها فاستخرفت الله تعالى
وأظهرت لهم تخليقي بها قطعاً بحبهم وقلت لهم انظروا الى هذه الاخلاق التي أذكرها لكم في هذا الكتاب فكل
خلق رأيتموني متخلفا به فاتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في ترك الخلق به فلو لا ذلك لما كان الكتابان لها أولى
كسبائي يمانه ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعمة الله تعالى علي اذ خلقتني بهذه الاخلاق
بعد أن كنت معري منها كما أن من أنقذه الله تعالى من الغرق يتأكد عليه ان ينقذ كل من رآه غريقا * ثانيها
فصدي بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موتى مدة بقاء الكتاب فان شكر اللسان ينقضي بموت العبد وشكر الله
في الكتاب قد يتأخر أثره بعد مدة فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف وكأن ذلك الشاكر لم يموت * ثالثها
اعلام أهل عصرى بدرجة في العلم والعمل ليقندوا بي في حفظ كتب الشريعة والخلق بما قسم لي من ذلك فان
طريق القوم محرومة على الكتاب والسنة كهر بالذهب والجوهر فيحتاج سالكها الى ميزان شرعى في كل حركة
وسكون * رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يذكروا شيا من مناقبي عن النقص عنها والتبعية لها وربما
زاد فيها أو نقص كما يقع فيه من يجمع مناقب العلماء والصالحين ثم بتقدير صدقه فيما يذكره بواسطة أحد من
الثقات فهو لا يبلغ الى مرتبة ما يذكره الانسان عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره
بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث فليقل أحسبه كذا أو أظنه كذا ولا يركى على الله أحد أى لانه تعالى

هو أعلم بن اتقى وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي يقول ليس فوق مرتبة من ترك نفسه اذا كان صادقا الا
مرتبة من رزاه الحق تعالى عموما وخصوصا كفى نحو قوله تعالى كنتم خيرا ما أخرجت للناس وكفى نحو قوله
تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقيا وبرا والديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد و يوم
موت و يوم بعث حيامع نحو قول عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا وبرا والدي ولم يجعلني جبارا شقيا والصلاة والسلام على يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا
فان بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتركه له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتركه
له في الجنة مع انه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على
نفسه أعلى مرتبة من سلام الحوار بين عليه انتهى * خامسها اقتدائي في ذلك بالسلف الصالح رضي الله
عنهم وقد سبقني الى مثل ذلك جماعة ذكر وامناتهم في طبقاتهم تحذرا بنعمة الله عز وجل وتعريفا باحوالهم
ليأخذ الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبد الغافر الفارسي أحد حفاظ الحديث
ومنه الشيخ الامام العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الحموي
ومنه الشيخ الامام العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي
ومنه شيخه العارف بالله تعالى أبو الريح المصالي ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صفي الدين بن أبي المنصور
ومنه الشيخ الامام المجتهد الزاهد أبو شامة ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين الفارسي ومنهم الشيخ
الامام الورع الزاهد أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه خاتمة الحفاظ بمصر
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات المحدثين وفي
طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المقرئين وقال في كتابه التحدث
بالنعمة انما ذكرت مناقبي اقتداء بالسلف الصالح وتعريفا بحالي في العلم ليأخذ به الناس عني ولتحذرا بنعمة الله
عز وجل لا افتخار على الاقران ولا طلب الدنيا ومناصبها وجاهها معاذ الله تعالى ان أقصد ذلك أو أي قدر للدنيا
حتى يطلب تحصيلا بما فيه ذهاب الدين واللغة والطرده عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيبي ومضى أطيب عزمي
وعيشي ودنار حيلي انتهى وكذلك أقول فلم أقصد بما ذكرته لك من الاخلاق في هذا الكتاب الافتخار على
الاقران معاذ الله ان أهدي الى حضرة تعالى كتابا مشتملا على ما استحق به الالفة والطرده هذا هو قصدي الآن
وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز ذكي يا أخي ان تبادر الى
الانكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على في ذكر مناقبي وأخلاق التي تفضل الله تعالى بها على في
هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء
والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك أن تحمل القوم على المحامل الحسنة كنحو أنهم ما ذكروا
لاخوانهم شيئا من مناقبهم وأحوالهم الا بقدر ما هم فيه اذ هو الاثنى مقام العلماء كما سيأتي بسطه في المقدمة
ان شاء الله تعالى واعلم يا أخي ان مما حارني على ذكر مناقبي وأخلاق في هذا الكتاب مع علمي بالجو والاثبات
حسن ظني بالله عز وجل وأنه لا يسلب مني ما وهبه لي على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين وأيضافان
المعارف لا يسلب وانما تسلب الاحوال لسرعة استحالتها من حال الى حال اذهي كالشوب الذي يخلع ويلبس
بخلاف المعارف فانها كالنوات لا يدخل فيها نحو ولا اثبات وجيع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم
المعارف لا الاحوال ولولا ان أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من
المعارف والاخلاق ما وضعوها في كتاب ولا تنسوها في المجالس لان أفعالهم وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم
ثم لا يخفى عليك يا أخي أن التحدث بالنعمة لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفي أنه ينتفع
بها أو يتخلق بها ولو لحظة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن تخلق بخلق ولو لحظة صار
من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال أعطاني الله كذا وكذا فقد صدق وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول أذكر كمالك ما استطعت فان بذلك يكثر شكرك لله وإياك والاكثر من ذكر نقائصك فان بذلك يقل

لبريته والظاهر
الباطن كذلك وما
الكون حتى يقاس
بقدر وسيته أجمده
والجد واجب لصفات
جلاله وعظمته
وأشكره والشكر
مستحق له لسبوغ
نعمته وأرجوه وكيف
لأرجوه وهو الذي
وسع كل شيء برحمته وغر
العباد في الغيب
والشهادة بطول منته
واعترف له بالتقصير
عن القيام بحقوق
أحديته وأعلم أنه
لا يحاط بذاته وصفته
ليس للعبد منه الا ما من
به عليه ولا يضاف له
من المحاسن الا ما أضافه
اليه ولا ينتصر في
المصادر والوارد الا
بالتوكل عليه العزيز
القادر الحكيم القاهر
الرقيب على فعل كل
فاعل ونظر كل ناظر
لا يخفى عليه ما في
الضمائر ولا يعزب
عن علمه مستكنات
السرائر أظهر في ملكه
حكمته وفي ملكوته
قدرته وتعرف لكل
شيء ولا شيء بمحمد
ربوبيته - آله الخلق
والامر تبارك الله رب
العالمين وأشهد أن
لا اله الا الله وحده
لا شريك له وكل شيء

خصوصيته القائم لمولاه
بكامل الوفا في عبوديته
صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه صلاة تدوم
بدوام أبديته وسلم
تسليما كثيرا أما بعد
فاني قصدت في هذا
الكتاب أن أذكر فيه
جلا من فضائل سيدنا
ومولانا الامام قطب
العارفين علم المهتدين
حجة الصوفية مرشد
السالكين منقذ
الهالكين الجامع من
علم الاسماء والحروف
والدوائر المتكامل بنور
بصيرته الكامل في
السرائر كهف الموقنين
ونخبة الواصلين منظر
شعوس المعارف بعد
غروبها ومبدئ أسرار
اللطائف بعد عزوبها
الواصل الى الله
والموصل اليه شهاب
الدين أبي العباس أحمد
ابن عمر الانصاري المرمي
أسكنه الله تعالى حضيرة
قدسه ومتعه على عمر
الساعات بموارد أنسه
واذكر شيخه الذي أخذ
عنه ومنازلاته التي
نقلت عنه وسمعتها منه
وكراماته وعلومه
وأسراره ومعاملاته مع
الله سبحانه وتعالى وما قاله
في تفسير آية من كلام
الله عز وجل واظهار
لمعنى خبر نقل عن

شكر كفسار بحثه من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك
وكان يقول شهودكم المحاسن فيكم هو الاصل وأما النقائص فاعطاط من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى
لا يجب بنفسه لا غير وكان يقول يا كرم جبالسة الا كرم من الملوك والعلماء خوفا أن تستصغروا أما أنعم الله تعالى
به عليكم بالنظر لما رأيتموه من نعم هؤلاء انتهى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اياك وبجبالسة الاغنياء
وكان يقول من كمال الكمال شدة الخوف من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينتهم من الطرد عن
حضرته في ايل أو نهار حتى ان سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهدا وميثاقا
أنه لا يكرهني حين رأيته في المنام ومع ذلك فانا غدير آمن مكره تعالى بي لعلني بسعة طلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه
وقد وقع لي أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني ان الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فانا غدير
آمن من نحو الخسف والسخ كاسياني بسطة آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد شيدت من هذا الكتاب وأخلاقه
بجملة من أخلاق سيدنا وقودتنا الى الله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي وجملة من أخلاق تليذه العارف بالله تعالى
سيدي علي الخواص وجملة من أخلاق أخى الشيخ الصالح أفضل الدين الاحمدى رضى الله عنهم وانما خدمت
تشييد الكتاب بأخلاق هؤلاء الاشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم انهم كانوا يقولون ان مشايخنا
أخذوا طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعة ومشافهة بالشروط المعروفة بين القوم فبينى وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي ابراهيم المتبولي رجلا ومن طريق غيره رجلا واحد كاسياني
بيانه في المقدمة ان شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة تجردية فإياك والمبادرة الى اعتراضك على شئ مما
أذكره عنهم في هذا الكتاب ببادئ الرأي من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحدا من مشايخ العصر
متخلقا بشئ من أخلاقهم الا قليلا وفي كلام الغضيل بن عياض: جه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة
السالكين وإياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخى الاخلاق والنعم تفصيلا
فجعلت كل خلق أو نعمة في محبت اليسهل اطلاق الناطر فيه على كل محبت أراد مطالعة كاسياني بيانه في الفهرسة
وكررت فيه بعض النعم عبد الاسهوا بقصد تاكيد العمل بها والاعتراف بها لكن بعبارة أخرى واخترت فيه من
صبيغ التراجم قولى ومما أنعم الله به على كذا أو ومما من الله به على كذا اشارة الى أنه ليس قصدى بذكر
مفاهيمي وأخلاقى ومناقبي الفخر على الاخوان وانما قصدى بذلك الاعلان بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة
(ثم) ان لزم من ذلك مدخ نفسي فليس ذلك مقصودا بالاصالة وانما هو باللازم ولازم المذهب ليس بمذهب على
الراج عند علماء الاصول ويؤيده قول علمائنا وقرأ الجنب القرآن لا بقصد قرآن جاز قالوا لانه لا يكون قرآنا الا
بالقصد فإدى بقولى ومما أنعم الله تعالى به على كذا مشلا الاعلام بان ذلك من فضل الله عز وجل لا يحول ولا
يقوى ولا باستحقاقى لشيئ منه وأنا أبحث جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب وطالب الخلق بما فيه
واحد منهم من أن يطالعوا فيه ثم يتخذوا ذلك ميزانا لنزولهم على الناس وينسوا نفوسهم كما هو شأن غالب
مرئى هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقى أحد من أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المرئى بقصد بذلك غيره
بدليل انه يتكدر من ينفيه من طريق المشيخة فضلا عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة انتفاع المرئى بشيخه
ان يصير يعتقد في الناس كلهم الخبر الانفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصا واذا سمع أحدا ينقصه لم يتغير منه شعرة
بل يرى ان ذلك المنقص له صادق فيما قال فاذا الواجب على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم مما يطلب العمل
به ان ينظر في نفسه فاذا رآها متخلقة بذلك الامر فليشكر الله تعالى وان رآها متجردة عنه فليستغفر الله تعالى
ويأخذ في تحصيل طريق الوصول الى الخلق به على اني لم أذكر فيه مما تخلقت به من أخلاق المرئى الانبذة
يسيرة تانيس الاخوان فان الداعي الى خيبر لم يكن متخلقا به قبل المدعوى قل نفهم به وكاه يقول انظر الى
كل شئ تخلقت به فاتبعوني فيه ومالم أتخلق به فانا وأنتم فيه سواء فإكرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل
التخلق به على من يريد في هذا الزمان (وسميته) بحمد الله تعالى بلطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب
التحدث بنعمة الله على الاطلاق وربته على مقدمة وستة عشر بابا وخاتمة وضمنت كل باب منه جملة صالحة من

الاحلاق الحسنة والنعم الجيلة بحسب الوارد فلا زال أقول ومما من الله به على كذا أو وما أنعم الله به على كذا الى أن يفرغ الوارد وقد تمت فهرسة الابواب والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الاخلاق أو نعمة من النعم فينظر أولا فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه * اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق (المقدمة) هي كالمهلب الذي يدخل منه الى صحة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي على الخواص الذي ورثناه هذه الاخلاق عنه فانه كان من أكابر الاولياء المجهولين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المقدمة ويمن النظر فيها بعيد عليه أن ينتفع بشئ من أخلاق هذا الكتاب (الباب الاول) وفيه من النعم نعمة شرف نسبي لكوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وأنا في سن التمييز ومواظبي على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أتد كرأى أخرجت صلاة عن وقتها عد الى وقتي هذا ثم حفظي من الآفات وأتيتهم من الاوين وتسخير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوقف تحت رجلي حتى استرحمت وبعث ثم مهاجرتي من بلاد الديار الى مصر لقراءة العلم ثم حفظي لمون كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل عصرى وبيان عددها بذكر اسمائها ثم فرجى لمحفوطاتي على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرملي واضرابهم وكذلك بيان قرائتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلع عليه من الكتب حال القراءة عليهم محال يتيسر مطالعته لاحد من أقراني ثم أخذت بالاحوط فلاحوط في ديني وعدم الاختداب بالرخص الاباطريق الشرعي ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو آثر جمع عندي ثم كثرة تاويلي للقوم كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم خزي بما فهمته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد أحد من الأئمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقيف منه لا يكون الا بكشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو نحوه أو آتى لي بذلك الابعناية الله تعالى ثم حفظي من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والاقراء ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة وأقول الأئمة بل أتربص وانتقل لهم بما صححنا أديامع الشارع فان منصبه ومنصب الأئمة يجعل عن التعارض ثم حفظي من الجدال ورفع الصوت مع اخواني المخالفين لي في الفهم فضلا عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلانهم تفسير وحديث وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعته ثم مطالعتي لكتب مذاهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لا تحجز من مخالفة الأئمة في أعمالهم كلها ويكون على موافق لهم حسب الطاقة ثم كثرة توجيهي وتقريري لمذاهب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كأني واحد من أمهر خول مقلدي ذلك المذهب وذلك لا تلاطلي على أدلة الأئمة وما استندوا اليه من نص أو قياس أو اجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تاليفي كتب كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليه انما استنبطته من الشريعة وذلك ككتاب اليهود وكتاب المن وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم اجازة علماء المذاهب الاربعة لمؤلفاتي ومدها وخلقها ما أشاعه الحسدة عنى في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وغيرهما وهم عنى راضون ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا للعمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري عن العمل بالبدعة خلاف ما أشاعه الحسدة عنى ثم الهامى لمجاهدة نفسى بغير شيخ لما تجرت في العلم ثم بشيخ ليساعدنى على ازالة الموانع التي توقفت عن العمل بما علمته ومبالغتى في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاعمال بلاشيخ كأنهم كانوا يراعون سمعة ونفاقا بالنسبة لما نهىني عليه الشيخ ثم اعطاؤه تعالى لي الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاؤه تعالى الفرقان بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم

فيه مما ينضمين ذكر الطريق وأهلها ونقل ما يمكن اثباته من أخباره كثيرها وقليلها وكان أصحاب الشيخ الامام القطب أبي الحسن قدس الله روحه قد أثبتوا جلا من كلامه وان كان هو رضى الله تعالى عنه لم يضع كتابا وقد بلغنى عنه انه قيل له يا سيدي لم لاتضع الكتب في الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم فقال رضى الله تعالى عنه كنى أصحابي وكذلك شيخنا أبو العباس رضى الله عنه لم يضع في هذا الشأن شيئا والسبب في ذلك ان علوم هذه الطائفة علوم التحقيق وهي لا يحتملها عقول عوام الخلق ولقد سمعت شيخنا أبو العباس رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبرات من سواحل بحر التحقيق ولا أعلم ان أحد من أصحاب شيخنا أبي العباس رضى الله تعالى عنه تصدى الى جمع كلامه وذكرا ما فيه وأسرار علومه وغرائبها فخذني ذلك الى وضع هذا الكتاب بعد أن استخزرت الله تعالى وطلبت منه المعونة وهو خير معين وسألته

عليه وسلم أفضل بني آدم بل أفضل (٦) البشر وأفضل الخلق كافة وأفردت كل مقام باقامة الدلالة عليه من كتاب الله تعالى وسنة

فيه صلى الله عليه وسلم
وبينت أن مدد الاولياء
من الحقيقة المحمدية
وان الاولياء انما هم
مظاهر أنوار النبوة
ومطالع شوارقها
وأعلمت ان أنوار الولاية
قائمة الشبوت للزوم
دوام أنوار النبوة
وذ كرت الفرق بين
الرسالة والنبوة والولاية
وبينت من هو الاولى
بالميراث في قوله صلى
الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء و بينت
ما هو العلم الذي أتى
الله تعالى عليه ومن هم
العلماء الذين هم أولى
بالزلف لديه و بينت أن
الاولياء الظاهرين في
أوقات الظلمة أولى بان
يكثر الله أنوارهم
ويجزل لهم من وجوه
اليقين ما يوجب انتصارهم
ليدفعوا ظلمة الاوقات
وليبرزوا بعساكر
أنوارهم جيوش
الغفلات وذ كرت أقسام
الولاية وغزارة قدر
الولي وخامسة رتبته
وتفوق منزلته مما
تضمنه الكتاب العزيز
والاحاديث النبوية
ايكون ذلك توطئة لك
بتصديق ما رد عليك
من أخبار أوليائه
وكرامات أصفيائه
وأما الابواب * فالباب

سكون القلب عن طلب الاجر على الاعمال لعلني بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على بكون الحق
تعالى يكرهني أو يحبني وذلك لوزني اعمال على الكتاب والسنة ثم قصدى بتعليم العلم نفسى أو لاثم الخلق
ثانيا والله تعالى أعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم نفرة نفسى عن زعم أنه يعلم علم جبار أو يقع المطالب
من حين كنت صغيرا وفيها تلخيص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الجبر المكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم
بلوغ مقام الزهد الى أن صار عندى الذهب والتراب على حدسوا ومن غير ترجيح ثم بعد أن أحكمت ذلك المقام
رجعت الذهب على التراب عملا بما جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذ كرت انى بلغت فى مقام الزهد الى أنه لو
أمطرت السماء ذهبا وصار الناس ينهبونه لم أجلى داعية الى أخذ شئ منه الا لمر مشرو وعولوا نى مررت على
تلال الذهب والفضة من غير مزاحم عليها من أبناء الدنيا ولا حساب عليها فى العقبى لم أتناول منها دينارا واحدا
الا ضرورة شرعية ولو أن البغلة دخلت دارى فى الليل محملة ذهبان مطلبون نحوه أخر جهنما من دارى بذهبها
خوفامن طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندى ماشاء الله من الذهب فسرقة انسان أو أخذه من بين يدي
وأنا أنظره لا أتبعه ولا أتوكيل هو ابنا بالدنيا ثم كراهتى لا كل من شئ أعطيته من الناس على أنى من الصوفية لانه
أ كل بالدين ثم كثرة شفقتى على جميع المسلمين وولادة أمرهم حتى انى ربحا مرضا لمرض صاحبي أو ولى أمرى
وأشقى لشغائى وحتى انى أحفظ جميع الولاة وبيوت الناس وحواليتهم وزرعهم وجسورهم كل يوم وبأسلة
وقد يغفلونهم عن ذلك وفيها ذ كر رؤيتى انى شربت من عين العرش فى واقعة ثم عدم مدحى لاصولى وفروعى
عند من لا يعرفهم الا لغرض شرعى ثم تمييزى لحظ نفسى من حظ البارى جل وعلا فلا أحب انى يعفونى من حيث
ان فى ذلك راحة لى وانما أحب العفو من حيث انه يحب العفو فلا يحبته تعالى للعفو ما أحببت العفو وان كان فى
خبريحب العفو فهو خرف ضعيف لا كاد أحس به ثم عدم بداعى بالزيارة لمن علمت انه كاذبى على ذلك خوفا من
تسكينه لى بارى نظير البداة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تمنن تستكثر ثم عدم نصي على
الناس حتى يحبوني أو ياخذوا عنى أدب القوم بايامهم انى أعرف علم الكيمياء وان كل من يحبنى علمته ذلك كما
وقع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الهاى جوامع الحكم من التسبيح والاستغفار حيث ذهلت عما ورد فى السنة
لدهشة واراد أن نحوه ثم ترادف رؤيتى للعلماء والمشايخ الذين ماتوا لما دخلت سنة احدى وستين وتسعمائة
وأمرهم لى بطلب التزود والرحيل من هذه الدار ثم نظرى الى الوقت الذى أنا فيه دون الماضى والمستقبل ثم
نعمى لاصحابى بما صرحت به السريعة فقط تخفيفا عليهم الان أجمع العلماء على ذلك الامر ثم فرارى الى الله
تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى برويتى العبرى فى غيرى ثم نفرة نفسى من الدنيا ومن يحبها
حيايتى من الاتباع الذين يتعصبون لى بالباطل ثم كثرة اعتقادي فى أهل عصرى من غير مطالبة بتدليل ثم غيبتى
عن التطلع لما فى أيدي الخلاق ثم دواى على التقشف النسبى الى وقتى هذان كتمانى ما أطلعنى الله عليه من
غائب الحوادث المستقبلية ثم عدم تسلقى على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى فى وقت واحد ثم
توبنى كامها أتناول شهوة ثم حفظه تعالى لفرجى من الفواحش ثم عدم اشتغالى بالنعمة عن الله ثم فناء اختيارى
مع الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ثم عدم شهوة أعضاء لى المعصية من حين بلغت للاربعين سنة ثم حيايتى من
وقوع الانتظار لرزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث لا تزل لى النقول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم
وعدى لاحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حيايتى من أكل الشهات ثم قوالى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون
من الدنيا ثم عدم قولى فى دين الله بالرأى ثم كثرة شكرى لله تعالى اذ اذرى عنى الدنيا ثم حيايتى تعالى لقلبي أن
يقيم فيه محبة أحدم الخلق الا بالله تعالى ثم كثرة حتى لاصحابى على كثرة كراهته محبة فى الله لالعله أخرى ثم
فرجى بالفقر اذا قبل ثم عدم تدبيرى مع الله تعالى اذ انزل لى بلا ثم عدم بغضى أو محبتى لاحد بحكم الطبع ثم عدم
تسكدرى من صاحبي اذ افارقنى وعادانى ثم محبتى لكثرة مخالطتى للعلماء والصالحين مع الاعتراف بحجزى عن
القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى على جفاء من دعوتهم الى خير وأبوا ثم عدم سخطى على مقدوراتى اذ انزل
بى ما أكره ثم كونه تعالى لم يجعل الدنيا أكبر همى من صغرى الى وقتى هذان ملاطفتى لمن رأيت عنده حسدا

بالتمام واخباره هو عن نفسه بما من به عليه من النعم الحسام وشهادة الاولياء له انه بلغ من الوصول الى الله لافضل مرام * الباب الثالث في مجرباته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته * الباب الرابع في علمه وزهده ورده وورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته * الباب الخامس في آيات من كتاب الله تكلم على تبين معناها واطهار فواها * الباب السادس فيما فسره من الاحاديث النبوية وابداء أسرار فيها على مذهب أهل الخصوصية * الباب السابع في تفسيره لها أشكال من كلام أهل الحقائق وحمله لذلك على أجمل الطرائق * الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات وكشفه فيها الامور المضلات * الباب التاسع فيما قاله من الشعر أو قيل بحضرته أو قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته * الباب العاشر في ذكره ودعائه عقب كلامه وخبره الذي رتبته للاخذين من علومه وانها منه ولوازم ذلك

لاخيه المسلم وصبري عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلعه تعالى لي على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجبني عن ذلك رحمة من الله تعالى بي ثم عدم أممي من مكر الله تعالى في ساعة من ايل أو نهار وعدم اغتراري بما أعطاه الله تعالى لي من المكاشفات والكرامات ثم عدم التماذي في استحسان شيء من أحوالي وأقوال ثم حبايني من الحاجة الى سؤال الناس وغنائى عنهم بالقناعة فلم أجده يحوجني قط تعالى الى كتابة قصة لاحد لي عطيتني شيئا من الدنيا ثم عدم طمأينة نفسي الى دوام النعمة على لعدم استحقاقى لها وكثرة التحويل والتغيير لي في عقوبة له على سوء أدبه ثم فرغى لذكرك الله والى الصلاة اذا احتجت الى شيء من أمور الدنيا ثم تقديري الالههم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيرا ثم عدم محبتي للشيع من الحلال فضلا عن الأكل من الحرام والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرته تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أعفل أو أخرج من الحضرة ثم رمي للدنيا الزائدة عن حاجتي الحالة الراهنة في بداية أمرى ثم أخذنى لها وجعلها في آخر عمرى تحققا بالفقر والفاقة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعمالي وأصحابي ثم مبادرتني الى تقبيل نفسي اذا دعوت الله في حاجة ولم يجب دعائي لان الاجابة بما توقعت لاجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة رد نفسي فورا الى الرضا بقدرة الله عز وجل اذا حصل عندى لمحط خاطر اشترى امانه ثم عدم طلبى لشي من مناصب الدنيا من منذ وعيت على نفسي ثم عدم تسلمى للنفس ما ندعيه من ترك الحفظ فان لها غوائل ثم تسلمى لمن ادعى انه خرج عن حظوظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادته ثم تنبهي بتصاريف القدرة في بما أكره على وجود ذكرك الله لي وعدم غفلتي عن التماذي في الغي وحظوظ النفس ثم حسن ظني بربي اذا قسى على قلوب عباده وكف لسانهم عن حدى وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتي بمداواة من رأته يشخط اذا سأل ربه شيئا ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي لي وميلها الى الشهوات المباحة وأخر عمرى لي يحصل لي أحرى بها هدنها فافارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالى الله تعالى شيئا الامع التقوى بضع اليه فيه لكونه أعلم بمصالحى من نفسي ثم مبادرتني اشكر ربي اذ حفظني من مضلات الفتن دون العجب وروية النفس على من وقع فيها ثم مداومنى على الاعمال التي كنت أعلمها أيام بدايتى الى الوقتى هذا ثم شهدت ان صفات نفسي الناقصة دائمة معى على الاعمال حتى أموت فلا أمان لي من الوقوع فيما لا يحل لي ثم عدم شهوة نفسي لشي من المطاعم والملابس اذا دخلت سوق الطعام واللباس ثم غضبي باطنى على كل من رأته يدعى التلبس بشي من مقامات القوم دعاوى باطله ثم اعلاى له بكذبه فيما بيني وبينه ليتوب من الدعوى ثم طلبى لكل حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون خلقه الا يجعل خلقه بابا من أبوابه كالقناة الجارية لئلا منها الماء فقط ثم عدم استبعادى على نفسي أنها تقع في أكبر الكبائر ولو صارت معدودة من مشايخ العصر ثم عدم اعتمادى على غير الله عز وجل في الشدائد ثم كثرة أدبى مع ولاية الزمان فاطهرا و باطنى من حيث كون الحق تعالى ولا هم علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتى لتردد أحد من الاكابر الى من عالم أو صالح أو أمير اجلالهم وتعظيمهم ردى كل شي ياتينى من مال الولاة وان قبلته رمية بين الحاضر من ولا آخذ منه شيئا ثم عدم خوفى من أحد من الولاة لانهم لا يسلطون الا على من يحب الدنيا غالباً ثم حلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصونهم على العجز دون المداينة لاجل دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقا من حية أو عقرب أو لص أو جن أو غيرهم الا بعلامى الشارع صلى الله عليه وسلم الى بالذبح بدنى ثم تنبهي في المنام على الامور التي تقع منى في المستقبل أو فى الماضى ولم أشعر بكونهم مذمومة ثم حجبى لرفع صوتى مخلصا بالذكركنى أو أدان يسمع ذكركى أهل المشرق والمغرب ضديا كنت عليه في بداية أمرى ثم محبتي للتقليل من مجالسة الاكابر من العلماء والصالحين وقضاة العساكر ونحوهم خوفا من اخلاى بواجب حقهم ثم كثرة تعظيى للشرقاء ولون من جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتى بصوت الشريفة وتمييزه عن غيره اذا كان منى من وراء جدار مثلا ولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتى لا كل من الصدقات الخاصة دون العامة كالأوقاف على فقراء المسلمين ثم استندت في بقلبي لربي أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء اذا كنت أقرأ القرآن والحديث أو العلوم الشرعية وكأني انسان في حاجة بنحو قولى

من ذكر شيخه أى الحسن وخبريه ليمت العقد بنظامه وأما الحاجة في اتصال نسبنا اليه ووصاياه فإني أوقفا بتمنئى الى الله ويجمع عليه وهى

يمكن اثباته وقصدت بذلك ان تنتفع به هذه الطائفة خصوصا وغيرهم وما ليون من باحوال هذه الطائفة من قسم الله نصيبا من المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية ولبرجع المكذب الى الاعتراف والمكابر الى وجوه الانصاف وليستبين ان اراد الله تعالى به الهدى المحجة وتقوم على من لم تنصره عناية الله تعالى المحجة فيكون المصدق بتدقيقه بهذه الطائفة نصيب من الولاية وذنوب من الغناية وقد قال الجنيد رضي الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاقتمك المنة في نفسك فلا يفتك ان تصدق بها في غيرك فان لم يصحها وابل فقل وقد قال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الابطح ومصداق ما قال هذا العارف قول الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله نورا فانه من نور وقال سبحانه الذكرى تنفع المؤمنين وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال انما يتذكر أولوا

دستور بارب اكلام عبدك فلان في حاجته ثم اقبل عليه أو دستور بارسول الله أو دستور يا محمد يا ابن ادر بس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي أقرره ثم كراهتي لمدرجي في ساعة من ليل أو نهار الابد قولي دستور يا الله أو دستور يا رسول الله أو دستور يا أولياء الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهتي للنوم على حدث أو كبر أو أصغر أو على الاصرار على شيء من الذنوب خصوصا على نحو غل أو حسد أو كبر أو محبة للدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي للنوم في الثالث الاخر من الليل كشدة كراهة وقوعي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثيرة ثناني على الله تعالى اذ نزل بي ما يسوءني عادة ثم عدم استعمال الدواء الا ان كان الداء يشغلني عن الله تعالى ثم شدة كراهتي لحطاب الحق وفي بدني نجاسة ثم حضوري مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي النبي ولا مراة الجار اذا غلب زوجها أكثر من مراعاتي لمن له والد لمن زوجها حاضر ثم نفرتي من اعتقاد الناس في ثم عدم اجابتي للتصدي في نحو دعاء الاستسقاء ثم احساسني بشاركة جميع المسلمين في جميع البلايا والحن التي تصيبهم حتى اني قد أشارك المعاقبين في بيت الوالي وأشارك المرافة طلقها وأحس بالولادة ثم مساعدة أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر أقطار الارض ثم استئذاني أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي لحاجة أو الى سفر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم أو طلعت القلعة لشفاعة ثم حظي من تصرف أرباب الاحوال في مع كثرة شفاعتي عند الحكام وكثرة معارضيهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في المعاصي والشهوات اذا كنت في جملة وسائتي مشروط قضاء الحاجات عند الحكام ثم الهامي الى أني أطلب الحوائج من أبوابهم دون غيرهم ثم قضاء الحوائج من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقض ديني بسبب ذلك من تركية نفسي على السنة الواسطة أو غيرهم ثم كثرة توجيهي لكلام الأئمة من المجتهدين والصوفية وليس في هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر افتراء الجسد على أنني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من امتنع من الكتابة على السؤال ومن وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفر بترتيبي ونسكت عن صحبتي بل أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طلب الثواب على شيء من أعمال الامن باب الفضل والمنه دون الاستعانة ثم عدم تكديري اذا قدر الله تعالى علي سهوا أو نسيانا في الصلاة بل أفرح لكوني محتاج الى الوقوف بين يديه تعالى زمنا آخر بسبب الاعادة والتدارك ثم عدم طلب نفسي مقام عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي لقبولي مرتبة من بيت مال المسلمين أو مسمى وحوالوا لسألي في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هذا بالظلمة أو أعوانهم ثم انصافي لكل من علمني في بيع أو شراء واذا استأجر مني شخص دولا بأورزفة أو مراكا ولم ينتفع بها الا آخذته من أجره ولو سألني هو فيها ردتها عليه ثم شهودي ان جميع ما أقاسيه من الشدائد في هذه الدار انما هو كالادمان على تحمل أهوال يوم القيامة فهو رحمة بي ثم حمايتي من الاكل من طعام من شذعت عنده أو شفعتها أو قبولي هدية من أحد هاتم عدم قبولي هدية أعاني بها صاحبها مثلا قبل بحبيثها الى ثم عدم بخلي بشي دخل في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء النقود وغيرهم غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى اني أجعل الطيلسان على رأسي من شدة الحياء وتحرز عن فضول النظر ثم كراهتي للاكل من ضيافة الاوقاف التي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استقرارها في جوفى اذا كانت منها ولو سهوا ثم جعلي الخط الأوفر للوقوف اذ ازرعت في أرضه فاعطى جهة الوقف الاكثر من الخراج أو الحب فانه كمال التيمم في يدولي والله أعلم (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاكل من صدقة أو هدية علمت أن في بادا المصدق أو المهدى من هو أحوج الى ذلك مني بل ان قدر أني قبلتها صرقتها فبها أعلم انه أرجح في مديرانه من أكل منها ثم كراهتي لشيء يقيم في باطني من محاب الدنيا سواء كان ولدا أو زوجة أو نقدا أو ثيابا أو نحو ذلك ثم كثرة اضاعة الانغال المذمومة الى نفسي الامارة قبل اضافتها الى ابايس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين ثم عدم مطالبتي أحدا من الخلق بالوفاء بعهدي وهو يخل بعهود الله ورسوله ثم كثرة توجيهي الى الله تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لأحد من الخلق في طريقه ثم محبتي لكل تقدر بشي ينكس رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياء منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهو روي من كل شيء

لهم سوء الخاتمة وقد
قال أبو تراب النخشي
من لم يصدق بهذه
الكرامات فقد كفر
أى غطى عليه الامر
وسرعته شهود قدرة
الله تعالى جعلنا الله
واباك من المعترفين
بفضله في عباده ومن
المصدقين بأثار عنايته
في أهل وداده انه ولي
ذلك والعاذر عليه ولم
أحل الكتاب من
الكاذم على الشئ
المشكل وحل الامر
المعضل والتنبيه على
أمر وجليله واطهار
أسرار أبصار من لم
يؤمن بهذه الطائفة
عنهما كليله فانه سبحانه
وتعالى يجعل ذلك
لوجه خالص ومن
أحوال القطيعة خالصا
وان ينع علينا بالصدق
في الاقوال والافعال
والاحوال وان يجعلنا
من العارفين به في
الحال والمآل وان
يتفضل علينا بالهدى
عنه وحسن الاستماع
منه انه الاله القدير
وبالاجابة جدير
(وسميته) لطائف
المن في مناقب الشيخ
أبي العباس وشيخه أبي
الحسن وهذا أوان

يرفع رأسه بين الناس ويورثني العجب والزهو ثم رؤية منة الله تعالى على إذا أقامني بين يديه في الامتحان ولم
أجد لذة في مناجاته ثم عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الخشوع عني اذا جهرت ثم عدم نوم
قلبي ليلة الاحد فتنام عيني فيها ولا ينام قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم
كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ثم عدم مبادرتي الى الرحمة والسفقة لمن رأيت جيعانا أو عطشنا أو
عريانا بل اتر بص في ذلك فر بما فعل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لانه أرحم مني به ييقن ثم شدة قربى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضع يدي على قبره
الشريف وأنا في مصر ثم تعويلى في الشدائد كلها على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
جعلى عبادتى كلها مقاصدا لا وسائل ثم سترتني لمن دخل على من الفقهاء وقرر كلام القوم على غير وجهه
ثم عدم تزوجى لابنة شيخى اجلالها ثم سترتني ان أطلعنى الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم ينب ثم
شهودي أن جميع ما يبدى من الخير انما هو بركة ملاحظة أشياخى بارادة الله تعالى ثم تحببى لأطعام
الطعام لكل داخل على ثم سماحتى في الجبال والبرارى حتى وصلت الى مواضع قل من سلكها ثم إقامة
العذر للفقير اذا بادى الى انكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبى مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم
وجود البركة في رزقى حتى ربما أقدم للضيف ما ياكله واحد فيكى العشر من نفسه ثم طاعة الجن لى
واعتمادهم في الصلاح والعلم ثم كراهتى لأكل من طعام العزاة والجمع وتنام الشهر ثم عدم مبادرتي
الى الانكار على من تزيارنى الفقراء حتى المطاوعة الا أن أرى منهم ما يخالف الشهيرة ثم عدم حرمانى للسائل
ولو كان قويا على الكسب فر بما يكون له عذر ثم تفقد قلبي صباحا ومساء من دخول الصفات المخالفة للاخلاق
الجسدة ثم ندى في بعض الحشيات على كل نومة تمتها في ليل أو نهار ثم معرفتى الاولى اذا زرت في قبره هل هو حاضر
أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتى للاختصاص عن الفقراء بشئ ولو أنه
موقوف على وحدى ثم تعفى عن الاكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حمايتى من أخذ
معلوم على فعل شئ من القربات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولى شئاً أعطاه الى الناظر من وقف
المرتبات اذ على رفقتى من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالبتى لمن لى عليه حق دينوى مادامت أجد
الزغيف والخلة ثم عدم رؤى أنى أحق بشئ مما فى يدي من الدينار من المحتاجين ثم عدم التفتت نفسى الى شئ
من الدنيا اذا ضاع منى سواء قل أو كثر الا أن يكون لغيرى ثم عدم مزاجتى لشئ مما فيه رياسة دينوية أو يؤل
الى الدينار من جاه أو شرف صيت ثم كثرة حذرى من ابليس كما ترقبت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظيمى
لاخوانى عند كل أمر صعبته حتى ربما يترك صعبتى ويصعبهم ثم انشراح صدرى لتقديم بارئى ان يكرهنى على
زيارة من يحببى ثم قصدى زيارتى نفعه هو بالاصالة وفيه ذكر سيدى على المرص فى رضى الله عنه ثم حسن
سياستى لمن رأيت ينقص أحياه المسلم حتى يتوب من التفتت ثم عدم تقديم نفسى على اخوانى في أمور الدنيا
باختيار منى وطيب نفس ثم عدم شهودى الملك الحقيقى لشئ أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لاننى عبده فى
الدارين ثم خفض جناحى لفسقة المساكين حتى يسمعون نصيحى ثم كثرة نصيحى لخواصى ثم عدم ترددى الى بيوت
الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ان بدأتى أحد منهم بالزيارة كافأته على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء بحقه
وبه قال جماعة ثم عدم تكدرى على شئ فأتى من الدنيا أو من صدقائى عادة ثم انشراح صدرى اذا أصبحت
أو أمسيت وليس عندى شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت يخذل الولاة فر بما أخذه
للضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كشكرى له اذا وسع على من حيث خوف
الاطغيان ثم رضائى عنه اذا قدر على شئ من المعاصى من حيث على يانه حكيم حلیم فأستغفره من حيث الكسب
وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتمادى على شئ من طاعتى دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستى
للمعارض فى أعراض الناس ثم عدم اعتقادى فى نفسى اننى من علماء الزمان العاملين ثم نفرة نفسى ممن
يحدثنى فى المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يمدح عدوى فى المدح ثم عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت يمدح

على وظائف الناس ثم حسن سياستى للامير الذى صحبه أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر حجة الكاشف والشيخ
أبي المجد الزنتاوى ثم عدم عداوتى لاحد من بحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وأضرابهم ثم كثرة أدبى مع
قضاة زمانى وعدم قولى بطلان أحكامهم الا بطريق شرعى ثم موالاتى لمن والى شيخى أو أمانى ثم كثرة أدبى
مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخا لأمائى فى الجلسات ثم حيايتى من الاكل من طعام المنهولين فى مكاسبهم
كالطائفة وأضرابهم ثم عدم أكلى من طعام من يعتقد فى الصلاح خوفا من الاكل بدبى ثم عدم أكلى من
طعام العباد الذين لا حرفة لهم ولا يكون دينهم ثم حيايتى من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو
ذلك ثم حيايتى من الاكل من طعام الصنائع الذى يعمل بالقوت ثم حيايتى من الاكل من طعام من علمت ان
عليه ديناً وهو قادر على وفائه فضلاً عن كونه عاجزاً ثم حيايتى من الاكل من هدية قطعت بالقرآن أن لها قدراً
عظيماً عند صاحبها ثم كراهتى للاكل وحدى ثم عدم ردى للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين
والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم كثرة تصديقى وتسليمى لكل من ادعى مكملاً فى العادة حتى القطبية الكبرى
ثم كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة فى جانب الحق جل وعلا ثم عدم تسامى
لنفسى ما دعت من العجز عن القيام الى الصلاة فى المرض الا بعد امتحانها ثم حيايتى من الاكل من طعام من
شفعت فيه شفاعة ثم كراهتى لقبول شئ من هذا بالولاية والعمال ثم عدم مزاجتى على صحبة أحد من الولاة
وعدم صحتى للامير اذا لم ترجح صحبته شرعاً على تركها ثم كثرة قبول شغافى عند الامراء ومشايخ العرب والعمال
ثم حسن سياستى للامير الذى أشفع عنده وفيه ذكر محمد العبادى فاقول للامير اذا كان التأديب بلغ حده
فى فلان فشفعنا فيه والافحن معكم على تأديبه ثم حيايتى من الاكل من ضحايا الولاة التى يرسلونها الى
الزاوية ثم حيايتى من مساعدة الظلمة فى حيايتى الثلاث ثم حيايتى من وقوع مجاورتى بمكة لعجزى عن
القيام بأدب المجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حيايتى من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله
تعالى اذا زوى عن الدنيا ثم عدم شهود فضلى على من أحسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح صدرى
للاسرار بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع) وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسى الى
مكافأتى على هديتى ثم كثرة رحتى وشفقتى على من غيرو بدل من الفقراء أو رجع الى محبة الدنيا ثم عدم
قطع برى لمن كفر بوساطتى فى رزقه ثم عدم شع نفسى على الهرة بالدجاجة وعدم تمكينى أحداً يتبعها اذا خطفتها
من السفرة خوفاً من ازعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال أكلى وشربى كما حضر فى الصلاة ثم عدم التكدر
من ذهبت الى زيارته فلم يغفر لي الباب وفيه ذكر الخطيب الشربيني وأدبه ثم صحة توجهى الى الله تعالى فى دفع
الدنيا عني ثم تنبيهى على ما أكلته من الحرام والشبهات بعلامات أعرفها ثم عدم تقديمى للضيف ما فيه شبهة
وعدم تكافى له ثم كتمانى لعمل ولعبة أو مولد علمت ما عن أصحابى خوفاً من أن يتكافأ أحد منهم ويساعدنى ثم
حيايتى من التداوى بأشارة يهودى ثم شهودى ان الابتلاء الذى يقع لى انما هو بحجة الحق تعالى لى ثم تحملى عن
بعض المرضى مرضه ثم عدم غفائى عن الصلاة اذا مرضت ثم ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى رسولا كلما
أمرض ييسرنى بالخلاص من ذلك المرض ثم رضائى عن ربى اذا قسم لى بسير من الطاعات ثم أخذى كل كلام
منه من وعظ أو خطيب فى حق نفسى دون غيرى ثم فرحى بكل شئ سكن فى حارتى وانقلب اليه جماعتى حتى
لم يبق أحد منهم حولى ثم حفظى للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ مثلاً حتى
أقول دستور يا أصحاب الوقت حتى لا يرجع على الكلام ثم شهودى أن جميع الكرامات التى تقع على يدى ايسر لى
فيها تعمروا انما هى كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتى للانسكار على من رأيت يلبس ملابس أهل الدنيا
عادة من العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى ثم كراهتى للجولس فى المسجد على حدث أصغر ثم
كراهتى اخراج الریح فى المسجد ثم كثرة تيجيلى لاناخوتى فى غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بنصح فى
المال الا ان كان قد باعنى على ذلك ثم محبتى لزيارة جميع أقرانى الا الحسود وفيه ذكر اجلالى للخطيب الشربيني
وسيدى محمد البكرى وكثرة توجهى الى الله تعالى ان لا يمشى أحد منهما الى تعظيمهما ثم كراهتى لحضور

واقاضة فيض رحمة
واقضى فضله العظيم
أن يسن على العباد
بوجود معرفته وعلم
سبحانه وتعالى عجز
عقول عوم العباد
عن التلقى من ربوبيته
جعل الانبياء والرسل
لهم الاستعداد العام
لقبول ما ردد من الهيته
يتلقون منه بما أودع
فيهم من سر خصوصيته
ويلقون عنه جمعا
للعباد على أحديته
فهو برازخ الانوار
ومعادن الاسرار رجة
مهدة ومنة مصفاة
خروج اسرارهم فى آزاله
من رفق الاغيار وصانهم
بوجود عنايته من
الركون الى الانوار
لا يحبون الاياه ولا
يعبدون باسواه يلقى
الروح من أمره عليهم
ويوصل الامداد
بالتأييد اليهم وما زال
ذلك النبوة والرسالة
دائرا الى ان عاد الامر
من حيث الابتداء
وختم على كمال
الاصطفاء وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم
هو السيد الكامل
القائم الفاتح الخاتم نور
الانوار وسر الاسرار
والمجلى فى هذه الدار
وفى تلك الدار على
المخلوقات أعلى المخلوقات

سيد بن آدم ولا نفر
وأما تفضيله على آدم
عليه السلام فن قوله
صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين ومن قوله
آدم فمن دونه من
الأنبياء يوم القيامة
تحت لوائى وبقوله إلى
أول شافع وإنى أول
مشفع وأنا أول من
تنشق الأرض عنه
وحديث الشفاعة
المشهور الذى أخبرنا
به الشيخ الإمام الحافظ
بقية الحديث شرف
الدين أبو محمد عبد
المؤمن بن خلف بن
أبي الحسن الدمي طي
بقراءتى عليه أوقرى
عليه وأنا أسمع قال
أخبرنا الشيخان الإمام
نضر الدين ونفرا القضاة
أبو الفضل أحمد بن
محمد بن عبد العزيز
الجباب التميمي وأبو
الفتح صالح بن شجاع
ابن سيدهم المدلي
الكناني قال أخبرنا
الشرىف أبو المفاخر
سعيد بن الحسين بن
محمد بن سعيد العباسي
المأموني قال أخبرنا
أبو عبد الله القراوى
قال أخبرنا عبد الغافر
الفارسي قال أخبرنا
أبو أحمد محمد بن عيسى
ابن عروبه الجلودى

المحافل الكبيرة التى لم بشرع لنا حضورها ثم حياتى من النوم على غير وتر ثم عدم اجابته تعالى دعائى على أحد
من المسلمين وسؤاله قبل ذلك ان لا يستجيب لى فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم مجادلته من جادلنى بغير حق حتى
تخمد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثرة مشاورتى لأصحابى فى كل أمر لم يأمرنى به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المسلمين لحظ نفسى فوق ثلاث ثم حضوري مع الله تعالى حال جماعى كفى
الصلاة فى أصل الحضور وان تفاوت الحضور ان من حيثيات آخر بجامع الأمر بكل منهم ما ثم عدم جماعى مع
الغفلة أو أنا بخاصة لا أحد أو بحسب الدنيا فر بما أنى الولد على صورة والده حال الوقاف وفيه ذكر الشيخ أحمد بن
عاشر ثم عدم بخلى على عيالى بأجرة دخولهن الحمام كلما أجامع ولو تذكر ذلك كل يوم ثم تقبيلى لرجل العالم
أو الصالح اذا زرت به بحضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقاد مردي به فيه ثم أرى فعلى ذلك من بعض حقوقهم على
ثم تحفظى من طول الجلوس عند أحد من اخوانى خوفا من وقوعى أو وقوعه فى غيبة أحد فقل تجلس طال
وسلم من ذلك ثم كثرة سترى لعورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالمعاصى لاسيما عدوى ثم عدم مبادرتى الى الرد
على من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرع أو جهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد المجيد النامولى المقيم
بالحلة الكبرى فى قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقائك وأنه نسي عن مثل ذلك وبيان ان ذلك كذب عاينه
وافترأه ثم مشاركتى لجارى فى الفرح والسرور اذا ولده مولودا مثلام عدم منى بالا كل على صاحبه اذا حصل
بني وبينه وقعة ولا أقول له تدكر العيش الذى بيننا وبينك ثم معرفتى بحال قضاء الزمان فى تشوشهم ممن يصلح
بين الناس ويعطل بحاكمهم وأنهم معذرون فى مثل ذلك ثم عدم جمعى بين الضربين ولو باذن القديمة منهم
لان ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم غضبى أحد من الأشراف أو الأوصياء
ولو طعن الناس فى نسبهم ثم حفظى لحرمة مشايخى الأحياء والأمواء فلا أرى نفسى أهلا لخدمتهم ولو باغت
مقام مشايخ العصر ثم عدم مزاحى لأحد من مشايخ عصرى على المشيخة كالحذ العهد وتلقين الذكر ورويت
أنهم أفضل منى ثم عدم افتتاحتى مجلس الذكرو هنالك من هوأ كبرمنى سنأ وأحد من الأشراف ولو صغيرا ثم
عدم أخذى العهد على مردي ثم عهد شيخه وعدم اظهارى البشاشة له وفاء بحق شيخه الذى نكث عهده ولو لم
يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقييدى على أحد ممن يحببني أنه لا يجتمع بغيرى أو لا يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجب
أحد الصحبة الا لغرض شرعى ثم حياتى من الوقوع فى شئ يغير قلب شيخى على يومان الدهر ثم عدم تغير
خاطرى على مردي اذا زار غيبرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شيخ
عقد له مجلس ذكرو تجاه مجلسى ولو فى زاويتى بل أذهب بجماعى اليه وأكون فى طاعته لكل خير ظاهر
وباطن أو أمرأ صحابى كلهم بذلك ثم كراهتى للزمن عن اخوانى فى مجلس علم أو ذكرو لا أجلس على سجادة مثلا
الا لعذر شرعى ثم كراهتى للأكل من طعام مردي الا ان كان يعتقد أن جميع ما يبيده كالمالك الى دونه ثم عدم
تكدرى ممن يحببني من الامراء ومشايخ العرب مثلا اذا زار أحد من أقرانى بل أحسن اعتقاده فى جميع أهل
الخير من أقرانى ليحببهم وينر كفى ثم كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا فى أنفسهم اذا خالفهم خادمهم أو زوجته
فربما كان سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الانسان له به عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى للمردين أن
يتحملوا كثرة الأذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض شرعى ثم حفظى للأدب مع أقرانى حال
غيبتهم عنى وذكرو مناقبهم ومفاخرهم فى كتاب الطبقات وقل من يفعل مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى
للذاكرين بالسكوت آخر المجلس الا بعد قولى بقلبي دس تور بالله أسكتهم فانهم ملوا أو وراهم ضرورات ثم
اذ شجنى الشيخ محمد الشناوى لى بانى أخذ العهد على المردين وأربهم ثم كثرة محببى وتعظيمى لاولاد مشايخى
من ذكرو وأنا فى حياة والدهم وبعد ماته وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل معلمى على ولو جاوزت
مقامه فى زعمى ثم ارشادى لأخوانى من الامراء والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحد منهم من ولايته مثلا أن يكثروا من
الاستغفار ويتفقد ذنوبه التى عملها طول عمره ويتوب منها كاهافان ذلك أسرع فى تحصيل غرض أحد منهم ثم
عدم غفائى عن نصيح أصحابى اذا سلك أحد منهم بنفسه مسالك التهم ثم كثرة احتراعى لاوليائه بعد ممانهم فلا أتزوج

حدثنا جاد بن ريد قال حدثنا معبد بن هلال الغنوي قال انطلقنا الى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فأنتمينا اليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجاس نائباً معه على سريره فقال له يا أبا حنزة أنت اخوانك من أهل البصرة يسألونك ان تحددتهم حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لذريتك فيقول لست لها وليكن عليكم ابراهيم عليه السلام فانه خليل الله فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست لها وليكن عليكم جوسى عليه السلام فانه خليل الله فيأتون موسى فيقول لست لها وليكن عليكم عيسى عليه السلام فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام فيقول لست لها وليكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاقول أنا لها فانطلق

لا حدم منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه اخلال بواجب حقوقهم ثم حجة نفسى للجائوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الاعتباط اذا سمعت القرآن أو الحديث قبل ذهابه الى الاستباط للاحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجائي عن المكروب والمهلوف ثم أدبى مع أصحاب الحضرة الالهية فى ليل أو نهاف فلا سبق للوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الا عند ركائ أعملم ان ذلك أرضى الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكون مجالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغضى للمعاصى من حيث يحانى عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعل ثواب ولا عقاب ثم رؤية نفسى أن الحيتى تحت نعل كل عالم أو صالح زرتة فضلاء عن كوفى أرى نفسى مثله وفيه ذكر جماعة من العلماء بعقودنى بغير دلائل كالعلاءوى والرملى ثم تصديقى للصالحين فى كل شئ يخبرون به فى وقائعهم بمحاسبته العقول عادة ثم نفرقت بالطبع ممن يقبل يدي فى المحافل أو عشى معى الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم كثيرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائى لاحد منهم الا بطريق شرعى فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لاذواتهم ثم تخفيفه تعالى على مدة المرض فى الغالب وكثرة ضجيجى الى الله تعالى دون اظهارى التجادل سبى عى * ويقع الا المعجز عند الاحبة * ثم هروبى من تحمل من الاخوان وان لم يقع منهم من على * ثم محبتي لتحمل بلا عارى عنه حتى انى أودان كل بلا منزل عليه كان نزل على وفاء بحجة ثم كثرة محبتي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم جملة شريفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لالعله أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط قرركلام القوم الا ان علمت منه انه يقر والكلام على مصطلح القوم خوفاً ان يقع عند الحاضر من من الفقراء ثم كراهتى للتقدم للامامة فى الفرائض وغيرها خوفاً من تحمل نقص صلاة المومنين ثم مبادرتى للشكر اذا قدر الله لى خيراً أو الى الاستغفار ولو قدر على شرراً ثم تحملى هم أصحائي اذا خرج أحدهم لى يارتى ولم يجدنى فى البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتى قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان أحد خرج لى يارتى فعوفى له وان كان لم يخرج فعوفه عن الخروج حتى أرجع الى بيتى ثم صلاتى للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيرى أو يسكن فى حق نفسه أو نفسى أو أحد من المسلمين خير لى فى دينى ومعاشى الى آخره ثم كثرة اجتماعى بالاموات وهم فى قبورهم ثم رؤيتى للاولياء الذين ماتوا فى المنام ومباسطتهم لى كالامام الشافعى وغيره ثم اطلاعه تعالى لى فى المنام على أوقات الحوادث التى تقع فى مستقبل الزمان ثم رؤى جماعة من الحكماء وغيرهم فى المنام ما يزيدهم اعتقادافى ثم شهودى بعين قلبى تصورات عالى صوراهى صاعدة الى المكان الذى منه برزت من عرش أو كرسى أو سماء لابعين بصري ثم ترتيب أو رادى فابدأ بالفضل فالفضل وبجوامع الكرام قبل غيرها ثم احتراى لكل من كان له جمعية قاب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فاتحمل منه الاذى الا أتحمله من غيره ثم عدم دعائى على الشريف اذا وقع منه شئ يؤذنى ثم حصول الفرح والسرو اذا جفانى أصحائي الذين ليس لى بهم نفع بل أعداءهم زيارتهم لى يوم عيدين ثم كثرة المعتقدين فى من الفلاحين حتى ان أولادهم يحلفون بى ثم عدم اهتسامى بشئ من أمور الدنيا فلا أعمل قط عرساً أو حضر الطباخين ثم عدم وجود احد من الزوالق حولى كما هو الغالب على العلماء والفقراء ثم كراهتى اسماع الآلة المطربة ثم حسن ظنى باهل الخرق كالأجدية والبرهامية والمطاوعة فلا أنكر عليهم الا ما خالف صريح الشرع أو خالف الاجماع ولا أنكر عليهم شيئاً من المختلف فيه الاعلى وجه التنزيه ثم عدم تحجبرى على مرئى أن لا يصلى الجمعة الا عندى وقد مرت هذه أوائل الباب أيضاً ثم حفظى لمقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبزاً أو ملها يوماً من الدهر ثم نفرقت بالطبع فضلاء عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسى أو غيرى بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين الملقب بى ثم حفظى لمقام العالم أو الصالح اذا خاصه أحد بغير حق فلا أقول مالهذا الصالح يتخاصم مع فلان وإنما أقول مالهذا الفاسق وذى سيدى الشيخ مثلاً ثم صبرى على غضب صاحبي الا حق اذا أمرته بعرف وتكدر منى ثم قلة عيادنى للظلمة اذا مرضوا الا صلحة شرعية ثم مداواة المريد اذا تكدر من شيخه اذا لم يعده فى مرضه ثم صبرى على عوج زوجتى وخادى اذا اعتقدت ان أصل ذلك العوج منى

ثم خدمته زوجتي اذا مرضت ثم كراحتي للخلوة بالاجنبية ثم عدم معاتبي لاختلاف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تدبيره تعالى لي في الحملات الثقيلة التي أدخل فيها ثم عدم قبولي هدية من تحمات حماته ثم كثرة حنيني الى الوحدة وكراحتي لتردد الناس الى المصلحة ثم تغبشي لجوارحي صباحا ومساءلا شكر الله على عافيتها واستغفره من معصيتها ثم عدم اعنادي على شيء من أعمالي دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم عدم اتعاب سري في نحر بر كتاب صنفته خوفا من حصول العجب فيه ثم جعته تعالى في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلاعه تعالى لي في واقعة على جميع ما يتفضل به علي في الدار الآخرة الاما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه من النعم نعمته جاني من أني لم أدع أحدا من الصالحين والعلماء الى زفة عرس أو ختان اجل الالههم وفيه ذكر سيدي محمد البكري نفعنا الله ببركاته ثم عدم تكلمي لاحد من أصحابي أن يتصدر للرد على أحد من الفرق الاسلامية الا اذا خالفوا صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائها ثم عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه عند القدرة ثم حفظي للادب مع أشيائهم وأصحابي فلا أدخل أحدا منهم في محضرة من يعتقدهم خوفا أن يسبهم كما يقع للرافض في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائني بحضور عساة بيت أو مركب أو غرس بستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والنعث في شرائها ثم تعفني عن المبادرة الى اجابة من دعاني الى التنزه في بستانه أو لوجعني خوفا من قطع الثمار قبل كمالها أو تكليف صاحب البستان ونحو ذلك ثم حيائي من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق من شدة هيبه الله عز وجل ثم كراحتي لكثرة تردد الاخوان الى خوفا من العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه المنة مرارا بغير هذه العبارة ثم حفظ رواجي من حضور الاعراس التي لا تنضبط أصحابها على الشرع ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل البيت المدفونين في مصر وقرها ولو بعض أعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي بشأن الامير الذي يجتمع على أحدهم من أقراني اذا حصلت له بليسة وفاء بحق صاحبي لاسيما ان كان من المحسنين التي ثم عدم شهودي أني وفيت بحق الله عز وجل أو حق أحدهم من عباده في حال من الاحوال ثم عدم مجادلي مع من غلب عليه حكم الطبع ومحبته الراسية ثم حب جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقديم ذلك على حضور مجلس وردي أو وعظي الا لغرض شرعي ثم عدم شهودي أني بلغت مقام من هو فوق في الكمال في اسلامي أو اعماني أو احساني ثم حيايتي من أني ادعي مقام لم أبغعه خوف الحرمان ثم تفويضي الى الله تعالى في تربية أولادي وأصحابي الكثر مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنها على الكتاب والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لأحب العزلة عن الاخوان الا بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى أحدهم من اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم شهودي ان الله تبارك وتعالى أرحم بنفسي مني ببادي الرأي من غير تفكير في ذلك ثم كوني لآكل ولا ألبس الا ان وجدت ذلك من مالي دون الدين الا لضرورة ثم عدم الاكباب على معاشره الناس وعدم انقباضي عنهم ثم كثرة صبري على كتمان سري وعدم افشائه لاعتز صدقاتي الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة امتحاني لاصحابي خوفا من ظهور عيوبهم ولو بالمكاشفة ثم عدم تنفيري للاخوان ان يرسلوا الى طعام من ييؤنهم أو هدية من غير استدعاء مني ثم كثرة مساعي للاخوان فيما يتعلق بالاخلاق في الادب معي وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم اغتراري برؤيا صالحة رأيتها أو رؤيت لي ثم شهودي لحسن العوام من المحترفين وتفضيلهم على نفسي ثم اقامة العذر باطنا للاخوان اذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائي الحكمة غير أهلها أو الادب غير أهلهم ثم عدم مشاورتي للنساء والعباد بغير علم في فعل شيء أو تركه لنعص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراحتي لتعلم علم الحرف والرمز والهندسة والسيمياء وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبي من كثرة النصع للاخوان على طريق الخبث خوفا من الاستدراج لي ثم ردي للامانات التي جعلها الحق تعالى عندي اليه تعالى من مال أو علم أو قال أو حال ثم عدم جوابي لمن سألني مسئلة في العلم وقلبه غافل عن العزم على

في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من ايمان فانخرجه منها فانطلق فافعل ثم أرجع الى ربي فاجده بتلك الحمد ثم أخره ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول آمين آمين فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فانخرجه منها فانطلق فافعل ثم أعود الى ربي فاجده بتلك الحمد ثم أخره ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب آمين آمين فيقال لي انطلق فن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من الاعيان فانخرجه من النار فانطلق فافعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به نضر بن جهمان عنده فلما كتبنا بظهر الجبانة قلنا لو دخلنا الى الحسن نسلم عليه وهو مستخف في دار أبي خزيمة فدخلنا وسلمنا عليه قلنا له يا أبا سعيد نخرجنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع جمل حديث حدثنا به في

الشفاعة قال هيه قد ثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به من مئذنين من سنة وهو يومئذ جريح ولقد تركه شيما ما أدري أنسي

أحدثكموه ثم قال
أرجع الى ربي في الرابعة
فاحده بتلك المحامد
فأخبره ساجدا فيقول
لي مثل ما قال في الاول
فاقول يا رب ائذن لي
فبين قال لا اله الا الله
قال ليس ذلك لك أوقال
ليس ذلك اليك ولكن
وعزني وكبريائي
وعظمي لاخرجن من
النار من قال لا اله الا
الله فاشهد على الحسن
انه حدثنا به انه سمع
أنس بن مالك قرأه
قبل عشرين سنة وهو
يومئذ جع فانظر وحك
الله ما تضمنه هذا
الحديث من نغمة
قدره صلى الله عليه
وسلم وجلالة أمره وان
أكابر الرسل والانبياء
لم ينازعوه في هذه
الرتبة التي هي مختصة
به وهي الشفاعة
الغامة في كل من ضمنه
المحشر فان قلت فما بال
آدم أقال على نوح في
حديث وعلى ابراهيم
في هذا وذل نوح على
ابراهيم وابراهيم على
موسى وموسى على
عيسى وعيسى على محمد
صلى الله عليه وسلم ولم
تكن الدلالة على محمد
صلى الله عليه وسلم من
الاول فاعلم انه لو وقعت
الدلالة على رسول الله

العمل به بالجلال للعلم ومصلحة للسائل ثم ادعاني وخدمني بالطريق الشرعي لكل من ظهر بظهر دعوى العلم
والعرفة بطريق القوم ثم شدة حرصي على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ومدنيهم ثم شدة حذري من محبة
العارفين والعلماء العاملين مع محبتي للقراب منهم وقد تقدمت هذه المنفعة في الابواب السابقة ثم كثرة نصحي
للاخوان من الفجار والمباشرين وغيرهم وتحذيري لهم من الاسراف في ما كل أو ملبس في هذا الزمان لكساد
البضائع وقلة الرزق ثم حرصي على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذاكرين (الباب
الحادي عشر) * وفيه من النعم نعمة نفوس من الصفات التي يكرهها الله تعالى ومحبتي للصفات التي يحبها
سبحانه وتعالى ثم تعليمي لمن عزل من ولايته مشلا طريق إقامة الحجية على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي
يطب أو باب الاحوال اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سروري بالمرض اذا جاء وعني به بطريقة
الشرعي اذا أبطأ طلبا للتكفير سيما في عدم معاجلاتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طلبي
أحد يساعدي اذا عارضني أحد من أرباب الاحوال ثم ميلتي الى الدواء اذا حصل عندى مرض فابادر الى التداوى
بكل ما يصفه لي الطبيب المسلم ولا أتروك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافية ثم اخذني بالاحتياط في
عدم كتابتي في المحاضر التي يبنون عليها قولية أحد من أرباب الولايات ولا أكتب فيها ولا أرى أحد من أصحابها
الا ان غلب على ظني صلاحية تلك الولاية وتعيينها على مثله خوفا من أن أكون شريرا كالكافة في تلك الولاية
ثم اعطاء الحق تعالى لي جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان لا على طريقة أرباب الطبائع من
الفلاسفة ثم معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان في أعماله وعقائده وأحواله ثم نظري الى أدب ذوى البيوت من
الاكابر فان معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر الى من مساوهم ثم حفظي للادب مع سائر المسلمين
على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سباحة فكري فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم حمايتي من كثرة النوم الزائد
على العادة في الليل والنهار ثم محبتي لمن يبصر في عيوني ونفاتي ونفاتي في المحبة على الصديق الذي يداهني ثم
كراهتي من أصحابي أن يكثروا اللغو عندى ويحرجوا قوافي الولاية وغيرهم خوفا على دين نفسي وعليهم ثم كثرة
ارشادي لطلبة العلم أن لا يكثروا من الجدال ورفع الصوت عند قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للمعاني وما
أغار على أحد منهم أن يذكرا اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما عليه
العارفون من أسرار الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون ومقلدوهم من معتمد الاحكام الشرعية عندهم ثم
العمل على طهارة اعاني بالتوبة واصلاح الطعمة ثم على على تحصيل مقام الصديق بيقظة والشهادة بحكم الارث لابي
بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم حفظي من الندم على فوات معصية أو طاعة بطريقة الشرعي ثم
نصحي لمن استشارني في الاخذ من أحد من مشايخ العصر الذين جلسوا بانفسهم من غير اذن من شيخهم أن
لا ياخذوا عنه ثم كراهتي للاكل من الاطعمة الفاخرة في أواني الصين أو الفرجي ونحوها ثم تشريفي برؤيا
الباري جل وعلا مرتين في المنام والاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيد عيسى عليه السلام مرارا
وبالحضرة والقطب عليهما السلام مرارا ثم عدم شكوى من يؤذيني الى الله تعالى أو الى نفسي لان ولينا كلنا
الله تعالى وهو يرضو بسمع ما يقع من عباده ثم اعاني بالغيب من صغرى سواء كان من الغائب عن بصري أو عن
عقلي ثم جعله تعالى لي محمدي المقام لجمعه مقامات جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم زهدي في الدنيا من حيث
كونها مبعوضة لله عز وجل لا لالة أخرى وزهدي فيما يابى الناس ليحبنى فيشفعوا الى عند الله تعالى لا لالة
أخرى ثم حصول مقام الخبر يد في الباطن حتى اني لو تعريبت عن ايس ما زاد على العورة لشاكت باطني ولم يكن
على بذلك لوم ثم حفظي من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهدت انهم لا يملكون مع الله شيئا في الدارين
الى وقتى هذا ثم عدم ادعائي لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفا من وقوع عيدي على ذكري في ليل أو نهار في
عبادة أو غيرها ثم عدم مبادرتي الى الاخذ للعهده على مر يد طالب معنى أن يكون تحت تربيتي واسأرتي حتى أعلم
صدقه ثم رؤيتي في نفسي اذا جلست مع الفقراء في مجلس خيري أني أكثرهم ذنوبا ولذلك أناثر منهم لما يقبلون
يدي ولكن أعذرهم لغيبهم عن مشهدي والله أعلم * (الباب الثاني عشر) * وفيه من النعم نعمة اثار جناب

وتعالى أن يبدل كل واحد على من بعده وكل واحد يقول لست لها مسلما (١٥) للربة غير مدع لها حتى أتوا عيسى عليه

السلام فدل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال أنا لها وفي الحديث
من الفوائد أن الإيمان
يزيد وينقص وفيه
من الفوائد أن المعارف
لا تنهاى لقوله لا أقدر
عليه الآن يلهمني
الله عز وجل ويشهد
له قوله صلى الله عليه
وسلم لا أحصى ثناء
عليك أنت كما أثنيت
على نفسك ويشهد له
قوله سبحانه وتعالى
ولا يحيطون به علما إلى
غير ذلك من الفوائد
التي لو تكلمنا عليها
خرجنا عن غرض
الكتاب ولقد سمعت
شيخنا أبا العباس رضي
الله تعالى عنه يقول
جميع الأنبياء خلقوا
من الرحمة ونبينا صلى
الله عليه وسلم هو عين
الرحمة قال الله سبحانه
وتعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين فدعا
صلى الله عليه وسلم إلى
الله تعالى بالبصيرة
الواضحة والبيئة الفاتحة
وقرب المدارك وبين
المسالك وحث على
سلك سبيل الهدى
 واجتناب سبيل الردى
فما ترك شيئا يقرب إلى
الله إلا ودعا إليه ولا
أدبا يصلح أن يكون
العبد به مع الله تعالى

الحق جل جلاله على جنابى فلا يمكن مرئى من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادى لفقراء لاجدية
والرفاعية والبرهامية وغيرهم ان يثلثوا الشيخ برينهم من الاحياء ولا يكتفوا بالاموات ثم عدم انكارى على أحد
من أهل الكشف إذا رأيت يضرب انسانا مثلامن غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لامير أو شيخ عزب طاب ان يثلث
لى لعجزه عادة عن استعمال ما أصغه له من الدواء النافع للمريد ثم سلى من الحال التي تؤثر في جنى على أو ذاتى
ثم تربيتى لطواص أخصابى بالنظر من غير قول ولا إشارة ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعه تعالى لى على عدد أخصابى الذين
انتفعوا بصحبتي ويحشرون معي وأحشر معهم ثم تقرىب الطريق على الصادقين من أخصابى بأشعة اللهم بالتوحيد
ثم عدم رجوعى فى شئ خرجت عنه فى سرى لاحد ولو علمت أنى أو جوت حتى ثم عدم اتباعها نفسى ثم كثرة أدبى مع
كل من تبارى القوم لاسيما حال بسطه ومما زحمت لى فلا تأطيه الا بالادب ثم كراهتى لوقوع شئ من الخوارق
على يدى فى هذه الدار ثم رؤيتى لاولاد كل من أخصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أنظر بهم الى
والدهم لو أدركته رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤية بعض الصالحين الاثنى عشر اماما من أهل البيت ووجوههم
كالهرو عليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاء بكم فقالوا نسلم على عبد الوهاب فانه ليس فى مصر أحد يحبنا الا مثله
ثم تقلبى للعارفين فى كل مافهموه من القرآن مما لم يذكره المفسرون ثم وصولى فى مة تمام الايمان الى حد صرت
أنال كيتال من المؤمنين وأحس باله كبحس هو بالالم ثم افادنى لسلك فقيسه جلوس الى بالادب عدة فوائد كما
جلوس مما لم يكن عنده ثم اعطانى لارباب الاحوال كل ما يطلبونه منى ولو علمت أنى ولا أشخ عليهم شئ لى قدرة
عليه ثم عدم تشو شئ من الفقير اذا دخل على وتشرط على فى الاكل لاسيما بعد العشاء الآخرة ثم عدم اصغائى
بأذى الى من يقول بكثرة الخلاج من صغرى الى وفتى هذا ثم اجتماعى وصحبتي لاولياء الله الاكابر الظاهرين
بالكرامات والخوارق ثم قراءة القرآن على الجنى فيحترق فى الوقت أو يحجب عن رؤيتى فى الليل والنهار ثم صحبتى
لجماعة من الاولياء يجتمعون على الموت ويحبون لى فى هذه الايام ثم اخذى الطريق عن أى لا يقرأ ولا يكتب وهو
سيدى على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تعظمتى للفقير الذى عليه زى الفقراء ببادى
الرأى ثم ندائى بقلبي لمن شئت من أخصابى أن يحضر فيحضر من غير افظ أو يرد من غير لفظ ثم جعله تعالى لى بمن
يحبى السنو ويمت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد اشياخى وفيها ذكر الخطيب السمرينى والشيخ نجم الدين
الغبطى وسيدى محمد البكرى وسيدى على المرص فى رضى الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر
وأولياؤه على غيره ثم اقتدائى بالسلف الصالح فى كتمان الاسرار التي منحتم بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدى
محمد البكرى ثم معرفتى باهل الدعاوى الصادقة والسكاذبة ثم كثرة تنفقتى على الايتام والعميان ثم عدم مرورى
على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء أو اناراكب ثم كراهة نفسى للقرب من الملوكة والامراء الا ان اعطانى
الله تعالى الكشف التام الذى احتجى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم طلبى لكثرة المرئى الا ان وطئت نفسى على
تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الاقران ثم فلاح ولدى عبيد الرحمن وحسن فهمه وعقله وافادته لى عدة
فوائده وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى وسيدى على بن المنير وسيدى زين الدين ابن سيدى
على المرصنى وجماعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم عداونى لاحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخى ثم حاجتى
من صغرى الى وفتى هذا من الوقوع فى شئ من أعمال قوم لوط أو غيرهم مما أهلك الله به الامم السابقة ثم صحبتى لجماعة
من الفقراء السالكين فى مقام الايمان بحيث لا يتخللنى فيهم ثمرة اذا ناموا عند عيالى فى غيبتي مع ان ذلك لم يقع لى انما
ذلك على سبيل الفرض ثم صحبتى لجماعة من ملوك الآخرة المطاعين على الاسرار والسكوان التي تقع فى مستقبل
الزمان ثم وفوفى عند ما حده لى شيخى من فعل كذا دون كذا حتى لو نهاى عن صحبتة من يحب الملوك ثم صحبتهم هو
توقفت عن صحبتة الا باذن جديد ثم عدم خروجى من بيتى فى غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان اعامت
من نفسى القدرة بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهى النصيحة للخلق وترك المؤاخذه لهم على
جنايتهم على وعدم السكوب على ترك معروف أو فعل منكرك ثم كوفى لآكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أضحك
اذا جنى على أحد جنابة حتى أتوجه الى الله تعالى فى سؤال العفو عنه والبقى فى قلبى انه عفا عنه ثم وصولى بحمد

الاحث عليه ولا شيا يشغل عن الله تعالى الا وجذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله تعالى الا وأخرجهم عنه لا يألونهم فى تخليص العباد من

الله تعالى إلى مقام في الإيمان بأحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازددت به يقينا ثم اجبالى لحانوت شيخني سیدی علی الخواص رضی الله عنه كما مررت عليه بعد موته وناخذني عند رؤيته رعدة وهيبة حتى كان شيخني جالس فيه حيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لاشكر الله على حسنة عاده واستغفره من قبحه كذلك والله أعلم * (الباب الثالث عشر) * وفيه من النعم نعمة كثرة شهودي لاصل ولالة الزمان حال ولايتهم وضخامتهم فلا يحجبني أحد الحالين عن الاخر فاشهد الامير تراجا حال كونه اميرا ونحو ذلك ثم خوفي من فعل شيء بغير قلب أحد من الفقهاء الذين ظهروا في العصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلاعي على اسرار الحروف أوائل السور والمفرقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الا ان ثم تنكرى بشيائي وما عندي من الطعام على كل محتاج سوا كان من المعارف أو غير يبا من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم غفلتي عن نصيح الشباب المقيمين عندي في الزاوية فلا أكاد اغفل عن رعايتهم لانهم بشعبه من الجنون ثم استحيائي من الله عز وجل ان أقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعبتها لاستيلاء سلطان الغيرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستي ونصحي لمن عرف بالفجور في العبيد والمماليك مع عدم سوء الظن به ثم كتمني على الاموات من اصحابي ما رأيتهم فيه من العقوبة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحدا من اصدقائهم فخلا عن غيرهم ثم عدم كوني أتصدي للدعاء للخالق في زوال ضروراتهم الا ان اجتمعت في ثلاث خصال جمعية القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطرار اليه ثم كثرة تصديقي للاولياء فيما يدعونه مما هو من سر تبتهم عادة ثم عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة فان في الحق الصلحة ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني من البغي والفساد على بعضهم بعضا ثم حمايتي من جعلني قاضيا أو حاكما أو شاهدا للحق فغالب القضايا على الحكم والشهود ثم شدة زجري لاصحابي عن الكذب وتغيطي عليهم بسبب ذلك ثم عدم قبولي شيئا من التماس مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى التوبة فور اذا جرى على قلبي غيبة أحد ولم أتلفظ بذلك ثم كسر قفص طبعي حتى خرجت عن الحياء الطبعي ثم ارشادي لاخواني المهومين ان يأمر أحدهم أحدا من المحبين له ان يؤذن في اذنه فانه يذهب همه لوقته ثم كثرة زجري لمن رأيت من اصحابي يجلس على عيوب الناس ثم شهودي ببادي الرأي فضل من قبل صدقي أو فضل من قضيت له حاجة ثم كثرة رفيق ورجلي لمن شكالي كثرة محبته للمعاصي ثم غص طرقي عن رفيقي النساء الاجانب وما قاربهم ثم غيبي عن علي اذني ان تسمع زورا أو باطلا أو عيني ان تنظر الى محرم أو لسانني ان يتكلم بباطل لاجل كوني اسمع كلام الله أو أنظر في المصحف أو أتأمل القرآن ثم شدة ندمي على اجتماعي بأحد من الامراء او كراهتي للظالم منهم ولو أحببني ثم اقامة العذر باطنا لمن قدر الله تعالى عليه شيئا من امارات الساعة المذمومة وانكارى عليه ظاهرا قايما ما واجب الشرع ثم كثرة محبتي لمن ينصحي وزيادة محبته على من يجيب عني ثم موت أبي وامى قبيل بلوغ سن التكليف ثم عدم سؤالي الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في الجنة الا بعد توطيئي نفسي على كثرة الصبر على البلاء لكون البلاء مقرونا بذلك وعكسه ثم اعطاني الخبر حقه من الاكرام والتعظيم وتقديره ووضعه على العين ثم عدم اجتماعي بمن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدي الا ان علمت سلامته من الاثم فان عند اجتماعه بي ثم رؤية بعض الصالحين ان الائمة الاثني عشر من أهل البيت دخلوا مصر لبارقي وشهادتهم لي بالمحبة لاهل البيت ثم محبتي لعلالي محبة الاخوة في الاسلام بالمحبة لطبع فتز يد محبتهم بالدين عندي وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادرتي لمحبة انسان الا بعد مجالستي له بأما كثيرة ومعرفتي بتعظيمه لاوامر الله عز وجل ثم عدم مطابقتي العارفين والعلماء العاملين بدليل في جميع أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي للجنة من مشايخي بعد موتهم وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم حسن ظني في الله عز وجل انه يجيب دعائي ولو كنت أكرأ أهل الارض خطايا وفيه ذكر بعض آداب الدعاء ثم عدم اقامتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعى ثم حمايتي من الخديعة والغدر لأحد من المسلمين ثم حفظي من السرقة والخبانة من مندوبيت عن نفسي ثم حمايتي من أكل الحرام الا صرف ثم عدم ذكرى للامير الذي دخلت عليه شيئا من اخبار الامير الذي كان قبله الا لمصلحة ثم ناديت مع الامير الذي كان لي عليه أياد قبل أن يتولى تلك

فرغ صلي الله عليه وسلم من الدين لواءه وعم نظامه وقر زفرائضه وأحكامه وبين حلاله وحرامه وكاين للعباد الاحكام كذلك فتح لهم باب الافهام حتى قال الراوى لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير لا تحرك في السماء فنستفيد منه علما بحق قال الله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشدين النقي وقال سبحانه وتعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال صلى الله عليه وسلم تركتها بيضاء نقية فجزاه الله خير ما جزى نبيا من أئمة ولما أكل صلى الله عليه وسلم البيان لسبيل الرشاد وأطهر المسالك الموصلة الى الله تعالى للعباد توفاه الله تعالى الى الدار التي هي خير له وأولى بعد ان خير فاختار الرفيق الاعلى ثم جعل الله تعالى الدعاء في أمته أبدا ودائما سرمدا بما وزوا منه وأخذوا عنه وقد شهد لهم الحق بذلك وجعلهم أهلا لما هنا لك قال الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي

حسب اختلاف سبلهم
فقال لبلال رضي الله
تعالى عنه أنفق بلالا
ولا تنحس من ذي العرش
اذلا وقال لا تخرأراد
أن يخلع عن ماله كله
أمسك عليك مالكك
فانك ان تدع ورثتك
أغنياء خير لك من أن
تدعهم عالة يتكففون
الناس وقال رجل
أوصني فقال له صلى
الله عليه وسلم اسخ من
الله كما تسخ من رجل
صالح من قومك وقال
له آخر أوصني فقال له
لا تغضب وسمعت شيخنا
أبا العباس يقول فنع
الحق سبحانه وتعالى
بقوله ومن اتبعني باب
البصائر للاتباع يريد
الشيخ ان قول الله
سبحانه قل هذه سبيلي
أدعوا الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني أي ومن
اتبعتي بدعوا الى الله على
بصيرة على ما يقتضيه
اللسان لانك اذا قلت
زبد دعوا الى السلطان
على نصيحة هو وأتباعه
أي وأتباعه يدعون
اليه على نصيحة اذا
ثبت هذا فالرسول صلى
الله عليه وسلم يدعوا على
بصيرة الرسالة السكاملة
والاولياء يدعون على
حسب بصائرهم قطبانية
وصديقية وولاية وقد

الولاية وعدم طلبة منه انه يدخل تحت حكمي كما كان معي قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتبجيلي لكل من زاد على في
كثرة تحمل البلاء من تجريح الناس في عرضه ونحو ذلك ثم الهامى لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التي
وردت فيها تعدل ألف آية أو ربع القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت في قيام الليل أو نحو
ذلك ثم عدم رؤيتي جارية نفسي حال طاعتي من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم
عدم تكليف لاصحابي بالانطيقونه من الاعمال ثم شهودي قرب الحق مني في حال سجدتي كحال قيامي على حد
سواء ثم انشراح صدري لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منذ وعيت على
نفسى ثم مطابقة رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم افشائي الاسرار المتعلقة بالتوحيد
ودقائق الشريعة لاحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودي ان ذاتي وروحي معي كالتيم تحت
كفاله وليمه ثم حفظي للادب مع السلطان وآوياه فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني
كراهم الفرج الخليل ومعارضهم لثاني هدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملاطفتي لخواص من الفقهاء فلا آمرهم
الا بفعل ما هو من مقامهم في الورع الا ان طلبوا ذلك مني وفيه جواز اعارة الكتب المشر وط عدم اخراجها
ليطالع الطالب فيها في مسجد آخر مثلا ثم صبري على مجالسة الثقلاء والله اعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من
النعم نعمة كثره شفقتي على كل دابة ركبته او كراهتي حلى سوطا اذا ركبته ثم عدم سبي ولعني الدابة اذا عثرت
ورمتني على الارض على وحل أو قدر أو نحو ذلك ثم مواظبتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفاتي
عن تبغض كل من صحبني من الحشاشين في بلغ الحشيشة وعدم زجري له عن ذلك بعنف ثم شهودي بنور الايمان
وسر الايقان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات والارض
يساويه في مقام من المقامات ثم عدم مزجي مع أحد وهو في عبادة من صغري الى الان أدبامع الله عز وجل ثم
عدم مبادرتي للانكار على الولاة من أمير أو قاض في تعاليمهم في شراء الممالك الصباح الوجوه ثم عدم الوسوسة
في الوضوء والصلاة والقراءة فيها مع أني بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون ثم طيب
نفسى بالقراءة على أقراني وانظار انني من طلبتهم ثم تعظيمي لأقراني كما اخفي أمرهم ونفرتهم المعتقدون
ثم حاييتي من أن يكون لي ديوان سر بين أصحابي في تنقيص أقراني ثم اذا واجهتهم أكرهم كما عليه طائفة
اخرى ثم عدم احتقاري من رأيته على معصية الا ان اطلعني الله عز وجل على سوء عاقبته التي يبعث عابها ثم عدم
سب السكران أو ضربه اذا طلع المسجد وخيف عليه من تنجيسه ثم كثرة اهتدائي بامر الضيف وغدائه
وعشائه مع كثرة اشتغالي بامور اخر من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام
غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي ثم رؤيتي لمحاسن أعمال العلماء
والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصدهم في الباطن لان ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم
تفتيش نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما قلت الى الصلاة من حسد ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم
عدم اكلي اذا ركبت جارية باخرة أو عارية لكوني اصير بالاكل ثقيلا لا زيادة على ما كنت عليه حال استجارها
أو استعارتها ثم على بالامور التي علق الحق زيادة العز أو الرزق أو الموت على الايمان بفعلها ولا أتكل على
ما سبق به العلم ثم كثرة توجهي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل كل من بات عنددي في كل مولد عملته من
النقص أو الاحباط من مقرين ومداحين وسامعين خوفان يقع أحد هم في غيبة أو رياء فيحبط عمله أو ينقص
ويرجع من مولدي خاسرا ثم عدم ظني النجاة في طاعة من الطاعات بعد ان سمعت قوله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في صحبتي وفارقني وقولي ان فلانا قد أصاب في مفارقتي مشائرا
تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس ثم عدم تكديري بمن أمرته بأمر فلم يمتثل
ذلك الامر بلا نقول تعالى ما على الرسول الا البلاغ ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شئ وقع في الوجود من
المعاصي والمخالفات دون الاعتراض الا بعد ذلك ثم عدم تكديري بمن لم يحضر مولدي أو لم يساعدني
فيه بماله أو ببذنه ثم شهودي في نفسي اني دون من اربيه من المريدين في المقام لانهم مشايخي في الحال وأنا

الله عليه وسلم لم يقل علماء أمي كرسول بني اسرائيل فمن الناس من ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نبي في نفسه والرسول هو الذي أرسل لغيره وليس الامر كما ظن هذا القائل وان كان كذلك فلم يخص الانبياء دون الرسل بالذكور في قوله علماء أمي كانبيا بني اسرائيل وعما يدل على بطلان هذا المذهب قوله سبحانه وتعالى وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي الاية فدل على ان حكم الارسال يعمهم وانما الفرق ما قال بعض أهل العلم ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة وانما يجيء مقرر للشرع من كان قبله كيشوع ابن نون فانه انما أتى مقرر للشرعة موسى عليه السلام وأمره بالعمل بما في التوراة ولم يأت بشرع جديد والرسول كوسى عليه السلام انما أتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله عليه وسلم علماء أمي كانبيا بني اسرائيل أي ياتون مقررين ومؤكدين وأمرهم بما جئت به لأنهم ياتون بشرع جديد (اعلام وبيان) اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء علماء أمي كانبيا بني اسرائيل ما

شعهم بالقال ثم شهودي في نفسي اني من جلة العصاة على الدوام اما بوقوعي في الخالفات واما بقتة صيرى في العبادة ثم عدم تكديري بمن نفاي من طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيئا ثم تسليبي لكل من ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكنه نثره عنه ثم عدم تغييرى ما كنت عليه من الضحك والمزح اذا دخل على من يستحق منه عادة خوفا من النفاق ثم عدم محبة للبس ثياب مخصوصة دون غيرها لحظ نفسي ثم تحببى لمن أراد من الناس ان يأخذ عن أحد من أقراني في الاخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على أحد من الامراء والاكارب وانا في قراءة حزبي أو محفلي صباحا ومساء مشا ثم خوفي من الموابطة على الاذكار وبجالس الخبير ان يكون ذلك رياء ودوامه استدواجا ثم عدم اخذ اخواني معي في الولا ثم الان غاب الخلاص في ذلك ثم اخذنى كل كلام وعظت به الناس وفي حق نفسي أولا وفي حق الناس ثانيا واستغفاري من ذلك ثالثا ثم عدمي تمكيني أحدا من الاخوان عشي بين يدي اذا ركبتي في ولية أو حاجة ثم شهودي في نفسي اني عاجز عن رد كيد ابليس عني فضلا عن رد كيده عن مردي ثم عدمي تمكيني أحدا من الاخوان ان يتقوه باني من الاولياء والصالحين لانه غرور وجهل ثم محبة لكل من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدمي سؤالي عن ثمن قمح أو حطب أو غير ذلك بحضرة من يساعدي في حقه من الاخوان خوفا ان يتكاف معي في ثمنه ثم عدمي تعاطي أسباب تميل خاطر الاغنياء الى الغرض صحيح ثم محبة لكل من كان أكثر طاعة لله مني وتقديمه على نفسي لكون الحق تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدرى لتقديم الناس أحدا من أقراني الذين اخذوا معي على شيخ واحد على في المقام ثم عدمي ميل لي نحو جميع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤيتهم في نفسي على الناس اذا خضعني نائب السلطان بالخرج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى ولية اذا علمت أن أحدا من أقراني هناك ثم اذا دخلت قبلت ركبته أو رجلي بحضرة ذلك الجلع العظيم وأجعل المجلس كله له ثم عدمي تعريضى لا يحكي أن يحملوا كل شئ صدر من افعالي واقوالى على المحامل الحسنة وذلك لعدم عصيتي بل احبهم على أن ينصروني جهدهم ثم شهودي نقص نفسي اذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف الصالح ولم أبلك دون قولى ان البكاء لا يكون الا للناس الناقصين دون الكاملين ثم عدم اغترارى بكثرة أتباعي المعتقدين في وكلماء كثر وارأيت ذلك من جلة الابتلاء وانه قد يكون من الاستدراج وخاف أن اشتغل بهم عن الله عز وجل والله أعلم * (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة سماعي للقرآن في زاويتي ليل ونهار على التواصل في اغلب الاوقات فلا ينهى قارئى الا ويبتدى قارئى آخر وكذلك لا يفرغ قارئى كتب الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الا ويبتدى قارئى كتاب آخر وهذا لا يكادو جدا الا أن في زاوية من زوايا مصر الانادوا ثم نعمة ارسله تعالى لى في الزاوية شخص اسمه الشيخ منصور فيطلع المنارة من أول نصف الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعد من الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل الحارة فيواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة الى ضووة النهار ثم من جلة فقر الزاوية شخص آخر اسمه محمد الترساوى يقرأ في الليل قراءة نحن لها القلوب القاسية ويطلب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة بجوارى وهذا لا يكادو جدا الا أن عند أحد من فقراء مصر ثم تتعاقب بعده جماعة أخرى الى الفجر ثم كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى انه يفيض عن أهلها وأهدى منه الى الاصحاب في دوهم من ارزوعسل ودجاج واورز وغير ذلك ثم اصلاح زوجاتى الاربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهم ثم تاهلى لخدمه الفقراء القاطنين عندى للاستغلال بالعلم والقرآن والادب والا وادمن منذ ثلاثين سنة من غير تعلق منى ولا تعب في تحصيل امرهم معاشهم ثم محبة الفقراء الطالبين للاستخارة في الإقامة عندى من بلاد شتى ولو بذلوا الاحدهم مالا خيرا لا يوافرنى لم يفعل ثم كثرة نفرتى على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على اسمى أو على اسمهم فافقر عليهم كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أسأوكهم في شئ سوى اللقمة ثم بلغ من العميان عندى نحو ثلاثين نفسا وزوجت من المجاورين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تيسر الفرن الذي يخبر فيه للفقراء في البيت وتيسر الوقد فدينا كذا كذا وسقا في المركب الى أن ترسى على الزاوية فنصير نساء المجاورين يخبرن بتبني طاهر طول السنة دون الزبل ثم تبسب جميع

ما يحتاج اليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال الحق
جل وعلا الى كل سنة من العمل النحل نحو عشرة قنطاري ومن غسل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن
اقمع ثلاث مائة اوردب وغير ذلك مما سياتي بيانه في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ الهندي
نحو التي حبة فظعم منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطلع البطيخ الجديد غلبا ثم عدم اعتمادي على
وقف أو هدية أو على مخلوق دون الله تعالى ثم حاجته لي تعالى من الاكل من خراج رزقة أو بيت قبل لي ان في
شرائه حيلة لا يقبلها الشرع ثم موافقة اخواني المجاورين علي رد ما يتينا الى الزاوية من هدايا الامراء والظلمة
بطبيعة نفس ثم حماية اصحابي من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة اخواني في عدم
القراءة بالفلس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام الغزاة والجمع وتعام الشهر والاعراس
الواسعة التي لا تورع عند اصحابها ثم جعي للفقراء في الزاوية لاجل نفع نفوسهم دون نفع نفسي الا بحكم التبعية
وسماعهم لاشاري اذا قلت لاحدهم لا تاكل من هذه الهدية أولا تأخذ شيئا من هذه الفلس أو نحو ذلك ثم كثرة
مجالستي لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سنة ثمانية عشر وتسعمائة الى وقتي هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم (الباب السادس عشر) وفيه
من النعم نعمة كثرة سماعي للقرآن والذكري لابلانها وأنا جالس في بيتي بمالم يقسم للمالوك مثله ثم نادى
المجاورين معي اذا عاتب أحد منهم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه الا بالذن ثم دوام الاشتغال بالعلم
والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حماية جميع وقف زوايقتنا من طلبة الحكام في مصر
والريف فلا أحدي يقف لنا في طريق مع كوننا لا مرسوم معنا من جهة السلطان ثم عدم وقوفي لاحد من الحكام
اذا نازعني أحد في بيتي أو رزقي أو زوايتي بل اسلمها له بمجرد دعواه ولا أقف بنفسي ولا بوكيلي هو انا بامور
الدنيا ثم معرفتي باسم الله الاعظم وعدم تصرفي به اذ باع الله عز وجل ثم كثرة فاضلة الخير علي في الملابس حتى
اني كسوت خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى ثم بيان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة
المريدين والمعتدين أول اجتماعهم علي فلا امتنعهم في الصدوق قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكاييد
النفس اذا قام علي تدور وصار ينقصني في المجالس وصرت أنا اني عليه خيرا ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم
في الدين فاقدما اعرف بالله وبشرعه علي كل من كان بالاضدين ذلك ثم جعله تعالى لي من أهل الالهام الصحيح في
أغلب الاوقات ثم حفظي من الخوض في آيات الصفات من غير علم ثم استئذاني الحق تعالى بقلبي اذا كنت
في عبادة مستحبة وأردت الجماع لاعفاف نفسي أو زوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى
الارادة فضلا عن المشبهة ثم حفظي من الاثبات التي تطرقني اذا أمرت بأجدب خبير ثم خوفي من ترك التظاهر
بالدعوى أكثر من خوفي من الدعوى ثم نصح اخواني على سبيل الذكر والفر من غير روية نفسي عليهم ثم
شهودي خوف كثرة غشي لاصحابي كلما كثروا لاني لو نصحتهم لما كثروا وغالبنا كوني لا ينصحتني قط ناصح
وأرى نفسي مستغنية عن نصحتهم ثم استئذاني لربي اذا قلت من الليل ولم أجد عندى داعية الى الوقوف بين يديه ثم
شهودي أن ضرر نصحي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني أقيم عليهم الحجة بنصحي يوم القيامة ثم جاني من
نصرة نفسي اذا غار مني حاسد ثم كوني لأنكر علي أحد شيئا إلا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لأنصح
أحدا عن شيء إلا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم عدم نسبة النقص الى أحد تاب من ذلك النقص ثم فرحي
برجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطة أكثر من فرحي بهم اذا رجعوا بواسطة نصحي لهم ثم معرفتي بنفسي اذا
نصحتي ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر ثم أمرى بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسليبي للقدرة
ما فعلت ثم شهودي العمل في أعمالي ثم موافقة باطني لظاهري في الاعمال ثم ترجعي للمنع على العطاء لفناء
اختياري مع الله تعالى ثم حاشي من الله تعالى انه يحبني لما زهدت في الدنيا ثم امساكي الدنيا بعد الزهد فيها على
وجه الادب مع الله تعالى ثم اعساني بان أفعال العباد خلقت الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى لي على مقام
يرفع الخلاف من آيات الصفات وأخبارها ثم علي ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشرعية فلا يخرج عنها من

متعلم وان الملائكة
لتضع أجنتها لطالب
العلم وقوله سبحانه
وتعالى شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة
وأولو العلم وقال الذين
أوتوا العلم بل هو آيات
بينات في صدور الذين
أوتوا العلم وحيثما وقع
العلم في كلام الله تعالى
وكلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانما
المراد به العلم النافع
المحمد للهوى القامع
الذي تكتنفه الخشية
وتكون معه الانابة
قال الله سبحانه وتعالى
انما يخشى الله من عباده
العلماء الآية فلم يجعل
علم من لم يخش الله من
العلماء علما وقال داود
عليه السلام يا رب ما علم
من لم يخشك وما
خشيتك من لم يطع أمرك
فشاهد العلم الذي هو
مطوب الله الخشية لله
وشاهد الخشية موافقة
الامر ما علم تكون معه
الترغبة في الدنيا والآخرة
لاربابها وصرف الهمة
الى اكتسابها والجمع
والادخار والمباهاة
والاستكثار وطول
الامل ونسيان الآخرة
فما أبعد من هذا العلم
علمه من أن يكون من
ورثة الانبياء وهل
ينقل الشيء الموروث

الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف أو صفاته من العلماء كمل الشبهة نصي على غير ما هو في تحريف

أقول لهم قولوا واحدا ثم جعه تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم (الخاتمة) وفيها من النعم نعمة شهودي في نفسي أنني دون كل جليس من المسلمين كشفا وذكرا ثم كثرة تحمل للبلايا والحنن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبي حتى كائن قطب البلاء ثم قلته ضجري ممن يؤذيني وفرحى كلما زادني أذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذاني إنسان لانه يهدي الى حسناته ثم عدم تكفي أحدا من أصحابي يجيب عني إذا مراني أحد زورا وبهتان وفيها ذكر من الملوك من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر من الأولياء والعلماء ثم تنبيهي للشكر لله كلما أحسنتي حاسدا ونقضني في المجالس ثم صبري على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتيبي ما يخالف الشريعة ثم أشاعوا ذلك عني وذكر بعض وقائع صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظير ما نقصوني به ثم انتصاره تعالى لي كاملا وأذيت من أعدائي غير منه تعالى من غير سؤال مني في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة محبتي وشفقتي على دين كل من رأيته مقراضا في الناس وقيامي بواجب حقه إذا ورد علي ثم كثرة شفقتي وحنوي على كل من بالغ في الإذائي وترجيح محبته على محبة من أحسن الي واعتقدني ثم كثرة شفقتي وخوفي على دين من آذاني أن ينقص بسبب أيدائي له حتى أن ذلك يشغلني عن مراعاة التأذي بالشئ الصادر منه لي فأنار على نقص دينه أكثر مما ينفعه ثم عدم اتعاب سري في تدبير حيلة تؤذي من آذاني بقول أو فعل ثم مبادرتي لإقامة العذر لكل من آذاني لكونه ما آذاني إلا بعد مخالفتي له أو أوبعد وقوعي في ذنب يقتضي عنده ذلك ثم كثرة تعظيبي وتجييلي لكل عالم أنكر علي وبالغ في الانكار لكونه غارظا لظاهر الشريعة على قدر عقلي ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما نقصني منقص عند أحد من الأمراء والأكابر كما أشكر الله تعالى إذا مدحوني وعظموني عند الأكابر على حد سواء ثم كثرة محبتي لمن نفر عني أبناء الدنيا وخرجني عندهم من تجار ومباشرين وأمرأء وغيرهم وذلك لكوني لا أمد طرفي الى شئ مما في أيديهم من الدنيا ولو أنني مددت عيني الى ذلك لكرهت كل من ينفرهم عني ثم كثرة تحمل لي لهموم الإخوان وهروبي من هداياهم خوفا على نفسي من الهلاك لاني إذا كنت أكاذا موت من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حال إذا قبلت هديتهم ثم كراحتي للجواب عن نفسي إذا نقصني منقص إلا المصلحة شرعية ترجع على السكوت ثم شكرى لله تعالى إذا نقصني أحد من الأعداء بشئ لم يقع مني لانه نفعتني على كل حال بتعذيري من الوقوع فيه ثم عفوى وصفعى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الأمة المحمدية أكراما لله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لالعله أخرى وأشهدت الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة بصغر اليدين من سائر الاعمال الصالحة ثم مساحتني لكل من اغتابني بعدموتي أو في حال حياتي ولم تبلغني غيبتة وإن لم أكن أعلم ذلك فأنه يعلم ثم مساحتني لكل من سمع غيبتني وصدق المغتاب فيها من المستهزئين والمتهورين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسي حياء من الله تعالى لالعله أخرى ثم شهودي أن كل ما يؤذي به الناس من حلة المصالح الى لانه ربما كان عندي عجب باحوالي فأنتبه اها بذلك الاذني وفي ذلك أيضا ادمان على تحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراحتي لكل من ينقل الى أخبار الناس الناقصة التي يستحي أن يواجههم بها لانها كلها غيبة ثم محبتي لان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأود أن كل الناس ينقصوني بكل ما ينقصونهم به ولا يضيقوا النقص الى أحد منهم ثم عدم تكديري بمن رفع أحدا من أقراني فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والأمراء فلا أدعوا أحدا منهم الى وليمة عمتانهم حتى لعدوى وتارنى إذا نزل عليه بلاء ثم مبادرتي لإقامة الحجة على نفسي دون الله تعالى إذا ظلمني ظالما ثم جاتيبي من الحسد لأحد من أقراني إذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه دونى ثم عدم تكديري بمن ناداني بأسمى المجردين للقب أو الكنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسي من عشرة المختلئين لكونهم أصحاب بلايا وأمراض فأقرب منهم لاداء بهم من أمراضهم وأشكر الله تعالى على معافاته لي من مثل أمراضهم ثم توجهي الى الله تعالى في أن يحوم من قلب مردي كل علم تعلمه ولم يخلص لله فيه الى آخر التوجهات ثم عزى على العمل بعلم كل عام رأيته لا يعمل بعلمه فأساعده على تحصيل ثواب علمه بعمله انابه فرجا انابه الله تعالى على كونه كان سببا في علمي أنا بعلمه ثم عدم اصغائي الى قول عدو ولا ينبغي في حق عدوه ثم مخالطتي

البادي والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بلعقة من ياقوت فما أشرف الوسيلة وما أحسن المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فكث أربعين سنة أو خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يظهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة ولقد سألت رجلا الحسن البصري عن مسألة فافتاء فيها فقال الرجل للحسن قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقهاء غما لفقهاء من فقه عن الله أمره ونهيهم وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه يقول الفقهاء من انفقوا الخبايا عن عيني قلبه واذا قد عرفت ان الدعاء الى الله لا يزال أبدا فاعلم ان الأنوار الظاهرة في أولياء الله انما هي من اشراق أنوار النبوة عليهم قبل الحقيقة المحمدية كالشمس وأنوار قلوب الأولياء كالانوار وانما أضواء القمر لظهور نور

لا غروب لها فقد فهمت
من هذا انه يجب دوام
أنوار الاولياء لدوام
ظهور نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فيهم فالاولياء آيات الله
يتلوها على عبادهم
باطهاره اياهم واحدا
بعد واحد تلك آيات
الله تتلوها عليك بالحق
وقد سمعت شيئا أبا
العباس رضي الله تعالى
عنه يقول في قوله عز
وجل ما ننسخ من آية
أو ننسها نأت بخير
منها ومثلها أي ما من
ولي لله الا واننا بخير
منه أو مثله وقد سئل
بعض العارفين عن
أولياء الله أينقصون
في زمن فقال لو نقص
منهم واحدا ما أرسلت
السماء قطرها ولا
أبرزت الارض نباتها
وقساد الوقت لا يكون
بذهاب أعدادهم ولا
بنقص أعدادهم
ولكن اذا فسد الوقت
كان من الله سبحانه
وتعالى وقوع اختفائهم
مع وجود بقائهم فاذا
كان أهل الزمن
معرضين عن الله تعالى
مؤثرين لما سوى الله
تعالى لا تتجمع فيهم
الموعظة ولا تخيلهم الى
الله التذكرة لم يكونوا
أهلا لظهور أولياءه

العدوى باطنا اذا ادعى محبتي ظاهرا وعدم اعلامه بانه يكرهني خوفا أن يتجمل ثم عدم تكديري من صاحبي
اذا عاشر عدوي وجهه على المحامل الحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى وكثرة استغفاري اذا كثر حسادى وأعدائى
ثم كثرة اهتمامى بحمل هم عدوى أعظم من اهتمامى بهم صديقى ثم كثرة تحفظى من الوقوع في غيبة عدوى
أكثر من تحفظى من الوقوع في غيبة صديقى عادة ثم رد كيد أعدائى في نحو رهم من غير توهمنى الى الله تعالى
في ذلك ثم وجود جماعات كثيرة يحبونى وأحبهم وأما المعتقدون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى وبيان
الفرق بين المحب والمعتد ثم كثرة رؤى واجتماع من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى الحسنة التى ترزدهم
اعتقادا في مع كوني لست بصالح في معتقدى على الحد الذى أرضاه لنفسى ثم انصافى لكل من تعبد على
تحصيل رزقة أو جوالى أو شئ من أمور الدنيا فأشركه معى فيما أنانى به ثم عملى بالسنة في النظر الى المخطوبة
ولا أترك ذلك حياة نفسانيا وتحرزى من النظر فوق الوجه والكفين ثم أدبى مع كل من علمنى سورة أو آية من
القرآن ولا أرى نفسى عليه ولو صرت شيخ الاسلام ثم عدم شهودى في نفسى أنى فعلت شيئا من النوافل لأن
النوافل انما تكون لمن كملت فرائضه وآمالنا انما هي جواب ثم سماعة نفسى بمقاسمة أعدائى في حسنة
في الآخرة وأموالى في الدنيا ثم شدة بغضى لاهل المعاصى ولو أحببوني وأحسنوا الى واعتقدوني ثم محبتي لجماعة
من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود جماعة يكرهوني على الدوام ليدوم لي الا حرم من جهة صبرى عليهم
ثم حملى لمن يكرهني على أنه انما يكرهني بحق ثم طرح نفسى بين يدي الله تعالى اذا أطلعني على وقوعي في معصية
في المستقبل وأسأله الخويل ان لم يكن حق بها التقدير وزوالها من شهودى وان كانت في الواح المحو والانباء
ثم عدم استشراف نفسى لهدي من صاحبي اذا جاء من الحجاز ونحوه وعدم تحديث نفسى بذلك ثم زهدى في
المطاعم والملابس والنساء والفرش الوضيعة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعتي بالكسرة
اليابسة من غير ادم ثم ذكرى لمناقب جميع الحسنة والاعادة في كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شدة
مبالغتهم في ايدائى ثم مواظبتى أوائل دخولي في محبة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعين
ألف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة في الثلثة وستين درجة ثم كثرة تغويضى جميع أمورى الظاهرة
والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتمادى على شئ من أعمالى ثم عدم انعاب سرى في تحرير كتاب ألفته
الابنية صالحة لا يمدحني الناس على ذلك ثم جمعة تعالى في جميع هذه الاخلاق التى في هذا الكتاب تحققا
وتحلقا قبل تأليفه ولولا ذلك لكان فعلى يكذب قولى ثم اطلعه تعالى لي على جميع ما تفضل به على في الدار
الآخرة في واقعة في عالم غيب الخيال وذلك عشرين عاما هدمت الانبياء والاولياء ثم شئى لرائحة المعاصى من نفسى
وغيرى اذا وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلاة تسبينا ثم كثرة حاة تعالى على وعدم معاجلته بالعقوبة مع
كون ذنوبى لوقعت على أهل الارض لاسخنة واجم الحسنة والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون
الملك الوهاب) ولنشرع في مقدمة الكتاب فاقول وبالله التوفيق
* (مقدمة) * في ذكر أمور هي كالدلائل الذى يتوصل منه الى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب
وهي مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى الخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقضى الجح على
ذكر العبد ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودنياه وأنه إن لم يذ كر ذلك عصي ربه وعلى بيان
أننى لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها الا ما تحققت به خوفا ان يقول معترض كيف يدعى فلان الخلق بهذه
الاخلاق وأفعاله تكذبه وعلى بيان قرب سندا بهذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أئمتنا اراهم
الخليل عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما يأتى بيانه اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخى أن
الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التى أسبغها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه ولا سبيل لنا الى احصاء
نعمه كلها لاساننا ولا بجاننا ولا بآبار كنا مع انه تعالى قد طاب لبنا بشكره باللسان والقلب والجوارح فشكر
اللسان لا يكون الا باعتبار ما نعمة انما من عنده مع تركنا انما تنها الى الخلق الامن حيث كك ونهم واسطة
كالقناة التى يجرى لناس منها الماء فالشكر حقيقة ان أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث لا يشكر الله من

الله فيهم ولذا قالوا أولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس المجرمون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزورا الحكمة غير أهلها فقلوا هو لا

أهلها فهو أولى بسدا
الخلق العظيم منا وقد
قال صلى الله عليه وسلم
إذا رأيت هوى متبعاً
وشحاً مطاعاً ودينياً مؤثراً
وإعجاب كل ذي رأى
برأيه فليكن بخوصصة
نفسك فسمعوا وصية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فآثروا الخلفاء
بل آثروا الله لهم ذلك
مع أنه لا بد أن يكون
منهم في الوقت أئمة
ظاهر وقائمون بالحق
سالكون للمصلحة
لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من أمتي
ظاهرين على الحق
لا يضرهم من ناولهم
إلى قيام الساعة وقد
قال علي بن أبي طالب
أكرم الله وجهه من
مخاطبته لجيد بن زياد
اللهم لا تخل الأرض
من قائم لك بحجتك
أولئك الألقون عدا
الاعظمون عند الله
قد رآهم معلقة
بالحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في عباده
وبلاده واشوقاه إلى
رؤيتهم وروى الإمام
الرباني محمد بن علي
الترمذي رضي الله
تعالى عنه في كتاب
الختيم له برفع إلى ابن
عمر رضي الله تعالى

لا يشكر الناس ومثال من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهدية فالحقيق بالخدم من أهدى
لأمن حصل وأما شكر القلب فلا يحصل إلا باعتقاد العبد خيراً أن جميع ما يبيده من النعم والمنافع والذات
والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد لمساواة بمطابق ما في قلبه ومعبداً عليه
اذ ليس للعبد من سوي ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون إلا بعمل العبد بجميع حركاته وسكناته
الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئاً يكتبه ولا تجد الملائكة في
صحيافته شيئاً يفتضح به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعيله وغاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون
العمل وقد قال تعالى أعملوا آل داود شكرًا ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود وعليه السلام ثم لا يخفى
عليك يا أحمى أن جميع ما أذكركه لك في هذا الكتاب من الاخلاق والمنافع لها وحالي أيام شروعي في سلوك الطريق
لأن هذه الاخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم في الطريق فلا تقان بأحمى أنهم من أخلاق كمال
العارفين كانوا هم من لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لأمنا نحن ذلك في أخلاق الكمال حتى نتكلم عليها
لكونهم لا تأت بهم إلا من طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق للأولياء في مقامات الرسل
فكذلك ليس للمريدين ذوق في مقامات الكمال وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يبتدى من بعد انتهاء مقام
الولاية فلا تترك الولاية مع شيء من آخرها النبوة انتهى فافهم وقد أطلع بعض علماء العصر على بعض أخلاق
من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أياماً ثم أنا فيهما وقال هذه الاخلاق لا تكون إلا لالانباء عليهم الصلاة
والسلام اه فعدرت في ذلك وعلمت أنه لم يدخل مبادئ طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنهم من جملة أخلاق
المريدين وكان لسان حاله يقول متى لم أدقه أنا مع علمي الذي وصلت اليه فكيف يدوقه جاهل من هؤلاء الناس
فدوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك أن دراست العمل بأخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد
يجد أحداً من المتشبهين فيه يتحلى بشيء من أخلاق القوم فكان ذكرى هذه الاخلاق الخاصة بالمريدين
كالتكذيب لكل مدعى في هذا الزمان فيقال له إذا كنت قد عجزت عن التخلق بأخلاق المريدين فكيف تدعى
التخلق بأخلاق كمال العارفين فكل ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف المساحق لأحباب الدعاوى
والرعونات ولو أنهم ملكوه لأحرقوه لكونه يكشف لهم وللناس عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم
من أهلها ويتجلسون بجلالهم فيها فأسأل الله تعالى أن يحميهم منهم بحوله وقوته لئتم مقصودي بالانتفاع به
فاذا رأيت بأحمى في هذا الكتاب شيئاً من أخلاق الكمال فليس ذلك مقصوداً وإنما ذلك سبق قلم أو استطراد
أو استشهاد أو تأنيس للمريدين ولم يزل يقع من السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل
مقام لم يترقوا إليه هذا خاص بالكمال فاذا ذاقوه وترقوا مقاماً آخر فوقفه عرفوا أن الأول من مقام
المريدين فما برحت الارادة مع السالك فضلا عن غيره في كل مقام ذاقه إلى أن يأتي الله تعالى فان النهاية منقولة
غير معقولة وتنتهي هم العارفين وهم مع الحق تعالى على أول قدم فلم تفلهم أعمالهم بما تعلق به همهم من
معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكثت زماناً
وعندي وقفة في قول بعضهم أن الذي كرت الله تعالى يصل إلى حالة لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس إلى أن وجدت
الامر كما قاله انتهى ثم أن أكثر من يقع في الغلط في ذلك المؤلفون لكتب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا
مقامات الطريق فينقلون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو توسطه
أو نهايته ويجهلون كل ما يذوقه في الطريق مقامات الكمال في كتبهم أي أولئك المؤلفين
عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات الطريق لم يذكروا عن الولي من مشاقبه إلا ما عمله أو قاله في حال
نهايته لأن هذا هو الذي يصلح أن يكون منقبه له كما فعات أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر
عن أحد منهم إلا ما قاله أو عمله حال نهايته * وممعت سبيدي عايناً الخواص رجه الله يقول إذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة من العلم فأسألكم بغيره هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه أنه
أوتي علم الأولين والآخرين واعتقادنا أنه تعالى أجاب دعاءه وزاد علمه الأولين والآخرين فعمل أن أحداً

الرجس بن سبرة قال
جئت مبشرا من غزوة
موتة فلما ذكر ثقل
بعض رزينا بن رواحة
ومن معه بكى أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام ما يبكيكم فقالوا
ومالنا لا نبكي وقد قتل
خيارنا وأشرافنا وأهل
الفضل منا فقال عليه
السلام لا تبكوا إنما
مثل أمتي مثل حديقة
قام عليها صاحبها
فاجتبر وأصحبها
وهيا مسالكها وجلت
سبعها فاطمعت غاما
فوجأتم غاما فوجأ فعل
آخرها طعما يكون
أجودها فنونا
وأطولها شهرا وأخا والذي
بعتني بالحق ليخذن
ابن مريم من أمسي
خلفاء من حواريه
وروى أيضا رفعه إلى
سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن في أصلاب
أصلاب أصلاب رجال
من أصحابي رجال ونساء
يدخلون الجنة بغير
حساب ثم تلاوا آخرين
منهم لما يلحقوا بهم
وهو العزيز الحكيم
الآية وروى أيضا
رفعه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال في
كل قرن من أمتي سابعون

لا يصح له مقام النهاية إلا إذا وصل إلى حالة لا مقام بعدها لاحد وهذا غير واقع لغيره صلى الله عليه وسلم إذا علمت ذلك فإياك أن تنكر على فقير سمعته يقول أنا أعبد الله الآن لا خوف من ناره ولا رجاء لثوابه فإن ذلك من مقامات المبتدئين في الطريق لا من مقام الكاملين وذلك أن المريد إذا واطب على الذكر وأكثر منه ليس إلا ونهارا يرق بحاجته ضرورة وإذا رقى بحاجته رأى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمع نداء الحق تعالى من قلبه بنحو ما من معناه ومن أعظم من عبادتي الجنة أو نار لولم أخلق الجنة ولا نار أ لم أكن أهلا لأن أعبد فيجعل العبد ويسمى من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفا من نار أو رجاء لثواب لأن أحدا لا يطلب قط أجرة على فعل غيره وإنما يطلب الأجر على فعل نفسه فكل من رقى بحاجته من المردين يشهد أنه لا مدخل له في وجود أفعاله إلا بقدر نسبة التكليف فقط أديا مع الشريعة المطهرة ويرى كشفا و يقيننا أنه كالاتي يحركها المحرك على الفارغ وكما أنه خالق لذات العبد فكذلك هو خالق لفعله ونظيره ذلك أيضا إذا سمعت أحدا يقول لا ملأ الله وائس أحدهم معه شيئا فإن ذلك مقام بذوقه المريد أول دخوله في الطريق وليس قائله يدعي مقام النهاية قد يتوهمه فإن من أول قدم يضعه المريد في الطريق شهوده الملائكة الله هو الخالق لكل شيء وفي عبارة المنهاج للنووي: ولا يملك العبد بملك سيده في الظاهر فانهم وإذا صبح عابد شهود الملائكة لله وحده صح له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغ بهما على أحد من الخلق إلا لغرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضا أنه لو كان عنده أرباب من الذهب فستره أحد لم يتغير منه شعرة واحدة لاجله بل ينشرح لمن يأخذه منه خوفا من الحساب عليه من حيث المصروف يوم القيامة وصاحب هذا المقام يتساوى عنده عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عطاء العطاء والمنع لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه لا يرى له ملكا مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئا لارى أنه يملكه إلا بقدر نسبة العطاء اليه لاجل الشكر لا غير ثم يترأ منه إلى ربه الذي هو المالك الحقيقي له وإذاته * وكان سيدي على الخواص رجه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئا ولم يشهد خروجه عن ملكه إلى ملكه تعالى بعد نسبة الحقيقي بالعطاء على الفور فقد عصى الله تعالى عندنا وادعى الشكر كمنعة في الملك قاله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فشمع شريك العموم وشريك الخصوص وكل عن مقامه يترجم انتهى ومن هنا تساوى عند الفقهاء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا مال لهم مع الله تعالى فهم يا كونه ويلبسون من مال سيدهم ويسكنون في ملكه في الدارين رضى الله عنهم أجمعين ونظيره ذلك أيضا إذا سمعت أحدا يقول لا موجود إلا الله فإياك أن تظن به أنه يدعي الكمال فإن ذلك من مقامات المردين المردين من شدة تعسقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غيب الله تعالى ما عدا من أمره الله تعالى بمحبهه يصير قلبه محجوبا عن شهود الاكوان كما يقع لأصحاب المصيبة إذا مات له ولد أو تلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى صاحبه الجالس على بابيه من بكرة النهار ويصير يقول ما رأينا فلانا اليوم فيقولون له انه من بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الهم ما رأيتنه فهذا مثل من صار لا يشهد إلا الله لما تعلقت محبته بقلبه فليس مراده في ذلك أن ينفي وجود العام كله كما يظنه من لاعلمه بأحوال أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ حبه بجميعه حتى حبه عن شهود الخلق ما عدا ذات المشاهد اذ لو حجب عن شهود نفسه فن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل . وبالجملة فإذا كان النساء الاثني عشر عليهم يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن عن أنفسهن حتى قطعن أيديهم ولم يشعرن بالقطع فكيف بمن يشهد سر معني جلال رب العالمين في حضرة الاحسان فتأمل يا أخى في هذا المحل واسلك الطريق لتعرف المقامات ذوقا وتبين ما كان للمردين وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عرف في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين * وقد روى القشيري عن الشبلي أنه كان يزور شيخه الحصري كل يوم جمعة فقال له الحصري يوما يا أبا بكر إن خطرتي بالك غير الله تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تعدنا تنافاه لا يجيئ منك شيء فجعل خطور غير الله تعالى على باله من الجمعة إلى الجمعة من أحوال المردين ولوعرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر لقالوا هذا خاص بخواص الاولياء ثم لا يجيئ عليك يا أخى أن نهاية كل عارف ترجع إلى صورة بدايته لكن على غير الوجه الذي يشهده

واعلم جعل الله من خاصة عبادته عز ذلك لطائف وداده انه سواء منهم الظاهر والباطن والصدق والولى فساد الوقت لا يكدر أنوارهم ولا يحبط

وتكدر وتكدره وقد
قال الامام أبو عبد الله
الترمذي رضي الله
تعالى عنه الناس صنفان
صنف منهم عمل الله
تعالى بعدونه على
البر والتقوى فهم
محتاجون الى خير
الزمان واقبال دولة الحق
لان ايدهم من ذلك
وصنف منهم أهل
اليقين يعبدون الله على
صفاء وفاء التوحيد
من كشف الغطاء وقطع
الاسباب فهم غير
ملتفتين الى اقبال الزمان
وادباره ولا يضرهم
ادباره وهو قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عباد ابغضوهم
برحمة يحبسهم في
عاقبة عمرهم الفتن
كقطع الليل المظلم
لا يضرهم وقوله صلى
الله عليه وسلم يكون في
أمتي فتن لا يجسومنها
الامن احياء الله بالعلم
قال الترمذي يعني بالعلم
العلم بالله فيما يرى ولقد
سمعت شيخنا أبا العباس
رضي الله تعالى عنه
يقول رجال الليل هم
الرجال وان أولياء هذا
الوقت لم يؤيدون بشئ
من الغنى واليقين
فالغنى لكثرة ما عند
الناس من الافلاس
واليقين لكثرة ما عند

المتدي ومثاله ان المريد في حال بدايته يجب عليه عند القوم أن يترك كل شئ يشغله من الدنيا عن الله عز وجل
فاذا انتهى الى الحضرة التي ينتهي سلكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزلها
الادله فهناك لا يصير شئ يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجب الحق تعالى مع كل شئ كان أمره
بتركه في حال سلكه حين كان ضعيف الحال فثل هذا عسل الدنيا بخلافها هو يتصرف فيها تصرف حكيم عليم
وتراحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جديد نقره وبؤاخذ الناس بكل شئ فعلموه معه من الاذى
ولا يسامح أحدا الا ان رجعت تلك المسامحة في الحكم لله تعالى في اعتقاده وتصير صورته صورة أبناء الدنيا المحبين
لهما وقصده مختلف مع أن كماله في ذلك ومتى خالف ذلك نقص مقامه ويضاح ذلك ان العبد اذا تحقق بمعرفة الله
تعالى كان مشهده السر القائم بالذوات لا الذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يشغل به عن الله عز وجل فيقصد
بامساكه الدنيا كف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصدهم الانفاق في سبيل الله والفوز بلذة خطاب
الله تعالى لاهل الجنة والغنى بقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فانه لم يخاطب بذلك الا من معه مال وقات الفقير لذة
ذلك الخطاب ويقصد بزمه على الرياسة التخلق بهما من حيث كونهما من أخلاق الله عز وجل لا شوف نفسه
على الاخوان بل يقوم بين الناس بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو أنه لم يكن عنده رياسة ماسمع أحد كلامه
ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد بمشاحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة
المسامحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف الى صورته بالقصد مختلف ونظير ذلك أيضا ان المريد في
بداية سلكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكبران ولا ينام على طراحة ولا يضع
جنبه على الارض ثم اذا انتهى سلكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان الى نفسه
لكونه مسؤولا عنها وعن حقهافيا لكل الشهوات وينام على أوطأ الفرش ويشرب الماء المبرد في الكبران
ويترك ذلك حتى لا يسمى ظمالمال عتيه ومطية فيا طول ما أسهرها الليالي الطويلة الباردة أو الحارة يا طول
ما أجاعها وأعطشها وألبسها الخشن من المسوح والرفعات فلما أوصلته الى مقصده من حضرة العرفان كانت
كالا جبر الذي عمل ما استوجب عليه فيجب تعجيل الاجرة وعدم مماطلته مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان
مامورا أو لا يظلم نفسه في مرضاة الله تعالى كما أشار اليه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه الآية قال بعض العارفين انما يصح لمن يظلم نفسه الاطفال لكون ذلك الظلم لنفسه كان في
مجاهدتها طلبا لمرضاة الله عز وجل فليس المراد من يظلم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعلم أن المبتدي لو لم يظلم
نفسه في مرضاة الله كما ذكرنا بل أظلمها لا يذوق أسقامها المبردة وأنما هي على أوطأ الفرش لكان لم يبرح من مكانه
وعديم الترقى جلته كما قالوا ان من خصائص العارفين أن الانسان اذا أقبل عليها بكيته أعطته بعضها وان لم
يقبل عليها بكيته لم تعطه شيئا منها كما هو شأن العوام الذين لا يطلبون الترقى عما هم فيه ونظير ذلك أيضا الا يثار
على النفس فانه مطاوب من المبتدي خيرا ليخرج عما فسخ عليه من شغ النفس وبخلها على نفسها فاضلا عن
اعطائها شيئا غيرها ولذلك مدح الله تعالى الصالحين حين أرغبره على نفسه تشجيعه له ثم انه اذا بلغ السالك
النهاية في السالك أمر بالاحسان الى نفسه لكونه أقرب جارا اليه والاقر بون أولى بالمعروف كلور دوعليه
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم من تعول فلو أمر المبتدي بالبداة بنفسه ما ترقى في الطريق
ذرة ولو أن السالك تقدم على نفسه غير هالاساء اليها ونخرج عن حكم العدل فقد رجعت صورة نهيية الانسان
في تقدعه نفسه على غيره الى صورة حال المبتدي في تقدعه نفسه والقصد مختلف وسيأتي في أبواب الكتاب ايضا
ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتامله فانك لا تجد التصريح به في كتاب ولندخل لباب التخلق باخلاق هذا
الكتاب من طريق الجد والاجتهاد كما يرج عليه السلف الصالح فقد كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول
من طمع أن يدخل طريقا وهو لم يره في نعيم الدارين فقد دام الحال اه وبالجمله فجميع الاخلاق التي
نذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا باحد طريقين اما بالجذب الالهى واما بالسلك على يد شيخ صادق ومن لم
يدخل من أحدهما تبين الطريق يقين فمعمال ان يصل الى شئ من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول الى التخلق

بها من غير طريق الجد فكان غايتهم الحرمان لظنهم انهم طريق قال بغير حال مثل غير هاهن الطرق وغاب عنهم
أن طريق التصوف طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضى الله عنه يقول من
علامة الصدق في أول قدم يضعه المرء في الارادة ان يعطى ثلاث خصال تقوية لغزوه أن عيش في الهوا وعلى
الماء وينفق من الغيب من لم يحصل له هذه الثلاث فهو من لم يشم من الارادة راحة انتهى وبالجسلة فمن أراد
أن يحيط علما بما قلناه فليطالع أخلاق هذا الكتاب وبطالع نفسه بالخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم
التصوف وطريقه فان بعض الناس بنى طريقه على ظاهر الفقه ونفى طريق التصوف جملة وقال ليس لنا
طريق تقرب الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه وهو وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ
نقول فقط من غير عمل فاخذ نحو رسالة القشيري وعوارف المعارف وجلس بدرس للناس فيه بحسب فهمه
المخالف لما عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تحاق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه ان دائرة
الولاية تؤخذ من بعد انتهاء دائرة غيرهما كما مر فكان دائرة النبوة تؤخذ بذاتهما من بعد نهاية الولاية فكذلك
علم التصوف يتبدأ من بعد نهاية أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
عليه الاثمة المجتهدون وصالحو مآذهم ولوان طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب فيها
لما احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام أخذ آدم ما عن شيخ مع أنهم كانوا
يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال ان ثم طريق العلم غير ما أبدىنا فقد افترى على الله عز وجل فلما
دخلنا طريق القوم كاتبا قولان قد ضيعنا عن رافي البطالة والحجاب وأثبتنا طريق القوم ومدحاهما وقد سلك الامام
الغزالي على الشيخ أبي محمد البازغاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصار
يقول مما سلك على أن القوم قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم من
الكرامات والحواري ولا يقع ذلك على يد فقيه قط الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة باب الفلعة
بالكراس الورق كما سألني بسطة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فلم أن مثال من يحفظ انقول أهل الطريق بغير
ذوق ولا تتحقق مثال من يحفظ له كتابا في علم الطب على ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء فكل من سمعه وهو
يقرأ ويقول الداء الفلاني دواؤه الشئ الفلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعلمني باسم هذا الداء
الذي في وأخبرني باسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف الصالح
رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعلمون على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت قلوبهم وخاصت من العلل
القادحة في الاخلاص فلما ذهبوا وخلف بعدهم اقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم اطلت
قلوبهم ونجبت عن احوال القوم فانكروها وبعضهم اذا سمع بشئ من أخلاق التوهم يقول هذا منزع صوفي
لا شرعي فيوهم السامعين أن الله وف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه لب الشريعة كما يعلم ذلك من
طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقا واحدا مما فيه يخالف الشريعة أبدا الكثرة مناقشات أهل
الطريق لا أنفسهم وأخذهم بالعزائم فان حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها والجهتها شريعة وحقيقة لا
أحد هما فقط فيمنعني للفقيه اذا قال عن مسئلة هذا منزع صوفي أن يعتب ذلك بقوله لا يقدر أحد من أمثالنا على
المدامعة على العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين من لا يفهم الامر على وجهه (وممعت) سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول كثيرا

لاتسلكن طريقا لم تعرفها * بلادليل تنهوى في مهاويها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة في كل عصر لقله صبر من يصبر تحت ثوبه شيخه ومناقشته في جميع أعماله
ولذلك صار الشيخ يرى الاخلاق الحميدة من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى ونحو ذلك في يد أهل الله
تعالى فلا يقدر على الوصول الى الخلق بخلاف منها على وجهه لان طريق القوم كلها مهاددة للنفس وأبن
من يقدر على الخلق والتقيدي بما فيها اثار الجناب مراد الحق تعالى على مرادها هذا لا ينال الا ببذل الروح
فعلم ان الاثمة المجتهدين والعلماء العاملين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر

الكواكب تنسكدر
وانوار قلوب اوليائه
لانكدار اها وانوار
الكواكب تهدي الى
الدنيا وانوار قلوب
اوليائه تهدي الى الله
ولنا في هذا المعنى
شعر
أمر نقب النجوم من
السماء
نجوم الارض أبهى في
الضياء
فتلك تبين وقتنا ثم
تخفى
وهذي لانكدر
بالخفاء
هداية تلك في ظلم
الليالي
هداية هذه كشف
الغطاء
وقال صوفي يوما بحضرة
فقيه ان الله عبادهم في
أوقات الحن والحن
لا تضرهم فقال ذلك
الفقيه هذا مالا أفهمه
فقال الصوفي أنا أريك
مثال ذلك الملائكة
الموكون بالنارهم في
النار والنار لا تضرهم
وسمعت شيخنا أبا العباس
رضي الله تعالى عنه
يقول الدنيا كالنار
وهي قائلة للمؤمن جز
يامؤمن فقد أطفأ نور
فناعتك لهي واعلم ان
شان الولاية والولي عظيم
والخطب فيها جسم
ويكفيك في ذلك

قال أخبرنا الإمام أبو
المبارك عبد العزيز بن
محمد بن منصور
الشيرازى الذى قرأه
عليه وأنا أسمع فى سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة
قال حدثنا الشيخ الإمام
أبو محمد رزق الله بن
عبد الوهاب بن عبد
العزيز بن الحارث بن
أسد النمبى الحنبلى
املاء فى يوم السبت
السادس عشر من صفر
سنة ثلاث وثمانين
وأربعمائة بأصبهان
قال أخبرنا أبو عمر عبد
الواحد بن محمد بن عبد
الله بن مهدي الفارسى
قال حدثنا أبو عبد الله
محمد بن محمد بن حنص
الطارط الخطيب الدورى
حدثنا محمد بن عثمان
ابن كرامة بن خالد بن
مخلد عن سليمان بن
بلال عن شريك بن
أبي نمر عن عطاء عن
أبي هريرة رضى الله
تعالى عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل
قال من عادى لى ولينا
فقد آذنى بالحرب وما
تقرب الى عبدى بشئ
أحب الى مما افترضت
عليه وما نزل عيسى
يتقرب الى بالنوافل
حتى أحبه فاذا أحبيته
كنت معه الذى يسمع

مشرع لوضع فيه الاثمة المجتهدون كتبوا ولا نرى لهم قط كتابا فى ذلك (قلنا له) انما لم يضع المجتهدون فى
ذلك كتابا لقله الامراض فى أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الوباء والنفاق ثم بتقدير عدم سلامة أهل عصرهم
من ذلك فكان ذلك فى بعض أناس قليلين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظمهم المجتهدين اذ ذلك انما هو فى
جمع الادلة المنتشرة فى المدن والنور مع أئمة التابعين وتابعيهم التى هى مادة كل علم وبها يعرف موازين
جميع الاحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بمناقشة بعض أناس فى أعمالهم القلبية التى لا يظهر بها شعار
الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الاصل ولا يقول عاقل قط ان مثل الامام أبى حنيفة أو مالك أو الشافعى أو أحمد
رضى الله عنهم يعلم أحدهم من نفسه رياء أو عجباً أو كبراً أو حسداً أو نفاقاً لا يجاهد نفسه ولا يناقشها أبداً
ولولا أنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والامراض لقد تموا الاشتغال بعلاجها على كل علم فافهم (وقال
القشبرى) روجه الله وأصل تسمية المصوفية صوفية كان حين ظهرت الاهواء والبدع فى عصر الامام أحمد بن
حنبل رضى الله عنه فسموا كل من تمسك بالكتاب والسنة وعمل بها مصوفياً دون غيره قال وقد روي ناعن
الامام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه كان يقول طريقتنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن
ويكتب الحديث لا يقتدى به فيها (وقال الشيخ محيى الدين) فى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم
أنه ما من اندليل برذ طريق الصوفية ولا قاذح يقدح فيها شرعاً ولا نقلاً وانما يطعن فيها من طعن بالجهل انتهى
(وسمعت) سيدى علياً الخواص روجه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لاحد التصدر لترتبة
المريدين الا بعد تجرعه فى الشريعة والانهما كدل عليه السادة الساذلية فكان الشيخ أبو الحسن الساذلى رضى
الله عنه وسيدى أبو العباس المرسى وسيدى ياقوت العرشى والشيخ ناج الدين بن عطاء الله لا يدخلون أحداً
فى الطريق الا بعد تجرعه فى علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء فى مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتجر
كذلك لا ياخذون عليه العهد أبداً وهذا الامر قد صار أهله فى هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فعلم ان كل
من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع
الاصول حرم الوصول (وكان سيدى على الخواص) روجه الله يقول لا يصح لعبداً ابتداء السير فى طريق
العارفين حتى يزهى فى نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته انتهى (وكان) يقول
أخذت طريقى هذه عن سيدى ابراهيم المتبولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول أخذت طريقى
هذه عن أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا منافاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن
يتبع ملة ابراهيم عليه السلام فى محاسن الاخلاق وان كانت أخلاق ابراهيم عليه السلام هى بالاصالة لمحمد صلى
الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن روحهم تجتمع
برسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة ومشفقة من حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم (وكان سيدى أبو العباس المرسى) روجه الله يقول لا يكمل مقام
فقير الا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجع فى أموره كراجع التلميذ شيخه وقد بلغنا ان
سيدى محمد النعمرى لما عرجا معه بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فقال له قل له عزمى وتوكل
على الله انتهى فلا أدري أكان ذلك قبل السكال أو استأذن بالواسطة حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
هو اللائق بمقامه فانه كان مشهوراً بالسكال (وكان سيدى ياقوت العرشى) روجه الله يقول من ادعى أنه ياخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له فان قال رأيت نوراً ملائماً المشرق
والمغرب وسمعت قائلاً يقول لى من ذلك النور فى ظاهرى وباطنى لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به
نبي ورسولى فصدقوه والافهم مغر كذاب انتهى فعلم أن مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالواسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدى علياً المرفى روجه الله يقول بين الفقير ومقام
الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة
وتسعون مقاما وأمهات مائة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الاخذ

أخرجه البخاري في صحيحه وقد روى هذا الحديث من طريق آخر فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا فأصبح رجلا الله تعالى إلى ما قسمته هذا الحديث من غزارة قدر الولي ونخامة رتبته حتى ينزله الحق سبحانه وتعالى هذه المنزلة ويحله هذه الرتبة فقله صلى الله عليه وسلم عن الله من عادي وليا فقد آذنتي بالحرب بل إن الولي قد خرج عن تديره إلى تدير الله عز وجل وعن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله عز وجل وعن حسوله وقوته بصدق التوكل على الله تعالى وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز وجل وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لأنهم جعلوا مكانهم هموم فدفع عنهم الأغيار وقام لهم بوجود الانتصار وأخبرني الشيخ شهاب الدين الأرفوحي قال دخلت على الشيخ أبي الحسن الساذلي رضي الله تعالى عنه فسمعتة يقول يقول

المذكور (وكان سيدي إبراهيم المتبولي) رحمه الله يقول نحن في الدنيا خمسة لاشيخ لنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم الجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القنأوي والشيخ أبو السعود بن أبي العشار والشيخ أبو الحسن الساذلي رضي الله عنهم أجمعين * واعلم يا أخي أني لا أعلم في ممر الان أحد من الفقهاء الظاهر من أقرب سند في طريقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فأت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها رجلين فقط سيدي علي الخواص وسيدي إبراهيم المتبولي فقط فجميع أخلاق الكمل المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهم مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريرا وإشارة كما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحدي أن سيدي عليا لم يمت حتى صار بإذن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الأمر شبيه بسندي بالمصاحفة فأتني صاحب الشيخ إبراهيم القبرواني وهو صاحب الشريفة السأوي بمكة وهو صاحب بعض الجن الذين صاحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال (وقد أحببت) يا أخي أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدي علي الخواص ما نبسالك وأعر يفابعض مقامه لتسلك طريق اتباعه بعزم فانه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية إلا العلماء العاملون لانه رجل كامل عندنا بالسلوك والسكامل إذا بلغ مقام السكال في العرفان صار غريبا في الأكوان ولذلك كانت طريقته غريبة لعلوم اقربا وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كما مر * إذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق هو الشيخ الإمام الكامل الراعي الأبي المحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة والأحوال السنية المرضية بين أكار الأولياء سيدي علي الخواص البراسي رحمه الله تعالى * من كراماته رضي الله عنه انه كان يسمى بين الأولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحيوانات إلى آباءهم الأول التي لم يتقدمها * ومنها انه كان إذا نظرت في الميضة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي غفرت وخوت في الماء من غسلها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التمييز ويميز بين غسله كل ذنب عن الآخر من كآثر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى وأطاعني عابها مرة في ميضة المدرسة المزهرية بسوية اللبن فأتها عروقا عروفا مجاورة لبعضها بعضا ولم أرفي غسله الكآثر أقب ولا أتتدري يحاول أو أعظا عروقا من غسله اللواط والوقوف في أعراض الناس والتهاون في الناس والاستهزاء بهم وقتل النفس التي حرم الله قتلها وقد سمع بعض المنكرين سيدي عليا مرة وهو يقول لأجزي الله تعالى من اغتسل في هذا المغطس خيرا فانه قدرة وأنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر إليه فلما سمع كلام الشيخ ذهب إلى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما سبب غسلك آ نفاق قال قد وقع مني فاحشة في عبدي ثم رجع المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك آ نفاق في المغطس ما قلت فقال له ما معي إذن أن أهتلك سائر الناس فقبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقه من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت أحدًا يطلع عليه من فقراء العصر سوى سيدي علي هذا وهو كان مقام الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فانه في الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المغلظة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه طاهر في نفسه غير مظهر لغیره وجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو جل الغسالة على انه غسله كآثر ووجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو جلها على أنها غسله صغائر ووجه الرواية الثالثة الأخذ بحسن الظن بالمتوضئين وهو ان الأصل عدم ارتكابهم الكآثر والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا سوى خلاف الأولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب البياقبت والجواهر * ومنها انه كان إذا رأى في دواة الخبز يرى الحروف التي تكتب منها إلى أن يفرغ الخبز قال أخي أفضل الدين وقد أراي مرة ذلك في دواة مع فقيه وقال أول ما يكتب منها السطر الفلاني فكتمت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرفي الكلام الذي تكتبه من تلك الدواة أو لافان لي به حاجة فكتمت ذلك السطر الذي قاله الشيخ بحروفه لم يخط حرفا واحدا فحققت صدق الشيخ في كشفه * ومنها انه كان إذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة إلى أن يموت على التعيين من صحة قرأته كالمسألي أيضا أنه أول الكتاب في نعمة الفراسة

الله عز وجل عبدي اجعاني مكان همك كيفك همك عبدي ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت في فانت في محلي القرب واجتهد

وربما قال عند رؤية وجه الانسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما ذكر على ذلك الانسان من المعاصي وراة مرة فقيه وهو يملأ قعاوى الكلاب ويلامس الخجاسات فقال له يا شيخ علي لا ينبغي لك أن تملأ قعاوى هؤلاء الكلاب وتلامس الخجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك أنا لا تحو لا ينبغي لك أن تزني بأمر أفعارك على قبة القرن لما سرخ زوجها بمحصدة من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه بنواحي دمياط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف أن أحدا من الخلق اطلع عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك اليوم وتلاذه وحصل له خير كبير * ومنها أنه كان يرى في الليل والنهار معاريج أعجمال الناس الى السماء على النعنين ودعوت مرة للامير محي الدين بن أبي اصبح لما طال عليه الترسيم في القلعة فرأى الشيخ معراج دعائي في تلك الليلة للامير محي الدين فارسل يقول لي من الفجر قد عجبت الليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها أنه كان يطلع على ما يصنعه الناس في بيوتهم من الرذائل فيقول لاحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحلم الله عليك فان الحق تعالى غيور فر بما حول النعمة عنك فقامت العذاب الاليم فيتوب ذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها أنه كان يعرف مدة ولاية الولاة ومتى يولي أحدهم ومتى يغزل في سائر أقطار الارض * ومنها أنه كان يعرف مدة أعمال الخلائق فيقول يموت فلان في اليوم القلاني فلا يخطئ أبدا ورأى مرة شخصا من جماعة القاضي شرف الدين الصغير ومعه كفن للشيخ عبد الله المتنوني وكان محتضرا في تربة يشبه الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فانه بقي من عمره سبعة شهور فكان الامر كما قال وأصل ذلك ان مطمع بصر الشيخ كان اللوح المحفوظ يعني من المحو بخلاف غيره فان مطمع بصره كان ألواح المحو والانباء الثلاثمائة وستين لوحا فربما أخبر هذا عن شيء ثم انه يحكي بعد ذلك ثم ان السامع لم يسأل بعد ذلك عن المحو فربما أساء به الظن وظن انه يخبر عن غير حقيقة والحال أنه صادق في اخباره ولو أنهم لم كانوا أسألوه بعد ذلك عن ذلك الامر لا يخبرهم بخبره ولا يكتفهم لم يسألوه فهو صادق في الحالين وأما من كان مطمع بصره اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبدا * ومنها أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالامور المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا من وباء أو قحط أو موت سلطان ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلاء في وقت معين يتأهب لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصير لا يأكل ولا ينام حتى ينقضي أمده وكان أولياء مصر اذا شكوا في نزول بلاء يرسلون أمهاتهم اليه ينظرون هيبته في الجلوس في حالوته فان رأوا ظهروه الى الشارع ووجهه لداخل حالوته أو وجدوه في داره يعلمون ان البلاء نازل * ومنها ما أخبرني به أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله ان الله أعطى سيدى عليا الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه القدرة على تخريج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شاء من حروف الهجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء الاقطار كلها ويعرف أصحاب النبوة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل وأخبرني ان ذلك بحر الهند مع الشيخ محيى الدين المجذوب ودرك بحر الروم مع الشيخ محمد الشريفي وانهم يحفظون ادراكهم المذكورة وهو في مصر انتهى وقد ذكرنا مناقبه في الطبقات وما يابان أدلة ذكر العلماء العاملين مناقبهم في كتاب والاعلان بها على رؤس الاسهاد فاقول وبالله التوفيق من جهة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام للوزير جلعني غلى خزان الارض اني حفيظ عليهم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان عليه السلام الحمد لله الذى فضلتنا على كبر من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أيضا علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت الى آخر النسق وقول سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع وأنا أول من تنشق عنه الارض وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خفاها وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته

وتعالى قدرضى لهم أن يشغلهم ذكره عن مسئلته فكيف لا رضى لهم أن يشغلهم ذكره والثناء عليه عن الانتصار لنفوسهم ومن عرف الله تعالى انسد عليه باب الانتصار لنفسه اذا عارف قد اقتضت له معرفته أن لا يشهد فعلا لغير معروفه فكيف ينتصر من الخلق من يرى الله تعالى فعلا فيهم فكيف يدع أولياءه من نصرته وهم قد ألقوا نفوسهم بين يديه سلما واستسلموا لما ردد عنه حكاهم في معقل عزه تحت سرادقات مجده يرضونهم من كل شيء الا من ذكره ويقطعهم عن كل شيء الا عن حبه ويختارهم من كل شيء الا من وجود قربه أسنتهم بذكره لهجة وقلوبهم بانوار بهجة وطن لهم وطنا بين يديه فقلوبهم حائرة في حضرته وأمرارهم بحقيقة لشهود أحديته ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضى الله تعالى عنه يقول ولي الله تعالى مع الله تعالى كولد اللبوة في جحرها أترأها ناركة ولها لمن أراد اغتياله وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته وامرأة تطوف على ولدها رضيع فلما وجدته حنت عليه وألقت به الثدي

فذا ظر العباد اليها متجيبين فقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبد المؤمن من هذه (٢٩) بولدها ومن هذه الرحمة برز انتصار

يوم القيامة لان فيه تجتمع الارلون والاسخرون فلا يكون أحد من بني آدم غائب في ذلك اليوم وهو سيدهم
كلهم وانما قال ولا تغرأى ابس سيادتي وغرأى بعلو قدرى وانما الغرأى بالعبودية فافهم فاذ كر صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك الاتخذنا بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بنعمه ربك فقد نسينا (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا
ان أحد من العارفين زكى نفسه رياء وسمعة وانما كان كاهل الغرض صحيح شرعى كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا تغرأى أمته انه سيد ولد آدم وانه أول شافع وذلك ليرحمهم من التعب في ذلك اليوم
الشديد ومن ذهابهم الى نبي بعد نبي رجاء أن يشفع لهم وأرشدتهم انهم يكتفون في مكانهم وينظرونه حتى
تاتيه النبوة ويقول أنا الهاء اذهب الى نبي بعد نبي من الناس الام لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسبته
وكان في قول كل نبي قبله لست لها بيا بالشرف محمد صلى الله عليه وسلم وبيا بالعلوم مقامه فهو أفضل الرسل على
الاطلاق انتهى وعلم من هذا التقرير أنه لم يحوج شيخه من المريدين الى تركية نفسه الامن هو جاهل بمقام شيخه
ولوانه كان عالبا بمقامه لم يحوجه الى الوقوع في تركية نفسه فقد صد الشيخ بقوله مثلا خذ مني هذا الكلام المحقق
الذي لا تجده عند غيره ان المراد بياخذ به باعتقادي واعتقادي لا يتناول به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا
ولانكتها ولا نتحدث في سرائرنا بما لم نعلن بها على رؤس الاشهاد (وقدر روى) الطبراني والبيهقي وغيرهما
مرفوعا التحدث بالنعمة شكركم زادي رواية البيهقي وتركه بعني الشكر كثر وأخرج ابن جرير في تفسيره وغيره
عن أبي نصر الغفاري قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهرها واكثرها التحدث بها بالقوله تعالى لمن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فعدوهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبراني
مرفوعا من أعطى الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن البصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه
لكنود أي بعد المصاب التي نصيبه وينسى التحدث بالنعم وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه انه سئل
عن سبب سلب بالعام من باعورا بعد ذلك الايات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك
فاوحى الله تعالى اليه انه لم يشكرني يوما قط على ما أعطيتني ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لاسلبته نعمتي
ولكن جرى بذلك قضائي وتمت فيه ارادتي ومشيتي (وروى) اله يلى وأبو نعيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك اظهارا
لشكر انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة ملوك الدنيا دون
نعمته هو من حيث انهم مستخزون له وايضا ذلك ان جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه
كلا نبياء والملوك فلول الانبياء ما اهدى ولولا الملوك ما آمن على نفسه وماله وحرمة فكل من هو فوقه ممن ذكر
من جملة نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان
سفيان الثوري) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرّضها للزوال وروى البيهقي في سننه عن الحسن بن علي
رضي الله عنه ما قال لا بأس أن يشتكو المريض الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كأنه لا بأس بان يتحدث
الثقة من اخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بنعمه ربك فقد نسينا وكان عبد الله بن غالب التابعي الجليل
يقول أعلنوا بامعاليكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلم بها فان ذلك مما يرضى ربكم عز وجل وكان يقول للناس
كثيرا صليت اللله كذا وكذا ركعة وسحيت كذا وكذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا وكذا ذروهم فقال له شخص
يوما لو انك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله ما لك لا تنفقه أما تقرأ قوله تعالى وأما بنعمه
ربك فحدث لو أنك أمرتني باظهار أعمالي لكان أفضل لك ولي فان نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم
النعم وهي أولى بالتحدث بالنعم الدنيوية كقولك ان الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلاً انتهى (وكان
السري السقطي) يقول لا فرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني وعلني العلم والقرآن وجعلني
مباركا وبين ان يقول أنا ولي الله وأنا من العلماء العاملين ونحو ذلك لان كل مؤمن ولى الله تعالى قال الله تعالى الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولا يخالو العالم قط من العمل بعلومه في مسئلة واحدة فيشكر

أن يطلع العباد عليها وقوله صلى الله عليه وسلم ما كيا عن الله عز وجل وما تقرب الى المتقربون عجل أدا عما اقترحت عليهم فاعلم أن الغرائض

رمضان والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدین الى غير ذلك والباطنة العلم بالله والحب له والتوكل عليه والثقة بوعده والخوف منه والرجاء فيه الى غير ذلك وهي أيضا تنقسم على قسمين فعل وترك شئ اقتضى الحق منك ان تفعله وشئ اقتضى الحق منك ان لا تفعله وقد جرح ذلك في آية واحدة قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاى القرى فهذا امر طاب منك ان تفعله ثم قال تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فهذا امر اقتضى منك ان تركه ثم اعلم ربك الله تعالى ان الله تعالى لم يامر العباد بشئ وجوباً أو يقتضيه منهم ندباً او المصلحة لهم في فعل ذلك الامر ولم يقتض منهم ترك شئ تحريمياً او كراهة الا والمصلحة لهم في تركه امرهم بتركه ونحو باؤن دباؤا وسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى انه يجب عليه رعاية مصالح عباده بل انما نقول ذلك عادة الحق

الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ونفى عن نفسه الولاية والعلم مطلقات فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الليث بن سعد) يقول أنا أعرف شخصاً من مندوعي على نفسه ماعصياً ربّه فقط فكان أصحابه يتخذون فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان احداً لا يعرف ذلك من غيره لا بوحى من الله تعالى وغزير رجل قدم الى العباس السيارى أحد رجال رساله القشيري فقال له أبو العباس انعمز قدما مامشى الى معصية الله فقط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني) يقول قدى هذه رقة كل ولي لله عز وجل يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيد) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه انه ليس باهل أن تناله رحمة الله عز وجل وانما راحة الله تعالى له من باب المنّة والفضل وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي يقول صحبت ستمائة شيخ ثم وزنتهم فربحتهم وكان أبو العباس المرسى يقول والله ما سارت الا بدال من في الى في الا ليصادفوا رجلاً مثلي يربهم ويرقيهم الى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احببت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثيراً والله لو علم أهل العراق والمغرب والشام ومصر ماتت هذه الشعيرات ويشير الى الجنة من العلوم والامرار لا توهوا ولو سعي على الوجوه وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيري من أهل عصرنا علم نسـ تفقده وانما ننظر في كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (واخبرني الشيخ علي الشاذلي ربيب الشيخ أبي المواهب) قال سمعت سيدي أبا المواهب يقول كنت وأنا مريد أتكدر من مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغي لفقيه أن يركب نفسه بين الناس حتى وصلت الى مقامهم الذي مدحوا منه نفوسهم فرأيت ان ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكفي الانسان أن يشكر ربه في نفسه فقط من غير لفظ وانما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من عباده أن يشكروه ويذكره وافضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالجوود والكرم والفضل انتهى ورايت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نضاه أنا أعلم خلق الله الا أن قلماً وقاسماً قال فان اعترض علينا معترض قلنا له هدام وكول الى تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو اقله لا غير وعلى ذلك جل العلماء قوله تعالى في بني اسرائيل وأنى فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الانبياء ولا الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها ابراح لكان التلقيب بقاضى القضاة واقضى القضاة محرماً غير مباح لانه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول كثير الاصحاب اعلموا بطاعاتكم اظهاراً للعبودية كما ينظرون غيركم بالعاطى وعليكم بالاعلام للناس بما منحكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تؤذن بان العلماء والصالحين ممدوحون نفوسهم نفرا ورياء حاشاهم من ذلك وانما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد صحيحة واغراض شرعية فإياك يا أخى ان تبادر الى الانكار على أحد من العارفين اذا مدح نفسه وتحملة على الاغراض النفسانية بعد اطلاعه على هذه الادلة والنقول التي ذكرناها وعليك بحملهم على أحسن المحامل وقدم مدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الابواب (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول عايكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم فان الله تعالى يستحي من عبده اذا قال أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يجله بين عباده وسمعت أيضاً يقول التحدث بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا اغراض نفسانية خاص بالاكابر من الاولياء في كل عصر بخلاف غير العارفين فربما دخل الرياء على أحد منهم في تحدثه بما أنعم الله به عليه انتهى قلت وايضاح ذلك ان العبد في اظهار اعماله ثلاث حالات احدها أن يظهر اعماله رياء وسمعة كما هو شأن بعض العوام والعباد الذين ليس لهم شيخ يربهم ويرقيهم الى مقام توحيد الافعال لله رب العالمين أو لم يحفظهم توفيق فان من وصل الى مقام توحيد الافعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والحب والكبرياء باعماله جليلة واحدة كما ستأتني الإشارة اليه في مواضع من هذا الكتاب لانه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شركة له في الفعل الا بقدر نسبة التكليف لا غير ومعلوم ان أحد الارئى الابعاش هذه فعله وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الرياء به أبداً

فمن هو الموجب عليه ثم انظرنا فزأينا كل مأموره أو مندوب اليه يستلزم (٣١) الجمع على الله تعالى وكل منهي عنه أو

مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذا مطلوب الله تعالى من عباده وجود الجمع عليه ليسكن الطاعات هي أسباب الجمع ووسائله فاذللك أمر بها والمعصية هي أسباب التفرقة ووسائلها فاذللك هي عنها وأما الفرائض الظاهرة فلا تنفك عن فروض باطنية والفرائض الباطنية شروطها وعدة لها وبين الفروض الظاهرة والباطنية ما بين الظاهر والباطن وافهم ههنا قوله عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير من عمله وكذلك الذنوب الباطنية كآثرها وصغارها أشد من الذنوب الظاهرة كبرها وصغارها ولما كانت الفرائض اقتضاها الحق من عبده اقتضاء الزام حقه عليه لم يدخل العبد فيها إلا باختيار الله تعالى له فاندفع هو العبد فيها لان الله سبحانه وتعالى وقت أعدادها وامدادها وأسبابها قلما كان ذلك كان قيام العبد فيها منقطعاً عن اختياره لنفسه واجعا الى اختيار الله تعالى له فواجبت القرب من

لان الناس يكذبونه كافي العارفين بالله يكذبونه اذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان الجبرية قوم وصلوا بالعقل الى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا الى مقام الكمال في اضافتهم الافعال الى الخلق فاختطوا الشرائع من اضافتها الافعال الى العباد بنحو قوله تعالى يعملون يفعلون يكسبون فلذلك ذمهم أهل السنة ليكون ذلك يؤدي الى أن الله تعالى يؤخذ العبد بما ليس من كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك من راحة قامة الحجّة على الله تعالى وان كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء وله مؤاخذه من لم يذنب لكن لم يفعل ذلك بل رتب الاسباب والمسببات وهذا المذهب وان كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة على كل حال لتأيسره بنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تعملون ولم يأت لنا شرع بان العبد يخلق افعال نفسه استقلالاً بغير اذن من الله أبداً فافهم فعمل ان من كمال ايمان العبد أن يشهد العمل لله تعالى ايجاداً وللعبد اسناداً كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * نأنيها يعني الاحوال أن يحس من نفسه شهوداً خلاص العمل لله تعالى خلقاً لا شركة لغير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا يخاف على نفسه من اظهار اعماله للناس كما يخاف من أنها تحبط لراحة اعتماده عليها دون الله تعالى كما هو شأن العباد سلفنا وخلفنا فهذا لا يقدر على اظهارها * نأنيها يعني الاحوال ان يحس بنفسه يقيناً بالخلاص من الزيادة بالكيفية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا لا يخاف من اظهار شيء من عمله لانه يشهد لله تعالى وحده كما يشهد ذاته خلقاً لله تعالى على حد سواء فكأنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خالقاً لله تعالى وحده كذلك لا يقدر على أن يصف شيئاً من اعمال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين ما عدا نسبة التكليف ثم اذا انتفى المحذور وأخلص العبد عمله لله رب العالمين لا لشريك له حينئذ يورى باظهار كل ما أجزأ الله تعالى على يديه من الاعمال وكسائه من الاخلاق اعترافه بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي اليها الصديقون فان جميع الاعمال التي يرى العبد ان يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضاً فاصحاب هذا الشهيد يرى نفسه كالآلة الفارغة التي يحركها المحرك على الفارغ ويرى نفسه عبداً غارقاً في فضل سيده ونعمته سداً وولجته نعم فعلم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وان ذلك أفضل في حقه من الاسرار بها لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضاً أن كل من لم يصل الى هذه الحالة الثالثة ذوقاً وتحققاً فكأنه ان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب وأولى خوفاً عليه من دخول الآفات وأما شهوده نسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا المقام لانه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على انه لا يقدر في توحيد العبد شهوده نسبة الفعل اليه كما أشار اليه بنحو قوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبما قررناه يعلم أن من قال ان اخفاء الاعمال أولى مطلقاً خطأ أو اظهارها مطلقاً أفضل خطأ ومن فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي علياً الخواص يقول الناس في اظهار الاعمال واخفائها على أقسام ففهم من علانيته أفضل من سر برته ومنهم من تساوت سر برته وعلانيته ومنهم من رجحت سر برته في الخبر على علانيته ومنهم من غاب عن ذلك كله فالاقسام الثلاثة الاولى قد يطرق صاحبها الرياء والسمعة لشهوده التراجع بخلاف من غاب عن ذلك كله أي عن التقيد بشيء من هذه الاقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبيعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني الاختيار في اختيار الحق تعالى فارجح الشرع اظهاره رجح هو اظهاره ومالا فلا قال وعلى هذه الحالة الاربعة يحتمل حديث الاخلاص سر من أسراري أو دعه قلب من شئت من عبادي لا يطلع عليه مالم يقرب ولا نبي مرسل ولا شيطان غوي أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجمع) الاشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه الى اخلاص (وقد سمعت) سيدي علياً الخواص يقول ارجح الناس ميزاناً يوم القيامة من كان في اعماله كالعادة المحملة لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا تحسنته ولا تعلم هولاء ولا تطاب مع ذلك أجزأوهي مع ذلك صابرة على ثقل ما حملت من كسرة الرأس لا تدري أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك في أرض الخول فان ما نبت من الحب من غير دفن لا يتم تناسجه يعني لعدم تمكنه لان الرياح ربما عصفت فماتت عروقها من الارض فمات بخلاف ما دفن فان نباته يشق الارض ويخرج فلا ترعرعه الرياح فعلم مما قررناه ان الله تعالى ما لم يوجبها غيرها فلذلك قال ما تقرب الى المتقربون بثل أداء ما افترضت عليه ثم قال وما يزال عبيدي يتقرب الي بالتواقل حتى

الله سبحانه وتعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أحرز به ذلك ومن فضلنا على ما تقتضيه الغرائض لك واعلم انه سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الواجبات غالبا الا وجعل من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل جبر بالنافلة التي هي من جنسه ولذلك جاء في الحديث انه ينظر في صلاة العبد فان قام بها كما أمره الله تعالى جاوزي عليها وأثبتت له وان كان فيها خلل كالت من نافلته حتى قال بعض أهل العلم انما ثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما علم الله تعالى ان في عبادة المؤمنين أقويا ومضعفا كجاء في الحديث المؤمن القوي خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير فسمع على الضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وفتح للدقوياء باب نوافل الخبرات فعباد انهم هم الى القيام بالواجبات خوفا عقوبته فقاموا لها تخليه الانفسهم من وجود الهلكة وملافة العقوبة فقاموا والله تعالى شوقا وطلبنا الوفاء مع ربوبية فلو قوبلوا بالمحافاة لم يقبل منهم قيامهم هذا لانهم لم ينهضوا الا لاجل غيره

من يخاف محظورا من اظهار اعماله فسكنه لها أولى كما مر من كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به أو اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول اذا علم العبد كسفاو يقينانه عبد مستحق للعقوبة وان جيع ما عنده من الكالات من فضل سيده عليه عار به عنده ليس له منها شيء جازله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الخلائق لانه لا يرى لها بها فخر اعلى أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدي الا ان بحمد الله تعالى كسبا في بسطة آخر الخاتمة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله أرى نفسي في بعض الاحيان قد استعقبت الحسنة في من سنين لولا فضل الله تعالى وحلمه على ثم والله لا أرى أحد على وجه الارض أكثر افتخارا للمعاصي مني ولا أقل حياء مني ولو أن أحد من المعتدين في أقام لي الادلة على ضد ذلك ما أصغيت اليه وكثيرا ما أشهد أن جيع ما يقع على مصر وقراها من البلاء انما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا تعقل غير ذلك فيصير جسمي ذائبا كالذي شرب برطاما من السم وهذا أمر لا يدركه الا أهل هذا المقام كسبا في بسطة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني أود أن يكون لي ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخوانهم وتعبدهم بعبادة أهل السموات والارض اضعافا مضاعفة من افتتاح الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسي تستحق ذرة واحدة مما فضل الله تعالى به علي في الدنيا والاخرة بل أرى اني لو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين الى يوم الدين لا أرى انني قد يشكره تعالى على تمكيني أن أقف بين يديه خلف كل عاص على وجه الارض ولو غافل عنه وكيف أقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتي ولعالمها فابقي شكر للعبد الا بالاعتراف بالنعم لا غير فهم والله ثم والله ثم والله اني لم أقصد بذلك كرى لاخلق ومناقبي في هذا الكتاب فخر اعلى الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداءهم في تحصيلها والتخلق بها بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي أحد من فقراء هذا الزمان يصلح أن يقتدى به في شيء من أخلاق القوم لعدم تحلقه بها (ووقع لي) مرة انني قلت لواحد من اخواني أحب لك أن تزهد في الدنيا فقال حتى أجدم من زهد فيها فأجبه فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان أخلاق القوم قد فقدت بالكلية أبرزت لهم نمسا من أخلاق المريدن التي من الله تعالى بها على أوائل صحبتي للقوم رجاء ان أحد يتبعني على ذلك وقطعا لحجة الكسالى اذ الداعي الى خيبر ان لم يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان لسان حال المدعي يقول للداعي انصح أنت نفسك ورجع بما صرح بذلك بالقال فلذلك صرح في هذا الكتاب بامور كان الاولى لنا كتمانها لولا الامر لي باظهارها ولولا اقامة الحجة على ما من المدعي فانهم اذا راوا ما تخلف بين يديهم دعوههم اليه اذعنوا لكلامنا ضرورة وان لم يعملوا به وكذلك لم أقصد بقولي في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أله فاعلا الفخر على الاخوان وانما أقصده ببيان عزه ليلقي الاخوان بالهم الى الاهتمام به لتحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله أن أولف كتابا وأهديه الى حضرة الله عز وجل وهو مشتمل على ذنب ابليس الذي أخرج به من الحضرة وطرد ولعن مع اني بحمد الله قد خرفت بيمصيرتي الى الدار الاخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت بميزان الشريعة من هذه الدار ما يصح ان يقبل من الاعمال وما يرد دوا ذلك عندي كانه رأى عيني فاياك أن تظن في أنني وضعت هذا الكتاب على غفلة عن شهود الاخرة وأحوالها فاني انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام الحضور والشهود الى طلوع روحى وما ذلك على الله بعزيز واالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

((الباب الاول في أمور يجب عندائمة الطريق فعلاها قبل طلب طريق القوم وذلك حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غير ما يجمعها كلها التجرف في العلوم

الشريعة ثم المجاهدة للنفوس على بدشخ صادق وما زاد على ذلك فهو

من التواضع والكالات كما تراه ان شاء الله تعالى)

((ثم ان الله تبارك وتعالى به على من فضله)) شرف نسي وان كان ذلك لا ينفع الامع المتقوى غالبا فقد يقع

الى الجنة بالسلاسل
وأما العباد الآخرون
فغندهم من غليان
الشغف ووجود الحب
ماليس فكيفهم
الواجبات بل قلوبهم
منفلتة الى الله تعالى
من عوائق هذه الدار
فلولم يحجز عنهم التنفل
بالصاوات في أوقات
النهي لسرمد والاقوات
بهاولجوا أنفسهم فوق
ما يطبقون وبما يدلك
ان الناس انفسهم واعلى
هذه من القسمين أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في حديث
بادروا بالأعمال سعيا
هل ينظر أحدكم الاغني
مطغيا أو فقرا متسويا
أو مرضا مقعدا أو
هرما مقيدا أو مونا
مجهزا أو البجال فشر
غائب ينتظر أو الساعة
فالساعة أدهى وأمر
فهذا الحديث يقتضى
انهاض الهمم الى
معاملة الله تعالى والحث
على المبادرة الى طاعة
الله تعالى ومسايرة
العوارض والقواطع
قبل ورودها فهذا
خطاب للفرق الاول
فناهم الرسول صلى
الله عليه وسلم بالمبادرة
بالاعمال وجاءت احاديث
آخر آمرة للعباد

غيره فغضلامن الله تعالى في الجلة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أولهم ماصالحا فلولا أن يكون والده ماصالحا
مادخل في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه كبير فائدة فأننا وجدنا الله تعالى حيث جعلنا من أبناء
مالك الذي بحمد الله تعالى فاني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن زوفا
ابن الشيخ موسى المكي في بلاد الهندس بأبي العمران جدى السادس ابن السلطان احمد بن السلطان سعيد
ابن السلطان قاشين ابن السلطان محيا بن السلطان زوفا بن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى ابن
السيد محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه لكن رأيت في نسبنا القديعة اسمين مطموسين
قبل السيد محمد لأدري من هما وكان جدى السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر
الشيخ أبي مدثر المغربي رضي الله عنه ولم اجتمع به جدى موسى قال له الشيخ أبو مدثر من تنسب قال والدي
السلطان أحمد فقال له انما عينه نسبك من جهة الشرف فقال أنسب الى السيد محمد بن الحنفية فقال له مالك
وشرف وفقر لا يجتمع فقال له يا سيدى قد خلعت ما عدا الفقر فرباه فلما اكمل في الطريق أمره بالسفر الى
صعيد مصر وقال له اسكن ببلدية هو فانهم اقربك فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالجد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغير ببلد الدار يف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين
وواظبت على الصاوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اننى أخرت صلاة عن وقتها الى وقتى هذا
الانسبانا مرة واحدة فنسيت الظهور في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غيرنية تأخير وكثيرا ما كنت
أصلى بالقرآن كله في ركعة وأنادون البلوغ فالجد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغير ببلد الدار يف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين
والجراموت فارس الله تبارك وتعالى لي نساخا فوقف تحت رجلي حتى استرحمت وكنت أحسبه بخراحتى شرع
ثم عام حولي بساندى حتى وصلت الى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهذا من جلة نعم الله على مع كوني اذ ذلك
صغيرا لا أعرف طريق مغالته فماني بالطف من التلف بالملابس وذلل هذا الوحش تحت رجلي حتى استرحمت
وكذلك تعرض لي بعض النسبة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار الناس
يتقذرونه الى أن مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فساخر الى الروم فاسره الفرج وتصرع عندهم ووقع في
مثل ذلك كثيرة مع انى كنت ينهين الابو بن فكان الحق تعالى هو ولي وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة من بلاد الدار الى مصر
ونقله الله تعالى الى أرض الخفاء والجهل الى بلد اللطف والعلم وقد أشار الى نحو ذلك السيد يوسف عليه الصلاة
والسلام بقوله وقد أحسن بي اذا جئني من السجن وجاءكم من البلو فذكر أن محبي وأخوته من البدو من
جلة احسان الحق تعالى اليه وانهم يحكم التبعية فكأنه عليه الصلاة والسلام أثنى على الحق تعالى بما فعله مع
اخوته ومعه وفي الحديث مرفوعا من سكن البادية جفا ومن اتبع الصديق غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن
وكان مجيئى الى مصر افتتاح سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذ ذلك ثنتا عشرة سنة فالتفت في جامع سيدى
أبي العباس الغمرى وحنن الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كاني واحد منهم أكل مما يأكلون
وألبس مما يلبسون فلا يجازيهم عنى الا الله تعالى فالتفت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية وآلاتها
وحالتها على الاشياء ولم أزل بحمد الله محفوظا من الظاهر من الوقوع في المعاصى معتقدا عند الناس بعرضون
على كثير من الذهب والفضة والشباب فتارة أردوها وتارة أطرحها يا حبي حتى حن الجامع فبالتقطها المجاورون
وكنيت كثيرا ما طوى الايام وأنادون البلوغ تعففا عما في أيدي الناس وخوفان هو انى في أعينهم كما سأتى بسط
ذلك في نعمة مجاهدتي لنفسى بلاشخص ان شاء الله تعالى فالجد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب فحفظت أولا بأشباع ثم الآجرومية في بلاد
الريف وحللتها على أخى الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدى ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للنووى ثم
ألفية ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد

فواته لا عمل الله حتى
تألو وقال القصد القصد
تبلغوا وقوله ان هذا
الدين متين فاوغلوا فيه
برفق وقوله ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله
تعالى ومثل القائم
بالواجبات المكتفي بها
والقائم بها بالنوافل
كثلي عبد من خارجهما
المالك على أربعة
دراهم كل يوم فاما
أحدهما فقام إياهم
يؤد وأما الآخر فقام
بها وعبد الى ظرف
الفواكه وغرائب
التحف فاستراها
وأهداها الى السيد
فهو لاشك أولى بود
السيد من العبد الآخر
وقوله فاذا أحببته كنت
قهقهه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به
الحديث معناه وجود
البقاء بعد الفناء فتعجب
أوصافك وسمعت
شيخنا أبا العباس رضي
الله تعالى عنه يقول
ان الله تعالى عباد الحق
أنعاهم بانعاله
وأوصافهم بأوصافه
وذاهم بذاته وجلهم
من أسرار ما تعجز عامة
الاولياء عن سماعه
وهم الذين غرقوا في
بحر الذات وتيار الصفات
فهى اذن فنا آت ثلاث
أن يفنيك عن أفعالك
بأفعاله وعن أوصافك بأوصافه

بن هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالقرآن من جودة
الحفظ ثم ارتفعت الهمة الى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة لكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي
فحفظت منه الى أثناء باب القضاء على الغائب أو آخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الخرق خارج
باب زويلا فقال لي مكشافا قف على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهى فما قدرت بعد ذلك
على حفظ لوج واحد منه لكنني طابعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأه محفوظي للعين في الشرح
وأنظر كل شئ توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخز كرايا عندي نصب عيني كما سمي بأني بيانه في النعمة بعد ثم
لقيني الشيخ أحمد الباهل رضي الله عنه فقال لي مكشفا أقبل على الاشتغال بالله ويكفيك من العلم ما قد علمته
فشاورت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على الاشياخ فاذا فهمتها
وتجرت فيها فعليك بطريق القوم وكان أشياخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شرحي لمحفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
تسعين شيخا ذكرنا منهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والمحدث بجامع الغمري
شرح المنهاج للجلال المحلى وكان أعرف أشياخي بذلك هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال
الدين كالفخر المقيس والشمس الجوحى والشمس ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للاذري
والقطعة للتكملة للسنوى والزركشي والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شعبة وشرح
الروض للشيخز كرايا واكتسبنا هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أروافا حتى ربحا تصدير
الحواشي أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لاضيق بدى عن شئ أشتري به هذه الكتب وقرأت
عليه أيضا شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كاملا وكان قد قرأها
على مؤلفها وقرأت عليه أيضا شرح ألفية العراقي للجلال السخاوى ويقال انه الحافظ ابن حجر فظهر به
السخاوى مسودة في تركه الحافظ ابن حجر وغيره فضبعها وبمضه وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضا شرح ألفية
ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها شرحها للامام والبصير وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح المكنودى
وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعينى واكتبز واند هذه الشروح على ابن عقيل
ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضا الكتب الستة في الحديث والغيلانيات ومسنند عبد بن حميد وكتبا كثيرة
وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالى أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على الشيخ الامام
العلامة شمس الدين الدواخلى رضى الله عنه هذا الشرح المذكور أنفا وطابعت عليه الكتب المذكورة بعد
الشيخ أمين الدين وكان فقيها صوفيا أصوليا نحو بالمحقة للابحاث وقرأت عليه أيضا شرح الارشاد لابن أبي
شريف وكنت أطلع عليه شرح الهجعة الكبير للشيخز كرايا وشرح الارشاد للجوحى والقوت للاذري
والتوسط والغفلة أيضا وقرأت عليه أيضا شرح الروض الى أثناء باب الجهاد فحصل لي مرض فلم أتمه عليه لكنني
أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع المواد التي استعملتها
شارحه وكنت أتبع نقوله بذكر سوابق الكلام ولواقفه وألحق ذلك بالشرح حتى ان حواشي هذا الشرح
صارت أكثر من الشرح وكان يتعجب من سرعة مطالعته لهذه الكتب وكتابة زوائدها ويقول لولا انك
تلخص زوائدها لقلت انك لم تلحق تطالع على بعض ها وقرأت عليه أيضا شرح الالفية لابن المصنف وشرح
التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بحواشيه وشرح ألفية العراقي للمصنف والسخاوى وكتاب شرح جمع
الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السمانودى الملقى والخطيب
بجامع الازهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للمحلى ثم مات رحمه الله رجسة واسعة وقرأت على الشيخ
الامام العلامة شهاب الدين المسيرى قطعة من شرح جمع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال
المحلى ثم مات وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين المحلى شرح جمع الجوامع بحاشيته وكثيرا ما
كنت أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يمسك على الاصلين فيتعجب من جودة حفظي وتوقيعي

فانفوا ثم انفوا * وأبقوا بالبقاء من قرب قرب به فاذا أنفك عنك (٣٥) أبقالك به فالبقاء دله بالبقاء ومنه ينخل

اليه في صدق فتاؤه
صدق بقاءه ومن كان
عباسوى الله تعالى
فتاؤه كان بالله تعالى
بقاؤه ولذلك قالوا من
كان في الله تعالى تلافه
كان على الله تعالى
خلفه فالبقاء واجب
عذرهم والبقاء واجب
نصرهم الغناء واجب
غيبهم عن كل شئ
والبقاء يحضرهم مع
الله تعالى في كل شئ فلا
ينقطعون عنه في شئ
الغناء بينهم والبقاء
يحجبهم ومن دكت جبال
وجسوده استمع داعي
شهوده قال الله سبحانه
وتعالى وبسألو نك عن
الجبال الآية الى همسا
وصاحب البقاء يقوم
عن الله تعالى وصاحب
الغناء يقوم الله تعالى
عنه وقوله وما ترددت
في شئ انا فاعله تردى
عن نفس عبدي المؤمن
يكفه الموت وأكره
مساكنه ولا بدله منه
اعلم رحمتك الله تعالى
ان التردد يجب تاويله
ولا يحمل على ظاهره
وانما التردد في المخاوف
امال التقابل الحوادث
وامال انهمام الغواقب
وذلك محال في حق الحق
سبحانه وتعالى وانما
المسراد بالتردد ههنا ان
سابق علم الله يقتضى

الحاشية على الشرح مع صغر سننى وقرأت عليه أيضا شرح العقائد للتفتازانى وحاشيته لابن أبي شريف
عليه وشرح المقاصد وكتاب سراج العقول لآبى طاهر القزوينى وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين
مسئلة من مشكلات علم الكلام عقد كل مسئلة بابا جامع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في
علماء الكلام أطول باعائنه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارحى المدرس بجامع الغمري رحمه الله شرح
ألفية العراقي للمؤلف وشرح الشاطبية لابن القاصح والسخاوى وصهر الشاطبى وقرأت على الشيخ الامام
العلامة الشيخ نور الدين السنبورى الصيرى الامام بجامع الازهر عدة كتب منها شرح الشذور ومنها نظمه
للأجرومية وشرح نظمه لها وشرح الألفية للمكودى وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام المحقق المقتنى في العلوم
ملا على الحمى بباب القراءة عدة كتب في الفقه والنحو وقرأت على الشيخ جمال الدين الاصافى قطعة من المنهاج
وقطعة من الألفية في نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخنائى والشيخ شمس الدين
الدبروطى والشيخ شمس الدين الدمياطى الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح
الألفية في النحو ثم مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح
البخارى غالب شرحه على البخارى وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ بحلى رحمه الله قطعة من شرح
المنهاج للجلال المحلى بحجة قراءة الشيخ أبى الحسن البكرى عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح
الدين القليوبى قطعة من شرح جيع الجوامع ثم مات ولم أكلمه عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بنقول المذهب كائن المذهب نصب عينيه وقرأت على الشيخ
نور الدين الاسهمى قطعة من المنهاج وقطعة من الغيبة ابن مالك ونظمه لجيع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ سعد
الدين الذهبى شرح ألفية العراقي للمؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للمعلى مع مطالعة كتاب القوت وكتاب
الخادم ومر اجعته في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشيشينى الحنبلى قطعة من تفسير
البعوى الى أواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ برهان الدين
القلقشندى قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك ومسند عبد بن جيد والغيلانيات ثم مات وكان على
السندى الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا شرحه لهالة القشبرى كاملا وشرحه لمختصر
المزنى ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح التحرير وشرح الروض الى أثناء باب الجزية وشرح مختصره
لجيع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال المحلى وقرأت عليه تفسير البيضاوى كاملا ونسأمن قراءته عليه
حاشيته التى وضعها عليه وغاها بخطى وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كف بصره وطالعت له
حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواشى كحاشية الشيخ جلال الدين السبوطى
والبابونى وغير ذلك ولم أشرح البخارى كنت أطلع له حال التأليف فتح البارى وشرح العيني وشرح البرماوى
وشرح الكرماني وشرح القسطلانى حتى صار غالب هذه الشروح نصب عينى من كثرة مطالعتها وتكرار
الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذى يضعه فى شرحه ولم أقرأت عليه شرح الروض كنت أطلع عليه شرح
المهذب والخادم والقوت وشرح المنهاج والمطالب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع المواد التى استمد منها فى
شرحه ونهت على اثني عشر موضعا ذكر فى شرحه أنهم من زوائد الروضة وعلى الروضة والحال أنهم مذكورة فى
فى الروضة فى غير أبوابها فاضرب على كونها زائدة ونبه على أنهم مذكورة فى غير أبوابها ثم انى رأيت الزركشى
نبه على هذه المواضع فى كتابه تحييا الزوايا فخرج بذلك رضى الله عنه وكان أعظم أشياخى فى العلم والعمل
والهبة ولازمته عشر من سنة فكا منها من طيبها كانت جمعة وكان فى بعض الاوقات يقول لى هلا تذهب بنا الى
بحر النيل نشم الهواء فأقول له يا سيدى محال يستكم عندي أعظم من شم الهواء فندعولى وحتى مرة أن يحى بن
يحيى الاندلسى جالس الامام مالك كاسين فر يوما القيل فقام الطلبة يشترجون عليه فقال له الامام مالك أما تنظر
الى القيل فانه ليس فى بلادكم فقال يا سيدى أما رحت من بلادى لا تفرج على القيل وانما رحت اليك لا تنظر
الى أفعالك وأقوالك وأهذى يهديك فاجب بما لك كذلك وسماء أقل أهل الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه

وقام العيد بالوقت الذى سبق العلم بشيئيه وصفة الرافة تقتضى دفع ذلك لولا ما سبق العلم وقد أشار سبحانه وتعالى الى صفة الرافة بقوله يكره

واصله اليك انهما
ولا يتان ولي يتولى الله
وولي يتولى الله تعالى
قال الله عز وجل في
الولاية الاولى ومن
يتولى الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب
الله هم الغالبون وقال
في الولاية الثانية وهو
يتولى الصالحين قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله تعالى عنه من أجل
مساواة الله تعالى
الرضا بمواقع القضاء
والصبر عند نزول البلاء
والتوكل على الله تعالى
عند الشدائد والرجوع
اليه عند النوائب فمن
خرجت له هذه الاربع
من خزان الاعمال على
بساط المجاهدة ومتابعة
السنة والاقتداء بالائمة
فقد صحت ولايته لله
ورسوله وللمؤمنين
ومن يتولى الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب
الله هم الغالبون ومن
خرجت له من خزان
المن على بساط المحبة
فقد تمت ولاية الله تعالى
له بقوله وهو يتولى
الصالحين ففرق بين
الولايتين فعبس يتولى
الله وعبس يتولى الله
تعالى فهنا ولايتان
صغرى وكبرى
فولايتك الله تعالى
خرجت من المجاهدة

وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأما طر عليه من صحائب نعمته الهامة كتاب الروضة من أولها إلى أثناء كتاب الجراح فحصل لي رضى دم فلم أكلمه
عليه وكنت أطلع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب الخادم وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا
ولابن سولة والمطالب والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب والرافعي الكبير والقطعة والتكملة
وشرح ابن قاضي شعبة على المنهاج وشرح الاوشاد للجوهرى ولابن أبي شريف وشرح البهجة للشيخ زكريا
وأكتب زوائد هذه الكتب على الجواشي ورعنا ألقى فيها أوراقي تصير الجواشي أكثر من ألقاها
الاصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهي على المفتي به من غيره فاقبده على الحاشية وكان يشجب من سرعة
مطالعتي لهذه الكتب في نحو اليوم والليله ويقول لولا أنك تكتب زوائد على الجواشي وترك الكلام
المتداخل لقلت أنك لم تلحق تطالع هذه الكتب فضلا عن تحرير ما تكتبه منها بعد حذف المتداخل يعني تركه
من هذه الاصول وكان ذهني بحمد الله سيالا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى ترادفت على الهموم لما
بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التي دخلت فيها الى مصر لما
جاءت دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايتك نهاية غيرك فاني مارأيت أحدا تبسر له مطالعة هذه
الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنت أطلع الجزء الكبير من الرافعي والخادم كاملا في ليلة واحدة فهذا
ما استحضرت الا أن من الكتب التي طالعتها حال قراءتي على الاشياخ وسيأتي قريباً ذكر أسماء الكتب التي طالعتها
لنفسى مع مراجعة الاشياخ في مشكلاتها ان شاء الله تعالى فالجند لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) أخذت بالاحوط في ديني ولا ترخص في تركه الا بطريق شرعي فكما
أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنت
بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشد على نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن وكل
ذلك طالبا لتكون عبادتي صحيحة على جميع المذاهب وأكثرها ومارأيت أشد على مراعاة الخلاف من صلاة
العصر فاني ان صليت على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها خالفت الراجح من مذهب الامام أبي حنيفة لان
وقتها حين صليت على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليت في أول الوقت على مذهب الشافعي وأعدتها حين
يدخل وقتها على الراجح من مذهب أبي حنيفة يقول الاصطخري ان العصر لا تعاد وان اقتضت على صلاتها في
الراجح من مذهب أبي حنيفة قال الطحاوي قد خرج وقتها حينئذ فلما تعذر عليّ الخروج من خلاف العلماء
أخذت بما صرح في حديث امامه جبريل من الوقفين * واعلم يا أخي أن من جملة الاحتياط اجتناب المكروه كانه
حرام والاعتناء بالسنة كأنها واجبة ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنفيا ومن الفصدان كان شافعيًا ويطهر
نجاسة الكلب والخنزير سبعًا أحدهن بتراب ان كان مالكا وهن كذا في سائر مسائل الخلاف العالي والنازل
من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فعمل أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كانه حرام ومن ترك السنة
كأنها واجب تعظيم الامر الله * وقد روي البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض وفرضت فرائض الحديث
ومما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (وسمعت) سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول كما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لامره ونهيه وكلما بعد عن حضرة الله تعالى
كلما تنهاون بفعل امره واجتناب نهيه وفي الحديث أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه وروى الحاكم رحمه
مرفوعا من أراد أن يعلم منزلة الله عند الله فليمتظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أقره من
نفسه انتهى فالجند لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهاد فلم أزد كرأى قلت عن شئ
من مذهب المخالف هذا ضعيف أبدا بل سداى وحتى التسليم للمخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى
عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن أصحابه تخيرنا انتهى
وكذلك نقول ما جاء عن الائمة المجتهدين تخيرنا اتباع من شئنا منهم ثم اذا تخيرنا لا رمتنا العمل بكلامه ولا نفارقه

قوله ومن يتول الله ورسوله الاتية واعلم رحمك الله تعالى بوز ودعوا لطفه وفهمك (٣٧) لطائف عوارفه ان الصلاح في قوله

عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس مراداً به الصلاح الذي يقصده أهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرة بتحقيق الفناء عن خلقته ألم تسمع قول الله سبحانه وتعالى حاكماً عن يوسف عليه السلام توفني مسلماً وألحقني بالصالحين أراد بالصالحين هنا المرسلين من آباءه لان الله تعالى أهلهم لنبوته ورسالته فكانوا لها أهلاً وان شئت قلت هما ولايتان ولاية الایمان وولاية الایقان فولاية الایمان قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وفي هذه الولاية فوائد

(الفائدة الاولى)
اختصاص اسم الله تعالى بالذ كرفي هذا الموطن دون ما سواه من الاسماء فقال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غير ذلك من الاسماء التي تتضمن الاوصاف لانه أراد أن يعترفك بشمول ولايته لساكن

الابالموت خوفاً من وقوعنا في صورة التسلاعب بالدين وانما كنا نسلم للمخالف لا مماناً لانه مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من ألزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه العمل بقوله (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم بفهمه فكأنه يدعي انه أعلم من ذلك العالم ولو أنه كان يعتقد في نفسه انه دونه في العلم اسلمه قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول اياك والمرأى العلم فانه يجزأ في الآثم قال وحده المراء هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشعر به غائب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخرج بتقيد شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم ما لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه لمعارضته النص بخلاف معارضة الفهم فانه أمر سهل للغاوت الافهام وعدم عصمتها (وسمعت) أيضاً يقول لا اعتراض على الفقيه اذا أنكر على المتصوفة أمراً يخالف ظاهر الشرع كوقوع في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحده كل شيء فاذا رأينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لانه كاذب على الله تعالى انتهى

***** واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية انما هو بين القاصرين من كل منهم ما بين مثله والا فالكمال من الفقههاء يسلم للعارفين والعارفون يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للاعمال فن قوى منهم خوطب بالتشديد والاخذ بالعزائم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخص فكأن موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر أخراً لما علم أن الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصة بعمامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه اسم الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة يخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة نصرة لظاهر الشرع والا فالحقيقة من أصلها لا تكون الاموافقة للشريعة فان طابقت الحقيقة الشريعة طاهرا وباطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين كما اذا حكم الحاكم بشهادة الصادقين في نفس الامر وان طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشريعة والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فراد القوم أنهم ما متلازمتان حيث توافقا طاهرا وباطنا لا طاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الدين يقول ينبغي للفقيه مراعاة علم الباطن والفقير مراعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين أو من فقيه وفقير والكمال من نظر بالعينين انتهى ومن أدركته ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام ذكر ياواشي عبد الحق السبكي والشيخ شمس الدين السمانودي رحمه الله تعالى أجمعين فالجهد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تعالى به على) حال اشتغالي بالفقه كثرة تاويلي للقوم كلامهم وزحمن بطعن في طريقهم بفهمهم فلم يقع لي قط الخبر يخرج في الطائفة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقهم وكان رفيقي في الاشتغال بالومني على عدم الانكار ويقولون وهل نلنا طريق تقربنا به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فاسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على انه ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الا حرم ذلك المقام ولودخل في طريقهم عقوبة له وكنت أقول لرفقي اذا كنتم تؤلون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام الفقهاء أحق بالتأويل لضيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى انه قال قلت يوما سبحان الله فناداني الحق تعالى في سرى هل في عيب تزني عنه فقلت له لا يا رب فقال فنفسك اذن تزنيها عن ارتكابها الرذائل قال فاقبلت على نفسي بالرياضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكمالات فصرت أقول ما أعظم شأني من باب التصديق بالنعمة انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم بكلام لا يليق

للمؤمنين من الامم الجامع لجميع الاسماء فلذلك ذكر اسماء من اسماء الاوصاف لكانت الولاية من حيثية ذلك الاسم ***(الفائدة الثانية)***

هذه الآية اختصاص
الولاية بمن وقع منه
الامعان قبل نزول هذا
الخطاب لاتبانه بصيغة
الماضي بل المراد من
قام به الامعان وجبت
ولاية الله تعالى له أي
وقت كان ذلك الامعان
وقد تساق الافعال على
صيغة خاصة وليس
المراد خصوص تلك
الصيغة كما تقول قد
أفلم من آمن وخاب من
كفر الأتري أن المراد
بالاول قد أفلم من كان
منه ايمان وقد خاب من
كان منه كفر من غير
تعرض لزمان معين
(الفائدة الثالثة)
دل سبحانه وتعالى بقوله
يخرجهم من الظلمات
الى النور على وسع
رحمته وسبوغ نعمته
اذ لما قال الله تعالى الذين
آمَنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور علم
انهم قد يدخلون في
الظلمات ولكن الله
تعالى لولايتهم اياهم
يتولى اخراجهم كما قال
في الآية الاخرى والذين
اذا فعلوا فاحشة أو
ظلموا أنفسهم ذكروا
الله الآية فساق ذلك
مساق المدح للمؤمنين
كإساق قوله يخرجهم
من الظلمات الى النور
مساق الإشارة لهم ولم
يقول والذين لا يفعلون الفاحشة اذ لو قال ذلك لم يدخل فيه إلا أهل الاعتناء الأكبر وكذلك قوله تعالى والكاظمين

الابالله تعالى حال اصطلامهم وغيبتهم فينكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لو قالوه حال صحوهم وفي الحديث
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى
الرجة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققون به وسلم لهم تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبتهم
عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم فيظن السامع انهم يشطعون بذلك
وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم انتهت فالحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) حال اشتغالي بالفقه أني لم أحرم قط بمناهمته من كلام اماي أو مقلديه
بان ذلك مراده أو مراده لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه المقلد مثلامن
كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قطعاً لانه لو كان مراده نصاً لم يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في صريح
الكتاب والسنة ومن تحقق بهذا الخلق قلّت منازعته لائحوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان بالاضمن
ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتحسدان إنسان قط
في ذوق ولا مقام لو شيع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم قال ومن
علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان كان صواباً فمن الله وان
كان خطأ فني كما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في الفهم غير متصيب
فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول
ليس فهمهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق الحصر وانما الفهم أن
يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما تواطأ عليه
أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخي الفرق بين فهم الكلام والفهم عن المتكلم من حيث
مراده الذي هو المطلوب فسا كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لا سيما مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه
(وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يجزع عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجزع
عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معاني القرآن الا تكل الاولياء من الأئمة المجتهدين وكمكمل
العارفين على ان الحق قد غفر لائمة ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل بل جعل لهم الاجور في ذلك حيث بذلوا
وسهمهم ولم يخرجوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول قد زحمت
الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد أحدهم ضيقاً في مذهب انتقل الى التقليد لذهب
آخر لكن قد تجر هذه الرجعة على الامم من أمر جميع الناس بالترام مذهب معين لم يعينه الله ولا رسوله ولادل
عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحبة ولا ضعفة قال وهذا من أشق الكافة على الامم فالذي وسعه الشرع ضيقة
هؤلاء اللهم الآن يخاف عن العاصي وقوعه في الخلل اذا لم يلزم مذهباً معينا لضعف فهمه عن استخراج الاحكام
من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقييد بمذهب معين انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به
على العامة فلا أستحضر أني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلي بان جميع ما يسيدي من
النقول ليس هو على حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقي معي الا الحكاية نحو قول رج فلان
كذا قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلي حقيقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول علم الرجل حقيقة هو ما لم يسبق اليه وأما من كان علمه مستفاداً من النقل فليس ذلك به بعلم انما هو صاحب
اصحاب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسمعته أيضاً يقول
كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسمعته أيضاً يقول لا ينتقل مع العبد الى العروج
الا للعلم الخالص من الرأي الضعيف الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها الرأي والرأى
ولا يسمى صاحبها عالماً ولا يحشر مع العلماء العالمين وسمعته يقول من علامة الاخلاص في العلم أن لا يثقل عليه

الغيظ وكذلك قوله تعالى واذا مضوا هم يغفرون فذبحهم بالمغفرة بعد الغضب (٣٩) ولم يقل والذين لا يغضبون فيصغهم

بفقدان الغضب أصلاً
إذا الصفة التي هم
يتصفون بها لا تقتضي
ذلك (الفائدة الرابعة)
اعلام الحق سبحانه في
هذه الآية المؤمنين
ببشارة عظيمة تتضمنها
ولا يتبناها تضمنت
كل خير من خير الدنيا
والآخرة من نور وعلم
وفتح وشهود ومعرفة
وبقين وتأييد وجود
ومزيد وحور وقصور
وأمنار ونمار ورؤية
الله تعالى ورضاه عن
الله تعالى ومن الله
تعالى وما بين ذلك من
الحشر مع المنقين وأخذ
الكتاب باليمين ونقل
الميزان بالحسنات
والثبات على الصراط
وما سوى ذلك من المنج
والمواهب تتضمنه ولاية
الله تعالى لعباده المؤمنين
فهى البشارة السنية
تضمنت كل بشارة
واعلم أن ولاية الله تعالى
تتضمن النفع والدفع
أما النفع فن قوله فلولاً
كانت قريرة أمنت
فنفعها إيمانها ومن
قوله فلم يكن ينفعهم
إيمانهم لما رأوا بأسنا
وهذا في وصفه الكافرين
فهو موه ان الإيمان
ينفع المؤمنين ولو عُد
رؤية البأس وكذلك
قوله يوم يأتي بعض

الاشتغال به عند طلوع وجهه متى سُئِلَ عن مسئلة وهو مختصر فقال البك عنى دل على عدم إخلاصه فلا فرق
عند الخلق بين قول من يقول له قل أسئع الله أو سبحان الله وبين من يقول له علنى فروض الوضوء على حد
سواه وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كلهم هالكين الا هو فقط فان أمرهم
بمعروف وبأمرهم بنفسي فربما قابلت نفسه الانفس فوقعت الالباب فلم يحصل بذلك مرة انتهى فالجدة
رب العالمين
(ومحسان الله تبارك وتعالى به على x) لذن شيخ الاسلام الشيخ كرى الى في قراءة الفقه وتدرسيه وكذلك
تفسير الزمخشري والبيضاوي ثم لما درست كنت أعد نفسي مع الطالب كائى جاهل فلا أستحضر يوماً انى رأيت
نفسى شيخاً عليه انما أرى ذلك مذاكرة يفيدنى تارة وأفيدنى أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم سيدى
عبدالله المنوفى شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبدالحق السنباطى ومنهم الشيخ عبد الرحيم
الانسانى رضى الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراءهم العلم انما هو مذاكرة فالجدة الذى حصل الى أسوة بهم
والجدة رب العالمين
(ومحسان الله تبارك وتعالى به على x) حال اشتغالى بالعلم فعدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة أو كلام
المجتهدين انما أبادر الى حمل كل كلام على حال خوف أن أرى من الشريعة شيئاً يفوتنى العقل به ومن هنا كان
بعض العارفين لا يذهب الى الشيخ بالتأخير مجردة لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين لبيان
الجواز أو الأفضلية اللهم الآن يجمع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال ومما يحتمل بيان الأفضلية
والجواز منحه صلى الله عليه وسلم رأسه كاملاً ومع بعض البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ بالتاريخ
لكان أحد المسحين منسوخاً لانه لا بد أن يكون المتأخر واحداً منهما انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام
زكريا بن جهم الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لأن كلامه يحمل عن ذلك
فان اجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقاييمهم والأقارب ما يجب به السيد أبابكر
الصادق رضى الله تعالى عنه مما يجب به أحد الناس من الاعراب وأيضاً فإنه صلى الله عليه وسلم كان مأموراً
بان تحاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كآب ذلك قوله للبحارية التى أراد سيدنا عتقه اعن
الكفار وشكروا في اسلامها أين الله فقالت في السماء وأشارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه وسلم
مؤمنون ورب الكعبة فآقره على قواها في السماء وان كان ظاهر حالها أنهم أقصدت الخبر للعق المنزلة تبارك وتعالى
عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الارض فوافقت الجارية بعض ما أشار اليه القرآن وان كان
المعنى الحق في ذلك الإشارة الى الله تعالى لا تميز أى فكاهو في السماء كذلك هو في الارض على حد سواء ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجداً أى فكاهو بطلبة العبد في جهة العلو كذلك ينبغي
أن يطلب في جهة السفل فاسفل للحق تعالى كالمعلوم حيث المسكنة لا المسكن لان كل جهة طيب الحق منها فهى
عروج وان كانت في السفليات فافهم فعمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأسأل الجارية بالابنية المستحيلة في
حق الله تعالى الالعله بقصور عقلاها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك فمكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن
يتنزل لعقلها ولو أنه صلى الله عليه وسلم كان حاطبها بغير ما تصوره في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة به ولم يحصل
القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها انه في السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه
علمنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل حالها الا على قدر ما تصوره في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم
وسلم ان سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انها مؤمنة أى مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله انها
عالمة لان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه وتعالى الله عن الخبر في جهة الفوق دون السفل (ورأيت) في
بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يارب لو علمت
أين جارك الذى تركته لعمت له برذعة ورصعنها بالجواهر فخره المسبح وقال ويحك والله تعالى حمار
فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام دح الرجل فانه مجدى بقدر وسعته اه فن فهم ما قلناه من تعاوت

آيات بل لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ففهمه اذا كانت مؤمنة من قبل ينفعها إيمانها أو أما الدفع

فمن قوله ان الله يدفع عن الذين آمنوا ويصنعهم
(١٠) النقرة لقوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وتتضمن النقرة لقوله

تعالى كذلك حقاً
علينا نجني المؤمنين
* (الفائدة الخامسة) *
قوله تعالى يخرجهم
من الظلمات الى النور
أي يخرجهم من ظلمات
الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمات البدعة
الى نور السنة ومن
ظلمات الغفلة الى نور
اليقظة ومن ظلمات
الخطوط الى نور الحقوق
ومن ظلمات طلب
الدنيا الى نور طلب
الاخرة ومن ظلمات
المعضة الى نور الطاعة
ومن ظلمات الكشافة
الى نور اللطائف ومن
ظلمات الهوى الى نور
التقوى ومن ظلمات
الدعوى الى اشراق
نور التبري من الحول
والقوى ومن ظلمات
الكون الى شهود
المكون ومن ظلمات
التدبير الى اشراق نور
التغويض الى غير ذلك
مما لا يحصره العدد مما
يخرجهم عنه ويخرجهم
اليه وأما الولاية الثانية
ولاية الايمان وهي
تتضمن الايمان والتوكل
وقد قال الله سبحانه
وتعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ولا
يكون التوكل الا مع
اليقين ولا يكون توكل
ويقين الا مع الايمان

افهام الخلق سلم لكل انسان فهمه لاسيما ان كان ذلك الشخص مقلداً لغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على X) حفظ أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفقى فضلا عن
شجى بل كنت ألتقي جميع ما أسمعه بالادب والتسليم من غير تاويل الا في المواضع التي يتعين فيها التأويل فما
أطلعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر للمعنى في ذلك وما لم يطلعني الله تعالى على علمه
أكل علمه الى الله تعالى ولا أفف أنفكر فيه لان المحل غير قابل لذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف
قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء الا ان كان ذلك فوق مقامه وما كان فوق
مقامه لم يكفه الله تعالى بالعمل به انما يكفه بتدبر ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلده من العلماء فعلم أن من أراد
فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والآخرة المحمديين ومقلديهم فليعمل على جلاء مرآة قلبه
من الصدأ والغبار على يد شيخ مرشد يجمع ذلك كله طيب الطعم والاخلاص والتسليم وخفض الجناح اعمامة
المسلمين وترك الجدل والجدال والدعوى وعدم اقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام عسر عليه فهمه فان من
سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها اذا القلب اذا صفا صار كالمرآة
الكرة المصقولة فاذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع جميعه فيها فلا ينسى بعد ذلك شيئا (وكان) أخى
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رجة الله تعالى بعباده انه لم يكفهم بفهم على الاحكام ولا تنبع مشكلاتها وما
تشابه منها بل ذمهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاو بقوله وأما الذين في قلوبهم
زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الا يقرءوا ما نزل من آيات الله وما نزل بالبينات
تعليل من جهته فالعمل به تعبد محض اذا العمل اذا غلب رعايكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة
لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجوز مقام العبودية اذا العبد انما شانه امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياما
بواجب حق العبودية وامتثال امره تعالى لالعله أخرى ثم لا يخفى ان مجموع الشريعة افعلا كذا واجتنبتوا
كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحدنا انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تعالى به على X) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآثارها بنفسي ثم مراجعة العلماء ما أشكل
علي من هادون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطا طالعبت بحمد الله تعالى شرح الروض للشخز كرى نحو
ثلاثين مرة وشرحه لابن سولة مرتين وطالعبت كتاب الأم للإمام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت استمض غلب
نصوصه وطالعبت مختصر المزني مرة واحدة وطالعبت مسند الامام الشافعي وشرحه للجوابي ثلاث مرات
وطالعبت كتاب المحلى لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصره للشيخ يحيى الدين ابن العربي مرة واحدة
وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعبت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعبت الاحكام
السلطانية له مرة واحدة وطالعبت فروع ابن الحداد مرتين وطالعبت كتاب الشامل لابن الصباغ مرة واحدة
وطالعبت كتاب المحيط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفروق له ولم يتقيد في كتاب المحيط بمذهب معين
وطالعبت كتاب الوسيط والوسيط والجويز للغزالي مرة واحدة وطالعبت الكبير ثلاث مرات وطالعبت
الروضة سبع مرات وطالعبت شرح المهذب نحو خمسين مرة وطالعبت تكملة السبكي عليه مرة واحدة وهي
مجلدة واحدة وطالعبت شرح مسلم للنووي خمس عشرة مرة وطالعبت كتاب المطلب لابن الرفعة مرة واحدة مع
مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل في مشكلاته وطالعبت المهمات لالاسنوي والتعقيبات لابن العماد مرتين
وطالعبت القوت لالاذري مرة واحدة وطالعبت الخادم مرتين ونصفا وطالعبت العمدة والحجالة كلاهما لابن
الملقن مرة واحدة وطالعبت شرح المنهاج لابن قاضي شهاب مرة واحدة وطالعبت شرح الارشاد لابن أبي شريف
مرة واحدة وشرحه للجويزي مرة واحدة وطالعبت شروح التنبيه لابن يونس والزركاوني ولابن الملحق
والجلال السيوطي مرة واحدة وطالعبت شرح المنهاج للجلال المحلى مع تصحيح ابن قاضي عجول نحو ثلاثين مرة
وطالعبت شرح البهجة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحتها للشيخز كرى مرة واحدة وطالعبت قواعد

يقين إيمان وليس كل إيمان يقيناً والفرق بينهما أن الإيمان قد يكون مع الغفلة (٤١) واليقين لا يتجمعه الغفلة وإن شئت

قلت هما ولا يتناولان ولاية
الصادقين وولاية
الصدّيقين فولاية
الصادقين باخلاص
العمل لله والقيام
بالوفاء مع الله تعالى
طلب الجزاء من الله تعالى
هو ولاية الصديقين
بالفناء عما سوا الله
تعالى والبقاء في كل
شيء بالله تعالى وقد قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله تعالى عنه في بعض
كتب الله تعالى المنزلة
على بعض أنبياءه من
أطاعني في كل شيء
أطعته في كل شيء فقال
الشيخ أبو الحسن من
أطاعني في كل شيء
بهجرانه لكل شيء
أطعته في كل شيء بأن
أنجلي له دون كل شيء
حتى رائي أقرب إليه
من كل شيء هذه طريق
أولى وهي طريق
السالكين وطريق
كبرى من أطاعني في
كل شيء بأقباله على كل
شيء يحسن إرادته مولاه
في كل شيء أطعته في كل
شيء بأن أنجلي له في كل
شيء حتى رائي كأنني في
كل شيء وأذ قد عرفت
هذا فاعلم أنهما ولا يتناولان
ولي يقين عن كل شيء
فلا يشهد مع الله تعالى
شياً وولي يقين في كل
شيء فيشهد الله تعالى

الشيخ عز الدين الكبير والصغرى نحو خمس مرات وقواعد العلائق مرة واحدة وقواعد الزركشي ثلاث
مرات ثم اختصر منها وطالعت الاشياء والنظائر لابن السبكي مرة وطالعت الأغاثر للأسنوي مرة واحدة وغير
ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه * وطالعت سنن شريح الأحاديث كثير فطالعت كتاب فخر الباري
على البخاري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين وشرح البرماوي خمس مرات والعيني مرتين وشرح
القسطاني مرة ونصف وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت شرحه للشيخ زكريا نحو
خمس مرات وغالب مسودته بخطي كما مر بيانه آنفاً وطالعت شرح الترمذي لابن المقرئ المالكي ونسخه في
مصر قلبه وفي الاسكندرية نسخة واحدة * وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب التفاسير المشهورة
فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات وتفسير الكواشي
عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي كثير مرة وتفسير البيضاوي خمس
مرات وتفسير ابن النقيب المقدسي مرة وهو مائة مجلد ضخمه ما طالعت أو سمع منه وطالعت تفسير ابن القيم
الواحد البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز بن أبي الكبر والصغير ثلاث مرات وطالعت
تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير المسمى بالدر المنثور ثلاث مرات
وطالعت تفسير الامام سديد بن عبد الله الأزدي بروي عن وكيع وهو تفسير نفيس وقد تطلبه الشيخ جلال
الدين السيوطي عشرين سنة فلم يظفر بنسخة منه ثم جردت أحاديثه وآثاره في مجلد وطالعت تفسير الزنجشري
بحواشيه مرة وأعظمها حاشية الطيبي وكان محدثاً صوفياً نحو بأقبحها أصولياً وقل أن تجتمع هذه الصفات
في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانصاف لابن المنير وهو مبين لمواضع الاعتزال منه وكذلك طالعت كتاب
الانصاف للعراقي الذي جعله حكيم الكشاف والانصاف وقد اختصره ابن هشام في مؤلف وطالعت كذلك
وكذلك طالعت الجرجاني حيان الذي ناقش فيه الزنجشري من حيث الاعراب وكذلك طالعت عليه اعراب
تليدته أجد بن يوسف الحلي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السفاقي وكذلك طالعت عليه
حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ فخر الدين الجاربردي وقطعة من حاشية الشيخ أكل
الدين البايوني وهي في مجلدين إلى أنفاس سورة البقرة ولا أدري هل أكلها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم
حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك طالعت عليه حاشية أبي زرعة العراقي وهي مجلدتان لخص
فيها كلام ابن المنير والعلم العراقي وأبي حيان وأجوبة السمين والسفاقي مع زيادة تخرّيج أحاديثه
وطالعت تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذه ما طالعت على الكشاف وقل من
تيسر له مطالعة جميع هذه التفاسير والحواشي وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ شمس الدين المظفر يأتيني
بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عن خير * وطالعت من كتب الحديث وأدلة المذاهب ما لا
أحصى له عدداً فمن جملة ما طالعت الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان ومسنند الامام أحمد وموطأ
الامام مالك ومعاجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الأصول لابن الأثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال
الدين السوطي وكذلك الجامع الصغير وزباده وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من الشريعة عن
أحاديث هذه الكتب شيء إلا نادراً فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالعت السنن
الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بحذف السنن والمكرردون الاحكام وكذلك طالعت كتاب المنتقى من الاحكام
لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب المحنة وهو أصل مسودة كتابي المسمى بكشف
الغمة عن جميع الامنة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة
للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين السيوطي ثم اختصرته وغير ذلك مما لا أحصى له عدداً
من الاجزاء والمسانيد * وطالعت من كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الأثير وكتاب
تهذيب الاسماء والغان للنووي وقد طالعت خمس عشرة مرة * وطالعت من كتب الأصول والكلام كثيراً
فمن جملة ما طالعت شرح العبد وشرح منهاج البيضاوي وكتاب المستقصى للغزالي وكتاب الامالي لامام الحرمين

في كل شيء وهذا أتم لأن الله تعالى لم يظهر المسلكة حتى يشهد فيها قال الكتاب مرايا (٦ - من) - اول

منك ان تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولنا في هذا المعنى شعر ما بينت لك العوالم الا لآثارها بعين من لا يراها فارق عنها رقي من ليس يرضى

حالة دون أن يرى مولاها فالناظر للكائنات غير شاهد للحق فيها غافل والفاني عنها عبد بسطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيه عبد مخصص كامل وإنما ترفع الهممة عن الكون من حيث كونيته لا من حيث ظهور الحق فيه فإغضاء الزهاد والعابدوا أهل الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه ذلك لعدم نفوذهم اليه في كل شيء لا لعدم ظهوره في كل شيء فانه ظاهر في كل شيء حتى انه ظاهر فيما به احتجب فلا حجاب ولنا في المعنى شعر وكلى محتاج وأنت لك الغنى

ومثل من يخطئ ومثل من يغفو وأنت الذي أبدى الوداد تكريما ومثل من يرى ومثل من يحفو

وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوابع والمطالع وكتاب سراج العقول للقرن وشرح العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك * وطالع العبد من فتاوى العلماء في وقائع الاحوال من المتقدمين والمتأخرين مالا أحصى له عددا كفتاوى ابن أبي زيد المرزوي وفتاوى القفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى الغزالي وامامه وفتاوى ابن الصباغ وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملي وغير ذلك * وطالعت من كتب القواعد قواعد الشيخ عز الدين الكبري والصغرى وقواعد العلافي وقواعد ابن السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم اني جعت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها فإني كئيبا نقيسا وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت الركبان بنسخة من الفتاوى الى بلاد التكر * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق وسيرة السبكي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشامي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير فيما أظن * وطالعت من كتب التصوف والرفائق مالا أحصى له عددا في جملة ما طالعته كتاب القوت لابن طالع المكي وكتاب الرعاية للحريث المحاسبي وكتاب الحلية لابن نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب عوارف المعارف للسهروردي والاحياء للغزالي وكتب اليافعي كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطلعت رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدتان وطلعت كتاب مخ المنة لتلميذه سيدي محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهرودي وشرح الفصوص للقاشاني وكتاب شعب الایمان للقصري وغير ذلك * فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي طالعته وما أظن أحدا في عصرى هذا أحاط بها علما أبدا وقد كتب بعض الحسنة سؤالا يتعلق ببعض كتابات في كتاب العهد ووقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوحى رضى الله تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب مالا أعرف له اسم فاضلا عن الخوض فيها مع انه لو ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منزعا انتهت مع ان ماسئل عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى وإنما هو افتراء على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابا كلها خطأ فآله تعالى يغفر له ما جناه ورضى الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والجد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) مطالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أني لما تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتجت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة أو التي اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لاجتناب العمل بما منعه وأمتثل أمرهم فيما أمر به وان لم يكن مذهبي فاعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد كيدأ كثر مما انفرد به واحد أو اثنان لان ما أجمعوا عليه الحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فما طالعته من كتب الحنفية شرح الكنترو شرح مجمع البحرين والحدادي وفتاوى قاضيخان وشرح القنوري والبرازية والخلاصة وشرح الهداية وتخرير أحاديثها للعافظ الزيلعي وهو كافل بآله الحنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السلمي والشيخ شمس الدين الغزالي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطلعت كتاب الموطأ وشرح رسالة ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتاب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ شرف الدين الخطيب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب الحنابلة الخوفي وعدة مختصرات قالوا لم يدون الامام أحمد له مذهب وانما مذهب الآئمة مملوك من صدور أصحابه فانه كان مذهب الحديث وكان يقول أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتسلكهم في معنى كلامه

وما أحسن الاحباب في
كل حالة
قلته ما به — دوولته
ما يخفو
وان الاولى لم يشهدوا
بمشهد
قلوبهم عن نيل سر
الهوى غلف
وأنت الذي أظهرت ثم
ظهرت في
جميع المبادئ مثلما
شهد الغرف *
ظهرت اكل الكون
فالكون مظهر
وفيه له أيضا كجاءات
الصف
فأى فؤاد عن ودادك
يتننى
وأية عين بعد قربك
لن تقفو
وأية نفس لم يعلمها
هو اك
على حبكم طرا نفوس
الورى وقف
وان شئت قات هما
ولا يتان ولاية دليل
وبرهان ولاية شهود
وعيان فولاية الدليل
والبرهان لاهل الاعتبار
وولاية الشهود
والعيان لاهل الاستبصار
فلاهل الولاية الاولى
قوله سبحانه سترهم
آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق ولاهل
الولاية الثانية قوله
سبحانه قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وأرباب الدليل والبرهان عوام عند أهل الشهود والعيان قدسوا الحق في ظهوره أن يحتاج

فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولا حد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقراء (وكان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن العظيم من فقه وأصول ونحو ومعارف بيان وجندل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منتصف نظيف القلب من الانسان خال من الحسد لبيت له مادة كل علم وأوضحت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن السلام مما ذكرناه قليل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة توجيى وتقريرى لجميع مذاهب المجتهدين حين تجرت في علومهم حتى كأتى في حال تقريرى لها واحد منهم ور بمأطن الداخذ على وأنا أقر في مذهب ذلك الامام اننى حنفى أو حنبلى أو مالكي أو حلال اننى مقلد للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لاحاطنى بمنزاع أقوال الأئمة رضى الله تعالى عنهم واطلاعى على أدلتها ور بمأقال بعض المنهورين عنى ان فلانا لا يتقيد بمذهب على وجه الذم والتنقيص والحال اننى انما أقر مذاهب الأئمة لوسع اطلاعى لانهورافى الدين وتبعه بالرخص وأصل ذلك أنى لما صنعت كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شئ انما هم بين مشدد ومخفف ففهم من أخذ بصريح الحديث أو القرآن ومنهم من أخذ بمفهومهم وما هو منهم من أخذ بما استنبط منهم وما هو منهم من أخذ بما استنبط من ذلك المفهوم ومنهم من أخذ بالقياس الصحيح على الاصل الصحيح فكان مذاهبهم رضى الله تعالى عنهم منسوبة من الشريعة المطهرة سداها ولجتها منها * وقد وضعت فى الجمع بين أقوال الأئمة رضى الله تعالى عنهم أجعين ميزانا ترجع جميع مذاهب المجتهدين وأقوال مقلديهم الى الشريعة المطهرة لم أجدها ذاتها من أهل عصرى وقد استعاضها الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنفى فككت عنده أياما ثم أنانى بها وقال هذه خصوصية لى فانى لم أقدر أنخرج عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هى باطلة فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضنا على سيدنا مولانا أبى العباس الخضر عليه السلام فاجازها وقال لى هذا أمر لا يحيط به الامن نظر الشريعة بعين الكمال واطلع على العين التى يتفرع عنها كل مذهب وقليل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) تأليفى كتب كثيرة فى الشريعة وغالها بذكرته ولم أسبق اليه وذلك ككتاب البحر المورود فى الموائيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامة جمعت فيه أدلة المذاهب الاربعة من غير عزوالى من خرجها من الحفاظ اكفاء بعلم أهل كل مذهب عن خروج دليلهم ثم صنعت بعده كتاب المنهج المبين فى بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث الى من رواه فكان كالخروج لاحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير فى غريب أحاديث البشير النذير وكتاب مشارق الانوار القدسية فى بيان العهود الحمديّة جمعت فيه أحاديث التبرغيب والترهيب وجعلته على قسمين مأمورات ومنهيات فدخل فى للمأمورات المندوب ودخل فى المنهيات المكروه وهو كتاب نفيس وصنفت كتاب لوافج الانوار القدسية فى مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشى وكتاب منهاج الوصول الى علم الاصول جمعت فيه بين شرح الجلال المحلى لجمع الجوامع وحاشية ابن أبى شريف وكتاب البواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر وكتاب الجوهر المصون فى علوم كتاب الله المكنون وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم منشورة على سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهى من أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى ختام سنة ستين وتسعمائة ذكرت فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه فى الحقيقة أو الشريعة لا غير وذكرت فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع لى بهم صحبة ومما صنعت كتاب مفهم الاكباد فى بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح الخلدان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حد الحسام على من أوجب العمل بالالهام وكتاب التبع والفحص على حكم الالهام اذا خالف النص وكتاب البروق الخواطف لبصر من على بالهواتف وكتاب

الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى (٤٤) دليل من نصب الدليل وكيف يكون مغرابة وهو المعروف له قال الشيخ أبو الحسن

رضي الله تعالى عنه
كيف يعرف بالمعارف
من به عرفت المعارف
أم كيف يعرف بشئ
من سبق وجوده وجود
كل شئ وقال مرید لشيخه
يا أستاذ أين الله تعالى
فقال له أم محققك الله
أطالب مع العين الاين
وأشد بعض العارفين
لقد ظهرت فلا تخفى
على أحد
الاعلى أكمه لا يعرف
القمر
ثم استترت عن الابصار
يا أحد
فكيف يعرف من
بالعزة استترا
فيما احجب الحق عن
العباد الا بعظم ظهوره
ولا منع الابصار ان
تشهده الإقهارية
نوره فعظيم القرب هو
الذي غيب عنك شهود
القرب قال الشيخ أبو
الحسن حقيقة القرب
ان تغيب في القرب عن
القرب لعظيم القرب
مكن يشمر رائحة المسك
فلا يزال يدنو منها وكما
دنا منها ترايد يحماها فاذا
دخل البيت الذي هو
فيه انقطعت رائحته
عنه وأنشد بعض
العارفين
كم ذاقوه بالشعبين والعلم
والامر أوضح من نار
على علم
أرا تسأل عن نجد أوتابها * وعن هامة هذا فعل منهم ووجدت بخط شيخنا أبي العباس رضي الله

رسالة الانوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان وهي نصف وسبعون سؤالاً
في التوحيد سألتني عنها علماء الجان وكتاب فرائد القلائد في علم العقائد وكتاب الجواهر والدرر جعت فيه
ما سمعته من العلوم والاسرار من سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى وكتاب الكبريت الاخر في بيان علوم
الكشف الاكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما حاله فوافيه
سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الى كيان الى بلاد التكرور والمغرب فالجند لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربع لمؤلفاتي ومدحهم لها خلافاً
ما أشاعه بعض الحسدة في مصر والحجاز وغيرهم ممن امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن
الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فادسوا فيها عقائد زائفة ومسائل خارقة
للاجماع ونسبوا هالي ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأثلاثاً عشر فصل بذلك رجب في البلدوسيات في هذه
المنبريات عند العلماء مما دسوه حين أرسلت لهم النسخ التي عليها خطوطهم فأنه يغفلوا لآلاء الحسدة ما جنوه
آمين * فن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب كشف الغمة بعد
الحد والشهادتين وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب فرأيت كتاباً لا ينكر فضله
ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * ومن جلة ما كتبه شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي رضي الله
تعالى عنه وبعد فقد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف وثأملته فاذا هو محتوي على
نخب حقائق العارفين وزبد كنوز الواصلين واقد توج مؤلفه بتاج لطائف التحقيق معارف رؤس أهل
الطريق وأوضع لهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأتى بما هو من العجائب أعجب الى آخر ما قال *
ومن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف السعيد والدار النضيد
والعقد الفريد لله دره من مؤلف جل مقداره وطفحت بالسنة أسراراه وهمعت من بحب الفضل أمطاره
ولاحت في سماء الشريعة شموسه وأبقاره فخرى الله مؤلفه خسير الجزاء في الدارين وجعلني واياه من خير
الفريقين الى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي رضي الله تعالى عنه
وبعد فقد استجليت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المقاصد الدينية والاصول العلمية في العقائد
الصحيحة نفيسها ومن آداب القوم ملجها ومن علومهم شريفها ومن السنة طريفها ومن الاشارات
الربانية لطيفها فخرى الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن
يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزواهر فانه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر
الى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقفت على
هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب لم ينسج أحد على
منواله ولم تسمع قريحة بمثاله قد اشتمل على لطائف أسرار ربانية وبدايع حكم الهمة أوصلها الكريم
الجواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى عالماً للمهتدين وقوداً للسالكين وبحراً
رغترف من علومه طماء المسترشدين وبرا يستضي بنوره طلاب اليقين الى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه
شيخ الاسلام الفتوح الخنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف
والتلبد الجامع لفنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره محقة فأنشرح صدري به
غاية الانسراح لما أودع فيه من المعاني الرشيق والاقوال الصالح وأعدت نظري فيه المرة بعد المرة فاذا تحت
كل ذرة منه درة فيلله من مؤلف عز المثل لم ينسج له فيما أطن قبل ولا بعد على منوال الى آخر ما قال *
ومن جلة ما كتبه الشيخ عبد القادر المالكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب
المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة فوجدته كتاباً كريماً وصراطاً مستقيماً ونوراً سطعاً عظيماً
ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يسيرة
فله دوره من كتاب عظمت فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدى به الامة الى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه

عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار المناظرين إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد أطلع كاتبه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والقامع للطغاة والمبتدعين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه وصفا وضيرا إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري راحة الله تعالى عليه وبعد فقد تشرفت باطلاع على هذا الكتاب العجيب والأسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو كتاب طابق اسمه مسماه لانه قد حوى من السنة ثمرات مقاصد العارفين وانطوى منها على قواعد وفوائد ترشد الخائرين وتوصل المنقطعين قد أتقن فنون الشريعة واسمها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فاق الله تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد اطاعت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب الحديث المعتمد على أحكام الدين ولقد كان لهذه الامة أجمع حاجة إلى ما وعاه هذا المذهب وجمع وأنت خير بيان الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمي الحنبلي رحمه الله وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف المنيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين ونذهب به ظنون الاغبياء المحذرين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو فذلك مشحون بذكر فوائد الفوائد وذلك مرصع بكل كوكب دري توفد بالنسك والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه الحق النهاية شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل عليه فيما يقضي به ويقول سيدنا وقد وتنا إلى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشعراي الشافعي المرشد المسلك الرباني أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وحشرنا في زمرة إلى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لي انما صرحت باسمك ومدحتك تكذيبا لما أشاع عني أني لأعتقدك رضي الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رضي الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد فقد اطاعت على هذا البحر العجاج المتلاطم بالامواج فسبحت فيه وابتهجت بنفائس درره غاية الابتهاج وغضته فظفرت بجواهر فوائده التي أنالها محتاج وورده رر ودظما أني إليه من بعد فجاج وتاملته المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة قد اشتمل من الفوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف فريد في فنه وصفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في معانيه الا جاهل أو معاند أو حائد عن طريق الحق لاجل غرضه الفاسد إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطاعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق ورفائق ونسك لطيفة ودقائق خفيفة أن تكتب بماء الذهب بل بسواد العيون وأن تشترى بنفائس الارواح لابتعاد العيون لما فيه من الحكم واداب السلوك وخلاصة الاخلاص المذهبة للاوهام والشكوك وكفي هذا المصنف خيرا أن لسان حاله وقاله ناطق بفضله وعلو شأنه بحيث ان الناظر في تلك اليهوديك كاد يمزق ألوف نفسه المعهود وما هي الا مخرب بانية ومواهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبده الاواب حشرني الله في زمرة ونهني في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعرف قلوبنا بوده إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسد أن الشيخ ناصر الدين اللقاني رجع عن كتابته على كتاب اليهود وبعد فانسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في كلامه شيئا من الباطل وأنا معتقد صحة مقاله باق على ذلك وإني أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة

على كل حال في هواها
مقصر
وقد كان عنها الطيف
قدما زورني
ولما زورما باله يتعذر
فهل تحلت حتى بطيف
خيالها
أم اعتل حتى لا يصح
التصور
ومن وجهه ليلي طلعة
الشمس تستضي
وفي الشمس أبصار الوري
تغير
وما احضرت الا برفع
حجابها
ومن عجب أن الظهور
نسر
واعلم أن الادلة انما
نصبت لمن يطلب الحق
لان يشهده فان المشاهد
غنى بوضوح المشهود
عن ان يحتاج الى دليل
فتكون المعرفة باعتبار
توضيل الوسائل اليها
كسبية ثم تعود في نهايتها
ضرورية واذا كان
من الكائنات ما هو غنى
بوصفه عن اقامة دليل
فالكون أولى بغناه عن
الدليل منها وقد قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله عنه اننا ننظر الى الله
ببصر الايمان والايقان
فاغنانا ذلك عن الدليل
والبرهان وانا لا نرى
أحد من الخلق هل في
الوجود أحد سوى
الملك الحق وان كان

ولا بدف كالهباني هوا اذا اقتشته لم تجد شيئا ومن أعجب العجب أن تكون الكائنات موصلة اليه طيف شعري هل لها وجود معه حتى توصل

حيث ذاتها لكن هو الذي ولا هار تبسة التوصل فوصلت في وصل اليه غير الوهية ولكن الحكيم هو واضع الاسباب وهي لمن وقف عندها ولم يتغذى قدرته عين الحجاب وقد قال الراوي أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر ما كان من الليل فقال أتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنعم كذا أو بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب رواه مالك في الموطأ فلا بد من الاسباب وجودا ولا بد من الغيب معها شهودا وكيف تكون الكائنات مظاهرة له وهو الذي أظهرها أو معرفته له وهو الذي عرفها فان قلت فقد جاء في الحديث من عرف نفسه عرف ربه فهذا يدل على ان معرفة النفس متوصلة الى معرفة الله تعالى وهي كون من الاكوان فيه اثبات وقصيل الكائنات اليه فاجابني شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول في هذا الحديث تأويلان أحدهما من

كلامه ولايته والقصد من فضله أن لا يصدق في أمرى شيئا مما اعلمه ينسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضمائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السلي الخنفي رحة الله عليه و بعد فقد وقعت على هذا المؤلف الذي هو تحفة المريد و روضة الاحباب فاذا البحر يعجب عابه لانه مترع بحلاهل الطريق شرابه فوردت ماء فضله الصافي وتريدت برداء حساسه الضافي فالتة تعالى يبقى مؤلفه اما ما يصف خلقه المريدون ليومهم بنوافل فضائله و به ولا برج جسد الزمان حالي بوجوده والنهس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرملي رحة الله و بعد فقد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمفرد الغريب المشتمل على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة لقد بذل مؤلفه في نصح سالك طريق القوم الغاية وفي ارشاده الى امانة نفسه وترقيه النهاية الى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجع عن كتابته على العهد كتب تحت خطه هذا و بعد فنانسب الى من رجوعني عن كتابتي على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حنبل الرملي * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القاني المالكي على كتاب الجوهر المصون و بعد فقد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب الغريب الذي لم ينسج على منواله ولم تسمع قريحة مثاله وطبع فيه بصري وبصري بالأمل في ألفاظه ومعانيه وتدرجت في كل مدار جه ومراقبه فوجدته كنزاً ملأ بالمعارف الربانية والعوارف الدنيية وبحرا يضيق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الفسرك عن ادراكه كنهه وكشفه ولا غرو في ذلك فان المستفيض عبد منيب أواب والمفيض جواد كريم وهاب أمدا الله تعالى بدهه وجعلنا من خزبه وجنده أمين * ومن جملة ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي و بعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشان المشتمل على فوائد حسان وروضة ذات أنفاس من علوم القرآن ومعان مقصورات في الخيام لم يطعمها من قبل انس ولا جان فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها ما لم يكن في جنان الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن السلي الخنفي و بعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر المصون التليد المستنبط من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف لم يصنع أحد شيئا ولا جمع أحد في علوم القرآن مثله الى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي و بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب والنيل المسكوب والنيل المسكوب فوجدته مقبى زيادة العلوم باصابع الفهوم وأطال في ذلك * ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الغيطي رحة الله تعالى و بعد فقد تشرفت بالنظر في هذه العلوم والمعارف وترنحت بالوقوف على ساحل بحر هذه الاسرار واللائف وتحققت أن ذلك لا ينال بالجد والاجتهاد والاكتساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تفرغ مما سواه وأناخ بئلك الرحاب وسبح لوح وجوده مما نقش فيه وتفرغ لما ياتي عليه من حضرة مصطفىه فاني من العلوم والانوار وصار بحر المعارف والاسرار حتى ظهر منه الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال معوذا بالواحد من شركل معاند وحاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الشاذلي المالكي و بعد فقد وقعت على هذا الكتاب العظيم الشان الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا عجبا لا ساحل له ولا قرار تسكن عن ادراك مداه البصائر والابصار وكثرا مطلقا شحونا بالعلوم الدنيية والمعارف الربانية والاسرار فأنذهل عقلي فيه وحار رأيته كلاما غريبا غير ما لوف لاحد من الابشار فعلمت انه فيص من الكرم الغفار الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمتشوي الخنفي و بعد فقد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومتهى منازل أهل الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا ومولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب أدام الله عزه وعلاه وبعين عنايته حرسه ونولاه ومتمتع بطول حياته الانام وكتب أعداء الحسدة اللثام فقد جعله الله تعالى وارثا لاقدام محمدية وهاديا يسلكه الى السنة النبوية الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي على كتابي المنهني بالجواهر والدرر

والثأويل الثاني من
عرف نفسه عرف ربه
أي من عرف نفسه فقد
دل ذلك منه على أنه
عرف الله من قبل
فالاول حال السالكين
والثاني حال المخدومين
واعلم بسط الله لك بساط
منته وجعلك من أهل
حضرة ان الله سبحانه
اذا تولى وليا صان قلبه
من الاغيار وخرسه
بدوام الانوار حتى لقد
قال بعض العارفين اذا
كان الحق سبحانه قد
حرس اسماء الكواكب
والشهب كيلا يسترق
السمع منها فقلب المؤمن
أولى بذلك لقوله تعالى
فما يحكيه عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يسعني أرضي ولا
سمائي ووسعني قلب
عبيدك المؤمن فأنظر
رحمك الله تعالى هذا
الامر الا كسر الذي
أعطيه هذا القلب حتى
صار لهذه الرتبة أهلا
ولقد قال الشيخ أبو
الحسن لو كشف عن
قور المؤمن العاصي
لطبقت ما بين السماء
والارض فاطنك بنور
المؤمن المطيع ولقد
سمعت شيخنا أبا العباس
يقول لو كشف عن
حقيقة الولي لعبدلان
أوصافه من أوصافه

و بعد فقد وقفت على هذا المؤلف المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوال الاعظمة لما كان الناس غافلين
عنه بالخير وتأملت ألفاظه تأملًا يشفي السقيم ويهدي من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعمت فيه
التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس لم يحوها انس ولا بشر وتلك الدرر كما فيها من شدة عظمتها
وصفائها ترمى بشرفه ومؤلف عديم النظير لم يسبق لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن السبكي الحنفي وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب الذي بهرت أنواره
وأشرفت ونمت عروس ألفاظه الزاكية لانها في منابت العرفان أعرفت وتصفحته ففاح مسكه وقرأته فلفظته
فكأنما انقطع سلكه وغصت على الجواهر في بحره الذي سطوره فلكه فتارة آخذ منه درة وتارة أقتطف زهرة
فقلته دره من مؤلف كلما طالعت فيه استفدت وكما غارت عيون معانيه استزادت والله من أنفاس تسر النفوس
ويأججها كم هذه الطروس من عروس وكيف لا ومؤلفه تاج ومحله الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه
الشيخ ناصر الدين القاني وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب الشريف الذي فاق سائر الكتب في لطافة نظمها
ودقة معناها وكيف لا وهو الجواهر الفرد الذي هو غايتها ومنتهاه ولا يجب في ذلك فأنها مواهب وهاب لا تحصى
عوارفه ولا تستقصى معارفه جعلنا الله تعالى من ذاق مذاقها ونحلي بحلاها وردد موارد الشافية واهتدى
بهدها وحشرنا مع مؤلفها وسلك بناطير بقته التي ماضل من اقتناها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ
عبد القادر الساذي المالكي وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر وفو جسدته بحر اقد
زخر يحار في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشحون بالنفائس التي لا توجدا لآن
عند أحد من البشر الى آخر ما قال فهذه نبذة مما كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكذيبا لما اشاعه الحسد من
ضد ذلك كما مر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبتهم لي واعتقادهم في كل من توهما وفيه
شيئا من صفات أهل الولاية والصالح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين القاني في بيته أو
الجامع الأزهر الا وازل عن فرشه وأجلسني عليه فان أبيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل
ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تعالى في التكبر بعده جماعة ممن لا يصلح أن يكون أحد منهم من طلبته
الاتي بلي رأيت بعضهم جالس على طراحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاء النحاس والشيخ
جالس بين يديه على الحصر وربما أدخل على بعض طلبة العلم الاتي فاقبل ركبته فلا يجديده الى قائله ياطف
بناوهم ويردنا قنبنا الى خبر آمين

(وعما أتم الله تعالى به على تـ) موت جميع أشياخي في الفسقة والتصوف وهم عني راضون وذلك من أكبر
نعم الله تعالى علي فان رضا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في
السلوك وقل مریدا وطالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد راجع
بعض طلبة العلم شيخه في مسئلة من غير أدب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لانفع الله فلا نابعلمه فوقف ذلك
الطالب عن المزيد ولم ينتفع أحد بعلمه مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحو أمة من
الامم ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويحبون بهائم يقومون من عنده
لا يستحضر أحد منهم شيئا من تلك الفوائد ولو لا اني أخشى أن تكون غيبة لذكرته وشيخه وبينهما قبال يا أخي
أن تهان في تغيير خاطر أحد من أشياخك عليك ألا تبادر الى تطيب خاطره أو تنتقل عنه وتقرأ على غيره
مرافقه له فان الحكم الداعي الاول وله الحق الاعظم وايضا ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضبا من نضه له
ويقرأ على غيره الا خلف نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو أنه أخلص في العلم لاحتمل من شيخه وزجره له
وهجره له في طريق تحصيلا العلم وقد أجمع أشياخ الطريق على أن المرء اذا بلغ مقام شيخه في العلم فن الادب أن
يقيم تحت تربيته ويجري الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لما كان أدبه وصدقته كأنه
يجري على لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد يستحق
حرمانه من فوائده فيعقد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في

ونعوته من نعوته واقد أخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخني صلاة فشهدت ما أبهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار قد

ملائته وانبثت الانوار من وجوده حتى (٤٨) ان لم أستطع النظر اليه فلو كشف الحق عن مشرقاته أنوار قلوب أوليائه لانتوى

قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق بنطق بكلام مشكل غير مقصود له عن المقصود كما حرمنا ذلك مع طلبنا * ومن كان يبالي في محبة ويختفي الغوائد والشك من العلوم لم كان أدبي معه شيخ الاسلام كرياو كان يقول والله اني أود أن لو أسقيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين المحلى والشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ زهران الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرملي فكانوا كلهم يحبونني رضي الله عنهم أجمعين فالله رب العالمين

(ومما من الله تعالى به علي) انشراح صدرى لاتباع السنة المحمدية قولاً وفعلاً واعتقاداً وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيراً حتى اني بحمد الله تعالى أقف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى يظهر لي وجهه موافقته للكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدلل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عظمة العلماء زيادة عن طول عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العمامة لتيه زواجن غيرهم من العمامة فبسا ألو اعن الشريعة وذكر أن كبر العمامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا أمر لم أجده فاعلم الناس الا قليلاً وغالبهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلافي بحمد الله تعالى فاني ان لم أجسد ذلك الفعل موافقاً للشريعة ولم يظهر لي موافقته لها ولا للعرف توقفت عن العمل به و ربما شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيلحق الله تعالى في قلبي الانشراح للفعل أو التردد فاعلم بذلك فكذب والله واقترى من أشاع عني من الحسدة أنني أنطق في أفعالي وأقوالي وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع ان أحداً من هؤلاء الحسدة لم يجتمع بي قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة انما بعض الحسدة من له الشيطان ذلك لما عجز أن يجد مدعى في أفعالي الظاهرة فاقترى على بعض كلمات واداريها في جامع الازهر وغيره واخبرهم بذلك فأنه تعالى يغفر له فان من كان متقيداً بالشريعة كما ذكرناه فهو من صدور اهل السنة والجماعة في عصره فكيف يسمى مبتدعاً والله ما ذلك الا من شدة الحسدة في أن لا أعلم أحداً من أقراني أحاط علماً بكتب السنة كما أحطت بها وأعرف جماعة الا أن في جامع الازهر من المتهورين اذ أروني ينظرون الى شذرا كأنهم على السنة وأنا على البدعة وربما كان الامر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يبقين بل يقضى العقل بانه فريده عصره في اتباع السنة ولكن لنا سورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشق لها القمر وقالوا هذا من غير فالله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الهامى لمجاهدة نفسى بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة وتعذر علي العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح اصفاء قلوبهم لا يحتاجون في طريق العمل بعلمهم الى شيخ لعدم الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تحصي حتى ان بعضهم يرى الاخلاق المحمديّة من زهد وورع وخشية ونحو ذلك فلا يصل الى التخلق بها فاذللك أو جب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخاً يشهده الى طريق ازالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقالوا من لم يجد له شيخاً في بلده وجب عليه السفر في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصحبوا بل فقل و مراد جميع أشيخ الطريق بتسليمهم للناس أن يوصلوا المريد الى مقام العمل بالاخلاص الذي كان عليه السلف الصالح أو بعضهم لا غير فان اشتغل أحدهم بعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو زهد كان محفوظاً من الرعونات التي تخرج مقام الاخلاص أو تحبط العمل وقد قدمنا في المقدمة ان حقيقة الصوفي هو عالم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتي لنفسى من غير شيخ أنني كنت أطالع كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف والقوت لابي طالب المكي والاحياء للغزالي ونحو ذلك وأعمل بما ينقدح لي من طريق الفهم ثم بعدمه يبدولي خلاف ذلك فاترك الامر الاول وأعمل بالثاني وهكذا فكنتم كالذي يدخل در باب لا يدري هل

نور الشمس والقمر في مشرقاته أنوار قلوبهم وأن نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وأنوار قلوب أوليائه لا كسوف لها ولا غروب ولذلك قال قائمهم ان شمس النهار تغرب باللب ل وشمس القلوب ليس تغيب ونور الشمس تشهده الا نار ونور اليقين يشهده المؤمن ولنا في هذا المعنى شعر هذه الشمس قابلتنا بنور وشمس اليقين أبهر فورا فرأينا هذه النور لكن بها تملك قد رأينا المنيرا لكن الحق سبحانه وتعالى يوفى أعيان الممكنات حقها ويعطيها قسطها فيقدر راسكل كون رتبته ووقوفه دولته فذلك ستر سر الخصوصية في وجود البشرية ولا بد للشمس من حجاب وللحسن من نقاب وهى يكون الكثر الامسودنا والسر الا مصونا وصنع ذلك سبحانه ليكون سر

الستر حتى اذا كانت الدار الاخرة التي رضى بها أهلها تظهوره واقتربه ووجوده (١٩) كشف حجاب كذا يكشف الحجاب هنالك

عن سر الولاية ويجل
مقداره ويرفع مناره
واعلم رحلك الله ان من
أراد الله به أن يكون
داعيا اليه من أوليائه
فلا بد من اظهاره الى
العباد اذ لا يكون الدعاء
الى الله الا كذلك ثم
لا بد أن يكسوه الحق
كسوتين الجلالة والبهاء
الجلالة لتعظمه العباد
فيقفوا على حدود
الادب معه ويضع له في
قلوب العباد هيبة
وينصروا اليه اذ
أمر ونهى مسرورا
أمره ونهيته وجعل
هذه الهيبة في قلوب
العباد من تمكين الحق
له ليعينه على القيام له
بالنصرة قال الله سبحانه
الذين ان مكناهم في
الأرض أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وآمروا
بالمعروف ونهوا عن
المنكر والله عاقبة
الأمور وهي من اظهار
اعزاز الحق لعباده
المؤمنين قال سبحانه
ولله العزة ولرسوله
والمؤمنين وهذه
الهيبة التي جعلها الحق
في قلوب العباد لا يلائمه
سرت اليهم لا ينسأط
جاء المتبوع عليهم السلام
تسمع قوله صلى الله
عليه وسلم ونصرت
بالرعب مسيرة شهر

ينفذ أم لان رآه نافذا خرج منه والار جع ولو انه اجتمع عن يعرفه أمر الدرب قبل دخوله لكان يتر له أمره
وأراحه من التعب فهذا مثال من لا شغل له فان فائدة الشغل انما هي اختصار الطريق للمريد لا غير ومن سلك غير
شغل تاه وقطع عمره ولم يصل الى مقصوده لان مثال الشغل مثال الحاج الى مكة في الليالي المظلمة * ومن حلة
ما جاهدت به نفسه من غير اسارة شيخ انني كنت جعلت لي جبلا في سقف الخلوعة محسرا على عنقي اذا جلست
ولا يصل الى الأرض لو اضطجعت فكنت أجعله في عنقي من العشاء الى الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي
بحمد الله علاقة دنوية تعوقني عن المجاهدة والوصول الى المقصود سوى كثرة جود العليل في اعالي وان كانت
العلل لا تنقطع عن العبد اذ هي تدق معه في كل مقام سلكه فكل مقام على تناسبه فانهم وكانت القناعة من
الدنيا باليسير سداي ولحقي فأعنتني بحمد الله عن وقوعي في الذل لاحد من أبناء الدنيا ولم يقع لي أني بأشرت حرفة
ولا وظيفة لاهم معلوم دنوي من من ذبلت ولم يزل الحق تعالى يزني من حيث لا أحسب الى وقتي هذا وعرضوا
عليّ الآلاف دينار وأكثروا دهنهم وأقبل منها شيئا وكانت المباشرون والتجار يأثرون بالذهب والفضة فانترهما
في حنن جامع الغمري فبانت قطعهما الجوار رون وتركت كل لذية الطعام ولست الخبش والمرفعات من سراميط
الكيمان نحو سنين وأكلت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أعانني الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب
لمقاي اذ ذلك وكنت لا آكل طعام أمين ولا مباشر ولا ناجر يبيع على الظلمة ولا فقيه لا يسد في وظيفته ويا كل
معلومها ولا غيرهم من جميع المتهورين في كسبهم وضائق على الأرض كلها ونفرت من جميع الناس ونفروا
مني فكنت أقيم في المساجد المهجورة والابراج الخراب مدة طويلة وأقيمت في البرج الذي فوق السور من خرابة
الاحدى مدة سنة وما رأيت أصفي من تلك الايام وكنت أطوي الثلاثة أيام وأكثرت أفطري على نحو أوقية من
الخبز من غير زيادة وضعفت بشرتي وقويت روحاني حتى كنت أصعب بالهمة في الهواء الى الصاري المنسوب
على حنن جامع الغمري فاجلس عليه في الليل والناس يأتون ثم اذا نزلت من السلم الى الجامع أنزل بجهد وتعب
لغلبة روحاني وطولها الصعود الى عالمها فانه لا يثقل الانسان في الأرض الا كثرة الشهوات وهذا هو سبب
تحريل الانسان رأسه حال الذكرو تلاوة القرآن فكان الروح تستاق الى القرب من حضرة ربها اذا سمعت
كلامه أو اسمه فتكاد تلحق بعالمها السماوي وقد أنشدوا في معنى ذلك

ولما بدا الكون الغريب لنا طري * حننت الى الاوطان شبه الركايب
ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تشكرت مني جميع قلوب أعجائي ونفروا مني حتى كأنهم لا يعرفوني من
ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام اللغو وعدم المجالسة * وكنت كثيرا ما أخرج الى موارد اليرك التي يغسل الناس
فيها الفجل والخس والجزر والبقل فالتقط منها ما يكفي في ذلك اليوم مما أعرضوا عنه وأشرب عليه من ذلك
الماء وأشكر الله تعالى على ذلك * وكنت لا آكل قط طعام فقير لا كسبته من المتعبد في الزوايا من غير كبير
اشتغال خشية أن يكون ممن يا كل بدينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا آكل طعام قاض ولو كان من أهل الدين
لما عساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هدايا الناس ثم اني تركت أكل طعام كل من بمسك الميزان والكيل
والذراع ثم طويت عن طعام جميع الناس فلا آكل الا عند أوائل درجة الاضطرار وذلك حين لا تجد أمعاى
شيئا تشغل به فليذبح بعضها بعضا وكنت اذا افتتحت مجلس الذي كر بعد العشاء لا أختمه الا عند طلوع الفجر ثم
أصلي الصبح واذا كر الى ضحوة النهار ثم أصلي الضحى وأذ كر حتى يدخل وقت الظهر فاصلي الظهر ثم أذ كر الى
العصر ومن صلاة العصر الى المغرب ومن صلاة المغرب الى العشاء وهكذا فكننت على ذلك نحو سنة وكنت كثيرا
ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتبعه بياقية فآختمه قبل الفجر وربما صليت بالقرآن كله في
ركعة وكان نومي غلبة فتخطف رأسي خطفة بعد خطفة وخفقة بعد خفقة وكثيرا ما يغلب على النوم فأضرب
أفخاذا بالسوط وزر بما نزلت بشياني في الماء البارد في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه الأمور من قاعدتها اذا
تعارض عندنا مفسدان وجبار نكاب أخفهما مفسدة ولا شئ ان وقوف الحب بين يدي الله عز وجل في
الظلام مع تأم جسمه بالضرب أحسن عنده من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع صحة جسمه كما أشار اليه

رفعهم الى سماء الخصوصية فهم الملوك وان (٥٠) لم تخفق عليهم البنود والاعزاء وان لم تسرامهم الجنود وتهدر القاتل في

مالك بن أنس رضي الله
عنه شجر

يا ترى الجواب في اراجع
هبة

والسائلون نواكس
الاذقان

أدب الوفا و عز سلطان
التقى

فہو اطاع و لیس ذا
سلطان

وَمَنْ مَلَكَ اللَّهُ أَمْرَ
نَفْسِهِ وَهُوَ أَفْقَدَ آتَاهُ

الله الملك قال تعالى قل
الله الملك الملك المتوب

أَمَّا مَنْ تَشَاءُ وَسَمِعْتَ
شَهْنَأُ يَا عَبَّاسُ يَقُولُ

قَالَ مَلِكٌ مِّنَ الْمُلُوكِ
لِبَعْضِ الْعِبَادِ مَعِيَ

عليّ فقال له ذلك
العارف إلى تقويمه

عبداللہ کی خدمت میں
عبداللہ کی خدمت میں
عبداللہ کی خدمت میں

وقهراك وهما الشهوة

عبدی فکیف آتئی

التي يكسوها

أظهر لهم كسوة البهاء

وذلك ليعلمهم في عباد
عباده فينظرون اليهم

بِعَيْنِ الْمَنَّةِ وَاحْتِجَابِهِ فَيَقُولُونَ
ذَلِكَ بَاعْتِذَا لَهُمْ عَلَى

كَيْفَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحْبَسَةً

قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل مقام رجال ومن طلب
نفسه خاطر بنفيس فعلم ان المحب لله في واد والمنكر لغيره في واد ومن طالع أحوال القوم في مجاهداتهم سهل
عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للشبلي رضى الله عنه انه كان اذا غلب عليه النوم يضرب نفسه بقضيب الخيزران
حتى ربما أثنى الحزمة في الليلة الواحدة وكان يكتم بالملح حتى لا يأخذ النوم وكان يطلع على طرف الحائط
ويقف حتى يطرده النوم وبلغ ان سيدى عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة
كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضى الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة الى قيام الليل فأبته فغتها
شرب الماء سنة انتهى قال اليسافى رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به عن هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضى الله
تعالى عنهم وأرضاهم بانهم ارتكبوا أخف المفسدين كن غص بلقمة ولم يجسدا فاساغها بجرعة خمر انتهى
وقد مكثت أنا نحو سنة وعصمتى شراميط من الكيمان وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال والغت في
التدقيق في الورع بحماية الله عز وجل لا يحول ولا يقوى حتى كنت لا آكل من فرائخ الحمام لأكلها من زرع
الناس ما قد لا تسعج به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأعوانهم ولما عمل السلطان
الغورى بصر السبابا الخشب الذى بين مدرسته وقبته الزرقاء تركت المرو من تحته فكنت أدخل
من سوق الوراقين وأخرج من سوق الشرب وأبنا محمد الله تبارك وتعالى على مقام الورع الى وقتى هذا لان
المعرفة لا تطفئ نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجد جميع ما تورع عنه لم يقسمه الله له لان الله
تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فافهم فظنه انه رد نفسه عنه مع القسم وهم منه وان
كان الحق تعالى قد أمر المكاف أن يدافع الاقدار النازلة جهده فذلك ليس هو تكليف اقدار الاقدار وانما ذلك
ليشبهه ويأجره على تلك المدافعة سواء أوقع في ذلك المقدار لم يقع واذا اعتنى الحق تعالى بعبد حياه من الوقوع
في المعاصي والذائل بعدم القسم واستخرج له الحلال من بين فريث الحرام ودم الشبهات كما يستخرج له
اللبن من الضرع والله على كل شئ قدير فالحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) بعد ذلك الهاجى لطالب الاجتماع باهل الطريق وانقيادى لهم
 فاجتمعت بحمد الله تبارك وتعالى على خلافتي لاختصى من اهل الطريق فلم يكن لى وديعة عند أحد منهم سوى
 هؤلاء الثلاثة وهم سيدي على المصنفى وسيدي محمد الشناوى وسيدي على الخواص رضى الله تعالى عنهم
 فسلكت على يد الاقلين كل واحد شيا يسيرا وكان فطامى بحمد الله تعالى على يد سيدي على الخواص أعنى
 الفطام اليسير المعهود بين القوم والافالحق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولى رضى
 الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم انتهى ولم أتحقق بان الانسان لابد له من شيخ الاحسين اجتمعت
 هؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيرى وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك وتعالى غير العمل
 بما يابدين من الشريعة يعنى على مصطلح غير القوم حتى وجدت الامر بخلاف ذلك وكفى شرفا لاهل الطريق
 قول السيد موسى عليه السلام للحضر هل أتبعك على أن تعلنى بما علمت رشدا واعترف الامام أجد بن خنبل
 رضى الله تعالى عنه وأرضاء لابي حزة البغدادى بالفضل عليه واعترف الامام أجد بن سريج رضى الله تعالى
 عنه القاسم الجنييد وطلب الامام الغزالى له شيخا يبدله على الطريق مع كونه كان حجة الاسلام وكذلك طلب الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام له شيخا مع أنه قد لقب بساطن العلماء فكان شيخ الامام الغزالى الشيخ محمد الباذغانى
 وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلى وكان الامام الغزالى رضى الله تعالى عنه يقول لما اجتمع
 بشيخه المذكور ضيعنا عمرنا فى البطالة يعنى بالنسبة لما ذاقه من أحوال اهل الطريق وكان الشيخ عز الدين
 رضى الله تعالى عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعى على الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى
 عنه وأرضاء فاذا كان هذان الشخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب
 أولى وقد كنت قبل اجتماعى باهل الطريق أتخذ أعمالى ككاهن وسائل الى تحصيل أغراض فان حصلت
 تلك الأغراض نبت على ذلك والاتحولت منه فلما اجتمعت باهل الطريق قالوا لى اجعل أعمالك ككاهن ما قصد

الخصر

الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وداخلاهم ثمانية اقسام

الحب لله والحب في الله
والحب بالله والحب من
الله فالحب لله ابتداء
والحب من الله انتهاء
والحب في الله وبالله
واسطة بينهما الحب لله
هو أن تؤزره ولا تؤزر
عليه سواء والحب في
الله أن تحب فيه من
والله والحب بالله أن
يحب العبد من أحبه
وما أحبه مقتطعا عن
نفسه وهو الله والحب
من الله هو أن ياخذك
من كل شيء فلا تحب إلا
إياه وعلامة الحب لله
دوام ذكره مع الخضور
وعلامة الحب في الله أن
تحب من لم يحسن لك
بدينام أهل الطاعة
والخبر وعلامة
الحب بالله أن يكون
باعث الحظ بنور الله
متهورا وعلامة الحب
من الله أن يجذبك إليه
فيجعل ما سواه عنك
مستورا وقال الشيخ أبو
الحسن الساذلي من
أحب الله وأحب الله
فقد تمت ولا يتبعه والحب
على الحقيقة من
السلطان على قلبه لغير
محبوبه ولا مشيئة له
غير مشيئته فإذا من
ثبتت ولايته من الله
لا يكره الموت ويعلم ذلك
من قوله تعالى قل يا أيها
الذين هادوا إن زعمتم

لتحضر فيهم الله تعالى ولا تتخذوا سائلا فيموت ولا تصل إلى مقصودك فقرر بوعلى الطريق فلولم يكن في الاجتماع
بهم الا هذه الحصة لكان فيها كفاية * ومما وقع للجنيد مع ابن سريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها
ترتفع على أهل حلقة ابن سريج وكان ابن سريج يشكر على الجنيد فتشكر ابن سريج يوما وحضر حلقة الجنيد
ثم رجع إلى أصحابه فقال ألم أفهم من كلامه شيئا إلا أن صولته كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن سريج قال
للجنيد طريقتنا أقرب إلى الله من طريقتكم فقال الجنيد لا بد أن تأتينا ببرهان فقال للجنيد أنت لنا أنت ببرهان
فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الجرف ألقه في حلقة الفقراء فإلقاءه فصاحوا كلهم الله الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء
الفقهاء فإلقاءه فصاحوا كلهم حرام عليك أزعجتنا وابن سريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل
فقال له الجنيد انما الفضل لكم فان أساس طريقتنا تمامكم من العلم فقال ابن سريج بلى لكم الفضل فانكم
زددتم علينا بحسن معاملته الله تعالى انتهى * ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الساذلي
أنه كان يقول من أعظم دليل على أن طائفة الصوفية قعدوا على قواعدهم أربعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع
على يدهم من الكرامات والخوارق والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قطا لفقير الان سلك طريقتهم انتهى أي
لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وقد
نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي الثقفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه قال لو أن رجلا جمع العلوم
كلها وحسب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم ياخذ
أدبه من أساتذته عيوب أعماله ورجوات نفسه لا يحل الاقتداء به في تصحيح المعاملات انتهى * ومما وقع
لابن أسعد الياقنى رضى الله تعالى عنه وأرضاه قال مكنت خمس عشرة سنة ونفسي تزدعنى هل أدوم على
الاشتغال بالعلم أم أنتقل عنه إلى محبة الصوفية واقتفاء آثارهم فيمنا أنابوا ما مشى في شارع من شوارع
زبيد اذ لقيتني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكاشفا بكيفيك ما حصلت من العلم الظاهر واتبع طريق
العمل على طريق القوم من اليوم فانها أولى فقلت له وما وجه كونها أولى فقال لي تعال حتى أريك وجه
ذلك فدخل زاوية من زوايا الفقراء وأمامه مجلس وقال لفقير ادع إلى العالم الفلاني فدعاه فلما أقبل قال
للعاصر بن لا أحد رد على هذا السلام اذا جاء الابد قليل بحيث لا ي طول الفصل ولا أحد يتحرك له ولا يسمع
له في المجلس ففعلوا فتعجبوا لذلك وقال يحرم عليكم عدم رد السلام فقالوا له الفقراء لهم عذر في ذلك فقال
كذبتم ليس لكم عذر فقالوا له بلى لنا عذر وهو انك مستحق لله بحولارتك بأكبر الحب والكبر فقال أناما
عبت ولا تكبرت عليكم الا بحق فقال له الشيخ الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال وأنا أيضا في نفسي منكم
أشياء وأشياء باصابع يديه كلها فخرج وهو يسب الفقراء ومن دعاه اليهم فقال الياقنى انظر ثمرة علم
هؤلاء ماذا يفعلون ثم قال لفقير ادع لنا الفقير الفلاني فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للحاضر بن افعولامعه كإفعلتم
مع ذلك العالم من عدم رد السلام على القور وعدم تفسيح المجلس له ففعلوا فبادر إلى زعمال الفقراء وجعلها في
عنقه وعلى رأسه وقف خاضعا لئلا عند النعال ولم يمر على خاطره ما قاله ذلك العالم من الانكار عليهم بعدم
المبادرة إلى رد السلام وعدم تفسيح المجلس له بل ولا خطر على باله انه من العلماء أبدا فقال له فقير من الحاضر بن
الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم ان يلحظوني بلحظهم ففعل الله تعالى
يصلح حاله وصار يبكي وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ الياقنى انظر ثمرة اتباع طريق القوم قال الياقنى رضى
الله تعالى عنه فقوى عزى من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع طريق القوم حتى كان ما كان انتهى (قلت)
وكانت صورة عجاذهتى على يد سيدى على الخواص رضى الله عنه انه أمر في أول اجتماعي عليه ببيع جميع كتي
والصدق بمنها على الماويج ففعلت وكانت كتبنا نفيسة كشرح الروض والمطلب والخدام والقون للأذرى
وغيرها مما يساوى ثمنها عادة مالا كثيرا فبعتها وصدقت بثمنها فصار عندي التفات اليها الكثيرة تعجب فيها وكتابة
الخواصى والتقييدات علمها حتى كفى سلبت العلم فقال لي اعمل على قطع التفاتك اليها بكثرة ذكر الله عز وجل
فانهم قالوا ملتفت لا يصل ففعلت على قطع الالتفات اليها مدة حتى خلصت بحمد الله تعالى من ذلك فأمرني بالعزلة

انكم أوياؤه من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه وقد أحب الله من لا محبوب

وراءها في الرسول عليه السلام وفي الصديق والفارق والصحابة والتابعين والاولياء والعلماء الهداة الى الله والشهداء والصالحين والمؤمنين فاذا افترق الامر بعد الابعان الى عشرة أشياء الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق والباطل وميزت وأحببت وأبغضت فأحب له وأبغض له ولست تبالي بأيهما كنت وقد يجمع لك الوصفان في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعاً فاذا قد بان لك الحب في العشرة الاولى فانظر هل ترى للهوى هناك أثراً فكذلك فاعتب بحب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء المهديين وسائر من أحضر ومن حضر عن غاب عنك أومات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كالاتعلق له بمن غاب أومات فقد خاص الحب من الهوى وثبت الحب لله تعالى وان وجدت شيئاً يتعلق به فبمن يجب أو فيها

عن الناس مدة حتى صفاو قتي فصرت أهرب من الناس وأرى نفسي خيراً منهم فقال لي اعمل على قطع رؤية أنك خير منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت أرى ان أزدلهم خيراً مني ثم أمرني بالخطاة والصبر على أذاهم وعدم مقابلتهم فعملت على ذلك حتى قطعتهم فقرأت حينئذ اني صرت أفضل مقاماً منهم فقال لي اعمل على قطع ذلك فعملت على قطعه مدة حتى قطعتهم ثم أمرني بالاستغفار بكثرة تبارك وتعالى سرّاً وعلانية وكل خاطر خطر لي مما سوى الله عز وجل صرفته عن خاطري فوراً فكشفت على ذلك عدة أشهر ثم أمرني بترك كل الشهوات مطلقاً ففكرت حتى صرت كذا أصعب بالهمة في الهوا وصارت العلوم النقليّة تراحم العلوم الوهبيّة ثم أمرني بالتوجه الى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعني على أدلتها الشرعية فلما طلعت عليها وصار لوح قلبي ممسوحاً من العلوم النقليّة لاندراجها في الادلة ترادت على حينئذ العلوم الوهبيّة وكان ابتداء ذلك بساحل بحر النيل عند بيوت البرابرة وسواقي القلعة فيبينا أنا واقف هناك واذا بأبواب من العلوم اللدنيّة انفتحت لقلبي كل باب أوسع مما بين السماء والارض فصرت أتكلم على معاني القرآن والحديث وأستنبط منها الاحكام وقواعد النجوى والاصول وغير ذلك حتى استغنيت عن النظر في كتب المؤلفين فكشفت من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدي على الخواص فأمرني بغسله وقال هذا علم مخلوط بفكر وكسب وعلوم الوهب منزّهة عن مثل ذلك فبسمائها وأمرني بالعمل على تصفية القلب من شوائب الفكر وقال بينك وبين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه كل شيء ففتح به علي وهو يقول اعرض عن هذا واطلب ما فوقه الى ان كان ما كان فهذا كان صورة فتحي بعد المجاهدة المذكورة فالجده رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي بعد ذلك﴾ دخولي للاطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها وذلك بتكبير النوافل فان من واطب عليها أحبه الله تعالى واذا أحبه قرّبه من حضرته واذا قرّبه من حضرته أطلعه على اسرار شريعته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح علي سالك قط الا من باب اكثاره النوافل فانه في الفرائض عبداً مضطراً وان لم يزل الصلوات الخمس مثلاً عذبة ربه بخلاف النوافل فانه فيها عبداً اختياراً فلا يتقرر بيهما خوفاً من عقابه وانما ذلك بحبه له جل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الاكثار من النكاح لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعتول والمحسوس فلا يقوته شيء من العلوم الصادرة من حضرة الاسم الظاهر والباطن فاذلك كان اشتغال العبد بنوافل النكاح أمراً أقرب لتحصيل كل ما يرزق منه وكان محبوباً لله تعالى ومن كان محبوباً لله تبارك وتعالى صار عرشاً لا يستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفاضة العلوم وسماها للزول وكسر سبيل الظهور وأمره ونواهيته فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالجده رب العالمين

﴿ومما من الله تبارك وتعالى به علي﴾ بعد المجاهدة طهوراً لجميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس فيه شيء من الاخلاص وانما هو مخلوط بالخطوط النفسانية وذلك ان من علامة العلم الخالص ان يجمع قلب العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أزد ذلك حصل لي انما كان قلبي مشتتاً في كل وأدو غاب عن العلم بأن جميع ما خلق الله تبارك وتعالى وآتزل على قلوبنا من العلوم انما مراد به ان يجمع غايته عليه ومن أنعب نفسه في جمع العلوم من غير ان ينظر في دلالتها على الله عز وجل فانه المقصود الاعظم منها هو حب عن مواضع الدلالة التي فيها على الحق جل وعلا وقد عملت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلاله العلوم كلها على الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلا عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصيرته وأرى جميع العلوم التي بأيدي الخلائق مقربة الى الله تبارك وتعالى وطريقاً الى دخوله حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن بصيرتهم فلم ينظر وافي العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففانهم الكمال ولذلك ذمهم العارفين رضى الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء يحجب عنهم فهم عن ربه ولو أنهم نظر وافيها من حيث الوجه الدال على الحق لم يتعجبهم عن ربه ولمنوالوا ذرجات العارفين وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول

يحب فارجع الى العلم واتقن النظر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب واليه والمكروه والمحذور والمباح

واعلم أن قول الشيخ من ثبتت ولايته لا يكره الموت هذا ميزان أعطاه الله للمريدين (٥٣) ليرتوا به على نفوسهم إذا ادعى فيهم

أودعوا ولايته الله فان
من شأن النفوس وجود
الدعوى والتوكل الى
المراتب العالية من غير
أن يسلك السبيل
الموصلة اليها ولهذا قال
سبحانه قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وقال
الرسول صلى الله عليه
وسلم لخارثة لكل حق
حقيقة فما حقيقة
اعمالك لما قاله كيف
أصبحت فقال أصبحت
مؤمننا حقا ولا يحب
الموت من فيه البقيا
ولامن هو مصر على
شيء من الخطايا وجعل
الله تعالى الموت شاهدا
للولي بولايته وعدم
تمنيه شاهدا للغوى
بغوايته قال الله سبحانه
وأقيموا الوزن بالقسط
والموت ميزان على
الافعال والاحوال كما
هو ميزان في دائرة الرتب
أما الرتب فكما تقدم
وأما الافعال والاحوال
فاذا التبس عليك أمر
وأنت فيه لا تدري
رضى الله بتركه أو فعله
أو حال أنت به لا تدري
هل قت فيها بحق أو
قت فيها بغير حق فأورد
الموت على ما أنت فيه
من أفعال وأحوال
فكل حالة وعمل يثبت
مع تقدير ورود الموت
عليها ولم ينهزم فهي

قد وجدنا علوم الفقهاء كلها حجابا فيما بيننا لم نضيق عمرنا فيها فقال له بعض العارفين ولا شيء تجعلها حجابا فلو
نظرت فيها وفي كل شيء في الوجود لوجدته دليلا على الله تبارك وتعالى ورافعا للعجب عنك فعمل على ذلك فعرف
وجوه دلالتها على الحق جل وعلا فخرج عن ذلك القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد الجب وانما
يكون حجابا على من لم يخلص لله عز وجل في تعلمه وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلي
رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق بعد السباحة ترك ندر يس العلم الظاهر كله ووقع النفرة
بينه وبين أهله فلما اكمل حاله وشهد وجهه دلالة العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه
والاصول والنحو وغيرها حتى مات وقد بلغنا ان الشيخ غانما المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك
مريديه كلهم من طريق علم النحو حتى يوصلهم منه الى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعمل يا أخي على تحصيل
ما قلناه

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) بعد المجاهدة اعطاؤه جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم
الحكمة التي من أوتيتها فتدأق خيرا كثيرا وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على
مصطلح الفقهاء كما تقدم آنفا قال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتى
خيرا كثيرا الكثرة تلك الوجوه المطبوعة في الكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكاسب
من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما المكاسب من
المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ بها أو رأى الكتابة
ففهم منها أمرا ففيه تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمينها في الاصطلاح معاني كثيرة
خلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما وتارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل ولكن يحتمل
عنده فيها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدري هل أرادها كلها أو أراد
بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم بدلالات تلك الكلمة أو
الكلمات وقد أجمع العارفون رضي الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع يقبل جميع ما فسر به
المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فاسم وجه مقبول فهمته عباده المؤمنون والاهو
مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الوجوه المقصودة تعالى أولئك
الشخص الذي فهم منها ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤديه كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه
كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام المخلقين فقد يكون بعض
الوجوه غير مقصود لصاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مرآة قلبك لتفهم كلام ربك عز وجل والحد
لله رب العالمين (وسمعت سيدي عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه
جل وعلا أن غشى حيث مشى به الشرع يحفظ حيث وقف فيه فيعقل فيما يقول له فيه اعقل ويؤمن فيما يقال له
فيه آمن وينظر فيما قال له فيه انظر يعني تفكر ويسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن
متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين
وآيات للمؤمنين وآيات للموقنين وآيات لاوحي النهي وآيات لاوحي الابواب وآيات لاوحي الابصار ففصل يا أخي كما
فصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعد الى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبرة موضوعة وانظر فيمن خوطب بها
واجعل نفسك كأنك المخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعمة تعالى لك بالعقل والايان
والتفكير والتقوى والسمع والقلب الذي هو القلب والابصار وغير ذلك فانظر يا أخي في كل صفة نعمتك بها
واظهر بها في العالم تكن ممن جمعه له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذ كر نحو ذلك
الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تعالى به على)) اعطاؤه تبارك وتعالى الى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال
اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ نجيب الدين رحمه الله في الفتوحات الاول العباد

حق وكل حالة وعمل هدمها الموت فهي باطل اذ الموت حق والحق يرمي الباطل ويدمغه لقوله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

فيه قائما بحق لهم زمه الموت اذهو حق والموت حق والحق لا يمزم الحق وقد تجاريت الكلام اناو بعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا لله فقاتله الذي يقرأ العلم لله هو الذي اذا قاتله غدا تموت لم يضع الكتاب من يده وربما غر الغافل من طلبة العلم قول من قال طلبنا العلم اغير الله فابي أن يكون الا الله وليس في قول القائل ما يستروح به من طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما أخبر هذا القائل عن أمر من الله به عليه وفنته سلم الله منها لا يلزم أن يقاس عليه فيها غيره وذلك بمثابة من به مرض مزمن في المعاعياه علاجه وضاق منه خاقه فاخذ ذخيرا وضرب به مراق بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المعاف قطعته نقر الداء منه فهذا لا يستصوب العقلاء فعله وان نجحت غاقبه وليست سلامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين أنفسهم الى الملكة * ليس المغر محمودان سلما * وقول

بضم العين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبذل والافعال الظاهرة المحموده ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلامعرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية الوهية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى * الصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها الله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك و يرون مع ذلك أيضا ان جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلاً شئ وفيهم دعوة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا عندهم راحة دعوى مع حسن أخلاقهم وفتوتهم * الصنف الثالث الاممية وهم على قدم السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم أنهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يفعلون من العبادات كلها الا ما لا بد منه ولا يتميزون عن غالب الناس بعبادة ومشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفردوا بقلوبهم مع الله جل وعلا لا يترزلون عن عبوديتهم ولا يدعون للرياسة طعمة الاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهو لاء أعلى الطوائف كلها مقاما كما فضل أبو بكر الصحابة كلهم رضوان الله عليهم أجمعين فتأمل في ذلك واطلب المقامات الثلاثة ولا تنزع بشئ دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(وحمنا من الله تبارك وتعالى به على x) بعد المجاهدة اطلعه تبارك وتعالى لي على ان الله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملا وذلك من أكرهتم الله تبارك وتعالى على أن لا يسهل القاب عن طلب الاجر على أعماله وعن طاب الفتح على قلبه في مقامات العارفين اذا الفتح بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتناله الانفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا أو الآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم ترفع لك في باطنك مثل ما فزع ان رأيت على قدمك في العمل فإياك ان تهتم ربك فانه مدخلك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وفر من أن تكون من أهل التهم وعليك بالانخلاص في أعمالك عبودية وخدمة بل لا تطلب أجرة فانك عبده ما أنت أجير فلو سجدت على الجرم من افتتاح الدنيا الى انتهائها ما أدبت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجيرا فان من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الاذن من سيده بدخوله على حرمه ولا هكذا الأجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعده عن دار السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمه انتهى فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وحمنا من الله تبارك وتعالى به على x) بعد المجاهدة علمي يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك ينظري الى أعمالى وما أنا متطوع عليه فان نظرت في نفسى ورأيت انها متبعة للكتاب والسنة مهتدية بهدى السلف الصالح بحسب طاقتها حكمت بان الحق تبارك وتعالى يحبها وهو راض عنها وان رأيتها مخالفة للكتاب والسنة قليلة الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة للدنيا ووظائفها ومناصبها ناسية للآخرة ودرجاتها ومراتبها حكمت بان الله تبارك وتعالى يكرهها فليس لك يا أخي بالعمل بهذه الميزان صامحا ومساء ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحد غيرك ينهك على مثل ذلك فانه مفعود في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلم انه يتأكد على كل شخص ليس له شيخ أو أخ صادق ان وزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الأئمة لينظر في ربحه وخسارته والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وحمنا من الله تبارك وتعالى به على x) قصدى بتعلم العلم نفع نفسى به أو لا ثم المسلمين ثانيا ولا أقصد نفع ظاهرى به الا بحكم التبعية لي واذا رأيت نفسى عاجزة عن العمل بما علمت أو فقدت ما عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من أكرهتم الله تعالى على فان فاتتني مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كداود الطائى وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم * وكان الشعبي يقول للعلماء زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولوانكم كلتم نفوسكم

بالعمل بما تعلمون لتجربتم المرات وتلكجت نفوسكم عن التعلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم في طلبهم العلم فطلبوه غير العمل به فصار علمهم كالجبال وأعمالهم كالهباء وكان بشر الخافي يقول والله ما كنا نقطن أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبه ككة لهم يصطادون به الدنيا ولما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن املاء الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول لربك اذا قال لك يوم القيامة لم تركت التحذيت بكلام نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يا رب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا * وكان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهت (وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النووي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لم يرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلده لم يجدوا له متاعا يحملونه الى أمه سوى العكاز والبريق وترك كتبه ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حل أمتعة داره كلها على حماته وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر وذلك أيام سياحتي قال فقلبتة فوجدت في باطنه مكتوبا أنت بما تعلم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم فوالله ان أمثالنا لم يطلب العلم الا لقامة الحجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبته أفعاله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق)

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا عدم اصغاني الى قول من زعم انه يعرف علم السكيباء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على فقد تلف في ذلك مال كثير من الفقراء وطلبة العلم ثم رد ذلك الناف على أديانهم فتلقت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابه والتابعين وسائر المقر بين فانه لا يصح المحبة لاحد الا بالخلق باخلاصه صلى الله عليه وسلم وما أحد من الانبياء والتابعين والصادقين يجب الدنيا بآداب ان ادعى محبتهم مع محبته للدنيا فهو كذاب وقد كان لى عدة أصحاب على تقوى وخير نفاق الفوني وعاشروا النصابين فالتفوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال في شراء العقاقير والخورات وأجرة الحفارين للسكيبان والقبور والمغاور والآبار وصاروا لادنيا ولا آخرة الى أن ماتوا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبوني رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا ربحي فلاحهم لاستحكام المقت فيهم من حب اللواط ومن يعمل السكيباء ومن يريد فتح المطالب انتهى وقد أخبرني سيدي أبو البقاء بن البارزي ان شخصنا نصب عليه فالتف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قليل المائة دينار وأكثر ويطبخ فتطلع الطبخة فاسد فبقية قول له المرة الثانية تصع ان شاء الله تعالى فما زالت الطبخة تطلع وزغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقلت له فإين كان عقلك فقال وهل لمحب الدنيا عقل * وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردي أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعد الجارحي رحمه الله تعالى ان نصا باقاله باغنى ان في قاعتك مطلب اعظما ومقصودي أفنحه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف تشتري بها بخورات وتوكل على بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السكيباء فاخذ وأدخله القاعة وأطلق له عشا معروفا فأنفخ في خيلته الفاسدة باب بجانب بيت الخلاء فنزل هو واياه فوجدا كيمان الذهب والفضة كالللال واذا بملك الكزناتام على سر قوائمه من ذهب وهو مغطى بشباب من حر وعلية شبكة من لؤلؤ فقال له بقي عندك شيء فقال لا فقال أعطني المال لا في لك بالبحر الذي يبطل الموانع لتصير تجربته كلما تأخذك منه شيئا والافكل شيء أخرجه منه أخذ منه منك الخدام فاعطاه جميع ما كان بيده من النقود وأخذ أساورا من الذهب وعصابة زوجته حتى خلاه على الارض السوداء ثم قال له انارأى أسعى لك في البحر ونخرج هو واياه وأغلق باب المطالب فلم يجد له بعد ذلك أنرا الى يوم تاريخه قال وأول ما نصب على انه قال الى هذا الامر يحتاج الى مائة بندي نشتري بها بخورات من الملك الاجز من مالوك الجان والقاضي عروش يضمن الجنى الذي يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكندرية

المحبته بما يحكم سلطانها
على الحب وقوى عليه
وجود الشغف فاداء
ذلك الى طلب ما لا يليق
بمقامه ألا يرى أن الحب
يريدوام شهود الحبيب
والراضى عن الله راض
عنه أشهده أم حبه
المحب يحب دوام الوصلة
والراضى عن الله راض
عنه وصلة أو قطعه أذ
ليس هو مع ما يريد
لنفسه بل انما هو مع
ما يريد الله له والمحبة
طالب لدوام مراسلة
الحبيب والراضى لا طلب
له ولنا في هذا المعنى
شعر
وكنتم قديما أطلب
الوصل منهم
فلما أتاني العلم وارتفع
الجهل
تقننت أن العبد
لا طلب له
فان قربوا فضل وان
بعدوا عدل
وان أظهورا لم يظهورا
غير وصفهم
وان ستروا فالستر من
أجلهم يخلو
قال الشيخ أبو الحسن
المحبة أخذت من الله
لقلب عبده عن كل شيء
سواء فترى النفس ماثلة
لطاعته والعقل مخصنا
بمعرفة الروح ما خوفة
في حضرته والسر مغمورا
في مشاهدته والعبد

ومن الساقى وما الذوق
وما الشارب وما الرى
وما السكر وما الصحو
فقال الشارب هو
النور الساطع عن جلال
المحبوب والكأس هو
اللطيف الموصل ذلك
الى أفواه القلوب
والساقى هو المتولى
للمخصوص الاكبر
والصالحين من عباده
وهو الله العالم بالمقادير
ومصالح أحبابه فمن
كشف له عن ذلك الجلال
وحظى منه بشئ نفسا
أو نفسين ثم أرخى عليه
الحجاب فهو الذائق
المشتاق ومن دام له
ذلك ساعة أو ساعتين
فهو الشارب حقاً ومن
توالى عليه الامر ودام
له الشرب حتى امتلأت
عروقه ومفاصله من
أنوار الله المخزونة فذلك
هو الرى ورب ما غاب
عن المحسوس والمبعقول
فلا يدري ما يقال ولا
ما يقول فذلك هو
السكر وقد تدور عليهم
الكاسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى
الذكر والطاعات
ولا يحبون عن الصفات
مع تراحم المقدورات
فذلك وقت صحوهم
وتوسع نظارهم ومنزبد
علمهم فهم بنجوم العلم
وفر التوحيد يتدرون
في قلبهم ويشعرون المعارف يستضيئون في نهارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون قال الشيخ القطب

فاخذ منه المائة دينار يعنى النصاب وسكن في قاعة مريحة في السبع قاعات بمصر المحروسة وتزوج امرأة جميلة
وصار ينتق عليهم مائة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال
ما وجد الملك الاخرى في بلاد الجن الا هذا الشئ اليسير ويحتاج الى مائة بندق اخرى حتى يفتح بها المطلب ويبطل
موانعه فاعطاه مائة اخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشتكيه من بيوت الحكام فيقول
النصاب يا مسلمين شرع الله بيني وبينه وينكر انه ما اخذ ذلك المال والحلى الذي اخذ منه فلم يصل منه الى شئ
من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب ايضا انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قال له عندك
في القاعة كنز غظيم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيه الى حتى ترى الذهب بعينك فخر له بخور
معروف عند أهل علم السيميا فراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحب الكنز انما على سريره وقال له رأيت
بعينك فقال نعم فقال له اعطاني الخمسمائة دينار فاعطاها له وقال له انتظر في حتى آتيك بالخور فرجع فلم يرجع
له الى يوم تاريخه وصار القاض يستحى أن يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأيت بعينك ولم يزل
يتخسر على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاض نور الدين الاشعري في ان
شخصاً نصب عليه فوضع في البودقة نحو عشرين بندقة وغطاها بالخالة بحيث لا يعلم بها القاضى ثم أرسله الى عطار
بينه وبينه لغرفا شترى منه عشباً بدرهم فاحذوه ونثره على الخالة ثم أطلق عليه النار فانسبت العشرة الدنانير
وصارت سبيكة فأخرجها للقاضى وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا
كذا فقطار من الذهب فاعطاني مائة بندق فاعطاها له فطبخ له طبخة بخور درهمين نفر وقال له انها فسدت ثم انه
وضع له منها نحو عشرين بندق في البودقة وغطاها بالخالة كما تقدم وذرع عليها شيئاً يشبه دقاق الترمس وأطلق
عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبعها له فانه لا
يعرف الذهب الخاص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فاعطاه في كل مثقال ستين
نصفاً وقال هات لي ثانياً من هذا الذهب وأنا أعطيك في كل مثقال منه سبعين نصفاً قال القاضى ثم أخبرني الناس
انه نصاب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودى حقيقة وانما هو مسلم قليل الدين
يلبس عمامة يهودى ويعطيه خراجاً صغيراً على كتفه ويعطيه كل يوم أجرة ثم ان القاضى طلب فلو سه التي
أعطاه للنصاب فرأحت عليه الى يوم تاريخه * ثم انه يقال ان بزعم انه يعرف علم الكيمياء انك يا أخى لا تتخلص
من التبعة في الدنيا وفي الآخرة لمن تعامله بدراهم كيميائية الا ان قتله هذه الدراهم صنعتى بيدي ولعله لا
يقبلها منك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأما أنت فقد عرضت نفسك للشقاق والنفي من جهة السلطان
فانك ان علمته الله وصحت فتلك وان فسدت فتلك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كثيراً بتقدير
صحة الكيمياء ورواجها في المعاملة لا بد ان تخرج زغلاً ولولو على طول وبصيراثها على من عملها وكذلك ان
العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلاً وذلك لئلا يربح ما خلقه الله عز وجل من المعادن وما عمله ابن آدم من
ذلك بالخيل والتركيب انتهى وقد وقع لآخي الشيخ أبي الفضل ان شخصاً من أصحابه اشتغل بعلم الكيمياء
على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء انما هو أن يعطيه الله تبارك وتعالى حرف كن ثم
ان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال فخر كان هناك سكن ذهباً فصار ذهباً يلعب حتى رآه صاحبه
وتحققه ثم قاله كن حجر فخرج حجر انتهى هذا اللفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان بجماعة كثيرة
يدعون التصوف والسلوك فأتلفوا ما كان بايديهم وأيدي أصحابهم من الاموال وصاروا كلهم فقراء من
الدنيا بما كانوا يدينهم وصلاتهم ومجالسهم في الدكر خبزاً وطعاماً وتباً فإفكان الذي يأكل بالطليل والمزمار
أحسن حالاً منهم لانه قد قيل بحل الاكل بالطليل والمزمار في الجنة ولعل الباب الذي دخل عليهم ابليس منه انه
قال لهم انكم اشتهرتم بالصالح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا بالصلاح ولو ضربتم الزغل ولا يكمل
الفقير الا اذا كان متعقفاً عن أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولو لهم نحن نعلمكم صنعة تنفقون
وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما خدعهم بذلك أطاعوه كلوقع لجماعة من فقراء الروم والعجم

الدنيا كامامات الى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت وعليك بمحبة الله على التوقير والزاهة وأدمن الشرب بكاسها مع السكر والعصو كما أقفت أو تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بحمالة عن المحبة وعن الشراب والشرب والكأس بما يبدو لك من نور جماله وقدر كمال جلالة ولعل أحدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا من الشرب ولا الكأس ولا السكر ولا العصو قال له القائل أجل وكم غريق في الشئ لا يعرف بغرقه فعرفني ونهني عما جهل أو أسأمت به على وأنا عنه غافل قلت لك نعم المحبة آخذة من الله قلب من أحب بما يكشفه عن نور جماله وقدر كمال جلالة وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلق بالاخلق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وينسج فيه النظر لمن شاء الله والشرب سقيا للآل والواصل والعروق من هذا

بصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع أيديهم وأمرى إذا كان المردي في بداية أمره يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأسرها والخروج عما بيده منها فكيف يليق بمن يزعم أنه في مقام السكال والمشيخة أن يطلب الدنيا بالحرام فضلا عن الحلال ثم أنه لا يقدر أحد على عمل الكيمياء الا في المغابر والجبال والخرائب من الجارات وذلك من أقوى الأدلة على أن هؤلاء يعرفون أن ذلك زغل ولوانهم عرفوا أن ذلك كان محبة العمالوه بحضرة الناس كما يفعل الصانع في الصاغة في الذهب الحقيقي وكيفية عمل الاولياء أصحاب السكرامات رضي الله تعالى عنهم وأمين دعوى هؤلاء الصالح وهم يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجعلونه كأنه أهون عندهم من بعض عبده فعلم أن كيمياء القوم إنما كانت عن حرف كن فجعل الله لأحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فإن أهل الجنة يقول أحدهم لشيء كن فيكون فكان تجل الله تبارك وتعالى ذلك لأوليائه في الدنيا تعويية لا عانهم عما يعطيه لهم في الجنة وبعضهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وأخره للدار الآخرة كالشيخ أبي السعود بن السبل واضربه فلا تنظن يا أخي أن كيمياء السلف كانت بشراء حوائج من العطار وإنما كانت أبدانهم تتجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يسرى ذلك إلى فضلائهم فاذا بال أحدهم على حديد أو رصاص صار ذهباً خالصاً وانقلب عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سیدی أبي الحسن الشاذلی رضی الله تعالى عنه ولم يدری سیدی یوسف العجمی رضی الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر أن مریدا لسیدی الشیخ ابی الحسن الشاذلی بال علی نحو خمسة قناطیر من الرصاص فصارت ذهبا حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن قلاوون فنزل لزيارة الشيخ فظنه أن ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف الكيمياء يقدر الله جل وعلا على العمل بها أو يأذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلاته تنشئ له القدرة ذلك فرجع السلطان بالخمسة القناطير هدية من الشيخ له فأعمل يا أخي على تجوهر بدنك بالأعمال المرضية على وجه الاخلاص حتى تصعد صحيفتك كل يوم كأنهم مضمخة بالندو العنبر ولا يصير لك عمل بكتبه كاتب الشمال أبداً وهناك يصح لك عمل الكيمياء بأرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا والآخرة ولعلك إذا فعلت ذلك زهدت في الدار بن دون الله جل وعلا فضلا عن شئ خسيس أمرك الله عز وجل بالزهد فيه وقد بلغنا أن شخصاً جاء إلى سیدی أبی العباس المرسى رضی الله تعالى عنه وأرضاه فقال له اني اسمع الناس يقولون عنك أنك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تلتقط القمع وتأكل فقال نعم ثم أخذ حجراً ورفع في الهواء ثم نزل فاذا هو ياقوت أضأ منه المكان ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أريد أعمال الكيمياء لتنفق منها على اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صعبنا أقواماً إذا قال أحدهم لشجرة أم غيلان أم طرى ذهباً أم طرت فيلته قطعه الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياءك ودخانها (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام بجوامع الغمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سیدی أحمد الزاهد بالزاهد مع ان سائر الاولياء لا بد لهم من الزهد ان بعض الاولياء علمه الكيمياء الصحیحة وقال له خذ بظفرك تراباً من أي مكان شئت وذره على أي حجر شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهباً ففعل ذلك فصاح له فأمر بالحجر الذهب فأمر في بيت الخلاء وأمر الراعي أن لا يعلم بذلك أحد حتى يموت الشيخ قال فأصبح الناس كلهم يلعبونه بالزاهد ولم يكن له هذا اللقب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سیدی علی المرصفي رضی الله عنه ان مغرباً جاء إلى سیدی محمد بن أحمد بن سیدی مدبر رضي الله تعالى عنه ما وقال له أريد منك عشرة أنصاف أشتري لك بها حوائج من العطار وأطبخ لك نحو قنطار من الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كمل جيلتك واشتر ذلك وأدفع ثمنه من عندك ففعل ودخل الخلوقة فمكث ساعة الا ووجه ذلك المغربي بحرق وذهبت له حبة فقال له الشيخ نحن لا نعمل شيئاً يؤدي الى حرف الحى والوجوه انتهى (قال) سیدی علی المرصفي وكان ذلك من حال سیدی محمد ألقاه عليه حتى ينفر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيمياء الصحیحة انتهى ومما وقع لي مع الشيخ أبي الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء الصحیحة أنه جاءني يوماً وأتت محبة له وقال مرادى أعمالك صنعة الشرب حتى يسكرو ويكون لشرب بالتدريج بعد التدويب والنهذيب فيسقى كل على

والا كابر من المقر بين
فنه من يسكر بشهود
الكأس ولم يذق بغد
شياً فاطنك بعد بالذوق
و بعد بالشرب و بعد
بالرى و بعد بالسكر
بالمشروب ثم الصحو بعد
ذلك على مقدار شتى كما
أن السكر أيضاً كذلك
والكأس معرفة الحق
يقسرف بها من ذلك
الشرب الطهور المحض
الصفي ان شاء من عباده
المخصوصين من خلقه
فتارة يشهد الشارب
تلك الكأس صورة
وتارة يشهد هامعوية
وتارة يشهد هاعلمية
فالصورة حظ الابدان
والانفس والمعنوية
حظ القلوب والعقول
والعلمية حظ الارواح
والاسرار فياله من شراب
ماء عذبه فطوبى لمن
شرب منه وداوم ولم
يقطع عنه نسأل الله
من فضله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم وقد يجتمع
جماعة من المحبين
فيستسقون من كأس
واحدة وقد يسقون
من كؤوس كثيرة وقد
يسقى الواحد بكأس
وبكؤوس وقد تختلف
الاشربة حسب عدد
الاكؤوس وقد يختلف
الشرب من كأس

الكيمياء الصحيحة وأعمالها بحضرتك في نحو خمس درج فقلت له ليس لي ميل الى ذلك فقال هذا أولى من أكلك
بدينك فان الفقير اذا لم يكن له كسب دينوى كل دينه لاسيما وهو لاء الفقراء الذين عندك كلهم محتاجون
فقلت له لأعمل شيئاً من ذلك فقال لي فاذا تصنع اذا احتاج عيالك الى شئ من الدنيا من مأكل أو ملبس أو
نحوهما فقلت له أو قد تحت ذلك طبخ ومهما حصل قسمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر للغضب على ثم جاءني
بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلمك شيئاً من ذلك ولو طارت الرقاب وانما امتحنتك قبل صحبتي لك فاني
عاهدت أن لا أصحب أحداً يحب الدنيا وقد ملأت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين (قال) وقد
امتحنت سدي بهذا الجعفي لما صحبت وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يخدمني أشد الخدمة فلما عزمت على
الرجوع من الحج تبعني وقال علمني ما وعدتني فقلت له هيات كيف أعلمك شيئاً يشغلك عن الله تعالى فما زال
يقسم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد أين شهرتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز والروم وأنت تحب الدنيا
قال فاستغفر وتاب على يدي وكاسع مني انتهى فالحمد لله رب العالمين * وأما فخر المطالب فحكمه حكم الغول
والعنقاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم انه لا يشتغل بحب ذلك عن الله تعالى الا من مقتسه الله تعالى وطرده عن
بابه مع ان أصحاب الكنوز قد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بهم انهم لا يفتحون ذلك المطالب قط لمن
تدين بدين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى فان صح أن أحداً انفق له ذلك المطالب فلا يكون الا بعد كفره بالله
تعالى فأختر من يريد أن يفتح المطالب دينه أو ديناه وبعض الخدام يستهزئون به يريدون دفع المطالب ويقول له
لا نجيبك الى فتحه الا ان آتيتنا بئلة حامل لها أربعة شهور وكأ وقع للبشاه داود لما دفع المطالب بجماع سمناود
البحري وبعضهم يدهن دبر من يفتح المطالب فيصير بضرب كالطبل العظيم ثم اذا صعد أحد من الحاضرين
وجمع التراب الى محله كما وقع ذلك للسلطان الغوري في المدينة المسماة بعين شمس بالقرب من المطرية فان
المطالبة لما حفر واوضرطوا وضحكوا رجع التراب الذي حفره وقالوا للسلطان احضر معنا حتى تستحي
الناس منك فلا يضربون فحضر فضرط الآخر وأخبرني الامير يوسف بن أبي أصيبغ انهم لما حفروا في الرمل ظهر
لهم باب عظيم كباب زويلة فلما ضرط الناس رجع الرمل الى موضعه انتهى ووقع لبعضهم انه طلع للوزير على
باشاه وأخبره بان بناحية سمناود مطلباً عظيماً انه يفتح اذا ذبحوا عليه فردا وعبداء أسود فاجتمع على ذلك
عسكر السلاطين فهرب النصاب ودخل تحت ستر شيخ حتى رجعوا من غير فتح وانما بسطت لك يا أخى الكلام
في هذه المنة بعض البسط مبالغة في نصيح الاخوان فقد بلغني ان جماعة من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم
وامتعتهم في طلب عمل الكيمياء وفتح المطالب وكان عاقبتهم الحرمان (وقد) أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء مأخوذ عليهم العهد من أيام جابر أن لا يذكروا قط تدبيراً كاملاً وانما يحذرون
منه أركاناً وشرطاً ويكون علم ذلك الى العالم بالفن وجميع ما يذكرونه من الرموز والغورز وأسمااء العقاقير
المراد به غير ما يتبادر الى الاذهان وقد رأيت انساناً رأى في كتاب يؤخذ من القمع الصعيدي وقاف الرءاء الاخر
وقدورا البيض والنظرون فاستخرج دهن القمع وخلطه على الزنجفر وصحن على ذلك قشور البيض والنظرون
الذي يبيض به الغزل وجعله في دن ووضع عليه راوية ماء وصار يحرك ذلك بخشبة فاعلمت الشيخ أفضل الدين
بذلك فضحك حتى كادت عامته تقع (و سمعت) سيدي علياً الخواصر رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء
هن طريق علم جابر الا لمن صار الذهب عنده كالتراب على حدسوا عفانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلباً
يحب الدنيا انتهى وسمعت رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود اذا أفسفته الى شئ آخر على
مقدار ووزن معلوم يعلمه أهل الكشف صار حراماً كرمافا لاسراً انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى
الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان قال ورعاً صبح ذلك مع بعض الفقراء بحكم الاتفاق فطمع فيغيد
العمل ثانياً وينسى نحر المقدار الذي كان وضعه أولاً على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلاً الى أن يموت انتهى
مع أهل هذا الفن لم يزالوا يخلون بتعليمه للناس في كل عصر اما لعزبه عندهم واما لخوفهم على من يعلمونه من
القتل فانه ان صح معه وعلمه السلطان قتله وان لم يصح معه قتله أيضاً كما مر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه

بالعلوم والمعارف
والحقائق لديه مشهودة
حتى إذا أعطى العبارة
كان كالأذن من الله
في الكلام ويجب أن
يفهم ان من أذن له في
التعبير نهيات في مسامح
الخلق عبارته وحليته
لديهم اشارته وسمعت
شيخنا أبا العباس يقول
كلام المأذون له يخرج
وعليه كسوة وطلاوة
وكلام الذي لم يؤذن له
يخرج مكسوف الانوار
حتى ان الرجلين
ليتكلمان بالحقيقة
الواحدة فيقبل من
أحدهما ويرد على
الآخر ثم اعلم ان مبنى
أمر الولي على الاكتفاء
بالله والقناعة بعلمه
والاغتناء بشهوده قال
الله سبحانه وتعالى
ومن يتوكل على الله
فهو وحسبه وقال سبحانه
أليس الله بكاف عبده
وقال ألم يعلم بان الله
يرى وقال أولم يكن
ربك انه على كل شيء
شهيدين في أمرهم في
بداياتهم على الفرار من
الخلق والانسداد بالملك
الحق واخفاء الاعمال
وكنم الاحوال تحقيقا
لفنائهم وتبذير زهدهم
وعلا على سلامة
قلوبهم وحباني اخلاص
أعمالهم لسيدهم حتى

الله تعالى ان الشيخ يدرك الدين التوحيدي ربه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامر ان يصير بخدمة الى الغاية
ولم يعلم أحد منهم وقال هذا أمر يحتاج الى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طاب الدنيا لا يصح فقط
من قفيرة فطام على يد الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيا في الطريق ليس له فيها أب فإياك أن ترى أحدا من
أهل هذا الفن ينتسب الى أحد من الاشياخ الماضين فتحسب ان شيخه كان على ذلك الخيال انتهى * ولما أنهيت
الكلام على هذه المنة دخل على شخص رسالة في التنفير عن هذا الامر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله
تعالى عنه وأرضاه فاجبت اثباتها ههنا الكون ثم ان كلام عارف بالله تعالى و بطابع الكون وكلها نص * فاقول
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ومن خطه نقلت أوصى جميع اخواني من المسلمين بالزهد
في الدنيا وعدم الاصغاء الى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة انه يعرف علم السكينة فانه كاذب وذلك لان جميع
العلوم الحاصلة للعبد من عين الجود والمنة لا يحصرها عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا من طريق
الكشف ومحبة الدين بما يحجب عن مقام الكشف بالف ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف هذا العلم وصح
له العمل به انه لا ينتفع بحسبه به بذلك بل تحدث له أمراض تمنعه التلذذ بشئ من الدنيا المزاجية الملوكة على
حطام الدنيا التي أمره الله بالزهد فيها فاعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وقنع بحماره مكتوب في الكتب فهو
مغرور وهالك لان أهل هذا العلم مرموزة برمز لا يعلمها الا هم ومن أطلع الله على علمه وعلما من طريق كشفه على
حقيقة العلم وغايته وعلم جملته وتفصيله * وقد استخرج جابر بن حيان الكو في الارزى صاحب علم الحكمة علم
الكيمياء والجبر والخواص من قوله تعالى كهيعص واستخرج من ذلك زبدة علومه ورئيسها وقطبها الذي عليه
مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشبع القول في ذلك في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا
الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل به ما غيرة على هذا العلم أن يطلع عليه غير أهله فإنا نخطأ من
أخطأ في التدبير الامن حيث جهله بالشروط والموازين وظنه أن المراد بتلك المسميات ظواهرها المعروفة بين
الناس فاذا علمتم ذلك أيها الاخوان فاقول بأعلى صوتي حسب الاذن الكريم من رب العالمين الى جميع عباده
القليلين المفلسين اننا لو أقدرناكم على هذا العلم لكان لكم في العمل به فان العمل به رفع في سنة أربعين وتسعمائة
كل رفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ولا يجوز الاشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله
على نفسه وماله وعرضه وكان الملوكة أحق به منكم لعدم خوفهم على أنفسهم وغزارة عقولهم وحسن أدبهم وكمال
أخلاقهم وسماحة نفوسهم بما يصفونه على تحصيله مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل
النصاب عليه ما أبس من معرفته لذل العلم لاجل تضییعه ماله قال وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم
من غير طريق المعتاد فسمعتها تنفيا يقول اقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتها ففعلت ان هذا العلم قد ارتفع من
القلوب فسررت بذلك فإياكم أيها الاخوان من الاشتغال بذلك ثم إياكم وعلمكم بالصبر على قيامكم في الصناعات
والحرف التي بهامعاشكم وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في
الحقيقة مراتب الاقسام (الأول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني)
علم الجبر المكرم وهو على صوره تدبير أعيان العالم من حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة
الصور المتولدة في العالم المستحيلة للحكم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين
الجبر المكرم المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله صحو ولا تعبير فكل من
ادعى معرفته فامتنع بما يخاطر على باله فان علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافهوكاذب (الثالث)
علم الخواص الموضوع في المغردات بغير واسطة الطبيعة السكينة وصورها العنصرية المزاجية لعلومه عن العالم
بأسره اذ هو محل خزانة الملك وموضع أسراره وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج انما يوصل اليه بالعناية
الربانية فيطلع الله تعالى من يشاء من عباده على خاصية كل شئ وحكمها بلسان تسبيحها فتقول سبحان من
جعلني أنفع لكذا وكذا وسواء الجبال والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه الثلاثة أنواع
* فاعلم السكينة فطريقة معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبها الى معرفة الذوات وتفصيلها

اذا تمكن اليقين وأيدوا بالسويح والتمكين وتحيقة وبحقيقة الفناء وردوا الى وجود البقاء فهناك ان شاء الحق أظهرهم وان شاء سترهم

ان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن كل شيء اليه وظهر والولي ليس بارادته لنفسه لكن

(٦٠)

ان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن كل شيء اليه وظهر والولي ليس بارادته لنفسه لكن

من حيث الحكم والارادة لما يطابق عين الوصف القائم بذلك الجوهر حكما واثرافلا وانفعالا ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالاعراض الملكوتية في الجوهر بسبب انحراف القطر أو نقص شرط أو علة في المادة مع تغيير الاعراض وحكمهم من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضا إلى علم معرفة الحكم المفصل لتلك الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بالمثل وذلك كله سهل على من أذن له الحق تعالى فيه بل ذلك سهل مما كلفنا للعمل به والایمان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله وملائكته وغير ذلك والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في ثقل بعضها وخففة وصفاته وكدرته ومشابهة أذناها لا أعلاها في الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار في اللز واليبس إلى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين * ثم ينحصر علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأسرها ثم ينقسم ذلك إلى قسمين قسم ما زجت أرواحها وأنفاسها أجسادا ثابتة بالحكم والاثلا تقبل ذواتها الاستحالة وهو المعادن السبعة أو قابلة للاستحالة ثابتة بالحكم والاثلا وهو الباقوت والبخش وأمثال ذلك وقسم لم يمزج الارواح والانفاس منه أجسادا ثابتة بالحكم بل هو سريع الاستحالة حكما أو عينا سواء استحال بواسطة أم غيرها كالاملاح والشبوب والبارق وأمثال ذلك ثم لا يخفى ان الجادات كلها باقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أو كمال هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لان تغيير أوصاف بعضها إلى بعض بواسطة عقار أو كمال منها رتبة وأثر وليس ذلك ثم أبدا لما ذكرناه من انه ليس في جنسها أعلى منها فطالبت النتيجة والاستحالة من الكبريات والزرايع والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالمطالب لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من جل جلاله على بغلة أو طيرا على جل وطلب نتيجة صحيحة خالية من المخالفة والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانا طالبا بالامتحان بنار التخليص امار في حقها واما تعليقا فانه يقتضيه ادلا يثبت الاما كان على الميزان الحق الواقع على يدي ادر يس عليه الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحدا ما فوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق فاقتطعوا أطماعكم أي بالاخوآء عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فان العمل بعلم الميزان الحق قدر فرغ أوائل المائة السادسة كلف في الطريق المسماة بالميزان بين أهل عصرنا وأوائل المائة الرابعة كلف في العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع أحد علم بها غير أهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف بظهوره الله عز وجل بين العباد الا بعد أن يغمره في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها في الكون ولولا ذلك لما قدر أن يترجم عن شيء باحسن وصفه أبدا * وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمت فيه كامة الاستحالة فكان الجاد ينقلب نباتا والنبات حيوانا والحيوان انسانا ولولم يكن ثابتا لم يوصف نحو ثلثي العالم بالبقاء وان كان عين ما ثبت هو عين ما استحال وعكسه عند أهل الكشف الناظرين في المرأة الكبرى من خلف ظهور والاستواء ومن شهد ذلك شهد صورة العدم وعلم ان كل ما سلم من التغير والتبدل هو الحجر المكرم ومن لم يكشفه عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو عبد الله جل وعلا عرف نوح عليه السلام * وايضا ح ذلك أن تعلم يا أخي أن كل ما خرج بعد الانسان من جميع ما دار عليه الفلك السفلى سائما من تاثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم لانه لو أقام في الطبيعة أبدا لا يبدل ودهر الداهرين لم يتغير فخلق عليه أول مرة لاصورة ولا صفة ولا ذاتا فهو كالكليات الخالقة للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * وأما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تاثيرا أعلى وأثبت من تاثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكومية أو عليه وهو عام في الجاد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد الاسلاميين بن داود عليهما الصلاة والسلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الاولياء لا يكاد يظهر لهم عين وقد أمروا بكنية الاعن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد ولا ينال بالاكسب انما هو هبة من الله تبارك وتعالى سائمة من الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسايط في محللتها لا تثقها بخلاف علم خواص المفردات لانه أمر خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وانما ذكرناه هنا لحكمة أطلعنا

بارادة الله له بل مطلبه ان كان له مطلب الخفاء لا الجلاء كما قدمناه فلما لم يكن الظهور مطالبهم وأراد سبحانه اظهارهم فاطرهم هم نولاهم في ذلك بتأييده وارادة من يريده لقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتهم ان غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتهم ان مسئلة وكنت اليها ومن تحقق منهم بالعبودية لله يعلم يطلب ظهورا ولا خفاء بل ارادته وقف على اختيار سيده له وقال الشيخ أبو العباس من أحب الظهور فهو عبد الخفاء ومن كان عبدا لله فسواء عليه أظهوره أو أخفاه ولتختم هذه المقدمة بذكر كرامات أولياء الله جوارا ووقوعا وأقسام ذلك على سبيل الاختصار وكون هذا قد سبق إلى الكلام عليه بالايعاب غيرنا قد أقام لنا الاعتذار لكننا ننبه على نكت مفيدة لاولى الالباب ونكشف عن وجه حسن منها ما سدل عليه من نقاب ليكون ذلك مهيا لك لقبول ما نورده عن هذه الطائفة من الكرامات وما ييسره اليهم من بواهر الآيات ان شاء الله تعالى

الله جل وعلا عليها أفعال من عبد حقه العناية الربانية لا يصير بقلب عن كل شيء توجه إليه بقباله كالا كسبر الخالص أو المدبر بصورة المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر أحواله حتى بوله وغائطه كسبرائه لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج إلى ثلاثة أمور (الأول) أن يعطى معرفة الحكمة والأنواع على وجه لا يقوم إلا به (الثاني) أن يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للقوة المؤثرة والمعين لها وهذه الثلاثة الأمور يجدها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لأنه ما ثم عارف همته مصروفة إلى هذا العلم أبد احتج يعرف شروط صحة ومعلوم أن صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى إلا للمحل القابل لذلك ولوقدران عارفاً أعطى شيئاً من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين أن الله تعالى يطلعهم على صحة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر إذ ليس في قدرتهم العلم بما تولد من الكواميش المختلفة باختلاف التراكييب والموازين والعقائير وقد قيل إن هرمس الأول أخطأ إحدى عشرة مرة مع أن علمه أخذ من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وأنا أدون السبع من السنين أن يطلعني على معرفة هذه الأقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه أحد من بعدى فأعطانيه وأتيت في محل الاستعداد للعمل به نحو أربع سنين ثم سألت الله جل وعلا أن يسلبه مني فسلبه فله الجدل على كل حال قال وصفته تدبير هذه الأقسام الثلاثة مذكورة في ثبوت أهل الفن ولكن نذكر لك يا أخي منها طرفاً فاما القسم الأول الذي هو علم الكيمياء فهو أن تعلم أن الله تبارك وتعالى ابتداء الأشياء في عالم الأرواح ممثلة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان لها من الحكم ما للارواح ثم إن الحق جل وعلا استنزلها من ذلك العالم كرهة للفرقة فنزلت أرواحها منها واستترت في باطن أحد العناصر المستديرة تحت قلب القمر لعدم قوساطها ثم انحسرت فيه كارهة ولم تعلم أن العناصر ما توسطت بين العالم الأعلى والأسفل إلا لتعطى الخواص المودعة فيها وتسلمها إلى الأعيان المستحقة لها لتظهر الآثار على الأعيان وبمع حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الأرواح إلى أجسادها افتقار عجز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور ظلمة الكون عليها فوجب ذلك فيها هنا الحسنة وعدم الشرف والنساء وعدم النفع بها حتى صارت في حصد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على أجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجادات فلم تستكشف عن هذا العالم بل قامت فيه قياماً تاماً بحسب ما قيدت به وصارت ناظرة إلى عالمها الأول نظراً ذليلاً وانكساراً فوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له إلا أن شاء الله تعالى وصارت هذه الجادات النافعة محبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك مغضومة عند العارفين بالله تعالى ثم إن الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثابتة جلة أخرى ثبت لها ثبات له تلك الطائفة لكن من غير التفاتها إلى موجدتها فقبلت على ما أمرت به كأنها لم تخلق إلا في العالم قياماً مع نفعها العالم كله وافتقر إليها افتقاراً كلياً من غير تكبر ولا تنفي حاله أعلى مما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما راد منها من الآلات الشريفة أو الخسيسة وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وغلام وجاهل ومؤمن وكافر وما علم الحق تبارك وتعالى في سابق علمه صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باحتياجهم إليها وهذه هي حقيقة السيادة لأن شرط القائم في الخلق بحق أن يقوم باطعامهم وحفظهم وإكرامهم وقبول سؤلهم ومكافأته لمن يأتي بشيء إليه بأكثر مما أتاه به لا يطالب أحد منهم بما عجز عنه من نادية حقه بل يسامحه في كل ما دعى العجز عنه وغير ذلك من أخلاق الله عز وجل مع عباده فإنه رزقهم أطاعوه أم عصوه ووقد ورد أن الله جل وعلا عاب خضر موسى عليه الصلاة والسلام في قتله الغلام وقال له لو أن الغلام مال بقباله إلى طرفه عين لا أخذت بك به أه فإياكم أيها الإخوان بعد أن سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا القسم من أحوال الجادات أن تطلبوا أن تنقلوا جادات عن رتبته التي خلقه الله جل وعلا عليها إلى أعلى منها فإن ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه إلا العناء والتعب ور بما قلتم الحكم بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع إلى معرفة أصول طرق التدبير

الوقوع أما الجواز فلا يخفى أن ظهور الكرامة من الأولياء من الممكن لأنه إن لم يكن من الممكنات فلما أن يكون من الواجبات وأما أن يكون من المستحيلات باطل أن يكون من المستحيلات فإن المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي وباطل أن يكون حريات الكرامات على الأولياء وجوباً إذ الطائفة مجمعة على أنه قد يكون الولي ولياً وإن لم تخرق العادة له فتعين أن يكون من الجائزات وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل وكل ما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل جافز أن يكرم الله به أوليائه ثم إن هذه الكرامة قد تكون طياً للأرض ومشباه على الماء وطيراناً في الهواء وإطلاعا على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكتنر الطعام أو الشراب أو أتياناً بثمرة في غير أبنائها أو أنباغ ماء من غير اختصار أو تسخير الحيوانات العادية أو

إجابة دعوة بآتيان مطر في غير وقته أو صبرا على الغداء مدة تخرج عن طور العادة أو ثمار الشجرة اليابسة مما ليس عادتها أن تكون مثمرة

بالله والخشية له ودوام
المراقبة له والمسارة
لامتنال أمره ونهيه
والرسوخ في اليقين
والقوة والتمكين ودوام
المتابعة والاستماع من
الله والفهم عنه ودوام
الثقة به وصدق التوكل
عليه الى غير ذلك
وسمعت شيخنا أبا العباس
يقول الطي على قسمين
طي أصغر وطي أكبر
فالطي الأصغر لعمامة
هذه الطائفة أن تطوى
لهم الأرض من مشرقها
الى مغربها في نفس
واحد والطي الأكبر
طي أوصاف النفوس
وصدق رضى الله عنه
فان طي الأرض لو عجزك
الله عنه أو فقدك إياه
مانقص ذلك من رتبك
عنده اذا نزل بالوفاء
في العبودية وطي
أوصاف النفوس لو لم
تقدم عليه به لكانت
من المغبونين وجشرت
في زمرة الغافلين وقال
الشيخ أبو الحسن رضى
الله عنه انما هما
كرامتان جامعتان
محيطتان بكرامة
الاعمال بمنزلة الايقان
وشهود العيان وكرامة
العمل على الاقتداء
والمتابعة وبجانسة
الدعوى والمخادعة فن
أعظم ما تم جعل

وهي العلم بأحكام المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجاذبية المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه الى الرتبة الذهبية
أو الفضية بسهولة من غير واسطة وأخرى بأدنى شيء من التدبير ومعرفة ما لا يمكن انقلابه الى ذلك الا بواسطة
شيء أو بكثرة علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملا في النشأة وجميع الأوصاف فلا يدخل في تدبير أبدا
الا عند أجهل الجاهلين اذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه صبغ شيء أو الاعانة عليه اذ لو كان فيه
قوة زائدة لم تناسك آخراته على هذه الصورة وأما الزئبق فهو الواسطة في حفظ الصورة الاكسيرية وحملها الى
المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته الى القوة الحديدية لان الاكسيرة لطافته يفرق كثائف المعادن
الياسة فضلا عن غيرها ما ساعدت فيه الكثافة حتى صار في حد المياه وحكمها أو أما النحاس فليس فيه قوة
خالصة فوجب فعلا أو انفعالا لأنه كالخني لا يعدم الذكور ولا مع الاناث لشبهه بالذهب والفضة والقصدير
والرصاص فلا تفرق بوه قط في تدبير ولا في القاء فانه لا يقاب عينه فضة الا اكسيرا الحمر المكرم أو نبات بالخاصية
وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكرنا ان لا يقبله الى الذهب لاصوره اكسيرا ثابت من الحجر أو غيره لكن
مع واسطة نبات الزئبق وعقده في الاكسيرة واستحالته معه ككل ذلك لجانسة الرصاص للذهب وقر به منه
وأما القصدير فهو اقرب الجميع الى الفضة لعدم المانع القائم بذاته من كثائف الاخلاط فن ابتلى بعدم قبول
النصح وترك العمل بهذا الامر فلا يقرب غيره واعلموا ان عيبه هو الرخاوة والذو الخرب والصرير وموجب
ذلك عدم طبع الحرارة وانحلال البيوسه وتمازجها في محل تكويته فما كان حارا باسما من المفردات المجففة
عن سيلان الادهان أو المياه الحارة المكررة فهو ذو واه لو كان العمل صحيحا في هذا الزمان وقد يخفى الله جل
وعلا العادة بصحته لبعض أوليائه وأما الفضة فهي كاملة النشأة في ذاتها ورقتها وهي بالاضافة الى الذهب
اقرب من القصدير ناقصة الرزاقه والصفرة وعلاج الفضة اقرب من القصدير اليها لكن من غير واسطة
معدن آخر لا كيفية له الجهره من ادخال النحاس عليها بقصد صبغها ثم يسلمونه عنها فان ذلك يقصد العمل
لكثرة عيوبه ويزيد الذهب صلابة وتكسيرا وسوادا فن أراد عود الذهب سالم من ذلك فليطغنه بالزيت
الحار مرارا ان لم يقدر على تكرير السبك سبع مرات فاكثر ولم أعلمكم بذلك الا لكثرة شغقي عليكم وخوف
تلف الذهب الذي تكلفتم شراءه بدينكم واما انكم ثم ان تدبير هذا القسم ليس فيه تقطير ولا تنكيس ولا طبخ
ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك فهو زغل لان تدبيره لا يزيد على ثلاثة عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح
وجسد بخير الموضع من قبل الحق جل وعلا * وأما صبغة تدبير الحجر المكرم فهو ان تعلم يا أخي ان المراد من
التدبير الفرقة أو الاجتماع أو الساب والنقص فيه لا في غيره لانه لا يقام حافظا لاجزائه الا من كان خارجا عن
حكم الطبائع البسيطة عليه كما مر في عرف الانبياء عرف المأني فيها وهذه سنة الله تبارك وتعالى في ايجاد الكمال
من المخلوقات ألا ترى الى النظفة كيف خروجه وتقليمها في المحلات المناسبة لها حكما وطبعها أصلا وفرعا فان تدبير
هذا العلم محصور في تدبير الصور الانسانية من خلقها نباتا ولاثم اطعامها دما ثم تسويها ناطقة جارية ثم
انتقالها الى محل اوسع من محلها الاول فصارت علقه ثم صارت بواسطة الغذاء مضغة ثم بواسطة هيئتان حرارة المحل
لطبخ الطعام والشراب عظاما ثم بواسطة انحدار دم الحيض وطبخه في المعدة لجما كاسيا الأعظم ثم بواسطة أحوال
الابوين وروح جسدائهم بواسطة القوة النافذة يكون دفعه الى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة الحرارة وفراغ المحل
اندفع الدم من المعدة الى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا يزال على هذا التدرج حتى يستقر في الجنة أو النار
المناسبة له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من افتراقه من جملة المخلوق منه * وأما صبغة تدبير المفردات
فهو ان تعلم يا أخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب
لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك مما أذن الحق تبارك وتعالى لناني افشاءه فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد خالف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب ففسروا الدنيا
والآخرة ونفرت عنهم أصحابهم الذين كانوا يعتقدون فهم القطبية وصاروا يصفونهم بانهم زغلية نسأل الله
الله عز وجل العافية لنا ولانخوانا من ذلك اه ما ذكره أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته

مستند راجع مشهور
أو ناقص أو هالك مشهور
واعلم أن اطلاع
أولياء الله تعالى على
بعض الغيوب لا يحيله
العقل وقد ورد به النقل
قال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لا ينه
عائشة رضي الله عنها في
مرض موته وزوجته
حامل انهما أحوال
وأختاك دون بطن
خارجة أراها جارية
فأخبرني بطن امرأته
جارية وكان كما قال
وقول عمر رضي الله عنه
ياسارية الجبل وسارية
باقصى العسراق فسمع
سارية صوته وكان قد
أطلعه الله على سارية
وقد أحاط به العدو
فأمره بالانحياز الى الجبل
فانحاز هو والجيش
الذين معه فانتصروا
وظفروا وكان قد قال
ذلك وهو في أنشاء
خطبته على المنبر فترك
الخطبة وقال ياسارية
الجبل ثم عاد الى خطبته
فجاء بعض الصحابة الى
على رضي الله تعالى
عنه فقالوا له بينما عمر
اليوم بخطبته اذ ترك
الخطبة وقال ياسارية
الجبل ثم عاد الى خطبته
فقال على رضي الله
عنه ويحكم دعوا عمر
فانه ما دخل في شيء الا

(ومعناه) مرة يحذر من طلب فسخ المطالب ويقول من طلب فسخها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في الاوحد المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور والاحرف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص الازمنة على كاتم سر الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العتاقير المناسب وائتها الارواح الجان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس العين ولا تطلبوا فسخ المطالب من غير هذه الطرق اه فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلوغ تساوي التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد أتت في هذا المقام نحو ستة ثم أطلعني الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجحته على علم مني برتبته لا يحكم الطبع كأبناء الدنيا وهذا الحال أكل من الاول فصورني الآن صورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني انما أضع الذهب عندي في بعض الاوقات أدبامع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشراء به دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث أطلق شرع الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل فافهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد الى انه لو أمطرت السماء ذهبا وصار الناس يحثون في أحجارهم ما تحركت الى ذلك خوفا على نفسي من الوقوف للحساب وأما نقل عن أبواب عليه السلام انه صار يحثوني ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة والسلام هذا عطايا فامن أو أمسك بغير حساب ان أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله أن يقتدي به في ذلك كواقع العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى أني لو مررت على تلال الذهب والفضة ما طأ طأت رأسي لا أخذ دينار واحد أو نصف واحد الا الحاجة في ذلك اليوم أو لدفعه في دين كان على * ثم اذا أخذت شيئا لا أخذ قط زيادة على قوت يومى * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بغاية جملة ذهبا من مطلب أو غيره في ليل مثلا لآخر جنتها بحملها وأغلقت بابي خوفا من الحساب واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمر ذفردها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص ومسمع اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك افسقه مثلام تتغير في عليه شعرة بل أنشرح لسعيه في حرمانى من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر أني جعت من الدنيا أردت بامن الذهب فسرقه شخص أو أخذته من بين يدي لا تتكلم مني عليه شعرة ثم اني لأرى ما ذكرته مقاما عظيما لانه من أخلاق المربد أول دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا استبعاد ذلك على فقير قيسا على نفسه هو ومن كان به هذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والجد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للأكل من شيء أعطيته على اسم كوفي من الصوفية أو على اسم كوفي من الصالحين وكذلك لم أكل قط من خبز الخواص الا المشروطة للصوفية لان اسم الصوفي عرفا لا يطلق الا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرهما من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون له سريرة سيئة لو ظهرت للناس لمقتوه وأزدروه فليس له أدب أن يأكل مما وقف على الصوفية وهو هذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لما قام عليه صوفية الخانقاه البيهرسية وسعيد السعداء ولكن كان عليه بعض لوم في طلبه منع المحتاجين من ذلك وانما كان الادب أن يعرض ذلك عليهم فن شاء تبعه على ذلك ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام كرى راجه الله تعالى لا يأكل إلا من خبز الخانقاه سعيد السعداء ويقول انها عرت بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفها من الصالحين في الملوك اه فان كنت يا أخى في مقام الشيخ كرى ياى التصوف فكل والا فالورع الترك فان الشيخ كرى يا والشيخ جلال الدين واضرام ما كانوا من الصوفية بلا شك اذا الصوفي هو كل عالم عمل بعلمه كما مقرر به وأما الكتاب وانما امتنع

كان له المخرج منه فبعد ذلك قدم سارية وأخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى وقول عنه ان رضي الله عنه لا دخل

بما عنه في هذا الباب
العجب العجيب حتى انه
ذكر الانخبار بون انه
أرجف بالكوفة ان
معاوية قد مات فقال
على رضي الله عنه اذ
بالغه والله ما مات ولن
يموت حتى تلك تحت
قدمي هاتين وإنما أراد
ابن هند أن يشيع
ذلك حتى يستتر علمي
فيه فمن يومئذ كاتب
أهل الكوفة معاوية
وعلمه وأن الامر صائر
اليه وحكايات الاولياء
في كل زمن وقطر تفيض
ثبوت ذلك بما بلغ حد
التواتر فلا يمكن محده
ثم أنا أدلك رجلك الله
على أمر يسهل عليك
التصديق بذلك وهو
اطلاع العبد المخصوص
على غيب من غيوب
الله ليس بحسب ما نيت ولا
وجود صورته وإنما
هو بنور الحق فيه
دليل ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم اتقوا
فراصة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله فكيف
يستغرب أن يطالع
مؤمن على غيب من
غيوب الله بعد أن شهد
له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه إنما ينظر
بنور الله لا بوجوه نفسه
وكذلك قوله في الحديث
الذي تقدم فاذا أحجبت

الشيخ عبد الله المنوفي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ خليل المالكي من سكنى الخانقاه وقال ان هذه موقوفة على
الصوفية وأنا لست به وفي تواضعه والافتقار أجمع الخلق على جلالة وعلمه وأنه من أكابر أولياء مصر فاعلم
ذلك * ولما خرجت جهات زاولنا أيام التفتيش لجهة السلطان قاضي جماعة الدوان قد سمع لكم بذلك
الباشا الذي هو نائب السلطان والآن قد صرتم ناصكون حبالا ورفج بذلك الجياورون ولم أفرح أنا
بذلك لعلي بان الباشا لولا معي بي أني صالح لما أعطاني ذراعاً من أرض بعد أن طلع ذلك السلطان بقرينتهما
يفعلون مع من لم يشتهر بصلاح فلا تسأل يا أخي ما أنا فيه الآن بسبب الخذر أن كل كفاً كل عيال من ذلك
من حيث انه أكل بالدين الذي هو أعظم انما من الاكل بامور الدنيا فانتقلنا من الاخف الى الاشق فان لكل
مسلم شبهة حق في بيت المال فله الاكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فإنه لم يؤذن لاحد فيه فأسأل الله جل وعلا
حمايتي والاطف بم أكل من ذلك من عيال فالحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) كثرة شفقتي على جميع المسلمين وولاية أمورهم حتى اني ربحا
أمرض لمرض ولي أمرى وأشفي في وقت شفائه ومن شفقتي على المسلمين وولاية أمورهم أني أحوطهم في كل
يوم وليلة بما ورد في الانخبار والآيات مما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى اني أحوط جسورهم أيام
زيادة النيل خوفاً من انها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها العاصاة كذلك فيعدم الناس رى أراضيهم أو بعضها
وكذلك أحوط زروعهم من الدودة والهباب والغار وزول المطر الذي يحرق الزرع بعد اشتداد حبه ونحو
ذلك الى طلوع الثريا لما ورد من فواعل طلع النجم يعني الثريا أمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
الفواكه والخضراوات خوفاً من البرد والحر الشديدين لانه يسقط الزهر فيخسر الناس الذين يزنون المال على
ذلك محلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعا الناس في مثل يوم خروج الحمل أو خروج
الحجاج أو دخولهم أو كسر النيل أيام الوفاء أو دخول نائب جديد البلد أو عمل ولد أو عرس أو نحو ذلك
كالتمرج على البهلوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحوائجهم خوفاً من تسرق اللصوص ما فيها حال
غيبتهم وهو قد رأيت في واقعة وأنا شاب أني في أرض من بلور واسعة وعليها سور شاهق نحو السحاب وليس له
باب وأنا خلف الشيخ نور الدين الشونى شيخ مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقرأها بل
وجميع أقطار الاسلام بمقتضى أنه هو أول من وضع صورته في غيابة عن غشى اذ نزل من السماء قرية من ماء في
سلسلة من ذهب الى أن وقفت بقدر ما يصبها الفم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني الغضلة ثم
جاوزته ما يشاء تركته حتى غاب عنى فنزل الى شئ يشبه اللوح وفي سلسلة من فضة الى أن وقف بقدر ما يصل اليه
الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتفجر ماء بارداً أحلى من السكر ورأيت مكتوباً على العين العليا مستهد هذه
العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تحتها وهي الوسطى مستهد هذه العين من العرش وعلى العين السفلى
مستهد هذه العين من الكرسي فالهمني الله تبارك وتعالى اني أشرب من عين العرش فقصدت ذلك على الشيخ
شهاب الدين الهرامزى الواعظ المعبر فقال لا أعبرك ذلك الا بدنياً فاعطاه الشيخ نور الدين الشونى ديناراً
فقال لي هذا يتحقق بالرجة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكر انه استوى على العرش الاباء الرحمن
اه فمن ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق بالكل مخلوق عندي رحمة تناسب حاله من مؤمن وكافر وهذا الخلق
من أعظم أخلاق الفقراء ولم أره فاعلم ان اخواني في مصر وقرأها الا قليلاً وغالبهم انما يحمل هم نفسه أو هم
من يلوذ به فقط وقد تقدم في هذه المن أن مقام تحمل هموم المسلمين ليس هو لكل فقير وإنما ذلك لبعض أفراد
كسيدى ابراهيم المتبول وسيدى تلى الخواص وتقدم أيضاً من علامة من يحمل هم المسلمين أن لا ينظر
أيام همومهم ولا يضحك ولا يدخل حماماً ولا يخرله ثياباً ولا غير ذلك بل يكون حاله كمال صاحب المعصية العظيمة
يوم موت أعز أولاده أو اخوانه أو خراب دياره أو نزله من ولايته وتقدم اني أمرض كثير المرض أنعم الله على
مرضولى الامر من سلطان أو نائبه ولم أمرض السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك
الباشا على الوزير في سنة ستين وتسع هجراته فالحمد لله رب العالمين

قلت فكيف يصنع
بقوله تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه
أحد الامن اراضى
من رسول فلم يستثن
أحد الا الرسول فاعلم
انى سمعت شيخنا أبا
العباس يقول وفي
معناه أو صديق أو ولى
فان قلت هذه زيادة
على ما تضمنه الكتاب
العزيز فاعلم انه اذا قيل
ان السلطان لم ياذن
اليوم الا للوزير وحده
ربما دخل مما ليس
الوزير معه وكان الاذن
لمتبعوهم اذ نالهم كذلك
الولى اذا أطلعاه الله على
غيب من غيوبه فانما
ذلك لان طوائفه في جاه
النيرة وقيامه بصدق
المتابعة فمارى ذلك
بنفسه وانما رآه بخور
متبوعه وأيضاً الآية
تشير الى نفي اطلاع
العباد على غيب الله الا
من أطلعاه الله ودين
سبحانه سبب اطلاعه
من أطلعاه على غيب من
غيوبه وانما ذلك انما
كان لانه مرضى عنده
بقوله الامن اراضى
وقوله من رسول خض
الرسول بالذ كرو لم
يذكر النبي ولا الصديق
ولا الولي وان كان كل
منهم من اراضى لان
الرسول أولى بذلك مما

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم مدحى لاصولى وفروعى عند من لا يعرفهم الا لغرض صحيح شرعى فقد قالوا من اعتمد على جده فاته الفضائل وقد رأيت من النقر من عابر وجهه وقالوا فلان ليس له أصل في المشيخة ولا كان أحدهم أباه شيخا وانما أخذ المشيخة باليد فتشوش لذلك وعمل لايه تابو تاو ستر البصير له أصل في المشيخة ويودخات على بعض المتشيعين مرة فرأيت أفعاله بعيدة عن أفعال الاولياء وأولادهم الذين يزعم انه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استشعر منى ذلك خاف من احتقارى له فصار يقول مارأيت أحدا في هذا الزمان على قدم والدى في العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يعمل من صيام النهار ولا من قيام الليل اشارة الى انه عريق في المشيخة ثم قال والله انى عجزت أن أفعل مثل فعله يوما واحدا فسا قدرت مع أن والده رجل مستور ليس له شهرقا بالصالح مثل ولده المذكور فصالحا المعتقدون في ولده هذا يقولون اذا كان سيدي الشيخ ادعى العجز عن عمل والده فولد امر عظيم فليست تقدم من مدح والده أو جده نفسه فربما كان ذلك لحظ من حظوظ النفس * ورأيت شخصا من المتشيعين عمل له مدفنا وقيمة عظيمة صرف عليها جمل من المال ورأيت آخر عمل له مدفنا ومقصورة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتابو تاو فذكر عليه أهل حارته وسرقوا ستره بعد موته وكسروا تابوته وقالوا هذا لم يكن شيخا فكيف يحاكي بالمشايخ وقد أدركت نحو من مائتى شيخ مارأيت أحدا منهم اعتنى بشئ من ذلك وانما المعتقدون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته تعظيما له واكراما (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشونى المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب زاويتنا يقول كثيرا كم من ضريح زار وصاحبه في النار نسأل الله عز وجل العافية فايك يا أخى ثم اياك من الافتخار بجودك أو بأعمالك فانك لا تعلم ما اليه مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) تميزى حظ نفسى من حقوق الباوى فاطمعت نفسى وأسقطها والبسها من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أحدهم من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعرفوا الله تعالى عنى مثلا لاجل ما في ذلك من راحة نفسى وانما أحب العفو من حيث ان الحق جل وعلا أخبر عن نفسه أنه يحببه فلولا محبة الحق تعالى للعفو وما أحببته وان كان في جزء دقيق يحبب العفو من حيث راحة البدن فهو ضعيف جدا وهذا مشهود مارأيت له ذا نقام أهل عصرى الا قليلا وقد تقدم نظير ذلك في مواظبتى على الوضوء بالماء البارد في الشتاء لأقامى الالم من البرد حتى اذا طلبت النفس اسباغ الوضوء في أيام الصيف وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تأخذ ذلك الا أن بالماء وافقه حظ نفسك لا امتثال لأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لك بالاسباغ وهناك تندحض بحجة نفسى اذا كانت كاذبة فلولا تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت غير حظ الشرع من حفظ نفسها أيام الصيف فاعمل يا أخى على هذا الخلق ونظيره فان كل شئ لا يكون القصد به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو مضمحل فقيس على هذا الخلق جميع الافعال والاقوال ولا تحب شيئا ولا تبغض شيئا الا تبعا للحق جل وعلا ولا يقدح في ذلك شرب الباعث عليه بحب دخول الجنة وان كان يحض الامتثال اكمل فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم بداعى بالزيارة لمن أعلم منه المكافاة الى خوفان تسكيفة بزيارة نظير البداع بالهدية لمن أعلم منه المكافاة عليها فان البداع بالهدية والزيارة ما شرعت بالاصالة الا لتأليف القلوب المتنافرة وأنا بحمد الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أكره أحدا منهم الا بطريق شرعى واضح كالشتم ثم لا أبغض من أخى المسلم الا صفته المذمومة لا ذاته ومتى تاب عن ذلك الفعل المذموم أحببته ذاتا وصنعة * ومن أترك كثيرا زيارته من اخوانى مع شدة الاشتياق اليه خوفا من تسكيف نفسه بمكافأتى في الزيارة الا ان الصالح العالم الورع الشيخ فخر الدين الخطيب الشربيني الفقى بجامع الازهر وشارح المنهاج والزمخشري والشيخ الصالح الشيخ سراج الدين الحانوتى الحنفى والشيخ العلامة الشيخ فخر الدين الطنطا تانى نفعنا الله تعالى ببركاتهم فاعلم ذلك وياك أن تحب تردد أحدهم العلماء والصالحين اليك فانك لا تقدر على أن توفيهم حق طريقهم في المشى اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

قدرة السيد الخجسته
الكرامة في الولي جدد
لقدرة العززالقدر
وعنى منك من شهود
عظيمة وصفه سبحانه
الثاني انه وبما كان سبب
انكار الكرامة
استكثارها على ذلك
العبد الذي أضيفت
اليه وذلك العبد انما
أظهرت الكرامة عليه
شاهدة بصدق طريق
متبوعه فهي بالنسبة
الى من ظهرت عليه
وهو ذلك الولي كرامة
وهي بالنسبة الى من
ظهرت ببركاته متابعته
معجزة فلذلك قالوا كل
كرامة لولي فهي معجزة
لذلك النبي الذي هذا
الولي متبوعه فلا تنظر
الى التابع ولكن انظر
الى عظيم قدر المتبوع
الذات ان تعلم ان الذي
أعطاه الله سبحانه
لاولياته من الايمان
واليقين مما أنت مصدق
به ومثبت له أعظم مما
استغربه وأنكرته
من اطلاع على غيب أو
طيران في السواء أو
مشي على الماء فذلك
اذا استغربت ذلك
على المؤمن كمثل من
يستغرب على عبد من
خواص الملك اعطاه
الملك سيفا ملوا يا قوتا
فيمناه علمت أنت به كل
ياقوتة تضمنها ذلك السيف

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) عدم نصبي على الناس بآبائهم اني أعرف علم الكيمياء بقصد اختلاف
قلوبهم على حتى أرشدهم الى سلوك طريق القوم كما عليه جماعة من برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم
بغير اذن من أسيادهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق
وضلال لا اتباع وقد أجعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابتداء ور بما نادى الامر بالشيخ فتألف بالكتابة
وصار زغاما وقد تألف هذا الباب خلافا ليعصون وصار أصحابهم يجابون أولاد المبشرين والتجار والعلماء
الى أسيادهم ويقولون لهم شيخنا يا اب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاشتغال بالعلم أو بالتجارة
التي بها قوام معاشهم ويصير أحدهم يجعل له عذبة وجبة بيضاء وبطاب من ذلك النصاب ما يصح له كالذي
يطلب نتاجا من ركوب جل على بغلة لا تلد فإياك يا أخي أن تفعل مثلي ذلك والله تعالى يتولى ههنا والحمد لله رب
العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) الهامى جوامع السكام من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشغل بذلك اذا عزيب عن على ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك لاسيما كلما
ضاق عمرى أو ضاق زمن فراءه وردى في الليل أو النهار * فما ألهمته ما دخلت سنة تسع وخسين وتسعمائة الى
أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على ايماني واسلاي واحسانى ألف مرة فقلت ذلك الهام فى نفسى
لم قدمت الى الايمان على الاسلام ومرة ثمانية العلماء تكون قبل الايمان فقال الى اعمال الاسلام قدمضى
حكمها وأنت فيها طول وعمر وما بقى الاعمال القلبية اذا لحكم لها عند طلوع الروح فقلت له فهل أنا من
أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب كفى سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من
مقام من المقامات بالكتابة وانما الناس لما قرؤوا مقام الادنى من هو فوقه قالوا فلان ليس عنده خوف من الله أو
ليس هو براهدى في الدنيا أو ليس هو بخاشع لله ونحو ذلك والحال ان له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه
الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شئ من الدين عن هذه المقامات الثلاثة الذى رقيناها بسم الله الرحمن الرحيم
ألف مرة فقال لا يجزى ما يقرب الى الله جل وعلا يرجع الى الاسلام والايمان والاحسان فإنا لله والى الله وتوابعها
فن اى الله تعالى بواحدة من هذه الثلاثة نجاة من شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايمان فليس ذلك
مقام على * ومما ألهمته في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا
محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وان تشغلنى بك فى الدارين على وجه الكشف
والشهود دون الحجاب * ومما وقع على في السنة المذكورة انه عزيب عن على جميع ما ورد من أذكار الركوع فلم
أستغفر من ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب وعرفتم بأنى صيغة أعظمه فقيل
لى قل سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما أجلاه أو كذرة فى
فضاء لبس له سماء ولا أرض * ومما ألهمته حين عزيب عن على ما ورد من صيغ الاستغفار اللهم ان ذنوبى قد
رجحت على ذنوب الاولين والآخرين ولست كفها في جنب عفوك كذا شئ * ومما وقع لى حين عزيب عن على صيغة
الاستغفار لاخوانى المسلمين اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وان
تغفر لنا ماضى وان تحفظنا فيما بقى اللهم ان الاولين والآخرين خطوا وحالهم على ساحل بحر جودك وكرمك
ينتظرون فضلك واحسانك فأجزل لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع اعظمه اذنب اللهم ان الاولين
والآخرين من المسلمين قد غرقوا فى بحر جودك وكرمك من حين أخر جهنم من العدم فلا تخف جهنم منه أبد
الآبدن ودهر الداهرين * ومما وقع لى وأنا طائف بالكعبة حين عزيب عن على ما ورد من أذكار الطواف فقيل
لى قل اللهم انى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتى
وسكناتى فى حق نفسى وفى حق غيرى سعيدة وكذلك فاعل بجميع اخوانى اه قات والمراد بذلك الهام ملك
مغيب يعلم العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما مر تقريره مراراً فافهم ذلك
والحمد لله رب العالمين

في الدنيا والآخرة
كرامة بمثل الايمان به
والعرفة برؤيته لان
كل خير من خيور
الدنيا والآخرة فانه هو
فرع الايمان بالله من
أحوال ومقامات وأوراد
وارادات وكل نور وعلم
وفتح ونفود الى غيب
وسماع مخاطبة وجران
كرامة وما تضمنته
الجنة من حور وقصور
وأمنار ونهار وكان به
أهلها فيها من رضى عن
الله ورضى من الله
ورؤية الله فكل ذلك
انما هو نتائج الايمان
بالله وجود آثاره
وامداد أنوار جعلنا
الله وياك من المؤمنين
برؤية الايمان الذى
رضيه خاصة عباده
وبسطنا وياك للتسليم
في مراده واعلم ان من
الناس من واجهه
الخذلان من الله فانكر
كرامات وأيام الله أصلا
فنعوذ بالله من هذا
المذهب وهو حقيق أن
لا يذكر لكن سبب ذكره
ليعلم ان الله اذا أراد أن
يضل عبدا لم ينصره
عقل ولم ينفعه علم قال
الله سبحانه ومن يرد الله
فتنة فلن يملكه من
الله شيئا وقال سبحانه
فان زلتم من بعد
امانةكم بينات فاعلموا

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^١) حين دخلت سنة احدى وستين وتسعمائة ترادف رزقي للمشايخ
الذين ادركتهم من علماء وصالحين وأمرهم لي بالتهيئ للسفر الى الدار الآخرة حتى صرت لا أنهي بنوم ولا باكل
ولا تشرب ولا أغسل عامتى الا بعد أمرهم لي بغسلهما من شدة الوسخ فرأيت سيدى الشيخ نور الدين الشونى
رضي الله عنه وقال لي تهيأ للسفر وأكثرت من التزوّد فانك را حبل عن قريب ولا تستكثر لك عملا في جنب مرضاة
الله عز وجل فقلت له فارأيت من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاما عرفت منه تفاضل أعمال
الخلائق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعمل الى البرزخ الا عرفته وما رأيت في الأعمال
الواردة على أنور ولا أضوأ من عمل أصحابنا اهـ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر وقال لي تهيأ للسفر فاننا
كلنا نموت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سيدى أبا الحسن الغمرى رضى الله عنه وقال
لي قم معي نسافر فاجبتة الى السفر ثم أناني ثاني مرة فقال تهيأ ما نأخذ في السفر الا تبة ورأيت والدى
سيدى خضر الذى كلفني يتيم او قال لي شدم ترك للسفر واشترك محرمين كل محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما
وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالى الشتاء الطويلة وما رأيت أحد من هؤلاء الا وحصل لي
من قوله رعب فان القدوم على الله تبارك وتعالى شديد على كل الناس فانه ان كان محسنا ندم وخجل من الله
جل وعلا الذى لم يبذل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان مسيئانا ندم وخجل وصار كالمجرم الذى فسق في
حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبائح والجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^٢) نظرى الى الوقت الذى أنام فيه دون الماضى والمستقبل فان الماضى
قد ذهب بما فيه من خيرا وشرا وختم على محيفته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقى الاحالة
الارهنسة ولا يخالو العبد فيها من أن يكون مخاطبا فيها بأحد ثلاثة أمور اما أمر بمثلها واما من شئ يحتنبه واما قدر
يرضى به وقد قال القوم الصوفى ابن وقتبه وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه استغفرت من الصوفية
طول صحبت لهم شبين قواهم الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وقولهم ان لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشرا
اهـ أى لانها لا تترك نفسها مهملية طرفتين من حين كلفت والمهتدى من هدا الله تعالى وقال تعالى فاهمها
جورها ونقواها أى ألهمها جورها لتجنبه وألهمها تقواها لتعمل بها ثم لا يخفى ان تشكر العبد فيما مضى من
سيئاته ليستغفر منه لئلا يأس به الامر بين بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضى ضيع وظيفة الوقت فان على
العبد في كل نفس عبودية يتوذيها وصاحب هذا المشهد لا يرى شيئا من عباداته يقضى اذا فات وبه قال بعض
المالكية قال لان الوقت اذا ذهب فارغنا ختم على محيفته فارغة فلا شئ يطلب تفرغ يحل لئلا به محلا آخر
والكل مباحش عليه ومحاسبه فكل دقيقة من الدار جنة من عمره دائرة ولكل ثانية منها دائرة ولكل درجة
دائرة ولكل درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة ولجميع
عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول على دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوالله لقد دخلنا لاسر
عظيم وما منا أحد وفى باب عبوديته ولو ان العبد جعل بقية عمره كله استغفارا لما بقى رجاء أنه لا يجبر لحلل
الذنوب الماضية فضلا عن الآتية فالجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^٣) انى لا أنصح أحدًا من أصحابي الاجبا وردت به السنة ولا أقهرهم قط
على بدعة لا يعرفون موافقتها للشريعة وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ^٤ خلاف ما أشاعه الحسدة عنى وهم
معروفون بين أصحابنا بالحسدة حتى ان بعض طلبة العلم استحقى وجلس عندنا بعض أيام وليالى فلم يجد عند
أصحابنا شيئا من البدع المنكرة وانما هم على الكتاب والسنة ثم انه ذهب الى مكان هو لاهسدة فرآهم
لا وأراد لهم لاصباحا ولا مساء وليس عندهم أحد يقرأ القرآن بل هم ينامون عن صلاة الصبح الى ضعوة النهار
وهم غافلون عن الله تعالى فى أكثر أوقاتهم مشغولون ببطونهم وفروجهم وملابسهم ونومهم على الفرش
الوطينة فقال لهم كذبتم والله فيما أضفتم الى فلان وأصحابه فانهم على السنة وأنتم على البدعة فالتعلم يعيوب
الناس وتركتم عيوبكم ورميتم الناس بحجارتكم اهـ وقد كنت كتبت لاصحابي عدة وصايا لا يكاد يخرج

أن الله عز وجل حكيم وقال تعالى وهو يحبر ولا يجاور عليه كذلك كانت الاحوال والافعال والمراتب الالهية موقوفة على توفيقه لا توجب

الافى موضع واحد فقال سبحانه وما توفيقى الا بالله والجبال لله لوفيق وعاملته صدق الرجعى الى الله فى أول كل فعل وترك بتحقيقى الفقر والفاقة اليه والانعاس فى بحر الذلة والمسكنة بين يديه واستصحاب ذلك الى الغرغرة ومن بعد ذلك أبداً وقد قال تعالى واقدنصركم الله ببدر وأنتم أذلة وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فلا يدخل الجنة علمك وعملك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل فاحذر الله عنه بقوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا الآية ولكن ادخلها كباين لك وقيل كما رضى لك ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وافهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفى رواية كنز من كنوز تحت العرش فالترجمة ظاهر الكنز والمكنوز فيها هو صدق التبرى من الحول والقوة والرجوع الى حول الله وقوته ومن أنكر كرامات الأولياء فالذل

شئ منها عن ظاهر الكتاب والسنة منها قولى اهتم اتباعوا ولا تبعدوا وأطيعوا ولا تفرقوا وتزهدوا ربكم عن كونه تعالى ينسأكم بلارزق ولا تتهموا وصدقوه ولا تشكوا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تجزعوا واوثبوا على ذلك ولا تأسوا واسألوا عن الله فتنشوا هو لا تسأموا وانتظروا وفرج الله لكم عند البلايا ولا تأسوا وتواخوا على الصفاء ولا تتباغضوا وازهدوا فى الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس الخير ولا تفرقوا واسهر وافيهوا ولا تساموا وطهر واحصائكم من الذنوب ولا تمدنوا وتلطخوا وتزينوا باطاعة ربكم وعن بابه لا تبرحوا وأقبلوا على حضرة ربكم وعملوا بالتوابة عقب كل ذنب ولا تسوفوا واعتدروا الى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجملة كلها أن تعملوا بعلمكم خالصا وعن نفوسكم لا ترضوا اه فان كان هذا كلام مبتدع فسابق على وجه الارض أحد من أهل السنة فالجده رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فرارى فى جميع الشدائد الى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلى بان بيده ملكوت كل شئ على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون الى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذا وقفوا ولم يجدوا بيدهم قدرة على دفع ما نزل بهم رجعوا حينئذ الى الله عز وجل كما أنهم اذا وقعوا فى معصية يشهدونها أقلامهم نفوسهم فاذا ندموا وذابوا من الخجل تذكروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا يخفف عنهم ذلك البلاء وهذا شأن عامة الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وأما ما قلناه أولا فهو خاص بمن دخلها ومن جلة نعم الله جل وعلا بالمر بدأه بحسبه فى كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله الى أعلى منه وقد كان سيدي عبدالقادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزلت باحدكم شدة فليتحرك فى دفعها بنفسه أولا فان لم تدفع استعان بغيره من الخلق كارباب المناسبات وبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا فى بدنه فليعرض نفسه على الاطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجع الى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه همرة فلا حاجة الى الخلق ثم ان رجع الى ربه جل وعلا ولم يجد امارات النصرة استأرجح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لانه لو أُرشد هم الى الله ابتداء لم يقدر والغلبة استنادهم الى الخلق دون الخالق وسيأتى فى هذه المن أن من أعون شئ على قضاء الحاجات من طريق الخلق انزال الحاجة بن بصره مقصود على الدنيا وشهواتها من العباد والامراء وغديرهم فاذا سئل أحدهم فى حاجة توجه اليها بكل شجرة فيه لانه محبوب عن أحوال الآخرة بخلاف انزال الحاجة بن خرق ببصره الى الدار الآخرة حتى رأى ما أعد الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من الاجر والثواب العظيم فان كل شجرة فيه تصير مطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم فى دار البقاء وليس هذا مطلب غالب الناس انما قصدهم قضاء حوائجهم فى الدنيا ولو نقص ذلك من درجاتهم فى الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الأولياء انه يشتكى بعض المخبرين للحكام شفقة منه عليه خشية ان يشكوه الى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء الله تعالى ما رفع أمره الى الحكام غفلة من المذكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذا والجده رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تربيته تعالى الى فى النوم واليقظة برويقى للعبر فى الدنيا فلا يقع بصرى على شئ الا واعتبر به من صبر وخبر وزهد ورغبة وشهود وغفلة وقد فت ليلة فوجدت قساوة فى قلبى لم أعرف لها سببا فقبلت فى المنام ان أردت حياة قلبك الحياة التى لا موت بعدها فخرج عن الركون الى الخلق وممت عن هوائك وارادتك فهناك يحبك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويغنيك غنى لا فقر بعده ويعطيك عطاء لا منعه بعده ويريحك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويعطيك طهارة لا دنس بعدها ويرفع قدرك فى قلوب عباده فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام المحن لك باجتماعها وأنت أيام المن باجتماعها وهناك يتحرك عليك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فرانى بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسى فى يد القدرة كالطفل الصغير فى يد الظئر أو كالكليتى فى يد الغاسل أو كالصولجان فى يد الفارس وأصل نظائري للعبر كان على يد

الاسرا تلبس صدقوا
بموسى وعيسى عليهما
السلام وكذبوا محمد
صلى الله عليه وسلم
لانهم أدر كوا زمانه
وفرقة أخرى بصدقون
بان في مملكة الله
أولياء لهم كرامات من
غير أن يسلموا ذلك لآحد
من أهل زمانهم معينا
فكل من ذكر لهم أنه
ولي أو نسبت اليه
كرامة دافعوا اثبات
ذلك بمقاييس اقتضتها
عقولهم العقولة بعقل
العقولة المدوعة بتابعة
الهوى فلن يجدي عليهم
هذا التصديق وجود
الاقتداء ولا اشراق نور
الاقتداء اذا الاقتداء
لا يكون بولي مجهول
العين في كون الله بل
انما يكون الاقتداء بولي
ذلك الله عليه وأطلعك
على ما أودعه من
الخصوصية لديه فطوى
عنك شهود بشرية
في وجود خصوصيته
فالتقيت اليه القياد
فسلك بك سبيل الرشاد
يعرفك بعونك نفسك
وكأنها ودقاتها وبذلك
على الجمع على الله
ويعلمك الفسار عما
سوى الله ويسارك في
طريقك حتى تصل الى
الله وتوقفك على اساءة

والذي الذي كفلني يتما كان يقول لي ما ثم شيء أمر به الله تعالى الى هذا الوجود الا وفيه حكمة بالغة وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقفت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال يا ولدي أما تنظر أنه لا يعرض على النار الا المروج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فاخذت من ذلك العبرة فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) انقرة نفسي من الدنيا وأبنائك بافلا تخنى قط أن يكون شيء مما يابدهم في يدي ولا ان يكون لي مثل ذلك أبدا وهذا من أكبر نعم الله تعالى على قان غالب الناس ينظر الى ظاهر الدنيا دون ما في باطنها من السموم القاتلة والباطيل والخداع والمصايد ولذلك تراها على ما تحاسدوا وتباغضوا وانقبضوا وتفقدوها وانشرحو الوجودها وتعد أدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجود عند رأسه شكاوة فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيدها أنا بحمد الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فأنقبض اذا دخل على تقني من الدنيا فلا انشرح الا ان خرج وقد كان الساف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول قد صرت أقتدر الدنيا كهيئة ذرأ أحدكم الحيفة اذا مر عليها مخافة ان تصيب ثوبه انتهى (وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما أعلم أحدا يكبرهني قط الا حسدا فاني لم يقع لي اني راجت أحدا على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأ في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) ما مني من كثرة الاتباع من الرعا الذين يدعون محبة مني ورجاء يتعصبون بالباطل على أقراني ويفضلوني عليهم ولا ينتفعون مني بأدب يسمعونه أو يرونه وكرهني الشديدة لاجتماعهم حولي اذا ركب في حاجة وفي ذلك عدة مناسد منها اقامة الحج عليهم عند الله تعالى بما يسمعون به أو يرونه مني ولا يعملون به (ومنها) ظهور شرفي على أقراني بذلك عند الناس فان غالب الناس ليس عندهم شيء عظيم الا من كثرت أتباعه ورجاء ما كانت أصابع ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت أتباعه للنفي من بلده بحكم القانون فان بداية الخارجين عن طاعة السلاطان الاعظم كان أولها كذلك فيسمع الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليم فاذا تم انقيادهم له وصاروا يقدونه بار واحدهم جاءهم أبوهم فزمن لهم معارضة السلاطان في أحكامه في بلاده وأثاروا الغوغاء حتى رماقتل أحد من جماعة السلاطان فارس السلاطان بنفي ذلك الشيخ من بلاده أو بقتله مع جماعة من بلده كل وقع للشيخ على الكاز واني في حب فلذلك كنت أحب لشايخ العصر كلهم قلة الاتباع وأكره لهم كثرة خوفهم مني خوفا عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحميهم من تصرف الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له حال يحميه فليس له التظاهر بالشسفاعات عند الولاة ولا معارضتهم في أحكامهم على ان الشيخ الصادق لو قُتس أتباعه في جميع مصر ما وجد فيهم ثلاثة صادقين بدليل انه يلحق الاف نفس مثالا يصح له واحد منهم في الطريق فالجند لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على x) كثرة اعتقادي في أهل عصري من العلماء والصوفية ولا طالبهم قط بكرامة اذا يطلب الكرامة الا الشاك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عندي شك في علمهم ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطلب بالكرامة الا من قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحدا منهم قط يقول لاحد تعال اعتقدني ولا أنا صالح ولو قد رأت أحدا دعا الناس الى اعتقادهم فيه لربما كان يسوع الممتنع ان يقول لاحدهم أظهر لي كرامة حتى أعتقد كم لاني بشر وأنتم بشر مثلي وما ثم تمييز الا باظهار الكرامات (وتأمل) يا أخوتي في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خيلاها تفجيرا أو تسقط السماء كزحمت علينا كسفا أو تأتي بالثقل والملائكة قبلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفق في السماء ولن تؤمن لرقيمك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه تجد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ولم يبلغنا أن أحدا من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعنت عليه وطلب منه معجزة

مغرب فاعلم انه لا يعورك وجدان الدالين وانما يعورك وجود الصدق في طلبهم جسد قاتح مرشدا وتجددك في آيتين من كتاب الله تعالى آمن بحبيب المظطر اذا دعاه وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطرت الى من يوصلك الى الله اضطرار الظاهمان الى الماء والخائف للامن لو جسدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطرت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لو جسد الحق منك قربا ولك مجيبا ولو جسد الوصول غير متعذر عليك وتوجه الحق بتيسير ذلك اليك فهذا الكلام في طرفي الجواز والوقوع جميعا وذكر أعيان الكرامات التي اتفقت السلف رضى الله عنهم لا استطاع حصرها وقد أشبع القول فيها الاستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وأفرده بابا واعلم أن الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر فيه لغيره فان أظهرت للولي فانه نفسه فالمراد ان يعينه بقدرة الله وفرديته واحديته وان قدرته لا تتوقف على

أبد او هذا الخلق غريب في أكثر انحاء انما من الفقهاء سلفاء وخلفاء لم يزل الواحد منهم يقول لا أعتقد فلانا الان أظهر لي كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يعاها الامن عند شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة يقينه وأما من يعلم صحة شريعته فلا يحتاج الى نحو ذلك انما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهذه هي أعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره فان أراد من الفقهاء ان يصحب أحدا من هؤلاء القوم فليعاشره وينظر فان رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليصحبه والا فليتركه بعد ان يفحصه وبالجملة فلم يصدا بليس أحدا من الصالحين بمثل الانكار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن ان تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال انها صفتة هو (ومن أذكر كناه) من العلماء يعتقد مشايخ عصره من غير مطالبتهم بكرامة الشيخ نور الدين الطراباسي الحنفي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السنباطي والسيد الشريف بزاوية الخطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرايت) أحدهم اذا دخل على الفقير الذي لا يصلح ان يكون من طابته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه الدعاء حتى ان الشيخ ناصر الدين اللقاني قال لي يوما والله ما نصيب مثلكم الا لياخذ بيدنا في عرصات القيامة ولم أدخل عليه قط الا ونزل من على فراشه واقسم على بالجلوس عليه ويجلس بين يدي فعلم أن كل من أقام الميزان على فقراء عصره حرم مددهم ورجاهم فلا يفلح بعدها أبدا وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالبته بدليل على صلاحه وعمله بعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح تليذا لهم كسيدى محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الخضيرى والشيخ ناصر الدين الطراباسي والشيخ زين سبط سيدى على الموصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء الان رأيت له كرامة فقلت له أى كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع الى قولى فتركت (ولعمري) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والاسرار التي تهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقه فهو محروم من مدد أهل العصر كاهم فان سيدى محمد هذا كسيدى عبدالقادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعالم المرتبة فاسأل الله تبارك وتعالى ان يله مناز باده الادب مع علماء عصرنا وأولياؤه ولا يخالف بنا عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسبأني بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) تقديم زاوية غسيري على زاوية ابي اذا شاؤوا في أحد في وقف شئ على الفقراء فاقول له زاوية فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع مع ابن عمر وابن بغداد لما أرادوا ترتيب الخبر فقلت لهما ان جامع الغمري وزاوية سيدى على الموصفي أحق وكما وقع في ذلك مع الواقف على زاوية القاضي عبدالقادر القادري فقلت له ان جامع المغاربة وجامع الميدان أحق ولم أر له ذا الخلق في مصر فاعلا غيري وذلك لان كل انسان مأمور بالنصح للامة فليس له أن يقدم نفسه بصدقة الا ان كان أحوج اليها ومتى قدم نفسه من غير ان يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشريعة فالجهد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) غنى عن التطلع لما في أيدي الخلائق من المناصب والمطاعم والملابس والنقود وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورع مجيدي بعضهم ذلك والحال بخلافه فليمتحن المدعى بهذا المقام نفسه فان رأى نفسه تحب التردد عليهم وتكره الانقطاع عنهم وهي طامعة فيما في أيديهم ان يعطوها منه شيئا فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق وقد كان سيدى عبدالقادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يقول من علامة الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلمة الهوى الاعتماد على الكسب والتعلق بالاسباب وعلامة الفناء عن الارادة أن لا يريد مرادا قط مع الله تبارك وتعالى فيكون مراده مراد الله تعالى وميزان الشريعة بيده لا يرميها من يده فيهلك انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل أنا عند

الشيخ أبو الحسن فائدة
الكرامة تعريف
اليقين من الله بالغلم
والقدرة والارادة
والصفات الالهية بجمع
لا يفتقر وأمر لا يتعدد
كأنها صفة واحدة
فائدة بذات الواحد
يستوي من تعرف الله
اليه بنوره من تعرف
الى الله بعقله ولاجل
انها ثبت ان أظهرت
له ربما وجدها أهل
البدايات في بداياتهم
وفقدوا أهل النهايات
في نهاياتهم اذما عليه
أهل النهايات من
الرسوخ في اليقين
والقوة والتمسك
لا يحتاجون معه الى
تثبيت وهكذا كان
الساف رضى الله عنهم
لم يحوجهم الحق سبحانه
الى وجود الكرامات
الحسية قلما أعطاهم
من المعارف الغيبية
والعلوم الشهادية ولا
يحتاج جبل الى مرسة
فالكرامة دافعة لازالة
الشك في المنة ومعرفة
بفضل الله فين أظهرت
هائمه وشاهده له
بالاستقامة مع الله
سبحانه والناش في
الكرامات على ثلاثة
اقسام قوم يجعلونها
غاية الامرفات وجدوها
عظموا ومن أظهرت
عليه وان فقدوها لم يتوجها

المنكسرة قلوبهم من أجل أي الذين كسرت اراذلتهم البشرية وأزالت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم
اراداته بانية وشهوات مستعارة اضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حجب الى من دنياكم الطبيب والنساء وجعات
قرة عيني في الصلاة فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك أضيف اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فعلم) ان الحق تعالى
لا يكون عندك الا بعد ان يكسر هو الكسر وارادتك فانه هناك يجعل لك ارادة وهوى لا اختيار فيه لنفسك كما قال
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى فغنى المنكسرة قلوبهم من أجل أي
صار وامنكسرت من القلب دائما تحت قهر ارادتي طوعا منهم لا يجبر لقلوبهم كسرا ابداحتى يلقونى فعليكم يا أخى
بالقناعة والاستغفار بالله تعالى عن نعيم الدار من فانه هو النعيم المطلوب لا لكابر الباقي كما قال تعالى ولا تمدن
عينك الى ما متعنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فانهم ذلك والله سبحانه
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) دواحي على النكشاف من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو وأخر عمرى
وقل فقير يصح له ذلك لان الغالب بعد مجاهدة الفقير نفسه حصول الرياسة واذا حصلت الرياسة انقاد الخلق الى
صاحبها وأنته الدنيا وهناك يقول له أومرّة يا طول ما تعبت وسهرت وجعت وعطشت فتندلق النفس على
كثرة الاكل والشرب كما قيل في المثل بدوى مقروح ورأى غر مطروح وقد عسدا ومن فسق العارف
تبسطه في المطاعم والملابس والمناكح بعد العرفان وقالوا أيضا ان نور المعرفة لا يطفى نور الورع وفي بعض
الآثار ما وسع الله على عبد دنياه الانقص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريما وقال الفضيل بن
غياض رحمه الله تعالى اذا أبغض الله عبدا وسع عليه دنياه وشغله بها عنه وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى
الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة قبا كون ويلبسون ويتمتعون بالدنيا ولا ينقص لهم بذلك
رأس مال كما باني ايضاحه وأخر الكاب مع ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان
وجب عليه النقيش في مطعمه وملبسه وأعماله أكثر لان من عظمت مرتبته كبرت صغبرته وكان رضى الله
تعالى عنه يقول لا صحابه اذا أكل أجسدكم أو شرب أو لبس فليفتش ولا يغفل ولا يجذر ولا يركن فالحمد لله
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم افشاق ما طاعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف في مستقبل
الزمان من تولية الولاية أو عزاهم أو حصول غلاء أو فحط فلا يكاد احديا خذمنى تعين الوقت الواقع ذلك الامر فيه
أدبا مع الله جل وعلا الذى طاعنى على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المنبولى رحمه الله تعالى يقول اذا أطلعك
الله تعالى على سر فلا تنسره به أحد فان الله عز وجل كل يوم هو فى شأن فى تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا انه
يحول بين المرء وقلبه فربما ينزلك عما أخبرت به وبغيرك عما تخيلت ثباته وبقاءه فتجمل عند من أخبرته بذلك
بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه فى قلبك ولا تعدده الى غيرك فان كان الثبات والبقاء عامت انه موهبة من
الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم تسليق على مقامات الصالحين وعدم تفعل فى شخصيها بالرياسة
واستعمال الاسماء الالهية وتحذرك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان فعل ذلك مع غيرى من
الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين لالزال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى أميرا عندك مع
جهله بأداب الملوك وندس ثيابه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أفتح الذنوب
عند الله تعالى القيام بين يديه فى الامحار بالمناق والحداع على نية أنه تعالى يعطيه مقام فوق ما هو فيه وقد قال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فنكر تعالى شيئا أفضل كل شئ من جميع المخلوقات حتى الارادة والهوى
والشهوة فانهم من خلقه تعالى ييقن فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد (قال) السيدي عبد القادر الجيلي رضى الله
تعالى عنه ليس المراد بالشرك فى هذه الآية عبادة الاصنام فقط وانما المراد ما هو أعظم من ذلك من متابعة الهوى

عليه وان فقدوها لم يتوجها بالاعتظيم اليه وقسم قالوا ما هي الكرامة انما هي خدع تجدها أهل الارادة لم يقفوا على حدودهم حتى لا يلجوا

فقلت ما رأيت أحدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقلت ما أعرف لهم قولاً قال بل قد زعم أصحابك انهم اخذوا من الحق وليس الامر كذلك انما اخذوا من حال السكون البهاقما من لم يفرح بها ولم يساكنها فذلك مرتبة الرابانية وكان هذا من أبي تراب بعد ان عفاش أصحابه فضرب الارض فنبع الماء فقال فتي هناك أريدان أن شرب في قدح فضرب بيده الارض وناولوه قدحاً من زجاج أبيض فشرب وسقانا قال أبو العباس الرقي وما زال القدح معنا الى مكة والقول الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان تعالبدأ مع الله ومن أظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله القسم الثالث وهو ان تظهر الكرامة في الولي لغيره فالمراد بذلك تعزيف العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاحداً فيرجع الى الاعتراف أو كافراً فيعود الى الايمان أو

وأن يختار العبد مع ربه شيئاً سواه الا بانه سواء الدنيا وما فيها الاخرة وما فيها فان كل ما سواه عز وجل فهو غيره فاذا ركن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شرفاً الى روية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب أرفني أنظر اليك بل لزم الادب حياء من الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام في الرسالة يقتضى طلب الرؤية فثم مقام رفيع وأرفع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشئ خديعة ليرتب عليه ما سبق في علمه انتهى (وفي كلام) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه في كتابه فتوح الغيب اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو أعلى منها أو أدنى بل تبص حتى يكون الحق تعالى هو الذي ينتقل به غير ارادة منك واذا أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول الى الدار واصبر حتى تدخل اليها بعد تذكر والاذن لك بالدخول وايالك أن تقنع بمجرد الاذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون ذلك مكر أو خديعة من الملك فاذا كان الدخول جبراً محضاً وفضل الامن الملك فيمنعك من الدخول على الملك على الدخول وانما تتطرق الى العقوبة اليك بشوم اختيارك وشريك وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بما التكت التي أقامك الحق تعالى فيها ثم اذا دخلك الملك الدار بالاذن فكن مطرقة رأسك غاضباً بصرك متأدباً ناظر المآثر مبره من الخدمة فتبادر الى ذلك غير طالب للترقى الى الدرجة العليا قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم الا انه فنهاه عن الالتفات الى غير الحالة التي هو فيها ثم ان العبد الطالب للانتقال من حال الى حال لا يخلو اما أن يكون ذلك الامر قسم له أو قسم لغيره أو لم يقسمه الله لاحد بل أو جده الله تعالى فتنة فاما المقسوم فهو واصل الى العبد لا بحالة في الوقت الذي جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي له أن يظهر الشره وسوء الادب في طلبه وأما المقسوم لغيره فلم يتبع نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وان كان لم يقسم لاحد وانما جعله الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجاب لنفسه الفتنة ويستحسنها فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقيت بعد الدار الى الغرفة ثم منها الى السطح فكذلك كرامات الادب والاطراق بل يتضاعف ذلك منك لانك صرت أقرب الى حضرة الملك فالك وطلب الانتقال الى محل أقرب من ذلك الان أعامك الملك ان تلك الدرجة أو المقام الذي تطلب الانتقال اليه قد وهبه الحق تعالى لك بعلامات وآيات انتهى كلام سيدي عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاذ قد بره والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) وقوع الخوف من نارة بعد تحريم من الله عز وجل حتى أكل ذلك وجود الرجاء منه حتى أكل ذلك الخوف وأهل الطريق يسمون ذلك من تجلي الجلال والجمال بعنى الجلال المعزج بالجمال والافغير المعزج لا يطبقه أحد في الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا تجلى على قلبه الجلال يصير يسمع من صدره أثر بر كآثر بر المرجل في الصلاة من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أيضاً وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدر الخليل صوت كغليان القدر على النار من مسيرة ميل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما المذموم بالنساء على الفرش وكان اذا تجلى اقبله صلى الله عليه وسلم شئ من تجلي الجمال يمتلئ نوراً وسروراً وملاطفة وأنساً وكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين التجليين فتجلى الجلال يورث الخوف والقاق والو جل المزج وتجلي الجمال يورث الانس والسرور وقد عجل الله عز وجل لحواض عباده نصيباً مما جعله لهم في الجنة من تجلي الجمال رحمة بهم لئلا تنفطروا اثرهم فيهلكوا أو يضعفوا عن القيام بأداب العبودية لمساعدتهم من شدة الشوق والمحبة فالحمد لله الذي من علينا باقتفاء آثارهم في ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) كثرة الاستغفار اذا واقفت نفسك في هواها المباح خوفاً من أن يجزني ذلك الى مكروه والعلم بان النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه السكون كله ومن خالفها وأطاع

الأنوار وهذا أوان
ابتداءنا بما قصدهنا
وأظهارنا ما إليه عمدنا
والله هو القائم باليمين
وهو ولي الفضل
والاحسان له الحمد كما
يجب لجلاله والشكر
لنوالي نعمه وأفضاله
وهو حسبنا ونعم الوكيل
أما الكتاب فهو ينقسم
كما تقدم إلى عشرة
أبواب

* (الباب الأول) *
في التعريف بشيخه
الذي أخذ عنه هذا
الشأن وشهادة من
عاصره من أهل زمانه
من العلماء الأعيان أنه
قطب الزمان والحامل
في وقته لواء أهل العيان
هو الشيخ الامام حجة
الصوفية علم المهتدين
زين العارفين أستاذ
الأكابر والمتفرد في زمانه
بالمعارف السنية والمفاتيح
العالم بالله والدال على
الله مضمّن الأسرار وسعدن
الأنوار القطب الغوث
الجامع تقي الدين أبو
الحسن علي بن عبد الله
ابن عبد الجبار بن نجم
ابن هريز بن حاتم بن
قصي بن يوسف بن بوشع
ابن ورد بن بطال بن
أحمد بن محمد بن عيسى
ابن محمد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب
عرف بالشاذلي منشؤه

ربه أطاعه البكون كله لانه كله مرضى لرضا الله جل وعلاو يغضب بغضه الامن شاء الله من لاعتبر به وقد أوحى
الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود كن خصمى على نفسك فاذا فعلت ذلك حققت والاتكلى
انتهى وقد قال رجل لابي يزيد أوصنى فقال عاد نفسك فان بذلك تصح والاتكلى لله وعبوديتك له وتأتيتك
الاقسام هنيئاً مرياً وأنت عزيز مكرم وتخدمك الاشياء وتعظمك لانها باجمعها تابعة لربها موافقة له ونقل
عن أبي يزيد انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال قال
أبو يزيد فانسخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخوارها
الذموم في الشرع فان عرضها على الشرع فلم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر اليه لانه
لا تدرى ما عاقبته وما يؤل الامر اليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بقلوبهم وان خفي ميزانها
على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) حفظه تعالى لفرجى عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد
الشهوة الى ان صار عمرى نحو ثلاثين سنة أو ذلك لانه لم يكن لى وقت اسعى فيه على العيال لاشتغالى بالعلم وقل من
يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذى حانى من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على
العزوبة مستنداً الى قوة الله تعالى لا الى نفسك فانه لا بد للعابر من أحد الشينين اما بأن يعطيه الله سؤاله واما بان
يحول من قلبه شهوة ذلك ثم رأيت يا أخى الشهوة غالبية عليك فتزوج ولو بالدين حفظاً لنفسك من الوقوع
في الفواحش وان استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوع وتارة يعطيه حبلاً يشده وسطه فسادام وسطه مشدود اياه لا يحتاج الى نكاح
وان قال له الشخص أريد أن لا تنتشر لى جراحة مدة عمرى مسخ على ظهره فلا تنتشر له بعد ذلك جراحة وكذلك
كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك الامع من كشفه عنه انه
ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أريد أن تزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم وطلعت نفقة بال حصلت السنة
لا تزوج فقال له فقيهه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكرت الا كونه سنة أما تنظر الى ما يقع فيه من أكل
الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وايس له كسب فساكنه يعلمه خطف عمام
الناس والنصب والحيل والغش وان كان متعبداً كل بدينه فاعمل يا أخى على تحصيل الكسب من الحلال
وتزوج والافش عز باب الله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم اشتغالى بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله
عز وجل على فقلى من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين لى على ذلك شهودى عدم ملامى لما حولنى الله تعالى
فيه من الاطعمة والملابس انما أنا عبد أكل من مال سيدى وأسكن فى داره ولا أئذ كرقط ابنى بنيت داراً وأحببتنى
ولا لبست جوخة وأعجبني سحافها ولولونى ما بحيث يشغلنى ذلك عن ربي وفى كلام سيدى عبد القادر الجليل
رضى الله تعالى عنه احذر أن تشغل بما أعطاك الله من المال عن طاعته فيحجبك بذلك عنه دنيا وأخرى وورما
سلبك ذلك المال وأفقر لك وغيرك عقوبة لك واعلم انك اذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك المال فهو موهبة
من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادمك وأنت خادم المولى جل وعلا فتعيش فى الدنيا
مدللاً وفى الآخرة مكرماً انتهى فإياك ان تسأل الله تعالى دنيا الامع التفويض الى الله عز وجل لتأمن من
الآفات وأما اذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس عليك فيه حشاش ان
شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جامع غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على دائماً x) من صغرى عدم اختيارى جاب نعمى أو دفع بلوى وذلك لعلنى
بنور الايمان وسر الايقان أن النعمى ان كانت قسمت لى فهى واصلة الى ولوردها لا ترد وكذلك البلوى هى
حالة تبنى لا محالة ان كان الحق تعالى قد قضاها على لا ترد بالرد وما بقى الا الصبر والتجمل لما قدر الله تعالى على العبد
وان كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك ان حصلت النعمى وجب على العبد الشكر وان حصلت البلوى وجب

ذو علوم جمة ذكره
الشيخ صفى الدين بن
أبى المنصور فى كتابه
وأثنى عليه الثناء الكثير
وذكره الشيخ قطب
الدين بن القسطلانى فى
جمله من لقيه من المشايخ
وأثنى عليه وذكره
الشيخ أبو عبد الله بن
النعمان وشهد له
بالقطبانية وذكره
الشيخ عبد الغفار بن
فوح رضى الله عنه فى
كتاب التوحيد وأثنى
عليه لم يختلف فى
قطبانيته ذو قلب مستنير
ولا عارف بصير جاء فى
هذا الطريق بالحب
الحجاب وشرع من علم
الحقيقة الاطناب ووسع
للسالكين الرجاى حتى
لقد سمعت الشيخ الامام
مفتى المسلمين تقي الدين
محمد بن القشبرى يقول
ما رأيت أعرف بالله من
الشيخ الشاذلى وأخبرنى
الشيخ العارف مكي
الدين الاسمرانه قال
حضرت بالمنصورة فى
خيمة فيها الشيخ الامام
مفتى الانام عز الدين بن
عبد السلام والشيخ
محمد الدين على بن وهب
القشبرى المدرس
والشيخ محيى الدين بن
سراقة والشيخ محمد الدين
الاخيمى والشيخ أبو
الحسن الشاذلى ورسالة

عليه الصبر وياك أن تطلب رفع الاقدار بالدعاء الابجاو ردو أطفئ نار البلوى بماء الصبر وورده فليست نار
البلية أعظم من نار جهنم وقد ورد فى الحديث ان جهنم تقول للمؤمن خرم يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي وإيضاح
ذلك ان نور المؤمن الذى يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذى كان معه فى الدنيا فليطفى به لهب البلوى
مادام فى دار الدنيا ثم لا يخفى ان البلية لم تأت العبد فى دار الدنيا التهلكة وانما آتته لتختبره وتحقق صحة إيمانه عند
نفسه وتؤيد قاعده يقيمه والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x﴾ من حين انفتحت من الاربعين سنة عدم شهوة أعضاء للمعضية أو
تحديث نفسى بها وذلك من أن كبر نعم الله عز وجل على قسرتى مفاصلى كلها اذا جلست عندى امرأ فجيالة
معطوفة سمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل الفقير فى مقام الحفظ من الله تبارك
وتعالى حتى يكون سمعه عند الغيبة والفحش كانه أصم خلق على ذلك وبصره عند روية ما لا يحل له كانه
معصوب أو مرمود أو أكمه مطاوس وشفتاه عند القبلة كأنهما مقرحتان كالدمل ولسانه عند الكامة القبيحة
كان به خرسا واسنانه عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كان به حاضر بانا وبتو راويده عند ارادة البطش
لغير حق كان به ماشا لا ورجلاه عند المشى لا لا يحل كان به مازعة فوارق عاشا وجر وحاو فرجه عند الزنا كان به
عنة أو دما مل فرجه فلا يستطيع احدا أن يلمسه وبطنه عند ارادة الشبع من الحلال كان به امتلاء وارواء
وعقله عند التفكر فيما لا يحل له كانه مخبول مجنون وجملة الامران يرى جسده كله عند ما لا يحل كانه ميت
اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكن بدنك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا عند
معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x﴾ حيايتى من انتظار رزق معين لوجي أو جعي أو شهري أو سنوي وانما
يبتدئ الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع الى حصوله اللهم الا ان علمت بالآلهام الصحيح انه رزق ليس لاحد فيه
نصيب فحينئذلى أن أطلبه بواسطة وبلا واسطة اذا احببت اليه تجميلا لا شهوة وى فضل ربي على متجرد الالة
أخرى وهذه النعمة من أن كبر نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها الا بعد خلو صفة من الاعتماد على الخلق
والاسباب والحرف والصنائع لان العبد مادام متكل على الخلق لا يستحق عادة ان يبدأه الحق تعالى بفضله ولا
نعمة الاستدراجا والعباد بالله تعالى اذا خلق حجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا لِعِظَامِهِمْ وفضلهم سائلا
لهم مترددا الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه فى رزقه حتى الناظر
والجاني اذا طال بهما معلومه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة فهو مشرك بالله تعالى فى
طريق الارتزاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بحرمان الأكل من حيث لا يحتسب أو من تجله الحلال كالجارة بمال
حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على الكسب وخلص من هذا الشرك
استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه الى الكسب الحلال ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهناك
ربما عاقبه الله تعالى بحجابه عن شهود فضله وعن البداءة به ثم ان تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط
ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من غير شهود الواسطة من قوة أو كسب بان يرى طريق
التكسب لا أثر لها فى تحصيل رزقه ووصوله اليه فهناك يبدؤ الحق تعالى بالعطايا والنعمة وهذا هو رزق المؤمن
الكامل الذى يأتيه من حيث لا يحتسب وهو معتمد على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم
هذا الامر لا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم أن يعبدوا أو يلتفتوا لاحد سواه الا عن اذنه فيصير
رزقهم فى الدنيا كالحلم فى الجنة على حد سواء ليس لاحد من الخلق فيه منة فاسأل الله سبحانه وتعالى من فضله
أن يشبنا على هذا المشهد الى الممات والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x﴾ معرفتى له سبحانه وتعالى المعرفة الشائبة التى لا تزل لها الادلة ويعبر
عن ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهده ان لافعل الا الله عز وجل
ولا رائق الا الله تبارك وتعالى ولا محي ولا يميت الا الله جل وعلا وهكذا يفتنى عن شهود الخلق والهوى ولا

نسمع منك فقال أنتم سادات الوقت وكبرائه وقد تكلمتم فقالوا لا بد أن نسمع

(٧٥)

منك قال فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم

يشهد في الكون الأفعال وخلقه وحده لا مشارك له في ذلك فليس الوصول إلى الله جل وعلا مثل الوصول إلى خلقه كما قد يتوهمه أصحاب العقول الضعيفة المحجوبة بسبعين ألف حجاب ليس كمثل شيء وهو السميع البصير يعلم أن كل من ادعى معرفة الله جل وعلا ورزقته الأدلة فهو لم يشم من المعرفة رائحة لأنه كل وقت يترك اعتقاداً ويعتقد آخر كالجنم إذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فإنه يتركه ولو أنه قيل له أثبت على الأول لا يقدر والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم أن جميع تعرفاتهم أهل الله تعالى يرضى بهم الله جل وعلا لأنها بتعريفه بخلاف تعرفات الأفكار لأن الأفكار لا تقدر وترقى عن الكون أبداً فافهم على أن لكل مخصوص تعرف يفعله حدة لا يشترك فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله وأنبيائه وأوليائه مرتبة من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى أنه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه والشيخ سر لا يطلع عليه غيره وقد قلت مرة لسيدى علي الخواص رحمه الله تعالى إذا بلغ المريد مقام العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال إذا بلغ المريد مقام شيخه أفرغ عن شيخه وقطع عنه فيتولاه الحق جل وعلا فيطعمه عن الخلق جميعاً ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يمكن رفع واسطته أبداً ويصير الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المريد كالظفر والدابة ويؤيده حديث لا رضاع بعد الحولين فقلت له فاذن الشيخ يحتاج إليه مادام عند المريد هوى أو أرادة دون الله عز وجل فقال نعم ليكرهه ما عنه فإذا كسرهم ما عنه وزال فلا كدور هناك ولا نقصان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبيناه كون العبد لا يصير عنده خوف من الخلق كلهم لأن سلطان جائر ولا حية ولا سبع ولا نحو ذلك ولا يرى غير ربه ضار ولا نفع عا ولا مفعول لا يصير أبداً من مساوى ربه ناظر إلى فعل ربه مترقباً الأمر مشغلاً بطاعته مباحياً لجميع خاقه دنياه وأخرى من حيث ترك اعتمادهم دون الله تعالى لا يعلق قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي مملكته أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا ذلك المكتوف بالشباب والرماح فهل يليق بعاقل أن يترك السلطان ويسأل ذلك المصلوب في حاجة من حوائجه أو يخافه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحداً إلا الله جل وعلا فليفتش من يدعى العرفان نفسه فربما كان يعول على الخلق في شيء من أموره وقد أنشدوا

وكل يدعون وصال ليلى * وليلى لا تفر لهم بهذا

فنعوذ بالله من العمى بعد الابصار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد القرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الإيمان أنه هو المنعم المنان والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ^x) كتمان ما يصيبني في باطن من البلايا والمحن عن الخلق فلا أذكر ذلك لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق بباطني حتى يصير الدخان يخرج من أنفي ومن فمي مثل دخان الحطب والماء فلا أطعم أحد منهم على سببه وكثيراً ما يأتيني بالطبيب فلا يعرف أن يشخص لي مرضاً وكان على هذا القدم سيدى الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه مكث ملق على ظهره في مرض الموت سبعاً وأربعين يوماً حتى انتثر لحم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه طوائف طوائف وماسمعه قط يقول آه ولا سأله أحد كيف حاله فقال أنا طيب بخير انتهى والرجال لا تظهر مراتبها إلا في الشدائد (واعلم) يا أخي أن قولك أنا طبيب أي طبيب الاعنة أدمع شدة المرض والالم وأنت كاذب خسر من شكوكك من ربك وأنت صادق فكمن نعمة عندك لربك وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف أن في المعارض منذوحة عن الكذب * وصمت سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن إلى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطاعه على ما أنت فيه الامن أذن لك فيه شرعاً ولكن أنسك بالله وسكونك إليه وشكوكك منه إليه فإنه ليس في يد أحد سواه ضرر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر الامور الواقعة في الكون انتهى (فيا لك) يا أخي أن تشكرك برك عز وجل وأنت معاني أولئك قدرة على تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قولك الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكوه خلقه وعندك نعمة أنهم معاك وتصدق ببلات الشكوى الزيادة من النعمة وأنت متعائم عماله عندك من النعمة والعافية احتقار الهما فانه تعالى ر بما غضب

بالسرار الجبينة والعلوم الجلية فقام الشيخ عز الدين وخرج من صدر الخيمة وفارق موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله وأخبرني الشيخ أبو عبد الله بن الحاج قال أخبرني الشيخ أبو زكريا يحيى البايهسي قال صحبت الشيخ أبا الحسن الشاذلي ثم سافرت إلى الاندلس فقال لي الشيخ أبو الحسن عند وداعي إياه إذا وصلت إلى الاندلس فاجتمع بالشيخ أبي العباس ابن مكنون فإنه اطلع على الوجود وعرف حيث هو ولم يطلع الناس على أبي العباس فعملوا حيث هو قال فلما جئت إلى الاندلس جئت إلى الشيخ أبي العباس بن مكنون فحين وقع بصره علي قال ولم يعرفني قبلة جئت يا يحيى حيث الحمد لله على اجتماعك بقطب الزمان يا يحيى الذي أخبرك به الشيخ أبو الحسن لا تخبر به أحد وأخبرني رشيد الدين بن الرايس قال تخصمت أنا وبعض أصحاب الشيخ فأتيت إلى الشيخ أبي الحسن

فذكرت مقالته فقال الشيخ كنت تقول له أنار ياني القطيب ومن ربه العظيمة به أن يعون بدلاً وأخبرني والدي رحمه الله قال دخلت على

عليك وحقق شكواك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك البلاء وشده عليك بل مقتك وقلاك واسقطك من عين رعايته فاحذر من الشكوى للخلق جهدك ولو قطعت وقرض لملك بالمقار يض أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فإن أكثر ما ينزل بآدم من البلاء من جهة شكواه وكيف يشكو العبد من هو أرحم به من والديه فارض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وحجبه عن ذلك فابق معه الإيمان بأنه أرحم به من أمه فلا ينبغي له أن يسيء الأدب فيكره بنفسه ويحب بنفسه بل يجب عليه اتباع الشرع في جميع ما ينزل به أن كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الأولى كما أنه يجب عليه اتباع الأمر الإلهي أن كان في مقام الولاية وهو القدم الثاني كما أنه يجب عليه الرضا بالفعل ظاهر أو باطن أن كان في مقام العرفان فتغيا أخرى عن طريق القدر وخل عن ميده فان الله تبارك وتعالى أعلم بك وبصالحك وأجد الله رب العالمين على كل ما أنزله عليك (واعلم يا أخي أنه لا يطاق بساط الحضرة من هو منقطع بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كما لا يدخل حضرة مولك الدنيا من ثوبه متساو بالانحسار والنسب والاضحاض وقد ير يدرك بآثاره البلاء والأمراض بك أن يظهر لك من الانحسار والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فانك تدرست بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت منقطع بالقدر لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر المخالفات حتى من درن الدعاوى والهوسات (فياك) أن تسكدر من البلاء والمحن فانهم مكفرات مطهرات وتجعل لها يا أخي ولا تضجر كما تجعل لشرب الدواء الكبري لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة القذرة المكننة التي يصعب بخارها الرديء الى رأسك فيصده فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) اني لأعد أحد ابوعدا الامع التقوى بض الى الله تبارك وتعالى وطلبي منه أن يعينني على الوفاء * وفي وصية سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف الإيمان واليقين وعدت بوعد فوف بوعدك ولا تخلفه لئلا يذهب إيمانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوي يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضا الله تعالى عنك بوجود رضاك عنه في كل أمر قدره عليك فلك حينئذ أن تعد بالوعد لما نلت من الخاف فان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعامل العبد به به جمل وعلا فيكن يا أخي ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له وسيأتي ان محمداً من الله تبارك وتعالى به على عدم الأكل مما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف النفس الى حضوره بسرقة الطبع فالحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) جاني من الاكل مما فيه شبهة في الغالب فتقوم نفسى منه فلا أقدر أسميحه ورجعتنا ولف في بعض الاوقات فاجبت نفسي منه فاتقاياه ورجعتنا هوفاً كله أو أشربه ثم اعلم به فاتقاياه قبل أن يجري في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك فلم يأذن لنا في تناول شيء فيه ريبه سواء اجتمع ما فيه ريبه مع ما لا ريبه فيه أم حضر بين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الاخذ بالعزيمة وهو الاكل مما لا ريبه فيه وترك ما يربى وأما في صورة تجرد المريب وحده فلا ادب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فنأكل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلاننا كل وكل يارب اني قد جمعت وقد نهيتني عن الاكل من مثل هذا فارزقني شيئاً من الحلال أتبلغ به فانه تعالى يقدر لك ان شاء الله تعالى شيئاً كله أو يقويك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع لي مرة انني لم أجد شيئاً حلالاً آكله فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعماً ثم أكلت منه فوجدت له دماً كدم اللحم واكتفيت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف المفسدتين اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضر في البدن دون الروح والحرام مضر في كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) تولى الآلام على جسدي من منذ عرفني الناس واعتقدوني فلا أنفك من بلاء الا ويعقبه بلاء آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاء ان كان عقوبة على

الجواب مسطر في الدواة والخصير والحياط وأخبرني بعض أصحابنا قال قال الشيخ أبو الحسن يوم والله انه ليتنزل على المدد فأرى سره في كالحوت في الماء الطائر في الهواء وكان الشيخ أمين الدين الدين جبريل حاضراً فقال للشيخ أبي الحسن فانت اذا القطب فانت اذا القطب فقال الشيخ أبو الحسن أنا عبد الله أنا عبد الله وأخبرني بعض أصحابنا قال الشيخ أبو الحسن والله ما ولي الاوضع حبه في قلبي قبل أن يولي له ولا رفض عبدا الا ولى الله بعضه في قلبي قبل أن رفضه وأخبرني بعض أصحابنا قال لما رجع الشيخ أبو الحسن من الحج أتى الى الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام قبل أن يأتي منزلته فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم بسم عليك قال فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه أن يكون أهلاً لذلك قال فدعى الشيخ عز الدين الى خانقاه الصوفية بالقاهرة وحضر معه الشيخ محيي الدين بن سراقه وأبو العلم يس أحد أصحاب ابن عربي

ذنب سلف فهو خير وإن كان كفارة له فهو خير وإن كان رفع درجات فهو خير ولا يخلو البلاء عن هذه الثلاثة
أحوال الآن يكون اختبارا من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامي في الصبر ودعواي المحبة سبحانه وتعالى
فأما أشكر وأما أستغفر وفي كلام سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنما كان الحق تعالى
يديم على أنبيائه وأوليائه البلاء والحن ليكونوا دائما بقلوبهم في حضرة لا يغفلون عنه دائما لأنه تعالى يحبهم
وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرخاء لأن فيه بعدهم عن محبوبهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لأنه صفاء
لقلوبهم وقبلة لغوسهم يمنعهم من الميل إلى غير مطلوبهم فإذا دام عليهم البلاء ذابت أهويتهم وانكسرت
قلوبهم فوجدوا الله أقرب إليهم من جبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الإلهية أنا عند منكسرة قلوبهم
من أجلى يعني على الكشف منهم والشهود والافهوت تعالى عند كل عبد انكسر قلبه أم لم ينكسر فافهم (واعلم)
يا أخي إن البلاء كلما اشتد على العبد كما قوى القلب واليقين وضعفت النفس والهوى وقرب العبد من حضرة
ربه عز وجل كما فرح يا أخي بزل البلاء لكن مع الاستعانة بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك سقط
فتلك مع الهالكين والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ x)) رضاي بالذنوب من كل شيء تحببه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع
مني قط منازعة أحد من أهلي في شيء واستراح بدني وقائي من التعب في تحصيل شيء من أمور دهرها فنزعت كسرة
من الشعير فعت بها وشكرته عليها وإن رزقي خيشة لبستها وشكرته عليها هذا أساس الذي بنيت أمرى عليه
فكلما جاني بعد ذلك من أمر زائد أكثرته من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق ذلك ولم أزل
بحمد الله جل وعلا عندي الثياب والطعام زائد عن حاجتي فأكمل من ذلك وألبس وأعطي الزائد الفاض
عني أغري وهذا الخلق فيه راحة عظيمة من لم يتخلق به فلا يزال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه وكلما ترقى
في الرزق لدرجته ملاح له أخرى في تعب في تحصيلها إلى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كله ومشاهد في شأب
الحية وأشرف على معترك الدنيا وهو يتاجر ويسافر إلى الشام وحاب والروم وبلاد التكرور والغرب ولا
يشبع ولا يقنع ولا يبرئ نفسه بشيء مما يجمعه فضلا عن أن يتصدق به أو يفعل به لغيره خيرا انتهى فافهم ذلك
((ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ x)) عدم تولي في دين الله عز وجل برأي فأذا لم أجد في المسئلة تصريحا من
الشارع توقفت عن العمل بها كما مر أوائل الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها إلا إن رأيت فيها نصا أو إجماعا أو
قياسا جليا (وممعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا أبا أن تقول في دين الله به والفاء
برديك ويظلم عليك قلبك وبسلبك إيمانك ومعرفتك وبسلط عليك شيطانك ونفسك وهو لا بالاذى حتى
شهواتك وأهالك وجيرانك وأصحابك وأخلاك وجيعة خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجناتها وبقية
هوامها فينغص عيشك في الدنيا وبطيل عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) إن الله تبارك وتعالى
أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل إليه من ربه فأتى صلى الله عليه وسلم شيئا مما فيه سعادتنا
الأولى بينه لنا وما سكت عنه فهو راحة لنا وتوسعة كما أشار إليه حديث وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تسألوا عنها
(ومنها) منع بعض العارفين من القياس قال لأنه طردعلة وما يدر به لعل الشارع لم يرد طرد تلك العلة ولو أرادها
لأبأنها لنا ولو في حديث انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ x)) كثرة شكرى لله تعالى إذا ذرى عن الدنيا وأعطاهم الأقراني وجعل لهم
المنزلة والجاه عند الأمراء والأغنياء والكبار وأخل ذكري بين الناس وأجاعني وأعراني وعترتي وفرق عني
الدنيا ولم يجمع لي شملها ثم أني أسأل الله تبارك وتعالى أن يعافى أقراني من فتنه الدنيا التي أعطاهم الله ومنعني
منها حتى لا تقع في غنى السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فانهم ويا الهذه من لذتها أعظمها لوذاقها من يتقلب
في النعمة الظاهرة ليلا ونهارا الترك جميع ما هو فيه وذلك لأن الله تبارك وتعالى بالرأفة غالب مع أهل البؤس
والضراء دون أهل النعمة والعافية ومن حصل على مجالسة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة (وقد
كان) سيدي إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول لو تعلم الملوك ما نحن فيه لضاربوا عليه بالسيف وكذلك نقل

حتى يبين الحق من
المبطل ثم أشار بالقول
أن يقول وهو بالبعد
بحيث لا يسمع مادار
بينهم فكان أول ما قال
صدت الحديث والحديث
كجاري فقام الشيخ عز
الدين وطاب منه وقام
الجمع لقيامه وأخبرني
الفقيه مكين الدين
الاسمر قال سمعت مخاطبة
الحق فقلت يا سيدي
كيف كان ذلك فقال
كان في الاسكندرية
بعض الصالحين صعب
الشيخ أبا الحسن ثم تكبر
عليه ما سمعه منه من
العلوم الجليلة والمخرقات
فلم يسمع ذلك عقله
فانقطع عن الشيخ أبي
الحسن رضي الله عنه
فبينما أنا ليلة من الليالي
وأنا أسمع أن فلانا دعانا
في هذا الوقت بست
دعوات فان أراد أن
يستجاب له فليأت إلى
الشيخ الساذي دعانا
بكذا دعانا بكذا حتى
عنت لي الست دعوات
قال ثم انفصل الخطيب
عني فظنرت إلى المتوسط
في ذلك الوقت فعرفت
الوقت الذي كان ذلك
الرجل دعافيه ثم أصبحت
ذهبت إلى ذلك الرجل
فقلت له دعوت الله
البارحة بست دعوات
دعوت به بكذا دعوت به
فليأت إلى

يكذا إلى أن عدت له الست دعوات فقال نعم فقلت تريد أن يستجاب لك قال ومن لي بذلك فقلت له قيس لي إن أراد أن يستجاب له فليأت إلى

شيء أفككت على ذلك
سنتم قال لي ان أردت
أن تكون من أصحابي
فلا تقبل من أحد شيئاً
فكان اذا استدعى على
الوقت أخرج الى ساحل
بحر الاسكندرية لثقة قط
ما يرميه البحر بالساحل
من قمع حين يرفع من
المرأكب فاذا نوما على
ذلك واذا عبد القادر
النقاد وكان من أولياء
الله تعالى يفعل كفعلي
فقال لي اطلعت البارحة
على مقام الشيخ أبي
الحسن فقلت له وأين
مقام الشيخ فقال عند
العرش فقلت له ذلك
مقامك ينزل لك الشيخ
فيه حتى رأيته ثم دخلت
أنا وهو على الشيخ
فلما استقر بنا المجلس
قال الشيخ رأيت البارحة
عبد القادر في المنام
فقال لي أعرضي أنت أم
كرمي فقامت له دعيتك
هذه اذى الطينة أرضية
والنفس سماوية
والقاب عرشي والروح
كرمي والسر مع الله بلا
ابن والامر يتنزل فيما
بين ذلك ويتلوه الشاهد
منه وقدم بعض الدالين
على الله الى الاسكندرية
فقال الشيخ مكين الدين
الاسمر هذا الرجل يدعو
الناس الى باب الله وكان
الشيخ أبو الحسن

عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كان يقول ذلك وايضاح ذلك ان الدنيا انما هي دار عبور لا دار إقامة فليس
لعاقل أن يسكن منها الا بقدر زاد الرحا كعب المسافر * وبالجملة فكل مؤمن زوى الله تبارك وتعالى عنه الدنيا
فهو عنوان على رضا تبارك وتعالى عنه في الدنيا والاخرة وعلاصة على طيب أرض ايمانه وشدة طراوتها
فالذلك كثر الطل والندى النازل على ورقها ومغرسها فصاحب الايمان الكامل بما وعد الله في الجنة لا يبنى
الا في الجنة ولا يغرس الا في الجنة فلا تزال شجرة ايمانه تورق وتمتد وتمتد وهي في زيادة بفتح ييوس الدنيا
وجوعها وعطشها وعمرها عكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال في زيادة من الاعمال الصالحة حتى يجهل أهل الدنيا
عمله لشدة اخلاصه ومشاهدته وعالمه اقبه وهو الذي يعطى في الاخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر نظير ما كان يعمل في دار الدنيا من الاعمال المرضية التي جهل الخلق قدرها من علمها مشاهدتها
وملاحظتها ومراقبتها وأمان أعطاه الله عز وجل الدنيا وسع عليه في مطاعها وملايسها ومناكحها ومراكمها
وشغلها بما عنه فهو عنوان على أن يحمل أرض ايمانه بالاخرة وما أعد الله جل وعلا للمؤمنين فيها سجنه خبيثة أو
مخر لا يكاد يثبت فيها ماء ولا ينبت فيها شجر فلذلك احتاجت لصب الماء عليها كثير اليس أرضها وهي مع ذلك لا
تورق ولا تثمر الاشياء ضعيفا فلو لا كثرة صب الماء عليها المائات أصلا وجفت أشجارها وانقطعت ثمارها وخربت
الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد عمارها فعلم ان شجرة الغنى بالدنيا ضعيفة المنبت سريرة الهلاك وشجرة الفقر
الذي يده خالية من الدنيا قوية المنبت باقية ببقاء الله تبارك وتعالى فكانت مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى
بكثرة صب الماء عليها راحة به والا فلو يبست وجفت أعصانها وانقطعت ثمرتها لربما كفر أو مجد لقله صبره وعدم
رضاه بالدون فالحق بالمنافقين والمردين والكفار ويؤيد ذلك الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر ولو
أغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى ولو أفقرته لفسد حاله فالجسد لله الذي عاقبنا من مثل ذلك
وأعطانا الرضا عنه ولو زوى عنا نعيم الدارين والحمد لله رب العالمين (ومن وصية) سيدي على الخواص رضي الله
تعالى عنه اياك ان تشمره عينك فتفتني ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يخلو اما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه
فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة اما بمشيئتك اليه واما بعينه هو اليك من غير مشي وأما ان لم يكن قسمه
الله لك فلا يمكنك الوصول اليه بجعله من الخيل فاشتغل عن ذلك باحسان الادب فيما أنت بصدده من طاعة مولاك
في وقتك الحاضر فقد نصحتك وعليك بيدك وطوقك وجهك في طاعته معتذرا ممتقرا طاعا مطرقا غير ناظر الى
عوض من دنيا أو أخرى فانك عبدوا العبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لانهم من حقوق السيد انتهت فالحمد
لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ X) حمايته لقلبي ان تقيم فيه محبة أحد من الخلق الاعن اذنه وقد ضمن الله
عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت ويجعله بواب قلبه
فكل من دامن ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فاذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه سرادقات
الغيرة ونخادق العظمة وسلطان الجبروت وأقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد حراسا من جنده كيلا
يخلص الشيطان أو النفس أو الهوى الى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة عن النفس والهوى
فلا ينقص له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وان تزوج امرأة كانت له عوناً على طاعة
الله عز وجل وان جاء ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدا بل برزقه الله رزقا واسعا حلالا من حيث
لا يحتسب ويأمره الله تعالى بتناوله وأخذه وجمعه ويثيبه على أخذه وانفاقه منه على نفسه وغيره كما يشي به على
فعل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج (ثم اعلم) يا أخي ان لمن ادعى حب الله عز وجل علامات ان وجدت فيه
صدقناه وذلك أن نراه على الشريعة البيضاء النقية لا تلبس عنده ولا تخلط ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في
الدار الاخرة بل هو صار على البلاء راض بالقضاء حافظ للجمال حامل للذكرا كرسا كن ساكت صامت مطرق
رأسه مغمض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ X) حب أصحابي كلهم على كثرة ذكر الله عز وجل وتوحيده محبة في الله

يتساقطون عليه كما
يتساقط الذباب على
العسل فلما أصبحنا
وخرجنا من الجامع
قال الشيخ ما كانت
البارحة الا ليلة عظيمة
وكانت ليلة القدر
ورأيت الرسول صلى
الله عليه وسلم وهو
يقول يا علي طهر
ثيابك من الدنس تحط
بسد الله في كل نفس
قلت يا رسول الله وما
ثيابي قال اعلم ان الله
قد خلع عليك خمس
خلع خلعة المحبة وخلعة
المعرفة وخلعة التوحيد
وخلعة الايمان وخلعة
الاسلام فمن أحب الله
هان عليه كل شئ ومن
عرف الله صغر لديه كل
شئ ومن وحد الله لم
يشرك به شئاً ومن آمن
بالله آمن من كل شئ
ومن أسلم لله قلما يعصيه
وان عصاه اعتذر اليه
وان اعتذر اليه قبل
عذره ففهمت حينئذ
معنى قوله عز وجل
وثيابك فطهر وقال
الشيخ أبو العباس جلت
في ملكوت الله فرأيت
أبا من منة معلقاً بساق
العرش وهو رجل
أشقر أزرق العينين
فقلت له ما علمك وما
مقامك فقال أما علمي
فأحد وسبعون علماً

تبارك وتعالى ومحبة فهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن
ربه جل وعلا لان القلب اذا خلا من الشهوات كان بيتاً لحب الرب واذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتاً للنفس
والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى غير ولا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خربت الشهوات
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلاً للمعارف والموارد الغيبية والاسرار والعلوم (وايضاح ذلك)
أن القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي فيستغل الرجل بشغلين مقصودين في
آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص صورة اشتغال بشغلين كان أحدهما فقط
مقصوداً لمن حقق النظر كأن اتفق ان شخصاً يذكر الله تعالى ويخطط لو بأفهل يحمل أن الاهم عنده ذكر الله
تعالى والحيطة تابعة أو عيش على حبس وبراى ميزانه بيده فالشئ هو المقصود حقيقة ومراعاة الميزان انما
هى وسيلة لاصلاح المشى وقال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون
(وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فما وجدوا عملاً أسرع في تنظيف القلب مما
سوى الله من التوحيد فعلمكم أهم الاخوان بكثرة ذكر كل بكم لتصير وامن أهل مجالسته فانه لا يصطفي أحداً
لحضرته وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العلل أو بقية من المجاهدات (وقد سمعت) سيدى علياً الخواص
رضى الله تعالى عنه يقول مراراً لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك بقية من المخالفات أو من محبة الدنيا
كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبك وفيك بقية وعونة فاصبر حتى تخلص من الدنس ويعرضوك على
الملك وتظهر هل يقبل أو يصطفيك أو ردك ويقصديك انتهى كلامه فافهمه ترشدوا لخدمته رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) سرورى بالفقر اذا أقبل وخوفى منه اذا أدبر لكن من وجهين
مختلفين وذلك أن الفقر من شعارة الانبياء والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه سلك به طريقهم ويحزن
ويخاف من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فانه ان لم تحفه العناية الربانية والاهالك دينه من حيث لا يشعر
(وقد كان) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعملة رضى الله تعالى عنه باله
محموظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه فكان يستعبد بالله من الفقر ويقول لان أجمع
عندى أو بعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب الى من فقر يوم ووقوعى في سؤال الناس والوقوف على أبوابهم
وكان رضى الله عنه يقول انما تخاف الاكلام من البلاء والحن لما يطرף أهلها فيها يقول والله ما درى ماذا يقع
منى لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فلعلى أكفر ولا أشعر انتهى وهذا من باب الانهمام لنفسه رضى الله تعالى
عنه والاحتياط لها والا فاذالم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء من يحمله ويؤيد سفيان حديث كاذب الفقر
أن يكون كمرافان الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببلية ولم يحن عليه بالصبر وأخذ في السؤال والتضرع ولم يكشف
ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فر ما وقع في السخط وانقطع عنه مدد اعانه وكفر بالاعتراض
على مقدور ربه فموت كاذراً بالله جاحداً لا ياتى ما سخط على تقديره عليه فيكون من أشد الناس عذاباً يوم
القيامة كما أشار اليه حديث وان أشقى الاشقياء من اجمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة انتهى فافهم ذلك
واعمل عليه ترشدوا لخدمته رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) عدم تذبذبى مع الله تعالى اذ نزل بي بلاء ولا أقول لاحد من الخلق ايش
أعمل وايش تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف كالسحابة السائرة فلما يسبقنى وأما أسبقه
وكثيراً ما أسامح نفسي بالمباح في تذبذبها حال حجابها تنفيساً لها من الحصر وكثيراً ما أضطجع وألقى سلاح الجهاد
والصبر اذ رأيت المحل قابلاً لاطهار العجز ولدفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واثقوا والله أى في ترككم الصبر فلا تصبروا فافهم وسأنى بسط الكلام على هذا المحل في مواضع من هذا الكتاب
ان شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل من طلب محبة فلينصبر على بلائنا فاننا
لأنجب عبداً الا بعد أن نبتليه ويصبر انتهى فافهمه رب العالمين
((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) من حين كمت صغيراً أنى لا أبغض أحداً من المسلمين بحكم الطبع ولا

وأما مقامى فرباع الخلق وأسس السبعة الابدال فقلت ما تقول في شيخى أبي الحسن الساذلى فقال زاد على باربعين عاماً هو البحر الذى

السلام بن مشيش وأنا
الآن لا أنتسب إلى أحد
بل أعوم في عشرة أبحر
خسنة من الآدميين
الذي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وخسنة من
الروحانيين جبريل
وميكائيل وعزرائيل
واسرافيل والروح
وأخبرني ولد سيدنا
ومولانا الامام العارف
شهاب الدين قال قال
الشيخ عند موته والله
لقد جئت في هذا
الطريق بمال ياتيه
أحد من الامم المشهور
انه لما دفن بحمص ثم
وغسل من مائه تكثر
الماء بعد ذلك وعذب
حتى صار يكفي الركب
اذ انزل عليه ولم يكن
قبل ذلك كذلك وكتب
إلى الشيخ أبو عبد الله بن
النعمان أبا ناصب
فيها بالشيخ أبي العباس
منها
عطاء الله العرش في
الغفر أحمد
سررت به في الحب فآله
أحمد
ثم يقول في الشيخ أبي
العباس
وارث علم الشاذلي
لحقيقة
وذلك قطب فاعلموه
واحد

أحبيه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فان وجدته موافقة للكتاب والسنة أحبته في الله
عز وجل وان وجدته مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فان الله تبارك وتعالى يحب من يعمل على الوفاق ويكره
من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض
شخص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيهما مبعوضة فابشر بموافقتك لله ولرسوله وان كانت
أعماله فيهما محبوبة وأنت تبغضه فاعلم انك ظالم عاص لله ولرسوله ببغضك إياه فتب إلى الله عز وجل من بغضك
إياه واسأل الله أن يحببك في جميع أحبائه لتكون موافقا لله عز وجل في محبته وكذلك افعَل في من تحبه اعرض
أعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحببه وان كانت مبعوضة فيهما فابغضه كيلا تحبه به وال
وتبغضه به وال وقد أمرت بمخالفة هؤلاء لما شرعه الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا
من أقراني الا قليلا ولا يقدر على الخلق به الا من آثر رضا الله عز وجل على رضا نفسه وصار هو تابع للملأمة به
الشريعة على أن بغضك لاهل الخير أشد اثم من حبك لاعداء المؤمنين لاحتمال أن يكون ممن سماحه الله
تعالى أو يبدل سيناته حسنات بالتوبة فالجدد لله بالعلماء فانهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يقول
هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من صاحبي اذا فارقتي وعاداني بل آخذ ذلك من الله
عز وجل من باب الغض والمنة لاني أر جوحينئذ أنه تعالى لولا أنه يريدي الاصطفاء ما نفعني صديق ولا أمات لي
ولدا ولا ألقى العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فانه تعالى غيور لعبده وعلى عبده فانه جل وعلا ما خلق عبده الا له
وعبده المحبوب عن ذلك يريد أن يكون لغیره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيد) رضي الله تعالى عنه اذا أراد الله أن يحب عبدا لم ينزله مالا ولا ولدا وذلك
لانه اذا كان له مال أو ولد احبهم اقتسبت محبته لربه ونجرات وصارت مشتركة بين الله وبين غيره والله عز وجل
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو تعالى قاهر غالب اسكن شي فربما أهلك شريكه وأعدمه
ايخاص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم اذا تنظف القلب من الشركاء والانداد من الال والمال والولد
والذات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية حينئذ لا يضر القلب ملاحظة
الاسباب من المال والولد والاهل والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المنكسر الذي لا يمسك ما يصب فيه لانه
قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكلما اجتمعت فيه ارادة لشي غير الله تعالى كسر هافعل الله فلم يتركها متصل الى
القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شيء يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين
عباده فيطعم منه الوارد من القاطنين ولا حساب عليه في الآخرة ان شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك
هذا عطايا فاقموني أو امسك بغير حساب فافهم ذلك واعمل على الخلق به فالجدد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العاميين مع خوف من عدم القيام
بواجب حقهم والبعاد عن كل من لا يعمل بعلمه وما مثل نفسي بين يدي العالم العامل الا كأنهم بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لو كان في عمري لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك
العالم الذي هو وارثه وقد قالوا ليس فوق منزلة العالم العامل الامتلاء النبوة فعليك يا أخي بمجالسة كل من
رأيتك يعمل بعلمه وياك ان تخالفه أو تناقيره أو تحجابه أو تعاديه فان السلامة فيما يقوله من النصح وفي مخالفته
الضلال والهالك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها انها تحب الاطلاق والفراح وتكره التجبير عليها ولو
من الشارع صلى الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التجبير من الشارع واثاره على هواها وتامل
يا أخي ما يقع لك من الملل اذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المزاجية
على الدنيا ورأسها وجاهها أو نومك على طراحة في الثالث الاخر من الليل تجد نفسك بالاضد مما ذكرنا فقد
آثرت هواها على ما يرضي ربها منها فالعاقول من قش نفسه وجاهد هواجسها حتى صار هواها هو ما يرضيها سبحانه
وتعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفاء من دعوتهم إلى خير فأبوا ولم يمشوا واحسانى الربهم مع ذلك بالكلام الخافى وجوههم وفي غيبتهم لمن يبلغهم فإن العاى المقصر فى التعلم لالسان له ولا قلب بل هو غالبا من خثالة الناس الذين لا ميران لهم فمن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حفت العناية الربانية ذلك العاى فكان من أهل هذه الخصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من نالت الاقسام الاكثية * وقد قسم بعض العارفين الناس الى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاى المقصر وهو لا يستقيم الا بالعلاج والمساورة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثانى) من له لسان ولا قلب له كاذب ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى انه جل وعلا ويفر هو منه ويستقيم عيب غيره ويقبل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النسك والعبادة ويبارز به بالعظام اذا خلابة ذئب من الذئاب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذى حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فثل هذا ابعده عن يأخى وهو لئلا يخطئك بحلاوة لسانه ويجرك بنار معاصيه ويقتلك بنتن باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون آمنان وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه نصحك فثل هذا لا يضرك بالقرب منه بل ينفعك وهذا الامر الذى ذكرناه واقع كثيرا من برز والوعظ فى هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يعظهم بأمر يقولون له قل هذا النفسك (الرجل الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذى ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه كنفه وبصره بعبود نفسه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والمنطق فهذارجل من أولياء الله تعالى ستره الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر فدونك يأخى ومما حبة هذا وخالطته وخدمته لنسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم فى مصر الا من اخوانى على هذا القدم الا قليلا كالشيخ كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهمي وشي الخنى والشيخ سليمان الخانوقى والشيخ ابراهيم بحامع الملك خارج الحسينية كثر الله تعالى فى هذه الامة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب وهو العالم العامل المتقدم ذكره المتصدر لارشاد الامة وهاديتها انبابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نشرنا اليه فى النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطته وخدمته والاخذ عنه والتخلق باخلاقه والجدته رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سخطى على مقدوراتى عز وجل اذ انزل بي ما أكره وعدم اعتراضى عليه أو اتمه الى له اذا أبطأ عنى الوصول الى رزقى أو أخر عنى كشف كبرى وذلك لعلنى يقيناً بأن لكل اجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شئ من ذلك ولا يتأخر وأوقات البلايا لا تنقلب عافية وأوقات البؤس لا تنقلب تجمعة وأوقات العسر لا تنقلب عسنى وان عجزت عن الوصول الى مقام الرضا بالقضاء صبرت وانظرت الفرج الى أن يبلغ الكتاب أجله فتسفر تلك الحالة عن ضدها كما تنقضى الليلة فتسفر عن النهار فمن طلب ظلمة العشاء فى النهار أو نور النهار فى الليل فقد جهل ولم يعط ما طاب الله طلب الشئ فى غير وقته وحينئذ وقدم الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا ان الله مع الصابرين أى بنصرهم وتبليتهم جزاء لما نصروا الله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهواهم قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر ومعين فكن بأخى خصم على نفسك على الدوام ينصرك الله عز وجل على الدوام وان كنت خصمها لى فى بعض الاوقات ينصرك فى بعض الاوقات فتفنى نفسك فان الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء وفاقا فاعمل على ذلك الخلق ترشدا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) من صغرى الى وفقى هذا انه لم يجعل الدنيا كبره مى فلا أصبح وامسى قط وأنامهم شئ من أمرها بل جعلت الآخرة رأس مالى وجعلت اللاتفات الى ما احتاج الى الاقتيات به فى الدنيا كل ربح فأصرف زمانى أول ما أصبح فى أمر الآخرة من علم أؤذ كرا وأغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زمانى شئ صرفته فى طلب معاشى الذى أمرنى الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عز ترزى أبناء الدنيا بل

مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض مجلس فى علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكى الدين عبد العظيم وما على وجه الأرض مجلس فى علم الحقائق أبهى من مجلسه مك وقال الشيخ أبو العباس لما نزلت بتونس لما أتيت من مرسى وأنا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر الشيخ أبي الحسن الشاذلى فقال لى رجل تمضى بنا اليه فقلت حتى أستخير الله فتمت تلك الليلة فرأيت كائى أصدع الى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هناك رجلا عليه برنس أخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فنظرت اليه فقال عبرت على خليفة الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح أنانى الرجل الذى دعانى الى زياوة الشيخ فسررت معه فلما دخلنا على الشيخ رأيته بالصفة التى رأيته فوق الجبل قال فدهشت فقال لى عبرت على خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمى ونسبى فقال لى رفعت لى منذ عشر

الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ عنه قال لا يأكل أحد منه شيئا فبقينا على ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ وقال مدوا السميط واحضروا ذلك الطعام ففعلوا وتقديمنا كلنا فقال الشيخ رأيت في المنام قائلا يقول أحل الحلال ما لم يخطر لك ببال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال وقال الشيخ أبو العباس كنت لیسلة من الليالى نائما بالاسكندرية واذا قائلا يقول مكة والمدينة فلما أصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ بالقياس بالقاهرة فسافرت اليه فلما ملت بين يديه قال الى مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت يا سيدي قال اجلس فجلس واذا برجل دخل عليه وقال يا سيدي عزمت على الحج وما معنى شئ من الدنيا فقال لي الشيخ أى شئ معك قلت عشرة دنانير قال ادفعها لهذا الرجل فدفعته قال فقال لي الشيخ اذا كان غدا أخرج الى الساحل واشترى عشرين أردبا قمحا فاصبحت وزنت الى الساحل واشتريت

حالمهم بالعكس حماد كرتا فجعلوا دنياهم رأس مالهم وآخرتهم ربحهم فان فضل عن طلب دنياهم زمان جعلوه لا آخرتهم والا فاتهم عمل الآخرة بالكيفية * وفي الحديث ان الله يعطى الدنيا على نية الآخرة ولا يعطى الآخرة على نية الدنيا واوضح ذلك ان اعمال الآخرة كلها يحبها الله عز وجل واذا أحب الله عز وجل عبدا أحبه الوجود الصامت كله وغالب الناطق اذ الخلق كلهم تبسع للخالق الامن حقت عليه الشقاوة كمن بكره الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو الاولياء ومن جلة الصامت الدنيا فهي تسعى خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو انه تركها السعي خلفه خادمة له وحكم الراغب في الدنيا بالعكس وهو ربح الآخرة منه لان الله تبارك وتعالى يغضب على حب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا عليه وتعسرت وتعبته في تحصيل ما قسم له منها لانها ملوكة لله فمن من عصاه وتركه من أطاعه ومن بين الله فانه من مكرم فاعمل على ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) ملاطفتي لمن رأيت عنده حسدا لا أخيه المسلم وضرب لي له الامثال لعله يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثرت في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على مطعمه أو مشربه أو ملبسه أو منكره أو مسكنه أو على الكل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف ايمانه ويزيده مقتاما لله عز وجل ثم ليستأمل الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يخلو أن يكون الحسد واقعا على قسم المحسود أو على قسم الحاسد فان كان على قسم المحسود الذي قسمه الله تعالى له في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فقد ظلمه بذلك الحسد فانه رجل يتقرب في نعمة مولاه عز وجل التي تفضل به عليه وقدره اله من غير تفعل منه ولم يجعل لاحد فيها نصيبا فساو وجه حسده وان كان حسدا يا أخى له على اعطائه قسمك الذي قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قضا فان قسمك لا يعطى غيرك ولا ينقل منك اليه أبدا فقد جهلت يا أخى بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتى بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) الاطلاع على بعض النعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عن رجة بي فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم واليلة موتات كما سار اليه حديث لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد الا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين والايخاف عليه افساء الاسرار وفي كلام الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه لا تطمع أن تدخل في زمرة الروحانيين وتسمع ما يسمعون من الاسرار الا ان عادت جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى صرت في مثل الحالة التي كنت عليها قبل نفخ الروح فيك لان جميع ما حصل بعد نفخ الروح هو حجاب لك عن ربك فان أردت الاطلاع على ما ذكرناه فنجرد حتى تصير روحا منفردة سرا السر وغيب الغيب والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم أمني من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهار فانه تعالى لا يدخل تحت التحجير وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما ان له حضرة تسمى حضرة التقيد لا يخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن ويحببه ويقرب قلبه عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والارض ومن تقر ب وكلام لطيف وعبد جميل ودلال واجابة دعاء وتصديق وعدو وفائه وكلمات حكمية تفاض على قلبه قد ظفرت بعبد فظهر على لسانه ويسبغ عليه مع ذلك نعم طاهرة على جسده وجوارحه في الماء كولد والمشر وب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ الحدود وكثرة العبادات الظاهرة ويديم جميع ذلك على هذا العبد برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واغتربه ووطن دوامه ففزع عليه جلة من أبواب البلاء والمحن في النفس والمال والاهل والولوالقرب فيقطع عنه جميع ما كان فيه من النعيم قبل ذلك فيبقى متحيرا حسيرا منكسرا مطوعا به ان نظار الى طاهره رأى ما يسوءه وان نظار الى قلبه وباطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضر لم يرج اجابة وان طلب وعدا جيلا

يطوف على قمار آني
قال أنت صاحب القمح
قلت نعم قال تأخذ فيه
فائدة ألف درهم قلت
نعم قال فوزني ألف
درهم فوضع الله لي
البركة فيها فلو قلت اني
أنفق منها الى اليوم
لصدقت وقال الشيخ
أبو العباس سافرنا مع
الشيخ رضي الله عنه في
السنة التي توفي فيها فلما
كناعند اخيم قال لي
الشيخ رأيت البارحة
كأني في جلبة وأناني
البحر والرياح قد اختلفت
والامواج قد تلاطمت
والمركب قد انفجحت
وأشرفنا على الغرق
فانبت الى جانب المركب
وقلت أيها البحر ان كنت
أمرت بالسمع والطاعة
لي فالمنة لله السميع
العليم وان كنت أمرت
بغير ذلك فالحكم لله
العزير الحكيم
فسمعت البحر يقول
الطاعة والطاعة فلما
سافرنا وتوفي الشيخ
رضي الله عنه دفناه
بحمير من محرا عيذاب
ركبنا في جلبة فلما
صرنا في وسط البحر
تلاطمت الامواج
واختلفت الرياح
وانفجحت الجلبة وأشرفنا
على الغرق وأنسيت
كلام الشيخ فلما اشتد

لم يجد سر يعاوان وعسد بشي لم يصل اليه وان رأي قريبا لم يظفر بتعبيرها وتصديةقها وان رام الرجوع الى
الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان على برخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلطت أيدي الخلائق على جسمه
وألستهم على عرضه وان طلب الاقالة تهادن فيه والرجوع الى الحالة الاولى التي كانت له قبل التقرب لم يقل
وان طلب الرضا والتنعيم بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والاماني
والارادات في الرحيل والاكون كلها في التلاشي ويدوم عليه ذلك مدة حتى تغني جميع أوصافه البشرية فاذا
صار روحا مجردا وتعطف الحق تبارك وتعالى عليه يسمع النداء في باطنه اركض برحلك هذا مغسل بارد وشراب
كافيل لا يوب عليه السلام وحينئذ يظن الله تبارك وتعالى على قلبه ما عرجته ورأفته واطفئه ومنته وتزيل
عنه سائر البلاء ويطلق السنة العباد بدمه والثناء عليه ويذله الرقاب ويسخر له الملوك والارباب ويسبغ
عليه النعم الظاهرة والباطنة فكن يا نحي على حذر اذا نزل بك بلاء واسأل الله تعالى السلامة من فتنه فانه لا بد
لمن يريد الله تبارك وتعالى اجتباؤه من اصنافهم من تجربتهم بالبلاء قبل ذلك ليصفهم به من خبث الهوى
والميل الى الخلق والسكون اليهم والفرح باقبالهم عليه فإبرح العبد عن البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة
فافهم ذلك واعمل على التحاق به وسيأتي بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على الخ) عدم النسيان في استحضار شيء من أفعال نفسي وأقوالها وجميع
أحوالها العلى بحجزها عن الوفاء بحقوق ربها عز وجل وعن الوفاء بما كلفت به ولو قد ران معونة الله تبارك
وتعالى صاحبتي فوق ذلك المقام مقامان لا تحصى * وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول للنفس
خالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاء فان كانت في بلاء فن لازمها غلبا الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب
وان كانت في عافية ونعمة فن لازمها غلبا بالاشهر والبطر وانما الشبهوات والالذات كما نالت شهوة تبعث
أخرى وازدرت ما عندها من النعم من مأكول ومشروب وملبوس ومسكون ومنكوح ومركوب وتظهر في كل
نعمة من هذه النعم عيبا ونقصا وتطالب أعلى منها مما لم يقسم لها او تقول ان مثل هذه النعمة لا تكفيني ولا
تعفني وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطيني ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى
* وقد قالوا من أشد العذاب على النفس طلب ما لم يقسم لها * واعلم يا نحي ان من شأن النفس انها اذا كانت في
بلاء لا تنفي سوى انكشافها عنها وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت الى رعونتها
وأشهرها وباطرها وأعراضها عن طاعة ربها وجل وتلاوا نوحا كها في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من
البلاء فربما تعاقب فتد الى أشمر ما كانت فيه من البلاء والضرع عقوبة لها وذلك من رحمة الله عز وجل بها
ليقطعها بذلك ويكفها عنه المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافية والنعمة فكان البلاء والبؤس أولى
بها ولوانها كانت ثابتة وندمت ولم ترجع الى نقائصها ورذائلها لحماها الله تعالى من العقوبات دنيوا أخرى
لكنها جهلت ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لان الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتفرده
وأعطاهم بدل ذلك ميزان الشر بعتسا كان من محمود فهو من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفاسد
فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على الخ) جاني من الحاجة الى سؤال الناس طول عري الى وقتي هذا وذلك
من أكبر نعم الله عز وجل على قلمي بحو جني تعالى قط الى كتابة قصة في طلب وظيفة أو غيرها بل لم يزل يرزقني
ما سد ضروري من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ما سألت أحدا الناس الا لجهلة
بالله عز وجل وضعف ايمانه وبقينه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور وعلمه بالله عز وجل وقوة ايمانه
وبيقينه وترايد معرفته بره جللا وعلا وكثرة حياته منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بد سائلا فليسأل الله عز وجل
كما أشار اليه حديث اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فان أحابه فذلك وان أبطأت عنه الاجابة
يعنى قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه ان يفرح بذلك لان الله عز وجل انعم اليه يستجب

الإمرذ كرت ذلك فانبت الى جانب المركب وقلت أيها البحر ان كنت أمرت بالسمع والطاعة لا وليا لله فالمنة لله السميع العليم ما قلت كما قال

البحر وطاب السفر
وقال الشيخ أبو العباس
كنت مع الشيخ في بحر
عبداب وكفى شدة من
الريح الازيب وكان
المركب قد انفتح فقال
الشيخ رضي الله عنه
رأيت السماء قد انفتحت
ونزل منها ما كان
أحدهما يقول موسى
أعلم من الخضر والاخر
يقول الخضر أعلم من
موسى ونزل ملك آخر
وهو يقول والله أعلم
الخضر في علم موسى الا
كعلم الهدى في علم
سليمان حين قال أحطت
بما لم تحط به فنهضت ان
الله سلماتي سفرنا فان
موسى سخر له البحر
وقال أبو العباس قال
رجل للشيخ ما تقول في
الخضر أحي هو أم ميت
فقال الشيخ اذهب الى
الفيقيه ناصر الدين بن
الانباري فانه يفتي انه
حي وانه نبي والشيخ
عبد المعطى لقيه وسكت
سحرة وقال وأنا لقيته
وسببته ووسطاه سوا
واعلم أن بقاء الخضر
قد أجمع عليه هذه
الطائفة وتواتر عن
أولياء كل عصر لقاؤه
والاخذ عنه واشهر
ذلك الى ان بلغ الامر
حد التواتر الذي لا يمكن
بحسبهم والحكايات في

لعبده في كل ما سأل لئلا يغلب عليه الرجاء فيلثا ويتلف فعل الاوامر ويقع في المناهي فكان عدم استجابة دعائه
رجعة لان خوف المؤمن ورجاءه كمناسخ الطائر لا يتم الايمان الا بهما مع أن العارف لا يسأل ربه قط في شيء الا
ان علم أنه أمور بذاته فلا يزيده السؤال الاقرب او أدبا كالمسأل الزيادة من العلم والصلاة والصوم ونحو ذلك
فالحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على من) عدم طمأنينة نفسه الى دوام النعمة على لعدم استحقاق لها
ولشهودي التحويل والتغير في غير ليل ولا نهار فلا يتلصص صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه
اما عاجلا واما آجلا من الامراض والوجع والمصائب في النفس والمال والولد والاهل والاصحاب وهذه الامور
لا تفارقني بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل للعبد تنغيص العيش بحبته الحالة التي هو فيها عن تذكري
من النعم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرجننا من هنا لعلنا نجعل صالحا غير الذي كنا نجعل لورود العاد والمال
نحوه وعنه وانهم لم يذكروا لانهم ما قالوا اذ كان الانسان في الحالة التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم اذا خروا ولو علم
أحدهم انه اذا رُدَّ الى الدنيا رُدَّ اليها بحكم القبطيين ما قال ذلك (ومع سيدي) عاليا لخواص ربه الله تعالى
يقول ما التذاعقل بنعمة في الدنيا قط لان الحقوق التي عليه في تلك النعمة تتجسس عنه عن التمتع بها فانه مكلف
بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهله وجيرانه وعامة المسلمين وليس له حبس شيء عنده من الدنيا وهو
يعلم ان في الحبس مدونا وفي البلد مرضا لا يجد ما يصره على مرضه أو غير ما لا يجد ما يستر به عورته بين الناس
ونحو ذلك لكن اذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن الله تعالى ينفض عليه
بطيب العيش في أواخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس * وقد قالوا من صبر على بلاء الدنيا حل
له نعيمها وأخبره انما يعطى الاجير أجرته بعد عرق جبينه وتعب جسده وكره روحه وضيق صدره وذهاب
قوته واذلال نفسه وكسره واه كراهه الشان في خدمة المخلوقين فلا يكاد بطيبه عيش الا بعد تجرعه في خدمتهم
هذه المرات كاهها فاذا تجرعا عقبته له طيب طعام وادام وفا كهة ولباس وراحة وسرور وتلذذ بالبلاء
(وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى مقام التلذذ بالبلاء
للعبد الا بعد بذله المجهود في مرضاته فان الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة يكون عقوبة ومقابلة لجريرة ارتكبتها
أو معصية اقترفتها وتارة يكون تكفيرا وتحميضا وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليات
ولكل من هذه الاحوال علامة فعلاامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء وكثرة
الجزع والشكوى الى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتحميضا للخطايا وجود الصبر الجليل من غير شكوى ولا
اظهار جزع ولا ضجر الى الاصدقاء والجيران وعدم نقل الطاعات على يديه وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات
وجود الرضا والموافقة وطمأنينة النفس وخفة الاعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى فاعمل على التحاق
بذلك والله يتولى هداية المجد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على من) فزع لذكر الله عز وجل والى الصلاة اذا احتجت الى شيء من أمور
الدنيا ولا تشغل بالسؤال عن ذلك كبر والصلاة وذلك عملا بحديث يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن
مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة
ويقول ارحمنا بها يا بلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشاهد فان الله عز وجل اذا أراد أن يصطفى
عبدا من عبده سلك به في الاحوال وامتنع به بانواع البلايا والحن في فقره مثلا بعد الغنى ويظطره الى مسئلة الخلق
في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويظطره الى القرض منهم ثم انه
يصونه عن القرض ويظطره الى ذل المسكاتب ويسهل عليه ذلك فبأكل من كسبه كماله السنة ثم انه يعسر عليه
الكسب ويأهجه السؤال للخلق بامر باطن يرى انه يعصى بتركه لا يذوقه الا هو ايكسر بذلك نفسه وهو اهوه
حال الرياضة لنفسه ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم أمر اجاز لا يمكن تركه ثم ينقله من ذلك ويقطعه
عن الخلق ومعاماتهم ويجعل رزقه في السؤال له تعالى فقط فيسأل ربه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل

ذلك ولا يعطيه له ان سكت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال باللسان الى السؤال بالقلب فبسأل بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه له حتى انه لو سأله باللسان لم يعطه شيئا أو سأله كذلك الخالق لم يعطه شيئا ثم انه تعالى بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهرا وباطنا ويصير الحق تبارك وتعالى يمد يده بجميع ما يحتاج اليه ويصلحه من الماء كقول والمشروب وغير ذلك من غير ان يخطر ذلك بباله وحينئذ يتحقق بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ويتحقق ايضا معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) تفدى الهم فالهم من الماء ورات الشرعية من حين كنت صغيرا الى وقتى هذا ولذلك لم أعول قط على علم من غير عمل ولا على نافلة قبل العمل على اكمال الفريضة الكمال النسبي الذى يصل اليه أمثالنا وقد قالوا من اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحق ومثاله من دعاه ملك الى حضرته فقال له اضرب حتى أفرغ من خدمة غلاميك أو مثالي خبلى لمت فلما دنا نفاسها أسقطت فلاهى ذات حل ولاهى ذات ولد أو مثالي من يجود بما لا يحب عليه ويترك وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلا (وفي كلام) سيدى عبد القادر الجليل رضى الله عنه من الفرائض التى يجب تفديها على الاشتغال بالعلم والكسب ترك الحرام وعدم الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه فى جلب نفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضا) ترك الاعتراض على أقداره واجابة الخلق الى المعصية والاعتراض عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعته عملا بقره صلى الله عليه وسلم لاطاعة الخلق فى معصية الخالق فالحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنكون على كل حال

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم محبة للشبع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو الموت لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل الخير فى اليقظة والشرك الشرفى النوم والغفلة (وقد قال) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من شبع من الحلال كثير انرب كثيرا فنام كثيرا فندم كثيرا لفوائده الخير الكثير (وقد قال) بعضهم كل القليل من الحرام فى الظلمة ككل الكثير من الحلال لان الحرام يعطى محل الايمان ويظلمه كإظلم الخمر العتق ويعطيه فاذا أظلم محل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص ومن أكل من الحلال كثير لم يجد الامر كما كان فى النشاط والعبادة ان أكل منه قليلا ولم يشرب عليه فاذن الحلال نور فى نور والحرام ظلمة فى ظلمة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداية العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم صبرى على البعد من حضرته تعالى وطيرائى اليها كما أغفل وأخرج منها ولا أعرف اسرعة الطير ان شيا أعوت عليه من هذين الجناحين: أحدهما ترك اللذات والشهوات المحرمة والمباحة وترك الزاحات كلها الثانى احتمال الاذى والمكروه وركوب العزائم والشدائد والخروج عن الخلق والهوى والارادة والمشيء الدنيوية والاخرية فان هذه الامور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن استعملها خارج الحضرة منعته الدخول (وكان) سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه يقول كن طيارا الى الحضرة كلما تغيب عنها ولا ترض بالقعود عنها ثم اذمن الله تعالى عليك بالدخول فاحسن الادب ولا تغتر بما أنت فيه من النعيم الاوفر والعز الدائم والكفاية الكبرى والدلال والغنى فى الدنيا والاخرى فمن اغتر بذلك قصر فى الخدمة ضرورة واخلد الى الرعوية الاصلية من الظلم والجهل فان خرج بذلك من الحضرة فى أسرع من لمح البصر فاحفظ يا أحنى قلبك من الالتفات الى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون الى الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين ونعام عن رؤية ما سوى الله تعالى ولا تله نغما ولا ضرا ولا عطاء ولا منعا (وكان) سيدى عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كلهم والاسباب كلها عند حصول الاذى والبالية لك كسوطير بك عز وجل الذى بصر بك به واجعلهم عند النعمة والعطية كعبيده تبارك وتعالى التى سخرها لك من عبيده ليلقمك بها الحلوى والله المثل الاعلى انتهى والحمد لله رب العالمين

الجبلانى يكنس فيها فوقف الخضر على رأسه فقال السلام عليكم فرفع أبو السعود رأسه فقال وعليك السلام ثم غادى شغلته بما هو فيه فقال له الخضر ما بالك لا تنقبه لى كأنك لم تعرفنى فقال أبو السعود بلى عرفت لك أنت الخضر فقال له الخضر فما بالك لم تنقبه لى فقال له أبو السعود مشغول بخدمة منى والتفت الى الشيخ عبد القادر الجبلانى رضى الله عنه وقال لم ترك فى هذا الشيخ فضيلة لغيره وقال ابن عربى مخبرا عن نفسه كنت أنا وصاحبى بالمغرب الاقصى بساحل البحر المحيط وهناك مسجد يأوى اليه الابدال فرأيت أنا وصاحبى رجلا قد وضع حصيرا فى الهواء على مقدار أربعة أذرع من الارض وصلى عليها فثبت أنا وصاحبى ووقفت تحته وقلنا شعرا شغل المحب عن الحبيب بسره فى حب من خالق الهواء وسخره العارفون عقولهم -م معقولة عن كل كون ترتضيه مظهره

الاولياء قال نعم قلت فما تقول الآن فقال ما بعد العيان ما يقال وقال الشيخ عبد المعطى الاسكندراني الجبلة عند موته خذ هذه الجبة فطالمساءنفت فيها الخضر وقالت زوجة القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ ولم تركه عنده أحد فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقف حتى انقطع كلامه ثم دخلت فقلت يا سيدي خرجت من عندك وما كان عندك أحد والآن سمعت كلاما عندك فقال الشيخ الخضر أ تاني تري تونة من أرض نجد فقال كل هذه الزيتونة ففيها شفاؤك فقلت اذهب أنت وزيتونك لاحد لي بها وكان الشيخ به داء الجذام وقيحا انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول من جوف البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه ان في الله خلقا من كل هالك وهو ضامن كل فائت وان المصاب من حرم الثواب قال الراوي كانوا يرون انه الخضر واعلم رحمك الله ان من أنكر وجود الخضر فقد غلط ومن قال انه غير خضر موسى أو من قال ان لكل زمان خضر او ان الخضر بقربة يقوم بها رجل بعد رجل وبالجلة

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x)) رعى الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية أمرى وكراحتي لامسا كهو دواي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجهما من قلبي وصرت أنقبض الدخولها على وأفرح للفقر وضيق اليد ثم اني الآن أجمع منهما ما يكفيني ومن تلزمني كفايته يومنا وليتنا اظهارا للفقر والحاجة واعلم بان الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وما خلقنا خلقا لئلا يخلق له نفعه فلو كان من الادب أخذ الدنيا ثم استعملها فبما أمرت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره ان الزاهد في الدنيا يشاب بسببها مرتين الاولى برميها بعد أن فزع عينه على محبتها تبعها الجهور والناس الثانية باخذها بعد رميها وخرج منها من قلبه فقد مرها هذا باذن وأخذها باذن فان لسان اشارة الحقيقة تقول للمؤمن وما تلك يمينك أي المؤمن فيقول هو ذباي أنفق منها على نفسي وعيالي وأهلي وأخواني والوارد من علي فيقال له ألق ما في يمينك فيلقها فإيراه حاجة تدعي كعصا موسى فيقال له خذها ولا تخف كواقع موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام فهو ممثل أمر الله تبارك وتعالى في الحالين لاختياره معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من تخلق به على وجهه فهو ممسك للدنيا بقلبه ويده كالعوام فاعمل يا أخي على التخلق به والجد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x)) مبادرتي عند نزول البلاء بساكتي أو عند توفيق اجابة دعائي في حق نفسي أو في حق غيري الى تفتيش نفسي فيما ارتكبته من الذنوب أو تركته من الامور الظاهرة أو الباطنة أو فها تازعته من الاقدار ونحو ذلك اذا غالب ان العبد انما يتلبه الله تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم ينكشف البلاء مثلا بادرت الى التضرع والاعتذار والاعتراف بخوفى اللهم اني أعترف بين يديك بانى لأعلم أحد على وجه الارض من المؤمنين أكثر عصبانا ولا مخالفة ولا أسوأ حالا ولا أقل حياء مني (وقد قال) بعضهم قد يتبلى الله تبارك وتعالى عبده لبردة بالبلاء الى السؤال فيجيب سؤاله فاذا سأل أحب تبارك وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكرم والجود وحققهم لانهم ما يطالبونه عز وجل عند سؤال عبده بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدى ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلا لتعويق القدر على وجه عدم الاجابة والحرمان والصدقة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه نفيس والله يتولى هداك والجد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x)) رد نفسي فوراً اذا شئت من تقديرات الله تبارك وتعالى عليها في أمر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلب الرضا لله تعالى عنى رضاى عن ربي فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيدى وغيره ومن رضى بقضاء الله وأقضى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصاته الراحلة الكبرى والجنة المحجلة في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذى هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه الها فالخلق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا وأحببه لم يعذبه في الآخرة والدنيا القولة تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم كترعون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب بوبه فافهم وهذا الخلق قل من براعيه من المريدن فيشتغل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العلل غافلا عن قصده بذل الرضا لله عز وجل انما هي لتخلص له نسبة كمالها لتطلب أجرها من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من العلل طلب المحبة لله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته ربه فهو مغتر كذاب غير شخص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربو بية حقها فانه عبده والسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذى أهله للوقوف بين يديه ولم يطرده كاطرد غيره من العبيد السوء والله انى لأرى الفضل لله الذى أهانى لأن يرأى الله تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عبده عبادة أهل الدنيا كلهم

والجملية فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المريدن الاشتغال بالخطوط
 التي قسمت أولم تقسم فانها ان كانت تقسم له فلا اشتغال بطلبها حق و رعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد
 قسمت فلا اشتغال بها مشرة وحرس وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذ الاشتغال بغير الله عز وجل شرك
 وذلك ينافي طريق الولاية التي رزقها لهم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا
 كثيرا كما كثرت عندهم الحقاوط ونزات وتنابت زاد تسخطهم على ربهم وتضجرهم وكفرهم بنعمه وزاد
 همهم وعظمهم وقهرهم الى امور لم تقسم لهم وحقر وأوصغر وأما عندهم من النعم ليليل العاقل لنفسه غايته أن
 تكون مثل هؤلاء في الجهل والعقل عن الله تبارك وتعالى اذ اشتغلت بغيره فان الامور تجر بعضها الى بعض وتامل
 ما أنحى في الزهاد لما انظروا الى أن الدنيا ليس لها حد يقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بربه جل وعلا كيف
 أخذوا منها الكفاف واشتغلوا برحمهم عز وجل وبذلك صاروا عقل الناس كما قال به الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصي شخص بشي لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تامل
 وجد الفقير القانع أكثر نعما في الدنيا من المملوك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى ان ما بيده من الدنيا
 كثير على مثله والمملوك لا يرون أن ما بيدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه مملكة غيره
 زبادة على مملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقدر أيت) مرة شخص من أهل الوراقين يعين
 مسكا وعليه ثوب أبيض رفيع وعبد ربح عليه بالمرحمة وهو يقول أسأل الله ان يرخصنا من هذه العيشة
 فقلت للعبد ما السيدك متكدر فقال قال لهم في البيت اطبخوا كسكا كفاطخوا شورية فقلت له في اذنه تذكر
 وتفكر في المقيدن في الجبوس في الحر والجوع فقال أستغفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كلما غمره
 النعم يحجل مقدارها ولا يعرفها العاقل بالتحويل وهذا الداء قد كثرت في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحقر
 ما قسم له ويقاله ويقبحه ويعظم ما يتبدل بغيره من التجار ويكثره ويحسنه في عينه ويطلب أن يكون له مثل
 ذلك زيادة على ما بيده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم وانحلت قواهم وكبر سنهم وصارت لحيه أحدهم
 بيضاء من كثرة الهم والتعب فتعبت أجسادهم وعرفت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والآثام
 التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم انهم بعد ذلك لما بنوا لها فخرجوا من الدنيا مغفلا ليس فلاحهم شكر وارحمهم
 جل وعلا فيما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا مما هو في يد غيره فضيعوا دنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ
 عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة ثم لم ينسل
 ما طلب فهذا شر خلق الله وأجهلهم وأحقهم وأخسهم عقلا وبصرة انتهى ويشير لذلك قوله تعالى قل هل
 ننبئكم بالأخسر من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من
 معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاح بائع الفجل على فجأة ورأيت من بلاك مائة ألف دينار ذهبيا يحاف بالله تعالى
 عينا مغظا على ستة انصاف عند قاض ونفقة كل يوم عشرة انصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وابس له ولد
 فلأن هؤلاء جاسوايا كلون بقمه عمرهم مما جعوه لكفاهم وفضل عنهم ولو أنهم رضوا بالقضاء وقنعوا
 بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكانوا ممن لم يشغلهم القيام في الاسباب عن ربهم وبتقدير تركهم الاسباب فلا
 بد أن الله تبارك وتعالى يعث لهم من الدنيا ما يكفيهم من غير تعب ولا عناء ثم ينقلون اذا ما نالوا الى حواصل المولى
 جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كما درج عليه الساف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم
 وجميع اخواننا وأحبابنا وأصحابنا آمين والحمد لله رب العالمين

وتمام من الله تبارك وتعالى به على (x) عدم طلبى لشي من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسي فلم أزل
 بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهوها الهام من الله تعالى من غير سأل على يد شيخ كرام وأتلى الباب
 الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدار بن تعوقى عن الاشتغال برى جل وعلا ولذلك لا يطلب
 مني أحديا مما هو بيدي إلا عطية اياه إلا أن يمنعني الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد
 قال) العارفون رضي الله تعالى عنهم من أرادوا الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في نعيم

خيرى في افشائه وقال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى أطاع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في اثره الشهادة حتى

الاخرة فيترك الدنيا والاخرة له عز وجل ويستغل بالله وحده خالصا لمخلصا لا يطالب على عبادته
وحيثما يتبعه عوضا في الدارين وسأني في هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد الا بعد دخوله طريق القوم
فليس لغيرهم من دخلها ما بالقدم في ذوقها انما هو يطالب العوض على عبادته في الدنيا والاخرة ولذلك كان
اسمه عند القوم عبد الدنيا وعبد الاخرة لا عبد الله جل وعلا وقد انشد سيدي علي بن وفارجه الله تعالى
محب الله لا محوى خلافه * ولو أعطى على ذلك الخلافة

فعلم انه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا اولدته من لذاتها فهو محبوب عن الاخرة كما انه مادام في
قلبه شهوة من شهوات الاخرة فهو محبوب عن ربه عز وجل (وقد عُد) سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله
تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم غير العمل به كأن طلبه لولاية أو رياسة وعدم من شهواته أيضا قراءة
القرآن بالروايات من غير مطالبة بنفسه بالعمل به وقراءة النحر واللغة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة
فليس صاحب هذه الامور براهيد حقيقة لان كل خصلة من هذه الخصال فيها الذلة للنفس وموافقة للهوى وراحة
للبطبع وكل ذلك من الدنيا بحيث يتيسر في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمانينة اليها (فليفتش)
العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في سجاهاة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة
ديونية أو أخرى فيحب الجنة ليكونها دار المشاهدة والمجالسة للعق تعالى لا لشيء يا كاه أو يلبسه أو يشكعه
فان ذلك انما خلقه الله تبارك وتعالى بالاصالة ليعبده والاستغلال بالحاصل لتفسيح الوقت فاعمل يا أخي على
تحصيل كل مرتبة قبل طاب ما بعده والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم تسلبي للنفس مآذيه من تركها الحظوظ النفسانية في الدنيا
والآخرة لان لها غوائل في طلبها قل من يتنبه لها ولذلك طال الطريق على المذنبين ولم يدخل أحد منهم حضرة
الله تبارك وتعالى لعدم تفتيشه نفسه وتوبته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي
عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبدة الولاية حتى يسمع المأذى من قلبه ينأى
الأم من أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فلا يترك الحظوظ كلها ويخضع عليه وهمادنياء وأخراة وتجرد عن
الاكوان كلها ويتعز عن جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشيء الا بما امر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك
ومن لم تجرد كذا كذا فلا يصح له أن يطأ بساط الحضرة بدأثم اذا دخل فله أدب آخر وذلك أن يكون مطرقا
لا ينظر يمينا ولا شمالا أي لا ينظر يمينا الى الاخرة ولا شمالا الى الدنيا وحينئذ يتبها لان يطلع عليه الخلق
انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول تترك الحظوظ ثلاث مرات ثم يؤمر العبد باخذها فان لم ياخذها عصى
أمر ربه (المررة الاولى) أن يترك الحرام والشبهات (المررة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن
الله عز وجل (المررة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء تترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر باخذ النعم والتلبس
بها ويتهيأ عن ردها الشبهوة أن في رديع الملك في تلك الحضرة سوء أدب واقفا تاعلى الملك واستخفافا بالحضرة
وحيثما تلبس بالنعم ويراهما فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها هو ونفسه وهو غافل لان العبد
كلما نزل منزلا تعددت نعمته قال رضي الله تعالى عنه ولا يسمى صالحا الا من وصل الى هذا المقام وصار بالله
لا بنفسه وهو اذا صالح هو من نوى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب جلب مصلحة ولا دفع مفاسد
بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر أو الميت مع الغاسل فتتولى القدرة تربته وتجلبه مصالحة وترفع عنه مضاره
من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للحظوظ على الحقيقة فاعمل على الخلق
بذلك والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) تسلبي لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من الفقر
بان صار يربى بارادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشاء بمشيئته ورضى برضاه على الكشف
والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والاماني وارادات دنيا وأخرى وأن الله اصطفاه
واجتبه وذلك لانه ادعى متمكنا راجعا الى الباطن لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فنسلم له ما يدعيه

من المغرب فاحسني
ضيق شديد حتى ضعفت
عن حمله فأتيت الى
الشيخ أبي الحسن رضي
الله عنه فلما أحس بي
قال أحسنت نعم سيدي
قال آدم خلقه الله بيده
وأسجد له ملائكته
وأسكنه جنته نصف
يوم خمسمائة عام ثم
نزل به الى الارض والله
ما نزل الله آدم الى الارض
لنقصه ولكن نزل به
الى الارض ليكملة
ولقد أنزله الى الارض
من قبل أن يخلق
بقوله اني جاء عسل في
الارض خليفة ما قال في
السماء ولا في الجنة
فكان نزوله الى الارض
نزول كرامة لانزول
اهل الجنة فانه كان يعبد
الله في الجنة بالتعريف
فأنزله الى الارض ليعبده
بالتكليف فلما توفرت
فيه العبودية تان استحق
أن يكون خليفة وأنت
أيضا لك قسط من آدم
كانت بدايتك في سماء
الروح في جنة المعارف
فأنزلت الى ارض النفس
لتعبده بالتكليف فاذا
توفرت فيك العبودية تان
استحققت أن تكون
خليفة وأن تربي بعض
أصحاب الشيخ أبي الحسن
قال قال الشيخ الجليل
اجتمع بي الشرف البوني

ثم ان كان صادقا قد صدقناه وحصل لنا الواب وان كان كاذبا رجح ان ذلك عليه وحرم الوصول الى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدى أجد بن الرفاعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون نحو في صفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراذه ان العبد اذا زالت أهويته وارادته وخرج عن جميع الحفظ والصار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجودا ولا فعلا بل هو في نفسه فعل لله عز وجل ومراذله ولذلك لا يضاف الى صاحب هذا المقام صدق في وعد لا خلف في وعد لان الوعد والخاف انما يكون بمن له هوى وارادة فحكم هذا مع الله عز وجل اذا وعد أحدكم رجلا عزم على فعل شيء في نفسه ونواه ثم صرفه الى غيره انتهى وهنا أمور يذوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تسطر في كتاب لعدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x)) تنبيهى بتصاريف القدرة في بما أكره على وجود ذكر الحق تعالى في فاشكر الله تعالى على كثرة نصارى القادري في العلى بان الحق تبارك وتعالى اذا اعتنى بعد تعرف اليه بما هموى نفسه وبما تكبره نفسه ليعطى كل وارده عليه حقه من الشكر أو الاستغفار وليرده عما تسبى فيه نفسه من الحفظ وطوا ما ذالم يعتن به فانه يجعله تجرى عليه نصارى القادري وهو عن ذلك غافل كالبهيمة (وتأمل يا أختي) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير عقيب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ومثلها أى ألم تعلم أنك في بحر القدرة بقلبك أمواج نارة كذا وتارة كذا فيوحى اليك بوحى ثم ينسخه ويوحى اليك بامر آخر فلم يترك تعالى نبيه على حاله واحدة محبة فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأ لحظة واحدة ومن هنا تعلم يا أختي أن قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه ان الخواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهى نظرا لأن بريد حاله يزول عنهم فبما عمل التكليف وذلك لانه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك لنفسه هملا في وقت من الاوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد المالك تحت حكم الامور والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم وياك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء عاكسون أحوالهم والاولياء لا يملكون أحوالهم لانه لو صح ذلك ما حرم موسى صغافا فافهم ذلك ترشد والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x)) حسن ظنى برى اذ اقسى قلوب عباده على وأطلق ألسنتهم بذى وكف لسانهم عن حدى والثناء على وأرجلهم عن السعى الى وأقول لولا أن الله تبارك وتعالى أراد تفرىي منه لما جفانى عباده لانه بما داخلني الميل الى من أحبني ومدحني واصلني بالنعمة قهرا على فينقض ذلك من محبتي لله عز وجل واشتغل بعبيده ومرعاتهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل الى غلى بد بعبده هو من نعمته تبارك وتعالى على لامن نعمة عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحسده العبد كذلك في المحبة قال تعالى ان الله لا يغفر أن بشرك به فسكن في كف أيدي الغيور عن مواصلي وعدم جدهم أو مشهم الى في حال مرضى ملاسنى في كيف بصرى عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع قلبى عليه تعالى وأفرذه بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن البهازاد في رواية بغض من أساء اليها ثم لا يخفى أن العبد لا بد بظلمه الحق جل وعلا وهو يرى نفعاً وضرراً من غيره أبدا فاحسب الظن بربك يا أختي وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحب من يحبك وأعط يدك لمن يشاك من سقطتك في الوحل وبخر جلك من طاسات الجهل وينجيك من ورطات الهلاك ويطهرك من الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبعدك عن الاقران المصلين لك عن سواء السبيل من شيطانك وهواك وخلانك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الخائنين بينك وبين كل شيء ينفعك (وكان سيدى) عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يحذّر أصحابه من خاطلة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خاف الى متى هوى الى متى رعونة الى متى دنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغير الله تعالى تعس والله وانتهكس من اشتغل بالا كوان عن المكون

الحسيرة فقبل لي بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي يخرج العارفون به من الحسيرة قالوا قلنا لها انما جئنا لنتمس بركنك قال ثم قال الشيخ أبو الحسن الأولوها على من ضيق عليه الأولوها على من ضيق عليه ثم توجه الى جهتها وقال التوحيد الذي يخرج العارفون به من الحسيرة لاله الا هو يخرج العارفون من الحسيرة بلاله الا هو فاصبح بعض أصحاب الشيخ فذهب اليها فوجدها وهي تقول استغثت استغثت فعلمنا ان الشيخ أمدها في تلك الساعة وقال الشيخ أبو الحسن كنت في بعض سياحاتي وقد آويت الى مغارة بالقرب من مدينة المسلمين فكنت فيها ثلاثة أيام لم أذق طعاما فبعد الثلاثة أيام دخل على ناس من الروم كانت قد أرسيت سفينتهم هنالك فلما رأوني قالوا قسيس من المسلمين فوضعوا عندى طعاما واداما كثيرا فحببت كيف رزقت على أيدي الروم ومنعت ذلك من المسلمين واذا قائل يقول ليس الرجل من نصر

خطرت لي انه حصل لي من
مقام الانس بالله شئ
فهبطت واديا وكان
هناك طيور حجل لم
أرها فلما أحسست بي
طارت بمرقة خفق قلبي
وعيا فاذا علي يقال لي
يا من كان البارحة يا أس
بالسباع ملك توجـل
من خفة ان الجمل ولكن
البرحة كنت بنا
والآن أنت بنفسك
وقال رضى الله عنه قلت
يوما وأنا في مغارة في
سياحي الهى متى
أكون لك عبد اشكرا
فاذا علي يقول لي اذالم
تومعما عليه غيرك
فقلت الهى كيف لا أرى
منعما عليه غيري وقد
أنعمت علي الانبياء
وأعمت علي العلماء
وأعمت علي الملوك
فاذا علي يقال لي لولا
الانبياء لما اهتديت
ولولا العلماء لانتديت
ولولا الملوك لما أمنت
فليسكن نعمتي عليك
وقال رضى الله عنه
جئت مرة بثمانين يوما
نظرت لي ان قد حصل لي
من هذا الامر شئ واذا
بامرأة خارجة من مغارة
كأن وجهها الشمس
حسنها وهى تقول
منحوس منحوس جاع
ثمانين يوما فاخذني
علي الله بعمله وهو ذالى

سبحانه وتعالى فتدريج يا أخى في قطع العلائق شيا بعد شئ واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شئ منعك من
الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) معرفتي بهذا واقع من رأيته يستخط اذا سأل الله تعالى شيا ولم يعطه
الحق له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فان سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحميه بحسب الله عز وجل ابداه
تراه كذرا بالله جل وعلا فاذا سمعت يا أخى أحدا يقول قد سميت وأنا أدعو الله تعالى في الشئ الفلاني فلا يعطيه
لي قتل له أنت حرام عبد فان قال أنا حر لست بعبد له فقل له كفرت بأعداء الله وان قال أنا عبد فقل له فاذن العبد
ليس له مع سيده اختيار اغنايد عبيده عبودية وأظهر الفقر والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فان لم يرجع عن
الاعتراض فقل له أمهم ربك في كمال حكمته وعلمه باحوال عباده أم غيرهم فان كنت منهم ماله في ذلك فانت
كافر وان كنت غيرهم منهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وان كان لابد لك من الانعام
وسوء الظن باقدار ربك فانهم بنفسك الامارة بالسوء العاصية لربهم اعز وجل فان ذلك أولى لك لانها عذوة الله
وعذوتك وحبيبة الشيطان ومصافية له وهى خافية عندك وجاسوسة فكفر خصم مع الله تعالى عليه واجاد لا
له ان يابى عن الله عز وجل وجند من جنود الله عامه فان كان بالضد من ذلك فهو عدو الله عز وجل فالحنوا الحذر
منها ولا تبتدئ بك مثل خببرتم لا يخفى انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم لناس الادب مع الله
جل وعلا قبل الادب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جهة الادب مع الله فيه اظهار اتفاقا والحاجة وترك
السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألو الله من فضله فامرنا بسؤال نعم ان كان المسؤول
فيه مقسوما فلا بد ان يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيد ذلك انما نؤيقينا وتوحيد او رجوع الى الله في
جميع احواله وان لم يكن مقسوما أعطاه الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا عنه بالفقران كان المسؤول فيه
غنى أو أراضاه بالمرض ان كان المسؤول فيه ترك المرض أو قاب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسؤول فيه طاب شئ
وفي به دينته أو صبر صاحب الدين عليه أو ثبت له عن مطالبته أو ألهمة إسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق
تبارك وتعالى شيئا فليساأل في الدنيا فيسيعطيه في الآخرة ثوابا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة
وأجله والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) منازعة النفس لي بعد أن طعنت في المسن ومية الى الشهوات
واعانتة تعالى لي على مجاهدته او ذلك ليكتب الله تعالى لي ثوابا دائما ونعيمه تجدد في الجنة وغالب الناس اذا طعن
في السن خذت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال ففاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر يعنى مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت العبادة مجاهدة
لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تألها النفس من أصلها لولا لطف الله تبارك وتعالى بها
وانما كان كل من جاهد نفسه وذلها وتهاونها بسيف المخالفة يحبها الله عز وجل ليكتب له ثوابا دائما مستمرا كما
فان قال قائل كيف أمر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وصلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى
كما أخبر عنه البارى جل وعز بوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى فالحجاب ان الله تبارك وتعالى
ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليعر ربك شره فيكون عامين أمته الى أن تقوم القيامة
والافهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى فلا يضرانه ولا يؤذي وجهه الى المجاهدة
والتمار به بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى آتاه الموت ولحق بربه عز وجل ولقيه بسيفه
المسلول المطاع بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المساوى ثم اذا أدخله الله تعالى الجنة واستقر فيها وآمن من الزلزلة وغرق
في النعيم طاب العود الى دار الدنيا ليجاهد نفسه ما ينافي جدد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيما الى ما لا غاية له
من الطعام والشراب والحلى والحلل على حسب ما كان في دار الدنيا من تجديد الجاهدة لنفسه كل ساعة عكس

فصعدت اليه فواصلت اليه الابل فقلت في نفسي لا أدخل عليه في هذا الوقت فسمعتة وهو يقول من داخل المغارة اللهم ان قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وانى أسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجئى الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت يا نفس انظري من أى بحر يغترف هذا الشيخ فلما أعصت دخلت عليه فارعبت من هيئته فقلت له يا سيدى كيف حالك فقال أشكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كما شكوا أنت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدى أما شكواى من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وأنا الآن فيه وأما شكواك من برد الرضى والتسليم فلما ذا قال أخاف أن تشغلنى خلاوتهم ما عن الله فقلت يا سيدى سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم فانى أسألك اعوجاج الخلق على

حال الكافر أو المنافق أو العاصى اذ اذات من غير توبة فان هو لا ملأتر كوا مجاهدة نفوسهم كل ساعة ووافقوها في هواها وشهواتها وكفرها حتى أنهم الموت دلى غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها وجعلها الله مقرهم ومصيرهم وأحرق جلودهم ولحومهم جدد الله لهم جلوداً ولحوماً غير هالكة تذوقوا العذاب التواتر المضاعف فعلم ان ساعات المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصى هي التي كانت سبباً لتعذيبه فضوعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا مرزعة للاخرة وكل ميسر لما خلق له فافهم ذلك واعل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) انى لأسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الامع التفويض ورد العلم فيه اليه تعالى علام موم قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فأقول في دعائى اللهم أعطنى كذا وكذا ان كان فيه خير لى واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لى ثم كل شيء وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محودة من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على العبد مادام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا قضيت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعلا وكان في سؤاله ذلك ممثلاً لأمر الله عز وجل فلا يقع له الامايصرة موافقة مراده من ادربه تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة وعلامة صاحب هذا المقام انه ان أعطى شكر وان منع شكر ولم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك وابل أن تدعى ذلك من غير تحقق به وعليك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بد لك منها وعاقبتها اجيدة على الدوام لا يدخلها مكر ولا استدراج أبداً كسؤالك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وهي أن تموت وأنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك محظوظ حال الاولين والاخرين فعليك بالاكتفاء من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) مبادرتى لشكر ربى اذ حققت من مضلات الفتن دون العجب بذلك على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب ثورث المقت واجباط الاعمال كورد لاسميان سميع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون أقرانه فله بذلك بالسكينة ومن هنا أحنى بعض الفقهاء كثير من أعمالهم الصالحة خوفاً من ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيلجأون الى ما لا يشعرون ثم لا يخفى عليك يا أحنى ان العجب لا يكون الا عن شهود العبد بنفسه فاعلم لذلك الأمر الذي يحجب به أو مشاركته تبارك وتعالى فيه وقد يشير الى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشرك اظلم عظيم فالاولياء رضى الله تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلماً يعنى للنفس فتركوه من هذه الدار وغيرهم لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يتأهلهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) مداومتى على الاعمال التي كنت أعلمها في حال بدائى وصبرى على الشدائد التي تصيبني في حال كهولتى وقد قيل للجنيد رضى الله تعالى عنه نراك تدمن امساك السجدة وقد وصلت الى مقام لا تحتاج الى من يذكرك ربك من الخلق فقال شيء وصلت به الى حضرة ربى لا أقطع عنه انتهى * وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على عقيد أصابعه ويقول ان من مستنظفات يعنى يوم القيامة بل أنا بحمد الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولو رضى النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا قال وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله فطلب منا كثرة الاعمال فالعقل يعلم ان نفسه وان رضى بالدون لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك وتعالى أشفق عليه من نفسه وان المنازل في الجنة لا تشبع ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لانهم بازرعة الآخرة * ثم اعلم يا أحنى ان مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالبداية حيث أطلق في لسانهم هو خروجه من المعهود الى المشروع كما ان

حتى لا يكون ملجئى الا اليك فتيسر ثم قال يا بنى عوض ما تقول سخر لي خلقك فل يارب كن لي أبى اذ كان أبى وتك شئ في هذه الجنة

فدخل علينا رجلاً له
هيبته فقلنا من أنت
فقال عبد الملك فقلنا
انه من أولياء الله فقلنا
له كيف ه لك فقال
كيف حال من يقول
قدّا يفخ لي بعدد يفخ
لي فلا ولاية ولا فلاح
بأنفس لم لا تعبدن الله
لله قال فتظننا من أين
دخول علينا فقلنا
واستغفرنا ففخ لنا وقال
رضي الله عنه كنت يوماً
بين يدي الأستاذ فقلت
في نفسي ليت شعري
هل يعلم الشيخ اسم الله
الاعظم فقال ولا الشيخ
وهو في آخر المكان
الذي أنا فيه يا أبا الحسن
ليس الشأن من يعلم
الاسم الشأن من يكون
هو عين الاسم فقال
الشيخ من صدر المكان
أصاب وتفرس فيك
ولدي وقيل للشيخ أبي
الحسن ياسيدي لم
لا تسمع السماع فقال
السماع من الخلق جفاء
وأخبرني بعض أصحابنا
قال استشفع طالب
بالشيخ أبي الحسن إلى
القاضي تاج الدين ابن
بنت الاعزان زاد على
مرتبته فذهب الشيخ
إليه فأكبر القاضي تاج
الدين محبة الشيخ وقال
له سيدي فيم جئت
فقال من أجل فلان

مرادهم بالتوسط خروجه عن ظاهر المشروع إلى الاطلاع على المقدور كان مرادهم بالنهاية الرجوع إلى
المعهود بشرط حفظ الحدود وفصولة الكمال في الأعمال صورة المبتدئ والقصد مختلفان المبتدئ يشهد
مشاركة نفسه له تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل له وحده وربّه هو الفاعل به فيه وقيل من
يخرق سور الشريعة إلى شهود الحقيقة لا تحصل له الزندقة فيسبغ المحرمات ويسنن بالمأمورات فالجدة تبارك
وتعالى على حقة فمن ذلك ثم لا يخفى عليك يا أخي أن أعمال الأكارين والأنبياء والأولياء بعد أداء الأوامر
واجتناب النواهي انما هي الصبر والرضا والمواظقة في حال البلاء فيكون غالب أعمالهم قلبية فلا يقدر على
اتباعهم فيها من أصحابهم إلا القليل لعلهم اقبحوا كس أعمالهم أوائل أمرهم فإن الغالب عليها كونها
جسمانية ليقترن جهورهم ومهمهم فيها يومين الأكارين من ختم أمره بالأعمال الجسمانية عز بآفة على القلبية
علو المقامه كنيته صلى الله عليه وسلم والخلقاء الاربعه رضي الله تعالى عنهم فقاموا وحده حتى تورث منهم الاقدام
ليقتدى بهم الأكارين بعدهم مباغته في النصيح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى الأكارين في حال كمالهم
وانما الابتلاء لهم يكون في مقام الإرادة ومن كان مراداً فلا يحتاج إلى الامتحان أصلاً لانه قول أن كل محبوب
محب فهو تبارك وتعالى يتلبه من حيث كونه محبوباً وينعمه من حيث كونه محبوباً * وفي الحديث الشريف
أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة فلا مثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن صفات نفسي الموقوفة باقية معي إلى أن أموت وأنه يجب على
استصحاب التحفظ من ارتكاب الفواحش والجمية عنها إلى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى في حق
يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آلهم وصحبهم أجمعين
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين ولو أن حكم الطبع يزول من غير المعصوم لا تخق
بالملائكة كالمعصوم وانحرم النظام وبطلت الحكمة فكان من كمال الولي بقاء حكم الطبع فيه ليستوفي به
ما قسم له من الخطوط المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة
عيني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما فني عن الدنيا وما فيها ردت إليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره إلى
ربه جل وعلا حال بدايته فاستوفاهما موافقة لربه تبارك وتعالى وامتناناً لامره فكملة مائة بذلك ولم ينقص
وهكذا الولي رد الله إليه أقسامه وحظوظه بعد القضاء مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوتي لشي من المطاعم والملابس اذا دخلت السوق فأنا بحمد الله
تبارك وتعالى لو رأيتها أراها بصراً رأيت لابي صرقي وأراها روية فآلة لارؤية شهوة وانظرها نظراً صورة
لا تفر معني كما أنظرها نظراً الفاهر لا تفر الباطن وهذا الخلق ياد في المريد في اليوم فربما غلبت أحدهم نفسه
فاشترى لهما ما شتهه ورجم لم يجد معه شيئاً فيشترى به في الزينة ولو يرهن أو ضامن ويقول مررت على الشيء الغلاني
فأعجبني ومارأيت معي شيئاً من النالوس وخفت أن يأخذني غيري بينما أذهب إلى البيت وأرجع وهذا كله من
غلبة الشهوة والحريص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكمال رضي الله تعالى عنهم وهو
تخليقنا بالرحمة على أهل الأسواق اذا دخلنا إليها ومررنا فيها وغيبنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم عن الميل إلى شهوة
من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق إلى أن يخرج منه يحس بقلبه انه محترق عليهم
من غلبة الشفقة والرحمة فلا يزال يدعو لهم ويشقق فيهم عند ربه تبارك وتعالى حتى يخرج ثم انه يشكر الله
عز وجل على كونه تعالى غمرهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليهم ولم يسألهما عليهم جزاء لكفرانهم وقد بلغنا
أن ذلك كان من خالق الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق لم يزل يتضرع
ويدعو لأهل السوق وتغرغريناه بالدموع حتى يخرج منه فريضان الله على كل فقير وصل إلى هذا المقام
فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة غصبي باطناً على كل من ادعى عندي دعاوى كاذبة ومباطلتي

له ظاهر اثم اعلاي له بني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تحيل مثل ذلك كأن يدعي الرقي أو يحب من يرقيه الى مقامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقيل من يجمع بين هذين الشئيين وقد دخل على تمره فخص لا يسر عمامة صوف وله عذبة بحضرة أخى الشيخ أفضل الدين فاطح على باطنه فرأه ملوا كذا باورعونه وشركائه في الافعال والاقول واضمار السوء للمسلمين ثم صار يمدح نفسه ويزكها فصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر باخراجه وقال له كيف تدعي السلامة مع هذه العال والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين بعد ذلك في المجالس آتيت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من الاخلاق الباطنة وذلك انه تبيع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العرب وترك جميع ما كان فيه من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فخذت أنا عبرتي من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعني الله عز وجل على معاصي جلسي الباطنة لا أنصفه بها وإنما ذكر ذلك في معرض وقائع ساجين راجع أواذ كرها صاحبها في أذنه ثم أصبر أجيب عنه اذا أضاف أحد اليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه الا خيرا وهذا الكلام الذي قيل عنه انما هو من اشاعة الحسنة عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء الصالحين فلنحذر من أطلعه الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصي أن يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في ذلك عذبة مفاسد وربما انتصر بعض المحبوسين له ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس ويصيرون يقولون لا يجوز لفلان انتهاك أعراض المؤمنين بما نزعهم ان الله تبارك وتعالى أطاعه عليه كذا باورعوا حاشا أن يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض في أعراض الناس ونحو ذلك وان كان ولا بد لذلك الشيخ من اظهار ما كشفه فليكن بنية صالحة لمن يصدقه على صحة كشفه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) طمى لكل حاجة احتجتها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد من عباده ولا أنظر الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كالقناة التي يجري لنا منها الماء لا غير الفضل لصاحب الماء الذي أخرى القناة لا لا قناة فنشكر الوسايط امتثالاً لامر الله عز وجل من غير وقوف معها وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه تعام يا أخى عن الجاهل كمالها حال طمى لك حاجة من ربك ولا تنص على جهة معينة نها غير علم فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وأنت ناظر الى جهة أحد من عباده فسد يا أخى الجهات كلها بتوحيدك واتجاها بيقينك ثم بفنائك وتحولك وحينئذ يفتح تعالى في قلبك عينا تنظر بها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بعين رأيك بشعاع نور قلبك وإيمانك ثم يظهر ذلك النور من باطنك الى ظاهرك كنورا شامعا التي في البيت المظلم فيشرق ظاهرا البيت بنور باطنه وتسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطائه دون عطاء خلقه ووعدهم فن لم يصل الى ما ذكرناه فن لازمه الاعتماد على الاسباب والوقوف معها وذلك شر لك عند أهل الحقيقة رضي الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم استبعادى على نفسي وقوعها في الكبراء فضل الاعن الصغار ولو صارت يقنديهم في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدى عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه اياك أن تستبعد وقوعك في كبر الكبار ولو تواليت عليك المراقبة لله آناء الليل وأطراف النهار لان باب العظمة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادامنا في هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كبيرا حين ظنوا بانفسهم الخير وقوعوا في كبر الفواحش وبعضهم أوقعه في عمل الزغل وشقوه أو نقوه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لبس لابليس حيلة توقع بها الفقراء في المعاصي أكبر من ظنهم بانفسهم الخير والصالح فيصترعهم من حيث لا يشعرون لأنهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون * وفي كلام سيدى أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال

زیده ایاها فان الله تعالى لم یمنع بالجنة للمؤمن خرا حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها وقال الشيخ أبو الحسن سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لیغان على قلبی حتى استغفر الله فی اليوم سبعین مرة فاشكل على معناه فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول لی یا مبارک ذاك غین الانوار لا غین الظلم والا كدار وقال سمعت الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن خوف الفقر قلبه فلما رفع له عمل شکست سنة أطن انه لا يرفع عیلى أقول ومن سلم من هذا فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم فی المنام وهو يقول لی یا مبارک أهلکت نفسك فرق بین خطورسكن وقال رضي الله عنه رأيت الصديق فی المنام فقال لی أتدرى ما سلامة خروج حب الدنيا من القلب قال قلت لأدرى قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد وجد الراحة منها عند الفقد وقال رضي الله عنه

استنار قلبی یوما فکنت أشهد ملکوت السموات والأرضین السبع فوقعت منی هفوة فخرجت عن شیء وذلك فخرجت کیف یحبني هذا الامی

للا تخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ أشهر من أن ينه عليه وأكثر ما ذكرته هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه وقدم في من كلامه في المقدمة وسبأني في أثناء الكتاب ان شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكره من كرامات القطب وما ذكره من طريق الخصوص والعوم والعلوم والحقائق والاسرار وحلاوة اللفظ ووجازته مع الاشتغال على المعاني الكثيرة والهبة التي يجدها عند ذكر كراماتك أو سماعتك اياه قل ان تجد ذلك في شيء من كلام أهل الطريق أما ما قال في كرامات القطب فقال رضي الله عنه للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاه أو شيأ منها فليبرز بمد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد جلة العرش العظيم ويكشفه عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ينبغي وحكم ما قبل وما ينبغي

انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم رضى الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما توارخ حتى ان بعض رجال الرسالة القشيرية أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام وموت فشيء واجتازني بالدف والمزمار أى الحلال فلما مات فملا معه ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام أعظم سروراً عند العقول من تزويج ولده أو ختماته وقد رأينا بعض العلماء والصالحين يعطون الزايم وغيره في الدعوات الفاسقة على ذلك واختلاف الآخرة وبالجملة فكل شيء يدخل به المجرمون بيت الوالي جائز وقوع من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح فقير أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت حضرة الاحسان مقرة لا يترج منها الا لا يترجها كالانبياء والملائكة والافهوه معرض للوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الامام بعد الله كأنه براه أو بعته قد هو انه بين يدي الله تبارك وتعالى وانه تعالى يراه ومتى غلب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجاب عليه ابليس بخيلة ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والأفوضيات العبدية تعالى على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه لا يصح أبداً وهذا من جلة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة المؤمنين فان مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على اعتقاده تعالى سخط عليه في ذلك الفعل فله احترام اللعنان الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه وبؤيد هذا حديث اذا اراد الله تعالى أنفذ قضاءه وقدره سب ذوى العقول عقولهم حتى اذا نفذ فهم قضاؤه وقدره رد عليهم عقوباتهم ليعتبروا أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف توارخني بترك اليهودي آدم ولم ترد وقوعه مني فقال الله عز وجل له متى علمت اني لم ارد وقوعه منك أبعثه وقوع الابية منك أو قها فقال بل بعد ها فقل له بذلك أخذت انتهى فاذا كان ابليس الذي يوقع الناس بالوسوسة اصطاده فتح القدرة الالهية فكيف يعبره فتأمل (وذكر) الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكينة أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لا خمس لها الذب جوداً حدها في المؤمن يستدل على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الاول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذه الله تعالى له اذ اعصاه وصحة ايمانه بذلك (الرابع) الرجاء لمغفرة الله تبارك وتعالى وثوابه اذا ترك ذلك الذنب فساداً بشهد ذلك لا يقع في معصية أبداً قال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهيبتك لم يخف الله لم يعصه أى لانه لو انتفى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبتك لم يسخ من الله لم يعصه أو لو لم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان لا يخالف بمو به ولا من يستحي من مخالفته ولا من يرجوا حسانه ولا من يخشى سطوته وهو كالزمن نفيس ما أظنه طرق سمعك يا أخى أبداً (وقد تقدم) في هذه المتن ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تناوب أو ترتيب ولو تحقق ان الله تبارك وتعالى يؤاخذ معاصي أبداً كما لو أجمع الوالي لأحدنا أو قال له اذن به هذه المرأة وأحرقك به هذه النار لا ترى بها أبداً فانهم ذلك واعل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) دوام اعتمادي على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة أحديهم في ذلك من الاصحاب والمحبين والمعتقدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكمتي بين الحسنة كحكم البهلوان الذي عشي على الحبل العالي بقباب وجيع الحسنة والاعداء والمبغضين من أهل مصر واقفون تحت ينتظرون لي زلقة حتى أنزل الى الارض متقطعاً فأتعيب الشمس على كل يوم أو تطلع وأنا لم أقع في شيء يشمتون بي فيه وفي عيني قطرة وتغظم السمات عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة فان عظمت النعمة على العبد عظمت السمات فيه وان قلت بالنسبة الى نعمة أخرى في العدد مثلاً صغرت السمات فيحتاج صاحب هذا المقام الى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام ومتى خرج منها تناول شهوة ولو

سب
الوالي
عليها
الحكمة
بغير
اليوم

ما ذكره العارف بالله
 أبو عبد الله الترمذي
 الحكيم في كتاب ختم
 الاولياء انه ان من ادعى
 الولاية فيقال له صف
 لنا منازل الاولياء فذكر
 مسائل معيارا على من
 ادعى الولاية ولقد
 أخبرني الشيخ مكي
 الدين الامير قال مكنت
 أربعين سنة بشكل
 على الامر في طريق
 القوم فلا يجد من يتكلم
 عليه ويزيل عن اشكاله
 حتى ورد الشيخ أبو
 الحسن فزال عن كل
 شيء أشكل على ولما
 قدم الشيخ صدر الدين
 القسولي الى ديار مصر
 رسولا اجتمع بالشيخ أبي
 الحسن وتكلم بحضرة
 بعلم كبره والشيخ
 مطرق الى ان استوفى
 الشيخ صدر الدين كلامه
 فرفع الشيخ أبو الحسن
 الشاذلي رأسا وقال
 أخبرني أين قطب الزمان
 الروم ومن هو صديقه
 وما علمه قال فسكت
 الشيخ صدر الدين ولم
 يرد جوابا وطريقة
 رضى الله عنه طريق
 الغنى الاكبر والتوصل
 العظيم حتى انه كان
 يقول ايس الشيخ من
 ذلك على تعبنا انما
 الشيخ من ذلك على
 راحتك ونشأ رضى الله

مباحة فقد عرض نفسه للزلة من فوق الجبل * وكان الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه يقول حكم العارف
 اذا تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر اذا كسف ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في
 دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة المعتقدين فيه الصلاح فن جميع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى
 في بلده ينتظر له زلقة لكونهم لا ينظرون الا لظاهر الدنيا ولو انهم سمعوا نصحوا ونظروا الى امور الآخرة لكانوا
 يحسدوني على مجالسة الله عز وجل ومجالسة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لحظ في النهار فان ذلك أولى بالحسد
 لانه لا نعسم في الدارين أعظم من ذلك * ولما طلعت للوزير على باشاه في ضرورة الى القلعة وأكرمى
 تحرك على الحسدة من كل جانب وصاروا يفترسون على أموري وألم تقع على قط فتعجب منهم غاية العجب فان منهم
 من يدعى انه أعلم من في مصر ومنهم من يدعى الولاية فكيف يحسدوني على اكرام جندي من عبيد الساطن
 ولا يحسدوني على جلوسى في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذكرك صبا حوا ومساء ولكن قد عرفت بذلك
 عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم ان بعضهم اذا وقع له مصيبة ياتيني فيحملني حمة فاقاسني فيها الموت ذونه
 ولا تختلف عنه فان عندنا ان الحلة تحف بحسب الاعتقاد وتثقل بعمدة وقد جاءني مرة شخص من أهل العلم
 لبلا وجاني حاتم وقال ان بعض الحسدة أرشني شخص في الجبس كان محبوبا على دين قيل ان فيه شبهة لذلك
 العالم وقالوا له اكتب فيه قصة الباشا واخبره انك هيمت عنده حائطا فوجدت فيه قدرتين من الذهب وعمودين
 من الفضة كل عمود طوله ذراع فاشترت عليه ان يسامح ذلك المديون مما طره عليه فتوقف فاشتد غضب المديون
 فيكتب بذلك قصة وصلت للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاءني ليلا فاسيت في جملته مالا طاقه فبه
 لكونه يرى انه أحرأيا منى فامرته بطولع القلعة قبل أن يطالبه الوالي فطلع وأيقن الحاضرون كلهم بالترسم
 عليه فصرت أسأل الله عز وجل وأنا في البيت تتويلا قلب الباشا وان بطلعة على الحق في المسئلة فخلع بكل من
 الخصمين ساعة ثم قال ظهري ان دعوى كل منسكابا طلة ثم قال للعالم سامح حمتك بما في المسطور وقال للآخر
 ظهري انك كذاب ذلوان هذا العالم كان جمع الاشارة بانه يسامحه بما في المسطور ومن غير توقف في الباطن
 لقضيت حاجته من غير اعباء ولا خوف فالتة تبارك وتعالى يصبر على حواء الحسدة وبعينه على دوا الاعتقاد
 عليه لعمري من شمتهم فقد فرت الانبياء من شمتة الاعداء كما في القرآن العظيم والحديث الشريف
 آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظمي لولادة الزمان ظاهرا وباطنا من قاضٍ والى ومختص وكاشف
 وشرح عرب فان هؤلاء قدر فعمهم الله تبارك وتعالى علمنا في هذا الدار بين الناس والادب معهم مطالب شرعا و
 عرفا بحسب استقامتهم وعوا وجاههم وهذا الخلق قل من ينفعه من الناس مع ولادة الزمان باطنا أو ظاهرا
 عن العلل ورمقاتهم بعضهم لمن هو عنده فاسق واذا استمر ان أحد اينكر عليه قال الضرورات
 تبج المحظورات ولا هكذا تعظيم منى لهم لانى انما أعظمهم وفاء بحقوقهم علمنا وكثيرا ما كنت أسمع سيدى عليا
 الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ينبغى لنا ان نعظم الولاء ونكرمهم أدامع الله عز وجل الذى ولاهم رقابنا
 وحكمهم فينا انتهى * وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات
 الحكيم ما نصه ينبغى للفقير ان يعظم كل وارٍ عليه من الولاية لان أحدهم لم يطالع لزيارة ذلك الفقير حتى خلع
 كبرياء نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك الفقير ولوانه كان نظرا الى عظمة نفسه وان ذلك الفقير من
 جلة رعيته لما كان يطالع له زاوية ولسكان أرسل اليه ليحضر ومن خلع عظمة قبل أن يصعد اليها فالفينا
 الا وهو فقير حقير فوجب على الفقراء اكرامه انتهى فان اعترض معترض لا يعرفه له بنيتنا ولا معالجنا وقال
 ان ذلك الامير مثلا ظالم لا ينبغى اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بايعاصى وغيرنا ولو بسوء الظن به في
 وقت من الاوقات فظالم ظالم لظالم واكرامه فلا منية لذلك الشيخ عليه لو أنصف لاسما ان كان ذلك الامير
 عليه منة جديدية أو مساعدته على تشييد جوارحه أو مرتبة أو رزقه اذا وقف الولاية فيها ونحو ذلك وقد رأيت
 شخصه عسامة صوف وعذبة أرسل نقيبته ليسأل له شيئا من أمر فأرسل له عسلا وعساو وراحتى كفى مولده

عنه على يديه رجاله منهم من أقام بالغرب كافي الحسن الصقلي وكان من أكابر الصديقة بنو عبد الله الحبيبي وكان من أكابر اولياء الله تعالى

الانصارى المرمى رضى الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وأبو الحسن الجبائي وأبو عبد الله الجبائي والوجهاني والحرار ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ مكي الدين الاسير والشيخ عبد الحليم والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني والشيخ عثمان التوريجي والشيخ أمين الدين جبريل ولكل من هؤلاء علوم وأسرار واسرار آت وأحباب أخذوا عنهم تركنا تتبع كراماتهم وخصوصياتهم لئلا نخرج عن غرض الكتاب وطريقه رضى الله عنه تنسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ عبد السلام ينسب إلى الشيخ عبد الرحمن المدني ثم واحد من واحد إلى الحسن ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وسمعت شيخنا بالعباس رضى الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا لاعتبار به بل واحد عن واحد إلى الحسن ابن علي بن أبي طالب وهو أول الأقطاب وإنما يلزم تعيين المشايخ الذين يستند إليهم طريق

فلما حضر ذلك الأمير تشاهم عليه ولم يقيم له فتجبت من مثل ذلك فإن التشاهم إنما يكون ممن لا يقبل من القاطنة شيئا ولا يحتاج إليهم في شيء كالأشياخ الصادقين الذين مضوا وأما النصاب فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خلق سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاء بطريقه الشرعي ويقول إنما نسي الشارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للزغنية إذا طمعنا في دنياهم أو علمنا بأن تعظيمنا لهم يربدهم طغيانا وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما إذا تعففنا عما في أيديهم وتعطينا للأسباب التي تميل قلبهم إليها حتى يحبونا ويقبلوا شفاعتنا في مظلوم مثلا فلا حرج علينا في ذلك والأعمال بالنيات انتهى * وكان رضى الله تعالى عنه إذا زاره أحد من الأكابر يمشي معه إلى خارج باب داره بشيعة ويقول له حصل لنا مرور بوقتكم اليوم وإذا أرسل له هدية ردّها عليه ويقول له أرسلها إلى أحد من المحتاجين إليها في غير محتاج ثم يقول إذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولاته أمورنا في هذه الدار وسببنا الله تبارك وتعالى الأدب مع أكابر الدار الأسخنة إذا انتقلنا إليها شاء الله تعالى كما تقدم إيضاح ذلك مرارا ومرابن موسى المحتسب أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حانوته فنزل الشيخ وقبل ركبته وهو راكب ودعاه فأنكر بعض الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ إنما قبلت ركبته أدبنا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله فإذا خفت البضائع من السوق يبعث مناديه ينادي الناس الذين يحسرون الطعام عن المحتاجين أن يخرجوا ما عندكم فيخرجون البضائع حتى يمتلئ السوق أفقتدرا أنت يا فقيسه على مثل ذلك فكنت الفقيه ثم حكى لي أن بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حمزة الشاذلي رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والأنبياء والأولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيتف يقف الأنبياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الأولياء فقال له لا تستنكر ذلك فإن أدب الأنبياء ليس هو مع لباس الخلعة إنما هو مع الله عز وجل الذي ألبسه فزال الاستنكار ثم قال له أمارأيت أكابر الدولة وهم راكبون أمام بعض غلمان السلطان إذا ألبسه خلعة أدبنا مع السلطان لامع الغلام انتهى ثم لا يخفى أن الردد لأكابر مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير إنما هو لكل الكامل العارفين وقد طلبت مرّة أني أذهب إلى زيارة أمير بالغنى أنه عازم على زيارتي حلالا للمشقة عنه فنهاني أخي العبد الصالح الأمير شجاع كنجية الغرب وقال لي أن هؤلاء لا يحملونك على أن تتركهم وأدبنا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون لذلك طعمه وإنما يحملونك على زيارتهم طلبا لدنياهم أسوة غيرك من النصابين فتدل نفسك بزيارتك لهم وتحملهم الأثم من جهتك فمن ذلك اليوم ما ذهبت إلى أحد من ولاته الزمان وإنما أرسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم لا غير * وبالجملة فمن أراد أكرام الولاء له وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأكل كل لهم طعاما ولا يقبل منهم صدقة ولا هدية إلا أن كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له إذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم فان هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعتقدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لأن الأكل من طعامهم أكل بالدين والفرق بين المحب والمعتقد أن المحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحا أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك إلا لاعتقاده فيك الصلاح فإذا أكلت طعامه كأنك أكلت بدنيك ولا بد أن تعتقد حل ما تأكله ونسلك طريق الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وأنا ضمن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يخالف ما ذكرناه فان حصل له عندهم جاه واعتقاد فاعلم ذلك بطريق نصب وحيل وخداع بسالة الله تبارك وتعالى يوم القيامة عنه * وكان سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد إحلال الله تبارك وتعالى له في قلوب عباده فليتنظف باطنه من الرذائل واجعل الله تعالى بقلبه حتى لا يتحرك ولا يسكن الا وهو يعلم أن الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر من النفاق والخداع فان الناس يعاملونه بمثل ذلك فيعظمونه خداعا ونفاقا في وجهه فإذا غاب عنهم وضفوه بما يعتقده فيه ويقطعون فروته من ورائه * وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هدايا الطلبة وبرهم وإحسانهم ثم يطلب له المقام في قلوبهم هذا أمر لا يكون وهو من قلب الموضوع لأنه صار معدودا من عائلة الطلبة وكيف تطاب العائلة ممن يعولها أنه يخضع لها ويقبل يداهور جلها ثم يحكى أن بعض الأمراء كان يعتقد سيدي محمد الحنفى

ولقد قال لي الشيخ مكي
الدين الاسير رضي الله
عنه انما راي بالارسل
الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عن الشيخ عبد
الرحيم القناوي رضي
الله عنه انه كان يقول
ان الامنة لاحد على الا
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا اراد الله ان
يتفضل على عبده ويغنيه
عن الاستاذين حتى
لا يكون له فيهم سلف
فعل وقال مالك لبعض
جاساته اني اريد ان
أجمع ثور راقي ليس
لي في هذا سلف قال اني
اريد ان أجعلك سلفا
لمن بعدك ولما تصر على
هذا القدر فانه كاف في
التعريف بقدر الشيخ
أبي الحسن رضي الله
عنه وما الامر الا كما قال
القائل
وقد وجدت مكان القول
ذامنة
فان وجدت اسما فاقلا
فقل
وبدأنا بك كرا الشيخ
أبي الحسن رضي الله
عنه وان كان قصدي اني
وضح الكتاب ذكر
مناقب شيخنا أبي
العباس رضي الله عنه
لكن فعلنا ذلك لاسر من
أحد ههنا ان ذلك تعريف
بقدر الشيخ أبي العباس
لان شرف التابع

رضي الله تعالى عنه اعتقاد ان اذ ارسل الامير اليه مرة نحو نصف وبنية فضة قد دخل بها التا صدوا الشيخ جالس
على الكرسي فصار يحسن منها ويرى للناس حتى فرغت الفضة فانه القاصد بذلك سيده فركب وجاء الى الشيخ
وقال له انما ارسلناك لتوسع أنت بها فقال الشيخ لا امير خذت ثيابك واملا لي دلو من هذا البئر اتوضأ منه
ففعل فثقل الدلو عليه فما اطلعه الا بعد فظفر فيه فاذا هو ذهب أحر فقال له الشيخ صببه في البئر واملا غيره
فطامع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمدا يطلب منك ماء للوضوء فطامع الدلو
ماء فقبل الامير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه فلون سيدي محمدا أخذ
الفضة لنفسه أو شكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء بعد هاهنا قالوا ورن الذي يقبل هدايا الامراء
مقام نفسه قبل ان يأخذها ومقامه بعد ما وجد مقامه بعده يحيى قبرا طامن مقامه قبل الاخذ ومن شئت
في قولي هذا فليرد من آناه بشي من الذهب مع حاجته اليه فانه يحس بان مقامه عظيم في عين صاحب الذهب بيقين
عكس حاله اذ قبله وقد باغى عن بني بغداد أنهم يقولون قد سئمت نفوسنا من كثرة ما ياتنا الفقهاء والفقراء
وبعضهم جعل تزوله كرسية الى مولد سيدي أحد البدوي حجة في سؤالنا قبول صدقتنا ور بما أنه لم يدخل قبة
سيدي أحد مطاقي ضرب خيمته خارج الملقه ويصير يأخذ ما ياكل هو وجماعته وبها تهم ثم اذا انقضى المولد
يأتى الى هذه المرحوم يسألنا بحاله وبقاله ويزعم انه انما نزل لبارتنا شوقا الينا ودوا كذب فانتا السنان العلماء
حتى يستفيد منا علما ولا من الصالحين حتى ندعوه ولا عندنا شي من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فباقي الا انه
نصاب فاسبق انتهى فياك يا أخى من وقوع مثل ذلك منك وسعت جماعة الوزر على باشاه يقولون قد سئمت
نفوسنا من كثرة ما يسألنا هؤلاء المشايخ ويخطبونهم من العديس والعسل والنلوس ثم انهم يقولون عنا اننا طاعة فلاي
شي يأخذون منا ولوان مثل هؤلاء هموار الحق الطريق لتعفف واعمالي أيدي الخلائق فكانوا يعظمون في
عيونهم وطلب بعض النقرام من خازن دار الباشاه الزيارة فقال ان زاره أستاذي زرنه تبعاله وان زاره هو أستاذي
لم أره لانه يريد من جلته مریدی أستاذي فانا هو وسواء في الدرجه انتهى فياك يا أخى أن تتخذ صلاحك
وليسك الجبة وارضاء العذبة شبكة تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الخاسر بن وعليك بالورع وتفوز مع الفائزين
فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ﴾^(١) فبقي لولادة أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم والأمراض
لأسياس السلطان الأعظم وقد مرضت لمرضه مرتين وضررت عليّ مفاسل رجلي مرات آخرها في شهر رمضان
سنة إحدى وستين وتسعمائة لما سافر لقتال الروافض ومكثت مريضاً من أول رمضان إلى آخره فلما شفي
السلطان شقيقت وجاء في المنام وضررت بخيامه من الخليل الجوارم يبقى إلى ثوب ولاذ وكانت خيمته خضراء من
ياقوت وفتح طاقه يبيتى وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات ولقي شخص من أرباب الاحوال الشيخ نور الدين
الشربيني وقال له لولان عبد الوهاب جل عن السلطان وجع الرجل في سفره ما لقي خبراً انتهى فافهم ذلك
واعمل على التخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ﴾^(٢) كراهي لتردد أحد من الاكابر إلى من علماء وفقراء وأمرأه فانا محمد
الله تعالى أنشوش من ترددهم إلى تعظيم الهم لاسيما اني أحد منهم ماشياً كما فعله الشيخ العالم الصالح الشيخ
شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ سراج الدين الخانوي الحنفي فسمع الله تبارك وتعالى في أجلهما ونفعني
والمسلمين ببركتهم ما فاني أكاد أذوب من الحياء منهما العجز عن مكافأتهما بظاير ذلك والعلمى بانهم ما ترددا إلى
الافتخار في الصلاح والبركة وأنا أعرف اني استبصا لوان صفات نفسي أنجس من ماء خزانة المذبح وكان ذلك
من خلق سيدي ابراهيم المتبول وسيدي علي الخواصر رضي الله تعالى عنهم ما كانوا يقولان اسع إلى اخوانك
قبل أن يأتوا اليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فيأتونك لبارتك وإياك أن تب ان أحد ايترو
اليك من غير ان ترد أنت اليه كما فعله بعضهم ممن لم ترجم الاشياخ فان جميع مامع الفقير في هذا الزمان من
المدد قد لا يجي بحق طريق واحد عشي اليه * وقد رأى سيدي علي الخواصر رضي الله تعالى عنه شيخاً يقول

فقال الشيخ لو أردت
على عدد الانفس ان
أقول قال الله قلت قال
الله ولو أردت على عدد
الانفس ان أقول قال
رسول الله لقلت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو شئت على عدد
الانفس ان أقول قلت
أنا قلت أنا ولكن أقول
قال الشيخ أو أتوك ذكر
نفسى أدبا وقد تم
الكلام في الباب الاول
والله تعالى سبحانه أعلم
(الباب الثاني)

في شهادة الشيخ له انه
الوارث للمقام والخائز
قصب السبق بالانعام
واخباره هو عن نفسه
بما من الله به عليه من
النعم الجسام وشهادة
الاولياء له انه بلغ من
الوصول الى الله تعالى
لافضل مرام وان تقدم
امام ذلك مقدمة اعلم
أن الوارث للرجل هو
الظاهر بعلمه وحاله وهو
الذي يظهر طريق
الاورث على يديه
يفسر مجملها ويبسط
مختصرها ويرفع منارها
ويبين أنوارها يعرف
الناس بما كان ذلك
الرجل الكبير عليه من
العلم بالله تعالى والمعرفة
والنفوذ ليهو الاجتهاد
من نوره حتى اذا فرط
الناس في محبة ذلك الرجل

لغير ما عشنا ننظر كم فزجره وقال لا شيء ما نذهب أنت اليه اذا اشتقت اليه * وكان رضى الله تعالى عنه اذا
بلغه ان أميراً عازم على زيارته يذهب هو الى بيته ويؤز ذلك الامير ويقول أنا أقل كلفة في المجيء والبلد من
مجيئك الى ولائهم بعض الناس على ذلك فقال انما اذم الساف الووقوف على أبواب الامر لمن يخاف على نفسه
الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بحمد الله لا ركن اليهم اذا دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم اعطونا
شيئاً لا نقبله منهم وانما نأتيهم لنسوق اليهم خيراً وتقدم قريبان محل طلب زيارة الفقير للامبر ما اذ لم يترتب
عليه محذور فراجع * واعلم يا أخي ان لصاحب هذا الخلق علامة وهي أن ينشرح صدره اذا تركه الا كابر الذين
كانوا يترددون اليه وترددوا الى أحد من أقرانه وينقبض خاطره اذا تركوا أقرانه وترددوا اليه فان الصادق
يحب غلبة الناس عنه ونسيانهم له خوفاً أن يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصاً
انقطع في بيته وزاوية يعتب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتبك للناس على ترك ترددهم اليك
يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانقطاع الى الله تبارك وتعالى فيادري ما يتول فعله ان كل
ما فيه تفعل من العبد غالباً فهو مذموم وهو الى صفة النفاق أقرب بخلاف ما ليس يتفعل واتحاداه الى ذلك
صدق التوجه الى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمر داش حين انقطع في
الصحراء فمثل هؤلاء كانوا يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول
والله مالي حاجة في توسعة مطلعي الى الجبل حتى يطالع البنا الناس بالدواب ولا بعمارة مسجد عندي لان ذلك
يجمع الناس ويكثر الزائر من والعقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك
الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على x)) ردى كل ما يأتني من مال الولاية فان أبا أن يقبلوه ريبته لكل من
كان حاضراً من الناس ولا أقبل منه نصفاً واحداً النفسى ولا لعلبالي وكثيراً ما يرسل الأكا كوا الى مالاً سرّاً ليعلمه الا
الله تبارك وتعالى فآخر جبه للفقراء وأفرقه عليهم ولا أمسك منه رهما واحداً ولا لولدي ولم أر أحداً من أقراني
يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى لقاصداً صاحب المال سمياً خلاقاً على غير
مسمى وروحه انه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين يوماً ما تأخذون لعلباليكم شيئاً فقال قد عاهدت
الله أن لا أكل من مال الولاية أبداً فتنفس فيه القاصد الكذب فامر غلامه أن يتخلف بعده حتى ينظر ايش يفعل
سيدى الشيخ في ذلك المال فراه اعطاه لخازن داره تسامع الفقراء فانوا الشيخ فلم يعط أحداً منهم نصفاً وقال هذا
مال أرسله الباشا بالخصوص فاخبر غلام بذلك أستاذة فتجب من ذلك وأخبر بذلك الباشا فقطع عنه برة
وحسنه فاباك يا أخي أن تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقة والفقراء ولما
بلغ بعض الحسدة اننى أرد مال الولاية قال هذا ليس بام عندنا فبلغ ذلك الامير محمد الدفتر دار فارسل الى ذلك
الحاسد بالمال الذي رددته أنا وكان ذلك بحضرة جماعة فرده وقال هذا شيء فعلته قط فلما ارد القاصد الى الدفتر دار
قال الذى ألقاه الله في قلبى ان هذا مافعل ولم يرد ذلك الاخو فام لوث الناس به ولكن خذ هذه الصرة واعطها
له ليلا في جامع الازهر وجعل في الصرة ملا وشققا فلما دخل القاصد بها الى الجامع وجده تحت دكة المؤذنين
فاعطاه هاله فقباها وانشرح وانبط وقال سلم على الامير وقل له خاك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خيرا فقال له
القاصد يا بطل ترد الذه في النهار بحضرة الناس وتقبل الشقق والرمل ليلا في جامع واقضض ووقع لي أيضاً ان
الامير أحد الدفتر دار زارني وعرض على ألف نصف فردتها فخرج ثم أرسلها الى مع غلامه وقال أعطها له بينك
وبينه بحيث لا يراك أحد لظنه اننى رددتها عليه حياء من الناس فلما جاءني بها قلت له يا أخي شيء لم أقبله من
استاذك أقبله من غلامه وردها عليه ثانياً فتحقق انى رددتها بالانور عا فاعتقدني غاية الاعتقاد وقضيت عنده
بعد ذلك عدة حوائج الناس ودنيا الامر قد أظاه الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيراً الا عرف الرياء ولا
النفاق انتهى وانما ذكرت لك يا أخي هذه الوقائع لتقتدى بي فيها وترد الدنيا خالصاً لعل الله تبارك وتعالى
يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين

اليه بالشغف حتى لقد نهجت الشيخ أبا العباس يقول يكون الرجل بين أظهرهم (٩٩) فلا يلقون اليه بالا حتى اذا مات قالوا

كان فلان ورعاً داخل
في طريق الرجل بعد
وفاته أكثر مما دخل
فيها في حياته والذي ظهر
به هذه الاوصاف هو
الشيخ أبو العباس الذي
بشاعره الشيخ أبي
الحسن ونشر آثارها
وأبدي أسرارها وسار
الناس اليه من أقاصي
البلاد وأقبلوا مسرعين
اليه من كل ناد فندأت
على يديه الرجال واصررها
وأطهرها بالفعال
والفعال حتى انتشرت
في الآفاق الاصحاب
وأصحاب الاصحاب
وظهرت علوم الشيخ في
مظهر لسان وكتاب
وأخبرني الشيخ الصالح
الامين العبد لركي
الدين الاسواني قال قال
لي الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه يازكي
عليك بابي العباس
قوالله انه ايا تيسه
السدوي يقول على
ساقيه فلا تسي عليه
المساء الا وقد وصله الى
الله يازكي عليك بابي
العباس فوالله ما سن
ولي الله كان أو هو كان
الا وقد أظهره الله عليه
يازكي أبو العباس هو
الرجل الكامل ومبعث
الشيخ أبو العباس رضي
الله عنه يقول عن نفسه
والله ما سار الاولياء

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) عدم خوف من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض الحسدة في حقهم عنى أو نحو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله عز وجل كما اذا خفت من الله تبارك وتعالى أن يسلمهم على تذوني فان ذلك لا يقدر في كمال مقام المؤمن وقد وقع اوسى عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب تحل ذلك جزم على ما قلناه لان الاكابر لا يشهدون الامور الا من الله تبارك وتعالى أصالة وان شهدوا من الخلق فانما ذلك بحكم التسمية وايضا فان في كل مؤمن خرا يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كيف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تملقوا باديكم الى الله وانما كنتم لا تخافون من الظلمة العظمى بانهم لا يسلمون الا على من يحب الدنيا بقلبه وانما أعلم من نفسي اني لا أحب الدنيا وليس فيها بحمد الله تعالى الا محبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الاولياء والصالحين رضي الله تعالى عنهم وساكن البيت يحبه من كل ظالم واعمق ادى في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبني باذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والآخرة فعمل من لم يحب الدنيا فلا يسلم عليه أحد من الظلمة سواء كان خالي بالسد منها بالكلية أو عنده مال لكن في يده لا في قلبه فلو اراد الظالم أن يؤذي مثل هذا الما أقدره الله تبارك وتعالى عليه وتامل يا أخا المجاذيب لما تحق الولاة منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يقبلون أقدامهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قال صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقلوب يسه لقي مرة الشيخ على البراسي المجذوب في طريق قلوب ومعسكر فقبط على طوق وانزلني من فوق الفرس وصار يصغني ويضربني على عمامتي حتى هدمها في عنقي بحضرة عسكر السلطان وصرت أردد من هيئته وأنا خائف منه ثم سألتني أن أطيب خاطره عامه هذه حكاية لي عن نفسه فلو أن أحد من المحبين للدنيا أراد أن يفعل بالكاف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبسونه أو يقتلونه أصلا فعمل ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدر العلماء العاملون لازالة المنكرات الولاة كالشيخ عبي الدين النوري والشيخ آق الدين الحصري ونحوهم السالكين زهدهم في الدنيا ولو انهم كانوا يحبون الدنيا ومناصبها لما قدر أحد منهم على خاصة أحد من الولاة ولا ساعدته القدرة الالهية على مثل ذلك وقد حكي السعادي في مناقب النوري رضي الله عنه ان النوري أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في مخزنة الجامع الاموي الى بلاد العجم وأعظم عليه القول فاراد نائب الشام أن يبطشه وكان في فرش نائب الشام جلوسا وسباع فاشار الامام النوري اليها فقامت سباعا ونمرا باقدرة الله عز وجل وكشرت بانبيائها على نائب الشام فخرج منها هار باهو وجاعته ثم صالح الشيخ وقبل رجليه وكذلك بلغنا ان الشيخ آق الدين الحصري رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمره نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين فارسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاء وجد عند كنف الشيخ سباعا عظيما قدر الفيل فخاف ورجع الى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيئا فهكذا كان العلماء العاملون رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدى ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك وتعالى على حياية نفسه من الولاة فليس له أن يتعرض لازالة منكراتهم خوفا أن يقتلوه أو ينفوه فالجده رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) حلى العلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصونهم ولا يامرونهم بعرف انهم لم يتركوا ذلك الاعجاز أو انهم لم يروا عندهم منكر او قد كان سيدى ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشهد في ازالة المنكرات الولاة لان في ذلك الزمان تترادف علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلا فكأنه ساع في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعا اذا رأيتم شحا مطاعا وهو متمتع بامور مؤنة واعجاب كل ذير أي برأيه فعليه ان يخوي بشفة أنفكم ودعوا عنكم أمر العامة انتم قلتم لكن قواعد الشريعة تشهدوا جوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقا ولو كان

والابد لمن ق الى ق حتى يلقوا واجسادا مثلنا هاذ القوة كان بغيتهم ثم قال والله الذي لا اله الا هو من ولي الله كان أو هو كان الا وقد

شمس وعبد الحكيم قر
وعبد الحكيم هذا ولي
كبير من أصحاب الشيخ
أبي الحسن وقد تقدم
ذكره وسمعت الشيخ
أبا العباس يقول قال
الشيخ أبو الحسن سمعت
يقال لئن تم لك أمة
فيها أربعة أمم وولي
وصديق وصفي قال
الشيخ أبو الحسن الامام
هو أبو العباس وسمعت
الشيخ أبا العباس يقول
ليس الشأن من ملك
الشأن من ملك وملك
أن يملك وأنا والله ملك
وملك ان أملك من
سنة وثلاثين سنة
وسمعت يقول الولي اذا
أراد أغني وسمعت يقول
والله ما بيني وبين الرجل
الا ان أنظر اليه نظرة
وقد أغنيته وسمعت
يقول قال الشيخ أبو
الحسن يا أبا العباس
ما صحبتك الا لتكون
أنت أنا وأنا أنت وسمعت
يقول قال الشيخ يا أبا
العباس فيك ما في
الاولياء وليس في الاولياء
ما فيك وأخبرني بعض
أهل الهند قال قدم
عليما الشيخ أبو العباس
فقال لي الآن خمس
وعشرون سنة ما صحبت
فيها عن الله طرفة عين
قال ثم غاب عنا خمسة
عشر سنة ثم قدم عليما
فقال لي الآن أربعون سنة ما صحبت

ذلك الامر من علامات الساعة الا أن يخاف الانسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد لا يحتمله عادة وقد
كان الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول لو كشف لولي ان فلانا لا بد ان يثني بفلانة أو يشرب
الخمر مثلا وجب عليه النهي لان نور الكشف لا يظني نور الشرع غايته ان الله تبارك وتعالى اطلع بعض
اوليائه على تقديره على عبده وجميع ما وجب سبحانه وتعالى عليهما ان ينهي عنه كله من تقديره باجتماع أهل
السنة فلايمان بان ذلك من تقدير الله تعالى أو مشاهدته من طريق الكشف لا يسقط الامر بالمعروف لان الله
تبارك وتعالى قد تعبدنا بإزالة المنكرات ولو شهدنا كشفنا بانها بارادته وخلقه تعالى * وفي كلام الشيخ أبي
المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه اياك أن تتخرق سور الشرع يا من لم يخرج عن عادة الطبع فان الذي
أشهدك ان كل شيء في الوجود خلقه هو الذي أمرك بإزالة المنكر انتهى فعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى فالعبد يسلم لربه تعالى من حيث تقديره على عباده ويقوم بما كلف
به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه ليس للعبد أن يقف مع ظاهرا الحديث السابق ويقول قد
وجدت العلامات التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في أمر غيره بمعروف وانما
يتروك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضررا شديدا من قتل أو نفي من بلده أو اخراج وطائفته التي بها معاشه ونحو
ذلك ولعله مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخير صفة أنفسكم أي لانه يخاف عليكم حينئذ من
الضرر الذي لا تطيقونه ولا تجدون معينين يعينكم عليه هذا لا يبعد فليس في الحديث تصريح باسقاط أصل الامر
بالمعروف انما فيه الامر بعدم التشديد فيه لان أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك اختيارا الا اذا نسخ ولا
ناسخ لامره صلى الله عليه وسلم بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم الا بشر بعة محمد
صلى الله عليه وسلم كاورد فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من مخلوق مطلقا من حية أو عقرب أو تساح أو لص أو
جن أو غير ذلك وانما أتحرز من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث انه تعالى قد أمرني أن لا ألقى بنفسي
الى التهلكة كما تقرر بره قريبا لا خوف من ذلك المخلوق مع غفلة عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا
الامر قد أعطاه الله من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سباعا ولا سرفا في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة
الجزء الذي في نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهره صورة فاعلمة عشر اليقين والتوكل على الله عز
وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لي اني غمت في شيء مدفون في قبعة هجورة وكانت القبعة كلها ملاءة أنجبارا
فيها ثيابين كبار لا يتجرأ أحد منهن ان يزور والشيخ لا يلا ولا نهارا الامن خارج القبعة فدخلت الشيخ في ليلة مظلمة
أيام الشتاء وغمت فيها فصار الثيابين يدورون حولي الى الصباح ولم يتغير مني شعرة فلما طلع النهار وجدت
مكان سحبه في السباح يشبه ذراع الا في الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا كيف سلمت في هذه الليلة
فقلت لهم اعتقادي أن الثعبان لا يسمع الا ان الله تعالى ذلك فيقال له بلسان القدرة اذهب الى فلان
فالتسعة في المكان الفلاني من جسمه لم يرض أو يعصى أو يموت ولا يمكن الثعبان أن يسمع أحدا بلا ارادة الله
عز وجل ومن نظر الى السوابق لم يخف من الواحق وقد سبقني الى نحو ذلك شجاع الكرماني رضي الله تعالى
عنه كان يذهب الى الغيضة فينام بين السباع الى بكرة النهار ليمتنع نفسه في اليقين فكانت السباع تشبه وتغشى
حوله ولا تضره وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسي في الاله التي أنام فيها بين السباع الا بليلة عرسى
وفوى مع العروس * ومما وقع لي في سنة تسع عشرة وتسعمائة اني سافرت الى الصعيد فتبع من كبتنا تساج
نحو سبعة كل تساج قدر ثور وفزع الناس كلهم من الجالوس على حافة المركب خوفا من ان تخطفهم التماسيح
فعلت في وسطى مئزرا وتزلت البحر بين التماسيح فهربت كلهم مني ففارتهم في البحر ثم رجعت الى المركب فتعجب
الناس من ذلك * ومما وقع لي مع الجن ان جنيا كان يدخل على في بيتي الذي في مدرسة أم خوند في الليل فيطفيئ
السراج ويصير ربح في البيت فكان العيال يفرعون منه فكلمته ليلة وقبضت على رجله فصار يصيح
ونزف رجله في يدي وتبدا لي ان صارت كرفة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظهر وغمت

صاغت فانك قد اقيمت
عباداً وبلاداً فلما خرج
قليل ما الذى يعنى بلاد
وعباد فقال انسان يريد
انك صاغت عباداً
وسلكت بلاداً اكتسبت
بركانها فاذا صاغت
حصل له منك بركة
فضحك الشيخ ثم قال
والله ما صاغت بهذه
البدل الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان
بنشيل القناطر رجل
يقال له خليل وهو الآن
مصدقون بها وكان من
أولياء الله تعالى قال
دخل على الشيخ أبو
الحسن الشاذلى رضى
الله عنه فتوضأ عندى
ثم أخذ قوساً فجراها
ثلاثاً فقلت له سيدى
من هو الخليفة بعدك
فقال من ياتيك الى
ههنا ويتوضأ نحو
وضوئى هذا ويجر هذا
القوس ثلاثاً فهو
الخليفة بعدى قال
فدخل على أصحاب الشيخ
اجعهم وأنا أترصد هل
يفعل ذلك أحد فلم
يتفق حتى دخل الشيخ
أبو العباس رضى الله
عنه على ذلك الوقت
وتوضأ نحو وضوء الشيخ
ورفع بصره فوجد
القوس معلقاً فقال
ناولنى تلك القوس
فناولته اياها فجراها

مرة عند شخص من أصحابى في قاعة هجورة كلها جنى وأغلق على الباب
وتركنى وحدى فساء جنى واطفاً السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولى الى الصبح
وقلت لهم وعزة الله ان قبضت على أحد منكم ما يقدر أحد أن يطلقه منى ولا الملك الا جروعت وأخذنى النوم
من غير فزع (ووقع لى) اننى دخلت مغطس مياضة جامع الغمرى ليلاً لا توضع له مظلة فغط شئى فى
المغطس يشبه الفعل الجاموس وغطس فبعد الما حتى فاض ونزل ناحية الخنفية فنزعت ثيابى ونزلت عليه فى
المغطس فزهق من نحتى فلم أجده وانما كنت لا أخاف من المؤذيات لاني كنت فى مقام التدرج فى اليقين وكذلك
لا أخاف من اللص لانه لا يطالب منى الا الثياب أو غيرهما من امور الدنيا وأبجدهم الله تبارك وتعالى اذا رأى
سمحت له بها بطيئة نفس ثم أترأت ذمته فى الدنيا والاخرة حتى لا يلحقه اثم من جهتى فلماذا يضربنى أو يؤذنى
وأنا أعلم انه لا يضربنى الا ان قلت له ما أعطيك ثيابى مثلاً بالجملة فى أت أقاتله ولى ان استسلم له بالطريق الشرعى
ولا يجب على قتاله الا ان كان معى مال للغير وديعة مثلاً أو حرمنى أو اغيرى ولم يمنع عن الفجور الا بالمقاتلة
وأما المال اذا كان لى فهو عندى أخس من ان أقاتل مسلماً لأجله فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين
(ومحَمَّدٌ اللهُ تبارك وتعالى به على) تنبيهى فى المنام على الامور التى تقع منى فى المستقبل من خيراً وشر
لا تخذ جذرى منها ذالم يكن الامر مبرماً قد تحقق به القدر وذلك معدود من وحى الحق تبارك وتعالى الى المؤمن
ولا يعرف ذلك ويعتق به الا اولياء الكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يقول لأصحابه من رأى
منكم رؤيا يعنى اعبرها له فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحى فى أمتة وان اختلف المقام وتفاوتت
المراتب ولى أمارات أعرف بها جنس ما يقع منى لاعتبه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من
صغير وكبير ومكر وه فاذا رأيت اننى أمتشى حول شجرة التين أعرف اننى حاتم حول خصلة دنيئة أريد أن أفعلها
كما فى قصة آدم عليه السلام واذا رأيت اننى آكل من الشجرة أعرف انه لا بد لى من الوقوع فى تلك الخصلة وان
رأيت أحداً يحبنى التين يطعمه لى أعرف انه يساعدى على تلك الخصلة كما وقع لحواء مع آدم عليه السلام
وان رأيت اننى يجالس الاموات أعرف ان قلى مات عن فعل الطاعات وان رأيت أنى مصاحب لاعمى أعرف
اننى عميت عن طريق حق فارجع وان غمت عن ودى ولم أنأثرها وانه عندى أرى فى اللبلة الا آتية ان
راحلتى ضاعت منى وأنا مسافر فى أرض كثيرة الوعر والشوك وان غمت عن قيام الليل مع الاوائل أرى نفسى
مسافراً للمكة وقد انقطع عن الحاج بنحو مرحلة أو أكثر وأقل بحسب ما تخلقت فى الزمان وان غمت عن وقت
التجلى الالهى أرى نفسى مضطجعا مع الاموات وان تخلقت شئ من اخلاق البهائم أرى نفسى متخالطاً للبهائم فى
زريبة ورعاً رأيت نفسى معانقاً لذلك الحيوان الذى تخلقت بأخلاقه من آدمى أو بهيمة وان غمت على غير
وترأى نفسى تلك اللبلة وأنا واقف على باب الوتر من الجنة فاربد أن أدخل منه فيمعنى الملك من الدخول
ويقول لى أنت غمت على غير وتر وقد امرت ان لا أفزع هذا الباب الا ان نام على وتره وأرى الكتابة التى على
عتبة الباب الفوقانية وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملتى مع الله تبارك وتعالى أرى كأنى أتطهر
من ماء منى الراشحة وهو قليل لا يكتفى لاطهارة وان رأيت الى كثرة عملى أرى اللبلة الا تيمة انى ألعب مع المحبطين
وان فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسى حاملاً لخشباً عظيماً غليظاً ومتوسطاً أرفيعاً بحسب تلك
الخصلة أصغرها حطب الطرفاء الشعشاع وان وقع منى غيبة فى المسجد أرى كأنى أشرب فيه الخمر وأرى نفسى
كأنى آكل فى لحم رجل مشوى أجرواً وأنا استحل ذلك اللحم كالحلوة فاعرف اننى استلذت بغيبته وان غمت
عن قيام ليلة أرى نفسى فى مركب وهى منحدره فى الى جهة دمياط وان نقصت من قيام الليل أرى نفسى منحدره
الى ميت غمر أو سمناود أو غيرها بحسب ذلك النقص وان انحدرت عن بلدى ساقية أبى شعرة أعرف اننى نزلت فى
المقام عن الحالة التى كنت عليها فى الريف قبل مجئى الى مصر وكأنى لم أترق فى مصر يعمل من الاعمال التى
عملتها وان غمت عن ودى حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسى فى اللبلة التى بعدها كأنى تركت صلاة العصر

ثلاث مرار ثم قال يا خليل جاءك وعد الشيخ وابغنى عن الشيخ أبى الحسن انه قال هذا أبو العباس مذكراً الى الله لم يحب ولو طلب الخلق

هذا في الهواء فقلت له إلى أين انتهيت في سباحتك في هذه الليلة فقال خرجت من نسييل وانتهيت إلى جبال الزيتون بالمغرب الأقصى وأنا أريد أذهب إلى البيت المقدس وأعود إلى بلدي ولو بسطت لي أكثر من ذلك لانبسطت قال الشيخ فقلت له أيس الشأن أن تذهب إلى جبال الزيتون وتعود من ليلتك ولكن أنا الساعة لو أردت أن أخذ بيدك وأضعك على ق و أنا ههنا فعلت وأخبرني أبو عبد الله بن سلطان وكان من أولياء الله قال أردت أن أرسل إلى الشيخ أبي العباس عسلا فقلت لبعض أصحابي فقال لي عندي نصيبتان غسل فراخ أي حرتان صغيرتان فأتيت بهما فسدتهما وكتبت عليهما ودبعت الشيخ أبي العباس المرسي وأتيت بهما إلى بحور تونس فادلبتهما فيه ففأني بالخبر من عنده أنهما وصلوا إليه وأخبرني بعض أصحابه قال كان الشيخ جالسا يوما فقال لبعض أصحابه قم بنا فأتني إلى بحور السلسلة وأدلي يده

حتى كادت الشمس أن تطلع وانفتحت في الليل وختمت وردى قبل أنصرف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كأنني صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم انصرف إلى بيتي وانفتحت عن قيام الليل في الليالي الفاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تجاوزت عن الجمعة حتى كأنا خطيبان يفرغ من الخطبة الثانية وإن كان تخلفني بسبب الشغل بالهوا وعمل لا خلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجلس اللهو والخطيب بخطاب في الحرم لم أحضره وإن تركت قيام الليل ليلتين متواليتين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحر المالح وإن كنت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة أنني مضطجع مع معانيق شخصاً أعني من منأ كنعن بخط برجله في الأرض وبصافه سائل على لحيتيه فأعرف أن مقامي في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وإن سترت عورة أحد من المسلمين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضطجة بالأسك والعنبر والغالية والكافور وإن رأيت أنني آكل طعاماً مخلوطاً بغيره أعرف أنني مخلطاً في أعمال في تلك الأيام وإن رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف أنني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وإن رأيت نفسي تاهاً فيها أعرف أنني لأهتدي للخروج من ذلك الباطل الأبعسر وإن رأيت سيدي الشيخ أبا الحسن الغمري رضي الله تعالى عنه وهو متبسم أعرف أنني فعلت شيئاً أحسن وأرى أنه معبسا أعرف أنني فعلت شيئاً أقبح وأرى أن الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه معبسا أعرف أنني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد عزمت مرة على منع أولاد أخي الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه أن يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فزع باباً من خلوته التي هي بيته فعرفت أنني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الإتيان فرجعت عن ذلك لئلا رأيت فزع باباً من خلوته التي هي محل ماله وحواله التي يخاف عاينها خوفاً من كسر خاطر النبي وإن خضت مع أحد في مجالس الغواري تلك الليلة كأنني عائم في بحر مع أعني أخاف الغرق أنا وإياه وإن اغتتاب أحد عندي شخصاً بيا وحصل عندى شك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نقيية البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وإن رأيت أنني لابس ثياباً خضراً ملطخة بحبر أعرف أن أحدنا ينقصني في مجالس ويقبل بعض الناس ذلك منه فإن لبس الأخضر لباس الصالحين ولكنه لم يسلم من بحر في صاحبه وإن سمعت غيبة في أحد ولم أدر عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأنني أسمع الآلات المحرمة في مجلس الخمر مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي فدنسته وإن نفرت نفسي من فعل خير أرى كأنني متخدر في مركب وهي سائرة كالخمر المرمي في الشريعة وإن وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغر تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أعرف كبر تلك المعصية وإن الله تعالى غضبان علي وإن رأيت نفسي تاهاً في أزقة هاتين البلدين أعرف أنني لا أخرج عن تلك المعصية الأبعسر وإن رأيت نفسي في مركب قد أوست على برشوب أعرف أنني أفعل في شيء عاقبته رديته وإن رأيت أنني في الصالحية أعرف أن الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وإن رأيت نفسي مقاماً من الصالحية في مركب نحو مصر أعرف أنني شرعت في الرجوع إلى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وإن رأيت نفسي مقاماً من مصر العتيقة إلى ناحية الصعيد أعرف أنني شرعت في الرقي عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وإن رأيت نفسي خارجاً من باب النصر إلى الصحراء أعرف أنني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وإن رأيت نفسي داخل من باب النصر أعرف أنه لا بد من نصرتي وإن وقعت في تقريب شخص أو في فعل عاقبته رديته وأنا أحسب أنه حسن أجد نفسي وأنا أغرس شجرة التين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غـير الله تعالى الحال أجد ذلك الشجر قد تحول خساً أو قلحاً ساو نحو ذلك من الخضراوات وإن جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابلي يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة أن يستأنى الفاكهة تحول إلى شجر شوك وأتلى وسدر وإن غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجر يستأنى كله قد اصفر من العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروا عظمت الغفلة تلك الليلة على قابلي ولم أحضر الا قلب لا أرى في موسيقى مركباً تراه من بلاد الريف وأنا مقلع بهم إلى مصر التي هي بلاد

عبدك واصعد به الى فوق قال فطلعنا عند الشيخ فوضع لنا قطائف وعسلا وقال هذا العسل من عند عبدك فلما ذهبت الى والدي قال لي ابطأت الليلة لقد شغلت قلبي قلت كنت عند الشيخ أبي العباس وأطعمني قطائف وعسلا وقال هذا العسل من عند عبدك قال فقال أبي عجب هذا لي في ديار مصر عشرون سنة ما أرسل الى أخى شيئا قط حتى بلغه ان وصول العسل كان على الوجه الذي تقدم وكان يقول والله لو حجت عنى جنة الفردوس طرفه عين ما عدت نفسي مع المساكين وكان يقول لو فاني الوقوف بعرفة في سنة ما عدت نفسي مع المسلمين وسعته ية ول كان الشيخ اذا أذيت من بعض أصحابه يقول اصبر فوالله ما هي الا لك أي ما الورثة الاك ووجدت بخط الشيخ ابن ناشي أخبرنا الشيخ جلال الدين عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال ألبس اليوم أبو العباس ثياب البدلية حين

السلطان فاعرف ان على تلك الليلة لا يصلح هدية للملوك بوجه من الوجوه وان رأيت أحدا من العصاة الغرور لهم ورجحت نفسي عليه أرى تلك الليلة اني على الصراط وذلك العاصي بخاذني على الصراط خوفا أن أقع منه فاعرف انه أحسن حال مني عند الله تبارك وتعالى فأستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو عن ذكر الله عز وجل لاجل كلام أحد من الكشاف أو مشايخ العرب الذين يدخلون على وأنا في المجلس أرى تلك الليلة أن يستأني الفواكه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزرب من شوك وأثل وصف صفاف وأشجار غير مثمرة والباقى كاه قاعا صغافا ليس فيه شجر فمن نظر الى البستان من بعيد يعتقده انه مغروس كله ومن دخله لا يجد فيه شيئا فاعرف ان على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط كبساتين أهل سبا وكثيرا ما أرى السيف الذي عند الزرب كاشجرتين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وان لم أتدارك أمري في الدنيا لم أتداركه في الآخرة وان مالت نفسي الى جاري من وراء وحيي الممكنة نفسها مني أرى تلك الليلة اني صاحب كبة حرباء ضعيفة تاكل الذباب الطائر وتلتقط من الهواء فاذا عطست طار من أنفها بصاق فاصاب ثوبي فأحتاج الى غسل فاعرف ان نفسي عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة في الدناءة والقذارة وطيب نفسها بكل الذباب الذي يورث القرف والمرض ولما رجت جاري يتي دام السرور امتنعت من رؤية وجهها نحو ساعتين فرفعت طرفي الهاجرة بحضرة زوجه فاعرف اني تلك الليلة كاشفت في جامع الحاكم وبين يدي قطعة من دم أسود نحو القططار مغمونة بخمر فأرأى بدن أحسن منها مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أنظر الى وجهها بشهوة وأعلم ان حكم الامة المزوجة مع سيدها حكم المحارم في النظر فعملت بذلك كثرة اعتناء الحق تبارك وتعالى في منعي من النظر الى جاريي المزوجة ولو بغير شهوة وشكرته تعالى على ذلك وان كثرت الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بعد عدم العمل بالعلم وان عظمت غفلي بالتلاهي مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في المقابر أفرج على أهل السحرية فاعرف اني نسيت الموت والاعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنيني وان سكنت الى خلق مذموم أرى نفسي ساكني في ليلة في بيت أحد من الفسقة وان أكلت طعاما من غير تقشيش على حله أو التبس على وجهه مع التفتيش أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ بالحكم كلب أو خنزير أو ميتة أو لحم حمار ونحو ذلك فاعالج بالتي عفان لم يخرج أكرت من الاستغفار (ومما وقع لي) ان محمد بن أحمد خضرا ناني بطعام قلقتاس حامض بلحم ضاني وقال كل هذا فان هذا من طعام شخص يعتقده تزوج الليلة فاكنت منه فرائت تلك الليلة كأنه يقدم الى طعاما فيه لحم كلب وخنزير وهما معامط وخنا وأولئك الجماعة الذين أكلوا معي باكون معي في المنام فحجت عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج وسرق من مال سيده شيئا فعمل به العرس وسيده من مباشري الظلم فكأنه حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقة وان اشتغلت عن الطاعات من أوردني بشي من الدنيا أرى تلك الليلة ان اللص قد نقب جدار داري وأراد الدخول الى قعر الدار (والوقائع) في ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فيمنهني حتى أتدارك ما يمكن تداركه قبل موتي فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) بمحبتي لرفع صوتي بالذكر محبة في الله عز وجل وطلب الأحياء كراته عز وجل بذكري وتنهيا لهمم الاخوان لا عملة أخرى من حظوظ النفس فانا أحب اذا قلت لا اله الا الله أن يسمع هم أهل المشرق والمغرب من انس وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ السكتان حسده لكوني الآن في معترك الدنيا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقام عند الخلق ولا شيا سوى رضا الله عز وجل عنها ويا طول ما كنتمنا العبادات ويا طول ما أمرت قديم المسجد ان يغلق شبابيك المسجد حتى لا يسمع أحد صوتنا بالورد فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب لقيم المسجد ان يفتح الشبابيك كما نذكر كفاعل أحد من المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة تحبة في الله عز وجل ومحبة في حصول الخير للمارين الغافلين وانما كنت أخفي أعمالا قبل أن يشتهر اسمي في مصر وغيرها وقد بلغت الشهرة حدها والله

مجيبهم من الجاز بالمراسي بالجدير قال ابن ناشي فكتبت الى شيخ أبي العباس رضي الله عنه في ذلك شعرا على ذلك الوجه الجليل تحيتي *

وصح لي عقدي وعهدي
ونبي
واشرق الانوار من كل
وجهة
بتلقينه الاوراد في كل
زورة
وأبصرت ما أبصرت من
ذلك الذي
فلا تسألوا يا قوم عن
تلكم والى
أنوح عليها لأبوح
ببعضها
ولكنني ان بحثت بحث
بعبرة
فسبحان من أعشى القلوب
عن الذي
تصرف في سر القلوب
بهمجة
ومن ذا الذي ربي بحضرة
شخه
فأكرمهم من حضرة
بعد حضرة
وكان جد بر في الجدير
بجدة
غدت - له الابدال أول
سفرة
كذلك قال الشيخ وهو
مسافر
بلا وقفة للركب في عام
وقفة
أفي الوقت ربان كأجد
الذي
أنا في قرباني على حين
فترة
ومدح له مدح لا جسد
الذي
علا في العلا أعلى مقام
الحبة

اني لا طاب في بعض الاوقات الخفاء فلا يتيسر لي وأشتاق الى بعض الاخوان فلا أقدر على الخروج اليه لكثرة ما يشتر الناهي الى الاصابع فإخاف أن أكون معدودا من شر الناس كالأردو ذلك لبست الطيلسان وصرت أرخيه على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقودني الجارية عنى حتى صاروا يعرفوني ولو غطيت وجهي فتركت الطيلسان ثم اني قصدت بارخاء الطيلسان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر وان وقع ان أجد أعظمي أجد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لامن باب المكر والاستدراج هذا قصدي الآن وأزيد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تقرر ان ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من النار وما ورد من ذم التسميم في نحو حديث من سمع سمع الله به محمول على من فعل ذلك رياء وسمع الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسيأتي زيادة على ذلك في نعمة ارخاء الطيلسان على وجهي حياء من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي للتقبل من مجالسة الاكارم منهم من العلماء والصالحين وقضاة العساكر والامراء والكبراء خوفا من وقوعي في الانحلال بواجب حقهم لالعة أخرى فان حقوق الاكارم يعجز أمنا للناعن الوفاء بها والقاعدة ان كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس نفعا بالشيخ وزجته وولده ونفقيه لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهري بشريته دون الوصول الى معرفة قلبه ومافيه من الاسرار والمشاهد النفيسة انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكبيرة كيف تجدهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاقي ومن هذا الباب أيضا احتجاب الخطيب في خلوة الخطابة انما عمل به العلماء طلبا لتأثير وعظه في قلوب السامعين لان التأثير تابع لشدة الهيبة ولوان الخطيب جلس يمزح ويلغو ويستغيث الناس الى ان أمر بالصعود الى المنبر على أن ترك الغفلة واللهو والمعصية لما أثر وعظه في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس وربما وعظهم بشي فقلوا له بلسان الحال أو المقال قل هذا لنفسك (فعلم) ان مجالسة الاكارم لا تعالج شرع الامانة المحبة ترجع عن البعد عنهم لا سيما ان كانوا أمراء (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اياك والدخول على الامراء ولو أمرتهم ونهيتمهم فان ذلك لا يتيسر لك المداممة عليه انتهى وكما ينظر الفقيه الجالس عند الأمير محرم ما كان وما دخله وخبره وملبسه وملابس غلمانه وهو ساكت لا ينهاتهم عن ذلك لا تصرح محاولا تعريضه لفتنة من كان يأخذ بالبص على بده الامير ثم ان الامير يستشهد به في أنه لا يقبل باصافيت ههنا بذلك ويقول حاشا لكم من ذلك حاكم الله من مثل ذلك فالبعد أولى والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم من بعض ما يستحقونه علي (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى علي تعظيم أولاد العلماء والاولياء واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرع ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف في الاجلال والتعظيم ان أعامله مثل ما أعامل نائب مصر أو قاضي العسكر وهذا خاق عظيم غريب في هذا الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن - له الادب) مع الشرفاء أن لا يجلس أحدا على فرش أو مرتبة أو صفة والشريف بضد ذلك وان لا تزوج لهم مطلقة أو زوجة ما تواعها (وكذلك) لان تزوج شريفة الان كان أحدا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وان يعمل على رضاها فلا يتزوج عايله ولا يتسرى ولا يتر عليها في الماء كل والمبلسون قدرتنا ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ذلك (وكذلك) لان تعاشه شهوة مباحة سألتنافها ونقدم لها نعالها اذا قامت واحتاجت ونقوم لها ذور ورت علينا لان ابضة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الادب أن لا تزي لها بدنا ولو لبس أو شرا الآن تعين ذلك علينا شرعا ولا ننظر رجليها اذا كان أحدا بنازع اخفاف ولا نعن النظر اليها في الارزاد امر علينا فان ذلك يغضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأنا نفع ذلك (وكذلك) من الادب مع الشريف أن لا يطلب مناشيا

لذلك فانا فى بعض
الطريق واذا بجماعة
من التتار فامسكونى
وقالوا هذا جاسوس
فكثفونى ثم تشاوروا
فى فقال بعضهم نقتله
وقال آخرون لا نقتله
فبت مكتوفا ففكرت
فى امرى فقلت خرجت
من بلادى أريد لقاء
من يعرفنى بالله والله
ما خرجى من الموت لكن
كيف أموت قبل ان
أبال ما قصدت فعملت
أبيانا ضمنت فيها شعر
امرئ القيس منها
وقد أوطأت لى كل
أرض
وقد أنعت نفسى
باغترابى
وقد طوّفت فى الآفاق
حتى
رضيت من الغنيمة
بالاياب
فما استتمت الانشاد الا
وأنا أرى رجلا كثر
اللمحة طاهر الهبة أتى
الى كالبازى اذا
انقض على الفريسة
فحل كتافى وقال قم
يا عبد الله فانا مطلوبك
ثم اتى قدمت ديار مصر
فقميل لى ههنا رجل يقال
له أبو العباس المرسى
فذهبت اليه فاذا هو
ذلك الرجل الذى حل
وناقى وقال لى لقد أعجبنى
تضمينك ايسلة أمرت

وغنىه مولود قوت ومنا أو عا ممتنا أو جوحختنا الغيبة الالعدز يقبله منار رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها فى جانب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذرة من التراب (وقد) أوضحنالكلام على حقوق الشرفاء فى كتاب البحر
المورد وقد قدم أيضا فى هذه المنزلة لا تفتح مجلس ذكر فيه مريض بل نسأله أن يفتح بينا ثم نكون تبعاله
فانهم ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولوم من وراء حجاب (وكذلك)
مما أنعم الله تبارك وتعالى به على معرفتى لكلام النبوة وتمييزه عما أدرج فيه (وكذلك) مما أنعم الله تبارك
وتعالى به على معرفتى بالمسا طير الزور وتمييزها من غيرها فأرى الحرف ميتا لا روح فيه كس الحرف
الذى وضع بحق (وكذلك) مما أنعم الله تبارك وتعالى به على معرفتى بشهادة الزور فأعرف ذلك من نطقه
بالكلمة ثم اتى نوجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى فجمع على جميع ذلك فى سنة خمس سنين ونسبهمائة أديامع
الشريعة المظهرة (وكان) على هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك أخى الشيخ أفضـ
الدين رضى الله تعالى عنه وروى بما نازعهم ما أحدى ذلك فيضبرانه بأوقات كل معصية وأنها تكرر منه كذا كذا
مرة أولم تتكرر فبرجع البهاو بسـ (وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ محسن المجدوب المدفون
بقرية جاتم الجزاوى بالقرب من الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى أكلة
فقال له انسان الذى طلع فى هذه ان شاء الله يطلع لك فى الرجل الاخرى ما زعمه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا
الذى أمسك امرأه جاره فوق القرن فى بلده فى الوقت الفلانى فاصفروا لرجل فقلت له مالك فقال هذا الامر
صحح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ فى أين وأنا فى أين (ثم) من فوائد معرفتى
صوت الشريف من غيره مبادرتنا الى تعظيمه والادب معه ولا نتوقف على اظهار علامة خضرا فى عمامته أو ثبوت
نسبه عندها كم (وكذلك) من فوائد معرفتى لكلام النبوة من غيره أننى أبادر فى العمل به من غير معرفة ما قاله
المحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف أو قدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من فوائد معرفتى بالكلام الزور
عدم تصديق قائله وعدم الاكل من غلته أو أحرته ان كان مكتوب رزقة أو بيت وهذه الامور قد أعطاها الله
تبارك وتعالى لى من حين كنت صغيرا (وقد كنت) وأنا صغير أسمع الخطيب يروى حديثا يقول فيه الليل
والنهار مطمئنان فاحسنوا السيرة علموا واعلموا ان أحد الامور حتى يرى حسن عمله وسوء عمله فكنت أقول
فى نفسى تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة لى رأيت الحافظ المندرى نبه عليه فى الترغيب
والترهيب وقال فى استاده من لا يوثق به فلا تسأل يا أخى عما حصل عندى من السرو ولما وافقنى الحافظ على
ما كان عندى من طريقهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للاكل من الصدقات الخاصة بالضرورة شرعية لظهور المنة
فيها بخلاف العامة كالوقوف على الفقراء والمساكين فلا أكره الاكل منه لكن بشرط الحاجة وسيأتى فى هذه المنز
كراهة أكلى من خبز الخوانق الموقوف على الصوفية لعزلة اجتماع شروط الصوفية المنطلق اليها الاسم فى
عرف أهل الطريق كالجنيد واضربه فراجع (وأما) دراهم الزكاة المفروضة فلا أتذكر أنى أكلت شيئا منها ولا
لبست وعلى ما تقدم ذكره أوائل الكتاب من أننى من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه فانا شريف فحرم
على الصدقات وبتقدري انى لست بشريف فى التمتع عن أوساخ الناس وان قبلت شيئا من الزكاة فى السنين
الخالية فانا كان على اسم المحارب من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع الناس زكاة أموالهم فى سنة تسع
وخمسين وما بعدها فلم يأت الفقراء شىء منها قللة المكاسب وضعف يمينهم فاسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا
القناعة حتى نلقاه آمين فانهم ذلك واعمل على الخلق به والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استئذنى بقاى لى جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولا حد
من المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ فى قرآن أو حديث أو علم وأردت أن أكلهم أهدانى
حاجة فاقول بقاى واسأنى دستور يارب أكلهم عبدك فى حاجة كذا أو دستور يارسول الله أو دستور يا محمد
وقولك ذكر الايات الى آخرها وأخبرنى الشيخ نجم الدين أيضا قال قال لى شيخى اذا

قال أصليت الغصير قال قلت لا قال قم فصل وفي المكان الذي هو فيه ابوانان قبلي وبحري وكان الشيخ جالساً في البحري فلما سألت لاصلي ذكرت ما قاله لي شيخني إذا أقيمت القباب فلا تصلين وهو وراءك وعلمت اني اذا صليت كان الشيخ وراء ظهري فاقام الله بقلبي حالة وقالت حينما كان الشيخ هناك القبلة فتوجهت لناحية الشيخ وأردت ان أكبر فقال الشيخ لا هو لا يرضيه خلاف السنة وقال رضي الله عنه ماذا أصنع بالكهماء والله لقد صحبت أقواماً يعبر أحدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتمتر اباناً للوقت فن سحب هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكهماء وأخبرني بعض أصحابنا قال كنت أعجب بمدينة قوص الشيخ أباعبد الله الجبائي أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي فكان يقع لي الامر فاسأل عنه الشيخ أباعبد الله فيقول ليس هذا الامر لي ولكن ان جمع الله بينك وبين أبي العباس المزيبي تجد عنده ما تريد وقال رأيت في المنام كأن معي طبيباً فيه بسر وجواري يا

يا ابن ادريس مثلاً أن أكلهم فلانا كل ذلك مراعاة للادب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع العلماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الادب حلاوة عظيمة يجدها صاحبها لا يعادها حلاوة ثم ان غفلت عن الاستئذان وكلمت انساناً فلا بد من استغفاري لله تبارك وتعالى حتى يلقي الله تعالى في قلبي أنه قبل استغفاري (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه اذا كالم انساناً فلا وهو يقرأ القرآن يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحداهو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة وان كالم شخصاً وهو يقرأ في كلام أحد من العلماء رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أر لهذا الادب فاعلاً الا من أقراني غيره فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) جعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى في كل حاجة طلبتها لانه صلى الله عليه وسلم كبير الحضرة الالهية فسواء النار بناجل وعلا بلا واسطة سوء أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا نالا يعرف الادب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه اياك ان تحذف واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فانك تكون اذذاك مبتدعاً لما تبعه والكامل لا يطمأ كمالاً لا يرى فيه قدم الاتباع لذنبه صلى الله عليه وسلم فيه أبداً انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) كراهتي لدرجتي في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولي دستور يا الله أمد رجلي لا ريمحها من القرفصاء ثم أمد هاتين يدي من ذلك الحرك في مدها نحو المدينة المشرفة أو نحو ذلك من الاولياء لا أمد هاتين يدي من القرفصاء حتى أقول دستور يا سيدي المرسل أو دستور يا سيدي عبد القادر يا جيلاني أو يا سيدي أجديا بن الرفاعي أو يا سيدي أجديا بدوي أو يا سيدي ابراهيم يادسوقي ونحوهم من الاولياء الاحياء والاموات كل ذلك لشهودي أنني بين يدي الله تبارك وتعالى أو بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم أو أمة دينه رضي الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك أو لم أشعر فأن لم يكن ذلك كشفاً كان ايماناً (ولهذا) الادب حلاوة عظيمة لا يقدر قدرها ثم اني اذا حصلت في وجع من كثرة ضمري جلي بحيث اني أعرف أن مثل ذلك الوجع يعذرنى الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعد الشريعة فينبذ لايتأ كد على الاستئذان (وقد رأيت) الام اذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير تمرد جلي ولديها كلما قبضها مارجة به مع ان رجتها تولد هادون رجعة الله تبارك وتعالى بعبد بيقين فاذا كانت الام تمرد جلي ولدها مع ضعف رجتها فالله تبارك وتعالى أرحم وأسفق ولم أر لهذا الادب فاعلم من أهل عصرى الا قليلاً فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) شدة كراهتي للنوم على حديب كبير أو أصغر ظاهر على الجسد أو باطن من حقد أو مكراً أو خداع أو غل أو حسداً وتنقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعي كل ذلك مراعاة للادب مع الحضرة التي ننقل اليها بعد النوم فان الارواح اذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود بين يدي الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة طاهرة وباطنة فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من السجود والدخول لحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو انها سجدت خارج الحضرة على حديث لم تقبل في عالم الارواح فصلاهم باطله وتأثم بذلك إثمياً بشا كل مقام صاحبها ويستروح لما قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء لصلاة العيد والحوض بعزلة المصلي مع أن المصلي ليس هو بمسجد انما ذلك لكونه محلاً يسجد الناس فيه فافهم وما يعقلها لا العالمون (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول سيدي أفضل الدين اياك أن تنام على حداث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها فربما أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي غفرت عليه (وقد قال) تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض الآية (وفي) الحديث أبا سرفوعاً

أبو العباس إلى مدينة قوص دخلت عليه فسأله عما كان يقع له فاجابني عن (١٠٧) ذلك وقال تكرر ذاك البسر والحواري

ياكل منه أنا ذلك

الحواري وتجارت

الكلام يوما مع الشيخ

مكنين الاسمر رضى الله

عنه فقلت له عن الشيخ

أبي العباس قال الشيخ

كذا وقال كذا الى ان

تمادى بنا الكلام

والفقيه مكنين

يستغرب تلك الحقائق

التي أقولها عن الشيخ

الى ان قال نقول لك

الحق ما عرفنا الشيخ

أبا العباس فهذا

اعتراف من الشيخ

مكنين الدين بعظيم شأن

الشيخ أبي العباس وانه

لم يعرفه مع ان الشيخ

أبا الحسن الشاذلي شهد

للشيخ مكنين الدين

الاسمر انه من السبعة

الابدال وكنت يوما عند

الشيخ أبي العباس

الدمهوري وعنده

انسان من أصحاب أبي

العباس فقال له انسان

ياسيدي هذا من

أصحاب أبي العباس

المرسي فقال الشيخ أبو

العباس الدمهوري

سيدي أبو العباس

المرسي ملك من ملوك

الآخرة وأخبرني

سليمان بن البانخس

قال دخلت على الشيخ

أبي العباس الدمهوري

فسمعتة يقول يارب

هذا أبو العباس وأنا

يحشر المرء على دين خليله فليمنظر أحدكم من يخال (وفي) الحديث أيضا ان الله تعالى من منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها أي نظر رضاء عنها وعن محبتها والافهوت ببارك وتعالى ينظر اليها نظرا تديروا لولا ذلك لذهبت في علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فمن نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة خسر مع متعوض الله لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من ينتبه له حتى يتوب منه بل غاب الناس لا بعد محبته للدنيا ذنباً أبداً وغاب عن هؤلاء قول المسبح عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها خطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضا اذا استيقظ من منامه فربما مات بغتة فلم يعمل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أصحابه ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذي لا يمتدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخي على التوبة من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كما ذكرناه لك ولا تترخص تندم في الآخرة والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثالث الاخر من الليل أشد من كراهتي للمعاصي الظاهرة وكذلك أكره النوم ليلتي العبدن وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان أو ليلتي القدر ونحو ذلك الإغلبة الاختيارا وربما غلبت جالساً لحرصى على اليقظة وذلك لا ينقص رأس مال الفسقي بخلاف نوم الاختيار (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أين لي أن أوقفه الله تعالى بزيديته في الظلام مع أوليائه وأصفياؤه وان لم ألحق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيقف الاكبر في حضرة الشهود الكبرى التي مافوق قهاصر تبعة ومن دونهم قريبان منهم وهكذا الى آخر من يحضرون بما تأخروا عن المبادرة الى موقف المعتاد فيقول لي جاري في الموقف قد تخلفت هذه الليلة عن عادتك وهناك شخص لم يزل يمزح معي ويقول اذار آتى قد جاء التماق على الله لكثرة ما يسمعي أذعول نفسي ولاخواني (واعلم يا أخي) ان الموكب الالهى تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثالث كما يعرف ذلك أرباب القلوب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث رواه الامام سيدي في تفسيره فينبغي لكل مسلم أن لا يغفل عن سؤال ربه ليله الجمعة من الغروب الى صلاة الفجر وذلك لان الملائكة كل وقت يتجروا عبده على سؤاله فاذا فرغ الخجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد أن يجيب دعائهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الاكل محروم (وتأمل) يا أخي أصحاب السلطان اذار أوا من يتخلف عن طلوع الموكب كيف يقطعون جامكيتهم ويمحون اسمهم من ديوان عسكر السلطان فيصير محقوتين بالناس (وكذلك) حكم الفقير اذا نام في وقت المواكب الالهية ربما يحون اسمهم من ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الرفاعي رضى الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا وينزل فيها نازل من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم النائمون انتهى (وقد) مكث ابن المؤذن بناخبة منية أبي عبد الله أربعين سنة لا يضح جنبه الارض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء في ليل أو نهار الا وله فيه نصيب فاعمل على الخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في ذكر جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل)

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ثنائى على الله تبارك وتعالى اذا نزل على ما يسوء في عادة العلمى بان تقديراته تعالى كلها على عباده عن الحكمة لا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة لكانت أفعاله تعالى معاوله تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز السخط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد عما يسوءه من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظاير صبره عليها لكان هو يسأل الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأيا) فان كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره

أبو العباس ويكرر ذلك فقلت ياسيدي من أبو العباس قال المرسي يا بني ما من اسوان الى الاسكندر يقرجل مثله ثم قال ما من اسوان الى دمياط

عليه فطلع عندي
فقدمت له من البطيخ
الصالحى فيوفى أثناء
أكله سألته عن رجل
كان كثيرا الشهرة ورجل
بالخلق الكثيرين
والرايات ولا يحضر صلاة
الجمعة فإما ذكرته
للشيخ تغير وقال والله لو
علمت أنك تذكركه لى
ما علمت عن ذلك
تذكرون بين يدي
الابدال والاولياء أهل
البدع وسمعتة يقول
والله ما كان اثنتان من
أصحاب هذا العلم فى
زمن واحد قط الا واحد
عن واحد الى الحسن
وأخبرني جماعة من
أهل اشهرهم قال قدم
علينا الشيخ أبو الحسن
البحائى من أصحاب
الشيخ أبي الحسن
الشاذلى فكان يتكلم
علينا فيجبنا كلامه
فاذا رأى إعجابنا بذلك
قال كيف لو رأيتم
الشيخ أبا العباس الرزمي
لو أطلق أبو العباس
لسانى لنسكمت بالعلم
الغريب وسمعتة يقول
كان يتكلم فى هذا
العلم ثلاثة الشيخ أبو
الحسن وصاحبه أبو
الحسن الصقلى وأنا
توفى الشيخ رضى الله
عنه وتوفى الصقلى ولا
أعلم اليوم على وجه

(وفى الحديث) أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعلوم ان الانبياء والاولياء محبوبون له تبارك وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعريف متعطف بكل شئ ورد من حضرته ليعرف أهل حضرته مقدار الوصل والهجر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار وجده دواء وخبر اهذافى البلاء فى الجسد والمال والولد ونحوهم واما البلاء فى الدين فذلك مؤذن بغضب الله تبارك وتعالى على العبد فافهم واياك والغايط (وقد قلت فى هذا المقام

يارب لا أحضى عليك ثناء * فى كل أمر سرتنى أو ساء
أنت الحكيم وعين نعلك حكمة * قد عمت السراة والضراء
بكلهم ما تعرف متعطف * فالداء فى الدنيا تراء دواء

فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على ع) انى لا أدواى قط من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلنى الالتفات اليه عن كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه ومادامت اقدر على الحضور والنسي في عباداتى فلا تدواى ثم لا بدلى مع التدواى بشرطه من مراعاة نية التدواى لحق الغير لا خرج عن حظ نفسى من حمة العافية بالطبع لا يكون الحق تبارك وتعالى هو المالك لجسمى اذا العارف انما يتدواى لاجل كون ذاته أمة لله تبارك وتعالى لا لنفسه هو ولولا انها ملك لله تعالى ما اعتنوا بها فى التدواى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتدواى قياما بواجب حق ربه عز وجل وبين من يتدواى قياما بواجب حق نفسه وما يعاينها الا العالمون (ونظير) ذلك محبة المغفون قبل الحق تبارك وتعالى فلو لاني اعلم محبة الحق تعالى له ما طلبته منه ومن مقام الا كبرائهم لا يعتنون بشئ الا ان رأوا وجهه فيسهل للحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على ع) شدة كراهتى لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته اذا تطلع نوبى أو بدنى عذرة ولو من مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك لخطاب تعظيما لحضرة مناجاة الحق جل وعلا لاسيما ان حصل لى ادراك بول أو مشى بطن فمن خاطب الله تبارك وتعالى فى حال تقدير بدنه أو ثباته فهو خارج عن أدب الا كبر وكثيرا ما أرسل الى أحد من الاخوان ليجادثنى بامور الدنيا وبشغائى عن مراقبة الحق تبارك وتعالى فى تلك الحالة القدرة حتى لا استخضر فى بين يدي ربي تعظيما لجنابه عز وجل لالعله اخرى (ومن هنا) بخبر الا كبر ثباتها للجمعة والجماعات ويسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة المخرجة تعظيما لحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار اليها بنحو حديث ان الله فى قبله أحد كم فلا يصق تجاهه وجهه وخوفان يدوس أحد برجله فى محل يتخلل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير يعبد كانه براه ففرش السجادة مطلوب ليتوفى الماشى الدوس برجله اذا رآها مفروشة فافهم ذلك توشد والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على ع) حضورى مع الله تبارك وتعالى عند أكلى الفاكهة والحلوى وغيرهما من الشهوات كاللنا كع والملايس فلا أفعل شيأ من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى وانما افعله بحضور ونية صالحة كنية مسداواة النفس بميلها لتوافقنى فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فان لسان حالها يقول اصاحبها كن معى فى بعض اغراضى والاصر عنيك (وهذا خلق) غريب قل ان يوجد فى الناس اليوم بل اذا رأى أحدهم الشهوة جذب قلبه اليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع عن الاكل فى الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلم) ان كل من ادعى ما ذكرناه من الادب والحضور قل حجاب عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ع) زيادة كرامى اليتيم ومراعاتى له بعدموت والده أكثر مما كنت أراعيه لاجل والده وكذلك أزيد فى الغض عن النظرة الى المرأة التى غاب عنها زوجها أكثر من غض طر فى عنها اذا كان زوجها حاضرا لاسيما ان كان زوجها مجاورا لجمعة أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة شريفة أو

الأخ من هو قال
الشيخ أبو العباس المرسي
وهما لا يعلمان اني من
أصحاب الشيخ تدرى
ما تنفق له مع شيخنا صفي
الدين قال لا قال سمع
الشيخ ليلة هنذا كرا
لا يعهده فقال لي اذهب
فاظن من هذا فذهبت
فاذا هو أبو العباس
وأصحابه فرجعت الى
الشيخ صفي الدين فاخبرته
فقال يا هذا الرجل
هنا ولا زورنا هذا
الا امر عجيب ثم أصبح
الشيخ صفي الدين فقال
لاصحابه رأيت البارحة
كائني في فلاة من الارض
وأبو العباس في موضع
مرتفع وهو يقول لي
يا أخي يا بني الله ان تجتمع
الاهكذا وقال الشيخ أبو
عبد الله بن النعمان
الشيخ أبو العباس المرسي
وارث علم الشاذلي
حقيقة وأخبرني بعض
أهل الهند قال قال
لي الشيخ أمين الدين
جبريل تريد ان أريك
وليا من أولياء الله
تعالى قلت نعم قال امض
بنافاني بي الى الشيخ أبي
العباس وقال هو هذا
وأخبرني بعض أصحابه
قال عزم على الشيخ
انسان فقدم اليه
الطعام فحضره فاعرض
عنه ولم يأكله ثم التفت

من بنات الاولياء فاني أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما أغض اذا سافر وزوجها الغير مكة والمدينة ليكون
زوجها يصبر في حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم والشريرة بضعة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبنت الولي ملحقته فمن تعرض لحرمه أو حرم الاولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا
خلق غريب) لم أرى من تخلق به من أقراني الا القليل وايضا ذلك انه يتأكد على العبد زيادة التعظيم والأكرام لكل
من كان في كفالة الحق جل وعلا المحضة أكثر من تعظيم من كان في كفالة الحق تبارك وتعالى المخلوطة بكفالة الخلق
عادة (فلا بد) من تغيير الحق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل من راعى النبي أو غض عن النظر الى المرأة التي غاب عنها
زوجها مثل مراعاته لها حال حياة الوالد أو حضور الزوج فقد ساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الادب
(وقد وقع لي) أني ساويت في الغضب عن رؤيته وجهه جاري يتي دام السير ورحين غاب عنها زوجها كحضوره فلم
أزد في الغضب حين سافر فغوتت على ذلك في المنام وقيل لي ميز الحق تعالى بزيادة غض علي ما كنت عليه حين
حضور زوجها فقلت سمعا وطاعة فاذا كان من لم يزد في الغضب يعاتب فكيف بمن يخون زوجة جاريه وينسق
فيها ويسارق النظر اليها كالتلصص نسأل الله تعالى العفو والعافية والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) نفرقي من كثرة اعتقاد أحد من الامراء وغيرهم في وان وقع ان أحدا
مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت الى الله تبارك وتعالى في ان يحرك لي أحد من الاعداء
فينقصني عنده وأسألت الله تبارك وتعالى ان يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصبر لا يلتفت الى وجهه من
الوجوه وذلك فتح الباب الراحة لنفسه وسد الباب تنقيص أحد من اخواني برفعتني فوفه عند ذلك الامير
(وهذا) الخلق لم أجده فاعلام اقراني فاعمل على الخلق به والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) عدم اجابتي لمن دعاني الى التصدر لصلاد الاستسقاء ودفع الوباء لما في
ذلك من تحريك نفس الحسدة من الاقران وقد أرسل الى مرة الباشا محمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجبل
المقطم لدفع الوباء والبلايا في سنة احدى وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم يؤمنون
فلم أجبه الا الى الحضور وخوف من تحريك نفس بعض الناس علي ومع ذلك فلا تسأل يا أخي ما حصل من قول
الباشا لا يدعوا الا فلان من الغيبة والتنقيص لي عند الباشا وهو لاء وان كانوا صادقين في تنقيص وتنسيب
الا كبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتمل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المنان نحمد الله تبارك وتعالى به
علي محبتي لمن ينفر الولاة عن أكثر من يحبهم في رانه خلق غريب لا يكادو جدي أحد من أقراني وقد شكرت
فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في جفرا الله تعالى عني خبر في الدنيا والاخرة فانه سترني بين العباد فافهم ذلك
والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) ادبي مع شيعي الشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى عنه ومع شيعي
الشيخ نور الدين الشونى رضى الله تعالى عنه في دوام السهر معهم فلا تذكرا نتي غمت في وقت يكون أحدهما
مستيقظا فيه وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي لسكونه وسبيله الى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن
لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبيل على المريد أن ينال شيخه
جالس بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة أو غير هابل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلا
عن محبة للشيخ فانه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات الخلوة به كما أنه لو كان يحب الله عز وجل المحبة المعروفة بين
القوم لما أخذ نوم الا بعد أن يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب
من ادعى محبتي فاذا جئت الليل نام عني انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى علي من نام في الليل اختيارا بكذبه في
محبة (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسهر معي فاستغلت عني في
النهار وغت عني مجالستي في الليل فلا أتم في النهار معي ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى
يتولى هداية والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به علي) عدم اظهاري انظام الطريق اذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول
الى صاحب الطعام وقال ان كان الحارث بن أسد المحاسبي في أصبعه عرف اذا مديده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي ستون عرقا

وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج وكتاب المواقف للنفري يقرأ عليه فقال أين أبو العباس فلما جاء قال تكلم يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعدها أبد فقال الشيخ أبو العباس فاعطيت في ذلك الوقت اسنان الشيخ ولقد كان علماء الزمن يسلمون له هذا الشأن حتى كان شيخنا الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاصفهاني والشيخ العلامة شمس الدين الايني يجاسان بين يديه جالوس المستفيد آخذين عنه ومتقين ما يهديه حتى سألته أحدهما عن بعض المشايخ الظاهرين في الوقت يا سيدي أعرفه فقال الشيخ أعرفه هنا وأشار الى الأرض ولا أعرفه هناك وأشار الى السماء وسأله أحدهما عن انسان كان بدمشق الغلب عليه السكر والغيبة فقال الشيخ رضى الله عنه كل من لا يكون له في هذه الطريقة شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضى الله عنه انه لا يلزم أن يكون القطب شريفاً حسنياً بل قد يكون من غير هذا القبيل وتسكلم يوماً القطب وأوصافه ثم قال وما

للمداح الذي ينشد للفقراء اسمعنا شيئاً بحضرة ذلك الامير الابنية صالحة ولا أقول للامير اذا دخل بعد ان انفض أهل مجلس الذكرو فقرأه الورود مثلاً سبحان من يحلل للفقراء نعيم الجنان في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل على الفقراء في هذا اليوم راحة حتى عنهم وحصل مدد كبير وكنت أود انك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك الراحة وبما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير ياء وسبعة لظنه في الامير انه ظن انه قليل الذكر والاشتغال بالله عز وجل حين رآه جالساً لفقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتعشقين بالنصب اذا زارهم الامراء ولوانهم كانوا صادقين لم يذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس بمريد لهم ولا سألهم هل قرأتم وردكم اليوم ولا قال اسمعنا شيئاً من كلام القوم والفقراء فأبى أمر أبا سيدي الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) مشاركتي لكل من بلغني انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيما السلطان الاعظم فاني مرضت ارضه مرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حمت عن السلطان وجع رجلي لم تأسافر لقتال الروافض ما كان حصل له خير (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امامي (ومما) يقع لي انه اذا كان عندنا امرأة في الخاض أحسن بانى أطلق مثلها اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحداً يعاقب في بيت الوالي أحسن بالمقارع والكسارات وعصر الرأس ووضع الخودة المحممة بالنار على رأسي حتى اني أحس بسيلان دهن رأسي وهو نازل ناحية أذني فاضع يدي أسحبه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا امر عزيز وقوعه في الفقراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسيدي علي الخواصر رضى الله تعالى عنه (وورثت) ذلك من سيدي علي الخواصر رضى الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه الى مثل ذلك سيفيان الثوري رضى الله تعالى عنه وميمون بن مهران رضى الله تعالى عنه والفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه واضرابهم رضى الله تعالى عنه وتعلمي عنهم أجمعين فلا تطلع الشمس ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا وبدنه ذائب كأنه شرب رطلاً من السم والله اني لأحس في بعض الاوقات ان جسمي كله من فرق الى قسمين كالدمل الذي قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لآخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال لي والله ان لي منذ عشر سنين وأنا أحسن بان جسمي في طبق من نحاس على نار من غير ماء ولحي ودهني يطش طش على النار وأنا صار فقاتله ثم ذلك فقال من كثرة توجه الناس الى في شدائدهم انتهى (فعلم) أن أهل هذا المقام لم يزل أحدهم مريضاً بالتواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكر وب لم يبالغه ان أحداً في بلاء ولا عقوبة يتعين عليه مساعدته فيها هذاهو حظه من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بان شخصاً ذا قوة شديدة يضرب رأسه بطبراً ودقاً لا يلاونها أوان رأسه مريض بين حجرى معصرة فيمضي الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره مرفوعاً عن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره مرفوعاً مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو دأى له سائر الجسد بالجى والسهل (ومن رويانا) عنه انه كان اذا نزل بالمسلمين هم أو بلاء يمرض له أياماً السيد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والشعبي رضى الله تعالى عنه فكانوا يجرون ويعدون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء عن المسلمين خلصوا من المرض لوقتهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (ويقع) لي بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثير افر بما أتوني بالطبيب فيصلى دواء فيطول جلوسه عندي ساعة فاشفى من المرض كأن لم يكن مريضاً فيعجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي علي الخواصر رضى الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلاء يقول له أكر من الاستغفار لئلا يلاونها اراو يقول ما ثم أسرع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستغفار الدافع لغالب البلاء

قال استلقى الشيخ يوما على ظهره ومسك

بلحيته وقال لوعلم علماء

العراق والشام ماتت

هذه الشعرات لا توها

ولوسعيا على وجوههم

وكان يقول والله ما نطالع

كلام أهل الطريق إلا

لنرى فضل الله علينا

وقال في الامام أبي حامد

الغزالي رضي الله عنه

انا لشهده بالصدقية

العظمى كان الشيخ

أبو الحسن يقول اذا

عرضت لكم الى الله

حاجة فتوسلوا اليه

بالامام أبي حامد الغزالي

وكان يقول عن شيخه

أبي الحسن كتاب

الاحياء وورثك العلم

وكتاب القوت وورثك

النور وكان يقول عن

الشيخ أبي الحسن عليكم

بالقوت فانه قوت وكان

هو الشيخ أبو الحسن

كل منهما يعظم الامام

الرباني محمد بن علي

الترمذي وكان لكأمة

عندهما الحظوة التامة

وكان يقول عنه انه

أحد الاربعة الוותاد

ودخلت عليه يوما

فوجدته مغموما في

وارد ورد عليه فقال

سمعت البارحة يقال

لي السلام عليكم

باعتبادي ثم قال وهذا

قد أسمعته في السنة

مرة أو مرتين وهذا

من الحديث الذي قال

عندي الآن ألف مرة صباحا وألف مرة مساء (وسمعت) رضي الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من ضحك أو جامع زوجته أو لبس ثوبا مخبرا أو ذهب الى مواضع التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو والبهايم سواء انتهى ومثل حال أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً خرج صريره وهو مدلى من دبره فقال له أعطاني هذه القطعة النازلة أطمعها القطي فانه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عند مثل هذا من تحمل هم أخيه ذرة واحدة وسأني ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعها والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدتي لأصحاب النبوة في سائر أقطار الارض في حفظ ادراكهم من براري وقفار ومدائن وبحار وقري وجبال فاطوف بقلبي على جميع أقطار الارض في نحو ثلاث درج (وايضاح ذلك) ان حكم القاب حكم المرأة الكفرة المعلقة بين السماء والارض فيرسم فيها جميع العلويات والسفليات وبصر البصر القلي يدركها كلها على التفصيل فالمدار على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان شككت يا أخي في ذلك فامتحن ذلك بمرآة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بمدية مصر كاملة تجدها كلها مر تسمية في تلك المرأة الصغيرة فاعلم يا أخي على جلاء مرآة قلبك من السدأ أو الغبار ان أردت العمل بهذا الخلق فانك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (ومما) وقع لي أن شخصاً من بلاد الحبشة أسلم عندنا في مصر فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التي في دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للحاضر من هذا صالح لا طلاء على بلد ودار جاره مع اني مارحت اليها قط بحسبي وانما نظرت اليها بقلبي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له ما فعل شجرة الليمون المغروس تحتها مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع انني لم أراه الا بقلبي (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلي من محبة الدنيا وشهواتها صار كالبلور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صدأ قلب الغفيرة حده بأباطيل يغيب معها رشداً للرجل وعقله انتهى (وصورة طوافي كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الارض انني أشير بأصبعي الى أرقعة جميع المدائن والقري والبراري والبحار وأنا أقول الله الله فإبداً بمصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم بقرها حتى أصل الى مدينة غزوة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد العجم ثم الى بلاد التركية ثم الى بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط الى بلاد المغرب فأطوف عليها بالبلد احسن أجيء الى اسكندرية ثم أعطف منها الى دسياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد العبيد ثم الى بلاد الرجاء وهي اقطاع جدي الخامس ثم أعطف الى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة وهي سبعة عشر سفينة ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم اخرج من باب المعلى الى الدرب الحجازي الى بدر ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي وأسلم عليه وعلى صاحبيه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما أرجع الى داري بمصر الا وأنا الهث من شدة التعب كافي كنت حاملاً لاجل عظيمي ما أعلم أحد سبقني الى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرايت نفسي في حفرة طائفة فطافت بي سائر أقطار الارض في لحظة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الا ضريح سيدي أحمد البدوي وضريح سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تبارك وتعالى عنهما فان الحفرة نزلت بي من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص هذين الشيخين بذلك نفعا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استئذاني لأصحاب النبوة نفعا الله ببركانهم كما منحني من بيتي أو بلدي أو دخلت وذلك لا يكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمًا ان شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطلع المصلحة أو أدخل بيتاً كما كفي شفاعة متلاحتي أقول بتوجه تام عند أول عتبة تلافتني من أعتاب القاعة أو ذلك الامر دستوريا

فيه أبو العباس بن العريف شعرا بدالك سر طالع عندا كبتامه * ولاح صباح كنت أنت ظلامه فانت حجاب القاب عن سر غيبه *

وجاء حديث لا يعل
سماعه
شهي الينا نشره
ونظامه
(الباب الثالث)
في مجرباته ومنازلاته وما
اتفق لاصحابه معه
ومكاشفاته سمعت
الشيخ أبا العباس رضى
الله عنه يقول كنت
وأنا صبي عند المؤدب
خارج جل فوجدني
أكتب في لوح فقال لي
الصوفي لا يد وديباضا
قال فقلت ايس الامر
كلزعت ولكن لايسود
بياض الصنائف بسواد
الذنوب وسمعت يقول
عمل الى جانب دارنا
خيال الستارة وأنا اذ ذاك
صبي فضرته فلما أصبحت
أتيت الى المؤدب وكان
من أولياء الله تعالى
فانشد حين رأيته
يا ناظر اصور الخيال
تجيبا
وهو الخيال بعينه لو
أبصرا
وقال رضى الله عنه
رأيت ليلة كائني في
سماء الدنيا اذا برجل
أحمر اللون قصير الطول
كبير اللحية فقال قل
اللهم اغفر لامة محمد
اللهم ارحم أمة محمد
اللهم استر أمة محمد
اللهم اجبر أمة محمد
هذا دعا الخضر من قاله

أصحاب النبوة بجهنم تحت نعالكم اليوم فلا حظوني مع هذا الأمير أو هذا القاضي أو هذا الظالم مثلاً فلا
أخرج بمحمد الله تعالى من عنده الامنصور امكر ما مجبلاً كما وقع لي ذلك مع الباشا على كاهن ارضاحه اللهم الان
أكون مبتطلا والعباد بالله تعالى فان أصحاب النوبة لا يساعدونني فليحرم صاحب الحاجة نفسه ان طلب
النصرة على يد أصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من ينسبه له من فقراء هذا الزمان
بل رأيت بعضهم ينكر وجود أصحاب النوبة أصلاً وهذا يدل على انه لم يدخل دائرة الولاية قط فانه لو دخلها
لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السلاطين بعضهم بعضاً وبعضهم يقطن ان أصحاب النوبة
هم الأولياء المرصدون لربة المريدين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون أحدهم مسلماً كان يكون يبيده
تصريف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان سيدي) على الخواص رضى الله تعالى عنه
معه ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقرأها (وكان) يرسل الخواص في بعض الاوقات الى أصحاب التصريف
في الربع الباقي رضى الله تعالى عنه (وكان) كثيراً ما يرسل الخواص للشيخ بحسن المجذوب لكونه كان من
أصحاب التصريف في الربع الباقي في مصر وقرأها (وجاء شخص) من تجار بحر الهند الى سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه ياخذ خاطره ويسأله بالله تعالى ان يحفظ مرا كبه ببحر الهند فقال له اذهب الى الشيخ بحسن
فانه صاحب درك بحر الهند وأعطاه نصفان قبله منك فهو دائل على انه دخل في الجملة وان رده فاحتسب ما في
مرا كبك عند الله تعالى فذهب اليه فقبل منه النصف وسلمت مرا كبه تلك السنة (وكان) الشيخ بحسن
اذا ذاك جالساً في ميلة مصر (ورأيت) مرة بعض أشياخنا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركان الخياط وكان من
أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجر في غيبته فلما جالسه الشيخ بركان عرف الحجر ومن جابه والحاجة وقضاءها
وكانت الجملة ان شخصاً كتبوه الى اصطنبول سر كن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان محسناً للشيخ المذكور
كثيراً فسلك الشيخ الادب مع أصحاب النوبة وسألهم في قضاء ما لو أنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربما أحجب
لصلاحه ولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير لاحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك نقصاً أو أيضاً
فان الكمل مقامهم منزله عن مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أرباب الاحوال فالكمال كشيخ
الاسلام وصاحب الحال كخفير البلد ولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه
اذا شاوره أحد في السفر من مصر الى الري مثلاً يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمرانها فقل
بقلبك دستور يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى ارجع ثم اذار حجت فاستاذنهم هم أيضاً في الدخول
فانهم يحبون من يسلك معهم الادب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل
ادراكهم فضلا عن معرفة أعمالهم ومعاصيهم في تغريبوتهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان
قوسهم موزعة على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الادب مع الله تبارك وتعالى (وسمعت) رضى الله تعالى عنه
عنه وأرضاه مراراً يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعى
الطهارة في ادراكهم انتهى (ومما وقع لي) تصديقاً لكلام الشيخ رضى الله تعالى عنه اني أخرجت من يجانبوا حتى
شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أسمر جالس في دكانه يحبك الشدود وفرغ رأسه الى وقال كنا محتاجين
اليك قوى في فسانك في درك وحارتى فعملت انه من أصحاب النوبة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت ما وانجابه
سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فبيناً أنا كذلك اذا حسست بكل شعرة في قامت تمنى وأحسيت
بأن لم ي تمسحاً كبيراً يريد أن يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحمر العينين كاذبه أن يصل
الى كتفي فقال لي لا تعد تمنى في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خد برفن ذلك اليوم ما أتد كرأني
مررت في ذلك الدرك غافلاً أبداً فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) في هذا الزمان حفظي من تصريف أصحاب النوبة في عرض أو سائب
حال أو نحوهما مع كثرة مزاحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم لمن يشفع عندها الحكام من غير
واسطتهم ومع كونهم أتم نظراً مني فلم يزالوا يسامحوني بشفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غيبر مستوعب

لهم في الاذن فان لم يستوعبهم في الاستئذان فرجما انفسهم وافيهم فربقن انفسهم ما يعارضه فيقاسى من الشدائد والاهوال ما لا يعبر عنه وقل من سلم من عظمهم من الفقراء والعلماء ثم ان جرح من طعنوه لا يختم حرجه الا بعد موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ على الخواصر رضى الله تعالى عنه مرة عند الامير حاتم الجزاوى من غير استئذان أصحاب الثالث الذى لا تصر يفله فيه من مصر فطعنه انسان بخنجر فى مشعره فلم يزل يهاخى مات بعد عشر من يوما وهو يقول آه من حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لى أنا معهم وقائع كثيرة أوائل دخولى طريق القوم رضى الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبونى اليوم ولا أعرف أحدا منهم يكرهنى ولذلك ربت لهم الدعاء عندى فى الزاوية بقراءة الاسباع والكبرى وغير ذلك (فن) وقائعهم الماضية معى أن ثلاثة منهم عارضونى فكتبت تسعة أيام بلياليها لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا أضع جنبى الى الارض حتى صار بدنى كله كالدمل الذى قرب انفجاره ثم حصل لى الفرج على يد الشيخ محمد الهوى بباب زويلة العربان وقال لابن عمى عبدالسلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفسا قالوا أن يحملوها ولكن أنا أحمل الله تبارك وتعالى (وأخبرنى) أن الذى عارضنى ثلاثة من العجم كانوا يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصر من ثم قال لى بخبر هذه الليلة بخور حصا بمان وان شاء الله تعالى تنام هذه الليلة ويخف العارض ففعلت فكان الامر كما قال (ومن جملة) من لم يحمل على سيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه وقال لائى الشيخ أفذل الدين رضى الله عنه اياك أن تحمل شيئا من عبد الوهاب مما هو فيه ودعه يدمر على البلاء الا ترى (وأما) الشيخ شعبان المجذوب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الرأس فطاعا لى البيت وأمرانى بالصبر ونقش لى الشيخ شعبان فى الحائط بسكين يقول الله عز وجل فى التوراة يا عبدى تحمل ما ردد عليك منى واصبر وقال لى الشيخ محمد الجوهري سبحان من حمل عنك يا ولدى فانهم كانوا قاتلينك ولكن كان فى قديك الزيت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدى من العجم لا يحبون أحدا له اسم من أولاد العرب انتهى (ومما وقع لى أيضا) أن شخصا من الفقراء الى مصر ليدخلها على نية الإقامة ففزع أصحاب النوبة فجلس تجاهه بقية بشتك الموادار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له كيف بمنعونى من دخول مصر ويكفون عبد الوهاب فصار الناس يخبرونى بكلامه فكثرت أربعين يوما ثم مد الشيخ محمد الصوفى المقيم بالفيوم يده من الفيوم فصر به فمات وقال أنا مذهبي ان كل من قتل أحدا من أصحابى فقتله عندى حلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراقي المدفون بكوم أبي الريش المطل على مركة الرطلى يقول لا ياذن أصحاب النوبة لفقر أن يسكن فى مصر الا ان كان تحت نظرهم مراعىا للدب معهم والأخر جوه الى القرى أو الى خارج السور انتهى (ومما وقع لى معهم أيضا) أن شخصا التفت فى عبيد فونام فى مجاز الزاوية ثلاثة أيام لا ياكل ولا يشرب وأنا لا أشعر فدخل على الشيخ حسن الرضا فإخبرنى به وقال كيف يجلس فى زاوية يتك شخص يقصد معارضة لك اذا وجد عندك غفلة ولا تحس به ثم خرج الى معرض به بعاصه وأخرج من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة فطعنه فى فخذه بسكين وقال أنا طاعتك لى كوني عارضتى فى عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء لى فلم يعارضنى منهم بعد ذلك أحد الى وقتى هذا (وقد) أخبرنى سيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه ان شخصا تبع فقيرا من بلاد الشام الى مصر يريد ان يقتله بالحال فلم يجده غافلا عن الله تبارك وتعالى فى وقت فاجتمع هو وایاه مع الفقراء فى جامع عمر وأخرجهم من رمضان فوجده غافلا فطعنه فمات انتهى (وقد أخبرنى) أخى الشيخ أبو العباس الحرثى رضى الله تعالى عنه قال لما طقت بلاد الغربيسة دخلت جامع اصطفاها فبينما أنا جالس والناس حولى اذا حسست بشئ فله فى بطى فكادت أهلك فقلت لهم ائتوني بشيئا فافيه فأوتوني بحفنة كبيرة فلا تهاقوا واما ثم ان شخصا تحرك من جانب الجامع وكان نائما معطى بملاءة مرفوعة وقال والله لولا انك ضعيف الحيل وأنت ضعيف ماتر كنت تخرج من الجامع الا لك ببر كيف تطاع بلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كما انها قال فقلت له التوبة فقتل ومن ذلك اليوم ما دلت بلدا حتى استأذن أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لى وأنا فى مولد سيدى أحمد البدوي رضى الله تعالى عنه وأنا جالس فى ركن القبة فدخل شخص من

باب البحر نحو المنار
فخرجت يوما الى المنار
فمات عند الجانب
الشرقى وكان قد خطر
فى نفسى ما سبب قتله
رواية أبى بكر الصديق
رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مع كثرة ملازمته فاذا
على يقال لى أعلم الناس
بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبو بكر
الصديق وأما قلت
روايته عنه لتحقيقه
وقال رضى الله عنه
طالعت مقام الزوجة
فاذا على يقال لى والله
ليكون من رحمة الله
يوم القيامة ما نال منها
ابن أبى الطواجن وكان
هذا ابن أبى الطواجن
قد قتل الشيخ القطب
عبد السلام بن مشيش
شيخ الشيخ أبى الحسن
الشاذلى رضى الله عنهما
وقال رضى الله عنه
كنت مع الشيخ فى
مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم فاردت ان
أزوجه رضى الله
عنه فخرجت من المدينة
فتبعنى رجل فاتينا الى
الترية فاذا الباب مغلق
فانفتح الباب ببركة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلنا فوجدنا
هناك رجلا من الابدال
فقلت للرجل الذى

فسألت الله ديناراً هلا
سألت الله كسأله أبو
العباس سأله أن يكفيه
هسم الدنيا وعذاب
الآخرة وقد استجاب
الله تعالى له ذلك وقال
رضي الله عنه كنت
جالساً بين يدي الأستاذ
فدخل عليه جماعة من
الصالحين فلما خرجوا
من عنده قال هؤلاء
الابدال فنظرت ببصيرتي
فلم أجدهم ابدالاً فخيرت
بين ما أخبر به الشيخ
وبين ما هذته بصيرتي
فبعد ذلك بأيام قال الشيخ
من بدلت شيئاً ته
حسنات فهو بديل
فعلت ان الشيخ أراد
أول مراتب البدلية
وأخبرني الشيخ العارف
نجم الدين الاصفهاني
قال قال لي الشيخ أبو
العباس وما ما اسم كذا
وكذا بالجمجمة فطر لي
ان الله سبحانه يحب ان
يقف على اللغة الجمجمة
فاتيت اليه بكتاب
الترجمان فقال الشيخ
رضي الله عنه ما هذا
الكتاب قلت كتاب
الترجمان قال فضحك
الشيخ وقال سل ما شئت
بالجمجمة أجيبك
يا عربيية أو سل ما شئت
بالعربية أجيبك
بالجمجمة فسألتني بالجمجمة
فاجابني بالعربية

الطائفتين بقهر سيدي أجديداً إلى معالي قلبي وقبض على قلبي فكنت أن أهلك وكان من قلدي بقية وس فشكوت
إلى سيدي أجديداً بدوى فاتهم بتهمة أو مسكه الكاشف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أجديداً
نفاص ولم يشعرهم هذه الواقعة أخدم من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ
الفقير وسلب العالم الاعتراف به أو أحد همانه على أخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكولي) عن سيدي
محمد بن هرون بمدينة سنهور أنه مر على صبي قراد وهو ماذر جله فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل
الادب عر عليه مثلي ولم يضم رجله فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفتاحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبياً للقراد
فسأل عنه حتى وصل إلى الرميلة فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك ها هو غر بك قد جاء فلما رغو من اللعب
بالقراد واللب والحمار سلم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح بخاطر على باله انه
خير من أخدم من المسلمين فقال التوبة قتال الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا وحاله فقال
في قلب السحلية التي كنت أفلى نوبى على باب حجرها في بلد فليذهب اليها يقول لها يقول لك فريزان صبي
القراد ادرى على الوديعه التي عندك للشيخ محمد فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فرد الله عليه حاله
وعامه وقال في نفسه كيف تنفخ على الناس بشئ حمله السحلية في قاهها في ذلك اليوم ما رأى نفسه على
أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب العهود الحمدي حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين
البليغي سني على يد الحشاش الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أخدمه الاو يتوب منها لوقته (وكذلك)
ذكرنا في سلب الفرجل لشيخ الاسلام ابن حجر وغير ذلك فراجع فإياك يا أخو روية نفسك على أخدم من
المسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أخدم فقد تعرض للسلب (ووقع) للشيخ على
حسن الغزالي وكان من أهل الكشف ثم ذهب إلى الشيخ محسن بن حجة رلاق يريد ما قالته فلما أقبل على
الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطرك على يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فرأى
الشيخ حسن نفسه بذلك فدله الشيخ محسن حاله فإياك يا أخو حسن بذلك جاءه مسنة غفر اقبال أنت الظالم فأنك
أنت الذي جئتني ولم يزل مسلوباً فاضافت عليه مصر فساغروا انقطع عنا خبره فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) اعانني على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء
عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عدا الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن مثل ذلك فلا يصلح للتصدر
لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم وللحمل والاحتماء شروط (الاول) أن يتخلق بوصف الذل
والانكسار والفاقة فلا يرى له شغوف نفس على أخدم من المؤمنين ولا يكون معتمداً على أحد غير الله تبارك
وتعالى حتى أنه لا يدبر قط خيسلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواكب الالهية ليلا
ونهاراً وذلك بين الاذان والاقامة وحيز يدخل نصف الليل انشأ فان الموكب ينصب من ذلك الوقت إلى طلوع
الفجر وفي أوقات يبق إلى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا أخو وزراء المسلمين لا تموتون بقضاء حاجة
أحد الا ان لا زمتهم زماناً طويلاً ولا يوتون لو أنه كان محتاجاً للارزاق في كل موكب (الثالث) صدق التجاء صاحب
الحاجة إلى الفقير الذي جعل له واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أخدم من الفقراء معه في ذلك واستحقاق
المشفوع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء
أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمير مثلاً إلى غرامة فلوس لأخدم من الوسايط الذين هم حول الولاة
ومنى احتاج الموزن لوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المحتمل صاحب تلك الصيغة مثلاً بكثرة
الاستغفار حتى تخف العقوبة فإذا خفت أو انقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ كما يشفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذهم ذات الشمال ويقول يا رب أمتي ويقال له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك
انهم ارتدوا على أديارهم يعني وقعوا في معادى أهل الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم
من النار فيا شفع فيهم الا بعد بلوغ العقوبة حدها فافهم (وكثيراً) ما يأتي المحبوس أو الموزل عن وظيفة مثلاً

من نهر لبلدين من بلاد
الحشم فقلت أربعة
أنهار فقال والنهر الذي
غرقت فيه فذكرت
اني نسيت نهر اأتيت
لاخوضه فكذبت ان
أغرق فيه وأخبرني
العارف يا قوت قال عزم
على انسان فقدم لي
طعاما فأتيت عليه ظمة
كالسكب فقلت في نفسي
هذا حرام فامتنعت من
أكله ثم ذهبت على الشيخ
أبي العباس فقال لي
أول ما جلست ومن
جهل بعض المريدن
أن يقدم له طعام فيرى
عليه ظمة فيقول هذا
حرام يا مسكين ما يساوي
ورعك بسوء ظنك
بصاحبك المسلم هلا
قلت هذا طعام لم يردني
الله به وذهبت أنا عليه
وفي نفسي ترك الاسباب
والتجرد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قائلا أن
الوصول الى الله لا يكون
على هذه الحالة فقال
لي من غير ان أبدى له
شيئا محبني بقوص
انسان يقال له ابن نامي
وكان مدرسا هونا وب
الحكم فذاق من هذا
الطريق شيئا على يدينا
فقال يا سيدي أتترك
ما تأفبه وأتفرغ
لصحتك فقلت له ليس
الشأن ذا ولكن امكث

الى الفقير ويقول له حسبوني أو عزولي لا ذنبي ولا حريمة فيحرك الفقير الساذج بل الابله الى التوجه الى
الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رده الى وظيفته فلا يجاب فيكاد الفقير يموت من ثقل تلك الحلة ولعل ذلك
المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر وغير ذلك مما لا يحصى فليتبته الفقير اذا كرهناه من الاستغفار
وأخذ العتوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلاً ان الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير
الولاية والعزل ايمتوجه قلبه الى ذلك الفقير حتى ما من غير تردد ومتى تردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا
(و بالجملة) فتى ظن أنه لو لا فلوله التي غرمها لذلك الامير وحشيتته مثلاً أو لولا قراءه ورد مثلاً ما قدر الفقير على
توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فياطول تعب ذلك الفقير ويا بعد ولا يذلل ذلك
المعزول وامل ذلك الفقير يرى جلته على طول حتى تفرق همته (السادس) أن لا يقبل الفقير الحامل من
المحمول عنه هدية ولا يأكل له طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حقه خالصا ومتى قبل منه
شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقابلة عوضا عن دينه التي أهدها له وأهل
الدنيا لا تنفذ لهم همة في أحد هذا مذهبنا وأمام مذهب غيرنا من الاكابر فربما أخذ على ذلك هدية ونفذت
همته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ الغرض من المحمول عنه ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمل جلته
شيئا من ثيابه أو أمتعته وممنعه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالاخبر في الاعمال الظاهرة وفي ذلك
اعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعنت المحمول عنه من منته عليه (وتم) وقع لسيدى محمد السروي رضى الله
تعالى عنه انه جل حلة شمس الدين بن عوض لما نقم عليه السلطان الغوري فخاء الى الشيخ يستعمله في الحلة
فقال له اطلع لي هذه الجوخة الجراء والصوف والعمامة التي عليك حتى أحل حلتك بقلب واخرج أنت
بالقميص والقميص فقط فشاو ونفسه وتوقف فاخذ الشيخ قدرة فخار كبيرة كانت قريية منه فرماه من الطاقة
في الخليج وقال روي يا حلة ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك بالروح وأنت تشع على تخليقات عندك في
الدار غيبهم فسلموه تلك الليلة للعتوبة فلقوا رأسه وكنفوه وملوا اقميحا خنفسا وأبسوه على رأسه ووربطوا
الخنفس من تحت لحية فصارت الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر او الدم نازل على وجهه ولحيتة فلو أنه
كان أعلى الشيخ الثياب كان حل عنه هذا العذاب (السابع) كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل
محرم ومكروه وخلاف الاولى أو خطور ذلك على باله وهذا أعظم الشروط فان منع الخواص من شهواتهم من
أشد العتوبة عليهم فاعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما ذكرناه فليس هو باهل أن يجيب الحق تبارك
وتعالى دعاه لانه كلما لم يكف جوارحه فله عتلة فكذلك دعاه فلم يجبه جزاء وفاقا لولاه أجاب أمر به لكان
أجابه تبارك وتعالى فاجابته تعالى الدعاء عبده على قدر مبادرته لا تمتثال أو أمره بسرعة وبطأ بحسب حال العبد
(الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن المحرمة أيام التحمل لان تناول
هذه الشهوات يعمى البصيرة ويمنع من دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعا وحقت
النار بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة أن تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل
غافل عن الاختصاص بامر المسلمين (وقد كان) سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن
اخوانه أن لا يجلس قط على حدث الاضرورة ولا يجامع حليته مدة التحمل الا أن يكون ممن يحضر مع الله
تبارك وتعالى في جنازة كمن يحضر في صلاته وكذلك لا يشمر رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير ضرورة ولا يضع
جنبه الى الارض في ابل أو نهار ولا يضحك ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى
(وقد جاء شخص) الى سيدى أحمد بن الرفاعي رضى الله عنه ليدأله الدعاء في قضاء حاجته فقال له سيدى أحمد
اذهب فان عندى الآن قوت جمعة فاذا لمعك أنه ليس عندى قوت يوم فتعال أدع لك فان لي حينئذ أسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل اذا كان عنده قوت غدا وشبعان فدعاه
خداج لعدم اضطراره وصدق التجانة (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة
أن لا يفطر ذلك النهار حتى يقضها ولو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصيح قال لان الانسان اذا شبع

فيما أقامك الله وما قسم لك على أيدينا هو اليك واصل ثم قال وهذا شأن الصديق لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق هو الذي يتولى

أقامني فيه وأخبرني
بعض أصحابنا قال رأيت
وأنا بالمغرب دائرة من
الرجال ورجل في وسطها
وكل من في تلك الدائرة
متوجه إليه فقلت في
نفسى هو القطب
وعرفت ذلك الرجل
ببفته وبقيت كما
ذكر لي عن رجل آتى
إليه وأقوله عسى أن
يكون ذلك الرجل حتى
قيل لي عن الشيخ أبي
العباس المرسى فأتيته
واذا هو ذلك الرجل
الذي رأيته في وسط
تلك الدائرة فأخبرته
فقال نعم أنا القطب أما
الذين يقابلون بطنى لهم
المدمم بطن حقيقة
والذين يقابلون ظهري
لهم المدمم ظاهر على
والذين يقابلون جنى
لهم المدمم العلوم التي
بين يدي وأخبرني
بعض أصحابنا قال رأى
إنسان من أهل العلم
والخير كأنه بالقرافة
الصغرى والناس
مجتبئون يتطلعون إلى
السماوات فيقول
الشيخ أبو الحسن
الشاذلي ينزل من السماء
والشيخ أبو العباس
مترقب لنزوله متأهب
له فرأيت الشيخ أبا
الحسن قد نزل من السماء
وعليه ثياب بيض فلما
رآه الشيخ أبو العباس ثبتت رجليه في الأرض وتباً لنزوله عليه فنزل الشيخ أبو الحسن عليه وفحل من رأسه

كان دعاؤه كالسهم الذي يخرج من غير وتزم شدود انتهي وسيأتي في الشرط الذي بعده ما يؤيده (الناسخ)
أن لا يفطر أيام التخميل بل يكون صائماً وذلك ليستنير قلبه ويقرب من حضرة الدعاء فان الشيعان قلبه محبوب
عن الله تبارك وتعالى بنحو سبعين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يعمل قد خرق بصره إلى
الدار الآخرة فان من خرق بصره كذلك تصير همته فاترة فاذا اطلع على ما في ذلك البلاء من الاجر والثواب
والقصود والدور والبساتين فتصير كل شعيرة منه تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك السائل أو دوام عزله عن
ولايته واذا فترت الهمة كذلك بطل توجهه فيجب عليه أن يرشده إلى غيره من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه
من بصره مقصور على الدنيا فقط فانه أسرع اجابة ولذلك كان دعاء الولاة والاعنياء مقبولاً في هذه الدار أكثر من
بعض الفقراء الصادقين لما قررناه (الحادي عشر) أن يعمل الفقير على الوصول إلى مقام الخلق بالرجة حتى
يكون أشفق على أخيه من نفسه فاذا حل حلة من مات ولده مثلاً وحجم بالنار من فرقه إلى قدمه فيكون أحرم منه
وأكثر حرماً على ذلك الولد من والديه فان لم يصل إلى ذلك فله أمر الوالدان بأن يسألا الله تبارك وتعالى لانفسهما
فان ذلك أسرع اجابة لهما من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت) إلى الله تبارك وتعالى مرة في العمل عن سيدى أبي
الفضل وزوجته بنت سيدى محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما وحصل لهما حزن عظيم فكاد لحي وعظمى أن يذوب
حتى وصلت إلى مقام فوقهما في الحزن ثم دعوت لهما (والجدة) فلم أر لهذا الخلق فاعلا بعد سيدى على الخواص
غيرى وغاية غالب الناس اذا شكى له أحد مصيبة ترات به أن يتوجع له بالأسنان ساعة أو يدعوله من غير
استجماع هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين العقل وربما كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع عنه من تكسين
شيء من المعاصى الكبيرة فضلا عن غيرهما فلا الشيخ أهلالان بدعو ويقبل دعاؤه ولا المريد أهلالان يشفع أحد
فيه وربما دخل سيدى الشيخ الحمام ذلك اليوم ولبس الثياب المخزرة بعد أن تلذذ بزوجه وسريته على
الفراس وأكل الاطعمة اللذيذة ونام على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلا عن ذلك المحمول عنه وما
عند أهل الجنة خبر من أهل النار فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع اخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا
كلموني ورأوني مع بساط صديق الصدر فر بما أكون في ذلك الوقت مشاركا لى ضرب في بيت الوالى مقارع
وكسارات أولى مات ولدها من النساء أولى كانت في الطلق فان صاحب هذا الحال لا يبره وجهه غير ما هو
فيه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الهامى لان آتى الى قضاء الخواص من أبوابها التي جعلها الله تبارك
وتعالى لها فاذا قضيت من الادنى لا أسأل الا على أدبامعه وذلك أنى أسأل فيها أصحاب النوبة أو لا فان لم تقض
على يدهم توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض توجهت إلى الله عز وجل فان لم تقض أكثر من
الاستغفار وعامت ان المحل ما هو قابل أو أن من سألنى لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى أن أصحاب
النوبة الآن في مصر وذلك سنة ستين وتسعمائة سبعون رجلا وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد كما
الاوعدده واحده منهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخى الى حا كفى حاجة فتوجه بقلبك الى صاحب النوبة في داره
واسأله أن يعطف قلب ذلك الحا كى عليك فانه يفعل ان شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه إليه فر بما عارضه في
حاجته عند ذلك الحا كى وقسى قلبه عليه لسوء دبه (فعلم) أن من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم
أو اعترف بهم ثم تعداهم الى الحكم فهو مظلم القاب ليس له في قدم الصدق  يقى الفقراء نصيب ولو انه كان
من أهل الطريق لعرف أهلها ولم الأدب معهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول
كم من كامل لا تصرف له وكم ناقص بالنسبة اليه يتصرف في الوجود لا وكم ارفلا تظن يا أخى أن صاحب
التصرف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تبارك وتعالى عنه
يقول ان الشيخ ابا السعود بن الشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنهم لانه
عرض عليه مقام التصرف فابى وقال قد تركنا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر عرض عليه
مقام التصرف فابى فصرف وكان الاولى له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف فهناك يتصرف بامر اه (ونأمل)

أذهب الى خارج
الاسكندرية من باب
السدرة فأول بستان
تلقا من الجانب اليسر
فادخل فيه فانك تجد
هناك جماعة من الناس
الجالس منهم تحت أطول
نخلة هناك رجل من
الرجال ثم قيل لي ان في
الجامر حلقة من دخل
فها فهو آمن فلما أصبحت
خرجت الى ظاهر
الاسكندرية فدخلت
أول بستان من الجانب
اليسر فوجدت حلقة
هناك فرفعت بصري
لأنظر الى أطولها نخلة
فاذا قائل يقول كاهها
طوال فاذا هو الشيخ
أبو العباس المسمى
فسلمت وجلست فقلت
يا سيدي رأيت البارحة
كذا وكذا وقصصت عليه
الرؤيا فقال أنا الجامع
والحلقة هي العجايب
ومن دخل فيها فهو
آمن أي من دخل في
شروطها فهو آمن ثم
قال أنا الليلة آتيتك
فقلت يا سيدي أنتظر
على الباب أو أتركك
الباب مفتوحا قال لا
ولكن اغلق الباب وأنا
آتيتك قال فلما كان
الليل أخذني شبه الوهم
وصرت أقول من أين
ياي من ههنا ياتي لأبيل
من ههنا ياتي فلم أطق

يا أخي في مقدم الوالي كيف يتصرف في المجرمين بالعقوبة فيهم والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام
مع انه أعلى رتبة عند الله عز وجل ان شاء الله تعالى من المقدميين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالي
فيسأل هو والمقدم فيها ولا يقدر على اطلاق متهوم بحرام أو غيور أو بدخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت
من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة أصحاب النوبة فقتلواهم بالحال وقد أوصاني سيدي الشيخ
أبو الفضل شيخ بيت بني الوفا رضي الله تعالى عنهم وقال يا ك أن تدخل في حلة أحد من ولا هذا الزمان ويحزن
عليه فليكن فليكن تحت ولا تجلب فأنهم طلبة ولسان حالهم يقول يا سيدي الشيخ دعنا نعلم العباد والبلاد
واجنا من العقوبة التي استحقها فلينك الفقيه حافظا فانه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى
(وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا ك أن تسألوا في حوائجكم الاولياء الذين ماؤا
فان غالبهم لا تصرف له في القبر وأما غير الغالب كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه والامام الليث رضي الله
تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في
قبورهم بحسب صدق من توجه اليهم (قال) وقد استأذنت أرباب جميع الاولياء رضي الله تعالى عنهم الى الغلق
وما بقى مفتوحا الا باب سيدي المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لانه كان له حاجة فليصل على النبي
صلى الله وسلم عليه ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فأنما تقضى ان شاء الله تعالى (ولما وقع
الفتنة في مكاتب الرزق خرج بعض جهات الزاوية أقطاعا للسلطان فاشغلت الفقراء بالقرآن فقرؤا نحو
ثلاثة مائة ختمه وأهدوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأصحاب النوبة رضي الله تعالى عنهم وللسلطان نصر
الله به الاسلام والمسلمين فانرج عنهم الباشا على ولم يقع ذلك لاحد في مصر غيرنا ولذلك رتب الدعاء لأصحاب النوبة
فليس أحد من جماعة الذين تراو يتنابذوا عقب صلاة أو قراءة الاو يدعوا لأصحاب النوبة رضي الله تعالى
عنهم ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكماء من غير وقوع نقص في ديني بسبب
ذلك وذلك أنه اذا كان لي حاجة عند الباشا ان دونه أتوجه الى الله عز وجل وأسأله أن يسخر ذلك الامر لي في
قضاء تلك الحاجة فيصبح الامر متميا لذلك فأول ما يقرأ القصة أو يسمع كلام القاصد يقضى الحاجة لوقتها
بخلاف غيري فربما يظهر النسيك والعبادة ويقول للوسيط اذكر والفقراء عند الامير اذ كروهم
عنده بما أتم أهله من الخير ورجعوا وقع في الرياء والنصب والحيل الا أن يكون من كمل الاولياء الذين لا رياء
عندهم في اعتقادنا كسيدي أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة اذا سأله قضاء حاجة عند من لا يعرفه
انظر أحدا سبق الى بيت الامير ويعظمني عنده حتى نقضى حاجتك فاني لا يسعني أن أذكر نفسي عنده وان لم
أزكها لا تقضى لك حاجة انتهى والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر والكشاف
ومشايج العرب حوائج من المهمات وما رأيت أحدا منهم ولا جالسته ولا أرسات له من يعرفه بي ولكن يحتاج
صاحب هذا الخلق الى قوة توجه فأنهم قالوا تحويل الجبل بتوجه الفقير أهون عليه من تحويل قارب أمير وذلك
لان الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الامير فانه ربما ظهر له أن الصواب في مخالفة الفقير فعمل به ولا كذلك
الجبل فأنهم (ويقع لي) في بعض الاوقات اني أتوجه الى الله تعالى في قضاء حاجة وأنا ساجد فاحس بحسبي
وعظمي قد ذاب فارغني المحزون من غير تشهد ولا سلام فما أبق الا بعد ساعة وأعرف اني لو زدت في السجود
وطوات فيه مع الحضور لاحرق (وهذا أمر لا يذوقه الا أهله) فأين من له عظم يثبت من أمثالنا في حضرة هي
أقرب الحضرات ولكن من أراد أن يحيط بما قلناه علما فليطلب السجود ويقول يا الله يا أرحم الراحمين حتى يقطع
نفسه مرارا بحيث لا يبقى فيه متسع لان ينطق بكلمة واحدة وكل شيء خطر في باله من غير الله عز وجل يصرفه عنه
حتى لا يبقى في ذهنه الا الله وحده فانه يحس بحسبه انه يكاد يحترق لو زاد في التطويل (ثم) ان كل من صح له
الثبوت هناك أجيب دعاؤه بوقته لانها حضرة لا ترد فيها سائل لا ارتفاع الحجب والوسائط فيها الاما استثنى شرعا
انتهى فاعمل على التحاق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

المكث فخرجت الى رباط الواسطي فوجدت في وقت لاصلي فاناني الصلاة واذ الشيخ أبو العباس قد أتى في الهواء وقال يا محمد أنظرن

لسان آخر غير الذي كنت أقرأ به وأخبرني بعض أصحابه قال كنا مع الشيخ بمدينة قوص وكان من أصحاب الشيخ أبي العباس المرسى أبو الحسن المرسى وكان في خلقه حدة فزل يوما ولد الشيخ ياعجب كما تابع الصبيان فقال له الشيخ أبو الحسن المرسى اطمع لا أطامعك الله فسمعه الشيخ أبو العباس فزل وقال يا أبا الحسن حسن خلقك مع الناس بقي لك عام وتوفيت تمام العام وأخبرني أبو عبد الله الحكيمة المرسى قال قدم علينا شيخ اسمه فلما جن الليل دعاني الشيخ وقال ادن مني يا حكيم قد نوت قوضع يده خلف ظهري وفعلت أنا كذلك وضممتي إليه وبكى وبكى له بكائه ولا أدري من بكائه فقال يا حكيم ما جئتكم الا سودا يا حكيم اذهب الى المقر فاودع أخيت ثم أعود الى الاسكندرية فابيت بها ليلة وأدخل في اليوم الثاني قبري فسافر فاقام عند أخيه مدة يسيرة ثم انحدروا الى الاسكندرية فاقام بها ليلة ودخل اليوم الثاني قبره كما قال وأخبرني سيدنا جمال الدين ولدا الشيخ رضي الله عنهم قال ورد رسول الافرنج الى الاسكندرية فذهب لا نظره ولم أعلم الشيخ فلما جئت يقول

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثيرة تروجهي لكلام الأئمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام أتباعهم فاجله على محامل حسنة وقد يتفق لي ذلك مع بعضهم ولو علمت أنهم لم يصلوا الى ذلك المشهد كل ذلك سدا للباب الوقعية فيهم والتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ماذا سمعنا شخصا من الاكابر يقول اللهم احبس عني السنة عبادك مثلا حتى لا ينقصوني لانعمل ذلك على أنه قصد بذلك تعظيمه عند الناس لغرض نفسي وانما عمله على أنه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه أو حتى لا يرتكب أحد معصية بغيبته ونحو ذلك كهضم نفسه تواضعا فكأنه يقول للناس مثلي لا يقدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شئ ما جعلته لنفسى فداقوا في ما قالوا انتهى (ومعلوم) أن موسى عليه السلام لا يطالب مقاماً عند الخلق لحظ نفس قطالعصمة فكذلك القول في الاولياء رضي الله تعالى عنهم لحظهم فمساءل الاكابر في حبس السنة الناس عنهم الاخوفان عدم قبول اتباعهم نصحهم اذا انقصوا في أعينهم وقد كانوا هم سدايتهم فيتبعون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضي الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي الى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الزيغ عن الشريعة حتى لا يجرد المدعوية مطاعنا ونظير ما قلناه أيضا قول هرون عليه السلام ولا تشمت بي الاعداء فإنه انما قصد بذلك عدم وقوع قوم في الاتهام بسبب شمتهم به فان من شمت بني كافر وهذا الباب الذي فتحناه لك قليل من الفقهاء من يعزفه بل غالبهم يسارع الى الانكار اما لقلة العلم واما لغير ذلك فيذكر مجر درويته اشياء رأه أو سمع به أو شيع من غير تثبت وقد جاء في مرة شخص من جامع الازهر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الفلاني أبدا فقلت له لماذا فقال سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء مصر الا أن بل أعلم من جميع من على وجه الارض من العلماء فقلت له يحتمل انه يريد أنا أعلمهم بل لا في مخالفتي أو بما في بيتي من الامتعة أو أعلمهم ببين زواجي ونحو ذلك قال وسمعت أيضا يقول العالم الفلاني لا يجيء في قلامة ظفري ولا شعرة متى فقلت له صحح ان لا يجيء في قلامة ظفري ولا شعرة بل هو أجل وأعظم من ذلك وكان لسان حالك أنت تقول بل هو يجيء كذلك قال وسمعتة أيضا يقول ونحن في طريق بلوق سبحان من شرف هذه البقاع بمشينا فيها فقلت له هو قول صحح فان النوع الذي أشرف من الزراب لأنه خلاصة الوجود فهو أشرف ممن هو دونه خصوصا اذا أنعم الله عليه بذكره وهو ما قال وسمعتة يقول أيضا أنا أفضل علماء مصر الا أن فقلت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الخبيثة وهي مخطئة في تلك الدعوى والحال أنهم أفضل مني قطعاً انتهى (فانقل) يا أخي لاخوانك الاجوبة الحسنة وان كانت بعيدة فإنه أحصل لك وأسلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعا الا اذا لم يقبل ذلك الامر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضا من كمال الفقير أن يحمل كلام الاكابر على أحسن المحامل لحر وجههم عن مقام التلبس والعنوانات النفسانية وان عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه أو فعل فعلوه فاسلم لهم واليكف عن الانكار لان منازلهم دقيقة على عقول أمثالنا لاسم الأئمة المجتهدين وكبراء مقلديهم وأني لامتثالنا أن يتصدى لرد كلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كراسة وأتى بها الى يعرضها على قاطرته ولم أصغ الى قوله ففارقت ووقع من سلم بيته وكان عاليا فأنكسر صلبه وخرج زروركه من مكانه فهو الى الآن مكسور يبول ويتغوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مرات الى أعوده فلم أفعل أدامع الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان أوالى من أساء الأدب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء فلا أقبل في أحدهم كلاما قط حتى أجمع به وأقارضه في ذلك الكلام فربما نقل الحسنة عنه كلاما باطلا أو حرفوه من مواضعه على خلاف مراده ليشنوا الغرض عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل بقصد أنهم يطفون نوره في البلد ويأبى الله الا أن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاجر وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء العصر

قال أين كنت قلت ههنا قال لا بل ذهبت تنظر رسول الأفرنج أنظن أن شيأ من (١١٩) أحوالك يخفى على كان الرسول لابسا

كذارا كبا عن يمينه
فلان وعن يساره فلان
فوصف الحال على ما كان
عليه وأخبرني عبد
العزير المدوني قال قال
لي الشيخ يا عبد العزيز
سقيت الفرس وما كنت
سقيتها فقلت نعم خوفا
من الشيخ فقال يا عبد
العزير سقيت الفرس
قلت نعم فكررت على
ذلك مرارا وأنا أقول نعم
ففي المرة الأخيرة قال
يا الله وطار في الهواء
حتى غاب عن بصري
فما كان في اليوم
الثاني قال يا عبد العزيز
ما الذي يحوج الإنسان
منكم أن يقول غير الحق
كنت تقول ما سقيتها
وماذا كنت أصنع بك
إذا كنت لم تسقها
وكنت أنا سمعت الطالبة
يقولون من سجب
المشايخ لا يجي منه في
العلم الظاهر شيء فشق
علي أن يفوتني العلم
وشق علي أن يفوتني
صحبة الشيخ فانتبت إلى
الشيخ فوجدته يا كل
لما جئت فقلت في نفسي
لبت الشيخ يطعمني
لأمة من يده فما استمتعت
الخاطر الا وقد دفع في
في لقمة من يده ثم قال
نحسن اذا هجبتنا اجرا
ما نقول له اترك تجارتك
وتعال وصاحب صنعة

يقول لا أكسب عليه الا ان اجتمعت به وسألته عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق
شرعي لا نعصب فيه فالحكم كذا وكذا انتهى (وقد دريت) انا هذا الباب كثيرا مع حسادي فكل قليل
يجرفون عني مسائل لم أقل بها قط ثم يكتبون بها سؤالا وبسبب فتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم
يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك أجور ولا تخصي من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو
أني كنت مؤاخذا أحد من هذه الأمة لما رضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا)
وما أحد من المستفتين علي اجتماع بي طول عمره ولا بلغه ذلك عني بيينة عائلته ولو أنهم كانوا يقصدون الخير
لاجتماعي وأخذوا مني الجواب فأما أن أتبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبته الي بعد ذلك وأما أن أرد
تخريجهم بتعيين مرادي علي الوجه الشرعي لكن العدو ما قصده الا الاذي ويخاف ان أجيب عن نفسي فلا
يروج له أمر فيما افتراء علي قائله يغفر له (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن
يؤاخذ أحد من الفسقة بكلام قاله في حقه لانه ليس مع الفاسق أعمال صالحة في الآخرة يعطى شيأ منها لأحد
من أنخصامه أو معصيه ولكن لا تنفي بما عليه ثم ان الفقير ان وضع من أو زاره شيأ علي ظهر ذلك الفاسق بعد نفاذ
أعماله الصالحة وقع فيما قدح في مروءته فباقى الا المسامحة وان كان ولا بد له من الموازنة فليؤاخذ العلماء
العاملين المخلصين لان غير المخلصين لا يصل لهم عمل الي الآخرة حتى يأخذ حقه منها لاجباطه بالرياء والعجب
مثلا في دار الدنيا انتهى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا سمعت أحد في حقك من
مال أو عرض فأجعل ذلك من جانبك لان جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انها كحرمة الله عز وجل
وتعدى حدوده بالكلام في المؤمن بغيره يرحق فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء
انتهى (فعلم مما قرره) انه لا ينبغي للمفتي أن يبادر الي الكتابة على سؤال متعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان
كان يعلم ولو بالقرينة ان ذلك المستفتي منه عدو للمستفتي عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاستفتاء على
شخص كالكتابة والعلامة على قلادته فهو كالتقرب له (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة ان شخصا
من لا يخشى الله تبارك وتعالى زور علي انني ادعيت الاجتهاد المطلق كأحد الائمة الاربعة فلا تسأل بأحد من
كثرة مالات الناس بعرضي ولعل شهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن الائمة فيروني أوجه هذا المذهب وهذا المذهب
كأوجه أصحابه فربما يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن
امام قطب الصدر وانما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألفت في بيان أدلة المجتهدين
(ومن توقف) عن الكتابة على ذلك السؤال تورعا الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ
نجم الدين الغيطي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين البرهمي وشمس الدين محمد الرملي وقال اتوني
بالكتاب الذي فيه هذه الدعوى أو بيينة عادلة تشهد عليه بذلك فأعجزهم وأما الشيخ نجم الدين فسمع الله في أجله
فأجاب عني بنحو وخمسين جوابا وقال للحسنة بتقدير ثبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لان من شرط القاضي أن
يكون مجتهدا انتهى ولما بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطنطاوي قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من
يقلده انا انتهى وقد اشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال ان الشيخ لم يدع الاجتهاد المنتسب
لانه على قسمين اجتهاد مطلق مستقل كالائمة الاربعة وهذا لم يدعه أحد بعد الائمة الاربعة الا ابن جرير الطبري
ولم يسله ذلك واجتهاد مطلق منتسب كعليه المازني والقنالي والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد واضراهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لامتساقهم هكذا رأيت بخط الشيخ
جلال الدين السيوطي وقال اني لم أدع الاجتهاد المطلق المنتسب فقل الحسنة اني أعني المطلق المستقل انتهى
علي ان اجتهاد عند أهل الطريق يحصل بالمرتين فضلا عن العارفين وعلموه الشيخ يحيى الدين بن العربي
رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز واذا بلغ المرء بمقام الاجتهاد فهل يقسم تحت حكم
أساتذته أو يخالفه وقد قال بكل منهما جماعة (قال) والذي أراه انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقيه الي علم اليقين
أو عين اليقين أو حق اليقين انتهى وذلك في مقام الاجتهاد يبين اذغاية الاجتهاد في الفروع والظن فانه

مانقول له اترك صنعتك وتعال أو طاب علم لا نقول له اترك طلبك وتعال ولكن نقر كل واحد فيما أقامه الله تعالى فيه وما قسم له على أيدينا

بل أقرهم على أسبابهم وأمرهم بتقوى الله فيها وسمعته يقول سافرت الى قوص ومعي خمسة أنفس الحاج سليمان وأجد بن الزين وأبو الربيع وأبو الحسن المرسى وفلان فقال لي انسان ما الذي تقصد بسفرك يا سيدي فقلت له أدفن هؤلاء بقوص وأجىء فدفنت خمسة بها أما الحاج سليمان فسامت حتى شرب من حوض الكوثر وأخبرني بعض أصحابه قال نزل عنده بعض الاعميان فقال في نفسه أشتهي من ينهي قبل الفجر بمنزلة ويا تبنى باريق ماء سخن ويا تبنى بسراج ويريني محمل الطهارة قال وأنا قبل الفجر الاوطارق بطرق الباب فخرجت واداهو الشيخ فقال الوقت قبل الفجر بمنزلة وهذا ابريق فيه ماء سخن وهذه شمعة وتعال حتى أريك محمل الطهارة وكنت قد قلت لبعض أصحاب الشيخ أريدوا نظرا الى الشيخ بعنايته وجعاني في خاطره فقال ذلك للشيخ فلما دنا من علي الشيخ قال لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا في خاطره بل طالبوا أنفسهم

تبارك وتعالى يحمي جميع احوالنا من الوقوع في الانكار على أحد من الائمة ومقلديهم كلو وقع لي فاني لأعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحدا من أقراني أكثر أجوبة عن الائمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلافا ما أشاعه الحسدة على فلان أحد السامس المنصب جالس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المتضادة عند غيري لجمعت بينهما من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الاعظم أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما فقال الامام مالك رضى الله عنه للامام أبي حنيفة ما أحد أجاب عن مثل هذا الشاب فسررت بذلك غاية السرور وقد حبيب الى أن أذكر لك يا أخي جملة من المسائل التي اختلف فيها الائمة رضى الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأيسالك (فرعا) تحت بعد أقدارا لحق تبارك وتعالى للمثل على الجمع بين الاقوال المتضادة فاقول والله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الوضوء بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم اقلية الماء ليتوضؤا به ثانيا بل عدلوا عنه الى التيمم ولان الخطايا قد خوت فيه بنص الحديث وما تخبر فيه الخطايا فهو مستقدر شرعا فلا ينبغي لأحد من أن يتطهر به لان من شأن مقام الطهارة أنها تزيل الجسد طهارة وتقيدها بالوضوء من غسالة الخطايا يزيل الجسد تقدر افلو كشف الحجاب عن العبد لرأى الماء المستعمل في الميضأة التي يرددها الناس كالذي وقع فيه جملة من الحيوانات الائمة كالكلاب والخنزير والخير والحشرات على حسب تفاوت المعاصي التي خوت من زنا ولواط وشرب خمر وغيبة ونجاسة ومرافعة في الناس عند الحكم وغير ذلك من كبائر وصغائر ومكروهات فرحم الله الامام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث علم باقواله الثلاثة الكبائر والصغائر والمكروهات فان له قولان حكم الماء المستعمل في حدث حكم النجاسة المغلظة وله قول آخر انه كالتوسطة وله قول آخر انه طاهر غير طهور (وجه) كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغائر وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجه كونه طاهر غير طهور ان الاصل عدم ارتكاب الناس الصغائر والكبائر فساقي الارثكابهم المكروه الذي أباحته الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت له حسبك من صفة كذا تعني قصيرة لفدقات كاهة ولم ترحت بماء البحر ازجته أي لو وقعت في البحر لغبرته كاه وانتته فاذا كان مثل هذه الكلمة يغبر ماء البحر الاعظم لو وضعت فيه فما ظنك يا أخي بغسالة الذنوب العظام اذا سقطت في فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث أشار الى منع الوضوء من فساق المساجد فانه بالنسبة للبحر المحيط كقطر صغيرة فهي أولى بالتقدير والتغيير * وأما وجه من جوز الطهارة بالماء المستعمل فهو لان تقدر الماء بالخطايا المعنوية أمر غير مشهود الا لاهل الكشف ولا ينهي الانسان الا عن الطهارة بالماء الذي يشهد بدارته وتغيره على اختلاف المقامات في ذلك ويؤيد ذلك تسمية الماء طهورا أي تتكرر به الطهارة عند من جوز * وأما وجه من منع الوضوء بالماء المعتصر من النبات والاشجار فهو لان مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم العبد الى سناجده به بدن حي ومعلوم ان الماء المعتصر ضيف الروحانية لان الروحانية التي كانت فيه قد انتقلت الى الحبة والنواة فلا حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء ضعيفة لانعاش بدن المتوضي ومن شك في قولي فلينظر بدنه اذا توضأ بماء البئر الذي لم يستعمل وماء الفساق قاله يجذب بدنه ينتعش بماء البئر أكثر * وأما وجه من منع صحة الوضوء اذا لم يذكر اسم الله عليه فلان كل ما لم يذكر اسم الله عليه غير مبارك أو يحتمل ذلك على الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بخار المسجد الا في المسجد (وأما) وجه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأبطل الوضوء اذا لم يرتب فلانه لم ينقل لنا أنه صلى الله عليه وسلم توضأ غير مرتب أبدا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد فالترتيب ما مور به أولا ثم خص به الى الوجوب اجتهاد المجتهدين وأما وجه من صحح الوضوء اذا لم يرتب فانه جعل الواو في آية الوضوء لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للعلاقة يدخل فيها ويؤيدهما وي عن علي

لك شأن والله ليكونن لك شأن عظيم والله ليكونن كذا والله ليكونن كذا (١٢١) أثبت منه الاقوله ليكونن لك شأن عظيم فكان من فضل الله سبحانه وتعالى ما لا

نذكره وأخبرني سيدنا جمال الدين ولدا الشيخ قال قلت للشيخ هم يريدون يصدرون ابن عطاء الله في الفقه فقال الشيخ هم يصدرونه في الفقه وأنا أصدره في التصوف ودخلت أما عليه فقال لي اذا عوفي الفقيه ناصر الدين يحلسك في موضع جدك ويجلس الفقيه من ناحية وأنا من ناحية وتسلم ان شاء الله في العامين فكان ما أخبر به وسمعته يقول أريد ان أستمسح بكتاب التهذيب لولدي جمال الدين فذهبت أنا فاستمسخته من غير ان أعلم الشيخ وأتيت به بالجزء الاول فقال ما هذا فقالت كتاب التهذيب استمسخته لكم فانخذوها فلما مضى ليلتي لم يبق لي شيء من ذلك فقلت لا يفتقر الى فضل عليه أحد تجدها ان شاء الله في ميزانك فلما أتيت به بالجزء الثاني لقيتني بعض أصحابه بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ عنك والله لا يجعله عينا من عيون الله يقتدي به في العلم الظاهر والباطن فلما أتيت به بالجزء الثالث

رضي الله تعالى عنه لأبالي بدأت برجلي أو بوجهي * وأما وجهه من أوجب الموالاة من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن مما تولد من وقوع صاحبه في المعاصي أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفترق لولم يوجب الموالاة لادى الى زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلاً ثم يغسل بقیة أعضائه قبيل العصر مثلاً مع وقوعه في الغيبة والنميمة وكثرة الضحك وأكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ وبذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهي انعاش البدن قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبيل العصر مثلاً بدنه ميتاً أو ضعيفاً فافترق الموالاة من أصلها ما مور بها ونهض بها الاجتهاد الى الوجوب كما مر في الترتيب * وأما وجهه من قال ان النية لا تسبب في الوضوء وتجب في التيمم فهو ان الماء يجري ما سرى اليه بطبعه ولو بلا نية فعل فاعل كالارض التي سال عليها الماء من غير فعل انسان فانها تتحرك وتصالح للزرع وتنبت الحب الذي بذر فيها فكذلك القول في حياة الاعضاء * وأما وجهه من قال بوجوبه في التيمم فلان التراب ضعيف الروحانية بالنسبة للماء فاشترط معه النية المقارنة للتقصيد تقوية لروحانيته من حيث ان الهمة تؤثر في باقياها * وأما وجهه من قال انه يصلي بتيمم واحد ما شاء من الفرائض فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدي به غير فرض لبينه الشارع ولو في حديث * وأما وجهه من قال لا ينقض مس الفرج فلان الناقض حقيقة انما هو الخارج لا المحل ولذلك ورد في من مس ذكره ما يعطى عدم النقض في حديث هل هو الا بضعة منك * وأما وجهه من نقض الوضوء بمسه فهو زيادة في التنزه وذلك خاص بالا كبردون الاصاغر * وأما وجهه من نقض الوضوء بالنوم ولو بمسكنا مقعدته فلان النوم أخو الموت كما رده هذا خاص بالا كبراً يضادون الاصاغر وأما وجهه من لم ينقض بنوم محكم مقعدته فلا يثبت حينئذ من خروج الريح وذلك رخصة * وأما وجهه من نقض الوضوء بمس الفرج باليد الى المرفقين ظهر او بطناً فلان اليد تطلق على ذلك كما وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه الخ * وأما وجهه من نقض بباطن الكف فقط فهو عمل بماء عليه أهل اللغة من تخصيص الافضاء بباطن الكف دون غيره * وأما وجهه من لم ينقض الطهارة الا بالجماع فلان الممس يطلق على الجماع نظير قوله تبارك وتعالى وان طلقتموهن من قبل أن تسوهن أي نجسوهن وأما وجهه من نقض بالدم الجارى وبالقحظة والغيبعة ومس اليهودي أو الصليب أو الاجذم ونحو ذلك فهو لا يكون المكلف مأموراً بالتنزه عن كل ما تولد من الاكل المشغل بلذته عن الله تبارك وتعالى حالة فعله وأما وجهه من لم يوجب الغسل بالجماع من غير انزال لفحفة اللذة فيه بخلاف من أنزل فانه لا يكاد يقدر على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبداً العموم اللذة لجسمه كله ولذلك أمر بالغسل لبدنه كله * وأما وجهه من أباح وطء الحائض اذا انقطع دمه وغسلت فرجها فقط فلان الوطء انما حرم الا الذي يخرج من الفرج وقد زال وحكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تنظيف وقس على ذلك بقية المسائل التي تركناها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (رفوجه) من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كالهافي حال التكبير فهو لان المصلي الحقيقي يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالا كبر وأما وجهه من قال لا يجب ذلك بعسر فهو في حق من غلبت جسمانيته على روحانيته من غالب الناس فانه لا يتعقل أمراً الا بعسر وهو ما قبله وهكذا وذلك يؤدي الى زمن طويل بخلاف الروح فانه لا تدرك الاشياء جلة في آن واحد فهذا في حق قوم وذلك في حق قوم * وأما وجهه من امر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلان غالب المصلين ضعيف الحال ليس له عزم يطرده ابليس عنه باستعاذته مرة واحدة أو قراءة فاستعاذته في كل ركعة بخلاف قوي العزم فان ابليس يطرده عنه باستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذة ثانياً لعدم حضور ابليس عنده بعد الاستعاذة الاولى ويؤيده ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءة جديدة لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين * وأما وجهه من أوجب السجدة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو لا اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم من أوجبها ومن

بعض أصحابه قال قال الشيخ يوما إذا جاء ابن فقيه الأسكندرية فاعاوني به فلما أتيت أعلمنا الشيخ بك فقال تقدم فقدم بين يديه ثم قال جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال حين كذبت قريش فقال له جبريل هذا ملك الجبال أمره الله أن يطيع أمرك في قريش فسلم عليه ملك الجبال وقال يا محمد ان شئت أطبق عليهم الأخشبين ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن أريهم أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به شيئا فصر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء من يخرج من أصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه لاجل هذا الفقيه وخرجت يوما من عند الفقيه المكين الاسم رضى الله عنه وخرج معي أبو الحسن الجبري وكان من أصحاب الشيخ أبي الحسن فسات عليه فلم على بباشة وأقبال فقلت له من أين تعرفني فقال وكيف لا أعرفك كنت يوما جالسا عند أبي العباس وكنت أنت عنده فلما زلت قلت له يا سيدي انه لي عجبني هذا الشاب انقطع فلان وفلان عن المازمة

لم يوجها فادم ثبوت حديثها عنده وأما وجه ذلك من حيث الاعتبار فهو لان ذكر الاسم انما يكون في الغيبة عن مشاهدة صاحب الاسم فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاه مناجاته من غير ذكر اسمه فلا كل مجتهد مشهد وفي مواقف الشيخ محمد النفرى أوقفنى الحق تبارك وتعالى بين يديه في المنام وقال لي اذالم ترني فالزم اسمي فأمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه الا اذالم يروه من هنا ألغز بعض العارفين رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وامداداته في شعره بقوله * بذكر الله تزداد الذنوب * أى لان حضرة المشاهدة حضرة بهت وخرس ونحشعت الاصوات لارجن فلا تسمع الا همسا وعلى ذلك يحمل قول الشبلى رضى الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال اذالم أرتله ذاكرا وذلك في حضرة الشهود فكانه تمنى لجميع أهل محله دخوله اليك تنفى عن الذكر بالاشهود هكذا وجه أهل الطريق * وأما وجه من قال برضى يديه بجنيته دون أن يضطهها تحت صدره كما ورد في ذلك في حق من شغلته مراعاة كون يديه تحت صدره لا ينزلان عنه عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى وأقباله عليه لان من شأن النفس المجزع مراعاة شيتين معافى آن واحد الابقوة عند الله تبارك وتعالى العبد بهم واذا تعارض معنا أمران راعينا الافضل منهما ولا شك ان اقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من ان يشغل يديه خوفا أن ينزل الى سرتة أو ينفك عن وضع اليدين على اليسار * وأما وجه من قال انه يضع يديه تحت السرّة فهو لان اليد اذا طال وضعها على الاخرى يغفل المصلى عن مراعاتها فتنزّل الى أسفل السرّة وأصلها انما كانت فوق السرّة فربما وآها بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فظن ان أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ما صح في الاحاديث أولى فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر خاص بالكابر الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى شاغل وارواحهما خاص بالامّاغركاقر ونأه وبهذا حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعى رضى الله تعالى عنهما فان الشارع آمن المجتهد على شر بعته وأمتة فلا يخالف ظاهرها الا لامر يعلم رضا الشارع به فافهمهم * وأما وجه من قال لا تصح الصلاة الا بفاتحة الكتاب دون غيرها من القرآن فلا حديث الصحيحة في ذلك وأقواها دليل على تعيين قراءتها في كل ركعة حديث مسلم وغيره فسبقت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ثم فسر ذلك بقوله فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل مجدني عبدى الى آخر الحديث فانه جعل الفاتحة جزءا من الصلاة وأما وجه من قال يترى المصلى قراءة ما تيسر من القرآن فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى وانما التفاضل راجع الى القراءة والقارئ الى الموقر وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا بفاتحة الكتاب أى لا صلاة كاملة فقيه نفي السكّال لاني الصلة (وسمعت) بعض العارفين رضى الله عنه يقول وجوب الفاتحة انما هو على الكابر الذين شهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكانهم صلوا بالقرآن كاه في كل ركعة وعدم وجوبها خاص بن عجز عن تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى * وأما وجه من أمر المصلى بمراعاة الانعام في القراءة فهو في حق الكابر الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ ساجدا فهو في حق العاجز عن الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال كثر الناس سلفا وخلفا * وأما وجه من منع صحة الصلاة اذالم يعتدل الا كاملا ولم يطعن في الركوع فهو ان المبالغة في ذلك خاصة بالكابر أما الركوع فلان الضعيف لما كان قائما وتحت له عظمة الله تعالى نخضع وركع فربما لم يقدر على كمال الطمأنينة لشدة ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فيرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة ينحازها ذلك المصلى فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولجه أن يذوب فاسرع بالرجوع الى الجلوس تنفيسا له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدر على طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرفتهم ولا على توالى عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتحقيقها خاص

وهذا الشاب لازم قال فقال الشيخ بأب الحزن ان يموت هذا الشاب حتى (١٢٢) يكون داعياً يدعو الى الله فكان ما قال الشيخ

والحمد لله وأخبرني أبو الحسن هذا قال كنت ليلة عند الشيخ أبي الحسن وكان يقرأ عليه كتاب نخم الاولياء للترمذي الحكيم فرأيت واحدا جالسا لم يطلع مغنا ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لانسان الى جاني من هذا الرجل الجالس الى جانب فلان فقال ماههنا أحد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكت وعلمت انه لم يره فلما انصرف الجميع سألت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه فقلت يا سيدي رأيت ههنا رجلا لم يطلع مغنا ولم يكن عندك قبل طلوعنا فقال الشيخ ذاك أبو العباس المرسى باني كل ليلة من المقسم حتى يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته الى مكانه والشيخ أبو الحسن انذاك بالاسكندرية وكنت كـبرا ما يطرأ على الوسواس في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغني ان بك وسواسا في الوضوء فقلت نعم فقال هذه الطائفة تلعب بالشيطان لا بالشيطان يلعب بهم ثم مكثت أياما ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس

بالاقوياء فيكفهم أدنى اعتدال يتنفسون به فيانقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه خاص بالاكابر ومات قبل عن الشافعي رضى الله تعالى عنه خاص بالاصاغر فكان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال والركوع نازقا يتخفف ههنا أخرى ليقعد في الاقوياء والضعفاء وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرضف أي الحجارة المحماة يعني فيرجع الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة وأخو الحضرة وأبو الحضرة لأحد من البشر أكثر جلوسا فيها منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا وانما كان يتخفف صلى الله عليه وسلم رجة بامته (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما اشترط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود رجة بالضعفاء من الامة الذين لا يقدر على توالي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلما أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لم يمارهت روجه وخرجت من حضرة الله عز وجل قهر عليها فلذلك شرع له الشارح الاعتدال ليسير في فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل أعضائه وقال لا صلاة لمن لم يقيم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة من لم يقيم صلبه في الصلاة أي لا صلاة أصلا أي لان عجزه عن تحمل تلك العظمة يفسخ مقام إقباله على الله تبارك وتعالى حتى يكاد يخرج من حضرة فيه فونه كمال الصلاة ووجه لا صلاة أصلا كون روجه خرجت من الحضرة بالكلية من شدة ضعفه وعجزه فنعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لابد منه لكل مصل من أكابر وأصاغر العجزهم عن توالي عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف خطوط بزادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكما أقوى خطوط بزادة الطمأنينة في السجود أكثر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شفى السجود دون الركوع لان السجدة الاولى امتثال للامر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الامر انتهى ووجه ما قرأناه آنفا أن من وصل الى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد عادة الذي هو القيام والجلوس بين السجدين الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمة ذلك فتأمل له فانه نفيس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تجلجل للمصلي في حال سجوده لا عظمة فوقها لان حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فلما كان المصلي المستحضر لعظمة الله عز وجل طلب أن ينهض الى القيام من غير جلسة الاستراحة لما قدر وكان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جلسة الاستراحة رجة بالعباد (ومن شك) في قولي هذا من صلاته صورة لاحقة فانه لم يفسد نفسه في حال سجوده ويجمع حواسه كلها بين يدي الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شيء من الكون في خاطره الا ما يدعوه لاجله فانه لو أراد أن يقوم الى القيام من غير جلوس لايهـدر أبدا فكان خطورا لا كوان على قلوب الضعفاء حال سجودهم من جلالة رجة الله عز وجل لهم والاتعظت مفاصـلهم وماتوا عن آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى ربه للعبد جعله دكا وخروسي صعقا فانهم فاذا كان من هو من أولى العزم خروصعا فكيف بغيره (فعلم مما قرأناه) أن من قال طول القيام أفضل من تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود ومن قال بالعكس فهو في حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة قافهم ويؤيد ما ذكرناه من أن خطورا لا كوان على قلوب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جلالة الرجة به ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء من قوله صلى الله عليه وسلم قسمت صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول نعم ان ربك يصلي الحديث فأنس الله الحق تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلجلت له لا يطيقها غيره من الخلق أبدا فتأمل (وقد) بسطنا الكلام على أسرار الصلاة في كتاب مستقل فراجع (وأما وجه) من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الأخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالأصالة فر بما قويت هيبته الله عز وجل

فقلت على حله فقال ان كنت لا تبرك الوسوسة فلا تعدنا نأفـش ذاك على ونطع الله الوسواس عني وكان رضى الله عنه يلتم للوسواس سحبا

الكتاب فقال حين
أنشدت أريدك الله بروح
القدس ثم علمت
قصيدة أخرى بأشارته
جوابا قصيدة مدحه
بها انسان من بلاد
وسياتي في آخر الكتاب
ذكرها فلما قرئت عليه
قال هذا الفقيه صحتي
وبه مرضان وقد عافاه
الله منهم ما لا بد أن يجاس
ويحدث في العلمين بشير
الى مرض الووسة
فلقد انقطع ببركات
الشيخ حتى صرت أخاف
ان أكون لشدة
التوسعة التي أجدها
قد تساهلت في بعض
الامر والمرض الآخر
كان بي ألم برأسي
فشكوت ذلك اليه
فدعا الله لي فعافاني الله
وشفاني وبت ليلة من
الليلة مهموما فراءيت
الشيخ في المنام فشكوت
المه ما أنافسه فقال
استكثرت والله لأعلمنك
عاما عظيما فلما انتهت
أثبت الى الشيخ فقصص
عليه الرقيا فقال
هكذا يكون ان شاء الله
وجاء يوما من السفر
نفر جنبا للقاءه فلما سالت
عليه قال يا أحمد كان
الله لك ولطف بك وسلك
بك سبيلا أولياته
وبهاك بين خلقه فلقد
وجدت بركة هذا الدعاء
وعلمت انه لا يمكنني الانقطاع عن الخلق واني مرادهم لقوله وبهاك بين خلقه وكنت أنا المرءة من المنكرين

على قاب المصلي فلم يكن له التفات الى أحد من أكابر الحضرة الالهية فجعل بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا متحبة لا واجبة بخلاف أكابر الذين يشهدون الله
تبارك وتعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بين يدي الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطنتهم عند الله تعالى لا يمكن أن أحد منهم أن
يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام)
الجنيد رضي الله تبارك وتعالى عنه السكامل من الرجال من لا يحب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه
بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك
استهانة بمقامه صلى الله عليه وسلم وانما ذلك اعطمة ما تحلى لقلب المصلي من الهمة (وقد نقل) القشيري رضي الله
تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى عنه أنه أذن مرة فلما أتى للشهادتين وقف وقال وعزتك وجلالك
لولا أنك أمرتني بذكر رسولك صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن أذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي
رضي الله تعالى عنه قبل كماله (وأما وجه) من قال تجب نية الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة
الله تبارك وتعالى الخاصة ومعلوم عند أهل الادب من أن أحدهم اذا كان مجالسا كبيرا فلا بد في الادب أن
يستأذنه في المفارقة تعظيما له واستماله لقلبه فالتعظيم سبحانه وتعالى أحق بذلك وتأمل يا أخي ان قام جلستك من
مجلسك من غير استئذان كيف تجدي نفسك منه وحشة لانه لا بد من التعظيم والادب عكس ما تجد من الانس اذا
استأذنتك وما كان أدامع الاكابر من الخلق فالخلق تعالى أحق وأولى به (وأما وجه) من لم يوجب نية
الخروج من الصلاة فنظرا الى سعة رحمة الله تبارك وتعالى ومساخنة عبادة في مثل ذلك ولو أن ذلك كان واجبا
لامرنا الشارع به ولو في حديث (وأما وجه) من قال ينصرف من الصلاة عن يمينه فهو خاص بالأكابر الذين
نوايت عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر أحوالهم فهم لا ينتقلون حقيقة من حضرة
الله تبارك وتعالى الى غيرهما وتلك الحضرة مقدسة والا تتركهم اليه وأما من ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون
من حضرة الله تبارك وتعالى الى غيرهما واللا تتركهم اليه واليسار بدليل ما ورد من الامر بالسداة بالرجل
الذي في دخول المسجد واليسرى في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى أئمة الدين رضوان الله عليهم أجمعين
ما كان أنور قلوبهم وما كان أعرفهم بطريق الادب ومنزاع الاحكام وما فيها من الحكمة فتأمل يا أخي في هذا
المحل وتذره واشكر من نهيك على ذلك عذر بك جل وعلا وهو كلام ابن وقته وإياك وتضعف أقوال الأئمة
رضي الله تعالى عنهم يبادي الرأي اذا خالفوا مذهبك من غير معرفة أدلتهم وما فهموه من الحكمة وشهدوه من
الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك (وأما الجواب
عن السادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فغالب مؤلفاتي جواب عنهم فانها طريق عزيزة وغالب الناس
لم يدخل حضرتهم فقل الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا أنكر قليلا
ومن دخل قليلا أنكر كثيرا ولذلك ألف القوم كتبنا في بيان اصطلاحهم ومرادهم لمن لم يدخل حضرتهم شفقة
عليه ليقول انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والجهل ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من أنكر شيئا على القوم
بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصية طريق القوم أن الصادق
من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلاحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كانه
الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادقين في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العلوم فلا بداهم
من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك العلم هو كما هو مقرر في كتب المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه
قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي مثلامدسوسا عليه في كتبه أو مفترى عليه كما وقع ذلك
في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم دسوا عليه جملة من الامور والخالفه لظواهر الشريعة
في كتاب الفتوحات المكية التي ألهاها رضي الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألهاه رضي الله تعالى عنه
كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما وقع لي في بعض كتبي كما رت الإشارة اليه أوائل هذا الكتاب

(وقد) يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصطلح القوم رضى الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمقاماتهم كفى كلام
سيدى عمر بن الفاراض رضى الله تعالى عنه فى الثانية وغيره فافعال من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه
من جملة مجهولاته لا سيما لم يبلغنا عن أحد من الاول باعرضى الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو
صلاة أو صوم أو غيرهما مما يخالف الشريعة أبدال رسائهم كلهم طائفة بالامر بالتقيد على الكتاب والسنة
وعلاج أخلاقهم وأعمالهم وتنقيتها من الدسائس والعلل القاذحة فى الاخلاص وتحمل الاذى وترك الاذى
والزهد والورع والخوف والخشية وورع بما كان المنكر عليهم بالاضد من هذه الصفات كلها ورماتكم
العارف فى نظامه أو غيرهم على اسان الحق تبارك وتعالى ورماتكم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ورماتكم على لسان القطب فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيبادر الى الانكار فافهم ورماتكم
العالى على بعض الصوفية فى بعض الاوقات رجعة بالعوام والمجربون خوفا أن ينبعوه فى ذلك الامر بالجهل
فهلكوا الأردأ على ذلك الصوفى بالكيفية كما وقع للشيخ برهان الدين البقاعى فى كلام سيدى عمر بن الفاراض رضى
الله تعالى عنه وكما وقع لغيره فى كلام الشيخ سبي الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه ونعم ما قلنا فان هؤلاء القوم
قد ماتوا والانكار عليهم الات لا يضرهم بل يزيدهم أجوراً وتواباً ولا هكذا العوام والمجربون فانه يجب على
كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم وتقريرنا لهم على ما فهموه من كلام القوم على غير مراد القوم
يضرهم ورماتكم القوم أيضا فى قبورهم ولذلك كان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ
الكامل مقام الكمال حتى لا يחדش كلامه شيأ من ظاهير الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على
شريعته (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الكمال لا يستتر له كلاما ولا يرمز له بل يتكلم بكلام يسع أفهام
العلماء والعوام اذ التستر والرموز من بقايا النفوس انتهى (ومأيت) فى كلام القوم أوسع من كلام
السادة الشاذلية رضى الله تعالى عنهم أبداً (وقد سمعت) شيخى الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري رضى
الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة
وحكمة منها تحتوى على معنى جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدر على استخراج تلك
المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
أيضا أقل درجات الادب مع القوم أن يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فانهم ذلك
(وكان) سيدى على بن وفاراض رضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم
سهم ساعة فى اذهاب الدين ورماتكم بعض المنكرين ومات عن ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت)
يا أئني عدم الانكار فأجل مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقل أنكارك والافن لازمك
كثرة الانكار لانك لا تنفار فى مرآة تلك الصورة نفسك فافهم (اذا علمت ذلك) فماتقل عن الشيخ أبى زيد
قوله طاعتك لى يارب أعظم من طاعتى لك أى اجابتك لى يارب دعائى فى نحو قول اغفر لى وارحمنى واعف عني ولا
تؤاخذنى أعظم من اجابتي أنا لامتثال أمرك واجتباب نهيك لانك عظيم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك
سترأهلى الادب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وسهوه دعاء لا أمر للعق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ
يؤدى ظاهره الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذى رضى الله تعالى عنه فعلم انه
ليس مراد أبى زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع
المسلمين وعلى ما قرناه ينزل معنى مانقل عن أبى زيد أيضا انه قال طاعة الله لى أكثر من طاعتي له هكذا أوله
بعضهم (ومما نقل) عن أبى زيد أيضا انه قال بطش أشد من بطش الله بى لما سمع قارئاً يقرأ ان بطش ربك
لشد يد فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشى أشد من بطشه بى ومراد رضى الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل بى لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمة بعدة غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبد من والدته الشقيقة
ولا هكذا بطش أبى زيد فانه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمة لضيقه فكان بطشه بأخيه أشد
من بطش الله جل وعلا به لا سيما عدوه اذا قدر عليه فانه لا يكاد يرجع فى الدنيا ولا فى الآخرة هكذا أوله الشيخ محيى

وقلت لذلك الرجل ليس
الأهل العلم الظاهر
وهؤلاء القوم يدعون
أمور عظيمة وظاهر
الشرع يأباه فقال
ذلك الرجل بعد ان
صحبت الشيخ تدرى
ما قال لى الشيخ يوم
تخاصمنا قلت لا قال
دخلت عليه فاول ما قال
لى هؤلاء كالجربا أخطأك
منه خير مما أصابك
فعلت ان الشيخ كوشف
بامرنا ولعمري لقد
صحبت الشيخ اثني عشر
عاما فاسمعت منه شيأ
يفكره ظاهر العلم من
الذى كان ينقله عنه من
يقصد الاذى وكان سبب
اجتماعي به ان قلت فى
نفسى بعد ان حرت
المخاصمة بيني وبين ذلك
الرجل دعنى أذهب
انظر الى هذا الرجل
فصاحب الحق له أمارات
لا يخفى شأنه فأتيت الى
مجلسه فوجدته يتكلم
فى الانفاس التى أمر
الشارع بها فقال الاول
اسلام والثانى ايمان
والثالث احسان وان
شئت قلت الاول عبادة
والثانى عبودية
والثالث عبودية وان
شئت قلت الاول شريعة
والثانى حقيقة والثالث
تحقق أو نحوه ذافنا
زال يقول وان شئت

قلت وان شئت قلت الى ان أهر عقلى وعلت ان الرجل انما يعترف من فيض بحر الهوى ومدد راني فاذهب الله ما كان عندي ثم أتيت تلك

أنظر الى السماء والى
كواكبها وما خلق الله
فيها من عجائب قدرته
فعملي ذلك على العود
اليه مرة أخرى فأنبت
اليه فاستؤذن على فلما
دخلت عليه قام قائما
وتلقاني ببشاشة واقبل
حتى دهشت خجلا
واستصغرت نفسي ان
أكون أهلا لذلك
فكان أول ما قلت له
يا سيدي أنا والله أحبك
فقال أحببك الله كما
أحببتني ثم شكوت اليه
ما أجده من هموم
واحزان فقال أحوال
العبد أربع لآخاس
لها النعمة والبليسة
والطاعة والمعصية فان
كنت بالنعمة ففقتضى
الحق منك الشكر وان
كنت بالبليسة ففقتضى
الحق منك الصبر وان
كنت بالطاعة ففقتضى
الحق منك شهو دمنته
عليك فيها وان كنت
بالمعصية ففقتضى الحق
منك وجود الاستغفار
ففقت من عنده وكان
كانت الهموم والاحزان
فوق بارتعته ثم سأني بعد
ذلك بمدة كيف جالك
فقلت أفقتش على الهم
فما أجده فقال
ليلى بوجهك مشرق
وظلامه في الناس
سارى

الدين وغيره (ومما نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مرديه لاشن ترائي مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة
ومراده ان المرديد ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا إذا رآه فانه لا يعلم انه هو فلا يعرف ياخذ عنه علم ولا
أدب بخلاف أبي يزيد فانه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقه الى معرفة به جسر وعلا والله
تعالى أعلم بمراده رضى الله عنه (ومما نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده سافرت في طريق
الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده وليس مراده رضى الله تعالى عنه بذلك مسافة تعالى الله عند العارفين عن
التخيز ويصح أن يكون مراده ابتداء سفرى الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحولى ولا قوتى (ومما نقل) عن
الجنيد رضى الله تعالى عنه قوله العارفين لا يوتون وانما ينة لون من دار الى دار انتهى أنكر ذلك بعضهم وقال
قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهاء أجلها في الدنيا فكيف الحال (والجواب)
كما قاله بعضهم ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا لله ورسوله في حال سلوكهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها
وشهدت التصريف لله وحده فكأنهم ماتت في حال حياتهم لان حكمها اذ ذاك حكم الاموات في عدم اضافتها
الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجهه الارض فليتنظر الى أبي
بكر انتهى أى لان التسليم لله تبارك وتعالى حق نفسه حتى صارت كنفس الميت (وسمعت) سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول طالع الروح موهون ويصعب على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلها فان
صعب على عبد طالع روحه فانه ذاك لبقية مجاهدة بقيت عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقاتها بخلاف من
لم يبق عنده ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب روحه بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم
الآن يكون من الانبياء أو أكابر الاولياء فان صعوبة طالع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك
لحبهم لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام بشعار دينه بحبائه تعالى وأهتاما بما يقومهم الذين كانوا يرشدونهم
الى طريق الله تعالى حيث ما تواولم يبلغوا همهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله سبحانه
وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عن الشبلي) رضى الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلى عطل ذل اليهود ولعل مراده
رضى الله تعالى عنه ان ذلى الله تبارك وتعالى أعظم من ذل اليهود له تعالى اذا الدليل يكون على قدر معرفته بعظمة
من ذل له ولا شك ان الشبلي رضى الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله الله أعظم من ذل اليهود له
والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عنه أيضا) انه قال ما في الجبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجيم
والباء الموحدة وبعضهم بالجيم والياء المثلثة التي هي البدن ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ما تم في جسدى فاعل
الا الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده نفي الكونين ولا أن الله سبحانه
وتعالى يحل في خلقه لانه أثبت وجوده كما ترى ولكن جعل الله تعالى خالقاهم ولا ذعاهم - وكفى الكتاب
والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كفى قوله تعالى وأشر بواقي قلوبهم - العجل بكفرهم أى أشر بواحب العجل
وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فافهم - (ومما نقل عن الامام
الغزالي) رضى الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان جميع
الممكنات أبرزها الله تعالى على صور فيما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة (وفي القرآن)
العظيم أعطى كل شئ خاقه فلو مع ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى للزم عليه تقدم جهل تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان
كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما تم لنا الارتبكان قدم وحدث فالحق تعالى له رتبة القدم والحدث له
رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرقى عن رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى
(وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضى
الله تعالى عنه وكلاهما لم يحسم حول هذا الحجة فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل) عن الشيخ محي الدين بن
العزبي رضى الله تعالى عنه انه قال حدثني فابي عن ربي أو حدثني ربي عن قلبي أو حدثني ربي عن نفسه تعالى

ورفعه ورفع همة
وحلمه وصبره وسداد
طريقه كان رضى الله
عنه لا تتحدث معه في
علم من العلوم الا تحدث
معك فيه حتى يقول
السامع له انه لا يحسن
غير هذا العلم سماع علم
التفسير والحديث
وكان يقول شاركنا
الفقهاء ففهمهم فيه ولم
يساركونا ففهمنا نحن فيه
وكان كتابه في أصول
الدين الارشاد وفي
الحديث كتاب
المصابيح وفي الفقه
التهديب والرسالة وفي
التفسير كتاب ابن عطية
ولقد كان يقرأ عليه
بعض المعروفين في العربية
فبدر عليه اللحن وأما
علوم المعارف والاسرار
فقطب رجاها وشمس
ضحاها تقول اذا سمعت
كلامه هذا كلام من
ليس وطئه الاغيب الله
هو باخبار أهل السماء
أعلم منه باخبار أهل
الارض وسمعت ان
الشيخ أبا الحسن قال
عنه أبو العباس بطرق
السماء أعرف منه
بطرق الارض كنت
لأسمعه يتحدث الانى
العقل الاكبر والاسم
الاعظم وشعبه الاربع
والاسماء والحسروف
ودوائر الايام ومقامات

بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كالمه كما كلم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانما مراده ان الله تعالى
يألمهم على لسان ملك الالهام بتعريف ببعض أحوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي
محدثون يفتح الدال المشددة فعمر (وايضاح ذلك) ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للأولياء رضى الله
تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلوة والسلام المتعلق بتفسير يعظمهم لانفسهم أو لأمهم ان النبي يشهد الملك
ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فإنه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى
شخصه لا يسمع منه كلاما والسفر في ذلك كون النبي مشرعا والولي تابع ايدعو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم
الثابت المقرر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف أمروا أما النبي فيريد بشيئ شرعا جديدا وينسخ شرعا آخر
فلذلك احتاج الى مزيد تاكيد وانكشاف أمره فترقى يا أخى بن وحي الالهام وبين وحي الكلام تكن من
العلماء الاعلام هكذا قرره الشيخ أبو المواهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله
تعالى عنهم قوله هم اللوح المحفوظ هو قاب العارف ليس مرادهم نفي اللوح المحفوظ وانما مرادهم ان قلب
العارف اذا انجلي ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ نظير المرآة اذا قابلها بالوح مكتوب فافهم (ومما
نقل أيضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة الله ليس مرادهم بحضرة
الله عز وجل مكانا خاصا معينان ذلك رعايتهم منه التحيز الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مرادهم
بالحضرة حيث أطلقوها شهودا أحدهم انه بين يدي الله عز وجل فسادا يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو
في حضرة فاذا حجب عن هذا المشهد خرج من حضرة الله تعالى وللمناس في ذلك بين مقل ومكثر كما سيأتى ايضاحه
في هذا الكتاب ففهم من يحضر في صلواته أو بعضها ومنهم من يحضر في صلواته وغيرهما مقدار درجة أو درجتين
أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور الاما يسبح الله تبارك وتعالى به عبده في غفلته عنه ونيل
بعض شهواته راحة به فان مراقبة الله تبارك وتعالى مع الانفاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك
الحققة ورضى الله تعالى عنهم ومما يصح نقله عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه وأشاعه بعضهم عنه قولهم
عنه انه قال ان الله عباد الوساو له ان لا يقيم الساعة لم يقمها وان الله عباد الوساو له ان يقيم الساعة الا ان لا قامها
فان مثل ذلك كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام
عنه لانه مرد النصوص الفاطمية الواردة في مقدمات الساعة فيؤدى ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم
فيما أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك مذكور عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتابا)
كاملا مشعرا وبالعبارة المخالفة لاهل السنة والجماعة منه بعض الملاحدين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه
الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله واقتضى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى
(وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في
تنقيص الامام الاعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وأضاف اليه ثم وصله الى الشيخ جمال الدين بن الخطيب
البنى فشنع على الشيخ أشد التشنيع فإرسل اليه الشيخ محمد الدين قوله اني متعدي في الامام أبي حنيفة غاية
الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا باحافلا وبالغت في تعظيمه الى الغاية فاحرق هذا الكتاب الذي عندك أو أغسله
فانه كذب واقتضى على انتهى (وكذلك) مما يصح عن الشيخ أبي يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم
من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه بلقمة انتهى فان الشيخ أبا يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري
الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجاني في حق السيد آدم عليه السلام
فافهم (وكذلك) مما يصح نقله عنه رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من أنه قال لو شفعني الله تعالى في الاولين
والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبير غاية الامر انه شفعني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من لم يشم رائحة
الادب فانه يبطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد فتحت لك) يا أخى باب الاجوبة عن
علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقس على ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

لقد سمعته يقول والله
لولا ضعف العقول
لا خبرت بما يكون غدا
من رحمة الله وان تنزل
الى علوم المعاملة ففي
الزمن اليسير الحاجة
الخلق الى ذلك ولذلك
تقل اتباع من هذه
عالمه وقد يكثر
المشتركون للمرجان
وقل ان يجتمع على
شراء الباقوت اثنان
ولذلك كان يقول اتباع
أهل الحق قليلون وقد
قال الله سبحانه وقليل
ما هم وقال سبحانه وقابل
من عبادي الشكور
وقال ولا تكن أكثر
الناس لا يعاون وقال
في أهل الكهف
ما علمهم الا قليل فاويل
انه أهل كهف الاواء
فقل من يعرفهم وقد
سمعت يقول معرفة
الولي أصعب من معرفة
الله فان الله معروف
بكله وجاهه ومتى حتى
تعرف مخلوقا مثلك
ياكل كفاك ويشرب
كاشرب واما زهده في
الدنيا فيستدل على
الزهدي في الدنيا بالزهد
في الرياسة ويستدل
على الزهدي في الرياسة
بالزهد في الاجتماع
بأهلها ولقد مكث رضي
الله عنه بالاسكندرية
ستوا ثلاثين سنة ما رأى

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد
منهم واسطى وكذلك لا أقطع تعليمه العلم والادب الا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن اليه
فقد وقره الاخر عند الله تعالى ومن شكره فربما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يقدر
على الخلق بهذا الخلق الامن امل الله تعالى دون خليفه وأمان يعمل الخلق في لازمته غالبان يقطع بره
وحسنه وتعليمه عن أساءه معه الادب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك ان تطلب
من العبيد مجازاة على احسانك اليهم فانك تخسر أجرك عند الله تعالى وانما الادب ان تعاملهم بالبر والخير
لا تكونهم عبيدا لله تعالى لا غير وما ألهما من معاملة اذا طلع الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على
اكرام الخلق انما هو كونهم عبيدا لله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من بعد الله على حرف فان أصابه
خير اطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (وكذلك)
القول فيمن يحسن الى الخلق ليجازوه بنظير فعله فانهم اذا لم يجازوه يندم ويتأثر فاحسن بأخى الى من كفر
بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس ما لا يخفى (وقد عاتب) الله
تبارك وتعالى السيد أبابكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه لما قطع نفقة مسطح وشجع تعالى فيه عند
أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفوا وليصفحوا انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ظلمي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي
أمر بها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنية والفضل لعلي بن نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك
وتعالى الا لانه غنى عن العالمين في الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهر اللقافة
والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قائل الادب لاظهاره الغنى عن فضيل ربه جل وعلا فافهم (وقد شنع
العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقير مقام السكالك حتى لا يكون له الى الله حاجة اه لان
ظاهره وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفه عين ولو لم يكن الاخر و
النفس ودخوله فتارك النفس موت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الا كفاية بعلم الله تعالى فيه
وعما قسمه له وان الحق تعالى قد أغناه عن السؤال بالقسمه الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (و والله) اني
لأرى الفضل لله تعالى الذي أهلي للوقوف بين يديه ولو خاف جميع العصاة المارقين الفاسقين جاء أن سيدي
شي من الرحمة التي اعلمها أن تنالهم وأنني لثلي أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرهما مع جهله باكذاب
تلك الحضرة المقدسة فالجدة الذي لم يطردني كما طرد تارك الصلاة فلم يكن أحد منهم أن يقف بين يديه (وفي
بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني الجنة أنارولم أخلق جنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً
لان أطاع انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من أمثالنا أن يسأل الله
تعالى ثوابا على عبادته وانما لا ترق به أن يسأل العفو عما جناه في تلك العبادة من سوء الادب وعدم الخشوع
فيها لما ورد ان الصلاة اذا لم يكن فيها خشوع تلف كاياف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها (وسمعت
أيضا) رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبد أن يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب المنية والفضل الا ان أحكم
مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غالباً طلب الثواب في مقابلة عمله كما عليه طائفة العباد الذين لم
يسلكوا الطريق فيقول الحق جل ولا لا حدهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعملكم كلور دلو ان أحدكم ذاق
التوحيد لم يقل له به مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من شأن العبد أن يخدم سيده قياما بواجب
حق السيادة لله تعالى لا يخرى من عمل النفوس (وايضاح ذلك) أن من شهد الفعل لله تعالى كشفا زال عنه طلب
الثواب على طاعته جلة واحدة لان أحد الا يطلب ثوابا فطاع على فعل غيره (وسمعت أيضا) رضي الله تعالى
عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم للمصلي حين يسلم من صلاته أن يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله
ثلاث مرات ليتنبه المصلي على نقص صلاته وعدم الحضور مع الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغبر ذلك

يا عبيد الله انى ألقى
الله ولا يرانى ولا أراه
فكان الامر كذلك وكان
اذ انزل بلدة وقيل له
متولى البلدة يريد ان
ياتيك غدا سافر هو وليلا
ولقد كان يأتى اليه
متولى الثغر وناظره
ومشد الدواوين ثم
فألمة اتيانهم يغلب
القبض عليه ولا ينسبط
للكلام كما له فى عدم
حضورهم حتى كنا
نقول ليت ذلك الكلام
الذى كان فى غيبتهم
كان له حضورهم
ولقد أتى اليه الشجاعى
فى بحبوحة عزه وعظمته
من السلطنة فما ألقى
اليه عنان همته ولا فوق
اليه سهام عزيمته حتى
لقد باغنى ان الزكى
الاسواقى لما استعرض
الشجاعى حوائجه قال
للشيخ ياسيدى اطلب
منه أرضا بزرها
أحبائك فقال يازكى
هذا مما لا يكون أبدا
ومن زهده انه خرج من
الدنيا وما وضع حجرا
على حجر ولا اتخذ بستانا
ولا استفتح سبيبا من
أسباب الدنيا ولا خلف
وراءه رزقة مع ان
الزهود وصف من أوصاف
القلوب يصف الله به
قاب من أحبه لكن له
علامات تدل عليه وقال

اذ الاستغفار لا يكون الا عن ذنب أقل ما هنالك شهوده نسبة الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق له او ما قال عارف قط اياك نعبد واياك نستعين الا على وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة فى الفعل الا بقدر نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أى العارف عن الشركة فافهم وبالجملة فمن تأمل وجد حكمه وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذى فسق فى حريم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط أنه يخضع عليه خلعاً وانما يسأل الرب عز وجل فى العفو عنه وترك العقوبة وما أوردها على كبد ذلك المجرم اذا سمع بان الوالى عفا عنه وترك معاقبته وحرقه بالنار ووضع الخوذة المحماة على رأسه فالجده لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة بلا طهارة مثلاً بل أشكره تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره ثانياً على ذلك السهو أو النسيان لانه كان سبباً لأمري بالوقوف بين يديه ثانياً بطهارة أو لوطول مناجاتي له سبحانه وتعالى بسجود السهو أو تدارك ماسهوت عنه مثلاً ولو أنى صليت الاولى متطهر الى عالم أكن أوف بين يديه تبارك وتعالى ثانياً فى ذلك الوقت بل من شأن المحب من الخلق اذا غضب عليه أستاذة أن يعمل الخيل التى يتوصل بها الى الوقوف بين يديه بالقصد ليقف باب الكلام معهم فافهم ثم انى بعد ذلك أكرمت من الاستغفار حيث غابت على الغفلة عن الطهارة حتى قتبت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤخذ العبد بالنسيان فى بعض فروع الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينيين عين ينظر بهم الى نعم الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى ولو محدثاً وعين ينظر بهم الى تقصيره واشتغاله بأمور الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم طلب نفسى مقاماً عند الخلق وذلك من أكرمت الله تبارك وتعالى على أن من طلب مقاماً عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا فمن بطلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح والافقد كان سيدى أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله فى حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب يا أخى وخذ معك أحداً من أبناء الدنيا وانتظرنى عند دهلير ذلك الأمير فاذا أرى تمانى جئت فهر ولا وقلاً يدى وأعضد انى من تحت ابطى لبياد رغلمان ذلك الأمير الى تعظيمى تقليداً السكا فيدرى بذلك الأمير فيعظمنى كذلك تقليداً لنقضى حاجتك بخلافى اذا شفعت عنده وهو لا يعرفنى فانه يتعبنى فى تحويل قلبه اه وتقدم فى هذا الكتاب ان ممّا أنعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الامراء والاكابر من غير تقدم تعريفهم بى وقل من يقع له ذلك الانقص دين فى طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد بحضرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذكرنى بخبر عند الأمير وقل له هذا ما هو من الفقراء النصابين فى هذا الزمان وما بقى فى مصر أقدم هجرة منه فى طريق الفقراء اه فليحذر الشافع عند الامراء من دخول الرياء فى مثل ذلك ولبحر ريشته لمصالح العباد كما قدمنا عن سيدى أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه وصورة شفاعة عند من لا يعرفنى أنى أوجه الى الله تبارك وتعالى فى تحويل قلب ذلك الأمير فاذا وجدت أنى لا جابة ذهبت اليه والاتوقفت عن الشفاعة الى محل قابل فى وقت آخر فان لم تكن له همة تنفذ فليس فى شفاعة الانحس مقامه عند ذلك الأمير وأضرابه واقامة الحجّة عند الله تعالى على ذلك الأمير فإما فى حقّه وسماى اوضح ذلك فى عدة من المنن (وكذلك) حكمى فى مكاتبات الاكابر أنى لا أكتب أحد منهم الا ان حصل لى علامات القبول بأن تصير كل شهرة فى توقن بقبول شفاعة فان لم تحصل تلك العلامة فلا أكتب أحد فى ذلك وبما يقسم على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بلا وارد فأكتب له كتاباً فلا تقضى له حاجة لان الوارد اذا لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يقرأ الأمير له كتاباً فضلاً عن العمل به (وقد جرت) ان كل من لم يذهب بكتابى على أن الوارد لا تقضى له حاجة لاشتهى عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالكتاب على أن

الفقد وقال الشيخ أبو العباس رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فقالت يا أمير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثناء فإذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلمته الزهد فيها وبغضها أن لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء وأما ورعه فليقل أخبرني بعض أصحابه أنه دخل يوماً بيت واحد من الجماعة في البرج الذي هو فيه فوجده يضرب فيه وتدًا قال فاتق للشيخ من الخرج الأمر الكبير وقال كيف يحل لك أن تتصرف في الحبس بأمر لم يؤذن لك فيه وكان يقول والله ما دخل بطني حرام قط وكان يقول الورع من ورعه الله وقال رضي الله عنه عزم علينا بعض صلحاء الاسكندرية في بستان له بالرمل فخرجت أنا وجماعة من صلحاء الثغور ولم يخرج معنا صاحب البستان في ذلك الوقت بل وصف المكان فتهارينا ونحن خارجون الكلام في الورع فكل قال شيئاً فقلت لهم إنما الورع من ورعه الله

الوارد فاني أصيراً لأخطئه حتى يقف بين يدي الأمير فأساعده بالهمة في قضاء حاجته (ومما حار به) أن كل من أخذ لذلك الأمير كتاباً آخر من أحد مع كتابي لا تقضى له حاجة فليسخر صاحب الحاجرة به في جميع أهل بلده مثلاً فكل من ترجع عنده في الاعتقاد أخذ من أسلته فان حاجته تقضى إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على ^(١)) عدم قبولي مرتباً من بيت مال المسلمين أو مسهموا ولو سألتني الولاء في ذلك لعلمى بأن مال بيت المال إنما هو معد لأصحاب عسكر الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر في الخراج يدولس في قدرة على السفر لئلا ذلك ولا أنا معدود من العلماء العاملين الذين يحمون الدين لضعف يقيني وشوكتي وأيضاً فان أحد الأيتام وصل إلى ترتيب المرتب والمسموح الأبدال النفس في طريقه عاجلاً وأجلاً وأيضاً فان الله تبارك وتعالى قدر رزقي القناعة فلواني وجدت كسرة يابسة فغنت بها ومن كان كذلك لا يحتاج إلى مال السلطان وهذا كان مذهب جهور العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً فهداهم اقتده ولا تغتر يا أخي بكثرة من يترخص في مثل ذلك من أهل زمانك فانهم طار يق تجر إلى العطب هذا الواعظي مثل ذلك وهو في بلده من غير سؤال فكيف بمن يسافر لاجل ذلك من مصر مثلاً إلى الروم وزاحم عسكر السلطان (وقد رأيت) شخصاً صغيراً العمامة ينكر على فقيه كبير العمامة ويقول هذا اسراف وله أر بعون نصفاً مسهموا في الشام من جهة السلطان ثم يسافر إلى بلاد الروم يطالب أن يرتبوا له شيئاً آخر مع أنه ليس عنده فقراء تجاورون ولا عليه وار دون فلما وصل إلى الروم جلس في طريق اصطبل وأرسل وراءه الوزير يحضر عنده دون أن يذهب هو إليه فقال الوزير سبحان الله يسافر من بلاد الشام إلى هنا في طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاءية ويطالبنا بذهب إلى عنده مع عدم حاجتنا إليه وعدم رياضة نفوسنا ثم عاكسه فبأطاب ورده إلى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبته وقالت له ~~كبر~~ أنت عمامتك مثل الفقيه واقنع بالاربعين نصفاً كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارتداء العذبة وأنت تحب الدنيا فادري ما يقول واقتض (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جميعاً كثيراً من مشايخ الطريق وعلماء الاسلام كانوا كلهم يردون عطايا الولاء احتياطاً لانفسهم وكانوا يقنعون بالخبز والمخ اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وعملاً بوصيته في قوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغه أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وقد كان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل والخلو والمخ ويقول من رضى بهذا من الدنيا لم يحج إلى الناس ولا إلى الوقوف على أبواب الولاء فعلم أن كل فقير لم يقنع بما ذكرناه من لازمه طلب الدنيا غالباً بلسانه أو بقلبه لاجل ملاسمة ومطامحه ومشاربه وسراره وخداه إلا أن يزرع أو يجرأ أو يعمل حرفة كما كان السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لأن كل الدنيا باطل والمزمار أحب إلى من أن آكلها بدينى ودخل عليه الخليفة مرة فرسم له بالف دينار فردها فقالت امرأته من الجباء دع منها للصبيان قوت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطاً باليا كان تحته نصفين وقال اشتر واجهذا طعاماً كوه اليوم وما مثلي ومثلكم إلا كعبير يذم من أهله فصار كل من قدر عليه طعنه فأكلهم من ثمن هذا البساط خير لكم من أن تطعنوا فاضلوا ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لاجل تجرده من الدنيا اشترى له جلابكة فكان يسقى عليه ويتقوت هو وعياله منه حتى مات رضي الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين الاستاد إلى الشيخ جلال الدين المحلى رضي الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردها ووضعها عند شخص وصار يرسل له المحتاجين واحداً بعد واحد إلى أن صرفها كلها على المدينين والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهمه أنه قبلها لنفسه وما علم الناس بذلك إلا بعد موت الشيخ رضي الله تعالى عنه ورجه أهـ وكان الشيخ له ذكان تحت الربيع يبيع فيه القماش ويغلقه من الظاهر ثم لا يخفى عليك يا أخي أن طاب المسحوق لا بد أن ينهى في قصته أنه من أهل العلم والخير والفقر وأيسر له ما يقوم به ولا يعياله والمزدد من اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى يطعمه ويسقيه إلى أن شابت لحيمته من حيث لا يحتسب لم ينس نفسه يوماً واحداً فانظر يا أخي كيف رزق نفسه بالعلم والخير وشكرك به تبارك وتعالى لعباده بغير حق لاجل زيادة شهوده الدنيا وربما كان في ذلك اليوم الذي شكرك به عز وجل فيه أوسع من بيت النبوة وربما كان له بخلاف ما أنسى من الخير والعلم والفقر ثم

ان الحيلة التي يعملها صاحب المسموح بعد ان اعطيه لاختصاصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي يؤجرها للمعاصري أو الدكان الذي يؤجره للقصاب مثلا كل يوم بخوار بعين نصفه لولا توفر ما كان أصحاب جملة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الاجرة أبا دلو حبس أو ضرب لكذا هم تتوفر له بل أخذها صاحب المسموح منه وكان لسان حال صاحب المسموح يقول للمعاصري أو الجزار أعطى ما كان أصحاب جملة الوزر يأخذونه منك لاني شيخ أو عالم وقد سألتني الأمير جاتم الجزاوي لما سافر الى الروم أني أكتب له قصة معه للسلطان ليأتيني بمرسوم للمعصرة الموقوفة على قلبي أجبه فراجعي في ذلك وقال هذا هو ليس لك وانما هو للفقراء فكتبوا القصة فلما رأيتها وجدت فيها ان فلانا فقير وغلبه الوارد كثير وليس له ولا اولاده ما يقوم بهم وقالوا لا بدني الانهم من ذلك فقطعت القصة لأجل ذلك اه والحمد لله رب العالمين

(وحمداً نتم الله تبارك وتعالى به على x) حيايتي من الاكل من هدايا الظلمة وأعوانهم من العمال ومشايخ العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحياية منه في هذا الزمان ثم من اقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو ليس منها الركون اليهم بالقلب وكراهة عزلهم من ولايتهم - م ولو ظلموا وأهلكوا الحرب والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تترككنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فنهانا عن الركون وأوعدنا بالساس النار فقل من يأكل طعامهم مثالا يريد أن يعمل نوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا من كان يرى احسان الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يرون محسنا الا الله تعالى فمثل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة الا ان علموا انه حرام مثالا لانهم يرون الخلق مستخلفين كلوكلاء للحق تبارك وتعالى في انفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي ابراهيم المنبولى رضى الله تعالى عنه يقول يا كرم أن تأكلوا من طعامهم من يعتقد فيكم الصلاح من الامراء وغيرهم فانكم تأكلون بدينكم وكان رضى الله تعالى عنه يردها بالولاة فيقول لهم انما نحن بكم لئلا نخدبكم في الشدائد واذا كنا من طعامكم المخلوط بالحرام والشبهات عجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدائد وودعتم النفع بنا فبرضون منه بذلك اه وقد أرسل الباشا قاسم الى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى نحو خمس مائة دينار وبعض ثياب فردة عليه وقال لو أني بعث ما عندي من روث ياتي لجااء أكثر من هذه الهدية فرضى الله تعالى عن أهل الصدق (وحمداً) وقع لي ان شخصا من جنود السلطان أرسل في فيرمضان صحن كنافه مخففة ونثر عليها السكر والفسق فأكلت منها القما ففسق قلبي جمعة وعجزت عن اخراجه بالقيء وكذلك وقع لي أني أفطرت عند شخص من مباشري القلعة في رمضان فرأيت صنع طعاما كبيرا نحو خمسة عشر لونا فعاتت أنه متهور في مكسبه فأكلت لأجل خاطره ثلاث لقم بورق فخل فرأيت تلك اللبلة فاقملا يقول لي استعدان بخاذيل على الصراط من أجل الثلاث لقم التي أكلتها اللبلة بورق الفجل فاردت أن أتقيأ ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك فاذا كان هذا في مثل ثلاث لقم بفجل فكيف الحال فبين بشبع فاسأل الله تعالى من فضله أن يحمدي واخواني من مثل ذلك بقية أعمالنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وحمداً نتم الله تبارك وتعالى به على x) انصافى لكل من عاملاني ببيع أو شراء أو استجار و رقة في ملكي المجازي فلا أطلب منه شيئا زائدا على القيمة بل ان عنته شيئا ساحتته بشي من الثمن وان اشتريت منه شيئا زدتني في الثمن ولو قدر ان المشتري أعطاني شيئا زائدا على السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي انه بطيبة نفس أقول له أنا أعرف ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه الهروب من تحمل من الناس ومن الاكل بالدين فانه ما ساحتته بزيادة عما يعطيه للناس مثالا لالا اعتقاده فينا الحبر والصلاح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان اذا أعطاه البائع شيئا زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوق وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشترى له ويقول اياك أن تقول هذا

يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحببتك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحببتك عن افها نحن لك وقطعتك من الدارين يا نيك وقال الشيخ عبد

لكم أن تأكلوا من ثمرة يستأني بغير اذني فاذا هم قد غلطوا بالبستان فقلت لهم ألم أقل لكم الورع من ورعه الله واعلم رجلك الله ان ورع الخصوص لا يفهمه الا قليل فان من جملة ورعهم نورعهم من أن يسكنوا الغيرة وأميلوا بالحب لغيره أو تمتد اطماعهم بالطمع في غير فضله وخبره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب وتخلع الانداد والارباب ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى نور التجليات ومن ورعهم ورعهم عن ان تقتهن الدنيا وتوقعهم الآخرة تورعوا عن الدنيا وفاء وعنى الوقوف مع الآخرة صفاء فال الشيخ عثمان بن عاشوراء خرجت من بغداد أريد الموصل فانا أسير واذا بالدنيا قد عرضت على بعزها وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها ومزيناها ومشتياتها فاعرضت عنها فعرضت على الجنة بحورها وقصورها وأنهارها وثمارها فلم أشغل بها فقبل لي

الاسكندرية فاذا على
يقال لي انك العام
القبال عندنا فقات اذا
كنت العام القابل
ههنا فلا أعود الى
الاسكندرية فطرت لي
الذهاب الى اليمن فأتيت
الى عدن فانا لوماعلي
ساحلها أمشي واذا أنا
بالتجار قد أتوا
بضائعهم ومتاجرهم ثم
نظرت فاذا رجل قد فرس
سجادة على البحر ومشى
على الماء فقلت في نفسي
لم تـلـح للدينا ولا
للاخرة فاذا على يقال
لي من لا يصلح للدينا ولا
للاخرة يصلح لنا
وقال الشيخ أبو الحسن
الورع نعم الطريق لمن
عجل مبراته وأجل ثوابه
فقد انتهى بهم الورع
الى الاخذ من الله وعن
الله والقول بالله والعمل
لله وبالله وعلى البيئة
الواضحة والبصيرة
الفائقة فهم في عوم
أوقاتهم وسائر أحوالهم
لا يبدرون ولا يختارون
ولا يريدون ولا يتكبرون
ولا ينظرون ولا ينطقون
ولا ينسبون ولا
يمشون ولا يتحركون
ألا بالله والله من حيث
يعلمون بحسب العلم
على حقيقة الامر فهم
مجموعون في عين الجمع
لا يتسرقون فيها هو

لجلال الدين فاني لا آكله وكذلك لا اخذ خراجاً ممن زرع في رزقي وحصل للزرع جائحة من دودة أو فأر أو
هياف أو ستأجرها ترى فشرقت تلك السنة لانه قد خسر عمله وبذره ولم يستفد من ورائي شيئاً لاسيما ان
أغنانى الله تعالى عن كل ماله فكيف أستحل ماله قلت ونما وقع لي ان بعض التجار كان ينكر على بيعته له جبة
فاشترها بزيادة عن ثمنها بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال ان خاطري بذلك طيب فلم أقبلها
فاعتقدني من ذلك اليوم وهو صاحبني الى الآن فالجدة الذي جعلني أولى باخواني من أنفسهم ورائة محمديّة
وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوني أجرة أيام بطالة الدواب والمرأ كعب اعلم الحب الذي بعصره أولعدي
من يحمل في المركب شيئاً في الشتاء وليقدر الانسان ان المعصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد
يستأجرها فاذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئاً من الاجرة المججلة ولو بطبيعة نفس المستأجر وانما أصبر حتى
يحصل له الانتفاع بتلك المعصرة المستأجرة مثلاً ثم آخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لا خيال أني أموت
أو هو يموت قبل الانتفاع فتشتغل ذهني وذهمة وورثتي ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر النزاع وربما هاف
الزرع أو أكله الفأر وربما مات ولم يقدر ورثته من بعده أن يزرعوا تلك الرزقة وكذلك لا أضع في عيني لبن
امرأة أجنبية الا ان أخذت قيمته مني من جديد أو رقيق وذلك مكافاة لها على هديتها أو لما في اللبن من رائحة
حق الولد الرضيع لاسيما ان كانت مستأجرة للارضاع أو قليلاً من اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبها
اعدم نطقه وصغره وهذه الاخلاق لم أجدها فاعلم ان أهل عصرى فانهم يأخى ذلك واعمل على الخلق به والله
تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) شهودى ان جميع ما أقاسيه من الشدائد والاهوال في حقى أو حق
غيرى انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى بي اذ هو كالتأسيس والادمان لتحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا
يوم القيامة والانسان لا يهول شيئاً الا ان ورد عليه جديد مما لم يكن له به عادة وأما من ذات شدة الدنيا
وأهوالها فان أهوال يوم القيامة تهون عليه وسمعت سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير
أن يكثر من تحمل الشدائد عن اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه بسى في حقهم الادب ولا
يشعر وذلك لان البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاء وقع في ذلك الزمان فانما هو كالادمان
تحمل البلاء الذي يأتي بعده فن الاحسان للمريد باطنان يتركه شيخه يتقلب في بلاءه حتى يخرج بنفسه هو
منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيج وميزان دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يتحمل حياتهم
أو يتركها فقد يحمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاولى له أن لا يحمل عنه ففاته آخر
الحمل فلا يحمل الا عن عرف طول عمره الى حصول بلاء آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسمعت أنى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المريد ضجراً وسخطاً على القدور أن يتحمل
عنه بقدر ما يروى به الضجر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجر وسوء الادب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله
تعالى يتولى هذاك انتهى والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) حايق من الاكل من طعام من شفعت عنده شفاعاً أو من طعام من
شفعت فيه شفاعاً أو قبول هدية على ذلك لاسيما ان وقع ذلك قبل الشفاعاً أو قبل قبولها ولكن ان خلقت
انه لا يبدى تردداً أو طعمتها للفقراء والمساكين أو يعنها وقرت ثمنها عليهم وكذلك قد حايق الله تبارك وتعالى
من قبول هدية أهدها لي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد
صارا غريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد
كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شفيع لاخيه شفاعاً فاهدى له على ذلك شيئاً فقبله فقد أتى بابا من
الكبراء اه وقد وقع أنى توجهت الى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجة لانسان فقضيت فاعطاني ما لا خيال
فلم أقبله منه وقلت لا يتجاوز ما سألت الله تبارك وتعالى أن يفعل له لك من أحوال اما أن يكون كتبه عليك
أولاً أو لم يكتبه عليك أصلاً فان كان كتبه عليك في الازل فلا أقدر أن أودعك ما قدره الله تعالى عليك

الله بعلمه فهذا هو
الحسرة المبين والعباد
بأنه العظيم من ذلك
والاكياس يتورعون
عن هذا الورع
ويستعيذون بالله منه
ومن لم يزد بعلمه وعلمه
اقتداراً لربه وتواضعاً
خلقه فهو هالك فسبحان
من قطع كبراً من
الصالحين بصلاحهم
عن مصالحتهم كما قطع
كبراً من المفسدين
بفسادهم عن موجدهم
فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم فانظر
فهمك الله سبل أولياته
ومن عليك بمطابقة
أحبابه هذا الورع الذي
ذكره الشيخ رضي الله
عنه هل كان يصل
فهمك الى مثل هذا النوع
من الورع ألا ترى قوله
فقد انتهى بهم الورع
الى الاخذ من الله وعن
الله والقول بالله والعمل
تقوا بالله على البينة
الواضحة والبصيرة
الفاخرة فهذا هو ورع
الابدال والصديقين
لا ورع المتنطعين الذي
ينشأ عن سوء الظن
وغلبة الوهم وأما رفع
همته فكان ظاهراً من
ذلك بالعجب العجيب وقد
تقدم من رفع همته
عن ولاية الامور مع
استعراضهم لحوائجهم

وان كان كتبه لك فلم أعلم الاشياء أسحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فهاهناك شيء فعلته لك أصلاً
وما بقي الا ان الحق تبارك وتعالى كتبه عليك وجعلني واسطه في دفعه عنك بدعائي وتوجهي من باب
توقف المسبب على السبب فلا طاب أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أَرْضَى أن يكون أجرى أمراً يعني
ويضمحل في هذه الدار فاخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شيء لله المدمما كنت أعرف مقامك ثم ان المرض
اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعبينه فقال اخرج لي عن خمسين ديناراً وأنا ضمن سلامة ولدك من هذا
المرض فاعطاه الحسين ديناراً فاصبح الولد ميتاً فطلب منه الحسين ديناراً فلم يعطها له الى وقتنا هذا اه وكذلك
وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين فاطر الخواص لما تسكع فقال له اعطاني مائة دينار واشتر لي رزقة
خراجها مائة دينار وأنا اخلصك من الكساح في هذا الوقت فاني أنا الذي كمصبتك لما رددت شفاعة في الوقت
الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل قاصده يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلانا ادعى انه هو الذي كمعه
و يطلب منه مائة دينار ورزقة خراجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فاعطيه ما طلب وعليك الدرك
فقلت له الامر راجع الى اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فاعطه والا فلا تعطه وخفت
اني أقول له انه نصاب ويكون سبق في علم الله انه يعاقبه على بده فاكون سبباً في منع شفاعة أو أقول ان له قدرة
على ذلك فاكذب و ربما يباغنه اني قلت انه نصاب فيسلط على الزواق الذين حولوه فأنه يغفر له ما جناه من هذا
النصب وقد توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

ومما أتم الله تبارك وتعالى به علي (ع) عدم قبولي هدية أعاني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك لعلمي بان
من شأن النفس انها تصير مستسرفة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف لتلك الهدية
حتى تحضر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما تشرفت له النفس وهذا خلق لم أره في عصرى
هذا فاعلا ثم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بي لا آكل منها شيئاً وإنما أطعمها للفقراء والمساكين
والمتروكين وقد بلغنا ان مخصصاً لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد خرجت للفقراء عن سلة
عنب فأرسل معي أحداً من الفقراء يحملها فابى الشيخ وقال نحن لانا كل شيئاً أعلمنا به قبل أن يحضر عندنا فاجلد
الله الذي جعل لنا هذا الشيخ أسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان لا يقبل قط رزقة ولا مربة
وقال لأرثي أصحابي الاعلى التوكيل والا كل من حيث لا يحسبون بشرطه فالحمد لله رب العالمين

ومما من الله تبارك وتعالى به علي (ع) عدم البخل بشئ دخل يدي على مستحقة من النقود والطعام والياب
وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيراً قبل أن أعرف ما جاء في ذم حبة الدنيا وقبل
أن أعرف ربها نفاقاً ورأى للناس وهو خلق غريب لا يوجب له اليوم الا افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم الا
بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق بعد أن يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح اذا أدبرت وينقبض
خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني يتيماً بخمسة مائة دينار فلم أقبلها
(وكذلك) أوصت لي زوجته بخمسة مائة دينار ذهباً فقرتها على الفقراء والمساكين ولم آخذ لنفسى منها فلساً
(وعرض علي) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أتزوج ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي شمس
الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فرددتهم المكون ذلك من مال قاض لالعة
أخرى فأوصل الى الفقراء بالزواية خمسين ديناراً ليقروا له بها قرأنا فامرهم بردها فردوها وقرأه احتساباً
(وسألتني) مرة فقير بالقرافة في شيء لله فاعطيته ثيابي كلها وكانت جوخعة ووصفاً ومضربة بعلبكية وعمامة
ورجعت الى جامع الغمري بغوطة في وسطى فوجدت شخصاً هو سيدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرنى
بقميص ومضربة بعلبكية وعمامة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسألتني مرة) شخص في عنقه جترير من
حدب شيئاً فاعطيته جميع ثيابي فظن انني سكران فتبعني من عيده حتى وصلت الدار فطالع لي بالثياب فرأني غدير
سكران وقال رضيت منك بنصفه فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب فباعها فاشترى منها يحيى بن العامل

ونظارهم عليه قال يومئذ ما اصابه الطوامى بهاء الدين وهو مشد الدين ان ذلك الفقيه شمس الدين الخطيب وهو يومئذ ناظر الاحباش

نطلق لها شيا كل شهر
قال فقلت لهم حتى اُشاور
أعجابه وأتم أعجابه
فإذا تشيرون فلم
يرجع اليه أحد جوابا
فأعاد الامر مرارا فلم
يجبه أحد فقال اللهم
أغننا عنهم ولا تغنناهم
انك على كل شئ قدير
ولم يجبه الى ما ذكرنا
ومات الشيخ رحمه الله
تعالى وليس للمكان
مرتب ولا معلوم وسعته
يقول والله ما رأيت
العزيز الا في رفع الهمة عن
الخلق وسعته يقول
رأيت كلبا في المحجة
ومع شئ من الخسب
فوضعه بين يديه فلم
يلتفت اليه فقر به
من فيه فلم يلتفت اليه
فاذا علم يقال لي أف
لم يكن الكلب أزه
منه ومعه يقول
خرجت يوما أشترى
حاجة من بعض من
يعرفني بنصف درهم
فقلت في نفسي وإعله
لا يأخذ مني فإذا علي
يقال لي السلامة في
الدين بترك الطمع في
المخلوقين قال فأتيت
الى الموضع الذي كنت
مقيما به ودخلت وأغلقت
الباب وأنا جالس
وانسان قد دفع الباب
علي عرة وقال بماذا تكون
السلامة في الدين قال

صوفاء بما تستين نصف اولم أرل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا يا تبنى الناس بالذهب والفضة
فارمها في جامع الغمري فبلى طمها المجاورون وهو خلق بحمد الله الى الآن وربما كنت أخرج منهم الى
شئ من ذلك ولكني أفعل ذلك هو اني بالدين في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة
يقول ما رأيت نصا بمثل عبد الوهاب أبدا اغار بي الذهب والفضة ليتسمع الناس بذلك فيعتقدوه وياتوه بما
يطلب فقال له بعض الأخوان فارم أنت الآخر ما معك فلم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) رجوعه على نفسه باللوم اذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل
أوتره على نفسي بالراحة وأتكلف أما المشقة وكثيرا ما تتعارض المصالحات فنصير مصلي تضره فآخرها ولو
كانت مصليته تضرني فلا بدني المعروف من تقاضي واحد منا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث
المتشاكين وخيرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما مركب شركة نصفين فتعابدا
فأراد أحدهما أن يوسق نصفه لمحاو أراد الآخر أن يوسق نصفه ماء ومعلوم أن مجاورة الماء للملح يذوبه فمافصل
بينهما الا الحكام فاعمل يا أخي على ما ينفع خصمك وأجرك على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) إقامة العذر لزو جتي اذا تزوجت عليها أو تسريت ولا أطالبها
بالصبر خذ ما على بان ذلك لا تطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن انني مرحت معها يوما
وقلت لها أنا سبق الى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتلا لك الابريق وننتظرك حتى تحبشي المينا خلقت بالله
العظيم انها لو دخلت الجنة ورأت ضرتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبدا لا بد من حلقا لثورية فيه
انتهى فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) غلبة الحياة من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطليسان
على رأسي وأرجيته على وجهي حتى لا أرى وجهه أحيد ولا راني وان كانت رؤيته وجوه المؤمنين شفاء (وقد
كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد البسطامي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم
وأرضاهم ياردينهم غالبان ان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم من
لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع لي في بعض الاوقات انني أستحي أن أمر في
شوارع مصر راكبوا لا أقدر على المشي فارخى الطليسان بحيث لا يعرفني أحد وأعطى مقودا الجارية لشخص
(ونقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع يده على كتف شخص وبصير
شاحما الى السماء لا ينظر الى وجه أحد حتى يرجع الى بيته وللفقراء في ذلك مشاهد صحيحة فإياك والمبادرة الى
الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاتم والجهل أما لا تم فلكونك تظن بهم انهم يفعلون ذلك تشجنا
ومحبة لان يعرفوا وأما الجهل فلكونك جهلت انه من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن
صاحب هذا المشهد غائب عن قصد التعشيش بذلك أو عن قصد دفع حراً وادوا ما قصد التمشيح بذلك فهو حرام
يبعد وقوعه من الفقراء والعلماء وأما دفع الحر والبرد فانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية
الحياة من الله عز وجل فلا تحتاج الى نية أخرى (ومممت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول
شرط الطليسان المشروع أن يكون نازلا قبالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الاموضع مواقع
قدميه فقط انتهى وانما صرح جعلنا الطليسان بقصد الحياة من الله تعالى وان كان الحق تعالى لا يحببه شئ لان
الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فوجب على العبد أن يستعور ربه ولا يكشفها الا ضرورة
شرعية واستحب للعبد أن يستتر في الغسل ولو كان خاليا وفي ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما
رأينا استحباب ذلك حياة من الله تعالى فستأعله الطليسان اذا غاب على صاحبه الحياة من الله تعالى أو من خلقة
فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك أو لم يشعر ف لم يصل الى مقام شهوده ذلك فليكن معه الايمان
بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا أراد دخول الحلاء يتقنع بردائه حياء من الملائكة
الكرام الكاتبين ولا شك ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه وكان أخى الشيخ أبو العباس الحريني

رضي الله تعالى عنه لا يغتسل خالياً في ثوب مهمل كما يفعل بالميت إذا غسل (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول الفقير كلما رأى الخدرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو وجهه أو ساعده بحضرة أخوانه الا ضرورة أو حاجة وعلى ذلك كبار الدولة مع من هو أكبر منهم انتهى (ومن هنا) أذمن المبشرون وغيرهم لبس الخف وضيقوا أكتافهم واتخذوا الاطواق التي تستر أعناقهم أيام دولة الجرا كسة انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق الحميدة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) كراهتي للاكل من ضيافة الوقف الذي تحت نظري أو نظير غيره وعدم استقرارها في باطني إذا أكلت منها فلا أكل منها وان جعلها الواقف في الا ان علمت طيب نفس الفلاح بذلك من حيث محبته الى لالة أخرى لا تتبعه فيها ومتى علمت ان علة تجبته بالضيافة لكوني ناظر أعلى ذلك الوقف وانى متى عزلت منه لا يأتيني بشئ فلا أكل من ضيافته شيئاً وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذهم الا لما كانوا يجدونه منهم من البر والاحسان وكف مظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد نودع منه ما بقيت الدنيا (وقدر أيت) وأنا صغير الفلاح إذا جاء لاستاذ به ضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو والارزالي ان يطلب السفر فيعطيه الكسوة والهدية أكثر مما جاهد به فيصير يمدح أستاذ به بين الفلاحين ثم يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فان هذا من يجيئه فلاحه بالضيافة فلا يعلق على جوارحه ولا يطبخ له طعاماً يطعمه الطعام البائت وان عزم الفلاح على أحد من معارفه واتي به الى بيت أستاذ قام عليه القيامة ثم يصير يسمعه الكلام الجافي حتى يسافر بالاحسن في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصاً من العلماء أتاه فلاحه بضيافة الارزوفو جود فيها واحدة هزيلة فردها عليه فسافر بها الى البلاد ليرسل له واحدة مكانها فإذا كان هذا فعل حامل القرآن فكيف بالظلمة فعلم ان من طلب ان يأكل ضيافة الفلاح ويحكم فيه فليقبل معه كما كان السلف يفعلون (وقد قال لي) فلاح عتيق كنا بعد الايام التي تأتي لاستاذنا فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا الحلوى والاطعمة الفاخرة التي لا نجد هدي في النوم اه فتنبه يا مسدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واجه من الكشاف ومشايخ العرب وأحسن اليه ثم اقبل ضيافته كأنها جعالة لك على دفع الاذي عنه والافتره نفسك عن الاكل من ضيافته فانهم من قسم الشبهات يبين فان الفلاح رجاء فيهم أخوفاً منك أن تغالطه في الحساب أو تساط عليه كما يؤذيه بل أفتي بعضهم بان أخذ الجمل على كف المظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجافاً لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فواجه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غيري فالحمد لله الذي من على بالشفقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بلا ضيافة فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من رزقه يغدو وزن المعارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الوار عليه ولا تسحب له (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى برز خراج رزقه الزائد على خراج من له او ردا الضيافة ويقول ليس لفقير أن يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة طين السلطان وله ردا الضيافة ولو كانت حلالاً لصرها انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) اذا زرعت في طين وقف تحت نظري أو لم يكن تحت نظري ان أجعل الحظ والمصلحة لا الوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر لم ادم على اعطائه لهم كما لا وذلك لان حكم أرض الوقف عندي اذا كنت ناظراً أو زارعاً من غير نظر حكم مال اليتيم تحت يد الوهي مثلاً فلا انظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه فيزني الخراج لجهة الوقف الذي هو تحت نظره بانقص ما يأخذه هو من الفلاح (وليحذر) من ان يسخر الفلاح في الحرث والحصاد مثلاً بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب فيساعدون استاذهم خوفاً من شرورهم وكذلك فلاح سيدي الشجر بما يساعدهم خوفاً من شره وذلك من قسم الظالم الذي هو ظلمات يوم القيامة (ثم) ان هذا

موضعه واعطوه ثلاث ويات التي كنا اعطيناه اياها وقال رضي الله عنه الطامع ثلاثة أحرف كلها مجوفة فهو بطر كاه فلذلك صاحبه لا يشبع أبداً وكان يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله سبحانه ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (تنبيه واعلام) اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شأن أهل الطريق وصفة أهل التحقيق ولقد سئل الجندري رضي الله تعالى عنه أنزني العارف فقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً ولعمري لو سئلني أطمع العارف في غير الله لقال لا وانما مراد الحق سبحانه أن يفرد العباد في كل شئ حباً وثقة وتوكلًا وخوفاً ورجاء وذلك الذي تستحقه فرديته وكان بعض العارفين يشد شعرا حرام على من وحد الله به وأفرده أن يجتدي أحدا وفداً وباصحابي ففعل مع الحق وقفة أموت بهم اوجدوا أحيا بها ووجدوا

وقل للوك الارض تجهد جهدها * فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى ورفع الهمة انما ينشأ عن صدق اليقظة بالله وصدق الثقة بالله انما

ورسوله وللمؤمنين
والنصر من عند الله قال
سبحانه وكان حقاً علينا
نصر المؤمنين والنجاة
من العوارض الصادرة
عن الله قال الله تعالى
كذلك حقاً علينا ننجي
المؤمنين فغزا المؤمن
بثقتهم بجولاه ونصرته
على نفسه وهواه ونجّاه
من العوارض أن
لا تقطعه عن سبيل هداه
وشعار أهل الإرادة
ودنارهم الا كنفاه
بالله ورفع الهمة عما
سوى الله وصيانة
ملاص الإيمان من أن
تدنس بالميل الى الاكوان
أو الطمع في غير الملك
المتان ولنا في هذا المعنى
شعر

بكرت تلوم على زمان
أجفأ
فصدفت عنها علها أن
تصدفا
لا تكثرون عتبا لدهرك
انه
ما ان يطالب بالصفا
ولا الوفا
ما ضرني ان كنت فيه
خاملا
فالبدربدر ان بدا أو ان
خفا
الله يعلم اني ذوهمة
تأبى الدنيا عفة وتظرفا
لم لأصون عن الوردى
ديباجنى
وأرجم عز الملوك وأشرفا
أأرجم انى الفقير اليهم *

خلق عمر ينفق من يفعله الآن مع الفلاح والمستحقين واصل الاخلال بذلك فله دين الناظر وعدم ثقته
وكثرة محبة الدنيا مع ان ذلك محبة للبركة كجواب رزق الله تبارك وتعالى أزرع في طين الوفاء
والكافة من مالى ثم اعطيه كله للفقراء وآكل منه كل درهم لا احاسهم قط على شئ منى مما ربحته انتهى فاعلم ذلك
واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(* الباب الخامس في جلة أخرى من الاخلاق فاقول

وبالله تبارك وتعالى التوفيق) *

(مما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهنى للاكل من صدقة أو هدية علمت ان فى بلد المتصدق أو المهدي
أو حارته من هو أحوج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والارامل ومن ارتكبهم الديون ثم ان قدر أنى
قيمتها صرفتها فيما أراه أرجح في ميزانه من اكل منها وذلك انه كما قصد نفعا بدينه فينبغى لنا ان ننفعه بزيادة دينه
كذلك ولا ننقصه من الاخر فان فى ضحاى كلنا من تلك الصدقة أو الهدية راحة حق لذلك المحتاج الذى تعده
وجاء البنان حيث ان الشارع أمره ان يسد فى صرف صدقته أو هديته بالمحتاج أو الاقرب داراً أو رجلاً فلا
يساعد على مخالفة السنة بتقديمه لتعالى من هو أولى من من قريب أو محتاج أو جار ثم اننا اذا قبلنا من ذلك شياً
بشرطه لا نقبله الابنية نفقه مما هو أولى بالاحوال وأبون جعل نفع نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك
لنكون حركاتنا نفوسنا وفى حق اخواننا فى ديوان الحسنات ويكتب لنا اجر القائمين فى مصالح العباد ونحصل
محبته الحق تعالى انما فان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم اعياله كل ورد (وقدر ددت) بحمد الله تبارك
وتعالى كثير من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من اهل حارته واتى بذلك
الى خوفه على دينه ان ينقص لالعة أخرى (و يؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم أى لان فقراء كل بلد ناظرون الى صرف صدقة اغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء
نقل صدقة اغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا لعدو شرعى وهذا الخلق ما رأيت له فاعلا الى وقتى هذا غير أخى
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهنى اشئ يقيم فى قلبي من محاب الدنيا الاسهوا أو غفلة سواء كان
ذلك المحبوب زوجة أو ولداً أو مالا أو غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاجه الناس على الدنيا واستراح
الناس منه لان من كانت الدنيا فى يده دون قلبه فن شأنه الفرح والسرور اذا فاته خوفه من ان تشغله عن ربه
جل وعز وجل من تخلق بهذا الخلق من أقراننا وذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشكنا والبعضاء والحسد لان حب
الدنيا فى قلوبهم ساكن ولولائهم كانوا يحبون الله عز وجل ما كانوا أعدوه يسكن فى قلوبهم فانه تعالى غيور لا يحب
ان يرى فى قلب عبده المؤمن محبة لسواه الا بذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطالب أحد من شيوخه
منه الا لعدو شرعى فلا يمتنع قط بخلاف الان الجمل من غيرة تكون محبة المال فى القاب فانهم (فعل) ان المذموم من محبة
الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطبع لا يحكم تحبيب الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم
بل هو محبوب شرعاً كما سيأتى بسطه فى هذا الكتاب فان كبار الاولياء يحبون المال حبا جالين فقره فى
مرضاة الله عز وجل لا ليخلوا به على احدهم عبادة الاحكام لانهم محفوطون من آفات المال (ونقل) عن
بعضهم انه كان يقول انما حيث المال لا فوز بل ذلة خطاب الله الى بقوله أقرضوا الله فراضا حسناً فانه لم يخاطب
بذلك الا أهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليلة وعلى ذلك يحمل حال أبواب عليه
السلام حين صار يحشوف ثوبه من الذهب حين أمطرته السماء فان الله تعالى أوحى اليه الم أكن أغنيبتك عن
مثل هذا فقال بلى يا رب ولكن ليس لي غنى عن بركتك انتهى وكذلك وقع للعباس رضى الله تعالى عنه وارضاه
عم النبي صلى الله عليه وسلم حين امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل فى برده ما شاء من الذهب فجعل فيها
ما لم يقدر على حله فصار كلما اراد ان يحمله لا يقدر على حله فان مثل العباس رضى الله تعالى عنه انما فعل ذلك

عم البرية منة وتلطفا
والجأ اليه تجده نهما
ترجي
لا تعد عن أبوابه مغررا
والذي يوجب لك رفع
الهمة عما سوى الله
علمك بأنه لم يخرجك الى
ملكته الا وقد كفاك
ومحك واعطاك فلم
يبق لك حاجة عند غيره
فاذا كان قد اقتضى لهم
الفهم عن الله أن يكتفوا
بعلمه عن مسألته كيف
لا يوجب لهم الفهم
الا كفاء بعلمه عن
سؤال خلقته ومن فاته
الحق سبحانه بشئ مما
فاتحه أحبائه فقد اقتضى
منه رفع همته اليه كما
اقتضاه من غيره وأولى
ألم تسمع قوله سبحانه
واقدأ تبتك سبعام
المثاني والقرآن العظيم
لا تمدن عينيك وكيف
لا تكون منته فيك
ومواهبه وفواخ عنايته
ونخصائص ولايته ناهية
لك عن التعلق بغيره
وكان بعض العارفين
يشد شعرا
أبعد نفودي في علوم
الحقائق
وبعد انبساطي في
مواهب خاتي
وفي حين اشراق علي
ملكوت
أرى باسطا كفالي غير
رازق

محبة في الاتفاق لمحبة في الامساك انتهى (وبالحالة) فن خالط الاكابر بالادب والتعظيم لهم حلمهم على أحسن
الحامل وعرف مقامهم ونزهمهم عن محبة الدنيا لغيرهم صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا ساقها الله تعالى
اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذ الدنيا بالفاقة وكامسا أكثر من المزاجه عليها كما اظهر
فاقة وعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزداد بكثرة الدنيا فاقة وحاجة حتى يصير سدا ولجته حاجة وفاقة
ويصير عاكفا في حضرة ربه تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
وربما اعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة واكثر لما طرده عن الوقوف بين يديه بفضل ربه وبما قرع على عبد
رزقه حتى يصير واقفا بين يديه تعالى لئلا ينهار (وكان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد
للعقير في بداية امره من رعي الدنيا والزهد فيها لخاص من محبة ما سوى ربه بحكم الطبع فاذا تخلص لمحبة ربه
وحده وسكنت محبته في قلبه قيل له خذ بنا وفضلنا وحسناتك بشدة وعزم ومزاجه عليها واستعمل ذلك فيما
خلقناه لاجله من القربات الشرعية فكما القاهأ ولا باذن كذلك أخذهاأ خرابا بذن انتهى (قلت) ولولا أن
الحق تبارك وتعالى امر المرء في بداية امره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام
من المقامات لانه فطر على الاستفادة لا على الافادة فما نفع عينه الا على محبتها ثم رأى جهو والناس على ذلك فازداد
محبة لها (نعلم) أنه في أصله محبوب على الشرح بالدنيا حتى تؤد ان كل شئ في الوجود يكون له وذلك من أكبر
القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى الا بعد فطامه عن الدنيا ثم بعد أن
يقوى في المقام بحيث لا يصير شئ يشغله عن الله تبارك وتعالى يرجع الى جمع الدنيا المصالح لنفسه وغيره ويصير
صورته صورة من يحب الدنيا والقصد في تلف فلا يكاد يعرف أحد انه من الصالحين لا تحبهم عنه بشهود
مزاجته على الدنيا ومشاجته على الجدي يجمع انه يعطى الاف دينار وأكثروا كانه أعطى بعرة فيشاح على أقل
القليل ويعطى الكثير بمشاهدة صحيحة فان أعطى الكثير شهيد حقارة وان أخذ اليسير بعير حق شهد كثرته من
حيث المطالبة به يوم القيامة حين تنقسم الناس حسنين وبعضهم بعضا وان شاح في القليل فهو لاجل عتق غيره
من النة لو سألته ومن شرط الكمال ان لا يكون لهم حركة ولا سكون الا وهم فيهم تحت الامر الالهى وبذلك نفذت
عهدهم ووصاياهم الى مرديهم في سائر أقطار الارض فان أحبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوها فذلك
بحق وان أحبوا أولادهم فذلك بحق وان كرهوهم فذلك بحق وان أحبوا الرياسة فذلك بحق وان كرهوها
فذلك بحق وان أحبوا الخفاء فذلك بحق وان أحبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضى الله تعالى
عنهم وأرضاهم فاعلم ذلك يا أخي واعلم على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وهما أتم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة اضافتي للفعل الذموم الذي فعلته أنا الى نفسي قبل ابليس
ببإدائي الرأي وكثرة اضافة ما فعله الاخوان معي الى ابليس قبل اضافته اليهم فاضيفه الى ابليس ببإدائي الرأي
ولذلك قل لغضبي عليهم وتحملت منهم أثقال الجبال من الاذى من غيرهم وأخذت منهم كل امر اياضحه أوائل الباب
الثالث وذلك لان ابليس هو الذي وسوس لهم وزين لهم ان ما يفعلونه معي من الاذى خير ونصرة للدين مثلا
فابليس في ذلك أصل وهم فرع منه وارسل العداوة وسوء الظن على الاصل أولى من ارسل الهم على الفرع هذا في
الاصل والفرع من الخلق أما في حق الحق تعالى فلا يجوز ارسل ذلك له على الاصل فان فيه اقامة الحجة على الله
تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الادب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أي ايجادا
واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي اسنادا لا ايجادا فافهم وهذا الخلق قل من يتخلق به بل غالب الناس
يرسل العداوة وسوء الظن الى أخيه المسلم ببإدائي الرأي اذا آذاه أخوه أو آذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك
الى ابليس الا بعد تفكير وتدبر وبذلك كثر اذراءهم بعضهم وبعضهم وذلك حرام بخلاف من أزدري ابليس
أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الامور الناقصة الى ابليس ببإدائي الرأي ولا يضيفها الى الخلق الا
بعد ذلك فان اذراءه وبغضه للناس يقل ومن هنا قالوا اذا صحبت فاصحب العارفين فانه ليس لكثير الطاعات عندهم
كبير أمر حتى يعظمواك لاجله لعدم اعتمادهم عليها دون الله تبارك وتعالى ولا يقبج عندهم وجوه من المعاذير

من الذين قال فهم سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقبيح أن تكون في دار ضيافته وتوجه وجهه طمعك لغيره ولنأني هذا المعنى شعر
أحسسن اني في ذراكم ونزلكم
أوجه يوما للعباد رجائي
بلى اني أوى اليك جهة
أخلف فيها ما سواك ورائي
ولا تطلب من هو بعيد عنك وتترك الطلب من مولى هو أقرب اليك من حبل الوريد
ألم تسمع الى قوله سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال واسألوا الله من فضله وقال ادعوني أستجب لكم وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه كل ذلك ليجمعهم عباده عليه كيلا يرفهوا حوائجهم الالهية * وأما حله فكان من شأنه أنه لا ينتقم لنفسه ولا ينتصر لها ولقد دخل عليه يوما فقال لي ما تقول في فلان

(وسمعت) سيدي عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات الى النفس والشيطان أولى من اضافتها الى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فان ذلك يخصم الى الحاصل وأحكام التكليف انما هي دائرة مع نسب المكلفين لانه الباب الذي يؤخذون منه (وسمعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمومات الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافتها الى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الادب مع الله تعالى وهالك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينئذ لا يكاد يندم على ذنب فعله أبداً ويقول هذا مقدور على قبل أن أخلق فإيش كنت أنا انتهى (وفي كلام) الجنيد رضي الله تعالى عنه لا يضرب في توحيد العبد للعق تعالى في الافعال شهوده نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يصف الى نفسه الاعمال يلزمه هدم أركان الشريعة كلها واسقاط المواضع التي يؤخذ الله تعالى عليها عباده في الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم مباذرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى لما تحققت من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه واحترسوا من الناس بسوء الظن فراده عام لولا الناس كعامله من يسى بهم الظن في الخلد منهم لاحتمهم على سوء الظن فان سوء الظن لم يأت لنا شرع بالحق عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤخذ الله تعالى في الاخرة عبداً أحسن الظن بعباده المؤمنين أبداً انما يؤخذ من أساءهم - م الظن وسيأتي في هذه المناسبات العبد لا يصح له حسن الظن بالمسلمين الا بعد تنظيفه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة سيئة قط يفترض في الدين والآخره وما دام له سريرة سيئة فمن لازمه سوء الظن قياسا على نفسه وصفاتها فان أردت يا أخي أن تكون ممن يحسن الظن بالمسلمين فطهر باطنك أولاً من الرذائل والافلاس ميل لك الى الخلاص فانك اذا كان عندك ميل للزنا باجنيبة مثلاً وتود انك تزيها فلا تتكلم من ذلك ثم انك رأيت شخصاً قد اختلج بها أو وقف يحدث في رفاق لا تتكلم الا على صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لملت على أحسن الاحوال قياسا على نفسك فحكم من طهر الله باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عينا فهو لا يعرف للجماع طعم ما ولو اختلج باجنيبة لا يخطر في باله فاحسنه فتأمل فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدي أفضل الدبر رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت انسانا بالغا يطوف بشئ يبيعه والناس يصولون الجمعة فاجله على عذر شرعي فاذا رأيت عالماً أو صاحباً يأخذ من الظلمة مالا فاجله على أنه يفرقه على أصحاب الضرورات بالطريق الشرع ولا يأكل منه شيئاً واذا رأيت عالماً توقف عن الكتابة على سؤال متعلق بامور السلطنة فاجله على خوف الفتنة التي تبج له كتم العلم أصلاً كإخراج من وظيفته التي يتقوت منها هو وعياله عنه أو نفسه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصاً يسار رامراً في عطفة فاجله على انهم من محارمه أو زوجته أو انها ممن لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخي على ذلك ولكن بعد تنظيف باطنك كما مر فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم مطالبتي بالوفاء بعهدي من لم يوف بعهد الله تبارك وتعالى وعهود رسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بان من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح له الوفاء بعهد مثلي مع شهوده نقصي ومما تلتى له وذلك كأن أطلب من أحد من اخواني أنه يراعي في الرخاء كإبراهيمي في الشدة أو لا يخالف ما عاهدته عليه من فعل الامر واجتناب المناهي ولو أنني طلبت ذلك منهم أو من نفسي لما صح لهم ولاي فان ذلك راجع الى حكم القبضتين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق المعاصي للعبد فلا يقدر على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها أبداً لا يتوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وغيره ليس من الادب أخذ العهد على العوام بانهم لا يقعون قط في معصية وانما الادب أن يأخذ عليهم العهد انهم يصرون يصبر عليهم معصيتان معصية من حيث الشرع ومعصية أخرى كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يصرون يصبر عليهم معصية واحدة انتهى وهو كلام في غاية من حيث نقض العهد ولوانه لم يعاهدهم لما كان عليهم سوى اثم معصية واحدة انتهى وهو كلام في غاية

الى الشيخ فقالوا يا سيدى هذا الرجل الذى آذاك نسي في ضرب به واشهاره في

(١٣٩)

البلدين مصر والقاهره فاذا تقول أنت

قلت له مصالحة فقال

كأنك لا ترى شئ قلت

ذلك قلت تشفى منه قال

أنا ما تشفى من أحد

قلت إنما أردت الاتباع

قال ولا تحمل اتباعي

على التشفى فاطرفت

نخيلاً فأتوا به أحد

بالأذى لنا بعد ذلك

فنزلت به نازلة فهاهم

نفسى بالتشفى منه إلا

وذكرت كلام الشيخ

أنا ما تشفى من أحد

حتى كأنى سمعته ذلك

الوقت فتمدد النفس

عن التشفى بذلك واتفق

بعد مدة نحو خمسة

عشر سنة أن الذى كان

سعى في أذية الشيخ سعى

في أذيتنا واتفق له نازلة

فصاننا الله من التشفى

منه وسلم وكان الشيخ

يقول لى هذا الذى

استشرت فيه سيدى ففقد

لك معه مثل ما اتفق لى

فأفعل معه مثل ما فعلت

معه وهكذا هو كلام

الأكابر يطوى في

صكائف فلوب المريدن

حتى إذا جاء وقته أظهره

الله سبحانه كأنك قد

سمعت ذلك الوقت

ورعاً أحضر الله بفكرك

شيخك الذى خاطبك

الله بهيته وزيه وربما

تمثل لك في الخيال

المنفصل وربما حضر

بوجوده الحسى عند

التحقيق (وأما ما يعتقه) صلى الله عليه وسلم للنساء والرجال بترك المعاصى فكان ذلك بوحى الهى
أوائل اسلامهم أو اسلامهن ولم يبالغنا به صلى الله عليه وسلم بإيعاز هذه المباينة بل رخص في الاسلام أبدأ وقد
يكون أراد صلى الله عليه وسلم بتلك المباينة تقبيح الذنوب في أعينهم ليستفادوا الأحكام الاسلام بعد ما كانوا
فيه من الشرك ويؤيد ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بخفض صوت فيما
استطعتم ويايع شخصاً على أنه يصلى صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سيدي صلى الله عليه وسلم بقية الصلوات
فعل من هذا التقرير أن الفقير أن يأخذ العهد بالتضييق والتحجير على من رخص في صحبته لعله بالقرائن أن الله
تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما أنا إليه حمل نحو قوله تعالى
وإذا مسمك الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما انحازكم إلى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر
دعانا جنبه أوقافاً فلما كشف فعاذه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره عليه على حال راع الناس دون
الأكابر من الأنبياء والأولياء وكل المؤمنين فأناتراهم في الشدة والرخاء لا رجعون في أمورهم إلا إلى الله
وحده بخلاف راع الناس فليس لفقير أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على حالة واحدة فان ذلك
لم يفعلوه مع ربههم وخالقهم ورازقهم فكيف يفعلونه مع من هو مثاهم في الفاقة والعجز (وقد وقع) أنه صلى الله
عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الوحي زماناً ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله بن خطل وأضرابه
وفي القرآن العظيم أن عليك إلا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو إلى حضرة الله تبارك وتعالى ليميز أهل القبضتين
فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك إلى الله تبارك وتعالى لا إلى العبد ومن طلب ممن دعاهم أن لا يخالفوا
ما عاهداهم عليه مطلقاً فقد رام المحال ولا يناله إلا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صار يكره الناس على الإيمان فانزل الله تعالى عليه ولو شاعر بك لا آمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تذكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولو شاعر بك لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعده من أمته على سنته صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من غلبت عليه الرحمة
ورأى سعة الاطلاق فدعا إلى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن أخذ
العهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك العهد وهى طريقة الجنب ودأب أتباعه إلى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ
ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على مريد قط ويقول ما هى طريقة بقينا وكان يقول لو أردت ذلك
لاخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثيراً ما كان يقول العهد صار الآن يؤخذ برغيف انتهى (وكان)
سيدى غلى الخواصر رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على فقير إلا أن كشف له حاله وأنه يوفى بالعهد إلا أن يأخذ
عليه عهداً وهى طريقة بقينا الآن فكثيراً ما يسألى أحد في تلقينه الذكر وأخذ العهد عليه فاتفق فيه الحيانة
فلا يجيبه إلى ما طالب بشفقة عليه وكثيراً ما أجاب إلى ذلك من سأل الغلبة طنى أنه يوفى بالعهد وعلى ذلك يحمل
قول من قال لا ينبغي للشيخ إذا جاء مريد يطلب أخذ العهد عليه أن يقول له اصبر إلى غدا مثلاً لأنه يفتره منه
ويحمد نازعته الأهم الآن يكون تماقال له اصبر لا بعد أن تفرس منه أنه لا يوفى بالعهد وأنه يلعب بالطريق والى
فكيف يقدر الصياد على صيدها هو محتاج إليه ويتركه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهى إلى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالى الذى قسمه
لى من غير حصول منة في طريقه للخلق فيسخرهم الله تبارك وتعالى لى فضلامه ونعمة وما فعلت ذلك إلا بعد
أن غلب على ظنى أنه تبارك وتعالى لم يقسم لى عمل حرفة من خياطة أو تجارة أو سفر خصوصاً نحو ذلك وكثيراً
ما استأجر أرضاً واستأجر من زرعها لى فأتى منها بقوتى وقوت عيالى (وقد) حث السلف كلهم رضى الله
تعالى عنهم على عمل الحرفة وأشدهم في ذلك السادة الشاذلية رضى الله تعالى عنهم فكان سيدى أبو الحسن
الشاذلى رضى الله تعالى عنه يبحث أحبابه على السبب والسعى على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فعل
ذلك وأقام بغراض ربه عز وجل عليه فقد كملت مجاهدته (وكان) سيدى أبو العباس المرسي رضى الله تعالى

بوجود النوازل مشتبهاً للمريد ومعلماً بسميته رضى الله عنه يقول ما سمعته ومنه ففهمته فاستودعوه الله يرد عليهم وقت الحاجة وما لم تفهموه

ولكن الحكمة بذر
ونبات وقت البذر
غير وقت النبات وقد
يبدرك بذر الحكمة
ويبقى النبات متوقفا
على محبي سخابة ماطرة
فاذا جاءت اظهرت
ما كان في الارض كامنا
فتبقى الودائع مطوية
في العباد حتى تجيء
أوقافها وبانغي عن
الشيخ أبي الحسن انه
كان يقول لا حجاب الا
الوقت وسميته يوما
يقول كان اذا آذاني
انسان بك اللوثة وأنا
الآن لست كذلك
فرأى رضى الله عنه
مستشرفا لسبب ذلك
فقال اتسعت المعرفة
وسمته يقول لحوم
الاولياء مسمومة واعلم
علمك الله من العلم الذي
يدل عليه وجعلك من
الدائم بين يديه ان
انتصار الحق لاوليائه
ليس ذلك لانهم طلبوه
من الله ولكن لما
صدقوا التوكل عليه
وارجعوا الامرا اليه
انتصر الحق لهم ألم
تسمع قوله وكان حقا
عليما نصر المؤمنين
وقوله سبحانه ومن
يتوكل على الله فهو
حسبه ولا تعاونهم
من ينتصر انفسه منك
بل على هم من ينتصر

عنه يقول لاصحابه عليكم بالسبب واجعل أحدكم مكوكه سجنه أو قادمه سجنه أو تحريك أصابعه في الخياطة
أو الضفر سجنه وهذه الطريق وان كانت عظيمة ففيها التحجير على الخلق بشئ لم يحجزه الله عز وجل فان الله
تبارك وتعالى لم يحجز على العبد الا أن يأكل من الحلال بأي طريق وصل اليه ولم يزل الناس سافوا وخلفاء على ذلك
فمنهم من قسم الله له حرفة دنوية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما سجد) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخوص فقال له الشيخ ما هي اقامتك فالفوضهر
فلم يصح له أكل رغيف من ثمنها فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ أو العباس رضى الله تعالى عنه أو آخر عمره
يقول طريقنا الدائمة على الذكر وترك الغيبة وسوء الظن بعباد الله فن وانظ على ذلك رزقه الله من حيث
لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا نحن لانقول لمن ياتينا ترك سبيلك وتعال لنا وانما نفعل
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرب بكل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيرها لكن نامرهم بعدم
الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس عمل الحرفة
لكل فقير وانما هو للرجال الكمل الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة والبيع
والشراء والمعاوضات والمحاسبات أما من كان يلهيه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أولى فهل تعالى
نحن قسمنا بينهم عيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا ذرىا ورثة
ربك خير مما يجتمعون وسأني في هذه الدنيا ان غاية أمر العبد انه يا كل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره
وسداه ولحمته من فضله دنيا وأخرى فافهم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) محبني لكل شئ ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني
الحياة منه ورؤية الفضل له على بذلك وهزوني من كل شئ يرفع رأسي ويورثني الكبر والعجب (وقد سمع)
سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى شخصا يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهرا
مطهرا من كل رذيلة فقال له سيدى علي قل اللهم الطفي بي وديني واغفر لي ما جنيته من المعاصي والسيئات
واحفظني بعد ذلك من العجب باحوالي فان مثلك يا أخى اذا رأى نفسه طاهرا مطهرا من كل رذيلة بطرقه العجب
والكبر على اخوانه فيقع فيها هو أشد مما سأل الله تعالى رفعه انتهى (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى
يقول لا تكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا إن رأى سداه رجليته ذو بافجيب ان يتميز بالنقص المطلق
ليكون الحق تعالى الفضل والكمال المطلق انتهى وهذا أمر لا يصح الابدان ياخذ العبد حظه من كثرة الطاعات
والاخلاص وينتقل من شهود الرذائل المحسوسة حتى لا يجد كتاب الشمال شيئا يكتبه عليه والا فلا يقدر على
التخاطب به فإياك والغاظة قد علمت انه لا ينبغي للعبد ان يقول اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من
الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد الامع سؤاله الحفظ من روية النفس بذلك على أحد من
المسلمين ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب ذلك فانا ندعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لانا نقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من روية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع بذلك (وقد سمعت)
الشيخ عبد الرحمن الثقفي يبابزيلة) وكان من أولياء الله عز وجل يقول يا لطيف يا لطيف يا لطيف فقلت له
مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثا فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوا
فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه فخفت ان يقع لي ذلك فارى به نفسي
على من حدثت نفسه وأرى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبي فيقل خوفى من الله تعالى ويطرقنى العجب فقلت له
ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى أن يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحيح ليس من
علم كمن جهل ثم قال لا ينبغي لعبد أن يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئا من الكلمات الامع سؤاله الحفظ من آفات
اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) قياحى في الامصار مع رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذى أقامنى ولم ينقني

نهايته بوجود معرفته
فاذا كان في مبدأ ارادته
توجه بصدق الهمة الى
الله لاجلنا اليه في الانتقام
من آذاه فينتصر الحق
له لتوجهه بصدق
الهمة في طلب النصرة
واضيق عطنه عن
الصبر عن تأخر الانتقام
له والعارف اتسع عليه
بحر المعرفة فانطوت
همته واشاءته وتدبره
في اشاعة الحق له وتدبره
اياه ومن غلب عليه
شهود المشيئة فأي همة
تبقى له وأيضا انه اذا
أثرت عقوبة من آذاه
شهد حسن اختيار
مولاه فلم يجعل له
الانتصار لانه لا يخشى
عليه ما يخشى على المريد
من عدم الصبر اذا أحر
الانتقام له وأيضا ان
العارف لو توجه لطلب
الانتقام من ظلمه قامت
الرأفة والرحمة الفائتة
به لتخليقه بخلق معروفه
فنعاه من الانتصار
وان كان على ذلك قادرا
وكيف ينتصر من الخلق
من يرى الله فعلا فيهم
ثم أولياء الله اذا ظلموا
على طبقات داع يدعو
على من ظلمه استنار
الاذى منه القدر
واستخرج منه الاضرار
فهذا الذي لا يرد دعاؤه
ومنه قوله عليه السلام

كما أنام غيري وورقة المنة لله تعالى أيضا اذ لم أستأذ بصلاحي أو بمناجاتي لا ووردان الله تبارك وتعالى أوحى الى
موسى عليه السلام نعم العبد رخياني قيامه بين يدي في الليل لولم يكن يسكن الى نسيم الصحوفان من يسكن الى
غيرنا لا يصلح لنا اه (وشكا) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدي على الخواص ما يجده من
قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي أطلعك على مساوئك وحجبك عن كلائك خوف العجب وان كان الكمال
يشكر الله تعالى على كل حال فان كشفه عن كلالته شكروا واستراده عنه شكر انتهى وهذا خلق غريب قل
من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر أحدهم اذ لم يحصل له لذة بقرائه أو صلته وربما كان الباعث لمثل هذا
على قيامه ما يجده من الازفة ولولا هي لما قام (وكان) الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول
خطاب العبد لله لانه الازفة فيه لان الهمة تمنعه من الازفة وأيضا فان الانسان لا يانس الابتناسه والحق تبارك وتعالى
ليس بينه وبين عباده مجانسة بوجه من الوجوه فان رأيت يا أخي في كلام أحدنا العبد يانس بسيد فاعلم انه
غير محقق ولوانه حقق النظر لوجد أنسه بمان الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه لا بالله عز وجل قال
وهذا الحكم لنا في الدنيا والاخرة فانه صلى الله عليه وسلم يفرح لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لنا الرزية بل قال
فسأعطوا اللذة مثل لذة نظركم الى ربهم ولذة النظر امر آخر غير الانس فافهم انتهى هكذا قال (وقال أيضا)
لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يانس العبد ويلتذعلا طفات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا تنفعا المجانسة
بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يانس أحدنا بهم بل تقوم كل شعرة من الانسى اذا رآهم انتهى
وبالجملة فكل يتكلم عن ذوقه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والجد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^خ) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فان حضرة الحق تبارك وتعالى
حضرة بهتوصفت في جهر لغير غرض شرعي فقد أساء الادب عند القوم وقد حجت بان ذلك فاذا أسررت
حصل عندى الخشوع واذا جهرت ذهب الخشوع ومعلوم ان الخشوع لا يذهب الا من فعل ما فيه سوء أدب
فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هداك والجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^خ) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك
لا يقع لي الا ليلة الاحد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الريح البيهق المسالقي رحمه الله تعالى فكان له هذا المقام ليلة
الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فاحسب ان هذا المقام له في كل
الاسبوع انتهى وكثيرا ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتد به ثم أتني عليه لكن في غير قرآني في الصلاة انتهى فافهم
ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^خ) شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في
خشوع امثال وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف
يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وربما كانت المواخذة
للا كابر في صلاتهم أكثر من مواخذة الا صاغر لان الا صاغر لا يرون لهم عبادة كاملة قط بخلاف الا كابر فقد
يرون كمالها الكثرة ما فيها من الخشوع مثلا فعلى هذا إن كل الا كابر من جهة نقصوا من جهة وان كل الا صاغر
من جهة نقصوا من جهة والكمال من نظر الى أعماله بالعين فسبحر الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في
أعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ما سلم منه سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم
الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمروا ولذلك كانوا لا يجزئهم الفرع الا كبر لعدم خوفهم على أنفسهم ومن
خاف منهم انما يخاف على أمته وأما غيرهم فنلزم وجود النقص في أعماله وعبادته كما شعر بذلك أم لم
يشعر (وقد كان) سيدي على الجوارح رحمه الله تعالى يقول لا نفل الا عن كمال فرض وكان سيدي أحمد الزاهد
يقول ليس لامثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال وانما هي جوارح وانما النوافل لمن كملت فرائضه فافهم
ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^خ) اذا رأيت شخصا ريانا أو جيعانا أو مبتلى أن لا أبادر الى الله سبحانه في

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب القسم الثاني وهم الذين اذا ظلموا الجأوا الى الله سبحانه في طلب النصرة وتجييل

الاذى له غير انهم علموا ان الله يعلم السر (١٢٢) وأخفى فرفعوا أمرهم الى الله سرا بسره وهو لاء اولى بانتصار الحق لهم لتوكلهم

عليه ولا رجاعهم الامر اليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولقد ذكر ان امرأة كانت لها دجاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببيعها فساء سارق فسرقها فلم تدع عليه وأرجعت الامر الى الله فاخذ السارق الدجاجة وذبحها وتمتريشها فغبت جميعه بوجهه فسمي في ازالة ذلك فلم يستماع وسأل الناس فلم يقدر أحد على ازالة ما نزل به الى ان أتى الى حبره من أجداد بني اسرائيل فقال لأجد لان دواء الان تدعو عليك المرأة التي سرفت دجاجتها فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها ان دجاجتك التي كانت عندك قالت سرفت قالوا القذا ذاك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد فعلت في بيضا قالت هو كذلك فلم يزالوا بها حتى أثاروا الغضب منها فسدت فتساقط الريش من وجهه فقالوا لذلك الحبر من آمن علمت هذا قال انها لما سرفت دجاجتها لم تدع عليه وأرجعت الامر الى الله في أمره فانتصر الله لها لما ادعت

والتوجه له وانما أرق له بعد شهودى وجه حكمه الله تبارك وتعالى في ذلك فانه أرحم بعباده من والديهم (وقد بلغنا) ان سيدى يا قوتا العرشى رجه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فاخذته الرقة فاذا بالها تف يقول له الله تعالى أرحمهم منهم منك ولوشاء لا شبعهم فغبت من ذلك قال فقلت له من أنت برحمتك الله فقال أنا أخوك الخضر كنت بالصين فقيل لي أدرك فلا فانه يتكبر على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه انتهى (واعلم) يا أخى انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدة انما لينظر تعالى صبرهم وهو العالم بهم وبسرائرهم فربما يكون ذلك المسكين الذى رأته في بؤس وشدة في مقام الامتحان فتكسوه أو تطعمه فتعارض الحكمة الالهية وتسمى الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا أخى ولا بد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل اللهم ان كان احسانى لهذا المسكين يضره في طريق سلوكه فاصرفنى عنه وان كان ينفعه فواصل ذلك اليه واحفظنى في عاقبته وقد كان بعض العارفين يسأل الناس خالقه أو كسرة فلا يعطونه شيئا ثم بعد سنين صار الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أصحابه ما هذا الحال فقال ذهبت أيام المحن وأنت أيام المن فلو أعطانا تعالى الدنيا والآخرة لم يحجبنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بينى وبين قبره الشريف في أكثر الاوقات حتى ربحا أضع يدي على مقصوريته ونأجاس بصروا كلمه كما يكلم الانسان جلسيه وهذا الامر لا يترك الاذوقا ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والانسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء أى تصدقوا بها تصعد الى السماء وتروا بها ههناك * وكان سيدى الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه يقول لو حجت عنى جنة الفردوس طرفه عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين أو فاتى الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسى من جلة الرجال انتهى فسلم يا أخى للفقراء ما يدعونه من مثل ذلك ولا تنسكركم عليهم الاما صرحت الشريرة بعباده فقد أجمعوا على ان كل من أنكر شيئا من مقاماتهم حرم الوصول اليه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعويلى في الشدة انك لها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يده تبارك وتعالى ملكوت كل شى وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قريباً من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج في قضاء حاجته الى بعض الاولياء الاحياء أو الاموات ويطلق توابيت المشايخ * وكان الشيخ ناج الدين بن عطاء الله رجه الله تعالى يقول قال لى سيدى الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه أفرد الله بفرده ووحده الله بوحده والزم فرد باب تفخ لك الابواب واخضع لربك وحده تخضع لك الرقاب عليك بحجة الله تعالى وبحبة رسوله صلى الله عليه وسلم تكف أمر الدنيا والآخرة انتهى * وقد جلعت في وردى أى أقول اللهم حجب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل ليلة وذلك لى بأبه اذا أحببى كفى بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جعلى عبادتى كلها مقاصدا لوسائل وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان كل من جعل عباداته وسائل فانه الجاوس بين يدى الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل له ما قصده حصل عنده أسف وصار من يعبد الله على حرف كما سرتقر به في هذه المنى * وقد قال الشيخ أبو الحسن السائل رضى الله تعالى عنه كنت في يدى أعمد الله تعالى أنا وصاحبى وأقول غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا فكنا على ذلك الحال زمانا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقلنا له من أنت فقال عبيد الملك فقلنا له من أولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال جئت أنصحكم الله تعالى أن تعبدوا الله تعالى الله تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فعبدا لله ففتح علينا في ثاني يوم

انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه السارق * القسم الثالث عبادا طلبوا المبدء عوا ولم يلجؤوا الى

فعلم ان من اتخذ عبداً نه وسائل لتحصيل غرض من الاغراض طالت عليه الطريق ورجمار جمع من انتماء ما كما هو حال غالب المرء في هذا الزمان فالجده لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على نبي) اذا كنت اقرير زعماء ودخل على فقيهه اقول له قرر وانتم فان ابي عزمت عليه الا ان كنت اعلم ان عندي من النقول في تلك المسائل اكثر مما عند ذلك الفقيه فاني اقرر دونه خوفاً عليه من ان يرى نفسه على فيقت وان لم أعلم أنا بذلك وقليل من الفقهاء من يبدى في تقريره المنقول التي ليست عند اقرانه ويسلم من روية النفس والدعوى والرجوة فاعزمت عليه أنه يقرر الاحسن ظني به ثم اني أسأل الله تبارك وتعالى بتوجه نام أن يحيه من روية النفس * وقد دخل على مرة فقيهه وأنا اقرر في بعض المسائل فصار يبادرني الى التقرير فقلت له قرر أنت ففعل فما قام من المجلس الامموتاً وكان تاجر عليه نحو تسماة دينار ديناراً فطلبه أرباب الدين وحسبوه وبعوا كل شيء في دكانه وأخذوه وأخذوا خذوه في الدين وصاروا ولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار الى الارياض فادعى العلم فضر به وعروها ما كان عليه من الخلفيات ثم ابتلى بترك الصلاة واخراج باعن أو قام باوصار مقرر اضافي العلماء لا ينجبه أحد من علماء جامع الازهر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية فشفع فيه بعض الفقهاء فردد الله تعالى عليه بعض حاله وكان ذلك تأديماً له من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل * وقد حكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ان شخصاً من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وهو يدرس العلم في اسكندرية فصار يزاحم في التقرير فغرم عليه الشيخ فقرّر فرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ أخرج يا محموت فان خروجك شليل جبيع ما كان معك من القرآن والعلم وصار دأثر في أرقعة المدينة كل من رآه بمقته فلدوه على سيدي ياقوت العرش رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه فقال قد رددنا عليه الفاتحة والعودتين ليصلى بهم ما و كان قد حفظ القرآن وثمانية عشر كتاباً في العلم ولم يزل مسلوباً الى أن مات انتهى فاباك يا أخي ثم اباك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هذاك والجده لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على نبي) عدم تزوج ابنة سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه اجلالا له لالعله أخرى فان السلامة مقدمة على الغنيمة وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم ذلك الى العطب * ولمّا تزوج سيدي ياقوت العرش رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه مكنت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه احدهم أو كابر الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم يعتذر اليه ويقول له اني كنت اكلم ابنة سيدي فلا تؤاخذني يا أخي انتهى ومن قواعد السلف رضي الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنيمة فاعاقل لا يزوج ابنة شيخه الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والجده لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على نبي) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متصمخ بمعصية أو همته أني اطاعت على شيء من أحواله أبداً بل اقول له حلت البركة علينا وأضاء مجلسنا بنورك وأوانسسه وألاطفه حتى ينصرف من عندي فمن الناس من يعود ومنهم من لا يعود * وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله تعالى عنه يكشف الناس بما في سرائرهم حتى ربما قال للرجل يقوم أحدكم الى مجالس الاولياء ويجلس فيها عقب فعله للمعصية من غير توبة بما يخشى ان يعقته الله تعالى وينهر ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك دأبه مدة مجاهدته لنفسه فلما آتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لانحب الامن يا تينا وهو مخضف بدم المعصية فقيل له في ذلك فقال طريقنا أيها الشاذلية أن من كانت بدايته التعريف كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف انتهى * وكذلك حكي عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه انه قال اصبت يوماً من الايام وأنا اعمى البصر فضايق صدرى ولم أعرف السبب وتعمدني الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك اكراماً بك قال فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رأيت عبادة على معصية تنهرهم علمت ان الله تعالى يشيبي على ذلك ويؤاخذك بما فعلت فاستحييت أن يكون حظي من الخبز وحظك مني الشرف قال الشيخ أبو العباس ليس

العلما وهم الذين اذا نظاوا رجوا من ظلمهم وقال الشيخ أبو الحسن واذا اذك ظلم فعلبك بالصبر والاحتفال واحذر ان تظلم نفسك فجمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعات ما ألزمت من الصبر والاحتفال أنا بك سعة الصدر حتى تغفو وتصيح وربما أنا بك من نور الرضى ما ترجم به من ظلمك فتدعوله فتجيب فيسبح دعوتك وما أحسن حالك اذا رحم بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين الرجاء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا القبيل الذي ذكره الشيخ أبو الحسن ما اتفق لبراهيم بن أدهم رضي الله عنه انه قال له جندى أن العمران فاشار الى المقارظ من انه جرباً فضر به فشجبه فطأ طأ رأسه وقال اضرب رأساً طاماً عصت الله فقبيل للجندي هذا ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان فاحنى غلى رجليه يقبلهما ويعتذر اليه فقال له ابراهيم بن أدهم والله ما رفعت يدك عن ضربى الا وأنا أسأل الله لك المغفرة لاني

كانت كاذبة فاعها وأمتها
في مكانها فعميت وجامعت
تمنى لو ما في بسنتها
فوقعت في بئر فسات
فلو كان مافه له ابراهيم
عين السكال كان
الصحابي أولى به ولكنه
كان سعد أمينا من
أمناء الله نفسه ونفس
غيره عنده سواء فادعا
عليها لانها أدته ولكن
دعا عليها لانها أدت
صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم و ابراهيم
لم يصل الى هذه المرتبة
فترك الدعاء على الجندي
لثلاثين سنة
انتصارا لنفسه وسعد
رضي الله عنه قد خلاصه
الله من نفسه وأبرزه
للخلق يخلص به من
يشاء من عباده والصوفي
لا يستقضي الحق لنفسه
بل يستقضي الحق لربه
(فائدة) اعلم ان
أولياء الله تعالى حكمهم
في بدايتهم أن يسلموا
الخلق عليهم ليتطهروا
من البقايا وتتكمل
فيهم المزايا وكميلا
يساكروا الخلق باعتماد
وعياوا اليهم باستناد
ومن أذاك فقد أعتقك
من رق احسانه ومن
أحسن اليك فقد
استرقك بوجود امتنائه
ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم جبلت القلوب

لاجله فأعني بصرك راحة بك وبهم كي لا تمقتهم قال فاستغفرت الله تعالى وثبت اليه فرد على بصري انتهى * قال
الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل عليه احد ورأى قلبه أسود يقول له حصلت لنا
البركة ويلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخاطب يا أخي بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستره
فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) * شهدت ان جميع ما أنافيه ببركتي لا حيلة مشايخي لي بارادة الله تبارك
وتعالى فجميع ما أنافيه من محبة الناس لي ما أعدده الامن فضل الله تبارك وتعالى علي بواسطتهم * وقد كان
سيدى الشيخ ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير
للمريد من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت مخالطة الصغير للكبير مخاطرة بالروح ولكن الغالب السلامة
بحمد الله تبارك وتعالى * وكان رضي الله تعالى عنه كثيرا يقول اناراسي وكوارى لاتساوى أربعة دراهم
نقرة وانما خاطت الاكبر و جالسهم فمألوني بين الناس ثم يقول قالوا الدود القمح لم تنطحن مع الدقيق فقال
لما خاطت الاصاغر انطحت معهم وقالوا انسوس القول لم لاتنطح مع الغول فقال لما خاطت الاكبر جلاو اعني
الاصاغر انتهى فخاطبا يا أخي مشايحك بالادب والا كانت صحبتك لهم شتما قاتلا لك وانما قلنا ان من شرط المريد
أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مريد محبوب في دائرة شيخه لا يمكنه ان يتجاوز هذا الحد بدو
الاوشاخ واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) * محبتي لطعام الطعام وسقي الماء واغاثته للمهوف وذلك لان بعض
المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال
له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أى اولها ما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الاوعرضت عليه
الاكل والشرب وما استغاثني أحد الا واغشته بطريقه الشرعي وكان ذلك من خلق سيدى محمد بن عنان
وسيدى يوسف الحرثي وسيدى عبد الحليم بن مصلح رضي الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل
بل بعضهم قيل له ان فلانا يطعم العيش كثيرا في زاوئته فقال هذه بطلا يجعل زاوئته مناعا لكل بطل فقال
له القائل ورأيت ايضا يغيب المهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لي على نفعك أنت في
الوجود فيادري ما يقول وافترض فنام يا أخي أفضل من اغاثته للمهوف في الدنيا والاخرة اذا كان ذلك خالصا
لوجه الله عز وجل فان ابليس بالمرصاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ايقال أو يستحيهم في جرف ليقال
* وقد حضر شيخنا من مشايخ الشام كان بمكة بجوار راسين فناء مع الحاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى مصر
فقال جئت لأعلم مولانا الباشا ليكتب لي عرضا الى السلطان ليعمر بهارستان بمكة لاجل الغرباء والمقطعين
وطلب مني ان أجمع على محمد فتردار الاموال فجمعه عليه فقال لي سر هذا ما هو من أهل هذا الأمر وانما
مرادة ان يشتر بين الولاة بأنه شيخ يشعني في مصالح المسلمين فقلت للدفتدار ما عهدت عليه الا خيرا فقال أنا
أكشف لك حاله ثم أخرج له مائة دينار ذهبا فقال اجبر واجبا طرنا واقلواها مني لله تعالى ونوسعوا فيها فأخذها
الشيخ ثم قال لي الدفتدار سوف تنظر انه ما عايد كزلنا البهارستان أبدا فكان الامر كما قال فصار الدفتدار
يقول له حين عزم على السفر اصبر واحتسب يكتب لك العرض فلم يصبر ورجع الى مكة بالمائة دينار فاليك يا أخي
ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هداك ويعينك على اطعام الطعام واغاثته للمهوف والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) * سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما أظن أن أحد يعرفها
الا أن من أقراني ثم حجب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المهجورة في القرافة ثم الخراب في
مصر وأنت على سور باب الفتوح في القصر المظلل على خرابه الاحمدى نحو سنو ما من فقير حق له القدر ثم في
الطريق الابعدي سياحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالمجاهدة واما بحذبة
الهيبة وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذي النون المصري و ابراهيم بن أدهم والخواص والسادة الساذلية
وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وحكى عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى

ذلك اختلص القاب من احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق قال الشيخ أبو الحسن اهرت من خير الناس أكثرهما

(١٤٥)

نهرب من شرهم فان
خيرهم يصيبك في قلبك
وشرهم يصيبك في
قلبك ولأن تصاب في
بدنك خير لك من ان
تصاب في قلبك وتعذو
تصل به الى الله خير لك
من حبيب يقطعك عن
الله وعدا لله عليهم
ليلوا وارضاهم عنك
نهارا ألا تراهم اذا
أقبلوا فتنوا وتسليط
الخلق على أولياء الله في
مبدأ طرقهم سنة الله في
أحبابه وأصفيائه
ولذلك قال الشيخ أبو
الحسن اللهم ان القوم
قد حكمت عليهم بالذل
حتى عزوا وحكمت
عليهم بالفقر حتى
وجدوا فكل عز ينجع
دونك فنسألك بده ذل
تصعب لطائف رحمتك
وكل وجد يحب عنك
فنسألك عوضه فقدا
تصعب أنوار محبتك
ومما يدل على ان هذه
سنة الله في أحبابه
وأصفيائه قول الله
تعالى وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله
ألا ان نصر الله قريب
وقوله عز وجل حتى اذا
استأس الرسل ووطنوا
انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا وقوله وزيد أن
عن علي الذين استضعفوا

سحت خساوع عشر من سنة في البراري وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء
السنة واكثر قال وأعطيت حرف كن واناس في البرية فكنت أجدا واندمت بقاء كل منهما اشتى
واقطع من الجبل الحلو وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح واشربه
حلوا ثم تركت ذلك أدب مع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوي الشاذلي تلميذ سيدي باقوت العرشي رضى
الله تعالى عنهم مررت في سياحتي بقبة كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضة رخ قال رضى الله تعالى عنه ودخلت
مرة أخرى برية فرأيت فيها نحو ألف فيل وفيهم فيل أبيض يقومون لقيامه ويقعدون لقعوده واذا بطائر
أبيض عظيم الحلقة خرج على الفيلة فهوروا كلهم منه وقال أياض رضى الله تعالى عنه قطعت مع أولياء الله
تعالى في السياحة جبل ق كاه ثم قطعنا بحر الرمل بعده وهو بحر عظيم من رمل تتلاطم أمواجه يغلي كغليان
القدور قال وكذا أربعين رجلا فان مناسبة هؤلاء رجلا فدفنناهم هناك ورجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك
آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ باقوت يوجهني في
الحاجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد لسرعة خطاى من غير أن تطوى
الى الارض انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواصر رضى الله تعالى بقول سياحة المردين بأجسامهم وسياحة
العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه
وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) إقامة العذر للفقير اذا بادر بالانكار على بعض أهل الطريق لانه
ما تعدى دائرته علمه وكثير من الفقراء من لا يقيم لهم عذر ابل كان سيدي الشيخ أبو العباس المرمي رضى الله
تعالى عنه وسيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين الذين
يذكرون علمنا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستفيد ولا يقبلون منا ما هو معنا من المعارف والاسرار
انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوي الشاذلي تلميذ سيدي باقوت العرشي رضى الله تعالى عنهما كان له صهر
ينكر عليه كثيرا فخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فقرأ غيطا فيه فواكه فقال للفقراء ادخلوا وكلا من
التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الخروب فلأتا كوا منه شيئا فدخلوا وكلا الا صهره فقال اني صائم
فقال الشيخ كوا بسرعة واخرجوا واليحي صاحب الغيط يضربكم فازداد صهره انكارا وقال في نفسه كيف
صلاح هذا وهو يا كل هو وأصحابه حراما بغير اذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مهرولين فلما
بعدوا عن الغيط واذا برجلين سائلا الى الشيخ وجماعته ثم قال ارجعوا معنا الى غيطنا فاننا نحن جنالك ولاصحابك
عن التين الذي في الغيط الا ما كان بجانب الخروب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فأتك الاكل
من التين يا صائم فاستغفر صهره وناب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء انتهى فإياك يا أخي والمبادرة الى
الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيرا فما
أذن كرا في أسأت مع أحديهم منهم الادب يوما واحدا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى عليّ (وقد حكى) ان
شخصا مر على سيدي الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زوكري ما هو شيخ
صادق فكلمه الشيخ شفها وقال مالك لا تتأدب مع الفقراء أما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيدي بطن
ذلك المنكر يجذب صاريته حتى كادت تمزق فطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليه من بطنه
انتهى * وقد كان الشيخ ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول ساو على أرباب الاحوال بالقلب دون اللفظ
فانهم في حضرة لا يقدر ون على خطاب أحد لهم باللفظ ورماسا لهم أحدى في الدعاء فيدعون عليه ويستجيب
الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسيأتي بسط ذلك في واصله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) البركة في رزقي فرمما أقدم للضيوف شيئا قليلا فإيا كوا منه

الآيات الدالة على هذا المعنى في حالهم في بداياتهم إبراهيم آدم طارأ رأسه حين ضربه الجندي فقال اضرب رأسا طامنا همت الله وقوله ما فرحت في عسري إلا ثلاث مرات مرة كنت في مسجد فاصابني البطن فكنت أقوم وأقعد فخاف صاحب المسجد وأمرني أن أخرج فلم أستطع لقوة الضعف فأخذ رجلي بجرني إلى أن أخرجني للمرة الثانية نزع ثوبيا ما كان على من ملابس فلم أراه لكثرة القمل للمرة الثالثة ركب في سفينة فكان هناك مصحاك فكان يقول كنا نأخذ العلي في بلاد العدو وهكذا وبد يده إلى الحيتي فبهزها فاجتني اذ لم ير في السفينة من هو أحقر مني وهذا شأنهم في بداياتهم علما منهم بوجوه البقايا فيهم يخافوا أن ينصروا فينتصروا والنفوسهم فيسقطون من عين الله فرجعوا إلى وجود الحلم كاذب أيديهم عن الانتصار لعلمهم بآفات الانتصار للنفس وشرعة الحق سبحانه وعادته في أصفياه كثرة الأعداء والفرة منه لهم عليهم قال الشيخ أبو الحسن

و يشبهون وأتاني مرة أربعة عشر نفسا من الغلاحين فقدمت اليهم رغبة فواحد فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت) مرة الطاجن الذي عمله في القرن إلى سبعة عشر نفسا فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأتاني) مرة ضيوف صحبة الشيخ شهاب الدين بن داود المزلزلاوى رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة فمع بلاش بروج ولادهن بل بالماء فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فنانجد لها طعم ما مثل هذه في الأذة فقلت لهم سبحان الله الستار * وكان على هذا القدم سيدي على رضى الله تعالى عنه من تلامذة الشاذلى رضى الله تعالى عنه كان يامر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم غصوا غصوا ونكم ثم يغفونها ويجدون الأواني كلها ملأته من الأطعمة المختلفة (وكذلك) بانغنا عن سيدي إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتبهوا في البريق سباط عدى أوانى صني من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج فأمرهم الشيخ بأن ينتشر وليتطهر وأثم يأتوا فأقوا فوجدوا سباطا ممدودا عند الشيخ كما اشتروا قال الشيخ يوسف الكردى فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركنا السباط ممدودا كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدم سيدي على الملبجى رضى الله تعالى عنه فبانغنا أن السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكفاهم من قدر فيه قدحان من عدس وعلى هذا القدم أيضا عدة جماعة ممن أدر كناهم كسيدي الشيخ عبد الحلیم بن مصلح رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا بنحنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه قد جاء بجماعة من الزيف نحو خمسين رجلا ثم تسامع بذلك المجاورون بجامع الأزهر فأتوا حتى امتلأوا زاوية شيخه الشيخ محمد السروى رضى الله تعالى عنه ثم فرشوا للناس الحصر فى الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال للقيب شيخه هل عندكم طبخ فقال نعم طبخنى أنا وزوجتى فقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ المغرفة وصار يغرف إلى أن كفى من فى الزاوية وخارجها هذا حتى رأيت بهيى (وأما) سيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه فكفى نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك أن سيارة الفقراء أتوه على غفلة فقالوا للدينه غطى العجين بهذا الرداء وقرصى منه ولا تكشفه فلا تال البيت والحجرة ونصف صحن الدار حتى أكل الجسمائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تبارك وتعالى به على (x) عدم نفرة نفسى من مخالطة البرص والالجذم وأرباب العاهات فتطيب نفسى بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المائعات وأشرب فضلاتهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ على رجه الله تعالى دخل إلى بلده مجذوم تقارأ أطرافه صديدا فنفّر الناس منه فأخذته جدى وأدخله داره ثم حلب له البقرة وأكل معه فى إناء واحد ثم شرب فضله فلامه والده رجه الله تعالى وقال له أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي من المجذوم فراراك من الأسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ثم قال والله إن عدم كسر خاطرة مقدم عندي على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أبي عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه أنها كانت تضع الإناء تحت رجلى الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيفا فإذا تحصل منه شيء من الصديد شربه إلى أن مات رجه الله تعالى فاستلقها الشيخ بعده فكذلك أصحابه من بعده انتهى (ومما وقع) لسيدي أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه أن كلما حصل له جذام فقد ذرته نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن داره فأخذته سيدي أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل هو وأبناؤه يستقيه ويدهنه مدة أربعين يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم سقى له ماء وغسله ودخل به البلد ففعل له أعنتى هذا السكب هذا الاعتناء فقال نعم نخت أن يرأخذنى الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رجة لهذا السكب أما كنت تتخشى أن أحول ما بلبنتيه به اليلك انتهى فانهم بأخى ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن لى واعتقادهم فى أوائل دخول طريق القوم فكنت ربما أقول للواحد منهم ارجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهما من غير عزيمة وربما دخلوا على فى الليل أفواجا من

وما تريد لهلك

فازبحها عن ذلك بما

يسلطة عليهم من أذى

المؤذين ومعارضة

الحاسدين وقال بعض

العارفين الصيحة من

العدو وسط الله يضرب

به القلوب اذا ساكنت

غديره ولا ذلك لرقد

القلب في نيل العز

والجاء وهو حجاب عن

الله تعالى عظيم وصدق

رضي الله عنه وهذا

الصنع من حسن نظر

الله لا ولياته وأحبائه

واظهار الأنا ولايته

فهم لقوله الله ولي

الذين آمنوا فاذا مات

أولاهم وتطهرت من

البتايا أسرارهم حكمهم

في العباد واداهم عليه

فيخفف يكون العبد

المحبتي سيفاً من سيفوف

الله ينتصر الله به لنفسه

ومن هذا الباب دعاء

سعد على المرأة التي

ادعت عليه كذبا اللهم

اعمها وأمتها في مكائنها

فاستجيب له ولما دخل

على عثمان الدار رضى

الله عنه لطم انسان وجهه

زوجته فقال له عثمان

قطع الله يدك ورجليك

وأخلك في النار فرؤى

ذلك الرجل بالشام وقد

قطعت يده ورجلاه

وهو يقول دعوة عثمان

استجيب في انتقام

طبقان القاعة فيصلون معي ويسبحون معي على السجدة ثم يذهبون ويحب واحد منهم خيطاً السجدة فقلت له الزم
 الأدب والالاتعد تجالسني قتاب (وأوتى مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اشكت عليهم يطلبون مني أن اكتب
 لهم عليها فكتب لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً ونقلت الاسئلة وألفت أجوبتي عليها في نسخة
 سميتها كشف الحجاب والزمان عن وجهه أسئلة الجان ليراجعها من يريد استيفادها فتلقاها العلماء بالقبول
 وكتب الناس منها نسخاً لأحصيا ونقلت الى الممالك القريبة والبعيدة (وكان) على هذا القدم سيدى أبو الخير
 السكياتى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم المنولى رضى الله تعالى عنه وسيدى على الخواصر رضى الله تعالى
 عنه وسيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه فكانوا يستخدمون الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير
 السكياتى رضى الله تعالى عنه يدخل بهم جامع الحاكم فينكر ذلك عليه الفقهاء نكاراً شديد الاعتقاد منهم أنهم
 كلاب وقال له فقيه يوماً كيف تدخل الكلاب بيت ربك جل وعلا فقال لهم لا يا كلاب كون حراماً ولا يشهدون
 زوراً ولا يعتاب بعضهم بعضاً (وكان) يرسلهم في قضاء الخواص فيقتضونها ويقول لصاحب الحاجة اشتر له رطلين
 لحماشورية ورغيفين فيفعل فيذهب معه الى ذلك الضائع من أمتعة أو مهمة الى أن يقف به على المسكن التي
 هي فيه وكان يعمل لهم الولية في بعض الاوقات في المسكن الذي بين الاز بكية وباب اللوق ويعد لهم الطعام هناك
 في صحاف فيعته المارون انهم كلاب والحال انهم جن (قال) الشيخ أحد البهلول رفيق الشيخ نور الدين
 الشرنوبى الشاذلى رضى الله تعالى عنه ما وأنا من أجلسنى الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فما
 وسعنى الاطاعته فلما قام الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب لاطهر ثيابي فرجع الى وقال هؤلاء من
 مؤمنى الجن فقلت انى أظهر ثيابي اظاهر الشرع انتهى (ومما وقع) للشيخ حسن الغزاوى وكان ممن علا
 قعاوى الكلاب باذن سيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه فقال له لا تملأ القعاوى التي خارج درب الاز بكية
 مما يلى باب اللوق الابناء طاهر فانهم من الجن فخالف ففكها واحد منهم فكان أن يعمى بصره (واعلم) ان هذا
 الخلق المذكور من جهة ما يفضل الله تعالى به على من يشاء من عباده من الانس فانهم والله سبحانه وتعالى
 يتولوا هذا والمحدث رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) كراهتى لاذ كل من طعام العزاء والجمع في المقبرة لاسيما الاطعمة
 الفاخرة التي يعملها الاكارفان كلها لا يليق بحضرة الاموات انما اللائق من دخل مقبرته البكاء والنوح على
 نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أتاهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك
 عن قريب ولم أر لهذا الخلق فاعلا بل بعض الفقراء يذهب فيذكر مجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون
 أطيب الطعام وربما يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقد نهت الشريعة عن النوم في المقابر
 وبلغنا عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً يأكل كل بين المقابر فرجوه ونجوه وقال أما في حال
 هؤلاء الاموات ما يهلك عن الأكل وفي رواية أنه قال والله انك لما نطق تأكل بين المقابر انتهى فانهم يأكلون
 ذلك واعمل على التحلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمحدث رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) عدم مبادرتي الى الانكار على من ينسب الى البدعة كطائفة القاندرية
 والطاوعة وغيرهما وانما أنكر عليهم اذا طاعتهم ورأيت منهم ما لاوافق الشريعة ونهيتهم عنه فلم ينتهوا وذلك
 لعلى بان قلوب الخلق خزانة الله تعالى وربما أسكن الحق تعالى بن هؤلاء المبتدعة أحد من أوليائه وحلسه
 بحلاسهم في الملابس وذلك لحفظهم بوجوده من نزول البلاء عليهم ام يكون رحمة تبارك وتعالى سبقت غضبه
 فرمى أحكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأ في حقهم وربما جرى ذلك الى العطب كما بدلتنى
 عن سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون
 عوراتهم على بعض المذاهب واذ رجل في الهواء يقول يا على تنسك على النواتية وأنا منهم والعورة تختلف فيها
 فارتعت من هيئته وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى (قال) ومما وقع لي مع القاندرية المقيمين بالقرب من
 عمود الصواري أنى دخلت عليهم يوماً ثم رأيت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضاقت صدرى من

وبقيت الثالثة ولذلك قد تلبس أحوال الرجال على عموم العباد فلا تفضل ولياً لطم فصيح على ولي طلم فانه صر أودعا فقد يكون فصيح من صفح

فى مركز الصبر وكان به
أمراض عديدة لوضوح
بعضها على الجبال
لذا ثبت كان به جرد
الكل وكان به الحما
وكان به اثنا عشر ناسورا
وهو يجلس للناس ولا
يقطع الجالوس لهم ولا
يتأوه فى حين جلوسه
ولا يعلم الجالس عنده
أن به شيئا من الأمراض
ولم تكن الأمراض
أورثته صغرة فى الوجه
ولا تغيرا فى البدن حتى
كان يقول لا تنظروا
الى جرة وجهى فجرة
وجهى من قلبى ودخل
عليه انسان فوجد
لمابه فقال ذلك الرجل
عافاك الله يا سيدى
فسكت الشيخ ولم يجابه
ثم سكت ذلك الرجل
ساعة وقال عافاك الله
تعالى يا سيدى فقال
الشيخ وأنا ما سألت الله
العافية قد سألت العافية
والذى أنا فيه هو العافية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد سألت الله العافية
وقد قال ما زالت أكلة
خبير تعاودنى فالآن
أوان انقطاع أبهرى
أوبكر رضى الله عنه
أما سأل الله العافية
وبعد ذلك مات مسموما
عمر رضى الله عنه قد
سأل الله العافية وبعد
ذلك مات مطعونا عثمان

ذلك فرغت طرفى الى السماء فاذا شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال تسكروا على القلندرية وأنا منهم قال
فأستغفرت الله تعالى وثبتت عن الانكار على الناس عموما انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك
وتعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على *)) عدم حرمانى للسائل ولورأيت قويا على الكسب فقد يكون سؤاله
اغيره من الارامل واليتام والعميان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه السفة وكان بعض الناس ينسكروا على
ويقول لو أعطيت ذلك لآخدين المحتاجين لكان أفضل فتبع ذلك الرجل يوماً من غير علمه فرأيت يفرق جميع
ما يأخذه من الناس على المحتار والشيخ المنقطع فى باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً فحمدت الله تبارك وتعالى
على عدم سوء ظنى به كوقع اغيرى انتهى (وأخبرنى) سيدى على انحرار عن رضى الله تعالى عنه أن جماعة من
الاولياء يقيمون فى الجبل المقطم دائماً رسولون خادمهم الى أقطار الارض ليأتيتهم بالثوب الذى قسمه الله تبارك
وتعالى لهم وأودعه عنده بعض عباده فيستخرج الخادم من هو عنده بالالحاح فرجماً أنكر ذلك عليه من لم
يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أرميتى المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم فى
مغارة فأشار وأعلى أن أجلس فجلست فصاروا يتولون أبطاً فلان أبطاً فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل
عليهم فقالوا له ما أبطاً وعندنا هذا الضيف فقال جئت لكم الارض كلها فلم أجد فيها شيئاً من الحلال الا ذلك
بقمامكم الا عند عوزى مدينته مرا كس بارض المغرب ومولهم قليلا من الخالة فقالوا لى تقدم فكل فقلت فى
نفسى وما أصنع بهذه الخالة وأنا لا أقدر على باعها من خشونتها فقال لى واحد منهم هكذا وجدنا الحلال فى هذه
الليلة ثم مسح يده على الخالة فصارت حلوى فاكلت معهم منها انتهى (وأخبرنى) الشيخ حسن الرميحاني أنه مر
على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السويس فرأهم يأكلون من الخشيش الذابت هناك من المطر وبعينهم
يتغذى بنسيم السحر ويصلون كل ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فاحسن يا أخى
ظنك بالمسلمين فان الله تعالى لا يسألك طوبوم القيامة لم حسن ظنك بعبادى أبدأ فافهم ذلك واعمل على الخلق
به والله سبحانه وتعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على *)) تفقد قلبى صباحا ومساء من دخول الصفات الرديئة فيه وهذا من أكبر
نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنبهك على الصفات التى تتوارد على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى أو تستغفره
فاقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة
والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الاولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت والذكر والفكر والنور
وزيادة العقل وعمدة هذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد على قلوب الغافلين خمسة أشياء
الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المنافقين خمسة أشياء الهوى والبغض للعبادة
والحبس والمكر والنفاق هذه أمهات الصفات وأما الفروع فهى بعدد الخواطر وهى سبعون ألف خاطرة فى
الليل والنهار وكان سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول تفقدوا بيت ربكم وهو القلب وانظروا
مانقص من صلاته وأركانه وأبوابه فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ومساء من الايمان وشمس من الشوق
وقصر من المحبة وبابه من الهمة ورعده من الخوف وسجابه من الوفاء وثمرته من الحكمة وبها من العلم
ورقة من الرجاء ونسيم من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المعصية فمن لم يكن فى زيادة
تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما أركانه فهى أربعة الانس والتوكل واليقين والصدق وكذلك
أبوابه أربعة العلم والحلم واليقين والمعرفة وقد فعل الله تعالى على القلب بقفل لا يفتح الا يوم القيامة وبالجملة
فمن لم يكن بواب القلب يعرف ما يدخل وما يخرج فهو فى خسرة فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على *)) ندحى من حيث كسبى على كل نومة تنمها فى ليل أو نهار لان الخير كله
فى السهر واليقظة فمن أحب النوم فقد أحب النقص والحق بالاموات والغفلة عن عمل الحسنات وفاتته

المصالح دنياه وآخرته لان النوم أخو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لان نقص وكذلك الملائكة لما
 قروا من حضرة الله عز وجل في النوم عنهم وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما
 كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها في عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الخير في السهر
 وجميع الشر في النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي علي الشاذلي رضى الله تعالى
 عنه وقد جربنا فإرأينا شيئا يطرد النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فنأكل الحرام والشبهات
 كثر نومنا وذلك من جلة راحة الله تعالى به لان أكل الحرام يحرك الاعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منه أن
 يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليرتجى من المعاصي كما أنه ينفضل على الطائع باكل الحلال ليقبضه بين
 يديه ليلا ونهارا انتهى فافهم ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايا والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على الخ) معرفتي بالولي اذ اذرنه في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غاب الاولياء
 لهم السراخ والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم سيدي علي الخواصر رضى الله
 تعالى عنه كان اذ ارأى انسانا غارما على زيارة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى
 موضع كذا وفي بعض الاوقات يقول له لا ترح له فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدي عمر بن الفارض
 رضى الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فاجأ الى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي علي البدوي
 رضى الله تعالى عنه يقول لا تزوروا سيدي الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الا يوم السبت قبل
 طلوع الشمس فانه يكون حاضرا ولا تزوروا سيدي ابراهيم الاعرج رضى الله تعالى عنه الا ليلة الجمعة بعد المغرب
 ولا تزوروا سيدي ياقونا العرشى رضى الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء بعد الظهر واذا أنامت فزوروني يوم
 السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية
 وأجره على الله تعالى اذ لم يجد في قبره ناعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايا والحمد لله رب العالمين
 (الباب السادس في جلة من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

وهو حسبي ونعم الوكيل)

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على الخ) كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقفت على وعلى ذريتي فقط
 فقد وقفت على شخص ربع رزقي في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سيرة ونصف طاحون وغير ذلك
 فلم أختص عن اخواني بشئ من أجرة ذلك ولا خراج به بل آكل من ذلك كالحاد الفقراء وسبب ذلك انني أفهم من
 نية الواقف بالقرينة انه لو لانه يعلم معنى الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على بدليل انه لا تسمح نفسه
 أن يوقف مثل ذلك على من رآه يختص بما يدخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت
 بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله باسم ذريته فلما جاء التفقيس في الرزق لم يقدر
 يظهر ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستثمار والواحد على المستحقين فالله تعالى يتوب عليه من محبة
 الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالجدة الذي جاني من مثل ذلك مع أن مكاتب هذه الجهات التي
 وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقفها بان ريعها لي ولذريتي من بعدى أستحق ذلك بمفردي ثم ذريتي من
 غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدي مشتركا بيني وبين اخواني المسلمين وكل من كان أحوج قدمته
 من نفسي أو من غيري كما سيأتي بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام
 بواجب حق اخواني وتحقيق ما طمأنه الواقف في من عدم التخصيص عن اخواني وقد رأيت شيئا جارا عم انني
 لا أصلح تليذ له نازعه فقرأ الزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاولته مع غناه عن خراجها بماله من
 المسجود والمرتبات فحضر هو والمجاورون عند القاضي المنصوب للتفتيش ولم يعط جاعته من ذلك شيئا فخرجوا
 من زاولته وكان ينبغي له أن يشركهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الالهم ولا أعطوه المسجود الاعلى اسمهم بانها
 ذلك في قصته وأنا بحمد الله بما أحاط فيما يخص الفقراء شيئا مما يخصني من غير أن أعلمهم بذلك عملا بحديث
 لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدي عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة

والله ما جلست للناس حتى هدأت بالسلب وقيل لي لن لم تجلس لئسبلك ما وهبناك * وأما سداد طريقته فكان رضى الله عنه شديد التحرز من

عليه دين أحسن القضاء
واذا كان له حق أحسن
الاقضاء منة طماعا عن
أبناء الدنيا والبردد
اليهم لا يرفع قدمه
لا حدمهم ولا يبعث
اليهم ولا يكاتبهم اذا
طلب منه أن يكتب
اليهم قال للطالب أنا
أطلب لك ذلك من الله
فان رضى الطالب ربح
مسعاه ولطف به موله
مبتلى في الجلوس الخلق
لاتأنيه ليلا ونهارا الا
وجدته ولعدايتة يوما
فاستأذنت عليه فقبل
لى اصبر قليلا فتشوش
من ذلك وقت قد يكون
بلغ الشيخ عنى ما أوجب
تغيره فبعد ساعة أذن
لى فدخلت فقال الشيخ
رضى الله عنه اعذرنى
كانت ابنة الشيخ أبى
الحسن عندى فككرهت
ان أقطع كلامها والله
ما عدت نفسى خادما من
خدامهم وكان ينهى
أن يعوق المرید اذا جاءه
ويقبل المرید باقى
بشعلة همته فاذا قيل
له فف ساعة طفا تماجا
به وكان لا يدل المرید
على المتاعب والمشقات
ولا يلزمه ذلك وكان
يقول عن شيخه أبى
الحسن ليس الرجل من
ذلك على تعبك انما
الرجل من ذلك على

السيرة لما تزوج واحتاج فنعته وقالت له لا تختص بشئ وقف عليك بعدى الضرورة وأما وقت الرخاء فلا
فاطاعنى فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الاكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقرى
الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقهاه الارياف وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يقدر على تهينة طعام
لكل من ورد عليه الا يتكافرا ثم يتقديرا أن نفسه تسعج بذلك فالعيال لا يصبرون على تهينة ذلك من غير بله
وعين وخبز وطبخ كل يوم وور بما عنت المرأة وخبز وطبخ في اليوم مرتين وتصبر تشغط وتقول اللهم
أرحنا من هذه العيشة ورجاء كثرها زوجه على ذلك وضربها بالعصا ضربا مبرحا ولا يخفى عليك يا أخى ان كل
طعام دخله التكافى فلا كل منه مذموم شرعا لاسيما ان كان صاحبه لا يحال ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد
وفقهاها واذا لم تجد أحدا نيت عنده غير من عرف باقراء الضيوف يتناعدنه وكافانا على كلفته لنا ولوالينا
ثم لا ينبغي انما أنا كل عنده الا ان كان بنا جوع مفرط والا طوقنا وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى
عنه يقول طعام المتكافين يورث الظلم في القلب لانه كطعام الخيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده
ثقل من ذلك * وفي الحديث طعام الخيل داعو كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير
لا يقدره الله تعالى على أن يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له أن يمد به الى طعامه فان أكل
من غير امداد ولا مكافاة فقد أكل بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى
عنه يقول لا ينبغي انفقير أن يمد به لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلاه تلك السنة كلها أو يحمله عنه كله ولما
دار بعض اخواننا ببلاد الشرقية والغربية ومعه جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحط عليه وقال له ان جميع
أعمالك كل يوم لا تنفي ثمن الطعام الذى تأكله بالمحابة يوم القيامة وقد أدركت سيدى محمد بن عنان رضى الله
تعالى عنه وسيدى عليا المرفضى رضى الله تعالى عنه وسيدى محمد السروى رضى الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى
طعام أحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب وانشرح خاطره بذلك والام
يذهبوا واستدلوا بقصة عائشة رضى الله تعالى عنها لما دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال لافانى النبي صلى الله عليه وسلم نائبا والناشأ حتى قال له نعم فاخذها معه وذلك قبل
نزول آية الحجاب وقدر شخص من الفقراء فى مصر وصار يحضر الولائم بجماعة كثيرة فاحسرت سيدى عليا
الخواص رضى الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق بينه فما اجتمع عليه بعد ذلك اثنان الا يتكاف
بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السالف الصالح الاعلى العفة
وعدم الشهوة انتهى وقد عزم شخص من الامراء على الشيخ دمر داش الحمد رضى الله تعالى عنه فذهب
الشيخ اليه وحده فقال الامير أرسل وراء القراء فى عمت طعاما واسعا فقال الشيخ أنا آكله فليس على السماء
وصارياكل وعاء بعد وعاء الى أن أسكه كله وقال جلتا حسابة عن اخواننا وكان الطعام يكفى ثلثائة نفس هكذا
أخبرنى الشيخ محمد الحانوتى خليفته فعلم أن كل فقير ليس عنده حال يحمله به صاحب الطعام من البلاء أو يمد
بالبركة فى طعامه كما تقدم فاكله من ذلك الطعام قلة مروءة وخروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على
طريقهم (فياك) يا أخى اذا نزلت بلاد الريف أن تأكل من طعام من لا تسكاته كعليه مشايخ الحرف
والمثورون فى دينهم من مشايخ مصر فينما أحد هم وجاعته عندهم من عرف بالكرم ويذهبون من غير مكافاة
ولا عليهم منه ان كان ذلك بطيبة نفس أو بكرهة أقل ما فى الكراهة أن يطعم الشيخ خوف العيب عليه منه
أو من جماعة الذين يأخذون من الحافى نعله ورجاء رأوا أنفسهم الجميلة على من باقوا عنده وكافوه ورأوا انه
حصل لصاحب الطعام الجبر ببيت سيدى الشيخ عنده ورجاء رأوا انه نصيبا وراكم شخص عزم على سيدى الشيخ
فلم يجبه ولولا انه يحب ما بات عندك ورجاء كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يعتد غيره فحصل له بذلك
الزكوة خوفا على تغيير خاطر شيخه عليه الذى عمل الطعام لذلك الشيخ الاخر لاسيما ان كان بينه وبينه وقفة
فيصير فى غلبة بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الاخر فليكن الشيخ فى هذا الزمان الحق

بلاحق الا لاحق فافهم يا نجي ذلك وتمسك باذيال ما هنالك والله يتولى هدانا لوجه الله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) تعفي عن الكل من مال الا يتام ومن كل شئ للشرع عليه اعتراض فعلم
انه ينبغي ان مات له صاحب من المشايخ ان لا يبيت عند اولاده القاصرين بعده على تجاري عاديته مع والدهم او عند
اولاده الرشداء قبل قسمهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق انهم ضيقونه من مالهم دون التركة فان
الاكل من طعامهم قلة ورع ان كان بطيخة نفوسهم وحرام ان كان يغسر طيبتها وهذا الامر يقع كثيرا في زوايا
المشايخ في الريف وفي مصر ويساعد على ذلك نقباء الشيخ الذي مات ويقولون لأم الاولاد مثلاً نريد ان اولادك
يطلعون مشايخ ويفتحون عين الزاوية فظن الوالد ان اولادها يطاعون مشايخ بذلك فتكلف نفسها وطبخ
من مال الا يتام فليحذر الفقير الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميننا والحمد لله رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على x) حمايته تبارك وتعالى لي من أخذ شئ من المعاليم المرصدة على شئ من
القربان الشرعية ولو ان الواقف صرح في كتاب وفيه باسمي فلا أخذه الا لضرر شرعية وذلك كأن لا أجد
شياً غيره واحتاج ثم اذا أخذه بهذا الشرط لا أخذه الا ابتداء عطاء من الله تعالى لافي مقابلة فعل ما وقف ذلك
عليه من القربان ومحل صدق صاحب هذا المشهد أن لا يعطل الوظيفة ويترك مباشرتها اذا صار الوقف معطلاً
بل يباشرها حسنة لله تبارك وتعالى ومن محل الصدق في ذلك أيضاً أن لا يطالب بمعلومه ناظر ولا جابياً
لا تصرح ولا تعزب الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره ومتى فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق رائحة * وقد رأيت
شيخاً عذبة يشتمني ناظر في بيت الفتش على معلوم وظيفة لم يباشرها بنفسه ولا بوكيله مع غناه عن
معلومه انقات له هذا يخرج مشيختك فلم يلتفت الى * ولماعمل القاضي أبو البقاء بن الجيعان لسيدى الشيخ محمد
السروى رضى الله تعالى عنه معلوم في الزاوية الجراخ خارج مصرف نظير الخطابة والامامة امتنع سيدى محمد من
ذلك وقال نحن نفعل ذلك احتساباً وانت ان شئت أن تعطى الفقراء ذلك احتساباً فاعلم أن من ورع الفقير أن
لا يأخذ معلوماً على نظير مسجد ولا إمامة ولا خطابة ولا قاذو ولا فراشة ولا قراة جزء ولا سبع ولا غير ذلك من سائر
القربان الشرعية وعلى ذلك درج العلماء الاعمالون رضى الله تعالى عنهم ونفذت به وصاياهم في سائر أقطار
الارض كالشيخ أبي اسحق الشيرازي رضى الله تعالى عنه والامام النووي رضى الله تعالى عنه فكانا رضى الله
عنهما يوفران معلوم ندر بينهما الوقف وبما شران التدريس لله تعالى مع انه بلغنا ان الشيخ أبا اسحق كان
يحتاج الى جديده وكان يفت الرغيف اليابس ويشقيه بماء القول المصنوع ويجعل ذلك إذا ما فاهن هذا من يأكل
في بيته الطيبات ويطبخ كل يوم اللحم الضائي ويأخذ معلوم وظيفة التي لم يباشرها بالانفسه ولا بنائيه وربما
يقول ان الله تعالى لم يجعل لي رزقاً الا من الوظائف فنقول له صحيح فاننا ما نأخذ عنك في انه رزقك اذ رزق الانسان هو
ما ينتفع به ولو حراماً وانما قلنا لك ان طريق الاشياخ كانت هكذا وانت تزعم انك منهم فباشر وظيفة تملك لله عز
وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء عطاء من الله جل وعلا لا يبعث ثواب تلك القرية لذلك المعلوم كالمزور وهذا الخلق
لا أعلم له في مصرف اعلان أقراني الا القليل فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدانا للحمد
لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم قبول شياً رائداً على اخواني المستحقين اذا كان لي شئ في وقف
المرتب لافي مقابلة علي ولو فاض الوقف عملاً حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو ان
الناظر أعطاني ذلك من غير سؤال على وجه الاكرام ردده عليه أو فرقته على جميع المستحقين وأخذت منه
كما أحدهم لان من كل مرتبة الادعي الى خير ان لا يميز عن المدعوين بشئ ثم ينهاهم عنه أو يأمرهم به فانهم
ناظرون الى أفعاله ليقنوا به وقد رأيت شيخاً من مشايخ العصر يتنازع هو والناظر على عدم تمييزه عن اخوانه
ويقول تجعل رأسي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعله لك الواقف فقلت له هذا يجوز مقامك فلم يلتفت
الى وبالجملة فالذي ينبغي للشيخ أن لا يتعاطى شيئاً فيه كراهة الله تعالى له بل براعي كل أمر علم أن الله تعالى يحب
اجلاله تعالى لالعله ثواب ولا غيره لان عبد الثواب معدود عند كل العارفين ممن هو في مقام بعض النساء وان

يلزم المرید أن لا يرى
غيره وكان يقول عن
شيخه اصحبوني ولا
أمنعكم أن تصبوا
غيري فان وجدتم مني
أعذب من هذا المنهل
فردوا وكان اذا دخل
المرید في أوراد بنفسه
وهو امرجه عنها
وكان اذا مدح بقصيدة
أو أبيات يحجز المادح
بأقباله وربما واجهه
بنوالة وكان مكرماً
للفقهاء ولاهل العلم
ولطلبته اذا جاؤه وكان
يقول لاصحابه اذا جاء
رئيس أو ذو جاهة
عرفوني به وكان أزهى
الناس في ولاية الامور
فاذا جاؤه أكرمهم
وربما مشى لهم خطوات
وكان شديد التعظيم
لشيخه أبي الحسن حتى
انك كنت تشهد منه
انه لا اثبات منه لنفسه
معه وكان اذا ذكر
الشيخ رضى الله عنه
ينشد شعراً
لى سادة من عزمهم
أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى
في ذكركم عز وجاه
وكان من شأنه انه ما خفي
له لا ياكله وكان يكره
ان يعلم بطعام أو هدية
قبل ان ياتيها وكان لا يدعو
للمحسن بحضرته بل
اذا غاب دعا له بظهور

الغيب وكان اذا أهدي له شئ يسير تلقاه ببشاشة وقبول واذا أهدي له شئ كثير تلقاه بالعزيزة وكان لا يثنى على مرید ولا يرفع له علم بين اخوانه

مستعمله وصلى قيام رمضان سنة فقال قرأت القرآن في هذه السنة كأنما قرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رمضان ثان فقال قرأته في هذه السنة كأنما قرأه على جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قرأته في هذه السنة كأنما قرأه على الله وكان اذا كانت ليلة القدر أخبرهم بأصحابه ودعا فيها قدرا ما يدعو كل ليلة ثلاث مرار وكان يقول أوقاتنا والحمد لله كالأبلة قدر أنشدنا بعض اخواننا لبعض أهل الطريق شعرا لولا شهود جبالكم في ذاتي ما كنت أرضى ساعة بحياتي ما ليلة القدر المعظم قدرها الا اذا عبرت به أوقاتي ان الحب اذا تمكن في الهوى والحب لم يحجج الى ميقات وجاءه الغيبه مكن الدين الامير فقال له يا سيدي رأيت ليلة القدر ولكن ليست كما أراها كل سنة رأيتها هذه السنة ولا نور لها فقال الشيخ رضي الله عنه نورك طمس نورها ما مكن الدين ولقد كنت مع الشيخ مكن الدين هذا بالجامع الغربي من الاسكندرية وذلك

كان له حلية كبيرة وقد رأيت سيدي عليا الخواصر رضي الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البراس عادته من جباية الظالم الذي على البراس بطيب نفس ويبرئ ذمته مع ان معه مربعة السلطان فايتباى باعتاقه منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتبرع عن اخوانه حتى في ترك وزن المغارم التي يجعلها الظلمة على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا في مصر فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم مطالبي لمن لي عليه حق ديني مادمت أحد الكسرة اليابسة والخلقة ولكن ان أتاني بشئ مما لي عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطائي من الله تبارك وتعالى وان لم يأتي به لأطالبه بنفسي ولا بوكيلي بانذراح صدر لذلك استمانة بالدين الالهة أخرى من حقوق النفس فعلم ان من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يدع ذلك في كماله ليكون ذلك يكف عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منه الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذا رآوه محتاجا وكان سيدي علي الخواصر رضي الله تعالى عنه يطالب من له عليه حق بنية عتق ذلك المديون من المنة وتقبحا لعدم اعتناهم بوفاء الدين في عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجل مشهدهم اذا وقع اني طالبت عند الحاجة وتعلل بضيق اليد فلا كذبه ولا أخلفه على ذلك بل أسأجه الى وقت ميسرة الله تبارك وتعالى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدودا من أمته أو محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى من طلب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم أره فاعلا مع انه من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما رعى الغنم تخديجة قبل النبوة هو ورجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طابت لنا تخديجة بالآخرة فية ولصلى الله عليه وسلم أنا أسأجه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم رقيب في نفسي اني أحق بما عندى من النقود والثياب والطعام وغير ذلك من أحاديث من اخواني المسلمين الا ان كنت أحوج الى ذلك منه فاقدم نفسي حينئذ عملا بحديث ابدأ بنفسك ثم من تعول وحدث الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهى أقرب جارا اليه بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد التخلق الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى وبحك الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير ينقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشا عليه له وأن يكون بحيث لو سرق انساؤه قدرة ذهب له كانت معدة للمصالح لم يتغير منه شعرة ولو أن شخصاً فقع صندوقه بحضرة وهو ساكت وأخذها لا يقول له اتركها ولا دخل لي منها شيئا ومتى رج من يدعى الزهد شيئا من ذلك على ضده أو رأى ان ترك القدرة أحسن من أخذها فهو لم يشم من الزهد رائحة انما هو متفعل في ذلك ولا أعلم أحدا من أقراني تخلق بهذا الخلق في مصر غيري الا قليلا انتهى فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم التفاني الى شئ ضاع مني أو سرق أو نسيته في مكان أو وقع ولو كان أرد بامن الذهب ولا أبعث قط مناديا ينادي من رأى ذلك أكل ذلك هو أنا بالدنيا ونشيطا لهمم الاخوان اللهم الآن يكون ذلك المال الذي ضاع مني حالا لا أجده في ذلك الزمان أو يكون ملكا لغيري فذل هذا الى أن أبعث مناديا يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك اعاشة رضي الله تعالى عنها المصاع عقدتها كاهو مذكور في قصة نزول آية التيمم ثم اننا اذا لم نبعث مناديا ينادي لذلك لا بد من براءتنا لزمه من وجدته في الدنيا والاخرة حتى انه لا يقع في كل الحرام في زعمه يستعين بحدود الله تبارك وتعالى حيث لم نعرفه سنة أو أكثر أو أقل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون اناعامه مطالبي في الدار الاخرة فانه لا بد من اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما ناة الخصم من خصمه فلم يجد الا بعد مدة دارسنة أو سنتين لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحدا أن يدخل الجنة لا بعد اعطائه ما عليه من الحقوق فاذا أبرأناه من

ذلك أرتجته من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم أره فاعلام من أقراني انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحدرب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مزاجني على شيء فيه رياسة دينوية أو تولي الدنيا لاسيما ان كان هناك من هو أول بهامني لكثرة علمه أو ورعه مثلاً أو لكثرة تحمله للأذى ممن يرأس عليهم من الأخوان فلا أنازع من مزاجني في الرياسة قط وإذا كنت أخطب للناس أو أصليهم أو أدرسهم العلم أو اعظهم أو أسالكهم وجاهني شخص يريد أن يكون مكاني وهو أهل لذلك تركته له بانشرح صدر مع اتهام نفسي في الاخلاص وذلك لان مقصود الصادقين انما هو اقامة شعار الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم الفقهاء لذلك لا بطريق شرعي ومتى نازعنا من يطلب من ذلك ولم نتركه له بطريقه الشرعي ف نحن محبوبون للرياسة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبوبون للدنيا التي رجعنا انما تركناها وهذا أمر لم أجده في مصر فاعلا غيري الا القليل فاني اذا جاءني أحد يطلب الطريق الى الله تعالى أرسله الى غيري لاسيما الامراء والاكابر الذين حولهم البرومارأت أحد من أقراني فعل معي مثل ذلك أدامع قلة معرفته بالطريق وكبر ما أرى عند الشخص قلة اعتقاد فيني أو يداني أرسله اليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم أرسله له فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره حذري من ابليس كلما ترقيت في مقامات الطريق لعلمي بأنه مثل ذلك بالمرصاد لحرصه اعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يفرق الاعوج ولا المستقيم أما الاعوج فانه من جنده وأما المستقيم فيلزمه ويرقبه وقتا يغويه فيه من وقت غفلة أو سهو أو تأويل أو تزوين ولولان الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعصمة أو حفظ لما قدر أحد على رد كيد منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذته تعالى منه فلم يقل لنا استعيذوا بأحد من الملائكة ولا بأحد من الانبياء من كيد ابليس اعلمه تبارك وتعالى بحجز الخلق عن مثل ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحكمة في استعاذتنا باسم الله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أي حضرة ياتيه ابليس من طرق حضرات الاسماء الالهية فذلك أمرنا أن نستعيذ منه بالاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها لنسدد على ابليس كل طريق أتى لنا منها انتهى (وسمعت) أي يضارضي الله تعالى عنه يقول لم يعصم الله تعالى الاكابر من وسوسة ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما وسوس لهم به فقط فهو ياتيهم وهم لا يعلمون بذلك لعصمتهم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غشي ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما ياتي الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى) ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له أشد ملازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضل أتتهم ثم اذا دخل الاكابر الحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم بغير إذن ركه كبركب الانسان الحمار يصرفه باذن الله كيف شاء ومرا دنا بالحضرة شهود العبدان بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه ومرا دنا بخارج الحضرة حجاب عن هذا المشهد فيحصل للانسان غفلة عن شهود ان الله تبارك وتعالى يراه يخرج من الحضرة في أسرع من لمح البصر فركبه ابليس كبركب الانسان الحمار ومتى استحضران الله تبارك وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره أسرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائما والناس في المكث في الحضرة والخروج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها في الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في الزوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من يكث فيها من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثنائها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة واحدة أو أكثر أو كثر بحسب مقامه ومنهم من يحضري أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضري في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا وأكلهم من كان حاضر مع الله تبارك وتعالى في ليله ونهاره الا في الاوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان

تهمة وتعبية أرايت تأهب أهل العرس له قبله ليلة كذلك أرايتهم فلما كانت الليلة الثانية وهي ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة جمعة قال أنا الساعة أرى ملائكة معهم اطباق من نور الملك يوازي مأذنة الجامع وفوق ذلك ودون ذلك وهذه هي ليلة انقدر فلما كانت الليلة الثالثة وهي ليلة ثمانية وعشرين قال أرايت هذه الليلة كالغنيظة وهي تقول هب ان ليلة القدر حقا برى آمال حق برى وكان الشيخ مكين الدين من أرباب البصائر ومن النافذين الى الله وكان الشيخ أبو الحسن يقول عنه بينكم رجل يقال له عبد الله بن منصور أومر اللون أبيض القلب والله انه ليكشفني وأنام أهلي وعلى فراشي ومرة أخرى قال فيه ما سألت غيبا من غيوب الله الا وعيتمته تحت قدمي ولقد أخبرني الشيخ مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالدعاس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة فقال لي

اللفظة النبي كيلا تبرز في الهوا قال فتقدمت فصليت وأخبرني الشيخ مكين الدين أيضا قال بت بالقرافة ليله جمعة فلما قام الزاوية معهم وهم يتسألون الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف ومنها الى قوله وجاء اخوة يوسف وانتهوا في الزيارة الى قبور اخوة يوسف فرأيت القبر قد انشق وطامع منه انسان طوال خفيف شعر اللحية صغير الرأس آدم اللون وهو يقول من أخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا ولقد كنت يوما مضطجعا وأنا ساكن مطمئن فاجدني في قلبي انزعاجا على بغته وباعثا يبعثني على الاجتماع بالشيخ مكين الدين رضي الله تعالى عنه فقممت مسرعا فدفقت عليه الباب فخرج فلما وقع بصري على قال أنت ما تجي حتى يسير الناس خلقك فتبسم وقلت سيدى قد جئت فدخل وأخرج لي وعاء وقال هذا الوعاء اذهب به الى الشيخ أبي العباس وقل له قد كتبت فيه آيات من القرآن ومحوها بما في زمزم وشي من غسل فذهبت بذلك الى الشيخ فقال ما هذا أرسله اليكم الفقيه المكين الا هو فادلى فيه أصبعه واحده وقال هذا بحسب البركة

سيدى معروفا المكر خروضى الله تعالى عنه يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأ كام الله دائما والناس يظنون اني أكلهمهم والى ما قررناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فنسكر الوقت تشريعا لامته قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كله أى لي غير لا يسعني فيه غير ربي أى خصنى الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليست أمل وهو أى الوقت في الحديث يشمل الوقت الكثير والقليل بحسب مقام أمته وقد نقل الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معا في آن واحد لا يشغله أحد الخطابين عن الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى فحجب عن الخلق وان خاطب الخلق فحجب عن الحق جسد وعلا انتهى ولم أر أحدا من أقراني تتخلق بالحذر من ابليس كلما ترقى في المقامات الا القليل فان أحدهم بمجرد ما يصير يقال له يا سيدى الشيخ يظن ان ابليس فارق وما يبق له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن لانعرف ابليس أصلا وما ثم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجب عنه فقال حجب عنه فقلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة فن دقق النظر وجدا بليس يترقى معي في كل مقام سالكه من حيث دوام بحالته له ولا ينقطع بالكلية فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصى الظاهرة صار يوسوس له في المعاصى الباطنة أو الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده * وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سذج باطنه وقبل عمل الحيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير الانقياد خفي عليه الفساد وقد قالوا ان أ كذب الناس الصالحون أى لانهم لا يعتقدون ان احدا يكذب قياسا على أنفسهم فيرون كل ماسمعه لاسميا ان حاف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى انسانا يسرق فقال له عيسى الا تزد المتاع الى أصحابه فقال والله ياروح الله ما هو أنا الذى سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقته وكذبت عني انتهى فقد بان لك يا أخى ان معنى أ كذب الناس الصالحون ظنهم ان أحدا لا يكذب لانهم يتعمدون الكذب حاشاهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين (ومما نعم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة تذكيري باخواني اذا صاحبت أميرا أو كبيرا فلا زال أمدحهم عنده في غيبتهم وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربحا تركنى وصحبهم ثم انى أفرح بنحويل اعتقاد ذلك الامير عنى واعتقاده فيهم وانكاره على أشد من فرحى بالعكس وهذا الخلق عزيزى الفقراء من أهل العصر ولم أر له فاعلا غيرى الا قليلا فاصحبنى قط أمير ولا كبير الا وأرسلته الى غيرى وحسنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم معي بل بعضهم حرج في عدم سبقهم لصحبتي وحتى له عنى ما هو أهله فأنه يتوب عليه * واعلم يا أخى ان المعين لي على حصول الفرح بنحويل اعتقاد الامراء والاكابر عنى كوفى لا أصحابهم قط لعله ذنبه من احسان أو مر وانما أصحابهم لصالح العباد لا غير فاذا أعرضوا عنى أقبلت بقلبي على عبادة ربي واشتغلت به وحده دون خلقه وان كان محبتهم الاخرى فيها الخير لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعلم ان كل من لم يصحب الا كابرته تعالى فن لازمه عابا لقله التكبير باخوانه عند ذلك التكبير خوفا ان يميل الى غيره ويقطع عنه بره واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث جباب القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فن كان مشهده أن المحسن له هم الخلق تكدر لفرافهم ضرورة ومن كان مشهده ان المحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة لو أدبر الخلق عنه أجعوا فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين (ومما نعم الله تبارك وتعالى به على x) انشراح صدرى لتقديم زيارة من يكرهنى وينكر على على زيارة من يحببني ويعتقدنى وذلك لان القلب مع من يحببني في قرار الجوار ومع من يكرهنى في طمقات النيران فانما بحمد الله تبارك وتعالى أنا حاف على نفسي من كراهته ان يكرهنى وأخاف على من تمادى على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فاذا درل يارنه طلبا للتحقق عداوته وكراهته لى أو كراهتى له ان وقعت في ذلك أضامن رياضة النفس ما لا يخفى على عاقل هذا كله في حق من يكرهنى لعله أخرى غير الحسد يمكننى عادة ان التها ما الحسد فلا يرضيه منى الا زوال نعمتى وذلك الى الله تبارك وتعالى لالى فليس في قدرة العبد ان يرد ما قسمه الله تعالى له بل

و فرغ الوعاء وملا فغسلا وقال اذهب به اليه فذهب بذلك اليه ثم عدت اليه (١٥٥) بعد ذلك فقال ليرأت البارحة ملائكة

أتوني بأوعية من زجاج
مملوءة شرابا وهم يقولون
خذ هذا عوض
ما أهديت الى الشيخ
أبي العباس وكان الشيخ
أبو العباس كثير الرحمة
لعباد الله الغالب عليه
شهود وسع الرحمة وكان
يكرم الناس على نحو
رتبتهم عند الله حتى انه
ربما دخل عليه مطيع
فلا يتقبل به وربما دخل
عليه عاص فأكرمه لان
ذلك الطامع ربما أتى
وهو متكبر بعلمه ناظر
لفعله وذلك العاصي
دخل بكسر معيته وذه
وخالفته وكان شديد
الكراهة للوسواس في
الطهارة والصلاة ويشغل
عليه شهود من كان
ذلك وصفه سئل يوما
وأنا حاضر فقيل له
يا سيدي فلان صاحب
علم وصلاح كثير الوسوسة
فقال وأين العلم يا فلان
العلم هو الذي ينطبع
في القلب كالبياض في
الابيض والسودا في
الاسود

(الباب الخامس)

في آيات من كتاب الله
تعالى تكلم على تبين
معناها واظهار لحواها
قال الله تعالى الحمد لله
رب العالمين قال الشيخ
رضي الله عنه علم الله
سبحانه بمنزلة خلقه عن

من الادب عدم ردها وشكره تعالى له عليها فان ردّ نعم الاكابر من ملوك الدنيا سوء أدب معهم فع الحق جل وعلا
أولى وأنا أعلمك يا أخي ما برأنا تعرف به من يكرهك حسدا ومن يكرهك اغبر ذلك وهو أن كل من رأيت به
يكرهك ويحط عليك في مجالس المستهزئين ولا يقدر على تصوري بدعوى صحبة عليك لا عندنا كم من الخلق ولا
بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة فاعلم أنه حسود خالص فلا تنجب نفسك في زيارته بقصد أنه يحبك
فإن ذلك لا يكون * سمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك أن تقبل رجل عدو وتوافق
له طلب الزوال ما عنده من الحسد فانك تدل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى فانهم ذلك والله تعالى
يتولى هدايتهم والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على)
وقرعه التنقيص الموجب للاثم لانقره بنفسه من تنقيصه لي في المجالس بقطع النظر عن نفعه هو فان الفسقاء
يحملون أكثر من ذلك كما سيأتي بطله في الخاتمة وفيها ان حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلام يقوله فيه
حكم نأموسة نفخت على جبل تريد ان تزيله من مكانه وأيضا لو قدر أن الفقير الصادق تأثر من كلام قبل فيه فهو
اغرض صحيح كخوفه على الضعفاء من أحمائه وأتباعه أنهم ينفرون عنه فلا ينتفعون بشيء من نفعه لهم وأيضا
فانه يعلم ان له ربا يأخذله بحقه لا يغيب عنه مثقال ذرة من كلام عدوه فهو راض بذلك ولو كشف للعدل رأى
نفسه وخصمه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسمع ويرى ما يصنع بعض عبده مع بعضهم وقد أرسل لكل منهما
ملكين كاتبين حافظين يكتبان ما يلقاه به كل عبد صريحا لحقهما اذا نسي أحدهما ما فعله الآخر معه ومن آمن
بذلك جزا ذهب تكذره من عدوه جهلة واعلم يا أخي ان كراهة المسكين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل
النقص ويكثر بحسب ذلة الكراهة وكثرها فمن أغضب عشر أهل بلده مثلا نقص عشر دينه ومن كره ربه هم
نقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر وأقل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره أحد من المسلمين بغير
حق أبدا صيانة لدينه وادب تنقص منه شيء ويحتاج من يريد الخلق بهذا المقام في مجاهدة طوبى له على بدش
صادق ليس عنده شحنة ولا كراهة لاحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريت الاحمر الآن وقد خربت كثيرا من
جالسوا في صورة مشايخ العصر فلم أجدا أخدامهم يسلم من الشحنة الا القليل كسيدي الشيخ سليمان الحضيري
والشيخ ابراهيم الذي اكرأضراهما نفعنا الله ببركاتهم وكل ذلك من قلة رياضة نفوس المدعين للطريق ومبادرتهم
للجلوس للمشيخة قبل خوضنا بشريتهم وزوال دعواتها (وقد أدركت) سيدي عليا الموصفي رحمه الله تعالى
لا يأذن لاحد في الجلوس للمشيخة الا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صريح بقوله قل فلان يبرز
الخلق وينفع الناس فلما مات رضي الله تعالى عنه صارت مصر كأنها مقام بطح خربت وأطلقت فيها الهائم
فالعاقل من نصح نفسه وأخذ الطريق عن أهلها ولا يجلس الا بعد اذنهم له ولا أعلم الا أن من جلس في مصر باذن
من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لآباء الطريقة فخذ أحدهم يكره صاحبه كما يكره الفجار الابرار ولا سيما
ان كانوا في حارة واحدة حتى اني رأيت كثيرا منهم عوتون فلا يحضر أحدهم أقرانهم جنازته ولو ان هؤلاء كانوا
فظاموا على بدش عن دعوات نفوسهم لاجبوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه وشفقة شريعتين كما
يظهر الوالد والوالدة لولد هما الصغير الغضب والانفة بالفعل والقول وفلم يمارجه وبالجملة فاذا رأيت فقيرا يدعى
السكك وهو يكره فقيرا كذلك ويدعى السكك فسكلاهما كذاب على الطريق أو أحدهما في نفس الامر وقد
كنت أسمع الناس وأنا صغير يقولون لولم يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن
أخيه حال غضبه عليه ونعم من ذكرت لسكان في ذلك كفاية في الخش على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا
سألتهم عن أحد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بش من ذكرت فصار غالب الفقراء اليوم يقولون عن اخوانهم
لم نرأوه مدحهم بش من ذكرت ويظهر التكدير على وجهه والعبوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالد بن الوليد وبين
شخص وفتة فلما ذكر واعنده ذلك الشخص يحير أخذ خالد مدحه فقيل له في ذلك فقال ان الذي وقع بيني وبينه
لم يبلغ الى ديننا * وما وقع لي ان شخصا جاني يطلب مني أن أجد عنده همة فقارفتي ولبس له عمامة

جده فحمد نفسه بنفسه في أوله فلما خلق الخلق اقضى منهم أن يمددوه بحمد الله فقال الحمد لله رب العالمين أي قولوا الحمد لله رب العالمين أي

من صوف وأرسله عذبه وجميع له جماعة من الشباب والعوام وقال لهم تعالوا خذوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من شيخك فقال أخذت عن فلان فكذبه أصحاب ذلك الشيخ فادعى أنه تلقى على شيخ آخر فكذبه جماعة فادعى أن سيدي عليا المرصفي لقنه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتلبيس ثم إنه تحلس بحلاس الفقراء القدماء الهجرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأسلمته ورقة أرشده فيها إلى أحد من أشياخ الطريق بتلكه وأذن له أن يراه أهل ذلك فلم يفعل فأسأل الله عز وجل أن يتوب علينا وعليه آمين فأنهم ذلك وأعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^(x)) حسن سياستى لمن رأيت به يغض أخاه المسلم بغير حق وذلك بأقوالى عليه وبشاشى له وتقديم طعام له ونحو ذلك مما عيّل القلوب إلى المحبة فأذا مال إلى وأحبنى سارقتة بذكر الصفات التى عيّل خاطره إلى عدوه شيئا فشيئا ولا أقول لاسدهما قط لا تعد تأتى مادام فلان غضبان عليك فانه يفهم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصير يسمع لنا نحن لكونه جعلنا خصمه له فصرنا نحتاج إلى شخص ثالث يصلح بيننا لاسمى والفقير إذا شاع اسمه إلى وجود يصير مورد للناس للعدو والصديق كما ورد على الأمير العبدو والصديق ولا يمكنه أن يردوا جدا منهم ما من شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعى قياما بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لاحد الاخصام ولما قام أهل مصر على ناظر النظار في سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كلها صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من الفريقين يرد على فكنت أحب كل فريق من الفريقين في الآخر من وراء صاحبه وأنها على فعل شئ يضر عدوه وكان الوزى على باشا مساعد الأهل مصر فباعنى ناظر النظار ياخذ خاطرى فخطبت عليه وأعلمته بوجوب طاعة ولّى الأمر عليه في المعروف وأنه لا يجوز له بالغيب فباع بعض الحسنة بحجى ناظر النظار إلى قطع للباشا وقال ان ناظر النظار زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمعه يقول له قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ إلى قوله فككت ورقة للباشا خشية على دينه أن ينقص بسببى من مضمونها أنا الذى طلبت الاجتماع بناظر النظار لاعلمه طريق الادب معكم وأخبره بوجوب ما عتكم وتحريم مخالفتكم فرضى منى بذلك وقال ذلك هو ظنى بالزقراء فلما مرض وزرته فى القلعة لم أرعده شيئا من تغيير خاطر فبايك يا أخى أن تظن بغيره أنه يتعصب بالباطل مع أحد الخصمين كما يفعل أبناء الدنيا فان ذلك ظن كاذب فالج الفقراء لاعمشون بين الناس الا باصلاح فاعلم ذلك وأعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^(x)) عدم تقديم نفسى على أحد من اخواني فى شئ من الامور التى فيها رياسته الاسوالهم لى فى ذلك بطمية نفس أو ملحة أو لها ترجع على مصلحة عدم التقديم فلا أفتتح مجلس ذكرا لا ان سألوني كهم فى ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الاشراف ولا أحد أكبر منى سنا فان كان هناك من هو أسن منى أو شريف ولو صغيرا قدمته على ولوسألوني فى ذلك أدبامع من هو أسن منى ومن هو أشرف منى ثم اذا افتتحت المجلس بالشرط المذكور أقصد بذلك المبادرة إلى تعجيل سماع الناس ذكرا لله تبارك وتعالى بحبة فى الله تعالى لالعله أخرى من نواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له فى عصرى فاعلا الا القليل بل رأيتهم يتخاصمون على البداة بالذكور وبعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله سبحانه لا يفرشها وهذا كله جهل بالمراتب وسيأتى بسط ذلك فى مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيرا ما يتنازع عندى اثنتان فأكثر فأسأل الله أن يفتح قلبى فاعلم يا أخى ذلك وأعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ^(x)) انى لأرى لى ملكا مع الله تبارك وتعالى فى شئ أعطانيه بل أقبله من الله تبارك وتعالى ثم أخرج عنه فوراً إلى المالك الحقيقى وهو الله تبارك وتعالى وانما كنت أقبله أولاً ولا أردّه أدبامع الله تعالى فانه تبارك وتعالى ما خاق كل ما فى الوجود الالعبادة لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فانا أقبله منه وأبقية بقدر ما نتحقق بقبوله لاشكره تبارك وتعالى عليه الذى استخلفنى فيه ولولا نسبة ذلك العطاء

فى قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين اياك نعبد شريعة و اياك نستعين حقيقة اياك نعبد اسلام و اياك نستعين احسان اياك نعبد عبادة و اياك نستعين عبودية اياك نعبد فرق و اياك نستعين جمع و اعلم رحمك الله بأقواله عليك بوجهك من الراعى لعهده ان الله سبحانه وتعالى طاب من العباد أن يعبدوه واقتضى منهم أن يسجلوا بذلك على أنفسهم نطقا كما قاموا به ولا واقتضى منهم أن يفردوه واقتضى منهم أن تنظم للعبادة جميع جوارحهم الظاهرة وحقائق وجوداتهم الباطنة واقتضى منهم الرجعى اليه من دعوى القيومية فى العبادة بصدق التبرى من الحول والقوة فلما قام العبد لله بالعبادة عملا اقتضى الحق أن يعترف به انطقا لىكون ذلك معاهدة بينه وبين الحق سبحانه حتى اذا تفلمت نفسه عن القيام بالعبادة وثقلت عليها ملازم التكليف قامت الحجة على العبد بما أعطى الله سبحانه من الاعتراف بالعبادة له وانه لا يعبد غيره بقوله اياك نعبد واقتضى من العباد أن تستوعب العبادة بجميع جوارحهم الظاهرة وقوعو الماهم الباطنة باتيانها بالصيغة هكذا

ليما صلاحدشكر على نعمه طعام ولا شراب ولا غيرهما وانما كان بشكر على نعمه الايجاد والامداد فقط
كل الامانة اذ لم يرد لنا انهم يحتاجون الى شيء من الطعام والشراب والمناكب والصور وغير ذلك مما
هو خاص بنا وياضاح ما قلناه ان حقيقة العطاء ان ينتقل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل الى ملك المعطى اسم
مفعول وهذا لا يوضح في حقنا مع الباري جل وعلا فان العبد وما يدخل في يده لسيده باجاء ولا يصح ان يتوارد
ملك الحق عز وجل والعبد على عين واحدة بحقيقة واحدة لان الله تبارك وتعالى مالك حقيق والعبد مالك
بجازا من حيث الحدود المتعاقبة بالخلق لا المتعاقبة بالله جل وعلا فغاية ملك العبد انه مستخلف فيما بيده يصرف
منه بالمعروف على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كالوكيل المحض وعبارة المنهاج في مذهب الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه تأليف الامام محبي الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بتلك سيده في الاظهر (فان
قيل) فاذا كان العبد لا يملك شيئا فمن أين جاء تحريم غصب ماله (الجواب) ان تحريم الغصب ما جاء من جهة
ملك العبد مع الله تعالى وانما هو من جهة تملك الحق جل وعلا ذلك على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد
كما مرّت الاشارة اليه فلما تعدى الغاصب وأخذ ما لم يستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره
عوقب بسبب ذلك وكان لسان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعي عذبه فاعذاب من
حيث أخذ ذلك بغير طريق شرعي لان حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما عاين به القوم وهو
اختلاف في العلة لا في الحكم فان القوم أجمعوا على تحريم الغصب وان كانوا يرون ان العبد لا يملك مع الله شيئا
وانه يستحق العقوبة التي توعد الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغصب وعلى استحقاق
صاحبه العقوبة واختلافهم في العلة لا يتدخل في الحكم ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في
تحريم الغصب لشيء ملك صاحبه له حقيقة ما قلناه علماء وانما تحريم غصب الاختصاصات كالزبل مع أنها لا تملك ثم
لا يتنفي عليك يا أخي ان مقام شهود العبد ذوقا أنه لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام بذوقه المريد ذوقه
في طريق القوم فليس هو بمقام عزيز كما يظن من لم يسلك الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام الخواص ولو أنه
دخل طريق القوم لعرف ان المريد بذوقه من أول قدم يضعه في الطريق كما مر ايضا في الباب الاول فلا يزال
يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينبغي باطنه فيشهد ان الملك لله عز وجل والفعل لله تعالى والوجود الحق لله ونحو ذلك
الصدق في حق من ادعى هذا المقام ذوقا أنه لو كان عنده ألف دينار واحمال من الثياب والامعة فسرقت من
داره لم يتغير منه شيء مرة لا جلاز والملك عنه وانما يتأثر لنقص دين الاخذ لذلك بل يرى ان عبيد الله تعالى
أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده ونزح في اعتقاده مهول مغفرة تعالى لا تخذ فلا يتأثر
على ما مر تقريره وكذلك من محك صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك وتعالى أنه لو ضربه انسان بسيف لم
يتغير على ذلك الاضارب الا من حيث ما ذكر في ذات كونه فهو الذي يحسن منه أن يقول لا ملام ولا فعل الا الله
تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف اليهم فقط فعلم انه متى تذكر عن أخذ ماله
أو ضربه فتوحيد الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
جميع ما بيده العارفين من أمور الدنيا مما أضيف اليهم ملكه حكمه في الاضافة حكم باب الدار وبردعة الدابة على
حد سواء فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البردعة فكذلك العبد مع الله تبارك وتعالى فما شكر
العارفون وجههم على ما أعطاهم الا من حيث تمكنهم من الانتفاع به على الوجه الشرعي لان حيث ملكهم لذلك
تظهير ما قررناه انهم من وجه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في
الدنيا والاخرة وقد تحققنا بذلك والله الحمد فلست أرى الى ما كأمع الله تبارك وتعالى في الدارين انما أرى نفسي
عبد اغراقا في احسان سيدي أكل وألبس وأنكح وأنفق من مال سيدي فسواء أعطاني شيئا أو منعني فهو عندي
سواء لعدم شهودي الملك معه ما عدا نسبة العطاء أي لاجل الشكر عليه فقط كما مر تقريره * وبما وقع في أوائل
دخولي في الطريق ان شخص القيني في سوق خان الخليلي لأعرفه فقبض على طوق وصرار يمكني في عنقي ويقول
هذا أفسد امرأتي فلا زال يسحبني حتى قربت من عطفة الجامع الأزهر فنظرت في وجهه وقال أنا غلطت فيك
التوحيد فأنهم درج الصالحين والصالحون يقولون اهدنا الصراط المستقيم معناه نسألك الثبات فيما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل

هذا موضع هذين
المعنيين اذ العبد لا يتبدل
بين يدي الله بوصف
عظمة فلم يبق الا أن
يكون للواحد معه
غيره وذلك ما أشرنا اليه
من الجوارح الظاهرة
والخفايا الباطنة وأما
انه اقتضى منهم الرجعي
ليه من دعوى القيومية
في العبادة لانه لما قال
اياك نعبد فأضاف
العبادة اليهم واقتضى
منهم أن يعترفوا بذلك
فيما يبادر الفرق التي
عليها يترتب التكليف
أردف ذلك بقوله واياك
نستعين كيلا يدعى
العباد مع انهم قاموا
بالعبادة بانفسهم فاراد
منهم أن يوفوا الحقيقة
حقها والشرعية حقها
فذلك جمع بين الامرين
القيام بالعبادة لربوبيته
والتمسك من الحول
والقوة مع الهيئته ثم
قال سبحانه اهدنا الصراط
المستقيم قال الشيخ
بالتثبيت فيما هو حاصل
والارشاد لما ليس بحاصل
وهذا الجواب ذكره
ابن عطية في تفسيره
وبسطه الشيخ فقال
عوم المؤمنين يقولون
اهدنا الصراط المستقيم
أي بالتمسك فيما هو
حاصل والارشاد لما ليس
بحاصل فانه حصل لهم
الارشاد لما ليس بحاصل

والارشاد لما ليس بحاصل
فانه حصل لهم درجات
الشهداء وفاتهم درجات
الصدقية والصدق
يقول اهدنا الصراط
المستقيم أي بالثبوت
فما هو حاصل والارشاد
لما ليس بحاصل فانه
حصل لهم درجات
الصدقية وفاتهم درجات
القطب والقطب يقول
اهدنا الصراط المستقيم
أي بالثبوت فيما هو
حاصل والارشاد لما
ليس بحاصل فانه حصل
له علم رتبة القطبانية
وفاته علم اذا شاء الله أن
يطلع عليه أطاعه
وقال في قوله عز وجل
الذين يؤمنون بالغيب
ويعلمون الصلاة كل
موضع ذكر فيه المصلين
في معرض المدح فانما
جاء لئلا أقام الصلاة
بلفظ الإقامة أو بمعنى
رجع اليها قال الله
سبحانه وتعالى الذين
يؤمنون بالغيب
ويعلمون الصلاة قرب
اجعاني مقيم الصلاة
وأقام الصلاة أقم الصلاة
وأقاموا الصلاة
والمقيني الصلوات
ذكر المصلين بالغة
قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم
ساهون ولم يقل فويل
للمقيني الصلاة والإقامة

وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير مني عليه شعرة واحدة بل كنت مسرور النظري الى خالق تلك الحركة التي
صككتي بها والقول الذي قاله فعلت أني تحققت بتوحيد الفعل لله تعالى ذوقا * وكذلك وقع لي اني ألزمت باحضار
الامير محيي الدين بن أبي أصيبع لما استخفي من السلطان أحمد فسكني أعوان الوالي ومدوني للتوسيط بحضرة
الوالي فلم يتغير مني شعرة بل صرت أتبسم حتى تعجب الوالي وقال أطلقه ثم استغفرني حتى ثم تحول غضب
السلطان على ذلك الوالي فسك وعوقب في البرج ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به
ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على *) خضع جناحي لفسقة المسلمين كالخاشين والمقامين والظلمة ولا أحتقر
في نفسي أحدا منهم الامن حيث ذلك الفعل الذموم حين التلبس به فقط فاذا نزع منه وتوضأ وصلى مثلا جلته
على انه ناب عنه وتديم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين * وقد
رأيت سيدي الشيخ أبا السعد والجراح رضي الله تعالى عنه يتواضع لخشاش فقلت له في ذلك فقال ربما كان
أحسن حال مني وأصفي قلبا وأخشع لله مني انتهى * وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
لا ينبغي أن يتواضع للفسقة الادعاء الى الله تعالى من العلماء العاملين لأنهم على أنفسهم من الفتنة بمخالطتهم
بخلاف العامة لأنهم بما مالوا الى محبة أهل المعاصي ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فعلم انه لا لوم على الدعاء
الى الله تعالى من العلماء العاملين في تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كأن يقصدوا بذلك تميل قلوبهم الى
محبتهم حتى يصغوا لنصحهم فان التكبر على الفسقة واطهارا احتقارهم مما ينفرد قلوبهم وتامل يا أخي الصياد اذا
اصطاد سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يخذلها ويرخي اها الخيط حتى تبعدهم يسحبها مسارقة شيئا
فشيئا حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصابة فانهم ما رقت من طريق الاستقامة وقد ضرب بينهم
وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجدون لفعلا طاعة بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت تطبع على
محبتها فكان أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقها راى شخصا في الحمام قد كشف
عن فخذه فخره برجله على وجه الازدراء والاحتقار وقال غط فخذك باقبل الدين فخرت نفس ذلك الشخص
ونزع المنزلة من وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الا على ما جكره فيك يا فقيه ولوان الفقيه كان قال له بسفينة
ورجعة وعدم احتقار يا أخي أنت من ذوى المروآت ولا يعرف كل أحد عذرك في كشف فخذه وقد غرت عليك
ان أحد اربى فخذك مكشوفة فمن يكرهك فيزورك ونحو ذلك بما قاله جرك الله عنى خيرا وغطى فخذه
وقد قال المحققون من شرط الداعي الى الله تبارك وتعالى معرفته بطرق السياسة قبل الدعاء الى دعوى كل
انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها فهم هذا الطريق للمدعو وأولوا برسال هدية اليه أو كسوة
أو باطعامه الفاكهة أو الكفاة المخمرة المبسوسة بالقطر ونحو ذلك مما عيّل نفس ذلك المدعو الى محبة الناصح
فاذا مال اليه بالحببة حينئذ يسارقه بأعلامه بما في تلك الكتبة من غضب الله تبارك وتعالى ومقته ونعسير الوصول
الى رزقه وعدم حفظه من الآفات حتى ان صاحب الكتبة يبادر الى سماع النصع والعمل به لما يرى لنفسه في
ذلك من الحظ والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة قال بعض العارفين الحكمة هنا هي غنى الداعي عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في
مطعم ولا ملابس ولا غير ذلك لتلايل لهم لعله دينوية فتذهب حرمة ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصابة اذ هو
حينئذ معدود من جملة عيال المدعو والعائلة تحت حكم من يعولها شاعت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد
بها تليين القول للمدعو وبيان ماله في ترك تلك الكتبة من المصالح وما يصرف عنه اذا تر كها من العقوبات
والمضار كما تقدم وهذا باب قد أغفله غالب الناس فترى أحدهم يحقر الظالم وينمى في المجالس أو يقبّل بره
واحسانه ثم يريد أن يمتثل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا دمه نفر منه واذا قبل برسه سقطت هيئته من قلبه
لا سيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كنا محتاجين لما أرسله اليه اذ لان ونحو ذلك
* وقد كان الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام مريده أول محبته للآلوهون

أن تذبحوا ببقره قال بقره كل انسان
نفسه والله أمرك بذبحها
وقال في قوله ما أصابك
من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن
نفسك قيل انما وقع
التفصيل في العبارة
أدباً من الله لما أضاف
الحسان اليه وأضاف
المساوي اليها وان كان
فعل العبد كما خلق الله
حسنة وسنة كما قال
فاراد ربك أن يبلغا
أشدهما فأضاف ذلك
الى الله وقال في السفينة
فأردت ان أعيها ولم
يقبل فاراد ربك أن
يعيها أدباً في التعبير
وكما قال ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت
فهو يشفين فأضاف
المرض لنفسه والشفاء
لله عز وجل ومنهم من
قال ان ذلك داخل في
مضمون القول وان
هذا التفصيل حكاه الله
عنه والتقدير فإني
لهؤلاء القوم لا كأدون
يفقهون حديثاً في
قوله ما أصابك من
حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك
ورد عليهم بقوله قل
كل من عند الله وقال
رضي الله تعالى عنه في
قوله تعالى يوح الليل
في النهار ويوح النهار في
الليل يوح المعصية في
الطاعة والطاعة في

فأعينه بل رد كل ما أهده اليه بسياسة وتسم ويقول له اعطه لمن هو أحوج اليه منا فانما يحبناك يا ولدي
لمثل ذلك في وهمه الغنى عنه مع عدم تنفيره انتهى وقد بلغنا أن داود عليه الصلاة والسلام كان ينفر من مجالسة
عصاة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج
قد أنقذت نفسك عن مجالسته وتقويم عوجه فلماذا أرسلت فقتله داود لأمرك كان عنه غافلاً وامتلأ أمر الله
تبارك وتعالى وصار يجالس عصاة بني اسرائيل ويحسن اليهم ويتقواهم بالوعظة الحسنة بشفقة ورحة فأنقذوا
له كلهم الا من حقت عليه كلمة العذاب وعلم مسافر ربه ان محل قولهم يحرم ايناس العصاة ومجالستهم ما ذالم
يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط الفقهاء ان يتواضع لانخوانه المسلمين ويرى
نفسه دون كل فاق على وجه الارض من حيث جهله بالخاتمة مثل هذا ما امر العصاة وينهاهم ويرى نفسه مع
ذلك دونهم في التقوى وأنه أكثر معصية لله تبارك وتعالى منهم من حيث عظمة الذنب في عينه أو من حيث
كثرة عدد ما بهلمه من نفسه بالنسبة لما بهلمه من غيره وسأني في هذا الكتاب ان عطاء السلي رضي الله تعالى عنه
كان يستخدم في بيته المختشين واذا الامور في ذلك يقول والله لهم أحسن حالاً مني عند نفسي انتهى وفي شرح شعب
الايمان للقصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت مرتبة الارضين السفليات التي ما بعدها الا ما لا يعقل
انتهى وقد طلبت أن أماره الدعاء من شخص رأيته رث الثياب كصاحب الكتب فحرق جبينة من الخجل والحياء
فسألت عنه فقيل لي انه صاحب كتبه لا يرى نفسه أهلاً لان يدعو لاحد ثم اني وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة
فقال قد أنزني قولك لأمس ادع على قبتك الى الله تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى فقال
العارفين في نفوسهم دائماً كمال أعصى العصاة وكثيراً ما أقول في هودى اللهم ان حلك على ربح على حلك
على غالب الاولين والآخرين فأجد لذلك حلالة عظيمة فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداية
والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ كثره نهي لجميع اخواني فلا تأند كراني البست على أحد منهم أمراً
مذموماً ولا سكبت عن ذلك الا بطريق شرعي والذنب في معونتي على ذلك كوني لأصحبهم لعل ذنبية وانما
أصحبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضا الله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعفي عما يبددهم من الدنيا وأنا أعرف
وأتحقق أني لو صحتهم لغرض فاسد لم يواقع في غشهم والسكوت عن نصحتهم خوفاً على خاطرهم أن يتكدر
منى بل المغنى ان شخصاً خطيباً عاداً شخصاً الى حضور وولم يفته فقال بشرط انك تشتري لي برشا آكله فارسل واشترى
له ذلك انتهى وهذا خروج عن الشريعة وبالجملة فلوان أصحابي عملوا بكل ما نصحتهم به لم كانوا كلهم علماء عاملين
زاهدين هادين مهدين ولا يمكن لم يصح ذلك لاداع قبلي ولا بعدى بحكم القضاة فلا بد في الوجود من طائعت وعاص
على الدوام مادام سلطان الشريعة قائماً وذلك ليظهر فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويوجب الداعي على صبره
على من خالفه لانهم لو كانوا كلهم طائعين لغائه آخر الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لغائه آخر الشكر ولما غلبت
الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشفقة وتنتي أن الناس كلهم يؤمنون به وبما جاء به وأوحى الله
تبارك وتعالى اليه ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء ربك لآمن من من في الارض كلهم جميعاً فأنا أنت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

﴿ومما من الله تبارك وتعالى به على﴾ عدم ترددي الى بيوت الحكام الا للضرورة شرعية ترجع على عدم ترددي
مما ينفعني أو ينفع أحد من المسلمين فعلم أنه يشترط النية الصالحة في التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس
التردد الى الحكام تكبراً عليهم وذلك من الجهل فان قاضي العسكر والمختب أكبر منه عند غالب الناس بيقين
و يرفعونه عليه غيبة وحضوراً ولو أن الواحد منا قال للناس عظموني مثل ما تعظمون الحاكم الفلاني لسخروا به
ولم يجيبوه فانه أقل من عرف مقامه وسأني في هذه المن أن بعض العارفين كان يعظم ولاية الامور و يقول هذا
أدبنا معهم في هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الادب معهم اذا انتقلنا الى الدار الآخرة انتهى فانه تبارك وتعالى

الله سيبطع العبد الطاعة فيجب بما يعتمد عليها ويستصغر من لم يفضلها ويطلب من الله العوض عليها فلهذا حسنة أحاطت بها أسبغنا

فأبى ما الطاعة وأبى ما المعصية وقال الفتي من كسر الصنم قال الله تعالى قالوا سمعنا فاقى بذكرهم يقال له إبراهيم وقال رضى الله عنه في قوله عز وجل أن من يجب المضطر إذا دعاه الولى لا يزال مضطرا ومعنى كلام الشيخ هذا أن العامة اضطراهم بشيران الأسباب فإذا زالت زال اضطراهم وذلك لعلبة دائرة الحس على مشهدهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة لعلوا أن اضطراهم الى الله دائم وإن الاضطرا نعطيه حقيقة العبد إذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مدد مدد مدد وكما أن الحق سبحانه هو الغنى أبدأ بالعبد مضطرا اليه أبدأ ولا يزال العبد هذا الاضطرا لاف الدنيا ولا في الآخرة ولودخل الجنة فهو محتاج الى الله فيها غير أنه غس اضطراهم في المنة التي أفرغت عنها ملابسها وهذا هو حكم الحقائق أن لا يختلف حكمها لاف الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة فالعلم صنعت الكسفي أي علم كان وفي أي وقت

بجعلنا وأخواننا من تكون حركا ثم وسكنناهم محررة على الشريعة تحرير الذهاب آمين اللهم آمين فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعلبي الادب الامراء اذا اجتمع بهم عند تعين ذلك على فان الناصح لهم أعز من الكبريت الاحمر وغالب الناس يستحي أن ينصحه هيبه لهم أو خوف من شرهم ولعلما أكثرنا بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو بقصد نصحه فان سلامتكم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى ولما دخلت على الوزير على باشا مصر في خيمته حين برز السفر سلخ المحرم سنة احدى وستين وتسعمائة تلقاني من خارج الخيمة وعضدني من تحت ابلى واجاسني على فراشه وجاس هو دوى وقال لي مه ما يكن لكم من الخوايج فارسا او النابا ورقة في اصطبل نول نقضها لكم فانتا هناك لاهل مصر أحسن من أقامتنا عندهم لقرى بنا هناك من الساطن فقات له ليس للفقراء بحمد الله تعالى عند الولاة حاجة ولكن ان كان لكم أنتم حاجة فالملوك وانما ل الله تعالى لكم فيها طاروق مليا ثم قال استغفر الله أنتم تعلمتم بالحق تعالى ونحن نعلمنا بعض عبده فكان الصواب معكم لان الحق تعالى بيده ملكوت كل شيء انتهى فكان في اعلامه بان الفقراء محتاجون الى الله تبارك وتعالى لا الى خلقه وانهم يشفعون في غيرهم من الملوك والملوك لا تشفع فيهم بيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الادب معهم وما رأيت أحدا ممن دخل عليه من الفقراء معهم خاطبه بمثل ذلك ولا بين له مقام الفقراء والادب معهم بل قال لي بعضهم اذا دخلت عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فيسبى غظه بالفقراء فلا يعود يعطى أحدا منهم شيئا ويقول ان هؤلاء معهم دنيا اه فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على منى فأتى من الدنيا وتكدرى من صدها عنى وذلك لعلبي ويقتنى بأن كل شيء فأتى فليس هو برزقي ولا قسم لي فكيف أعز على شيء لم يقسمه الحق تبارك وتعالى لي وأتذكر ممن صد ذلك عنى بالوهم وهذا خلق غريب في هذا الزمان وغالب الناس يحزن ويتكدر ممن سعى في قطع رزقه وخروج وظيفة عنه ورعاية عارضة في رزقه الذي كان يتوهم انه له أبدأ ما عاش (وقد رأيت) خطيبا كان يخطب في الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى في الجامع الأزهر قال الناس لا يخطب اليوم الا فلان لفصاحته ومعرفته بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب النوبة تلك الجمعة ليعجزه عن مثل ذلك فلما خطب رسم له السلطان بخمسين دينارا فقال هذه ولم يعط صاحب النوبة منها شيئا فغشيت في الصل بينهما فلم أقدر ولم تزل العداوة بينهما الى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب النوبة أين قولك في الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى ويمنع ويضع ويرفع الا الله تعالى فسادى ما يقول وبالجملة فلا يقع في مثل ذلك الا جاهل محبوب عن الله تعالى فان كان لا بد للمؤمن من أن يحزن فليحزن على ساعة مرت به لم يذكرا الله تعالى فيها فان ذلك محمود ولو لم يكن تداركه لما فيه من تعظيم الجنب انه تعالى والحزن على فوات بحالته تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كنهو شأن كل محبوب محبوه ومن لم يحزن على فوات بحالته محبوه فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخى) ان الحزن على ما فات من الطاعات انما هو محمود للعبد ما دام محبوا باختيار لا ف ما يختاره له ربه جل وعلا فاذا رفع عنه الجباب لم يجد شيئا قسم له ثم فاته أبدأ لان ذلك لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) الشبلى رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره اللهم ان عذبتني بشي فلا تعذبني بذل الجباب فلما كمل حاله صار يقول الحمد لله الذى حببني في الوقت الفلاني عن شهود فانه تعالى ما يحبني عنه الارجية في خوفان لا أقوم بأدي الشهود وتارة يقول انى لا أشتهى رزية الله عز وجل أبدأ فليل له في ذلك فقال انزلة ذلك الجبال ابدى عن رزية تحذير مثلى انتهى واسكن مقام رجال فافهم يا أخى ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا أمسيت وأصبحت وأبى عندي شيء من الدنيا وأتقياض خاطرى اذا أصبحت وأمسيت وعندى دينار أو درهم عكس ما عليه من حب الدنيا وكان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعنده شيء من

واذا هم في البحر
ضل من ندعون الاياه
فلما نجوا الى البر
أعرضتم وكان الانسان
كفور او قال واذا هم
الانسان اضطربوا
لجنه أو قاعا أو قاعا
فلما كشفنا عنه ضره
مر كأن لم يدعنا الى ضره
مسه كذلك زين
للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال قل من
ينجيكم من ظلمات البر
والبحر ندعونه تضرعا
وخفية لن أنجيكن من
هذه لتكنوا من
الشاكرين الى غير ذلك
من الآيات الواردة
في هذا المعنى ولما نزل
عقوب العموم الى
ما تعطيه حقائق
وجوداتهم ساطع الحق
عليهم الأسباب المثيرة
للاضطراب ليعرفوا قهر
ربوبيته وعظمته الهيته
ومن الدليل على نفاذ
ربوبيته الاضطراب ان
الحق سبحانه أوقف
الاجابة عليها فقال آمن
يجيب المضطر اذا دعاه
واذا أراد الله تعالى أن
يعطي عبدا شيئا وهبه
الاضطرار اليه فيه
فيطلب بالاضطرار
فيعطى واذا أراد الله أن
يمنع عبدا أمرا منعه
الاضطرار اليه فيه ثم
منعه اياه وقاتل حجة

الدنيا ولم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يولوا الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم أزل أنا
بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة سبع وخمسين وتسعمائة فاطلعني الله تبارك وتعالى
على أن في كل انسان ماعدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام جزأ اضطراب وجهتم بامر الرزق لا يسكن عن ذلك
الاضطرار الا ان كان عنده شيء من الطعام أو شيء من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه فن تلك السنة وأنا
أجعل عندي نارة طعاما ونارة نحو المائة نصف ونحو ذلك مما هو دون النصاب (وكان) على هذا المذهب جماعة
من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم منهم سفيان الثوري وسليمان بن يسار وأبو سليمان الداراني رضي الله
تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا وان كثرت لا تساوى عند الله تعالى جناح
بعوضة وما عسى يصيب الواحد منها حتى يزهد فيه أو يأخذ به وكان رضي الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخلى
بيتي من الذهب والفضة قليلة واحدة (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول لان أخاف بعدى أربعين ألف دينار مع
قلة الاهتمام بامر رزقي أحب الى من ان أموت خالي اليد من الدنيا وأمتعها وأنامهم بامر رزقي فان ذلك يؤذن
بالانهم للحق جل وعلا (وكان) رضي الله تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذره في الهوا ويقول لولا هذا
الذهب لتمتدلت الناس بنا (وكان) أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك
للعباد وغيرك يفتلك انما الشأن ان تحوز عندك قوتك ثم تغلق بعد ذلك بابك (قال) رضي الله تعالى عنه
وقد غلط في هذا الامر خلق كثير فجردوا في الظاهر عن الدنيا ثم طالعوا المافي أيدي الخلاق ليطعموهم
ويكسوهم وينفقوا عليهم فاحرزوا أخى قوتك ثم أغلق بابك فيمتدلتا بياي داني دق الباب بخلاف ما دالم
يكن في بيتك شيء فانك تصير تقول اذا دق داني الباب لعل مع هذا شيئا نأكله انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لان عقله مشتبك وبديرة ناقص انتهى (واعلم)
يا أخى ان امساك الدنيا والبيات عابها على اسم غيرنا من المحتاجين لا يقدر في مقام الزهد بخلاف الامساك على
اسم العبد نفسه فرمما كان ذلك لشع في الطبيعة (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتخلو
المسخر للدنيا من حالين اما ان يكشف له ان ذلك من رزقه أولا يكشف له ان ذلك من رزقه فلا ادب
انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الشناء الحسن ويحبب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه بطريق
من الطرق فلا يقدر احد منهم يتناول منه ذرة واحدة وبذلك يخرج عن ورطة الادخار بغير حاجة وان كان لم
يكشف له انه من رزقه فهو مخبر في ادخاره وعدمه وينتظر بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة) فلا يقدر
على الخلق بهذا الخلق الا من سلك على يد شيخ وصبر تحت تربته حتى خلقه بصفات العبودية فيرى انه ليس له
مع سيده ملك في الدار من انما هو عبدا مستخلفه الحق تبارك وتعالى في ماله ايتفق منه على عباده بالعرف
ويتساوى عنده ككون جميع اموال الناس عنده أو عند غيره على حد سواء ولهذا الخلق حلالة بعبادها
العبد في نفسه أشد من حلالة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى (ولما)
ترك ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه المال ولا مؤه على ذلك فقال لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه
بالسيف (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له
ملكاً مع الله تبارك وتعالى في الدار من انما هو عبداً كل من مال سيده ولبس من مال سيده وسكن دار
سيده وحينئذ يخرج من ورطة الامساك والادخار حلة واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه الا لغرض
شرعي انتهى فانهم ذلك واعمل على الخلق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأيته يأخذ المال الولادة لا بطريق
شرعي سواء كان طعاماً أو ثياباً أو غير ذلك بل أثر بص في ذلك فرمما كان ذلك الشيخ يصرف ما يأخذ من الظلة
للمعاوية كالذي ارتكبه في الدون وطلع عليه الحب الفرنجي وهو ذو عيال وكالعميان والمجانز والايتم
ونحو ذلك ممن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تنكر عاتق اذاراً ينهاه كل من ذلك لانه ما
أكله الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذاراً ينهاه بجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحداً من المحتاجين شيئا

دخل عاهار كريا
الحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم اني لك
هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب ثم قال
بعد ذلك وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا
فذكر بعض الناس
في هذا تأويلا لارضى
ولا ينبغي أن يلتفت
اليه وهو انه كان حبها
لله وحده فلما ولدت
انقسم حبها وليس كما
قال هذا القائل لانها
صديقه كما أخبر الله عنها
وأمة صديقه والصديق
والصديقه لا ينتقلان
من حالة الا الى أكل
منها ولكنها كانت في
بدايتها متعرفا اليها بخرق
العادة وسقوط الاسباب
فلما تكامل يقينها
أرجعت الى الاسباب
فالجملة الثانية أتم من
الحالة الاولى وقال
رضي الله عنه الفتوة
الايمان والهداية قال
الله سبحانه وتعالى انهم
قتية آمنوا برهم
وفداهم هدى وقال
رضي الله تعالى عنه في
قوله تعالى حاكبا عن
الشیطان لا يتبينهم
بين أيديهم ومن خلفهم
وعن إيمانهم وعن
شماثلهم ولا تجدد

ويتوسع هو به في مأكله أو ملبسه أو مؤنة حقه فذل هذا الانسكرك عليه من غير رؤية شوف نفس عليه الاعلى
وجه النكر لله تبارك وتعالى فننكر عليه شفقة على دينه ولجه من النار كما أشار اليه حديث كل لحم نبت من
حرام فالنار أول به ثم بعد انكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى ونذعوله بالمغفرة والمساحة وارضاء الخوصوم
الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك (وكان) سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه برمال الولاية الذي يعطونه له ليفرقه على المحاييج ويقول من جمعه فهو أولى بتفرقة ثم قبله
أو اخر عمره وصار يفرقه على المحاييج وصار يقول ما ثم درهم من شبهة الا وفي الوجود من يستحق الانتفاع به من
أصحاب الضرورات كالذي طلع عليه الحب الفرجي في الشتاء لا يقدر على عمل حرفة ولا أحد يقدره ولا عياله
برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة الى الانكار بغير علم الامن راض نفسه على بدشيخ
حتى صار يشغل عليه النطق بالكلام (وأما من شيع) من الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة
الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سداه ولجته كثرة كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم
في منة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن بالناس الا ان تظف باطنه من سائر الرذائل والا فليتركها
سوء الظن قياسا على ما في نفسه هو وان الانسان مادام يسمى الظن بأحد فهو لم يتطهر من الرذائل فانهم ذلك
واعمل على التخلق به والله يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قرع على الرزق كرضى اذا وسع على
العلمي بأنه أعلم بالصالح من نفسه ولا يفعل معي الا ما سبق به علمه وليس لعبد أن يقول لسيده ردعني ما سبق في
علمك ولو سأله ربه في ذلك لا يجيبه الا لا يمكن تبديل ما قسم وأضافه اذا قرع على الرزق فقد سلك بي طريق
أنبيائه واصفيائه واذا وسع على فقد سلك بي طريق أعدائهم في الغالب فان في الفقر عدم الغفلة عن الله تبارك
وتعالى ورقصة الحجاب وفي سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسيأتي بسط ذلك في مواضع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فله فيهم أني ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما رضى عنه تعالى اذا قدر
لى طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصي برئ الكفر ومقدمته وهذا هو معنى قول
أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم بحب الرضا بالقضاء لا بالقضى ومعنى قولهم أيضا نؤمن بالقدر ولا نحجج
به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبده فله ان يستعمله
نارة في تقليب المشك ونارة في تقليب الزبل فالسك مثال الطاعات والزبل مثال المعاصي وميزان الشرع في يد
العبد لا يضعها من يده لحظة فسا كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أستغفر الله (فان قيل) اذا كان
فعل العبد خلقا لله تبارك وتعالى فكيف سميتوه بلافى حق العاصي (فالجواب) قد قال تبارك وتعالى الله
خالق كل شيء خالق الحسن والقبيح ولكن من الادب أن لا يثنى على الحق تبارك وتعالى الا بما هو وحسن في
العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة والخنازير وان كان ذلك حقا فمثال الطاعات والمعاصي مثال صندوقين
محمشين مسكوكا كتب على ظاهر أحدهما مسكوكا وعلى ظاهر الآخر زبل فهل ينقلب ما في باطن ذلك الصندوق
من المسكوك زبلا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث انه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى
أعلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من تأمل في مآثورات الحق تبارك وتعالى
وجدته في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لم يقدر على عبد معصية الا الحكمة اما اختياره واما الوقوعه في
عجب باعماله أو تكبره به على أحد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد مادام مستقيما في أحواله كاهاته ومحفوظ
من الوقوع في المعاصي جملة أو تأمل يا أنبياء وكل الاولياء ما كان من شأنهم الاستقامة كيف تحاهم الله
تعالى من المعاصي جملة اما عصية واما حقا بخلاف غسبرهم فان الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات
لخصهم من ورطة أمور أخر كما قال تبارك وتعالى وبأولاهم بالحسنات والسيئات لعلمهم برجعون وفي المثل السائر

وقال الشاعر
قد تخلت مسلك الروح
منى

وبذا سمي الخليل
خليلاً

وإذا ما نطق كنت
كلامى

وإذا ما صمت كنت
الغليلاً

وقال رضى الله تعالى
عنه في قوله وابراهيم

الذى رضى الله تعالى عنه
قوله حسبي الله وقال

هم يستغفرون قال من
طاعتهم وأعمالهم

التي قاموا بها لله في إياهم
أن يشهدوها من

أنفسهم ودليل ما قاله
الشيخ ان الله سبحانه

وصفهم قبل ذلك بقوله
كانوا قلة آمن الليل

ما بهجعون ثم قال
وبالاستعدادهم

يستغفرون فلم يبق
منهم في ليالهم ذنوب

يكون استغفارهم منها
وقد جاء في الحديث

الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا

سلم من صلاته استغفر
الله ثلاثاً وقال الواسطي

العبادات الى طلب العفو
عنها أقرب منها الى

طلب الاعراض عليها
وقال رضى الله عنه في

قوله قل بفضل الله
ورحمته في ذلك فليفرحوا

هو خير مما يجمعون أي من طاعاتهم وأعمالهم ومثل ذلك ورحمة ربك خير مما يجمعون وقال في قوله تعالى

من لم يحب بشراب اللبون جاء بحطبه فشراب اللبون هنا هو كناية عن الطاعات وحطبه هو كناية عن المعاصي
(وفي كتاب) الحكم لسيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه رب معصية أو رث ذل
وانكسار اخبر من طاعة أو رث عز واستكبار ايغنى بالنظر لان تبارك وتعالى ما وضع التكليف في
عنى المكاف الا ليدل بها نفسه فلما طاف وتكبر بهما مثل ابليس كان أثر المعصية من الذل والانكسار أحسن
أثر من أثر تلك الطاعات التي رأى بها نفسه على الخلق فانهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق
يفرق به بين الحق والباطل ليعطى كل واحد منهم ما حقه فيستغفر وينسدم من حيث كسبه ونفسه و يرضى من
حيث كون ذلك من تقدر ربه عليه (وكان) سيدى عبد القادر الدشوطى رضى الله تعالى عنه يقول ماذا م العبد
بعيداً من حضرة ربه فمن لازمه غالباً كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فاذا قرب من الحضرة
أطلع الله تبارك وتعالى على ما فى أفعاله من الحكمة فلم يطالب قط بتغيير شيء برزفى السكون الا بوجه شرعى حياء
من الله تبارك وتعالى وكان سيدى عبد القادر الجليلانى رضى الله تعالى عنه يقول لا تغدح في كمال الولي منازعته
للاقدار الالهية اذ من شأن السكامل أن ينزع أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضى الله تعالى
عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر القدر أمسكوا الا أنافاه فنجح فيه روضة قد خلعت ونازعت أقدار الحق
بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر بالقدر لا الموافق له انتهى وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من يكون
راضياً بالمعاصي ويخضع بالقدر انما الرجل من يدافع الاقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاها حقه من
الاستغفار والتوبة والندم والحزن (فعلم) ان كراهة العبد للواقع في المعاصي لا تغدح في رضا عن الله تبارك
وتعالى وتسليمه لاقداره بل هو مطلوب شرعاً اذا المعاصي موجبة لسخط الله تعالى على العبد ومن فر من مواطن
السخط فهو مأور بذلك كما أن من رأى خائطاً قد مات للسقوط فليس له أن يقف تحتها ينتظر سقوطها
عليه ليوث ومن فعل ذلك فحكمه حكم قاتل نفسه وقد وعد الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق
تعالى في استجلاب الاذى بسدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالقها أو أمار العبد فالواجب
عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولو علم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه
مدافعها حتى تقع بمحض القدر ويشاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فانهم
يأتون ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادي على شيء من طاعاتي دون الله تبارك وتعالى فان كل من
اعتمد على غير الله تبارك وتعالى تخلى عنه في الآخرة والله ثم والله ثم والله اني لا نصرف من صلاتي وأنا في خجل
من ربي عز وجل أكثر من خجل اذا عصيته لسوء ما يقع في صلاتي من شهودي سوء الادب والغفلة عما يليق
بتلك الحضرة ولا أتجر أن أقول في سجودي أو في ركوعي اللهم لك سجدت وبك آمنت أو اللهم لك ركعت الى
آخوه الان أعقب ذلك بقولي سجوداً أو ركوعاً استحق به في اعتقادي المؤاخذه لولا عفوك وحلمك وشفقتك
على فلان الفضل الذي لم تخسف بي الارض ولم تسخض صورتي انتهى فلما نظر العبد لوجد سداً ولجته ذنوباً
بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا مشهده لا يقدر أن يرفع له بين العباد راساً وفي منظومة الشيخ
اسماعيل بن المقرئ رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيك عن كل رلة
تصلي بلا قلب صلاة بثلها * يكون الفتي مستوجباً للعقوبة
صلاة أقيمت يعلم الله أنها * بفعال هذا طاعة كالخطيئة
الى آخر ما قاله رضى الله تعالى عنه فعمل ان من كان ما ذكرناه مشهده في طاعاته فهو غائب عن طلب ثواب بفعاله
بل لا يتجر أن يطالب بذلك من الله أبداً فحكمه كالجرم الذي أتوا به بين يدي الوالي بسبب قتل أو غل أو خور
بامرأة أمير أو نحو ذلك فانهم يأتون ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للمقار بض الذين يقرضون في اعراض الناس بغير حق

ورحمته في ذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون أي من طاعاتهم وأعمالهم ومثل ذلك ورحمة ربك خير مما يجمعون وقال في قوله تعالى

لاذتباع فاعلمنا ان
الاسراء من بساط
العبودية والنبي صلى
الله عليه وسلم كان له
كمال العبودية فكان له
كمال الاسراء أسرى
بروحه وجسمه وظاهره
وباطنه والاولياء لهم
قسط في العبودية فاهم
قسط من الاسراء يسرى
بارواحهم لابسابحهم
وسمعه يقول في قوله
تعالى ان المتقين في
جفات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر
ان المتقين في جنات
ونهر في هذه الدار وفي
تلك الدار في الدنيا في
جنات العالوم وانهار
المعروف وفي الآخرة
في الجنة التي وعدوا بها
في مقعد صدق في هذه
الدار وفي تلك الدار عند
مليك مقتدر في هذه
الدار وفي تلك الدار وبسط
كلام الشيخ هو أن
نعيم الجنة السكان فيها
تكون رفائقه مجلّة
للمتقين في هذه الدار
فما كان لهم في الجنة
حسبا يكون لهم في هذه
الدار معنى ومثل هذه
الآية قوله ان الارار
لني نعيم أي في هذه
الدار وفي تلك الدار في
الدنيا في نعيم الشهود
وفي الآخرة في نعيم
الرؤية وكذلك قوله
وان الفجار لني عذاب

فأقدم لاحدهم الطعام اذ ارد على وأبش له في وجهه وأبسطه وكثيرا ما أعطاه رداً أو قيصاً أو شيئاً من الدنيا
ونحو ذلك مما يحببه في فاذا أحببني ومال الى ثم سمعته يذكر أحداً بسوء قلت له وأنامت بسمي يا أخى ما هي عادتك
تذكر أحداً بسوء فانه يتجمل من ذلك ويستحي ان يكمل الحكاية فاذا تجمل من ذلك واستحي وسكت داو بنه
بنحو قولنا للحاضرين فلان يلتقي من غير أخينا ولا يلتقي منه ثم نقول للحاضرين لو كان أصحابنا كلهم مثل صاحبنا
هذا كانوا بخير فانه يحببني حاله لكونه رجلاً حقاً نالاً ليداهن أحداً في حق و يقبل النصع من المحبين ونعالطه في
نفسه فاذا غلط فيها فلما له قد أحببتك يا أخى في الله واشهدوا على انه أخى دنيا وأخرى ان شاء الله تعالى ولكن
مقصودى ان تنبأ في هذا المجلس على ان أحداً مننا لا يذكر أحداً بسوء ولا يقر على معصية ولا غيبة في
أحد من المسلمين فلا يسبح الحاضرين الآن يجيبوا الى تلك المباحة ويدخل ذلك المقرض في جملتهم ويبايع
فاذا بايع تصرفت فاقبه بعد ذلك لاجل الشرط شيئاً فشيئاً حتى يصير ان شاء الله تعالى لا يذكر الناس في مجلسنا الا بخير
(وهذا) الخلق قل من يفعله من الناس فانهم اما أن ينكروا على ذلك المقرض ويعسو او جوهرهم في وجهه
فيخرج مقرضاً فيهم كذلك واما أنهم يشاركونه في الغيبة في الناس واما أن يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب
مجالس المؤمنين أن لا يذكر فيها أحد غيبة ولا يسمت فيه بمصيبة ولا خير في مجالس يقوم أهله كلهم متحمسين
الاورار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله انه كان اذا علم من أحد أنه يغتاب الناس
يقول للحاضرين أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو الذى ينبغى للفقير أن يتخذ صاحبا لكونه لا يذكر
الناس قط الا بخير فيلجئه في ذلك المجلس عن الغيبة حتى يقوم لانه يستحي ان يخيب ظن الناس فيه الخير (وقد)
تخرب عليه رضى الله تعالى عنه مرة جماعة بالباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواقيريدون سب الشيخ فقال الى
ايش قلت فيمن يلجم لك هؤلاء الزوالق فلا يقدر أحد منهم ان يكلمنى كلمة فبجحة ويخالفون جميع ما اتفقوا
عليه مع أصحابهم فقاتله وماذا تفعل فقال أقول لهم الحمد لله الذى لم يجيبوا معكم الاجاعة خير من دينين
يستقيمون أن يتكلم أحد منهم بين اثنين أو يساعداً أحداً على الباطل ولو كان أباه أو أخاه ولم أسمع منهم في
عمري الا الكلمة الطيبة فالتجوا كلهم عن سيدى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه فلم يقدر أحد منهم
على النطق بكلمة في حقهم وصار أصحابهم يغمزونهم أن يسبوه كل واحد منهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين
جاؤا معهم ثم قال سيدى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ايش قلت في هذه السياسة فقلت له عظمة فقال
نصرتهم وكففتناهم عن الوقوع في الاتم بسبب ما كانوا ضرره من السب وصاروا نصرته على أصحابهم
الذين جاؤا بهم انتهى (فتعلم) يا أخى هذه السياسة واعلم بما عهد جايه دين أعدائك عن النقص واياك ان
تعلم أعدائك انك تنكرهم فانهم يزدادون فيك عداوة ويتبعون سرك انتهى والله انى لاعرف جماعة من
الفقهاء كانوا يكرهون في سارلت أقول للناس انى أحب فلانا لدينه وخيره فيما بلغه الناس ذلك فتقل عداوته
حتى صار من أصحابي ولو انى كنت قلت انى أكره فلانا لقله دينه لكان ازداد عداوة وبغضا واذا أردت يا أخى
ان لا تجرى غايبك السفهاء فلا تجهم اذا شئت ولا تقل قط لاحدهم البعدا عن سيدى مثل النعل أو أقل أو اخس
فانهم اذا تأدبوا معك قالوا لك وكذلك أنت لا تخرج عندنا لانهم اسفه منك بيقين وأقل حياء (وقد قال) الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

اذا سبني نذرت زيدت رفعة * وما العيب الا ان وقفت أساييه

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم أن يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا بد فليجعل عنده
سفهيا يسافه عنه السفهاء انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسى أننى معدود من جملة علماء الزمان بل لم يزل جهلى
مشهودا الى على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في مصر كل واحد بالف دينار لاتحدثنى نفسى
بانهم يعطونى من ذلك شيئاً (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالب من يلعبه متفعل فيه

فيقول أحدهم نحن لسنا من العلماء وإذا فرق السلطان على العلماء مالا فلم يعطوه شيئا تكدر وتبرهن الغيبة
فعله هذا يخالف دعواه فليمتحن الناصح بنفسه نفسه بمذاكرته فان رآها اشترحت لكل شي فانها ماساها
على اسم العلماء من وظائف ونقود فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهل اذا الجاهل اذا بلغه أن السلطان
رسم بحال العلماء لاتحدته نفسه قط بانهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كمر (وقد رأيت)
من يدعى الجهل من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في دوان صدقات السلطان فجاءوا واحد وقال للكاتب امح اسم فلان
فانه متورع ولا ياكل قط من مال السلطان فمحوا اسمه فلا تسأل يا أخي ما حصل لذلك الواحد فصار يقول له أنا
عظمتك ووصفتك بالورع حياية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك افورع ولم تزل معاديا له حتى مات
(وكان) سيدي على الخواصر رحمه الله تعالى يقول من نظر في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم
يحدث نفسه قط بانه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب خزنة المدرسة النظامية
حرق في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تخف فان ابن الحداد يلى للكتاب جميع ما حرق من
حفظه فأرسلوا خلفه فأملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ذلك
(ونقل) أصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثلثمائة وثلاثين مؤلفا (منها) تفسيره للقرآن
في ألف مجلد (ومنها) السند في ألف وستة مائة مجلد وذكروا انه حاسب الجبار في استجراؤه منه الجبر للكتابة
وأخرجه فبلغ ألف فرطل وثمنا مائة رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي صنف في مذهب
الشافعي باخيم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبا الحسن الاشعري رضى
الله تعالى عنه ألف تفسير اسمائة مجلد قال وهو في خزنة النظامية ببغداد (وحكى) أيضا رضى الله تعالى
عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضا انه
كان يحفظ من العلم وقرئانين بعيرا (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضى الله تعالى عنه أن محمد بن
الانباري رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضى الله تعالى عنه
أن الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرماتة وعشرين بعيرا (قال) رضى الله تعالى
عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا لامة انسان على عدم حفظه للقرآن فحفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك
حفظ سورة منه غير الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه من أول مرة وكذلك الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضا فكان يقول ما سمعت شيئا قط ونسبته بعد ذلك (وروينا) عن علي بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء
(وكان) الابن سعد الامام رضى الله تعالى عنه وأرضا يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعته مركب انتهى
(فانظر) يا أخي الى علمك مع هذه العلوم التي أوتيتها غيرك من العلماء الذين ذكرناهم والذين لم نذكرهم نجد
لا يبيح قطرة من البحر المحيط وهناك فتحكم على نفسك بالجهل (وسمعت) سيدي عليا الخواصر رضى الله تعالى
عنه يقول من أراد أن يعرف مرتبة في العلم فليذكر كل قول علمه الى قائله وينظر في نفسه فابق معه بعد ذلك فهو
علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة ويثيبه الله عليه ويأجره وما زاد على ذلك فله ثواب جملة لا غير (وسمعت)
رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام السكينة الا ان صارت مذهب المجتهدين نصب عينيه
(وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على
استخراج جميع أحكام القرآن من أي حرف شاء من حروف الهجاء انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والجدرب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نفرة طبعي ممن مدحني في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوفي من
روية نفسي لذلك فاهلث مع الهالكين ثم اني بعد ذلك أشكر الله تعالى الذي أطلق بعض الاسنة بمدحى مع
أنى لأستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضا أفتش نفسي فر بما كان حب المدح كما منافيها فيورث المدح بعض زهو
ويجب فيجب على الفقير مراعاة ذلك على ان المادح غالب الا يخلو من مجازفة وكذب ومثال من يفرج بمقاله الشعراء

الخصوصية عند ملك
مقتدر في هذه الدار
وفي تلك الدار في هذه
الدار لهم عندية
الامداد وفي تلك الدار
لهم عندية الاشهاد
وقال في قوله تعالى ما خلق
الله ذلك الا بالحق الحق
الذى خلق به كل شئ
كلمة كن قال الله
سبحانه ويوم يقول كن
فكون قوله الحق وقال
في قوله سبحانه أن اشكر
لحيول الديك انما قرن
شكره بشكرهما
لانها أصل في وجودك
وقال في قوله وما تلك
بيمينك يا موسى قال
هي عصا أتوكأ عليها
وأهش بها على غنمي
ولي فيها ما رب أخرى
الى قوله سيرتها الاولى
يقال للولى وما تلك
بيمينك أي الولى قال
هي دنياي أتوكأ عليها
وأهش بها على غنمي
وغنمه أعضاؤه ولي
فيها ما رب أخرى فيقال
له ألقها فناء عنها فالقها
فكشفت له عن حقيقتها
فاذا هي حبة تسمى ثم
يقال له خذها ولا تخف
ولا يضروا أخذها حين
أخذها لانه أخذها
باذن كما ألقاها باذن
فأخذها من الوجه
الذى به ألقاها فاطاع
الله في أخذها كما أطاع

الله في القاءها وقال في قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزييلا للملائكة يومئذ الحق للرحمن انما قال للرحمن ولم يقل القهار ولا العزيز

ذلك وتغطرت قلوبهم
فرق بهم أن قال الملك
يومئذ الحق الرحمن
وهكذا قوله يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا
ولم يقل لا قهز ولا عزير
لأن الحشر وهول المطاع
شديد فلا يفهم برحانته
في ظهور سلطان قهره
وقال وقد سئل عن قوله
يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته
ولا تكونوا من المسلمين
فقال القائل من أين
للعبد أن يتق الله حق
تقاته ومن أين له أن
لا يموت الا وهو مسلم
فقال الشيخ رضي الله
عنه أقول إن هذه
الآية منسوخة بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم
فكانوا قد دخلوا
أولا بتقوى الله حق
تقاته وهو أن يطاع فلا
يعصى ويذكر فلا
ينسى ويشكر فلا يكفر
ثم خفف عنهم بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم
قال ويمكن الجمع بين
الآيتين فاتقوا الله
ما استطعتم أي في جانب
الاعمال وقوله تعالى
فاتقوا الله حق تقاته
أي في جانب التوحيد
وقوله ولا تكونوا من
المسلمين أي لا تتعاطوا
من الأعمال الأفعال
إذا تم عليها متم مسلمين

كذب ما قال من سمع شخصاً يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة غاظم فلان إذا دخل الخلاه فيفرح بذلك مع
عالمه بتقته فهو إلى السخر يقبه أقرب وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما ليس فيك
فقد يذكرك بما ليس فيك أي فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وأيضا فان غالب الحاضرين
لمدحك قد يعرفون من عيوبك ما يصددهم عن قبول المدح فيك اما طوا اما حقيقة (وكان) سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو وتنبية لك على نقصك فغش
نفسك وتعرف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فر بما علم تعالى من نفسك حب المدح لها على عبادتها
مثلا فاعلم ذلك وجعله هو حفاك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل بالجلال وحل والشخص الشيخ انتهى
(وكان) أخى أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل لنفسك لولا أن الله تبارك وتعالى علم
منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه وحده لا تحفاك كما أخفى عباده الخاصين ولم يبعث لك من مدحك
إذا لاحتاج إلى الترغيب في الطاعات الامن كان يعبد الله على حرف (وأما) مدح الله تبارك وتعالى
للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانما هو ليعلمنا الله تعالى بعلمهم مقامهم وصديقتهم لتقبل منهم كل ما طاقنا به من
الهدى من غير توقف لا لترغيبهم في الطاعة خوفاً أن يخلوها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج إليه الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام لعمري (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يرحم من مدحه أشد الزجر غير الجناب
الله عز وجل ان يشركه في صورة المدح أحدمع أنه كان مشهده ان جميع الصفات التي يمدح بها النماهي بالأصالة
للحق تبارك وتعالى فكان يجب أن يتميز بالنقص المطلق وليتميز بالحق جل وعلا بالسكال المطلق وان كان لم يزل
متميزا كذلك وكان رضي الله عنه يقول ليس في حل من مدحني في غيبتي أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة
من جميع الكائنات بهجوه كان ذلك قليلا انتهى (وهذا) المقام أعلى مما ذكره الشيخ ناج الدين بن عطاء
الله رضي الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا مدحوا انبسطوا والشهود هم ذلك من الملك الحق
والعباد اذا مدحوا انقبضوا الشهود هم ذلك من الخلق انتهى فان الكامل هو من ينظر بالعينين أو بالعيون
لأعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الاخرى
فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدراجا وقد تحققت بهاتين العينين والله الحمد (وكان) أخى سيدي أفضل الدين
رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل إلى مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذموه
ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يحب المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذر فرج المدح أو
منعه بسياسة أولى حتى لا يعود مثل ذلك (وكان) سيدي عبد القادر الدسطوطي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي
للعبد أن يفرح بما آناه الله تعالى من العلوم والمعارف والجاه والابعد بمجازرة الصراط وماذا ينفع المدح لمن
يسقط يوم القيامة من الصراط في النار انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخاطب به ترشدوا لله سبحانه وتعالى
يتولى هذا كله بكمه وكرمه والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) موافقتي على مدح من يكرهني اذا سمعت أحدا يمدحه أو يذكره بخير
فأظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحق بي أحداني متفعل بذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
على عارف (وفي) أيضا سداب الغيبة والنعمة وفيه يكرهني فر بما إلى اذ لم أظهر البشاشة لمدح من يكرهني
وانقبضت فهم الناس عداوتي وفتح للناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر الفتنة واشتد
العداوة فيحتاج من يخاطب الناس في هذا الزمان إلى عقل وافر وسياسة عظيمة والاقال العدو ماشاء من
النقائص بخلاف ما اذا قالوا له ان فلانا ظهر لنا منه الفرح والسرور وانما مدحك عندك وتحققنا أنه يحبك
وجميع ما يبالغك عنه من ضده ذلك انما هو رعي فتى من الناقل وأكبر الناس اليوم لا يكادون يذكرون عن
بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبدا انما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد الشخصين
يخاطب أحاه ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلا تجعلني جارا لفلان وقد رأيت شخصين
من المدرسين بينهما وقفة فجمعتهم ماعودة لعرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك أسرع في الرجوع

انها الحسنات ويحب ان يشاء الذكور فطر لي انما العلوم أو يزوجه ذكرا (١٦٧) وانا اعلوا وحسنات ويجعل من

وشرع الجالس في الخروج فجز الناس أن يجلسوا أحدهما مع جالس الآخر فلم يقدر واخرج الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس يقولون اذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فابقينا نعتب على الظلمة والعوام ونحصل لصاحب الولية كذلك غاية التكدر واذا كان العلم لا يذب حامله فكيف يهذب به غيره انتهى فينبغي ان حضر وائمة وكان هنالك من يتأذى بمجالسته أن لا يدخل للابقع له كل وقع لمن قدمنا ذكرهم من التعزير أو يتصبر حتى ينقض الناس وانه اذا لم يوافق على سماع مدح عدوه فأقل أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وائمة وهنالك شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح بمدح ذلك المنكر فبلغ أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه عليه حبه ونقطه بالفضة فرأى انكار ذلك الشخص على سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكأنا السكرانة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة (وسمعت) رضي الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للفقير اذا كان في مجاس وهنالك من يحط عليه أو يكرهه أن يذكره بخير للحاضرين من ورائه فانه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكمل في رياضة النفس وكذلك ينبغي له أن يقوم له اذا قام بقصد إزالة المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك ان شاء الله تعالى وهذا خلق لا يشمر رائحته الامن سالك على يد الاشياخ حتى فطموه عن جميع الرغوات البشرية أو من جذبه الحق تبارك وتعالى الى حضرة بغير واسطة أحدهم الاشياخ فلم يلتفت الى مراعاة أحد من الخلق الا عن اذن الله تبارك وتعالى والا فله لازمه غالب امر اعانهم رياء ونفاقا فاعمالونه كذلك رياء ونفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام صرت أكرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث كونهم عبيد الله عز وجل لالهة أخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكنني وربما أتاني الغمام بكلام فبج عن بعض أعدائه فاقبله بكلام حسن وأبلغه له فيتجيب ويقول أنت صادق فيما تقول ولكنني أعرف منه سابقا خلافا هذا ولكن القدرة صالحة (ونما وقع لي) أن شخصا من الحسنة صار يذكرني بالسوء في المجالس فصار الناس يقولون لي ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فاقول لهم انا عاهدت الله تعالى ان لا أقبل نعمة من أحد وقد فارقت على صفاء وصلاح ولم أجمع به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولا الا ان سمعته منه باذني فانتقطع الناس عن نقل الكلام الى عنه وانا أعلم اني لو صدقتهم وقابلته بالسوء لنقلوا اليه كذلك ما يسهونه متى فان من نكلمك عنك ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق حلاوة يجدها الانسان في نفسه أشد من حلاوة العسل فافهم يا أخي ذلك ترشدوا على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكار على من رأته يسعي على وظائف اخوانه في هذا الزمان بل أتربص وانظر في أمره فرمما كانت تلك الوظيفة تحت يدي من لا يستحقها شرعا فقد شر وطا واقف أو غير ذلك ثم اذا تبين لنا بعد ذلك أنه أخذها من أخيه بغير حق كأن لبس على الناظر حتى جونه في تقريره فعند ذلك ننكر عليه أشد الانكار أو أحسن ما يقول الواحد منا اذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه أو جمع عالما ينكر على عالم شيء ألم تصرح الشريعة بحكمه اعلم يا أخي ان فلانا علم مني وربما يكون أعلم منك بالشريعة فلولا ان له شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هؤلاء المنكرين لا ينكرون على ذلك الذي سعى غالبا الا من ورائه ولا أحد يبالغ في الغالب وذلك معدود من الغيبة لا من النصيحة فليتنبه الانسان لمثل ذلك (وقد بلغ) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا يسعي على وظائف الناس ثم ينزل عنها لقوم آخرين بفلسوس فارسل وراءه وزجه أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة بمقتضى الابداء وحسب الدنيا وتحول عنه بالقلب فتاب الى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجملة) فكل من ذاق ضيق العيش في الدنيا أقام لمن يسعي فيها الاعتذار وصار لا ينكر على الناس الا ما خالف صريح السنة الحميدة أو كلام أئمة رضي الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايات تأتتهم من التجار والاكار بغير سؤال ويقولون لاحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيك ما تحتاج اليه من كسوة ونفقة (وكان) كل غني أو أمير

يشاء عقبا لا علم ولا حسنة فلما سلم الشيخ من الصلاة استدعاني وقال لقد وجدت فهمك في الصلاة يهيب لمن يشاء انا الحسنات ويحب لمن يشاء الذكور العلوم أو يزوجه ذكرا وانا اعلوا وحسنات ويجعل من يشاء عقبا لا علم ولا حسنة فتجيبته من اطلاع الشيخ على ذلك فقال أعجب من اطلاعي على فهمك في الصلاة قد فهم فلان كذا وفهم فلان كذا حتى عد افهام الجماعة الذين خلفه وقال في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فقهم قوم من هذا الخطاب انهم أمروا بعداوة الشيطان فغلغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو أي وأنا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة فكفاهم من دونه قيل لبعضهم كيف صنعك مع الشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم صرفنا همنا الى الله فكفانا من دونه وقال رضي الله عنه قرأت مرة والتين والزيتون الى ان انتهيت الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في

في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين فكبرت في معنى هذه الآية فكشفت لي عن اللوح المحفوظ فاذا مكتوب فيه لقد خلقنا الانسان في

ربه همت به هم ارادة
وهم بها هم ميل لاهم
ارادة وقال في قوله تعالى
لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار
الى قوله ثم تاب عليهم
فقال عن شيخه أبي
الحسن ذكر توبة من
لم يذنب الا يستوحش
فمن اذنب لانه ذكر
النبي والمهاجرين
والانصار ولم يذنبوا ثم
قال وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فذكروهم من لم
يذنب ليونس من قد
اذنب فلو قال اولاً لقد
تاب الله على الثلاثة
الذين خلفوا لتفطرت
أكتباهم وقال رضى
الله عنه التقوى في
كتاب الله على أقسام
تقوى النار قال الله
تعالى واتقوا النار
وتقوى اليوم قال
تعالى واتقوا يوما تقوى
الربوبية يا أيها الناس
اتقوا ربكم وتقوى
الالوهية واتقوا الله
وتقوى الالية واتقوى
يا أولى الالباب وقال
رضى الله عنه في قوله
تعالى مما عاون الكذب
كالون للصحف نزلت
في اليهود ومن كان من
فقراء هذا الزمان مؤثرا
للسماع لهواه آكلا
بما حرمه مولاه فهى
نوعية يودية لان القوال

يقفد كل ليلة جمع من في خاربه من الفقهاء والفقراء بالطعام موبيا مطبوخا فصار الاكابر اليوم لا يرى أحد منهم
حسنة من حسنات الدنيا (وقد قرنا) لاخواننا مرارا ان سعى الفقير وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان
ليلا ونهار الا يقدح في مقامه لان جميع ما يحصله بالجري والتعب قد لا يكفي عياله فسيغيبه على ما يستر ولو سمع
الناس دنيا يا أفضل من تركه التكسب ولو سمع الناس صالحا وقد يكون الساعي فقير اليس له ما يقوم باوده
والمسعى عليه غنيا لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بها فاراد الساعي سيرة حاله وعياله وأكله بتعاطي تلك
الوظيفة على الوجه الشرعى وحمايته من أكل الحرام بأخذ المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد
حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فياك يا أخى) أن تنكر على طالب علم سعى على قوته وتقول ما بقى عند
أحد من الناس قناعة بل ترص وتأمل فربما كان ذلك السعى واجبا عليه والواجب لا يجوز لاحد الانكار على
فعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباعبد الله القرشى المعمرى رضى الله تعالى عنه مرابصا به على صبي يقرط فريكا
من الغيط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدى فقال لاى شئ يا عم والله انه لزرع أبى وحده وقد أرسلنى أقرط
منه شيئا نعمله فطيرا لا خوق فيجعل الشيخ أبو عبد الله بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما بدر بالانكار على أحد الا
بعد علم (وكان) أبو عبد الله هذامن أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع السالقي رضى الله تعالى عنه
(وكان) رضى الله تعالى عنه يقول قلت يوما فى دعائى اللهم لا تقصحنى بسر رضى على رؤس الخلائق فقال له الشيخ
أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولاى شئ يجعل لك سريرة تقصحنى بها هلا نظفت نفسك من سائر الادناس انتهى
رضى الله تعالى عنهم فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى للامير الذى خدمه أحد من أصحابنا و صار صاحبا على كل
من طعامه الذى غلبه بالصر وجراء وذلك بانى أقول له مشافهة وفى كتاب أرسله له وبعد فانى أو صديق يا أخى
ان تأكل من طعام الامير الذى اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين حوله الا الذين منهم
فانى أعتمد من الامير التحرر من كل الشهوات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهر له حله فان مثل هذا الكلام
حق فاذا سمع صاحبنا أخذ له منه معنى أو سمع الامير يأخذ له منه معنى أو سمع المباشرون أخذوا منهم معنى
من غير ان نسمى أحدا منهم بلاصا وأنه يأكل حراما لاسيما ان كنا نشفع في المظالمين عند ذلك الامير فانه ربما
نفرت نفسه من قولنا لصاحبنا لا تأكل من طعامه فيصير يخالفنا في الشفاعة فيتعجب سرنا في تحويل قلبه الى
ما نطلب منه اللهم الا أن نعلم احتمال ذلك الامير لزرعنا وقبوله نعلمنا فلا بأس اذن بالافصاح عن المقصود (وقد
كتب) مثل ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدى أبي المجذبان الشيخ أحمد المغربي الزفتاوى نفقنا الله تعالى
ببركاته حين عمل اماما وفقهيا عند حجرة الكاشف بالغربية فارسلت له اياك ثم اياك والا كل من طعامه أو موافقته
على هوام المذموم (وكتب) للكاشف أو صديق بان لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك و اياك أن تعفل عما
يفعلونه مع الرعية خوفا من حرقك بالنار (وهذا) دأبى دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحد امينهم ظلم
انسانا لا أجعل ذلك الظلم على علمه أبدا فلا يصير يخادهم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلان من
غير علمك والمسؤل النظر في هذه القضية ولا تكل أمرها لاحد غيرك وأجر الاخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا
ما أقول السلام على الاخ العزيز العبد الصالح فلان واقصد بذلك صلاحه لاحدى الدارين الجنة أو النار فربما
ينكر على بعض الجهلة ويقول لى كيف تصف شيخ العرب الفلانى أو الكاشف الفلانى بالصلاح وهو يظلم
الناس وذلك كذب وليس ذلك بكذب على هذا القصد وهو أيضا أخ فى الله عز وجل وعزى على من يحبه وكثيرا
ما أقول للظالم أسأل الله تبارك وتعالى ان يدخل الجنة بغير حساب وأضرب في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه
خصمه يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول فى حق النصارى واليهود من الظالمين
لو وقع منا الداء لهم بدخول الجنة لا بد ان نضرب الداء بوقوع اسلامهم قبل ان يموتوا والا فخنن نعم قطعنا ان الجنة
محرومة على الكفار فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب
العالمين

السبحات وقال رضى الله
عنه عن بعض الصحابة
على بعض اليهود
فسمهمهم بقرؤن التوراة
فتخشعوا فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل عليه
جبريل فقال اقرأ قال
وما اقرأ قال اقرأ أولم
يكنهم انا أنزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم
فموتوا أن تخشعوا
من غيرهم وهم انما
تخشعوا من التوراة
وهي كلام الله فاطنك
عن عرض عن كتاب
الله وتخشع بالملاهي
والغناء وقال رضى الله
عنه وقد سأله سائل
باسمى لم قال عيسى
عليه السلام ان تعذبهم
فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك أنت
العزير الحكيم ولم يقل
الغفور الرحيم فقال
لانه لو قال الغفور الرحيم
لكان شفاعا من عيسى
عليه السلام لهم في
المغفرة ولا شفاعا في
كافر ولانه عبد من
دون الله فاستخفى من
الشفاعة عنده وقد
عبد معه وقال رضى
الله عنه في قوله تعالى
لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله
في هذه الآية مدح

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ عدم بغضى أو عداوى أو إيذاء لأحد من يحضر المواقب الالهية كقوام الليل والمؤذنين والذاكرين الله تعالى كثيرا والميقاني فرما حفت بهم ولواء العناية الربانية بغفر الله تبارك وتعالى لهم ما جئوه من السيئات في الماضي والمستقبل وصاروا محبوبين للحق تبارك وتعالى فكيف ذكره أو نغادي أو نوذي من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع غير من يحضر المواقف الالهية لكنه في حقهم أكد كما قالوا يستحب لأصنام أن يكف أسانه عن الغيبة في رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم (وقد تقدم) في هذه المن أنى ساحت جميع من آذاني من المسلمين اكرام الله تبارك وتعالى ثم رسله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤذنون وقوام الليل وانما نهيهم هنا زيادة تأكيدهم لا بغفل الاخوان عن مثل ذلك في عبادوا أحد منهم بغير حق ويستحل له عذرا لا يقبل عنده الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدى على الخواص رجه الله تعالى يكرم المؤذنين والذاكرين الله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل وورعوا قبل الحق تبارك وتعالى عليهم في الاسرار بالرضا وجعل دعاءهم مقبولا في حق كل من دعوا عليه وربما كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت نائما على جنبه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش منكم أحد من المؤذنين فصالحوه فوروا قبلوا نعله لليلادعوا عليهم دعوة في الاسرار فتنفذ فيكم الى سابع ولد (وسمعته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول اياكم أن تعادوا أحد من خدام المساجدين مؤذن وبواب وفراس وامام وغيرهم لانهم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخولها على الذي عنده شعنا من أخيه بغير حق واضح كالشخص من كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف ما قلناه وأمانا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهائم السارحة فلا كلام انما مع حتى يخرج من صفات البهائم (وقد) تكدرت مرة من مؤذن فقامت في الليل للهجدهم أجد قاي معي ولا قدرت على إحصاءه فالفهمنى الله تبارك وتعالى السبب فطلعت له المنارة في الليل وصالحته فرد الله تعالى على قاي ودخلت الحضرة وقد كنت عاجل قاي قبل ان أطاع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كما بالروح بآرقه من حضوره تذهب لوقتها وتنفلت من الاقبال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلاني عصرى من أقراني الا القليل وذلك لعدم دخولهم الحضرة فلودخلوا هاعرفوا أهلها وعرفوا المقدم عند الملك فاحترموه حتى لو أرادوا أن يؤذوه بعد ذلك لا يقدررون بل يكرمونه تعظيما للمالك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لو أن الناس علموا لاية أحد من الغفراء آذوه قط وانما يعتقدون فيمن يؤذونه انه زوكارى نصاب مرأى شيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبهه راحة العذر لهم (وقد دخل) مرة شخص مجهول من جماعة الباشا على الوز بر مصر على بعض المشايخ فكلمه الشيخ بغلظة وأما حاضره فقال له أما تعرفنى أنا فلان فجبى الباشا على فقام له الشيخ وأكرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو ان انسا قال له أنا من أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أأكرمه ذلك الاكرام فتعجب من ذلك الشيخ كل الحب فالله يغفر لنا وله آمين فياك يا أخى ان تعادى أحد من ذكرنا اكرام الله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما من الله تبارك وتعالى به على﴾ أدبى مع قضاة هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول ببطلان أحكامهم في العقود والوائق كما يقع فيه بعضهم بل أرى عودهم وانكبتهم صحة أدبهم أئمة الدين القائلين بصحة وأدبا مع السلاطن الذى ولي أوائل الحكام والعلمى بانه أتم نظرا منى ومن أمثالى بل ربما كان أتم نظرا من جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في تولية أحد أو عزله ولا يذمه أبدا من ورائه كما يفعله بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو ولي السلطان قاضيا فاستألفه قضاؤه لاضرورة (وقالوا) أيضا من غلبت طاعاته على معاصيه فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جميع من نعرفهم من قضاة مصر وشهودهم ان طاعته غلبت على معاصيهم (و بلغنا) عن الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قيدوه ببعض شروط وطو يكتفى المتعنت في القضاة والشهود

لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أى ان هذا القرآن لا تثبت له الجبال لو أنزل عليها

لخشع وتصدع وأنتم
ما خشعتم ولا تصدعتم
(فائدة) اعلم أن
تفسير هذه الطائفة
لكلام الله وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم
بالمعاني الغريبة كما
مضى من فهم الشيخ
قوله بمثلن يشاء أنا
الآية وقوله إن الله
يا مكرم أن تدعوا بقرة
وكيسماني في تفسير
الاحاديث فذلك ليس
أحالة لظاهر عن ظاهره
ولكن ظاهر الآية
مفهوم منه ما جلبت
الآية له ودلت عليه في
عرف اللسان وشم انهم
باطنة تفهم عند الآية
والحديث لمن فزع الله
قلبه وقد جاء انه عليه
الصلاة والسلام قال
لكل آية ظاهر وباطن
وحدود مطلع فلا يصدر
عن تلقى هذه المعاني
منهم أن يقول للذو
جدل ومعارضة هذا
أحالة لكلام الله عز وجل
وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم فليس ذلك
بأحالة وإنما كان يكون
أحالة لو قالوا لا معنى
للآية الا هذا وهم لم
يقولوا ذلك بل يقرون
الظاهر على ظواهرها
مرادها موضوعاتها
وبفهم من عن الله
ما أفهمهم ور بما فهموا

الاقتداء بهذا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم أرل بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كنت
شابا بخلاف ما أشاعه عنى بعض الحسد من انى أقول ببطان أحكامهم لنفسهم بقض فلول القانون وذلك
باطل عنى وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة ليكونى لم أقف على قاض قط الى وقتى هذا وان كان ذلك
يقع من بعضهم فلا يجوز لى تعميم الحكم قاله تعالى يغفر لهذا الحسد ما جناه آمين بل من جملة ما وقع لى انى
اطلعت على شخص عقد عقدا بنته على يد قاض ثم انه جاء ناي عقد ثانيا بحضرة الفقراء فكرت عليه غاية
الانكار وقلت له القاضى أعلى مرتبة فى العدالة من أمثالنا لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا وكو قلت له ان كنت
تعتقد بطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعى بالحقوق التى تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم
وتقاريرهم كالترا آين والحجج فاستعفى وتاب فافهم بأخى ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) موالى ابن والى شيعى أو الامام الاعظم ومعادانى لمن عاداهما بغير
طريق شرعى ولولم يعلم بذلك قياما باوجب حقهما وان وقع اننى أظهرت المحبة لعدوهما فافهم ذلك بنية صالحة
تكون أن يبدل الى المحبة حتى أعلمه الادب فى حقهما لاختيانه لهما (وكان) على هذا القدم الامام الاعظم أبو
حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضرا مراضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الاعظم أبي
حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما منعه الفتيا سأله ابنه فى الليل عن الدم الخارج من لحم الاسنان هل
ينقض الوضوء فلم يجبه وقال سلى عن ذلك عك جادا فان امانى منعنى الفتيا ولم أكن أخنه بالغيب (ومن
وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحاج لما حبسه وصار أولاده سيكون عليه قاله السجبان اذهب
فتم عند أولادك وأنا أكنتم ذلك فقال معاذ الله ان أخالف ولى أمرى فقال له السجبان ان الحاج ظالم ولا يلزمك
طاعته فلم يصغ اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك منك لآذاك ولم أكن ممن يجزأ الى أخيه الاذى ولم أر لهذا الخلق
فأعلا فى عصرى من أقرانى الا التادور وتقدم هذا الخلق فى هذه المنى باسبسط مما هنا فافهم بأخى ذلك واعمل على
الخلق به ترشدوا لله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) أدبى مع طلبة العلم من المالكية أكثر من غيرهم من حيث ان الامام
مالك رضى الله تعالى عنه له مشيخة على امانى رضى الله تعالى عنه فكلما كان امامنا يتأدب مع شيخه وأتباعه
كاشه بوابن القاسم كذلك ينبغي لمقلدى مذهبه أن يتأدبوا مع أتباعه (وقد نقل) عن الشيخ يحيى الدين
النورى رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعظ عليه المالكية فقيل للنورى فى ذلك فقال ان
امامه شيخ امانى فالادب معه كالادب مع امامه انتهى ولم أر لهذا الخلق فاعلا فى مصر من أقرانى الا القليل فافهم
بأخى ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

((ومما من الله تبارك وتعالى به على)) حيايتى من الاكل من طعام المتهورين فى مكاسبهم سواء دعوتى اليه
فى بيوتهم أو أرسلوه الى بيتى ثم يتقدروا نى أسهوا وكل منة فتلعب نفسى منه واتة يماهى الوقت قبل ان تنشر به
العروق وقد قدمنا فى هذه المنى ان من علامة المتهورين فى مكاسبهم أن ينوعوا الاطعمة فى بيوتهم فى هذا الزمان
فانهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم ربما لم يجدوا شيئا من ذلك الذى نوعوه بل لم يقدروا على الحسب الحالف ومن
المتهورين فى المكاسب بعض الفقار والزبائن ونحوهم ممن يبيع على الطلعة والمكاسين وأكلة الرشوا يأخذون
بضاعته من أموالهم فانه لافرق فى الحرام والشبهة فى مذهب المتورعين بين أن يأخذوه بواسطة أو بلا واسطة
(وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى ذمة سألته عنه الشيخ شهاب
الدين بن الشايبى الحنفى شيخ الاسلام بمكة مصر رضى الله تعالى عنه فقال هذا محمول على من لم يعلم بذلك أما من
رأى المكاسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكس ثم يعطيه لآخر ثم أخذ ذلك الا آخر فهو حرام فافهم وبانغنا
عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر كسرة يابسة ونصف

اذا العشرون من شعبان
وات

فواصل شرب ليلك

بالنهار

ولا تشرب بأقداح

صغار

فقد ضاق الزمان عن

الصغار

نفرج هائما على وجهه

حتى أتى مكة فلم يزل

بجوارهم حتى مات

وقرئ على الشيخ مكي

الدين الاسمر قول

القائل

لو كان لي مسعد بالراح

بسعدي

لما انتظرت بشرب الراح

افطاروا

الراح شي شريف أنت

شاربه

فاشرب ولو جلتك الراح

أوزارا

يا من يلوم على صهبا

صافية

كن في الجنان ودعني

أسكن النارا

فقال انسان هناك

لا يجوز قراءة هذه

الآيات فقال الشيخ

مكي الدين للقارئ اقرأ

هذا رجل محبوب

ويكفيك في هذا ان

ثلاثة سمعوا مناديا

يقول يا ستر برى ففهم

كل منهم عن الله مخاطبة

خسوطب بها في سره

سمع الواحد اسع تربري

وسمع الآخر الساعة

خياره وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل فيه الحلال السرف انتهى فافهم يا أحمى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح ولولا ذلك لما طعمني لانه لا يتناول الى من أمرين اما أن أكون صالحا في نفس الامر من حيث لا أشعر أو غير صالح فان كنت صالحا فقد أكلت بدني طعاما وان كنت غير صالح فقد أكلت حراما في الشرع لانه لو اطلع على ما وقع فيه من المخالفات لبالوا نهارا لم يعتقدني أبدا بل بما يصق على وجهي ولم يجالسني (وقد كان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اني أحب ان أكل طعام من يحبني اذا كان حلالا دون طعام من يعتقدني فقلت له ما الفرق بينهما فقال لان الحب لا يترزل عن محبي اذا وقعت في زلة بل يحبني بحبة الواو الدقوله هافهسى تسمي بالاحسان اليه سواء انصف بالصلاح أو لم ينصف وأما المعتد فأنما يحبني مادام الصلاح قائما بي وأنا لا أقدر على المداومة على الاستقامة انتهى (وهذا) الامر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أحمى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يأكل بدينه من فقراء هذا الزمان ويجرد الناس ويسلبهم اذ لم يبروه بالسنة حداد لا سيما اذا عمل مولدا كبيرا فانه لا يكاد يحتمل فيه ولا يحرم أى لا يحتمل الحلال ويعتني به ولا يحرم الحرام ويحتمله فالورع ترك الاكل من طعام هؤلاء لانه لو اعتقاد الناس فيهم الصلاح لم يعطوهم شيئا ومعلوم أن من يأكل الدين بدينه أقبح ممن يأكلها بدينه (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يسقى على جل بمكة فيحمل الماء من العين الى دور الناس ويتقوت هو وعياله من ثمن ذلك فقيس له ان فلانا ترك الحرفة فلم يضيعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه هذا رجل رجايا كل بدينه خيرا وإذا ماتم قال رضى الله تعالى عنه والله لان أكل الدين بالطلب والمزمار أحب الى من أن أكلها بدني انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء أن يعمل مولدا للسيدى علي الخواص رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله إن كسبي من هذا الخوص لا يجنبني الاكل منه فكيف أكل من كسب الامراء وأدعوا الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الامر قل من يتنبه له من فقراء هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظلمة ثم يدعو الناس اليه فيطبخ بواطن الناس بالحرام والشبهات ويرى ما قال بعض الناس قد حصل لنا الليلة خير لانا كنا حلالا من طعام سيدى الشيخ ولا يقتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ (وقد كان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى لا يحب قط فقير ادعاه الى طعامه الا ان علم ان له كسبا شرعا من تجارة أو زراعة أو صنعة بل قد رأيت مرة أمر فقيرا بالقي عشاءا كل من طعام متشيخ على مولدا ولا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدينه (وقد أخبرني) شخص من جماعة الباشا على الوز رفقا قد سئمت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالد فلم يتركوا عندنا ماعلا ولا أرزوا ولا عدس ولا بسلة ولا يش قام على هؤلاء أن يشهدوا ويعملوا لهم مولدا انتهى فاحذرت من ذلك مشروبا ومن أراد من المشايخ المتجردين عن الكسب بالحرف والصناعة أن يعرف كونه يأكل بدينه أم لا فليقدر نفسه متجردا من جميع صفات الصالحين التي تظاهر بها واعتقده الناس وقبلاوا يدور رجله لاجلها وينظر بعد ذلك حاله فكل من أطعمه أو عمل له مولدا فليأكل كل من طعامه بشرط الحل في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن انه اذا تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحد يحسن اليه ولا يعمل له مولدا قط كما لا يعمل مثل ذلك ان لم يظهر صلاحه (وقد كان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا أحب ان أكل لا حديد طعاما الا ان كان الطعام حلالا وكان الشخص بحيث لو رأني أشرب الخمر لم يغضبني اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب للامتناع من أكل طعام جميع الناس أو غلبهم فقال مالي ولهم (ومما وقع) ان الامير يوسف بن أبي أصيبغ اعتقد شيخا من مشايخ الريف وصار يقبل يده ورجله ويعمل له مولدا كل قليل ويدعو الناس الى مولده وينشوش ممن لم يحضر ثم بعد ذلك مد الشيخ

سألوا

تري برى وممع الاخر ما أوسع برى فالسموع واحد واختلفت أفهام السامعين كقال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في

ليستقبل الطريق بالجد
وقيل له اسع الينا
بصدق المعاملة تربرنا
بوجود المواصله وأما
الثاني فكان سالكا
الى الله طوائفه الاوقات
نخاف أن يفوته الوصله
فقبل ترويحاً على قلبه
لما حرقه نار الشغف
الساعة ترى برى وأما
الآخر فعرف كشف
له عن وسع الكرم
نفو طب من حيث أشهد
فسمع ما أوسع يرى وقال
الشيخ محي الدين بن
عربي دعانا بعض الفقراء
الى دعوة برفاق
القناديل بمصر فاجتمع
بهم جماعة من المشايخ
فقدم الطعام وعجز
الاويعه وهناك وعاء
زجاج جديد قد اخذ
للبول ولم يستعمل بعد
فغرف فيه رب المنزل
الطعام فالجماعة ما كانوا
واذا الوعاء يقول أكرمني
الله باكل هؤلاء السادة
منى لأرضى لنفسى
ان أكون بعد ذلك
محملاً للذي ثم انكسر
نصفين قال ابن عربي
فقلت للجمع سمعتم
بما قال الوعاء قالوا نعم
قلت ما سمعتم فاعادوا
القول الذي تقدم قال
فقلت اقال فولا غير ذلك
قالوا وما هو قلت قال
كذلك قالوا بكم قد

وضربه علقه وحق شعره وقال كنت أظن انه صالح فظهر لي انه ليس بشيخ انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخاطب به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك فالله الذي جعاني أكره طعام المعتقدين والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) جايقي من الاكل من طعام النذور والاعراس الواسعة وطعام العزاء
والجمع وتعام الشهر فلا استحضر انني أكلت شيئاً من ذلك الامر واحد ثم تقيانه (وايضاح) كون ذلك لا يليق
بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالباً وأن طعام النذر لا يعمل به صاحبه إلا بمصداق الزامه نفسه به ان شئ الله
مريضه مثلاً كما أشار اليه خبر أن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وانما يستخرج به من التجسس ما لم يكن بخبرجه
أو كورد (ومعلوم) أن طعام البخل داء كما سمعت به الاحاديث لاسيما ان علمته امرأة من كسبها فان الاكل منه
ينافي شهامة الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته ليا كل ويحس الحسون حتى لا يخل في فيها لمن بعده
شيأ (وقد نقلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في سائر الاقطار ليرفعوا
همة المرء من مثل ذلك واذا كانوا غنمهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء وقالوا من
رضي لنفسه بالاكل من كسب امرأة فارضوا أمره فانه لا يجي منه شئ في الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يذهب بأصحابه كل يوم جمعة الى دار امرأة يأكلون عندها سلة فاطبخه لهم فولا يدخل في
هذا الميزان لان كل ما في الدنيا ملك له بالاصالة وجميع الخلق يا كلون من رزقه صلى الله عليه وسلم وايضا فانه
معصوم من تناول ما يحصل به نقص شئ من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أطعمة العرس الواسعة فان
الغالب على صاحبه التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه مما هو فوق طاقته (وقد نهانا) الشارع
صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكفين والمتباهين والمتفاخرين فترى بأبا العريس أو أم العروسة أو
أم العريس يبيع أحدهم ثيابه في عمل الطعام أو يعترض غالب ذلك ولو بالباوي يقول قد تبخون في عمل هذا
العرس وما بقي الأكلة فيعمل ذلك الطعام متكراً له متفاخراً به حتى انه بعد ذلك بما سمع بعض الناس يقول
كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فينا ثلث ذلك (وأما) طعام العزاء والجمع وتعام الشهر فربما دخله
المفاخرة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والحجيرة والسنبوسك والحلو والارز متكفين له خوفاً من
عقب الناس الذين يعزون ويطلبون له التربة وربما كان ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم
اذن وايسر لو لم يفعل مثل ذلك شرعاً لعاقب من ففش على كل لقمة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فم (وكذلك)
لا ينبغي لمثورع ان يشرب من الماء الذي يسبلونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا
أن يكونوا بالغين رشداً فلا خرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتعام الشهر بطريقه الشرعي (وقد)
حصى الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء فانه تعالى يديم عليهم ذلك (وسمعت) أخي
الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له مروءة ان يجلس يأكل من طعام العزاء من الحسين
المقلى والفطير وغير ذلك وأم الميت وأبوه واخوته واخواته كأنهم غمسوا في نار من فرقههم الى قدمهم من شدة
الحزن والداهية العظمى خنق المقرئين على الفلوس والتهاب بعض الطعام وأهل الميت يسمعون ذلك وذلك
دليل على خلو باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحي والسهر انتهى
(فاياك) يا أخي والا كل مما ذكرناه ثم اياك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) جايقي من الاكل من طعام الصنابير الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان
قد طعن في السن الا ان كافاته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجهه الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الحفية
في رزقه ببقية عمره وأرى أن الاجابة لدعائهم وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنائع يقاسى شدة في كسبه
طول يومه حتى يعين ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي ان له مروءة أن يأكل من مثل ذلك لاسيما ان كلفته
امر أنه اعمل اسبوع أو مولد أو نحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله تعالى هداك
والحمد لله رب العالمين

الخصوصية قال رضى الله عنه في قوله عليه السلام سبعة يظاهم الله في طهارة يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ورجل ان تحبب اليه الله اجتمع على ذلك وتفرق عليه ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شيمه ما تنفق بعينه فقال الشيخ الامام العادل هو القلب ورجل قلبه معاق بالمسجد حتى يعود اليه أى ورجل قلبه معلق بالعرش فان العرش من بعد قلوب المؤمنين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه أى خاليا من النفس والهوى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها أى من النفس والهوى وكذلك قال في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا أى من النفس والهوى وهو أعلم ان هؤلاء السبعة جازاهم الحق سبحانه من حيث مقاماتهم اياه أما الامام العادل فانه عدل في عباد الله فأوى

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مما سبق من الاكل من طعام من علمت ان عليه ذمتا حال وهو بما طل صاحبه مع القدرة على وفائه والعدل في ذلك كون الواجب عليه ان يصرف عن ذلك الطعام في الدين في أكلنا منه شبهة لكون الحق فيه لغير نادوننا وكذلك لاننا كل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو أشد من أكل طعام القادر لرافته من الاحفاف به ولو أنه دعانا بطيب نفس فلا نجيبه لانه جاهل بما قلناه لانه كاطفل في حجره أو وصيه أو قيمه لا يجيبه الى كل ما هو وافقه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مما سبق من الاكل من هدية علمت بالقرآن ان لها عند صاحبها قدرا عظيما كان أرسلها مع غلامه وقال له لتسلمها الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعاء أو خيطه أو علمت أنه في كل قليل يصير يتذكرها ولو في نفسه وذلك من علامة ان نفسه تتبعها بعد ان أرسلها ففهم اضرب من التكيف وقد تمينا عن الاكل من طعام المتكففين وكذلك من علامة كبر مقدار الهدية عنده كونه ينص على أنى آكلها ولا أعطيها لغيري فانه تحجير على وذلك من علامة ان نفسه تتبعها ايضا فان من أعطى لغيره شيئا خالصا لله وللخبر عليه. وكذلك اذا جلست مع أحد على سباطه وصار يجلفني اننى آكل ذلك الورق من الدجاجة مثلا وكأما أبعد عني يقر به منى فاني ارداد فيه نفرة فلا آكله لانه لولا عظمته عنده ما عتني به ذلك الاعتناء (وهذا) الخلق والاذان قبله لم أر لها فاعلاني مصر غيري فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل وحدي كما كره الصلاة فرادى من غير عذر ويضيق صدرى من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجميع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل مع الجماعة كما أمرنا بالصلاة معهم (وفي ذلك فواتهمنا) اتلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق والممدد (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا باقامة الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بائتلاف القلوب ولا تتألف القلوب غالبا الا بالاجتماع على الطعام والاحسان الى بعضهم بعضا ولعل بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطعمته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت معه جماعة وأكسبته الآخر (فعلم) ان كل من أكل وحده ومنع رفقته وأراد من غالب الناس نصرته ولو على الدين فقد أتى البيوت من غير أبوابها وربما خذله ولم ينصره وعنادا لكثرة بغضهم له اذ الخيل مبعوض ولو كان كثير العباداة والهوى محبوبا ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد اعطاه الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لا أجدمن يأكل فيها معي لا أتمنأ بالطعام فيها ولا استاذبه وكلما كثرت الايدي وأكلوا أطيب الطعام كلما أفرح عكس الخيل (وكان) على هذا القدم سيدي محمد بن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم ببلاد المنزلة رضى الله تعالى عنه فربما عمل أحدكم الدجاجة ففرقها على نحو سبعين نفسا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما سطرني للخدام حتى صار لا يماني اذا قلت له تعال كل معي فان كثير من الخدام اذا قال سيده تعال كل معي يقول فضيحة. آكل مع سيدي وفي ذلك رائحة علم العبد بقطاطة سيده وتكبره عليه ولو انه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس يأكل مع سيده بلا اذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه دعا فتيه لياكل معه فأتى بخلع عريبي وقال لولاه علم منى الكبير ما أتيت انتهى (فاياك) ثم اياك من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك عليه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ردى السائل اذا كان محتاجا فاعطيه ما سأل ولو كان عجمي أو جوحثي أو همما لا سيما ان كان أحوج الى ذلك منى ولا أمنعه الا لغرض شرعي لا لبلل ولا لشبهة نفس (وهذا) الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عددهم من ابس من ثيابي ويجمع ذلك كله أنى لم ارفع ثوبا منذ

الظلم الى ظل عدله فأواه الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأما الشاب الذي نشأ في عبادة الله فإنه أوى الى الله معرضا عن هواه وبالي كيف

مولاه فصنع الحق معه ذلك في الآخرة جزاءه (١٧٤) كجسعه هو ذلك مع الله في الدنيا معاملة وأما الرجل الذي قلبه معلق بالمسجد

حتى يعود إليه فانه أثر طاعة الله وغلب عليه حب الله فذلك صار قلبه متلفاً الى المسجد لا يحب البراح عنه لانه يجد فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فآوى الى الله مؤثراً لربوبيته فاطله الله بظله يوم لا ظل الا ظله جزاء لما سبق من معاملته وأما الرجلان اللذان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه فهما تواصلا بروح الله تعالى وتالفا بحبة الله فكان ذلك منهما انجاشا الى الله فآواهما الله بظله يوم لا ظل الا ظله وأما الرجل الذي دعتة امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين فانه صلى نار مخافة الهوى من المولى وخاف بواعث الطبع المعارضة للتقوى ولما خاف الله هرب اليه ولما هرب اليه ههنا معاملة آواه الله اليه في الآخرة مواصلة فاطله الله بظله يوم لا ظل الا ظله وأما الرجل الذي ذكر الله خاليا بفاضت عيناه فانه لم تقض عيناه الا من القرح التي أحرق قلبه اماحياء من الله أو شوقا اليه أو خوفا من ربوبيته أو شهوة التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه أحد الا الاحد كان ذلك معاملة الله وانجاشا اليه بالاعتذار اليه أو بالتشوق فآوى

وعبت على نفسه انما يأخذ هذه الناس من أحبابي وغيرهم كما هو بسوط في نعمة ذكر أجمعاء من كسوتهم من العلماء والصلحاء والقراء والاقارب ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي أن أقدم نفسي لكونها أخرج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الشيء حتى أجد ثبته صالحة ولو شهراً أو أكثر فربما يستحي الفقير اذا طلب منه شيء بحضرة الناس مما يشع به الناس غالباً فأعطى فاتبعت نفسه وذلك معذور من التهور ومن الرباء وحب المحمدة وكذلك من الغرض الصحيح اذا علم ولو بالقرائن أن سؤاله تعنت للحاجة اليه فليتنبه الانسان لئلا يهمل هذه الامور ولا يعطي ويمنع الا بحق فان الاموال انما وضعت بها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين للمنافع العباد من انفسهم أو غيرهم فان رأوا نفوسهم أخرج قدموها أو غيرهم أخرج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول في آثر السائل على نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه ان يظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤثرين على انفسهم الا ترغيباً لهم وتشجيعاً ليجزوا من ورطة البخل الذي فقوا عيونهم في الدنيا عاياه فلو لامدح الله تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر وأعلى الخروج من شع نفوسهم فاذا انشأ من صفات المرءين والبسادة بالنفس من صفات الكمال لان العبد يومئذ لا بالخروج من الشح فاذا وفي العمل به أمر بالبداية بنفسه قياماً بالعدل لله ثم الا أن يكون له اتباع يقتدون به في الاشارة للاتق به المنزل لقيامهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم ولا يخفى ان الكمال على يقين من طريق كشفه أنه من رزقاً ومن غير رزقاً فان كان من رزقه فهو على يقين من عوده اليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئاً فيستفيد بآثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفتح باب الاقتداء به والثواب الذي هو الأصل وان كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه اليه ومن شأن الكمال ان يعطي كل ذي حق حقه بخلاف غير الكمال فانه ان وفي بمقام أحل بمقام آخر (وفي الحديث) الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة لما هي أحق به (علم) أنه لا تعارض بين من يدب ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم لان الآخرة في حق من عنده ايها في نفسه في المنع البخل وشح في النفس أولان يقصد أنه يقتدي الناس به والحديث في حق من ليس عنده ذلك وتقدم المرء بغيره عليه من باب ظلم دون ظلم فسوجب تظلم نفسه طلباً للترقي الى مقام آخر أعلى مما هو فيه فعمدته العمل على الخروج من عهدة نفسه وحفظها ما أمكن ولو انه أمر بالبداية بنفسه لازداد بخلا وشكاً واما لا يمتنع بعضهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه على كراهه المطاعم اللذيذة ولبسه الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوثيرة قال لهم يا هؤلاء ما طعمت نفسي الطعام الكبرية واليسبها الخشن وأنت على التراب وقدوت بما استأجرتم عليه واستحققت ان تأخذ أجرها قبل ان يحرق عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يجف الا بالموت انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الامن له اتباع يعرفون مقامه أولان ليس له اتباع أمامن له اتباع لا يعرفون مقامه فن لا زهم غالباً الاقتداء به في الترفهات فليكون ويقفون عن السير لنقص رأس مالهم بذلك بخلاف الكمال ثم لا يخفى على المرء ببدأ جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يترى له به مقام على غيره بآثاره لانه ما آثر الغير الا بما هو ولذا لا يكون له أن أمسكه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه شيئاً (ومن هنا) قالوا ما نروع المتورعون وزهد الزاهدين الا في ما ينقسم لهم انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومسان الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى في الصلاح واجابة الدعاء مع أني لست من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أن كبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أعظم ستره سترني به بين العباد حتى اني أنفي الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفردني فيقول لي بل أنت صالح فأتعجب من صنع الله تبارك وتعالى وأعترف انه أراد سترني بين عباده ولولا ذلك لكان الامر بالعكس فاقول لهم أنا صالح فيقولون لي تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم بصلاح نفسه

فيكون

قد آثر الله على نفسه
ببذل الدنيا يثار الحب
الله على ما تحبه نفسه
لان شأن النفس حب
الدنيا وعدم البذل لها
فلا يبذلها الا من آثر
الله عليها ولذلك قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصدقة
برهان أي برهان يدل
على ان العبد أكرم ماله
على نفسه وهو اهوان
مال هذا العبد الى الله
بالعاملية من الله عليه
بان أظله في ظله يوم
لا ظل الا ظله وتشترك
الاقسام السبعة في معنى
واحد فذلك جوارها
جزء واحد اشترك في
ان كلام هؤلاء السبعة
صلى حر الخلق الهوى
في الدنيا فلم يذقه الله حر
الآخرة وقد قال صلى
الله عليه وسلم حاكيا
عن الله لا أجمع على
عبدى خوفاً ولا أجمع
عليه أمني أن أمنيته في
الدنيا أخفقت في الآخرة
وان أخفقت في الدنيا
أمنيته في الآخرة وقال
رضي الله عنه في قول
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا
تعسروا أي دلوهم على
الله ولا تدلوهم على
غيره فان من ذلك على
الدنيا فقد غررك ومن
ذلك على الاعمال فقد

فيكون نفيه الصلاح عن نفسه لئلا يلهو وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفيه الصلاح عن نفسه وعلى
ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف أنى من
الفاسين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو حلف شخص أن أعماله سال
من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن عيبتك انتهى. لكن صاحب هذا المقام ربما يقل شكره
لله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله تبارك وتعالى عليه نعمة أو صفة من صفات الكمال ولكن ان من الله تبارك
وتعالى عليه بالكمال أكثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حمله جل وعلا عليه وعدم معالجته بالعقوبة مع
شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان الكامل يكتفى بأب العيون (إذا علمت) ذلك فن جلة اعتقاد المسلمين
في آتني أعطى أحدهم القشة من الارض اذا طلبت مني الدعاء لم يرضه أو كتابه ورفق وأقول تجر المربض بها
فيفعل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فاعرف أنه لو لاشدة اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مريضه
بدخان تلك القشة فان الامور تجري بها المقادير الالهية سرعوت بطأ بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض
من الاعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعندده شك في أن تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاءني) مرة
فقيه يأخذني سياق الصهره لما غضبت زوجته وكان قد جعل لها خمسين ديناراً فلم يرضوا أن يردوها له فقلت له
خذ هذه القشة وأعطها الصهره فانه ردها لك بلا فوس فقال لي لا تمزح معي فاني مكر وب فلا زال الفقراء به حتى
حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبمجرد ما أعطها الصهره قال له اذهب فذا امرأتك فتجب الفقيه من
ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل (وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس
بناحية دمنهور بالهيرة وهو مكر وب فقلت له مالك فقال استمكن شخص لي عليه دين الباشا على نائب مصر
وذكر له أن الشيخ هدم جداراً فوجد فيه قدرتين ذهباً وعمودين فضة وأنه أمره إلى بالقبض عليه فقلت له
أبرئ المديون معاً عليه والحق تبارك وتعالى يلهم الباشا انه يكذب به فيما يدعيه عليك من المال فإني ان يبرئه
وكان معه الشيخ سالم الدمنهوري وهو كثير الاعتقاد في الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب
فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القلعة تخالفاً للاشارة وعابن أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرئه كما قال
عبد الوهاب فأبرأ في نفسه فقال الباشا الذي ظهر لي ان المستور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعواه
بالقدرتين الذهب والعمودين الفضة باطل وقد كان جماعة الديوان كلهم يتقنوا انه معاقب لاجل قذور
الذهب وعمد الفضة فوقع لانج ناصر الدين الرعب الامن جهة توفقه عن العمل بالاشارة وطاب العمل برأى
نفسه (وقد وقع) ان شخصاً جاءني من حارة جامع ابن طولون يطلب مني الدعاء لابتنته وذكر أن بها استسقاء
وان الاطباء أيسوا من مداواتها فقلت له أعندك اعتقاد تفعل ما أمرك به فقال نعم فاعطيتة قشة فخرها بها
فشفت من يومها فعملت صحة اعتقاده وقد بلغ ذلك بعض المنكرين فقال كل هذا سحر فرددت عينه فصار يصيح
ليلاً ونهاراً فقال والله اذهب لعبد الوهاب فقال أنا لا أعتقد فيه صلاحاً فاشتد عليه الالم فجاءني غصبا عليه وكان بين
أيدينا طعام كسك فقلت له كل من هذا الكسك فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الالم فقال له الناس
حرب الاشارة هذه المرة فاكل من ذلك الكسك فراقته عينه في الحال فشفي (وكذلك) جاءني فقيه يشكو
القولنج وهو صاخ فاطعمته بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وقد) قدموا مرة لخال الدين الوليد رضي الله تعالى عنه أناء
مسموماً فأعلمه الناس به فقال بسم الله وشربه فلم يضره (فعلم) مما قرأناه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم
الله تبارك وتعالى أنه لا يضر معه شيء فليس له ان يأكل شيئاً مضاداً لذلك المرض شرعاً لانه بماضره وواقع في
ذلك كثيرة شهيرة ومن جلة اعتقاد النصارى واليهود انهم يطلبون مني كتابة الحروز لا ولادهم ومرضاهم
فأعطى أحدهم القشة فيجربهم امر يرضه فيحصل له الشفاء فتعجب في اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثيرا
ما أقول لهم لم أنسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا وانما
كنت أعطيهم القشة دون كتابة شيء من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجسالا لله تعالى ولا كلامه ثم من

أعيتك ومن ذلك على الله فقد نحكك وقال رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً ولو أخذته

والسلام رأيت الجنة
ولم يقل كما قرأت
وقال حارثة لما قال له
رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف أصبحت
يا حارثة قال أصبحت
مؤمنًا حقا فقال صلى
الله عليه وسلم لكل
حق حقيقة فالحقيقة
إيمانك قال عزفت
نفسى عن الدنيا فاستوى
عندى ذهابها ومدرها
وكأنى أنظر إلى أهل
الجنة في الجنة يتعممون
والى أهل النار فى النار
يعذبون وكأنى أرى
عرش ربى بارزا من
أجل ذلك أسهرت أبلى
وأطمأت نهارى فقال
له الرسول صلى الله عليه
وسلم يا حارثة عرفت
فأزمت ثم قال صلى الله
عليه وسلم عبد نور الله
قلبه بنور الإيمان فقال
حارثة كأنى ولم يقل
رأيت لأن ذلك للانبياء
دونه وكذلك قول حنظلة
الأسدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تذكرونا
الجنة والنار حتى كأننا
رأى عين ولم يقل حتى
نراها رأى عين لما قدمناه
وفى حديث حارثة فوائد
عشرة * الأولى انه لما
سأل النبي صلى الله عليه
وسلم حارثة فقال له
كيف أصبحت يا حارثة
لم يقل حارثة غنيا ولا

عجيب ما وقع ان نصرانيا كان يبيع الخمر فى حارثنا وكان اذا باع خمره فى مثل الثلاثة شهور يجىء يأخذ خاطرى
ويقول أنا خائف من فلوس الجملة انما اتقف على فأقول له يا معلم الخمر عندنا محرم بالا جماع فكيف أقول يا الله
ارسل للمعلم من يشتري خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل إلى البركة فأقول له ان البركة لا تكون فى شئ ثمضى
الله تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فبات بعد جمع (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
انهم أرسلوا لى نحو خمسة وسبعين سؤالا فى علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماء ناعن الجواب عنها
وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس وسؤالي فى السؤال شيخ الاسلام فكتبت لهم الجواب عنها نحو
خمس كراريس وسميته كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجن (وكذلك) أرسلوا لى قصة فيه خطبة غريبة
فى شدة الغصاحة واللغات نحو حزب يسألونى فيها أن أخلص ولدشرف الدين بن الموقع لما أمره جماعة من يهود
الجن فارسات أقول لهم أسألو اغبري فقالوا قد عجز غيبك عن تخليصه منهم فكتبت له ورقة يحملها فرجعوا
عنه وقد كثرت الخطبة التى أرسلوها والامارات التى ذكر وهالى فى كراسه فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى
هذاك والمجد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسليمي وترك تكذبي لكل من ادعى مكنا فى العادة من سائر
المقامات حتى القطبية فان الولاية أمر باطنى لا يطالع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
وليامن أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقنا لكل من لم يدع مقامامنوعا كدعواه النبوة أولى لانه ان كان
صادقا فقد صدقناه وان كان كاذبا فكذب برجع عليه لاعلينا (وقد) دخل على شخص مرة فادعى القطبية
الكبرى فسألته فقال لى اكتب لى خطك بانك صدقتنى على دعواى فقلت هذا لا يكون الا لو علمت قطبيتك
من طريق كفى وأما من طريق اخبارك عن نفسك بما فذلك لا يخصنى فاقسم على بالله تبارك وتعالى
فكتبت له ورقة فيها فلانا أخبر عن نفسه انه قطب دائرة فصدقناه على انه قطب فى أى محل حل فيه أى لانه
حيث ما جلس فرضنا حوله دائرة هو قطبها فرضى منى بذلك انتهى (وقد) كرر دعوى القطبية فى هذا الزمان
وصار كل من سولت له نفسه شيئا بعد قد صحت له لقله ظهور الاشياخ فى العمر فكل جماعة شيخ يدعون ان شيخهم هو
القطب وور بما سمعهم وسكت على ذلك ومعالم ان القطب لا يكون الا واحدا فى كل زمان ولا يصح أن يكون
فى الزمان قطبان أبدا كما لا يكون للرحى قلبان الآن يريد القائل انه قطب أصحابه فقط فلا منع فحقن نسلم لكل من
ادعى القطبية لعلمنا بان من شأن القطب الخفاء دون الظهور وترد علم حقائق الامور الى الله تبارك وتعالى (وقد)
كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قال المزنى بل هو النفاق كله لان الجحد
ضد التصديق انتهى فافهم يا أخى ذلك واباك والانكار على أحد يدعى ممكنا من مقامات الرجال والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات والحيوانات من البهائم
وغيرها من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك انى أحرمت بصلاته المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد
سيدى أمين الدين الامام بجامع الغمري رضى الله تعالى عنه فأنكشفت حجابى فصرت اسمع تسبيح العمدة
والخبطان والحصر والبلاط حتى دهشت وصرت اسمع من يتكلم فى أطراف مصر ثم اتسع الى قراهم الى سائر
أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصرت اسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح سمك البحر المحيط
سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه
ولا يقطع بره عن عصاه انتهى وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى رحنى عند طلوع
الفجر وجنبى عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عنسدى من الدهشة وأبقى على العلم بذلك من طريق الكشف
فتقوى بذلك انى انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قولى بالجهة فى جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير
السن عناية من الله سبحانه وتعالى بى لا بأسوا على بدشيخ من الاشياخ وقد هلك فى هذا الامر خلائق لا يحصون

سئلوا فلا يخبرونك الا
عن دنياهم وربما
أخبروك إذا سألهم
عن الضجر بأحكام
مولاهم فالسائل لمن
هذا وصفه مشارك له
فيما استناره سؤاله
بحر يان سنيه منه قال
الشيخ أبو العباس
لرجل أثنى من الحج
كيف كان يحكم فقال
ذلك الرجل كثيراً
كثير الماء كذا كذا
وسعر كذا كذا فاعرض
الشيخ عنه وقال سأله
عن جهنم وما وجدوا
فيه من الله من علم ونور
وفتح فيجبون رضاء
الاسعار وكثرة المياه
حتى كأنهم لم يسألوا
الاعن ذلك * (القائدة
الثانية) * انه ينبغي
للمشايخ تفقد حال
المريدين ويجوز
للمريدين اخبار
الاستاذين وان لزم من
ذلك كشف حال
المريد لان الاستاذ
كالطبيب وحال المريد
كالعورة والعورة قد
تبدى للطبيب لضرورة
التداوي * (القائدة
الثالثة) * أنظر الى قوة
نور حارثة في قوله
أصبحت مؤمناً حقاً
فلولا انه منصور بن نور
البصيرة الموجبة لمحض
اليقين والتحقق بالمنة

فغاب وهمهم على عقلمهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء عقولهم قوله تبارك
وتعالى واسجدوا وقربوا وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب بما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية
والحديث نصريحاً بعلمهم بالحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أي فكأنهم لم يلبثوا في العلو فطلبوه كذلك في
السفل ونالوا وهمهم والحق جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون القيام
مثلاً لان من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف الذل والانيّة اذ انكساراً فاذا عثر العبد بحاجته في التراب كان
أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام فالقرب والبعد اجتمع الى شهود العبد ربه لا الى الحق تبارك وتعالى في
نفسه فان أقرب بيته واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحضرون ونحن أقرب اليه منهم ولكن لا تبصرون وقال
عز وجل ونحن أقرب اليه أي الانسان من جبل الورد يدو أخد به رانه يحول بين المرء وقلبه فأيالك وما تراه في كتب
القائلين بالجهة من الاحاديث المشيرة بالجهة عند ضعفاء العقول فانهم اكلمها مؤولة وكان صورة ما وقع لي وأنا
صغير أني تفكرت يوماً في الله عز وجل فقسسته على ما أتفق له ثم صرفته باليس كذا شيء وبقواهم كل شيء خطر
ببالي فانه بخلاف ذلك وبقواهم حقيقة تعالي مخالفة لسائر الحقائق وانه مبين لخلقته في سائر الاحوال فذهب
عني تعقل الجهة في حق الباري جل وعلا جهة واحدة فيما لها معرفة ما ألتها وكانني خرجت من السجن الى الفضاء
الواسع ثم اني عرضت ذلك على سيدي على الموصفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصلت لك
وان شاء الله تعالى تريدك تأييداً ففهمت فرأيت تلك اللبلة قائلاً يقول لي اخرج من حبيطة العرش الى خارجه بعقلك
وانظر تجد الوجود الجسماني كله من العلويات والسفليات كالقنديل المعلق في الهواء بلا علاقة فان صعد أريد
الآبدن لا يجد جسم آخر يتعلق به وان اهبط أريد الآبدن لا يجد أرضاً يستقر عليها فخرجت بعقلي كذا كذا
فعلت سعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال عني توهم الجهة من ذلك اليوم وجعت في ذلك المشهد بين شهود نفسي
في مكانين فاني كنت داخل العرش يمين وأرى نفسي خارجة يمين فيبيناً أنا واقف كذلك اذ جاء طيراً أبيض
طويل العنق ففتح فاه والتقط الوجود الجسماني كله وطار به فصررت أرى نفسي في حوصلة وأنا خارجها ثم
جاءت ناموسة صغيرة ففتحت فاهها والتقط الطائر بما حواه وغابت عن العين فقصصت ذلك على سيدي على
الموصفي رضي الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت من الورطة كلها ثم قال لي كلما اتسعت معرفتك بالله تعالى
كلما اصغر الوجود في عينك فأنك رأيت أولاً العرش عظيماً ثم اتسعت معرفتك بانساع الوجود فصغر العرش في
عينك عن المشهد الاول ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الطائر الذي هو اصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة
أكثر لما رأيت الناموسة اذ الوجود المحصور بالنسبة لغير المحصور كالمنيايب التي في الكوة التي في عين الشمس
تراها صاعدة وهابطة واذا قبضت بيدك عليها لم ترف يدك شيئاً أنتهي (وكذلك) قصصت هذا الامر على سيدي
الشيخ نور الدين على الشوفي رضي الله تعالى عنه فقال لي هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوانتي ثم لما
اجتمعت بسيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحيح هذا بالنسبة الى التوحيد
والافالو وجوده عظيم من حيث انه من شعائر الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله
فانهم امن تقوى القلوب فلا يزال العبد اذا وصل الى شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده افراد الوجود شيئاً
فشيئاً حتى يرجع الى الحالة الاولى التي كانت له قبل الترفي ويصير يعظم الوجود بتعظيم الله تبارك وتعالى
ويحقره بتحقير الله تبارك وتعالى اذ ليس المؤمن كالمنافق ولا الكلبس كالسكاب أنتهي وحاصل المراد من ذلك
كله ان الموجودات من حيث ايجادها تتلانى في جنب معلومات الله وأمان من حيث مراتبها فاعظم الله تعالى
وجب تعظيمه وما حقره وجب تحقيره على حد ما نفهم تسكيناً بآية (فعل) ان كل من توهم ان الله تبارك وتعالى
ناخذه الجهات فليس له في مقام المعرفة أصيب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقد كان) سيدي
على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول ايس الرجل من يتقيد داخل الاجرام من العلويات والسفليات انما الرجل
من خرج من الاقطار كلها وشاهد خالقها كما يليق بجلاله أنتهي أي بحسب استعداد ذلك المشاهد فانه وسعه
الذي كلف به وأما قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أي ما عرفناك على ما أنت عليه في

الكنم وأبدى ما علم ان
الله تفضل عليه ببركات
متابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخرج
له رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنة الله فيشكر
الله عنه ويسأل الله
تثبيت ما أعطاه ومثل
هذا ما ذكره بعض
العلماء قال وقعت زلزلة
بالمدينة زمن خلافة
عمر فقال ما هذا
ما أسرع ما أحدثتم
والله لئن عادت لآخرجن
من بين أظهركم فانظر
رجل الله هذه البصيرة
التامة كيف أشهدته
ان الزلزلة انما هي من
حدث وان ذلك الحدث
منهم وانه يرى منه فهل
هذا الا من نور البصيرة
الكاملة التي وهبها عمر
وكذلك ضربه لابي
هريرة في صدره حين
وجد معه نعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقد امره ان من لقيه
من وراء الحائط يشهد
أن لا اله الا الله أن يشهره
بالجنة ورجوعهما الى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول عمر
يا رسول الله انت أمرت
أبا هريرة أن يأخذ
نعليك ويشمر من اتي
من وراء الحائط يشهد
أن لا اله الا الله بالجنة
قال نعم قال لا تفعل
يا رسول الله خلعهم بعمال فقال عليه السلام خلعهم بعمال وها ان الواقعة بعرفانك بعظيم قدر عمر ووفور

نفس الامر وفي مواقف الامام الثوري رضي الله تعالى عنه أوقفني الحق جل وعلا بين يديه في المنام وقال لي قل
للعارفين بي ان رجعتم تطالبون مني الزيادة في المعرفة فاعرفتموني لان طالب الزيادة جاهل بي فيما سأل وان رضيت
بالوقوف على حد ما عرفتموه مني فاعرفتموني وعزني وجعل لي ما أنا عين ما عرفتموه ولا عين ما جهلوه انتهى فأملى
في هذا المحل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا تمل فلو تركت في وجوه المعارف أبدا لا تبدين ودهر الدهارين لم
تقف للمعرفة على قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحان من كان العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به
انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على من) عدم تسلمه للنفس دعواها العجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها
فلا سلم لها العجز عن القيام في الصلاة مثلا لا بعد امتحانها بالوقوف وقوعها مرة بعد مرة قهر اعلمها فاذا وقعت
صليت حينئذ جالساً بشرطه فان عجزت عن التماسك في الجلوس صليت مضطجاً وانما وجبت امتحان النفس في
مثل ذلك لعلها بان النفس مجبولة من أصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وإيثار هواها على أوامر الحق
تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أنا فقالت له
تبارك وتعالى فمن أنا فغمسها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أنا فقالت أنت الله خالق كل شيء
انتهى فعلم ان من أطاع نفسه في طلبها الراحة صرخته فلا تزال تسارقه وتجره الى الكسل شيئا فشيئا حتى ترجع
الى أبايتها الأصلية قبل ان تغمس في بحر الجوع وهذا الخلق قل من ينسبه له وغالب الناس يصلي الصلاة جالساً
بادنى وجع ولا يجتن نفسه وهو في الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه شارح
التهجد يصلي النوافل قائماً وقد جاوز المائة عام فيصير يميل ويمنا وشمالا يكاد يقع من العجز ولا يصلي جالساً فقلت
له لوما ان مثلك لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس من شأنها حب الراحة والكسل
وأخاف ان أجيبها الى ما طلبت فأختم عمري بالكسل عن الطاعات انتهى والله اني لا أخرج للصلاة في بعض
الاقوات أخرج رجلي حرام من ثقل الوارد الذي رد على من البلايا والمحن التي تتعلق بي وبأخواني ولا أصلي في البيت
خوفا ان يقتدى بي الكسالى في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم لصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن
الرافعي رضي الله تعالى عنه لم يحاسب نفسه على كل نقص ويتهمها في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان
الرجال انتهى فاسم أعجب قلباً ولا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهى (ومن هنا) بالغ النبي
صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورمت قدماه وقال أفلاً تكون عبداً شكراً فقطع جميع المجتهدين
بعده ولم يلحقوه بمبالغة في النصح لهم وما كان يصلي جالساً لاحت علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بحجزة صلى
الله عليه وسلم فصلي حينئذ جالساً انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى
هذاك عنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على من) جاتي من الاكل من طعام من شغفت فيه شفاعته وقيل عند أحدين
الولاية أو قبول هديته على ذلك وهذا من أكرم نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقليل من الناس من
يتنبه لمثل ذلك وقد شغفت مرة في سيدي محمد العبادي عند الوزر على بالشمالا كان عزم على نفيه من مصر وشرع
في بيع عبيده وأمتعته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه عما كان أراد أن يفعله فأرسل الى جارية فلم أقبلها
فلكها لآبني عبد الرحمن فقاتله لا تقبل فلكها لآبني نفيسة فقاتله لا قبل لها ذلك فلف أن لا ترجع فكثرت
عندي الى ان ماتت على ذمتي والذمت في ذلك أن الشفاعات من القربات الشرعية وأنا لا آخذ عذرها أحرأني
الدنيا وقد وقع اني أكلت مرة سهواً من شغفت فيه ثم تفكرت فتقياً أنه من بطني وكثير ما ياتي الفلاح أو غيره
بهدية لا شفع له عند أحدين من الكشاف أو مشايخ العرب فامنع النقيب من انه يدخلها فيصير واقفاً على باب
الزاوية يهديه الى آخر النهار حتى يخرج عنها للعميان والمجاورين وفي اوقات يرد بها الى بلدته أو يبيعهها ثم
أشفع له لله تبارك وتعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد
لله رب العالمين

مختصراً * (الفائدة الرابعة) * يفهم من هذا الحديث انقسام الايمان الى قسمين ايمان حقيقي وايمان رسمي فلذلك أخبر الصحابي بقوله أصبحت مؤمناً حقاً والحديث يشهد له أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه برفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسلاً وروى أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بدنها الايمان وطعمه أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يوقد نار عظيمة فكان أن يقع فيها خير له من أن يشرك بالله وقد جاء في الحديث أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد قال الله سبحانه أولئك هم المؤمنون حقا وهم صنفان عباد آمنوا بالله على التصديق والادعان وعباد آمنوا بالله على الشهود والعيان وهذا الايمان

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ^x) كراهتي لقبول شيء من هذا يا الولاية والعمال إلى أوليائهم وذللك لا نسي ما نصب الولاية لا بقصد تفرج كرب المكروبين ونحن على حذر من الميل اليهم وسهامنا المسمومة متوجهة اليهم ليلانها والتهيبهم لكثرة ظلمهم فان سداهم ولجئهم من كثرة الظالم والبص وأذى المسلمين ومعلوم أن قبولنا هذا باهم والا كل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى ابطال عمل سهامنا فيهم بالا كل من طعامهم أو اللبس من ثيابهم مثلاً مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وصار معسوداً من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا الباب فقبولوا من الولاية هداياهم وصدقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحال ولو أنهم زهدوا فبأي أيدى الولاية ولم يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لعظماهم وقبول شفاعاتهم وقبول أيدىهم وأرجأهم وما أخبرتك بأئذي الالبا حربه في نفسه قبل دخولي في حجة طريقي القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من أكل من طعام رجل استحي منه ضرورة ورجا ترك نعمة جلة حياء منه انتهى وفي المثل السائر اطعم الغم تسخ العين انتهى وقد بلغني ان شخصاً من مشايخ العصر بسافر كل سنة لشيخ العرب من مصر ليسلم عليهم ويقول لهم قد استقنا لكم مع ان له اخواناً في الطريق يرى مكانهم من زوايته ولا يزور أحد منهم ولا يشناق اليه وبلغني أيضاً ان بعض مشايخ العرب يقول قد عزت في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشككون منّا وكيف تطيب نفوسهم أن يأكلوا من طعامناو يقبلوا صداقاتنا مع علمهم بان أموالنا لا تسلم من الخرام والشبهات انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلائق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ^x) عدم افشائي سر من محبته من الولاية اذا قربني وصار يشاورني في أموره فلا أقول لاحد من أصحابي قط ان الامير قال لي كذا أو شاوري في كذا أبدأ الاسماء بالاسم مثلاً فانه ينبغي على ذلك مفاصل لا تحصى منها نقر ذلك الامير مني وأخذه حذره مني وبعدي عداً أو مغفلاً وذلك لوجب عدم اعتناؤه بشفاعتي عنده في المظالمين ومنها الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعفو عن ثلاث الاول من قدح في ملكه الثاني من أفشى سره الثالث من أفسد حريمه وهذا الامر قل من يثبت فيه من المجتمعين على الامراء فيغشون أسرارهم ويفترون بقولهم قال لي الباشا البارحة كذا أو سمعته يقول مقصودى عزل فلان أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلائق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ^x) عدم افتخاري بعجبى والا كبرالى من أمير كبير أو قاضى عسكري ونحوهما ولا أقول ان أتاني ولا علم له بعجبى ذلك الامير الى البارحة كان عندنا فلان ذلك كالا فتخار بأهل الدنيا وهذا أمر يقع فيه غالب المتمشحين بأنفسهم في هذا الزمان كأن أحدهم يقول اعر فوامقاي عند الامراء والا كبر وكذلك القول فيما اذارنى ولي كبير أو عالم فان في ذكرى الناس أنه زارنى اعلاما لهم بان العلماء والاولياء يعظمونى ولا يخفى ما في ذلك من الرياء وقلة العقل فاعلم يا أخي ذلك واعمل على الخلائق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على ^x) عدم مزاحتي على صحبة أحد من الولاية وأبناء الدنيا من حولهم البر والخيسة وان كنت صحبت أحد منهم ثم طرأ على أحد مزاحتي فيه تركته بالشراح صدر وقد تقدم أوائل هذا الكتاب أنى لا أنشوش عن نقصى عند أحد من الولاية حتى صار ينكر على ويغضى بعد أن كان يعقدنى ويحببى لانه أراحتى من ورطة عزله ونفرا خاطرى من الركون اليه وحائى من احتمال أن تفسى النار التي وعد الله سبحانه ونعالى به من يركن الى الظلمة ان ركنك اليه وقد كان سيدى الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى اذا نفر أحد عنه من يعتقد من الولاية يقول خرى الله أخانا فلانا خيراً كان الامير الفلانى مقبلاً على مثل الجرف فصدته عنى وأراحتى من تبعه فان الولاية لا يعتدوس فقيراً لا بقصد جانيته لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون اليه الا بذلك القصد فلسان حالهم يقول مادام سيدى الشيخ يدعو لنا وهو حامل جملتنا لنبأى ولو ظلمنا العباد

يكون خالص الولاية كما كان عن القسم (١٨٠) الآخر يكون ظاهر الولاية وليس يستوى إيمان مؤمن بغلب الهوى وإيمان

مؤمن بغلبه الهوى ولا إيمان مؤمن تعرض له العوارض فيدافعها بإيمانه كإيمان مؤمن فسل قلبه من العوارض فلا ترد عليه مشهوده وعيانه ولا جل هذا ما اختلف أهل الطريق في عبدين أحدهما يرد عليه خاطر الذنب فيجاهد نفسه حتى يذهب ذلك عنه والآخر لا يخطره هذا الخاطر أصلاً أم ما تم والذي لا نشك فيه تفضل هذا القسم الثاني فإنه أقرب لأحوال أهل المعرفة والأول هو حال أهل المجاهدة ولأنه لا يكون القلب على هذه الصفة إلا بالنور قدم لا زواياه فلا جل ذلك لم يجد خاطر الذنب مساعياً * (الفائدة الخامسة) * مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم لحارثه بأقامته البرهان على ما أثبتته لنفسه بقيدك ذلك أنه ليس كل من ادعى دعوى سميت له وقد قال الله سبحانه وتعالى فتموا الموت إن كنتم صادقين قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فوازين الحقائق شاهدة للعباد أو علمهم وقد قال سبحانه وأقيروا الوزن بالقسط

والبلاد فإصادق من يحب كل من نفع عنه أبناء الدنيا والسلام فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) أنني لأعجب أحداً من الولاة إلا بعد أن رأيت أن محبته ترجع على عدم محبته ثم أتاني إذا محبته لمصالح العباد لا تزال أسارقه بتكبير غيري من اعتقداً أهليته لما أقصد من المصالح وأرفعه في عينه وتحسين اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على قاذا صار كذلك تركت محبته بسياسة بحيث لا يشعر بي أحد ولا يعتقدوا في أنني تشوش منه ليكون محب غيري وهذا خلق ما رأيت له فاعلاني مصر غيري وقد فعلته مع الأمير محيي الدين بن أبي أصبع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكهنة فحسنت اعتقادهم لما لمحبتهم في غيري وصرفتهم إليه ولم يفعل ذلك معي أحد من متبعي أهلي عصرى بل ربما نصبوا على صاحبي ليفسد دونه على وأرسلوا له زوالاً بجر حوني عنده كواقع لي ذلك لما ترددت إلى الدفتر دار محمد وصار يثني على في المجالس فزاهم الله تعالى عن خبري وألم بقصده وأذلك الخبر وقد كان سيدي على الخواصر رحمة الله تعالى يقول محبة الولاة غالبها وخيم وعواقبها رديئة فمن ابتلى بشئ من ذلك وأراد التنصل منهم فليحسن اعتقادهم في أحدهم من الفقهاء الذين في بلدته ويسأل الله تعالى أن يديرهم بحسن التدبير انتهى فعليلكم يا أخي بتكبير أخوانك عند كل من محبته من الأمراء وأذكرهم بالصالح والخير وإياك وتجبرج أحدهم أن قرأناك عنده فيفيض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من تجرحك وينقضك عند ذلك الأمير حتى تصير كحرقاة الحبيص جزاءً وفاكاً كواقع ذلك الجماعة من طلبة العلم فذكر وأبعضهم بسوء عند الأمير الذي محبوبه فاستفاد الأمير من كل منهم أن خصمه قليل من الدين فقال الله لا ينفعي بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا أكبر وأباخوانهم عنده لخرجوا كلهم من محبته مستورين انتهى وأنا أوصي جميع أخواني بالتخلق به هذا الخلق فانه حلاوة عظيمة وفيه رضا الله تبارك وتعالى ورضا الأخوان وحكم العكس بالعكس ثم أن أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضاً عند الأمراء انما هو لمحبتهم الدنيا وطمعهم في احسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يعزل ذلك الأمير إلى غيرهم فيقطع عنهم بره وحسنه أو يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك تفرؤه عن الميل إلى أحدهم أن قرأناهم انتهى ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً حطفي عند بعض الأمراء لما كنت أشفع عنده فلامه على ذلك بعض الأخوان فقال انما نغربه عنه رحمة به خوفاً أن يحسن إليه فيميل إليه ثم انه محب ذلك الأمير بغدي وصار يقبل هديته ويبث محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الأخوان انما يحب الأمير غيرك وصفته بالظلم ولما محبته أنت وقلت هديته وبره صار من الصالحين فسادى ما يقول انتهى ولما طلعت للوزر على باشا بصرو قبل شفاعةي وأكرماني غار بعض الحسنة من ذلك فارسلوا له قصة وجر حوني فيها بما هو من صفتهم والله يعلم أنني منه بريء ثم انهم احتاجوا إلى من يشفع لهم عنده فجاؤني فقلت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطلبون مني أن أشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتهم عن تجريحي فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمابان ما استشفعوني فيه ليس من الضروري أن انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة قبول شفاعةي عند الأمراء واعتقادهم في الإصلاح من غير مطالبة بكرامة ولا أعلم إلا أن أحداً في مصر أكثر شفاعة عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعمال مني فربما يفتي الدست الورق في مراسلاتهم في حوائج الناس في أقل من شهر مع أن في البلاد من هو أعظم مقاماً مني بل لأصلح أن أكون تلميذاً له وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقهاء لم يزل يدهم وبين الولاة الحرب والمقاطعة ولم يزلوا يطالبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعةهم كسيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وسيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه وسيدي إبراهيم الجعبري رضي الله تعالى عنه وسيدي أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم وكانوا ينفعون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه يفرق وكانوا يحبسون بول أحدهم حتى يكاد يهلك وأما محمد بن تبارك وتعالى لم يطالبني أحد بذلك ولم يجوحني إلى شئ من هذه الأفاعيل وقد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالحال أو عز لهم لا يصح له

دوام قبول الشفاعة عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثير ما يقول ينبغي للعارف أن يحصى نفسه وأصحابه بالحال ولومرة انتهت فاعلم بأخى ذلك وعمل على التخليق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن أشفع عنده من الولاة وغيرهم فيأهمنى الله تبارك وتعالى كذا ما لم يمر على بالى قبل ذلك فيخل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقدرته ولم أشفع عند الوزى برعى باشا مصر فى محمد العبادى لما تقدم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبده وجواره وأمتعته قلت له قد جئت لأشفع فى محمد العبادى فان كان يستحق أن يشفع فيه فشفعوا فيه وإن كان لم يستحق فالفقراء معكم عليه حتى يتأدب فالأناولى من خرج عن طاعة ولى أمرنا فبسم وانحل غضبه فقلت له حاكمكم يسع آلافا من أمثال العبادى وكان قد رد شفاعة من هو أعظم منى قبل ذلك ولما مشى النمامون بين سيدى عبد الله الغمرى رضى الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدى الشيخ عبد المجيد الطار بنى رضى الله تعالى عنه ولم يقدر أحد على الصلح بينهما فجمعتهما القدرة عندى فى مصر فقلت لاشك ولا خفاء أن كل شيخ منكم له معتقدون يصدقونه فى كل ما يجرحه الآخر فيخل الأمر الى من يصدق كل منكم عند الناس وعند الحكام فقال هذا الأمر معقول ما طرق منه غناقط واصطالحا عندى ولم يزالا على ذلك حتى ما أنا انتهى وكذلك لما مشى الناس بين شيخى الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجوامع الغمرى وبين الشيخ شمس الدين الدواخلى رضى الله تعالى عنه بجوامع الغمرى وخصات النفرة بينهما ما قلت للشيخ أمين الدين ياسيدى سمعت الشيخ شمس الدين يقول أنا ظالم على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر منى سنا وكان الواجب على أننى احتمله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كان الاولى بي احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر منى سنا فدارت الكلمات بينهما فقاما وتعاونا ولم يزالا على الصلح حتى ما أنا الى رحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله انما هو فى وقفة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسدا ولا حسدا ولا رضى الاعتذار وانما رضىه زوال النعمة عن المحسود فيكل العاقل أمر المحسود الى الله تبارك وتعالى ولا يتعب نفسه معه والاثم على المحسودون المحسود فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من الاكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التى يرسلونها الى الزوايا ونحوهم من المبشرين وأعوان الولاة وان وقع أننى أذنت فى ذبحها عند عدم العلم بما لكها فى الاصل أطعمها لحاوى الحارة بقصد نفع أصحاب تلك الضحية التى هى على ملكهم فى نفس الامر وقد بلغنا ان الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التى يفرقونها بين أهل البلاد فصبوا أصل مشروعية التضحية انما هو لدفع البلاء عن أهل الدار طول سنتهم كالعقيقة تحيط الاذى عن المولود ومعلوم من قواعد الشريعة ان الحرام والشبهات تزيد أهل الدار بلاء فضلا عن كونه يدفع عنهم وبما كانت تلك النجاسة لا يتام أو فقراء أخذها شيخ البلد منهم قهرا وقال نفر دأكم فمنها على أهل البلد فتكثر التبعات بذلك وربما لم يفرقوا اللهم فيا كل سيدى الشيخ وفقرا أو حرا ما بنص الشريعة فلمن الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل من تلك الضحية سواء فردوا عنها أم لم يفردها فانه لا وجه لأكلة شرعا فليحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول المتهورين فى دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه فى الحرمة أو النجاسة كما هو مقرر فى قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمة هنا وهو ان الولاة يأخذون ضحاياهم التى يفرقونها من أهل بلادهم بغیر طيبة نفوسهم ومن شك فى قولى هذا فليسا فى أهل البلاد بسألهم هل الضحايا التى يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولى يقينا * ومما وقع لى ان بعض الكشاف بالغربية أرسل الى خمسة أكباش فقلت لقاصده أنا لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر أرددهم له فيشوش على فقلت له خذها وأنا أدعو الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للنقيب أخرجه لئلا من الدار فكل من وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبحها فى الليل وفرقها على المتزوجين من الفقراء فعملت بذلك فارسلت أخذته منهم وقلت لهم أطعموه للكلاب فاطعموه جميعه للكلاب وشع منهم واحد أن يرى لجه للكلاب بعزم على أكله

السادسة * كان الشيخ أبو العباس يقول لو كان المسؤل أبا بكر رضى الله عنه لم يطلبه الرسول عليه السلام بأقامة برهان على ما دعى لان عظم رتبة أبى بكر شاهد له من غير اظهار برهان فاراد الرسول عليه السلام أن يعرفنا الفرق بين رتبة أصحابهم من هو كرامة لما دعى حقيقة الايمان طوبى ببرهانها ومنهم من هو كاذب بكونه رضى الله تعالى عنهما ما ثبت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الرتبة وان لم يشتموها لانفسهما ألا ترى الحديث الواردان بقرة فى بنى اسرائيل ركبا رجل وأجهدا فقالت سبحان الله لم أخاق لهذا انما خلقت للحرب فقال الصحابة سبحان الله أبقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنتم بذلك أنا وأبو بكر وعمر وهما غائبان فانظر هذه المرتبة ما أنفمها وهذه المرتبة ما أعظمها وسمعت شيخنا أبا العباس يقول معنى قوله عليه السلام آمنتم بذلك أنا وأبو بكر وعمر أى من غير حجب وأنتم

آمنتم متحبين فلاجل ذلك قالوا سبحان الله أبقرة تكلم وكان يقول ان الملائكة لم يباشر بزوجته براهم بالولادة قالت ألدوا ناعجوز وهذا

ومريم لما بشرت بالولد
من غير أب فلم تتعجب
من ذلك سمها صدقة
فقال سبحانه وأمه
صدقة * (الفائدة
السابعة) * استدلال
الصحابي على حقيقة
إيمانه بزهده في الدنيا
وكذلك هذا الإيمان
إذا تحقق به من قام به
أورثه الزهد في الدنيا
لأن الإيمان بالله يوجب
لك التصديق بخلقائه
وعلمك بأن كل آن
قريب بوجوب لك شهود
قرب ذلك فيسورثك
ذلك الزهد في الدنيا
ولأن نور الإيمان
يكشف لك عن أعزاز
الحق لك وتأنف همتك
من الاقبال على الدنيا
والتطلع اليها مع أن
الحقيقة تقتضي أن
الزاهد في الدنيا مثبت
لها فانه شهداها بالوجود
إذا ثبتها فزهدا فيها
وإذا شهداها بالوجود
فقد عظمها وهو معنى
قول الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه
والله لقد عظمها إذا
زهدت فيها ومثل زهد
الزاهد فيما زهد فيه
فناء الفاني عما فني عنه
فأثبت أنك فان عن
الشيء أثبت لذلك الشيء
فما لا وجود له لا يتعلق
به فناء ولا زهد ولا ترك
ولنأتي هذا المعنى أيان

فما صغير لا يمتد إلى امر ولا يمتد إلى فرى اللحم من الطائفة لا كلاب من غير علمه ولو أنه كان يتيسر لي معرفة أصحاب
الغنم من أهل البلاد لكنت أرسلتها إليهم وهذا أمر مألوف له فاعلا في مصر الاقلام وعلم من قولنا أن أصل
مشروعية التضحية دفع البلاء عن أهل المنزل لا ينبغي لتاجر ولا فقير أن يقدم لحلم أضحيته ويخزنها طعامه
طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحد يحمل عني بلاء ودعوني أحمل بلاء نفسي فان قيل فاذ قاتم ان لحلم
الأضحية إذا فرق على الناس يتحملون بلاء المضحي فكيف ساغ تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به فالجواب
أن صاحب التضحية كالمستغيث بأخوان في دفع تلك البلياء عنه فلذلك فرقها عليهم فيتوزعونها عنه فيخلص
كل واحد منهم خزير لا يكاد يحس به وهذا ما طهر لي في حكمه الأمر بالتضحية ومن لم يطالع على حكمه ذلك
فيكفيه امثاله الأمر بالتضحية من غير معرفة ذلك ولكن يؤيد ما ظهر لنا من العلة استجاب التصديق
بالثالث واهداء الثالث وكل المضحي الثالث ويكفي الإنسان من أخوانه أن يتحملوا عنه ثلثي البلاء النازل
تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار إليه قوله تبارك وتعالى وفديناه بذبح عظيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حياقي من مساعدة الظالم والوالاة في مؤنة الحج كما أجمع شدة
اعتقادهم في وطاعتهم في كل ما طلبه منهم وقيل من يستلم من ذلك بل رأيت بعضهم تعرض بمساعدة من هم له
لمطاطب الحج وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الخافى لعله فاعطاه جليل وسكر أو عمل له الزاد فقال الشيخ خزا
الله عني خبر أو رأيت بعضهم قيل المساعدة من المساكين وبعضهم أخذ جليلين من شيخ عزب وقال هما عارية
مردودة فلما رجعت من الحج بأعهم في الرمي له وقال قد مات مني في الطريق انتهى وكانت مؤنة حجاجي الثلاثة من
ثم زراعاتي للبطائح والنيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقراء
في الطريق نحو ثلاثين نفسا وقل من يسافر بمثل هذا العدد لا يكون في زاده شبهة فينبغي للفقير الذي
يجعله الله تبارك وتعالى قدوة أن يبالغ في تفتيش زاده من الشبهات جهده وأن تجود في السفر وكان في زاده
شبهة فليحرص على الأكل من الحلال من حين يحرم بالحج إلى أن يتحلل منه فانها هي مدة الحج حقيقة وما زاد على
ذلك فهو من التوابع والوسائل فانهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حياقي من المجاورة بمكة المشرفة في حجاجي كلها وذلك لعجزى عن القيام
بأدب المجاورة والأقامة فانهم أحضره الله تبارك وتعالى الخاصة في الأرض وهذا الأمر قل من يقوم
بأدابه من العلماء والفقراء فضلا عن غيرهم بل ربما روت أن المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يفتشون
على ما عليهم في ذلك من الأدب ومن جالس الملوك بلا أدب حره ذلك إلى العطب وهما أن أذكرك بعض آداب
ذكرها الأولياء حضرتني الآن لتنبههم على غيرها: فمنها أن لا يخطر ببال من مجاور معصية قط مدة
بجوارته في مكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك
وتعالى التي مافي الأرض بقعة أشرف منها الأثرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فن لم يعلم من نفسه السلامة فلا
ينبغي له الإقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالريضة بحيث يصير لا تشتهي نفسه معصية قط قال سيدي الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سيدي سليمان
الديلمي رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحديد يظلم نذرة من عذاب اليم فتوعد من أراد فيه
ظلمًا بالعذاب الاليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث أن الله تعالى تجاوز عن أمي
ما حدثت به أنفسيها ما لم تعمل به الحديث كهم مقرر في كتب الاصول وقال بعض المحققين وهذا هو السبب
الذي دعا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما لي سكتي الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وإن كان وقوع
الظلم منه لنفسه أو لأحد من الخلق بعيدا منه لحفظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه رضي الله
تعالى عنه أعلى مقام من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي يبقين فافهم وكذلك كره الامام مالك

حسب الاله شهوده

لوجوده

والله يعلم ما يقول

القائل

ولئن أشرت الى الصريح

من الهدى

دلت عليه ان فهمت

دلائل

وحيث كان وليس

شي غير

يقضى به الا ان اللبيب

العاقل

لاغير الانسبة مشبوهة

ليذم ذنوبك ويحمد

فاعل

* (الفائدة الثامنة) *

قول الصحابي عزفت

نفسى عن الدنيا فاستوى

عندى ذهابها ومساها

العزوف هو ترك الشيء

بالتعزف له والاعراض

عنه اذ لو قال تركت

الدنيا لم يلزم من الترك

عدم التطلع فرب تارك

لشي وهو له متطلع

فالعزوف اعراض مع

كراهه وتخمر ومن

كشف له عن حقيقة

الدنيا فهذا شأنه فيها

وقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الدنيا

حيفة قنزة وقال صلى

الله عليه وسلم للضحك

ما طعم مسك قال اللحم

واللبن قال ثم بعد ذلك

ماذا قال الى ما قد علمت

يا رسول الله قال فان

الله جعل ما يخرج من

والشعبى رضى الله تعالى عنهم ما المجاورة بمكة وقال الامام الناولي قد عاف فيها السبى ان كما تضاعف الحسنات
ويؤخذ الانسان فيها بالحائط انتهى ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من الظلم سوء ظنك باخيك المسلم وبغضك له
بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطلعا لما في ابدى
الخلائق فكذلك من لم يفتقه بشئ يصير يحط عليه في المجالس ولو تعمر بضاً وبصفة بالخل وذلك ظلم منه لآخيه فقل
هذا ربما أذاقه الله تبارك وتعالى العذاب الاليم فيجعله يطعم فيها في ابدى الناس ويقيسى تبارك وتعالى
قلوبهم عليه ويخلق عليه الجوع الذى لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولا هم
يعطونه شيئاً نسأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنها ان يأكل من الحلال الصبر مدة قامته وذلك
أما بعمل حرفة شرعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى
عنه وابن آدم سيدى ابراهيم رضى الله تعالى عنه واضراهم ارضى الله تعالى عنهم وأما توجه الى الله تبارك
وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرب الحرام ودم الشبهات فيبرقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء
والاولياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك ان من أكل غير الحلال فساقط قلبه وغلظ وأظلم وجب عن
دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يمكث لحظة في حضرة الله تبارك وتعالى بل كما اضطرة
الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضره بين يدي الله عز وجل زماناً طويلاً أبداً وإذا
وجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فإفائدة مجاورة ربه بمكة وهذا من أعظم الشقاء لانه يصير بعيداً في
محل القرب ومنها ان لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب وهو يعلم أن في مكة أحسن مما جالى ذلك
ومنها ان لا يسأله أحد في الحرم شيئاً ويمنعه منه الا ان كان هو أحوج من السائل لاسباب ان سأله أحد بالله تبارك
وتعالى أو قال له أعطني نصف ما بحق رب هذه الكعبة فمن سئل شيئاً هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل
واذا لم يعرف عظمته تبارك وتعالى فهو مطر ودلعباً الله سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالساً عند أحد حديد من
مالوك الدنيا وسأله انسان لاجل ذلك الملك نصف ما أعطاه ديناراً فابتغى المجاورة بمكة لمثل ذلك فان الحق
تبارك وتعالى غيور ومنها ان لا يتنقط الى وطنيه وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتاً عن حضرة ربه
جل وعلا وظهوره الهاو وجهه الى الدنيا ومعاصوم أن العطايا والمخ لا تكون الا للفقيرين على حضرة الله تبارك
وتعالى فان المدير عنها في حضرة البليس ومنها ان لا يميل قط الى الشهوة ومحرم ولا مكر وهه بل ولا يخطر على باله
كلام ومراعاة ذلك عسيرة جد على من يجاور في الحرم من غير زوجة ولا أمة وهو شاب ولذلك حج الا كثر من
العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم بزواجهم وتحملوا مؤنة جلهم ذهاباً بابا كالشيخ أبي الحسن البكرى
رضى الله تعالى عنه والشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه واضراهم ارضى الله تعالى عنهم كل ذلك خوفاً
أن تميل أنفسهم الى الجساع هناك وليس معهم أحد من حلائلهم ومنها ان يغفل الأكل جهده ولا ياكل حتى يحصل
له مقدمات الاضطراب الشرعي وذلك بان يحس بان أمعاءه يا كل بعضها بعضاً مع الحرارة لانه ليس هناك طبيعة
تشتغل الامعاء بما في تبريد النار التي تطبخ الطعام وذلك ليشرك أهل الجوع من الزبال وغيرهم في الجوع ولا
يتخصص عنهم بشئ وكذلك من الادب أن لا ياكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا أن يشرك ذلك الفقير
معه في الاكل وذلك هو معظم الاسباب التي امتنع أنامن المجاورة لاجلها وقد جاء في الشيخ على الكاز واني
رحمه الله تعالى وسألني في المجاورة فقلت له مامع شئ أنفقته ومع من لا يصبر على تجر يدى فقال مثلك لا يحملهم
الرزق اجلس وياتيك الله برزقك فقال له ولدى عبد الرحمن وكان عمره أربع سنين ان كان سيدى الشيخ
يطلب من والدى المجاورة فلنشاركه في كل شئ دخل عليه من جواليه وصهره ولا يفرعن والدى بشئ وهو
يجلس فسكت ولم يرد لنا جواباً من ذلك اليوم ليجزه عن القيام بذلك مع أنه معدود من الصالحين عند غالب أهل
مكة ومنها ان لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمن ولا الرواغ الطيبة الا ان علم انه ليس في مكة
جيعان ولا عريان والا فتن الادب صرف ما زاد عن الضرورة وعلى الفقراء والمساكين وان ليس الشيايب الحسنة
أو الخليقات أو المرقعات كان أولى وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يفرعن

ابن آدم مثلاً للدنيا في كشفه عن حقيقة الدنيا فشهدا حيفة قدرة فخرى ان تعرف همته عنها فان قلت فقد قال رسول الله صلى الله عليه

الاخبار بانها حلوة خضرة فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قدوة للتفسير وقوله الدنيا حلوة خضرة للفتن أي فلا تغرنكم بها ولاوتها وخضرتها فان حلوتها في التحقيق مرارة وخضرتها يس ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله قال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها * (القائدة التاسعة) * وقوف الصابي على مستحق رتبته بقوله وكأني أنظر الى أهل الجنة في الجنة يتنعمون ولم يقل نظرت وقد تقدم لك ان من الانبياء بطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون ما لها * (القائدة العاشرة) * قوله فمن أجل ذلك أسهرت ايلي وأطمأت نهارى فخارته عبدو صل بكرامة الله الى طاعة الله ألا ترى كيف قال في الاول عزفت نفسي عن الدنيا ثم قال فمن أجل ذلك أسهرت ايلي وأطمأت نهارى فسبق عزوف نفسه عن الدنيا معاملة له وكان الشيخ أبو العباس يقول

اخواني المسلمين بما كل ولا ملتبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا ردسا لئلا يات الله بجلالاته تبارك وتعالى الذي هو في حضرته . ومنها ان لا يرى نفعه قطانة خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الارض فان هذا ذنب ابايس الذي أخرج لاجله من خضرة الله تبارك وتعالى وطرده ولعن الى يوم الدين اللهم الآن ترى انه خير من حيث نعمة الله تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ورجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولان نفسه أولى بهامنه فلا حرج عليه ثم لا يخفى ان أهل الحضرة الالهية كلهم مقررون لاملعوتون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة الالهية فافهم ومنها أن لا يبول ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يفعولونه فكانوا يخرجون الى الحل يتغوطون ورجعون هكذا نقله القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين ومنها أن لا تجس في الحرم الشريف بتساومة الاضرة كشدة حر أو برد أو جرح ونحو ذلك فان الحرم الشريف محل حياة الاولياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف للمؤمن الحجاب لم يجد في الحرم محلا عيشي فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليلالونهم ارا وقد وقع ذلك لان الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخي عليه الحجاب فحجب عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مريدي سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه في جامع بالمقسم فصار اذا مشى يخرف عينا وشمالا ويهول دستور والناس لا يرون هناك أحدا فآخبرهم بذلك ففهم من أنكر ومنهم من صعدن فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعا خالدا من الساجدين من الجن والملائكة انتهى . ومنها أن لا ترى له عبادة وقعت هناك على وصف السكال انجبابا بذا لا يقع في الزهو والحب بنفسه فهناك مع الهالكين أمّا اعترافا بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان أكابر الاولياء رضى الله تعالى عنهم لا يمتيزون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة انما يؤدون الفرائض وما لا بد منه من السنن خوفا أن تطرقهم المحب بكونهم فعولوا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الخاطر تركوا المبالغة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا لمن كملت فرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ورثتهم من الاتخا رضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفعله من زائد على الفرائض فانما هو جوهر لبعض النقص الواقع في فرائضهم فافهم . ومنها أن لا يستحلى قول من قال في حقيقه هنيأ فلان الذي أقام بكمة وأقبل على عبادة به جل وعلا فنى استحلى ذلك فهو دامل على عدم اخلاصه وحبه للرب والسمة ففعل مثل هذا حابط من أصلا وليس معه شيء يستد عليه فكيف يغرح عن يخطه على ذلك فلينبه المجاور بكمة لنفسه ويجز من الآفات . ومنها أن لا يدكر هناك أحد ايسر من سكان الحرم أو في سائر أقطار الارض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون في شخص أقام بكمة هنيأ فلان ترك الدنيا واستراح فلما حججت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة جلست معه في الحرم فشرع يستغيث شخصاً بدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له لو عرف أهل مصر ما تقع فيه هناما تخونا أن يكونوا مكانك فكيف تستغيث في الحرم الشريف شخصاً من جسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا حصلت وكذلك وقع لي أنه جلس معي شخص آخر في الجرح تحت الميزاب فصار يستغيث الشريف عبد الرحيم البيروني فقلت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيث أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان الهائم أحسن حال منك انتهى ما حضرني مما يليق وضعه هنامن آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فتحت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتها تقوم بهذه الآداب فجاوز بكمة وهنيأ لك وان رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع الى بلدك بعد الحج فر بما أنه أفضل لك من المجاورة وقد جمع سيدي أبي العباس الغمزي رضى الله تعالى عنه أربعة عشر ولياً من أولياء مصر رضى الله تعالى عنهم فأتأذنه في المجاورة فقال لهم رضى الله تعالى عنه ان قدرتم على أدائها فجاوزوا وبين لهم

جَلَّةٌ مِنَ الْأَدَابِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِجَاوِرٍ وَرَجَعُوا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْعِلْ فَاغْتَدِيَا أَخِيهِمْ وَلَا الْأَشْيَاخَ
وَأَعْمَلْ عَلَى الْخَلْقِ بِإِحْلَافِهِمْ تَرْشُدْ وَاللَّهُ سَجَّاهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(وَمِمَّا مَنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى خ) حَمَانِي مِنَ الْأَكْلِ مِنْ مَصَدَقَاتِ النَّاسِ وَزَكَوَاتِهِمْ مَا دُمْتُ أَجْسِدُ
عِنْدِي مَا يَسُدُّ الرِّمَقَ وَذَلِكَ لِمَا بَلَغَنِي أَنِّي مِنْ ذُرِّيَةِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اللَّهُمَّ الْأَنْ
تَكُونَ الْمَصَدَقَاتُ عَامَةً كَالْأَوَاقِفِ فِي الْأَكْلِ مِنْهَا إِذَا كُنْتُ بِصِفَةِ الْمُسْتَحَقِّينَ لِذَلِكَ الْوَقْفِ وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ نِعَمِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ وَسَاعَدَنِي عَلَى ذَلِكَ الْقَنَاعَةِ الَّتِي جَعَلَهَا الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدِي وَمِنْ يَسْتَعْفِفُ بِعَقَّةِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يَسْتَغْنِي بِغِنَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ كَانَ وَالِدِي وَجَدِي وَأَخِي الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ عَلَى هَذَا
الْقَوْمِ يَقُولُونَ نَخَافُ أَنْ نَخَالَفَ هَدْيَ أَسْلَافِنَا وَنَاكُلَ مِنْ أَوْسَاقِ النَّاسِ أَنْتَهَى فَافْهَمُوا أَخِي ذَلِكَ وَاللَّهُ سَجَّاهُ
وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمِمَّا مَنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى خ) كَثْرَةُ شُكْرِي لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا زَوَى عَنِ الدُّنْيَا كَمَا أَشْكُرُهُ إِذَا
وَسِعَهَا عَلَيَّ بَلْ أَوَّلَى لِأَنَّهُ إِذَا زَوَى عَنِ الدُّنْيَا يَكُونُ لِي أَسْوَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْعِلْ
وَإِذَا وَسَّعَهَا عَلَيَّ كَانَ لِي أَسْوَةٌ بِغَالِبِ الْجَبَّارَةِ كَقَارُونَ وَثَعْلِبَةَ وَالتَّائِسِيَّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ أَجْعِلْ فِي الْفَقْرِ أَسْمَ عِنْدِي مِنْ تَوْسِيعَةِ الدُّنْيَا وَانْفَاقِهَا وَأَقْلَ حِسَابًا وَقَدْ قَالَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ بِأَجْلَابِ الدُّنْيَا لَيْسَ بِهَا غَيْرُكَ تَرْكُهَا أَبْرَأُ وَإِنْ تَهْتَمُّ وَقَالَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ خَلَاوَالِدُ الرَّقِيِّ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَوْسِيعَةِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ وَلَوْ نَوَيْتُ أَنْتَصِدُقَ أَنْتَهَى كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ
الْفَضِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَجَاهُ مِنَ الدُّنْيَا وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَشَغَلَهُ
بِهَا عَنَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَقَامْنَا فِي حَالِهِ مِنْهُمْ مَا فَلَيْسَ لَنَا طَلَبُ تَحْوِيلِهَا بَلْ يَجِبُ عَلَيْنَا الرِّضَا بِجَمِيعِ
مَا يَقْضِيهِ عَلَيْنَا وَذَلِكَ لِأَنَّا عِبْدُ مُسْتَعْمَلُونَ فِيمَا يَرْضَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِفَاقِئَاتٍ يُدْنَحْنَ ثُمَّ إِنْ كَانَ وَلَا بَدَلَ لَنَا مِنْ سُؤْلِ
التَّحْوِيلِ لِمَنْ غَرَضُ مِنَ الْأَغْرَاضِ الشَّرْعِيَّةِ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ وَسَّعْ عَلَيْنَا الدُّنْيَا إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ أَوْ ضَيْقُهَا
عَلَيْنَا إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ كَمَا يَقُولُ فِي طَلَبِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ثُمَّ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَتْ الْخَيْرِيَّةُ أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى لَتَقُو بِضَيْنَا أَمْرًا نَالِيَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْحَالِ وَفَنَاءُ اخْتِيَارِي نَافِي اخْتِيَارِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ حَرَّبَ
الصَّالِحُونَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ الدُّنْيَا وَقَالُوا قُلْ مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا أَلَا وَتَكْتَرُ غَفْلَتُهُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَا إِنْ الْعَبْدُ كَمَا كَانَ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا كَانَ الْحَقُّ جَلَّ وَعَلَا عَلَى بَالِهِ بِخِلَافِ مَاذَا أَعْطَاهُ قُوَّةَ
سَنَةِ مِثْلًا لِفَانْ غَفْلَتِهِ تَكْتَرُ حَتَّى رُبَّمَا كَانَ شَيْخُ الرَّأْيَةِ أَكْثَرَ غَفْلَةً عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ التَّجَارِ إِذَا خَزَنَ قُوَّةَ
سَنَةِ وَقَدْ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاهِلَ بَيْتِهِ الْكَفَافَ وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ وَنَاوِلِ الْقُوَّةَ
هُوَ الَّذِي لَا يَفْضُلُ مِنْهُ عَنْ غَدَائِهِمْ وَلَا عَشَائِهِمْ شَيْءٌ وَذَلِكَ لِيَكُونُوا مَتَوَحِّجِينَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَبَاحًا وَمَسَاءً
* وَفِي كَلَامِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا تَوْسِعُ عَلَى عِبَادِكَ وَأَوْلَادِكَ بِمَا فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ إِلَّا بِإِذْنِ شَرْعِي فَإِنْ
طَاعْتَهُمْ لَكَ بِقَدْرِ مَا يَسْتَحْضِرُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ أَنْتَهَى وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُونُ طَاعَتُهُ
لِرَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّا إِنْ الْإِنْسَانُ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْفَى
(وَسَمِعْتُ) سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَا وَسَّعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ دُنْيَاهُ إِلَّا لِيَكْتَرُ شُكْرَ رَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَعْطَاهُ وَأَغْنَاهُ عَنْ سُؤْلِ خَلْقِهِ وَكَثُرَ بِذَلِكَ عِبَادَتُهُ وَانْقِيَادُهُ لَهُ وَلَا أَمْرَهُ فَعَكْسُ الْعَبْدِ ذَلِكَ
وَغَفْلٌ بِمَا أَعْطَاهُ رَبُّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْهُ وَاتَّخَذَهُ ذُرِّيَّةً إِلَى الْخَالَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ إِنَّمَا
اخْتَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ مِنَ الدُّنْيَا رَجَاءً بَعْضُ عَفَاءٍ أُمَّةٍ خَوْفًا أَنْ يَتَّبِعُوهُ فِي تَوْسِيعَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا يَمْتَدُونَ بَعْدَ
ذَلِكَ لِلْخُرُوجِ مِنْهَا وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا وَلَا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا فَاحْتَاطَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَامَتِهِ وَالْإِفَاعَةَ قَادِنًا الْجَازِمُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَوْ أَعْطَاهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْكَوْنِ لَمْ يَشْغَلْ
بِهِ مَا عِنْدَهُ لِحُظَّةِ لَعْنَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَهَى وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِلْعَارِفِ إِذَا كَانَ لَهُ اتِّبَاعٌ
ضَعْفَاءُ أَنْ يَتَوَسَّعَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا بِحَضْرَتِهِمْ فِيهِلَّ كُفُّهُمْ لَانَّهُمْ يَقْتَدُونَ بِهِ فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا فِي طَوْنِ ذَلِكَ

والاعراض عنها ثم تنبث منه الى الجوارح فما وصل الى العين أوجب الاعتبار والى الاذن أوجب حسن الاستماع والى اللسان أوردت الذكروالى الاركان أوردت الخدمة والدليل على ان النور يوجب عزوف المهمة عن الدنيا والى النأى عنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انشرح وانفسح فقبل يارسول الله فهل لذلك من علامة قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود واما حديث حنظلة الاسدي فقد رواه مسلم في صحيحه قال لقي حنظلة ابا بكر فقال نافق حنظلة فقال ابو بكر رضى الله عنه وما شأن حنظلة فقال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزكرنا بالجنة والنار حتى كأننا راي عين فاذا خرجنا من عنده عافنا الضيعات والزوجات نسبنا كثيرا فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لنافق مثل ذلك يا حنظلة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حنظلة يارسول الله نافق حنظلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شأن حنظلة فقال نكون عندك يارسول الله تذكرنا بالجنة

والذي نفسى بيده
يا حنظلة لو تدومون
على ما تكونون عليه
عندى وفى الذكر
لصاغتكم الملائكة فى
طرقكم وعلى فرشكم
ولكن ساعة وساعة
ففى هذا الحديث ثمان
فوائد الاولى قول حنظلة
نافى حنظلة النفاق
مأخوذ من نفاق
اليربوع وهو أن يجعل
ليسته باين منى طاب
من أحدهما خرج من
الآخر كذلك المنافق
يظهر بظاهر الايمان
وله مسرب من الكفر
باطن اذا عتبه أهل
الكفر على ما أظهر من
الايمان ففتح مسربا من
باطن كفره ليسلم من
عتبه وما اذا ظهرت
عليه رتبة أهل النفاق
فعبوت بعلها تصون
من ذلك بظاهر الايمان
الذى أظهره ولذلك
أخبر الله عنهم بقوله
واذ القوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذخلوا الى
شباطهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزون
فلما رأى حنظلة انه
يكون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
حالة فاذا خرج وحاول
أسباب الدنيا تغير حاله
فلم يبق على نحو ما كان
عليه عند رسول الله

بلونته

من الامتثال والسموم القاتلة انتهى فعلم محقق رناه ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة له بربه تبارك وتعالى
وبشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطير لا يقوم به
خالص الا انبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء رضى الله تعالى عنهم فلذلك اختار العقلاء كلهم التقليل
من الدنيا والزهد فيها تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة على
الغنىمة وكان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول لأوصى رجل بحال لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد فى
الدنيا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا الواجد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة فغنى على من أحسن اليه وتقليل ذلك فى غنى فلوائى
ملكك ألف دينار مثلاً وأعطيت شيئاً أحداً فحكمه عندى كولو أعطيتك نفسك من الأرض فى عدم النفاق اليها بعد
اعطائك ما وذلك انى أنظر الى الدنيا بالمعنى الذى ورد من انما لا ترزن عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة فاذا عسى
أن يخصنى أنا من ذلك الجناح اذا فرقت على جميع أهل الأرض حتى أنى أمن به أو أئذ كرهه والتفت اليه بعد
العطاء وهذا خلق غريب فى هذا الزمان لا يوجد الا فى الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم المالك فى
شهامة النفس وكرامتها من تعاطى الرذائل المزوية بالعبد فهو يحل مقامه ان يلتفت الى ما أعطاه لسائل مثلاً
امتثالاً لأمر ربه تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشئ لامن حيث كون الاعطاء قرب وقد وفقه الله لها فان
التوفيق لذلك منه عظمة بتأكد عليه شكرها ولذلك ورد مرفوعاً لا تسألوا الناس شيئاً وان كان أحدكم كلاباً
سائلاً فليسأل الصالحين أو داسلطان انتهى أى لان المالك والفقراء لا يمتنون على أحد بما أعطوه أما السلطان
فانه يحتقر ما يعطيه من حيث ما تقدم له وأما الصالح فانه يرى الملك لله تبارك وتعالى فى الوجود ويرى نفسه
كالوكيل المستخلف فى مال سيده لينفق منه على عبيده بالمر وفان كان السلطان ممن يرى انه لا يملك مع الله
تبارك وتعالى شيئاً فقد حاز الخير بكتائديه فليسأله السائل وقلبه منشرج انتهى وسمعت سيدى علياً المرصفى
رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير فى هذا الزمان أن يفتح باب السؤال للناس ولو كان كل ما أعطوه
يتصدق به على الناس لان ذلك يزيى به ويقويه مصالح أعظم مما فعل الآن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية
انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذا الواجد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للإسرار بالصدقة أكثر من الجهر بها الآن تكون
صدقة قرض أو اغرض صحيح شرعى وذلك لما ورد ان صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفاً
ولكن ليس الحاشى على الاسرار طلب مضاعفة الاجر فاني لأملك مع الله تبارك وتعالى فى الدارين شيئاً وانما
الحاشى على ذلك امتثال الأمر الدال على ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما تدب الشارع صلى الله عليه وسلم
الى الاعلان يزكاة القرض اقامة لشارع الصدقة كالمصلحة فانه مقرر ومعهما الباني نحو قوله تبارك وتعالى
أقربوا الصلاة وآتوا الزكاة ولئلا يؤلفوا للناس بالغبى اذا أخفى زكاة فيعفو فى الاثم وقد يقتدى به فى ذلك
ما عول الزكاة ويوسعون على الفقراء فكان آخر توسعة الاغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكثر من
أجر لإسراهم ومضاعفة الاجر لهم اذا خير المتعدى نفعه أرجح من الخير القاصر على العبد فقدمنا المنفعة العامة
للفقراء على المنفعة الخاصة بالاغنياء انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأمر
أصحابه بأن يجمعوا لهم فى المسجد شيئاً ثم يقسمه عليهم فربما صار فى المسجد كرم من الطعام والياب والذهب
والفضة فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجعله فى المسجد الا ليقضى بعضهم ببعض انتهى
(وسمعت) سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحترأ أحدكم نفسه
بصدقة أبداً ولا يحب اطلاع الناس عليها بل يتكدر اذا علم أحد بها فان غالب الناس اذا أعطى شيئاً نصبر نفسه
تنازعه فى انه يذكر ذلك للناس تعزباً أو نصراً يحياهم الآن يكون هنالك أحد يسمى الظن بالمتصدق ويظن به
البحل أو منع الزكاة من الادب حينئذ يظهرها يخرج أحاه من سوء الظن لا تفرقة من كونه نقصة فافهم وكان

شيخنا شيخ الاسلام كرميا الانصارى رضي الله تعالى عنه يسر بصدقته حتى كان غالب الناس بعته دأبه بخيل وقد خالطه رضي الله تعالى عنه عشرين سنين فسارأيت في علماء مصر أكثر صدقة منه انتهى وكان رضي الله تعالى عنه اذا أراد أن يعطي أحدا شيأ يقول له صاخي لأجل السنة ويضع له في كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت له نعم يقول لمن ير يد أن يعطيه شيأ عدا لينا مرة أخرى فان لي بك حاجة وهذا الامر لا يثبت فيه الامن صدق مع الله تبارك وتعالى وعاله خلاصا وسمعت سيدي عليا الخواصر رضي الله تعالى عنه يقول من صدقة السر أن تشتري من أحد شيأ وترديه على الثمن أو تشتري منه بواسطة بحيث لا يشعر البائع انه وكذا وتأذن له في أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضي الله تعالى عنه وليس في مسائل الإحفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة ليعمل السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المتصدق عليه عينا بدأ انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظاهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه انتهى وفي هذا الحديث ابجوارح الانسان تعلم بالاشياء وبذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة وقوع ما يشير اليه اختلاجهما من خير أو شر فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحاق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(الباب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونعم الوكيل)

﴿مما أذم الله تبارك وتعالى به على﴾ عدم تشوف نفسي الى طلب مكافأة على هدية أهديتها لاحد من الخلق اذا جئت من سفر الحجاز ونحو ذلك بل أخرز الله تبارك وتعالى قبل أن أهديها له ثم ان علمت من همة الاهتمام بالمكافأة أرسلت له مع القاصد اني عزمت أن لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أريح قلبي من التعب ومن قوله والله ما كان لي حاجة بارسال فلان كذا وكذا وانما في غنية عن ذلك وهذا الامر قل من يتنبه له من المهدي والمهدي اليه لاسيما من تعودوا لخدمته من الناس دون ان يعطيههم فربما أعطى شيأ لأخيه ليصطاد به منه ما هو أكثر من هديته هو ورجا يطي ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه به اور بما يرسل اليه نظير هديته من غير زيادة في قول ما كان لي حاجة بهم الكون بادون ما كان في أمهه وبعضهم يحلف بالله تبارك وتعالى رياء وسمعة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لأصحاب الانيس الرديئة من التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز أو الشام ولو أنهم علموا بآداب الفقراء فأهدوا احتسابا لله تبارك وتعالى وقبلوا المكافأة على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم من غير وقوف بهم لا فطروا ولم يقعوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحاق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

﴿ومما من الله تبارك وتعالى به على﴾ كثرة رحي وشفقي على من كان على التقوى من اخواني ثم غيرو بدل وصاروا فاسقا شررا مثلافان أحوج ما يكون أخوك اليك اذا عثرت دابته فلا عوج أولى بالرجعة من المستقيم لاسيما ان صار يحيط في اخوانه الذين فارقه أو في شيخه الذي فارقه فانه يتأكد مداوته والاذب دينه بالكلية وكذلك اذا اجتمع على شخص ممن يكره شيخه فر بما يذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه بمجرد ما طرده شيخه بصير يحط عليه وعلى جماعته واذا قال له أحد كيف فارقت شيخك فيقول ما كل ما تعلم يقال وبوهم الناس انه فارقه بحق وان شيخه مرتكب أمور أو اطلع عليها الخلق ما لعتة ذوو أصل ذلك كونه بصير محقونا مكسورا لخالط بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما يقوله فحين فارقه واعلم يا أخي ان المريد اذا خرج مطرودا فاعانتا كد مداوته مادامت قابلية للخير موجودة فان تمكنت منه امارات الخلدان والعباد بالله تعالى وكنتا أمره الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات القبول وبسوق علمنا السباقات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هنالك امارات وطلبت الرجوع الى الزاوية منعته خوفا من أن ينفسد الجماعة ويعلمهم سوء الادب وما أخرج الا كالمؤمن الاولياء فضلا عن الانبياء أحسد ما طردوا وأفلح أبدأ لانهم لا طردون أحدا وفيه راحة خبير أبدا ثم اذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه اقل حياء يبين من يكلمه الكلام الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولم من ذلك ضرور وخصاصات ورجا ترافعوا للحمكهم ولا ينسبوا الي

عنه قاله أبو بكر انما لنلق مثل ذلك باحظالة ولم يجبه أبو بكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين أظهرهم فلم ير أبو بكر أن يجيب حظلة ولو ان حظلة أتى أبا بكر بعد وفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجابه ***(الفائدة الثانية)*** يستفاد من حديث حظلة ان من حمله الصدق على اظهار مانه حصل له الشفاء اما بان يقال ان ما طننته داء ليس بداء واما أن يدل من الداء على ما تريل الداء فحظلة قيل له ان ما طننته داء ليس بداء ***(الفائدة الثالثة)*** قول حظلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرنا الجنة والنار حتى كنا رأى عين ولم يقل حتى نراهما رأى عين لما قدمنا ان الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مثلها فلذلك قال حظلة كنا رأى عين ولم يقل حتى نراهما رأى عين كما قال حارثة وكأني أنظر الى أهل الجنة ولم يقل نظرت الى أهل الجنة وقد تقدم هذا من قبل ***(الفائدة الرابعة)***

ينبغي أن يقلل الدخول في أسباب الدنيا ما أمكن فهذا الجاهل يقول فاذا خرجنا من عندك عافسنا الضيعات والزوجات نسينا كثيرا وقد قال

ملك ان ينادي يا أيها
الناس هاؤا الى ربكم
فان ما قل وكفى خير مما
كثر وألهي* (الفائدة
الخامسة)* قوله عليه
السلام لو تدومون على
ما تكونون عليه عندي
وفي الذكر لصا فتكم
الملائكة في طرفكم
وعلى فرشكم فيه اشارة
الى أن الدوام على تلك
الحالة عز وازان عدم
دوام العبد على تلك
الحالة لا يوجب معتبه
لما طبع عليه البشر
من الغفلة فكان
الدوام على تلك الحالة
كله سور* (الفائدة
السادسة)* كان الشيخ
أبو العباس يقول لم
يقول صلى الله عليه وسلم
ان ذلك محال أن يكون
أعني ما رمت على تقدير
الدوام وهو قوله صلى
الله عليه وسلم لا يخلو
الملك في طرفكم
وعلى فرشكم فتدركون
من أولياء الله من يهبه
الله ذلك* (الفائدة
السابعة)* انما يخص
الرسول صلى الله عليه
وسلم الفرس والطرق
لان الفرس يحمل
الشهوات والطرق يحمل
الغفلات فاذا صلحهم
الملائكة في فرشهم
وطرقهم فن الاخرى
ان تصالحهم في حمل

ساكت قول انتهى وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول الفقير هو من يعمل بقلبه دون يده
ولسانه ثم يقول رضى الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول كل الطيور
تقول ولا تفعل والباري يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكف الملوك سدنته يجلس عليها انتهى فافهم يا أخى ذلك
واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على*) عدم قطع برى وحسنتي للناس اذا كفروا وساطتي في ذلك فاني عبد
ليس لي فضل على أحد وانما أنا مستعمل فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى به فضلا
على أحد من عبده مطلقا بتقدير رزقي الفضل على العباد فكما كفروا وساطتي فوق رزقي الاخر بخلاف
ما اذا مدحوني فر بما كان ذلك المدح ترجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجرا من يحسن إلى من لا يشكره أو إلى من يؤذيه من الأعداء انتهى
وسمعه أيضا رضى الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فلحسين بهم وليس أمل في نفسه الذي
يعاقب ولده وتليده مثلا بقطع الاحسان اليه بحق تبارك وتعالى برزقه لئلا يهزمهم كونه مخالفا له فينبغي
للعبد أن يعامل عبده سيده بالحلم والعفو والصفح وعدم المعاملة بالعقوبة كما يعامله سيده ثم لا يخفى ان الائم
الواقع لمن يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه انما هو من حيث قصده هو الا فالعبد لا يقدر ان يرد ما قسمه الله تبارك
وتعالى لغيره أبدا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب
العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على*) طيب نفسي باعطاء القطرة أو السكب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا
رأيتها تواقع الاحسان بالقرآن وكثيرا ما أعطيتها الدجاجة كاملة اذا كانت جيعانة فعلم من ذلك انني بطريق
الاولى لا أخرى وراءها اذا خطفت الدجاجة المحمرة ولا أتكن أحدان ان تجري وراءها لاني قد أعطيتها ذلك
بطبيعة نفس ثم ان جرى أحد وراءها رأيت ان اذراعها يذهب أجز الدجاجة وكان انما أعطيها شيئا بل ربما
لم تكن الدجاجة تقي بضر اذراعها انتهى - واعلم يا أخى ان الهرما خطفت الدجاجة مثلا من بين ايدينا الا بعد ان
خرت بنا في الخيل والشيخ عليها وبعدها رأيت الواحد منا يجرد اللحم عن العظام حتى لا يبقى عليها جلد ولا عصب
فما خطفت حتى أيسر من احساننا لهما مع انهما أقامت عندنا الاظفار فينا الكرم والبر وانما نرى لها شيئا ما كنه
اذا وقفت بين ايدينا فانها تفهم الامور ولكننا عاجزون عن النطق بما تفهمه وقد ذكر بعض المحققين أن البهائم
ما سميت بهائم الا لاهام أمرها علمنا لاهام الامور عايتها هي ثم قال رضى الله تعالى عنه وتامل صناعة نحو
العنكبوت والنحل فانها تطلعك على ان الحيوانات تدبر أوزارها بالهوام من الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكلفة
انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يوصي عياله على القطيعة لاسيما في شهر رمضان
ويقول ان الناس لا يكون نهرا فلا تجدد القطعة ما تأكله فتضيع مصالحها انتهى ورأيت رضى الله تعالى عنه
كثيرا ما يضع اللحم الدقيق أو الفتات على باب حجرها ويقول رضى الله تعالى عنه نغني المسلمة عن الخروج للسعي
على قوتها وقوت رفقتها فانها لا تخرج حتى تباع نفسها على أنها لا ترجع الا بشئ فتعرض نفسها لوقوع حافر
أو نعل عليها فاما قوت واما تنة كسر يداها وتوضع اضلاعها فتمرض زمانا طويلا وتقاسى من الالم ما لا يقاسى
أحدنا لو كسرت يدها أو اضلاعها ونام على قورسبعة أشهر أو أكثر انتهى* وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضى الله
تعالى عنه انه رى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصبري عن الكتابة لما جلست ذباية على القلم
تشر من المدا حتى فرغت فطارت انتهى* ومما وقع لي ان زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حاد نزل على
قائها فصاحت والدمها أيقنت بموتها فحصل لي تشويش عليها واذا بقائل يقول لي وأنا في مجاز الخلاء خالص
الذباية من ضبج الذباب في النقي الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لكز وجئت فضيت الى الشق فوجدته ضيقا
لا يسع الا صبغ فاخذت عودا وأدخاها فصبغ الذباب مع الذباية فوجدتها صائحة منه وهو عاض على
عنقها فخلصتها من فمها فوجدت في الحال وفرحت والدمها انتهى فن ذلك اليوم ما احترت شيئا من

الاحسان الى الدواب والحيوانات التي لم يامر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي علي
الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئا على باب حجر النمل
أو في الموضع الذي تمر فيه على أيها ولا تجعلوا لها فطرا على الاناء الا بعد ذلك فان من عسر على حيوان طريق
الوصول الى رزقه فرمى الله تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك جزاء فاقا بحكم العدل الالهي ثم لا يخفى
ان أولى الناس بالعمل بهذا الخلق حلة القرآن والعلم لان الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا
الاحسان الى الدواب والخلق الا بطريق شرعي انتهى * وقد حكى الحاج محمد الحلي قال كنت أطرده القطعة
كلما وقعت على وأنا آكل فجاءتني في المنام وقالت مثلك يطرده القطعة ويخجل باكلها وقد خولك الله تعالى في
النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردها فجاءتني في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت أضغاث أحلام
وطردها ثانيا مرة فجاءتني في الثالثة فصرت أطمعها من كل شيء أكلت منه انتهى * وقد حكى لي بعض الفقهاء
أنه كان له جار يطبخ ألوان الطعام قال فيدخل له أولاد الصغار فيصير أحدهم واقفا ينظر اليه فلا يعطيه قطعة
لحم مثل قطعة الفقيه انتهى وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك أنه لولا أن ذلك يتكرروا من
الفقيه مثلا ما صح ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمثل ذلك وقد صرح بعض المحدثين رضي الله
تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذل يستدعي اطعامه وسقيه وعدم الشح عليه واستحباب الاحسان اليه
انتهى فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) حضور قلبي مع الله تبارك وتعالى حال أكلتي وشربتي وشهودي ان
ذلك من فضل الله تعالى علي لا أستحق ذرة منه بل لأقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لو سفت الرماد ثم اذا
وقع لي أنني أكلت غافلا عن ذلك المشهود وشربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغاب علي ظني أن الله تبارك
وتعالى قبل استغفاري فضلا عنه وانما أكل استغفرت الله مرة فقط لان مثلنا بما لا يقع له حضور في استغفاره الا
بعد سبعين مرة وأكثر وسعدت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أسبغ الله تعالى علينا النعم
بالاصالة ابكر بنا وانما أسبغها علينا جميع قلوبنا عليه ولا يخرج من حضرته تبارك وتعالى الا بعد شرعي
وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن الحرف والصانع التي تحببني عنى بما سخرته له من الرزق
على يدي عبادي من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه اليه فلا شيء يخرج من حضري (وسمعت) رضي الله
تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالصلاة فكما ان الصلاة مأمرة بالاحضور والعبد فيها
بقليه مع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحكة في مشروعية الأكل والشرب مأمرة الا يحضر العبد فيها مع من
أحسن بهما اليه انتهى * واعلم يا أخي انه ما واطبأ حد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الا
أورثه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفاه شر نفسه انتهى (وسمعت) أخي أفضل الدين رضي
الله تعالى عنه يقول اذا عاتبته ولدك أو خادمك على أمر غيابه وهو جالس يا كل معك فانه أسرع لانقياده لك
فيقول كيف أكون مخالفا لأمر سيدي وأنا أكل في خيرة فالرضي الله تعالى عنه وايضا ذلك ان شكر
المبتلى بالنعمة أعظم من شكر من رجوها قبل أن يتلبس بها انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فاعمل يا أخي
على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكلك وشربك ولو متفعلا كما تتفعل في الحضور معه جل
وعلا حال صلاتك في واطبأ على ذلك صار خلقا له ولو على طول لا يتكفله ومارأيت الذين الا كل حال
حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذمة الا كل غافلا لكن ذلك لا يكون مطلوب بالالكتمال الذين
لا يلبسهم عن الله شيء أمان تلبس لذة الا كل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلوب به بل يحضر مع الله
تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الاكل ومن هنا ينشأ عن الاكل في الصلاة ولو كنتم أكمل
الناس سد الباب فإيههم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أدمت أحد
الحضور مع الله تبارك وتعالى الا أقل أكله وصار تكفيه اللقمة واللقمة ومن هنا قالوا فلان يا كل ولا يشبع
كالجائنين فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

منصه ما وقد قال رضي
الله عنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم أبا بكر
يقرأ ويخفت صوته
وسمع عمر يقرأ ويرفع
صوته فقال لا يترك
خفت صوتك قال
فدأسمعت من ناجيت
وقال لعمر لم رفعت
صوتك قال أوقط
الوسنن وأطرد
الشيطان فقال لا ي
بكر ارفع قليلا وقال
لعمر اخفض قليلا قال
الشيخ أراد أن يخرج
كلامه ما عن ارادته
لنفسه لم ارد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما
وقال رضي الله عنه في
قوله صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم ولا فخر
أى لا افتخر بالسيادة
وانما الفخر لي بالعبودية
وكان كثيرا ما ينشد
يا عمر ويا عبد زهراء
يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بعبادها
فانه أشرف أسمائي
وكان الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه
يقول المؤمن في الدنيا
أسير ولا فك لا لاسير
الا باحدى ثلاث اما
بالحيالة واما بالفدية
واما بالعناية وما ذكره
الشيخ ما خوذ من قول
رسول الله صلى الله

لا يحتاجين والهدية
للحبيب بين قال النبي
صلى الله عليه وسلم انما
انارحة مهادة وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في
الارض هذا اذا كان
غادلا واما اذا كان جائرا
فهو ظل النفس والهوى
وقال رضي الله عنه
ما ترجس من اهل
الصفة فوجدني شلته
ديناران فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
كيتان من نار قال الشيخ
وقدمات على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير من الصابة
وتركوا اموالنا قال
فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ما قال في
هذا لانهم لم يظنوا
خلاف ما اظهروا
وهذا الذي كان من
اهل الصفة اظهر
الفاقة وكان عنده هذان
الديناران فلما اظهر
خلاف ما باطن قال
الرسول صلى الله عليه
وسلم كيتان من نار
وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم التاجر
الصدوق يحشر مع
النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين
يوم القيامة قال فبأي
طريق يحشر مع هؤلاء
قال يحشر مع الانبياء
لان شأنهم أداء الامانة وبذل النجعة فيحشر مع الانبياء بهذا الوصف وهذا التاجر ادى الامانة وبذل النجعة

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من ذهبت الى زيارته ولم ياذن لي في الدخول من عالم أو
أمير أو صالح أو غيرهم حتى اني لو سمعته يقول من وراء الباب بش من جاء أو قوله فلان ما هو هنا وما هو
فارغ أو غلق أو دونه الباب أو نحو ذلك لا تكدر وهذا الخلق غريب قل من يتحقق به وغالب الناس يتكدر
وهو جهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو اصدق القائلين وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أركي
لكم فشي شلل الله سبحانه وتعالى بانه أركي للعبد فكيف يليق به انه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا يحصل
هذا الخلق الا لمن راض نفسه على بدو شئ صادق حتى ذهبت رعوناتهم وأحصل له جذبة الهبة والافن لازمة غالبا
التكدر ان لم يقع له الباب ولم يجعله بل بعضهم يخرج فيه شاعر ايه جوة في المجالس ويصير بعض الجمله يقول
له ما كان ينبغي ان يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد ذلك غيظا وحقا ولو انهم قالوا
له غيظك منه حتى لان الله تبارك وتعالى قد جعل الامر الى صاحب الدار لا اليك ولو انه جعل الامر اليك لكان
ثم سي صاحب الدار عن قوله لك ارجع واعمرى ان الزيارة من مشل هؤلاء ارجع مذمومة ولو تركوها لكان
أولى اثم والعز وزيارتها زيارته عز وجل وأكث من يقع في مثل ذلك اهل الجدال بغير علم ومارأت عيني
أحسن زيارته لاني في عصرنا هذا من زيارته الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وصاحبه الشيخ الصالح
المسلمي وسيدى محمد بن الحنفى الشاذلى والشيخ نور الدين الطندى والشيخ صالح البرهانى شيخ تربة السلطان
فايتبى رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ زين العابدين البلقينى والشيخ سراج الدين
الخانوى الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم فاجاءنى أحد قط من هؤلاء السادة الاشياخ وجد بابى
مغلقا ودق الباب أو تسكلم أبدأ بل يقرأ الفاتحة ويذهب مشرعا أو ما غيرهم فربما جاء أحددهم وشره على مقدمه
وان رددته ولم أفتح له الباب فرقى في الاتفاق وان فحقت له أشبعنى من الهدايا وان أدخلته بيتى وأخرجته
كسرا يابسة أو شيا أسيرا غضب وقال انى على نية فاجخرج من عندي حتى يخض بدنى و يذوب قلبي و يشغلنى
عن ربى عز وجل اذا كنت في ذلك الوقت ضعيف الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاءنى مرة شخص يدعى
العلم وكنت شار باذنه فقالوا له انه شرب دواء فلم يصح الى قولهم ودق الباب فقامر بحافشوش على تشو يشا
عظيما فان دق الباب على الفقير كضر به بالسيف كما يعرف ذلك أرباب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى
فقلوبهم وصار يقول أنا أعرفه قبل أن يعمل شيئا وهو يكذب لاني لم أعمل شيئا ونقلت مؤلفا قى قبل أن يولد
فغارت القدرة عليه فعمي بعد أيام من غير دعاء عليه فإياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر
يمنعه من لقاء الناس مطلقا وان تكلف وتلقاهم لا يقدر على أن ينصفهم في السلام والبشاشة على جارى
عوائدهم قبل ذلك فحصل لاحدهم التكدر وللفقير كذلك ولا يقدر بحسب حاله لكل من ورد عليه فالعاقل من
حل الفقير على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدر على الخروج لصلاة الجماعة فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) محبة توجهى الى الله تبارك وتعالى في دفع الديناعنى كما اذا لمغنى مثلا ان
شخصا وصلى لي بمال فاتوجه الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني في دفعه عني ويلم صاحب الوصية أن يحو اسمي
ويكتب اسم غيري أو شيخ الورثة على تلك الوصية ويذكرونها بعد أن أكون قد أسقطت حقى منها كما وقع لى
ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفى أو صلى لي باربعين دينارا فانكرها ورثته وجاءنى الشهود وأخبرونى فقلت أنا
الذى توجهت الى الله تبارك وتعالى في دفعها عني وهذا دليل على صديقى توجه الفقير الى الله تبارك وتعالى
في دفع الديناعنه وزهده فيها فان الراغب فيها لا يقدر على أن توجه قلبه الى الله عز وجل في سؤال دفع الديناعنه
انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحب أعظم من حلاوة من كان فقيرا فانما
واستيقظ فوجد عند رأسه جرابا ملوا ذهبيا بربى لا يعرف له صاحبا كما جربنا ذلك فالحمد لله رب العالمين (وتقدم)
في هذه المن أن مما أتم الله تبارك وتعالى به على تحببى لمن سعى في قطع رزقى المتوهم ومعارضته في وصول شئ من
الدنيا الى مع عدم حاجتى اليه ذلك اليوم ومن كان بدعى وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه بمالو كتب جماعة

كذلك فيحشر مع

الصديقين بهذا الوصف

ويحشر مع الشهداء

فان الشهيد شأنه

الجهاد والتاجر الصدوق

يباعد نفسه وشيطانه

وهو فيحشر مع

الشهداء بهذا الوصف

ويحشر مع الصالحين

فان الصالح شأنه أخذ

الحلال وترك الحرام

فيحشر مع الصالحين

بهذا الوصف

فيحشر مع الصالحين

بهذا الوصف

* (الباب السابع)

في تفسيره لما أشكل

من كلام أهل الحقائق

وحله لذلك على أجل

الطرائق قال رضي الله

عنه قال سهل بن عبد

الله لا تملكون أبناء

الدور ولا من أبناء

العدو والاحياء وكونوا

من أبناء الازل أشقى

أو سعيد ثم قال رضي الله

عنه يقول أحدهم

صليت كذا كذا ركعة

ختمت كذا كذا ختمة

حببت كذا كذا محبة

فهل أولاء أبناء العبد

والاحياء فهم الى عد

سيئاتهم أحوج منهم

الى عد حسناتهم وأما

أبناء الدهر ورفيقه قول

أحدهم في طريق

الله سبعون سنة وفي

طريق الله ستون سنة

وكونوا من أبناء الازل

أشقى أو سعيد يعني

لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تتكبروا على ما لكم من العلم والعمل ولكن ارجعوا الى وجود الازل وقال رضي الله عنه قال بشر الحافي منذ أربعمائة

السلطان اسمه في ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار فخاض شخص وقال هذا ليس من الفقراء هذا منافق جاهل
مرأى فمحقوا اسمه فان انشرح لذلك فدعوا صدق وان انقبض فدعوا كذب انتهى فاعلم يا أخى ذلك وانهم
واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى في المنام واليقظة على ما أكلته من الحرام والشبهة بعلامات
جربتها في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من
حيث وضع البديعية (ثانيها) وجود الظلمة في قلبي واليقظة في باطني بعد أكله حتى كأني أكلت قطعة من الحجر
(ثالثها) أن أقوم من النوم فأمكث ساعة وأنا محبط العقل كما يقع لمن يأكل الرابا فان أخطأتني علامة من هذه
العلامات الثلاث لم تخطئني العلامتان الأخريان وكثيرا ما أتقيا ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن يستعمل
ويقع في ذلك كثير المآل كل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما) نحو المكاس
والطالم فخما في الله تبارك وتعالى في ماضى عمرى كى من طعامه الى وقتى هذا فاعلم انى الله تبارك وتعالى بذلك عن
هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم
استغفرت قلبك وان أفتاك المغفون يعني إن أفتوك بخلافه فاعمل بقايتك دون فتواهم وفي ذلك أيضا انخفاء لمقام
الورع فلا يدري بوجهه أحد من الناس بخلاف ما اذا تقيا ذلك الطعام مشافاهم فقل من ينسب لما قلناه من
العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فانكرت عليه فقال الجرح لا تنكدره اليلاء فقلت له هذا
من جملة الاستدراج ثم انى حكيت ذلك لسيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا زعماء يكون وقود
النار لنهوره في دينه ثم قال سمعت سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول للقممة الحرام والشبهة أعظم
في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومرتباتهم فائرها في العوام وقوعهم في أعمال مذمومة لم تكن لهم عادة
بنفعلها وأثرها في طلبة العلم أو المريد من أهل الطريق قسوة في القلب وثقل في الطبيعة وأثرها في المتوسطين
في الطريق غلظتهم عما بعد دعائهم نفعهم من مصالح الدارين وأثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة
فيها وأثرها منهم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقلوبهم حتى في الصلاة وأثرها في القطب والاولاد
والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر أو زلا يعرفونها الا أصحابها انتهى وقد ألهمنى الله تبارك وتعالى من نحو
أربعين سنة أن أقول اذا قدم الى طعام أشك في حله اللهم احنى من الاكل من هذا الطعام فان لم تحمنى منه فلا
تدعه يقيم في بطني وان جعلته بقى في بطني فاحنى من الوقوع في المعاصي التي تنشأ منه عادة فان لم تحمنى من
المعاصي فاقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات التي في هذا الطعام فان لم ترهم عني فاعف عني فان لم تعف
عني فصبرنى على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله الى وقتى هذا
فاعلم يا أخى ذلك وانهم واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعماي الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب معنى ذلك منعته منه
كما يمنع الطفل من أكل شئ يضربه في الدنيا والآخرة وايضا ذلك ان المؤمن مؤمن على أديان الناس وأبدانهم
ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضربه فهو في العقل كالطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما ينقص دينه وهذا خاق
غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك بخلاف الشرع
فان الشرع ما أمر بالضيفة الا من كان عنده طعام حلال وأما من كان عنده طعام حرام أو شبهة فلم يأمره
بالضيافة منه الا ان كان الضيف مضطرا فان أطمع أحد شبهة كان له المأنا وعلى من أطمعه الحساب * وكان
أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطر عليه من محاسب رحمة الهامة اذا كل عند أحد
من اخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وان كان فيه شبهة فاعف عني وله وأرض عنا
أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدى على الخواصر رضى الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأطر
عليه من جلايبر رحمة الهامة ونه عنه والمسلمين يصفى الوارد عليه بالقممة أو التمرة أو بشر بقم الماء
ويقول يا أخى هذا الذى وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اذا علم

سأكتب

٢

شواء فقد أخطأ من أين
له في الأربعين سنة
ما باكل وما يلبس وانما
المعنى في ذلك ان هؤلاء
قوم أصحاب مرهات
لا ياكلون ولا يشربون
ولا يدخلون في شيء ولا
يخرجون بشيء ولا
يأذن من الله واشارة
فلو أذن له في أكل
الشواء لصفاه ثمنه وقال
رضي الله عنه قوت
القوم على أربعة أوجه
مباح وحلال وطيب
وصاف فالباح ما كان
مستوى الطرفين ما على
أخذه عقاب ولا على
تركه ثواب والحلال
ما لم يخطر لك على بال
ولاسألت فيه أحد من
النساء والرجال والطيب
هو ما أخذ العبد
بوصف الفناء اذ لا وصف
له مع مولاه والصفاف هو
ما عاينه العبد من المنبج
يعني من عين قدرة الله
وقال رضي الله عنه قال
الجنيد أدركت سبعين
عارفا كلهم يعبدون
الله على ظن وروهم حتى
أنى أبايزيد ولو أدرك
صبيبا من صبياننا لاسلم
على يديه فقال الشيخ
معنى قوله يعبدون
على ظن وروهم لا يريد
بذلك ظنا في المعرفة
ورهما فيها وكيف

من الضيف كثرة الا كل يقدم اليه الشيء اليسير شفقة على دينه كما يفعل مع الاطفال اذا خافت عليهم والستهم
حصول وجع من شدة الاكل (وكان) رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر ما يفعل مع الناس ذلك
في ليالي رمضان يقول يتر الصوم ومددته انما هو في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر انتهى كلامه رضى الله
تبارك وتعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من خرج عن الحياء الطبيعي الى الحياء الشرعي
ولم يخف في اللومة لانه وكان أشفق على الضيف من نفسه فعلم مما قرأه أن كل من قدم لضيفه طعاما فيه شبهة
أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاءه في أيام الفطر فقد أساء
في حقّه وهو يحسب أنه يحسن صنعا انتهى ذلك فاشفق يا أخى على دين ضيفك ولا تخف في الله سبحانه وتعالى
لومة لانه ولا تخف أيضا من لومه لك في الدنيا فانه سوف يشكرك في الآخرة فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على
التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على x) عدم تكافى للضيف ولذلك لم يحصل عندى ملل من الضيف أبدا
ولو ورد على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكافى للناس كره لقاءهم وهرّب ولو على طول أو بصبر
يطعمهم ما ينصرون في باطنهم من غير طبيعة نفس وهذا هو الأمر الذي نهى الشارع صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه عن طعام الخيل لأجله وقد ورد طعام الخيل داء انتهى وقد تكاف قوم للضيف وخالفوا ما قلناه
فكان آخر أمرهم الافلاس وضيق العيشة لكونهم أطمعوا الناس لغير الله تعالى بآء وسعة ولو أنهم كانوا
أطعموهم لله عز وجل بطريقه الشرعي لما أفلسوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق الخلائق
الى أن يموتوا الى رحمة الله تعالى ويختلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم إن أكثر من يقع في التكاف أو لا الاشياخ
في الفقه والتصوف فيموت والدهم فربما أخذهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من ورد عليه
فيورد نفسه موارد الغلبة وربما ارتكبه الدين بسبب ذلك وغاب عنهم انه ليس كل فقير يقدر على اطعام كل وازد
عليه انما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عثمان رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأطمر عليه من محائب رحمة الهامعة ان الشيخ عبدود رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته الذي زاو يته
تحت الجبل المقطم كان عنده في زاويته أربعة أسبطة كل سباط منها موضوع في اوان فكل من ورد عليه
ياكل من أي سباط شاء سواء وجد الشيخ أو لم يجد فلما مات جاء بعده فقيرا على مقامه فلم يقدر بطعم
الناس مثل الشيخ عبدود وخرج من الزاوية انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على x) عدم اعلامي المعارف بما أريد أن أصنعه من وليمة عرس أو ختان
أو سلامة من مرض ونحو ذلك خوفا أن أحد منهم يتكاف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وان
علمت من النقباء الذين حولي أنهم يخبرون بذلك أحد أرحمتهم عن ذلك فلا أعلمهم الا بعد عمل الطعام وهذا
خلق غريب عز يزل من يتنبه له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليمة
ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافرون بنفسيه فيجرون مشايخ العرب
والكشاف ويسألهم في مساعدته بنفسه فيعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سنته
هذا مع انه يزعم انه من الصالحين فيا لك يا أخى ان تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ ان يطعم الناس
ولا يأكل لهم طعاما الا الحاجة ضرور ويقو أعرف جماعة من أصحابي بهربون اذا سمعوا اني عازم على عمل مولد
فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فزاهم الله تعالى عن خير فانهم أحسن عندى حالا ممن يحضرون خوف العتب
ويصير ينقيط المداحين بالفشاش والفلوس رياء وسعة ور بما لحقني الائم بسببه لانه ما وقع مثل ذلك الا
مراعاة لحاظ طري على وهيمه ودعواه وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم النسوان
ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يا كل من كسب النساء قال رضى الله
تعالى عنه والنكته في ذلك كون القلوب جبلت على حب من أحسن البهاقهر أعلمها فيصبر من يقبل رفق المرأة

له ومعنى لاسلم على يديه
أي لا نقاد له فلا سلام
هو الانقياد وقال رضي
الله عنه في قول أبي يزيد
خضت بحرا وقف الانبياء
بساحله انما يشكو
أبو يزيد بهذا الكلام
ضعفه وعجزه عن اللحاق
بالانبياء ومراده ان
الانبياء خاضوا وبحار
التوحيد ووقفوا من
الجانب الآخر على
ساحل الفرق بدعون
الخلق الى الخوض أي
فلو كنت كاملا لوقفت
حيث وقفوا وهذا
الذي فسر الشيخ به كلام
أبي يزيد وهو اللائق
بمقام أبي يزيد وقدمنا
عنه انه قال جميع ما أخذ
الاولياء مما أخذ الانبياء
كزق ملئ عسلا ثم
رشحت منه رشاحة فنا
في بطن الزق للانبياء
وذلك الرشاحة هي
للاولياء والمشهور عن
أبي يزيد العظم المراسم
الشرعية والقيام بكل
الادب حتى انه حكى
عنه انه وصف له رجل
بالولاية فاقى الى زيارته
فقد في المسجد ينتظره
نفيرج ذلك الرجل
وتفخم في حائط المسجد
فرجع أبو يزيد ولم
يجتمع به وقال هذا
رجل غيبر مأمون على
أدب من آداب الشريعة

الاجنية يميل اليها طبعهم انه لاحق له في الاستماع بها وبكره له التلذذ بكلامها ونحوه فبريد من نفسه انه
لا يعمل ولا يستلذذ بها فلا يقدر ان يحس والله انه يقع في بعض الاوقات ان بعض الناس يعظمني الدراهم
وأنا محتاج اليها فادعوا طوي خوفا من تحمل مائة الرجايل ورجاله كان يعظمني ولم يأتني وينتفع بي فاذا
قبلت منه تلك الدراهم صرت بالضيق في ذلك وسباني في هذه المنة ان الشيخ اذا علم من مر به انه صار يرى جميع
ما بيده انما وصل اليه بركة استاذه وانه هو وعباله انما ياباكون من مال ذلك الاستاذ فلا حرج على الشيخ حينئذ
في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) حايقي من التداوي بإشارة كافر لعدم الثقة بقوله شرعا وقل من يستسلم
من ذلك في هذا الزمان وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول في ذهن التداوي بإشارة الكافر
نسكتة نخفي على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وهو انه اذا وافق شفاؤه إشارة ذلك اليهودي مثالا بصبر توده
بقليه قهرا عليه فير يدان يتخذ عسدا كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه ان يعاديه وقد قال الله
تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة انتهى قال الشيخ يحيى
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكتف بقوله عدوكم لعله جل
وعلا بان في عبادته من لا ينزجر عن مودة الكافر لكونه عدوا لله تعالى وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم حتى
لا يبقى لناعد في مودتنا لكافرا انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى
هدايتك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) شهودي ان جميع ما ينزل على من البلايا والمحن ليس هو من بعض
الحق تبارك وتعالى لي انما ذلك مجبة في كبريته الاحاديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يتلى
بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد شدة ولحمته نعم ما من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع
ما يؤلم به انما هو تاديبه ومصلحه كشراب الدواء الكريه فان صاحب البلاء لا يتخلو حاله من ثلاثة أمور كما مر
تقصر به مرارا لانه اما أن يكفر خطايا به واما ان يرفع درجاته واما أن يكون عقوبة له على ذنب سلف واما ان
ياخي الوالد كيف يقول اذن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في بئر مثلا وكذلك والده تغرر الابرة في بدن ولدها
خوفا عليه من وقوعه في أمر هو أشد من غرر الابرة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفعل من الوالد شفقة ومحبة
لولدهما لا بغضه فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة شفقتي ورحمتي لمن دخلت عليه أعوده من المسلمين حتى اني كثيرا
ما أسأل الله تبارك وتعالى تحويل ذلك المرض الى قيصير ذلك المرض يخفف عليه ويتقل الى شياق شيا حتى
أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فان كان الامر الالهى قد حق به سالت الله تبارك
وتعالى أن يلطف به وانصرف من غير تحمل ثم ان المرض اذا انتقل الى لا أرى لي بذلك فضلا على المريض لاني
لم أتحمّل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وانما حملت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكانني سالت
الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير فاجل أخذ عن أحد مرضا
هو لغيره أهد المن تامل ذلك وانما المريض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك الفقير الى الله سبحانه وتعالى
ظن انه حمله عنه وظن ذلك ما اذاري انه ان على شخص حجر اليه قتله فبادر الى ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه
فلم يصل اليه فيصير ذلك الشخص المرضي عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عن خير امع ان
الحجر في الحقيقة انما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشدوكم اني الشيخ أفضل الدين وجه الله
تعالى اذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم ان كان هذا المرض الذي هو في أخي يقبل النقل فانقله الى
وصبرني عليه وأقدرني على تحمله انتهى وكان سيدي علي الخواص وجه الله تعالى اذا دخل على مريض ورأى ان

وسلم لا تظن بكامة
برزت من امرئ مسلم
سواء وأنت تجد لها في
الخبر محملا وقال رضى
الله عنه كان الخارث
ابن أسد المحاسبي إذا مد
يده إلى طعام فيه شبهة
تحرك عليه أصابعه
فسأل الشيخ سائل
فقال يا سيدي قد جاء
ان الصديق قدم له لبن
فاكل منه فوجد كدركته
في قلبه فقال من أين
لكم هذا اللبن فقال
غلام له كنت تكهنت
لقوم في الجاهلية
فاعطوني ثمن كهانتى
فتقبأه أبو بكر رضى
الله عنه ثم قال والله لو لم
يخرج الأجصار لى
لاخر جتها فلم يكن على
يد الصديق عرق يتحرك
عليه إذا قدم له طعام
فيه شبهة والصديق
أولى بكل مزية من سائر
الامة وقد وزن بالامة
فرجحهم فقال الشيخ
رضى الله عنه الصديق
رضى الله عنه كالمكيل
المفوض اليه مطهر من
البقايا فلا يحتاج الى
الاشارة والخارث بقبت
عليه البقايا فلذلك ألزم
الاشارة حتى لا يدخل
فى شئ بنفسه وهواه
وأبو بكر رضى الله عنه
طهر من النفس والهوى
فلا يحتاج الى الاشارة

ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعوله بالرضا والصبر ثم ينصرف ورأى ان ذلك المرض يزيد المريض سخطا
على عقيدته وانزبه دعاه بالخويل اه وكان سيدي ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من
سحاب رحمة الهامعة آمين اللهم آمين يقول أدام يخمل الفقير المرض عن عادة أو يخفف عنه المرض بدعائه
فليس في عبادتيه كبير أمر غاية انه يتوجع له لا غير ويخرج عن المريض وهو يخرج الصبر وما هكذا كانت
زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ولكل رجال مشبهه يدعى بجمدا لله تبارك
وتعالى في بعض الاوقات اننى أدخل على المريض فنسرقى الرحمة له فأرجع امرضا كأننى لى شهر امرىض ولا
أقدر على رد ذلك المرض عنى فأمرض يوما وأياما ثم أخلاص وتقدم بسط ذلك مرارا انتهى قاعلم ذلك وافهمه
واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم غفاتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضى أو أوقات تحملى
مصائب الزمان عن الاخوان أو يوم موت ولدى العز يزعمون ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
به على كثير من الناس يترك الصلاة أصلا ذلك اليوم أو يخرجها عن أوقاتها غالب أيام المرض وكثيرا
مأكون في شدة المرض والالم فيدخل وقت الصلاة فيخفف الالم عنى وأخبرون المرض حتى أسلم من الصلاة وقد
كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف في الصلاة ويقول أريحنا بها بلال انتهى وهذا إذا أبى على الدوام
وكثيرا ما أنشد قول بعض غرب البوادي

الأوجاع ما خلين في بقية * ولا مفصل الا وفيه جراح

فلا أرى الى الآن مفصلا واحدا الاو بطرقه المرض من كثرة تحمل هموم الناس وكثرة توجههم الى فى
شدائد هم وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى ونفعنا به فزال
يخمل هموم الناس حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضى الله تبارك
وتعالى عنه يقول وعدنى ربى أنى لا ألقاه وعلى أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففى لحيه كاه قبل موته رحمه الله
تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب رحمة الهامعة آمين وكيف حال من يشارك المرضى والمعاقبين فى
بيوت الولادة فى كل وقت باغته ذلك من ليل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضا
انتهى فافهم ذلك ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) كلما مرضت مرضا فيه رفع درجائى أو كنت فى جملة أحبيد المسلمين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل الى من جبهته من يعودنى تارة على صورة شيخى سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الاولياء فاذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف
اننى أشفى من ذلك المرض فاشكر الله تبارك وتعالى على فسخته لى فى الاجل وكثيرا ما يرسل الى أحدا من أهل بيته
وقد كنت فى جملة عظيمة فى سبع عشر ربيع الاول سنة ستين وتسعمائة فاشرف فيها على الموت فانانى الحسن
ابن على رضى الله تعالى عنه ما معه شخص لا أعرفه وعليهما ثياب بيض وخضر فوقعا عند رأسى ولم يكلمانى
غير ان شخصا للشجاء وبسط بين يدي سجادة خضراء فلا يعلم أحد قدر ما حصل لى من الأنس فشغيت لوقتي
انتهى فاعلم يا نعى ذلك وافهمه ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) حلى للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على
انهم انما يفعلون ذلك تعظيما لحضرة خطاب الله عز وجل المشار اليها بخبر حديث ان الله فى قبلة أحدكم لا كبيرا
ولا نفرا وعدم على بقرائن التكبر فى مثل ذلك اذا القرائ وان جعلها العلماء إحدى الأدلة فانما ذلك فى أما كن
فيها احتياط للدين وأما العمل به فى مثل حل العلماء والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لانه مبنى على
سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) رضائى عن ربى عز وجل إذا قسم لى اليسير من الطاعات كما أرضى عنه

الاولى له فيه وليس لقاتل أن يقول قد
ضمه باكله وقد تناول
أو تناوله وهو غير آثم
اذهو غير عالم فان أبا بكر
ماسأل عن اللبن الاحق
وجدله كدرة في قلبه
دل ذلك على أن الحرام
أو الشبهة قد يؤثر في
القلب كدرة أو قسوة
وان لم يعلم به متناوله
وقت تناوله وهكذا هم
أهل التخصيص ان
وقع منهم أمر مثل هذا
ونحوه فهو من حسن
اختيار الله لهم حتى
يفتح لهم السبيل للعباد
وكان من حسن
اختيار الله لأدم أكله
من الشجرة بعد أن نهى
عنها حتى يتوب من
الفعل فيكون قدوة
للتائبين وحتى يتعرف
الله بحلمه فيعلم أنه أكرم
الأكرمين بوقعه على
وجود ستره ولطفه
فيعلم أنه اللطيف الخبير
بعباده المؤمنين وليكون
أكل الشجرة سببا في
النزول والنزول سببا
في الخلافة فذلك قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله عنه أكرم بها
معصية أوردت الخلافة
وقال والله لقد أزل
الله آدم إلى الأرض من
قبل أن يخلقه بقوله
إني جاعل في الأرض
خليفة وقد بسطنا
القول في هذا الموضع

إذا قسم إلى اليسير من الرزق على حديد سواء وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن تحقق بكل الاعتماد على فضل الله
تبارك وتعالى دون الأعمال فان كل من كان معتمدا على عمله فمن غلبه الكبر من نقص طاعانه وغاب
عنه ان ذلك الذي فاته لم يقسم له أصلا ولم يقسم له الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه إلا بطريق
شرعي وكثيرا ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتوهم أنه لو أتى بالله
وترك الكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فان ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من غير زيادة
ولا نقص فعلم أن كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعانه إلا أن كان يطلب الزيادة
من الطاعات لأجل مجالس السيرة به عز وجل فيها فذلك مطاوع شرع عالم من نفسه القدرة على محافظة الأدب
مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الحزن على قوت الزيادة
من نوافل الطاعات محمود للمريد دون العارف لان العارف من قد تحقق بواقعة قيام الرضا عن الله تبارك وتعالى
في كل ما أجزاه الله جل وعلا عليهم ولا يخالو ذلك من أن يكون محمودا أو مذموما أو لا محمودا ولا مذموما فان
كان محمودا قالوا الحمد لله وان كان مذموما قالوا أستغفر الله وان كان مباحا فهو بحسب مقامهم وقد بلغنا عن
سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال نمت ليلة عن وردى فاصبحت حزينا منهموما فاقيل
لى فى الليلة الثانية يا ابراهيم كن عبدنا تستريح فان أمتك أمت وأنت راض وان أمتك أمت وأنت شاكر وليس
لك فى الوسيط شئ قال ابراهيم رضى الله تعالى عنه فغيرت عبد الله فاسترحنا انتهى وكان أخى الشيخ أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله ان النائم أحسن حالا منى لثقة أدبى فى صلاتى انتهى
وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى ان يرى عبده مقدارا الوصل
بتقديره عليه أسباب الهجر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه والله انى لأقوم بعد ما ينفض الموكب
الإلهي فأكاد أذون من الحجل ثم انى أرى فضل الله تبارك وتعالى على الذى أراى أهل حضرته وهم راجعون
وقد كلف سيدى الشيخ محمد السروى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأسبغ عليه من جلايب مغفرته الهامة
يحضره ولد سيدى أحمد البدوى نفعنا الله تعالى بامداداته فى كل سنة تعاينه القدرة عنه سنة وهو رضى
فقال لخدمته اجلنى وضعنى على طريق الناس الذين حضروا المولى ففعل الخادم ذلك فصار يسمع وجهه بشياهم
ويتبرك بذلك لكونهم حضروا ذلك الجمع الذى لا يحصى نقطة من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة
لأرواح الانبياء والاولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب فى حق نفسه بالاصالة على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الواعظ أو الخطيب انما هو نائبه صلى الله عليه وسلم فى الناس من قصر
بصره على النائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار كأنه يسمع منه فالحمد لله
الذى لم يجعلنى آخذ كلام الواعظ أو الخطيب فى حق غيرى كما وقع فيه غالب الناس فيحضرون الواعظ أو الخطيب
ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم فى الخطب على الظالمية والمنافقين والمرأين والذين يغتابون الناس
ولا يأنذون لانفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة فى حق نفوسهم فكأنهم لم يحضروا الخطيب وكان من خافى
أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه ياخذ كل كلام فيه زجر لنفسه سواء سمعه من خطيب أو غيره وسمع
مرة رضى الله تعالى عنه تاجرا يقول لعبد له تعصبنى وأنا أطمع حنك وأكسوك ولا أؤخذك على سوء أدبك نفر
مغشيا عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن ياخذ الإنسان كلام الخطيب أو الواعظ فى حق نفسه دون غيره
وهذا هو السر فى وجوب الانصاف للخطيب أو استجابته فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) فرحى بكل شيخ أو واعظ برز فى حارتى وطار يلقط أصحابى الذين كانوا
حولى واحدا بعد واحد حتى لم يبق حولى منهم واحد وهذا الخلق من أكمل أخلاق الرجال ولا يصح ذلك إلا لمن

فى كتاب التنوير فلا عبده وقال رضى الله عنه انما بدأ القشبرى فى رسالته بالفضل بن عياض و ابراهيم بن أدهم لانهم ما كانوا قد تقدم لهما

منهم الخالفات ثم رجعوا الى استقراع أبواب العنايات اذ لو بدأ بذكر الجنيد وسهل بن عبد الله التستري وعتبة الغلام وأمثالهم ممن نشأ في طريق الله تعالى لقال القائل ومن يدرك هؤلاء لم تسبق لهم زلات ولم تقدم منهم مخالفات وقال رضى الله عنه في الحكاية المشهورة عن سمنون المحب انه كان ينشد شعرا

وليس لي في سؤالك حظ فكيفما شئت فاخترني فابتلى بعله الاستبراء وهي احتباس البول فتجلس يوما فزاد الألم فتجلس الثاني فزاد الألم فتجلس ثالثا ورابعا والألم يزيد فهو في صبيحة اليوم الرابع وإذا بأنتان من أصحابه قد أتاه وقال ياسيدي سمعت البارحة صوتك عنيد دجالة وأنت تستغيث الى الله وتسأل رفع مأثرل بك فجاءه نان وثالث ورابع ولم يكن هو سأل فعلم انها اشارة من الله له بالسؤال فصار يدور على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعنكم الكذاب فقال الشيخ رحم الله سمنونا عوض ما قال فكيفما شئت فاخترني كان يقول فكيفما شئت فاعف عني فطلب العفو أولى من طلب الاختبار وقال رضى الله

فنبئت رعونات نفسه بالكيفية وفطم على يد شيخ ناصح أول من حصلت له جذبات الهيبة أدخلته حضرة العبودية الخالصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذي أبرز هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صار لا يعتقد صلاحه أحد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي رضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقلبه المسلك أو تقلبه الزيل وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه لم يطلب أن يكون رأسا في شئ من الامور الدنيوية أو الآخروية الا ان خلص من الرعونات النفسانية كالرياء والمحب ونحوهما لان كل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحد من رعيته ما يدخله النار ولا نزول قد ماداع الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفي بحق رعيته في النصح أم غشهم وغفل عنهم ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعة من حوله وأحبه وشكر فضله لكونه فرعه لعباده ربه المحضة وتحمل عنه توبخ الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومناقشته له في يوم تشيب فيه الاطفال ثم من تمام فرجه به تحسبن اعتقاد الناس فيه وترغبهم في حضور محاسنه والدعاء له بظهر الغيب بان الله تبارك وتعالى يسدده وان حضرا الشيخ القديم مع الناس وسبع وعظه حصل له خير كثير فعلم ان من كان بالضد لما قلناه فهو محمق ومراعى ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلصادا قمن أقراني بل بعضهم يصير يحط على الشيخ الجديد وينفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الحضيري رحمه الله تعالى الى الرحلة الواسعة وأمطر عليه من كتاب مغفرتة الهامعة من القرافة وسكن في جامع الميدان تجاه زاو يتناصرت أتردد اليه وأقبل ركبته بحضرة جماعة وجعائى وصار الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله تعالى يقول اللهم انقله من حارتك فاني أخاف عليك أن تتخلف عنك العناية وتتكدر منه حين يتقلب اليه جماعة فقام عليه أهل حارة الميدان بالانكار لما عمر بيته بجوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي الى هذا المقام وبخاف على رجسة الله تعالى الرحلة الواسعة وأمطر عليه من كتاب رجسته الهامعة يا مال الدنيا والآخرة يا رب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام محي الدين النوروى رحمه الله تعالى في مقدمته شرح المذهب وفي كتاب التبيين ما نصه اعلم ان من أهيم ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة العلمين اغباوتهم وفساد دينهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فينبغي) لا عاقل أن يقول لنفسه اذا فارقه تلميذه الى شيخ آخر ان كان محبة هذا المريد لما يحصل به ما خبره فهو الذي تركه وان كان يحصل به ما شره فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فلا امر سهل لا يحتاج الى غيظ فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) حفظى لادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلكن سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن مجلسي فلا أدرس قط علما ولا أعظ الناس في كتاب أو غيره الا بعد قولي بقلبي ولساني دستوريا أصحاب الوقت أدرس أو أعظ بحكم النيابة عنكم فن وأطبع على ذلك أمن من ارناج الكلام عليه في ذلك المجلس وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بما دادناهم ما أرنج على خطيب أو واعظ قط الا لكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (وسمعت) سيدى الشيخ عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو لسانه مدوه كاهم بالعلم والمعارف شعر بذلك أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارناج فلم يخرج عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدى ليس لي فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده كسائر أنعمالى ما عدا النسبة الشرعية لكونها طهرت على جارحتى فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدى الكرامات أو لم يجزها هو عن يدى سواء انتهى (وسمعت) سيدى

ما بالك يا أستاذ متغيراً
فقال دخل على شاب
أنفا فقال لي ما التوبة
فقلت أن لا تنسى ذنبك
فقال بل التوبة أن
تنسى ذنبك فما تقول
أنت يا أبا القاسم قال
فقلت القول عندى كما
قال الشاب لاني اذا كنت
في حال الجفاء ثم تغلني
الى حال الصفاء فذكر
الجفاء في وقت الصفاء
جفاء فقال الشيخ رضى
الله عنه كلام السري
أنهم من كلامهما لان
كلام السري يدل على
مبادئ المقامات وكذلك
القدوة ملزم بالكلام
على مقامات العباد
بداياتهم ونهاياتهم وانما
تأني النهايات من
البدائيات والجنيد لم
يكن في ذلك الوقت بمقام
أن يكون قدوة وكذلك
الشاب فكلما على
أحوال أهل الارتقاء
في نهاياتهم فكلما هما
يخص حالهما وكلام
السري بهيوع مورد
السالكين هذا معنى
كلام الشيخ وقال رضى
الله عنه في قول بعضهم
لا يكون الصوفي صوفياً
حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال شيئاً
عشرين سنة ليس معنى
ذلك أن لا يقع منه
ذنب عشرين سنة

عليها الخ واصل رضى الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا ترد ابداً بالسلب الا تمكيناً لانه مع
الله تبارك وتعالى بما أحب لانه نفسه بما يحب انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان
هذاهم شهدته أمن من وقوع الاستدراج الواقع لاهل الكرامات اذا استدراج لا يقع الا من يرى الفعل لنفسه
شهوداً ولربها إيماناً فيتواوى عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لى من الكرامات في بعض الاوقات
اننى أقوم لله بعد في الليل فلا أجدها يكفينى لغسل الوجه فاقول بقلبي اللهم انك تعلم اننى لم أرد بهذا الوضوء
في هذا الوقت الا تعظيم جنابك أن أجالسك على حدث فين يد الماء في الاناء حتى أتوضأ ويفضل منه بقية وفي
بعض أوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص يقينى بذلك ذرة
واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لاني لا أعلم أنى لا أرى انى سلبت بركة كانت معي للماء بزيادة الماء وانما أقول
لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبراً تطلبها فرى ما فصرت في عمل كان متوجهاً على الله تبارك وتعالى
فتختلف عنى العناية جزاء على فعلى اذا لحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له فكان الحق تعالى دعا
عبده الى طاعته فتقاعد عنها فكذلك دعا العبد ربه فتخلف عنه الاجابة والسك من الله تبارك وتعالى حقيقة فله
الشكر في حال زيادة الماء الى وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لى في بعض الاوقات اننى أقوم فأجد الماء
بارداً في الشتاء لا أستطيع استعماله لبرده فاقول اللهم خفف عني برده فأجده كالسخن بالنار ولا ترد ولا تخون
وفي أوقات أجده بارداً على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على وزان ما تقدم أى جزاء وفاقم العدل
الالهى على عمل تركته فالجدة الذي جعلنى ممن يدوم الحق تبارك وتعالى حيث دار لانه حفظ نفسه وكان
أصل ذلك أن نفسى في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها تشويق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله
تبارك وتعالى في ذلك أياماً فقبل لى في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الأبار بقى في روضة مقياس
النيل لو أطلع الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والارض وعلى عدد الرمال وأوراق الاشجار وعلى
النبات وأعجارها والحيوانات وأعجارها وعلى ما يقع لاهل الجنة والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة
والنار وأنزل المطر بدعائى وأحياء الميت على يديك وأجرى على يديك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده
المؤمنين فليست من عبوديتى في شئ فاستقم على طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى
فما نقصنى هذا الكلام وبقي عندي بحمد الله تبارك وتعالى شهوة لمقام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي
جلاء واحدة وقد صنف في شرح هذا الهايف رسالة وهى من أول تأليفى في علم القوم نحو عشرة كرايس فاعلم
يا أخى ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الانكار على من رأيتهم من العلماء والصالحين يلبس
لبس أبناء الدين من الحررات وبرك على نفائس الخيل والبغال وينسج السراى والمنعمات لان ذلك جائز
بالشرع فمن أنكروه فهو جاهل مخفى أو حاسد يمتقون فصاحب تلك الملابس ينعم في مال سيده باذنه والحاسد له
شقي محروم وإيضافاً لله تبارك وتعالى عبيداً متواضعين ذليلاً في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله تبارك
وتعالى لهم بين خبرى الدنيا والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وأرضاه
(ومنهم) سيدي على بن وفا رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضى الله تعالى عنه (ومنهم) سيدي
أبو الحسن البكري رضى الله تعالى عنه ولده سيدي محمد رضى الله تعالى عنهم أجمعين (فمثل هؤلاء) يا كرون
ويتمعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون غلوهم ومعارفهم في زيادة
مع عدم مطالعتهم وكتابهم على الكرايس بل ينأى أحدهم مع زوجة على أوطأ الفراش الى الصباح
ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة ولسان حالهم يقول للعسدة لهم موتوا بغيتكم فلم كانت كرامات هؤلاء
في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذا ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير
طلب ولا ذل في طريقة أبداً بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهم وما وقع لابي يزيد رضى الله تعالى عنه اكتاب
الناس على التبرك به والتمسح برقعته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أمان فقه يا أخى ان الناس لا يتبركون

ولكن معناه اذا أذنب استغفر منه والمالك الموكل يكتب السبائ لا يكتب السبئية حتى ينتظر العبد لعل أن يرجع أو يتوب وكلما أراد أن

سنة فاذك جاء صاحب
الأمين أمين على صاحب
الشمال

(الباب الثامن)
في كلامه في الحقائق
والمقامات وكشفه فيها
للأمور المعضلات قال
رضي الله عنه الشوق
على قسمين شوق على
الغيب لا يسكن الابلقاء
الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق
الارواح على الجصور
والمعاينة فاذا رفقك
الى محل المحاضرة
والشهود المسلوب عن
العال فذلك مقام
التعريف بما حقيقيا
وذلك ميدان تسزل
أسرار الازل فاذا أنزلت
الى محل المشاهدة
والجهد فذلك مقام
التكليف المقيد بالعلل
وهو الاسلام الخفي
ميدان تحلي حقائق
الابدية والمحقق من
لا يبالي بأي صفة يكون
لان صفته تميل لانت
والصفة من العين
للعين وهو ظهورك
والاسم للسان وهو
نطقك والاسم حقيقة
الصفة والصفة حقيقة
الوجود والاسرار متميزة
عن الوجودية
للصديقية والحقائق
مخفية عن الصفات
بالولاية لاهل العلوم
الظاهرة عن الاسم بالذليل لاهل السعاية واليه الاشارة بقوله عليه السلام يا باحيفة سائل العلماء وخالط

بابي يزيد وانما يتبركون بجنازة به التي خلعهما عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيد في
عيون الناس وكم من صاحب مرقعة هو أكبر نفسه من صاحب ثياب الخبز وزريع الكنان وكم من صاحب
مرقعة لبسه هانفس فلم يتبرك أحدها فاحفظ يا أخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء
والصوفية في ملابسه ونحوها ولا تنكر عليه الا ما صرح الشريعة بنحوه أو كراهته انتهى فاعلم يا أخي
ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجلوس في المسجد على حديث في ليل أو نهار وذلك لما ورد
ان الملائكة تصلي على أحدكم مادام جالسا في المسجد على طهارة وصلاة الملائكة بلا شك مقبولة يعني استغفارهم
لذاتهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي ان من كان مشهده ان الارض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الاماكن
الاماكن الشارع صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد انما ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من حماه
الله تبارك وتعالى من ثقل الغفلة عنه ودامت مراقبته له عز وجل فان المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا
كان هذا في الحديث الاصل غير فكيف بن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد بغيبته أو نحوه هان الفواحيش
وكان أخي سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأما طرايعه من معائب مغفرت
الهامة لا يقدر على الجلوس في المسجد ولو طاهر أو يقول والله اني لا تجب من هؤلاء الجوارين في قدرتهم على
اطالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى ان كل عاقل جالس في المسجد لا بد ان
يستحي من رؤية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية كغيبته ونحوه وسوء ظن بالمسلمين
وكبر وعجب وحسد وحقود غل ورأى وسهوة ورعامة الله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرته وطرده
عنها كما وقع لابليس فلا يعلم بعد ذلك في خير أبدا ومن نامل وجد حكم من يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد
حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده يفسق في عياله فانه اما أن يقتله ويمثل به أو ينفيه من حضرته
فلا يمكنه من دخول داره الى أن يموت واما أن يصير لارثته وجهه أبدا فوالله لقد خلقنا لمر عظيم ولولا ان رحمته
تبارك وتعالى تسبقت غضبه لاهلكنا تبارك وتعالى من أول معصية تقع من أي بيته فاعلم يا أخي ذلك وافهمه
واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لخروج الريح في المسجد متى أو غيري تعظيما لجناب الله عز
وجل كان من نعمته على سهولة خروجه من المسجد لاجل الخرج خارجا من غير تسكف وذلك لان الريح من جملة
بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدوم من الرجس حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو حل بمصر انافيه فساء وضراط
محبوس لم تصح صلاته اه فاذا كان رجسا فالادب به أن يخرج في الخلا والعامل بهذا الخلق قليل من الناس
وغالبهم يخرج الريح في المسجد ولا يتوقف عما يخرج في المجلس الواحد مرارا لاسيما الجوارون وأعطيكم
يا أخي ميزانا وهو ان كل شيء تستحي في نفسك أن تفعله مع الناس فربك أولى بالحياء منه فيه ولا ينبغي لقلبه
أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر بالقرآن من عفو الله تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو أن الحق
تبارك وتعالى نهى عن ذلك لوصل البناء لعله كغيره من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفو لا يبيح لنا
سوء الادب معه بل هو باق على كونه سوء أدب في حقنا ولو عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا عفو لا يكون الاعن
ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخي صاحب ضرر وفوق الغالب عليك الريح فقل دستور يا ملائكة قربي وأخرجني وأنت
في حياء منهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تصرف في حق أخيك اعتمادا على مروأته
فعاملتنا الحق تبارك وتعالى بنظير ذلك أولى بنا وكذلك لا يقال ان من كان جالسا في المسجد يشق عليه مراعاة
هذا الادب والمشقة تجلب التيسير لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كن
به سلس الريح مثلا مع ان المحققين من أشياخ الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب فن ادعى
محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكدت في حقه مراعاة الادب أكثر ممن هو خارج المسجد وهذا أولى
من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة سقطت شروط الادب فان كتب القوم رضي الله تعالى عنهم طاعة

الصفات ونهايته
منازل القربة واليه
الاشارة بقوله تعالى
اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة والكبير بذلك
بالاسرار من الوجود
على طريق الضفاء
والتراهة ونهايته الله
وتتجمع المراتب الثلاثة
في الكبير فيجعل قوما
بالعلم وقوما بالحقائق
وقوما بالاسرار وهم
الانبياء وابدال الرسل
وهم البصراء قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعني
أعلى معانية يعان
لكل صنف طريقهم
فيعلمهم عليها وهي
النيابة وأما هو فقد
انفرد بحاله لا تعرف
لعظم قربه شعر
وغنى لي مني قلبي وغنيت
كلتي
وكنا حينما كانوا وكانوا
حينما كنا
وقال رضى الله عنه
أوقات العبد أربعة
لأخمس لها النعمة
والبليّة والطاعة
والعصية والله عليك في
كل وقت منها سهم من
العبودية يقتضيه الحق
منك بحكم الربوبية
فمن كان وقته الطاعة
فسيب له شهود المنّة من
الله عليه اذهدها لها
ووقفه لأقيامهم ومن

بما أخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يسامح به غيرهم كل وقع للشيخ الكبير أبي الخير أبي الخير الاقطع المدفون بجانب
منارة الديلمية بالقرافة انه قطعت يده في تناوله شهوة مباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع
لبعضهم انه اشتوى بضاً وسماً فاطاع بالديلمية كل ذلك فالتقى الله تعالى عليه شبه لص فسكه جماعة الوالى فضر به
سبعين خشبة ثم بان لهم انه لم يكن ذلك اللص الذي ظنوه ثم جاءه شخص يتنصّ ومن فقال لنفسه كما بها بعد
سبعين خشبة ومثل ذلك جار على قاعدة قولهم حسنات الاراسيات المقربين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل
على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة تجبلي لآخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحدا منهم بما
يكبره الان كان يا معني على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الآخوان وعدم تنفيرهم من سماع نصحي
وكثيراً ما أضرب لأحدكم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه ستره له وكثيراً ما أقول له كيف تألف جاريتي وأنت
تدعي أنك مريدى وأريد بجاريتي الدنيا فاذا رأيت به يجب الدنيا فقلت له ذلك أو نحوه الا أن يكون في المجلس
غريب لا يعرف مصطلح الفقه فلا أقول له ذلك فإياك يا أخى أن تذكر أحداً من يبايعك على النصيح بسوء
تنقصه به في المجالس فانه ربما عاينك بنظر ذلك وصار يقطع في عرضك وينقصك في عين الناس كإنقصته ولو
أنك كنت كلمته لكذلك وكثيراً ما يبلغ الشيخ الكبير القدر ان فلاناً يقطع في عرضك فينكدر لذلك لان الشيخ
كالبئر تارة ينزع ماؤه وتارة يوجد الماء ولا يوجد الجبل وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه وتارة لا يحمل كلمة
واحدة فيبذل العاقل الباب الذي يدخل منه الاذى أولى لاسمائه ان كان الغالب عليه قيام بشيئته ونوران
نفسه ومطالب مريدى هذا الزمان غير صادق مع أشياخهم فر بما عاهد أحدكم شيخه على انه لا ينقصه سر او جهراً
أى من ورائه لمن يبلغه ومواجهة وهو كاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم التفتيش فر بما طان ان
مريدى مقيم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير وبدل فيشجر على الشيخ كوقع في ذلك كثير امع أصحابي وضار
بعضهم بمنزلة عرضى في أى مكان حل فيه وبعضهم يصرح في وجهى بانه ليس من جماعتي ثم انه اذا احتاج
الى حاجة عند الولاة يكبر في غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة المرابين حتى تقضى حاجته ويباغى عنه ذلك
وأقره عليه غضباً على فتارة يجعلني متعللاً وتارة يجعلني قطباً وقد كان سيدى الشيخ أبو السعود الجارح رجه الله
تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيبتهم ويقول من لم يصحبنى على اى فعل في عرضه ما شئت
بحسب ما أراه من المصالح والافايعة عنى فقلت له ان وصفك الانسان بما لم يقع منه لم يحتمله كل أحد فقال انما
أصفه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر فهو معرض للوقوع فيه فأجبته في عينه لياخذ حذر منه انتهى
فعلم ان من جرح انساناً غير معرض شرعى فهو فاسق لاسمائه كره بالنقص بحضرة الجانب عن الطريق فان
الفقير الصادق ينشرح لمن يذكره نقائصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله أنا أحب من
ينقصنى ويظهر لى نقائصى ومن شك فليجرب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد
لكل داع الى طريق أهل الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم الاعوج ترغيباً وتحذيراً قال رحمه الله تعالى
وليس ذلك من باب الغيبة فى شئ ومن ظن بشيخه ذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر فى كتب
الشرعية وقد نظم بعضهم المواضع التى تجوز الغيبة فيها فقال

استغفرت عنى تظالم خذ واستغن * على ازاله فحش واحك ما طهرنا

وايضاح ذلك ان أصل تحريم الغيبة انما جاء من حصول التأذى بها على وجه التشفى من المستغيب والمحذرنه
لأخيه خائف على وقوعه فيما ينقص دينه فاصد بذلك دفع أذى آخر أشددون قصد التشفى فلا يستغنى شيخ عن
تحذير أصحابه وترغيبهم أبداً لانه لا بد فيهم من أعوج ومن مستقيم وفى القرآن العظيم فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الخوف فهنا تبارك وتعالى عن اتباعه ليوئس عليه الصلوة والسلام فى غضبه على قومه ودعائه عليهم
بنزول العذاب وهذا وان كان مباحاً ليوئس عليه الصلوة والسلام لكونه معصوماً ولكن ثم مقام رفيع ومقام
أرفع فافهم وفى القرآن العظيم أيضاً يا أيها الذين آمنوا لا تسكنوا كالذين كفروا وفى الحديث الشريف أنه صلى

كان وقته المعصية فسيب له الاستغفار والتوبة ومن كان وقته النعمة فسيب له الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فسيب له الرضا

ينصب نفسه غرضا
لسهام القضاء فان ثبت
لهافه وصابر والصبر
ثبات القلب بين يدي
الرب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
أعطى فسبكز وابتلى
فصبر وظلم فغفر وظلم
فاستغفر غم سكت فقالوا
يا رسول الله ما ذاك فقال
أولئك لهم الامن وهم
مهندون أى لهم
الامن فى الآخرة وهم
مهندون فى الدنيا وقال
رضى الله عنه الناس
على قسمين قوم وصلوا
بكرامة الله الى طاعة الله
وقوم وصلوا بطاعة الله
الى كرامة الله قال سبحانه
الله يحببى اليه من يشاء
ويهدى اليه من ينيب
ومعنى كلام الشيخ هذا
ان من الناس من حرك
الله همته لطلب الوصول
اليه فسار بطوى مهامه
نفسه وبيداء طبعه الى
ان وصل الى حضر قربه
يصدق على هذا قوله
سبحانه والذين جاهدوا
فينا لنهديهم سبلنا
ومن الناس من فجأه
بغاية الله من غير طلب
ولا استعداد ويشهد
لذلك قوله يختص برجته
من شاء والاو حال
الساكنين والثانى حال
المجذوبين فمن كان
بداء المعاملة فهايته
المواصله ومن كان مبداء

الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه قال
بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذى كان يقوم الليل وتركه ويحتمل أنه صلى
الله عليه وسلم لم يعينه لانه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان سيدى أحمد بن الرفاعى رجه الله تعالى
الرجة الواسعة يقول لا يبالغ الفقير مقام السكال حتى يصير رضى أن يضاف اليه سائر النقائص التى فى اخوانه
ويستراخوانه رضا بعلم الله تبارك وتعالى واشار الهم على نفسه وان تأثر من حيث نقص دين المنقصين انتهى
قلت ويستروح لذلك بما ورد ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم كانوا يفتقدون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأنفسهم وكان بعضهم اذا رأى سهما نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له بصدرة فلقاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان فى ذلك زهوق روحه فسمع الفقير الكلام الذى يؤذيه ويحمله عن أخيه دون
أذى ذلك السهم يبين انتهى وفى قصة أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه لما قدم للقتل وفرش
النطع لضرب أعناق اخوانه فى واقعة تقدم للسيف وقال له اضرب عنق قبل أخصابى فقالوا له لاى شئ فقال
لا وأخصابى بعدى بحياة ساعة انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحاق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى
ينولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) بحبى لزيارة جميع أقرانى الا الحسود فأترك زيارته شفقة عليه وذلك
لعلمى بان زيارته فى الغالب لا تفيد الا زيادة الغم لاسم ان روحا اليه بشباب فاحوة مجفرة فنعم الله تبارك وتعالى
على أنى لا أكاف أحدا من أخصابى لزيارتي ولا لعيادتي اذا أمرت ولا أعلمهم بمرضى خوفا ان أحدا منهم يفعل
همى أو شيأ منه وكفانى علم ربى تبارك وتعالى بذلك وان وقع ان أحدا منهم عادنى أو زارنى فأنما ذلك فضلا
منه ابتداء على رغم أنى لعجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة فى نظير زيارته لى مرة
واحيدة لا أرى أنى كافأته على تلك المرة مع أنى فى ركنهم حيث كنت وقلى مؤتلف عليهم ولولم يزورنى ولم
يعودونى وان كان فى غيرى يجب تردد الاخوان الى ذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما طلب الشارح صلى
الله عليه وسلم من الزياره والعبادة لبعضنا بعضا لالتألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصره الدين المحمدى وهذا
المعنى حاصل عندى بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفر خاطرى ممن لم يعدنى فى مرضى مثلافياك يا أخى أن تظن
بمن لم يزره صاحب هذا المقام انه يكرهه وتصير تقول وان فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده فربما كان صاحب
هذا المقام هو الذى منعه بقاءه عن المجىء اليه رجوة وشفقة عليه كما يقع لى ذلك مع صاحبى شيخ الاسلام العالم
الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشرى بنى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى محمد ابن الشيخ أبى
الحسن البكرى نفعنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان مشغولا بخير يتعدى
نفعه الى المسلمين فأوجه الى الله تبارك وتعالى فى عدم مجيئه الى حتى لا يفوته فعل ما هو الافضل على ان غالب
زيارة الاقران اليوم وعبادتهم لا خيهم تطرقها العليل فربما يكون أحدهم يقصد بزيارته وعبادته المكافأة على
ذلك ليحصل له التجميل بين الناس بكثرة من يعودهم العلماء والصالحين والا كبر وقد رأيت شخصاً عاد مريضاً
فلما مرض هو لم يأت اليه ففرق عرضه فى الآفاق وحالف أنه ماضى يعودوه أبداً وصار ينشد

من جاليلك فرج اليك* ومن قلاك فصدعته

ولو انه كان عادته تبارك وتعالى ما ندم على عيادته له فتأمل وقد مرض شخص من مشايخ العصر فطلب من
سيدى على المرفضى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود له فلم يجبه الى ذلك وقال انما يطلب عيادتي طلبا للشهرة
عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المرفضى زار سيدى الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار ينقص عرض
سيدى على المرفضى فلما بلغه ذلك قال قد أدنت له أن يطلع المأذنة ويسبى ولم يزده الى أن مات وقال انما تركت
زيارته رجوة لارؤية نفسه عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارته لى ولا يدكر ذلك لالامراة لزرته ثم قال
وكان ذلك من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فعلم ان من أدب الخادق أن يزور اخوانه ويعودهم بالنية
الصالحه مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز أحدا منهم لزيارته ولا عيادته بالتعريض لمن يبلغهم أنه

لان السالك عرف الطريق وما توصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا بناء منهم على أن المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويته الطريق ولم تطوعه ومن طويته الطريق لم تفتحه ولم تغب عنه وانما فاته متاعها وطول أمدها والمجذوب كن طويته الارض الى مكة والساالك كالسائر اليها على أكوار المطايا وقال رضى الله عنه العارف لا دنياه إلا ان دنياه لا آخره وآخره لربه وقال رضى الله عنه الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة والعارف جاء من الآخرة الى الدنيا وقال رضى الله عنه الزاهد غريب في الدنيا لان الآخرة وطنه والعارف غريب في الآخرة فانه عند الله فان قلت ما معنى الغربة في كلام الشيخ هذا وما معناها في الحديث الوارد بدالدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فاعلم أن الغربة المذكورة في الحديث معناها قلته من يعين على القيام بالحق فيكون القائم به غريبا لفقدان المساعدة

مريض مرضا شديدا أو بقوله فلان الهلاني أو حشنا كثيرا و امر ادى لورأيته قبل موتى ونحو ذلك فانه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغربة صالحة وربما كان ذلك المريض كاذبا في دعواه الاستيذان اليه فليفتش كل واحد منهما نفسه وربما ان ذلك المتكاف المحذور كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجد في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليه كبر وخو الفلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع الفلان فربما كان ذلك الفلاني مشغلا يعلم يعود على العالم والامة بفعلة فيقطع عن الاشتغال به ويشغله بأمر مفضول وقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة فجعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود بين يديه في حضرة قربه فضلا عن وقوف العبد بين يدي عبد مريض لا تاله ضرا ولا نفعا اه فان قيل كيف يترك العبد حضر قربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده فاجواب ان حكم العبد حكم من كان في حضرة ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده بغربة ليقذوله من الغرق فالتقرا ن كلاهما متوفرا على رضا الملك بذلك حتى لو ان الملك قال له فارق حضرتي وخلص ولدي فقال لا فارقك عصي واستحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعلم الشرعي المتعين تقدمه حكم من هو مشغول بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أحماء أو يزوره بالنسبة لما ينبغي تركه فان الامر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة نفسه حتى يخرج من الرغوان والاكنت معاملاته معاوله انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسين اذا مرضوا ويزرون الطلبة والتجار اذا مرضوا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس عن الزائر انه دون المزور انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي لزيارة سيدي الشيخ نور الدين الشونى المدفون عندي بالزاوية رجه تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من ينابيع مغفرته الهامعة فرأى بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزرور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلعت الزاوية الا للشيخ نور الدين الشونى فقال له الشيخ نور الدين الطنشد تاني أف على نفسك الحبيبة التي ترى نفسك اعلى أخيها المسلم ها أنا طالع اليه أزره وما ناقصت شيئا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نور الدين الشونى بعد المغرب خوفا أن يراه أحد ممن يعتقده فيقول انه يزورني فينقص مقامه في زعمه فالله تبارك وتعالى يغفر لنا وله ويحتم لنا بخير أمين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين ((ومما أتم الله تبارك وتعالى به على)) كراحتي لحضور المحافل التي لم يتدب الشارح صلى الله عليه وسلم الى حضورها لاسباب ان علمت ولو بالقرائن ان هنالك من به ظمى فوق مقامى أو يحترق في دون مقامى عادة في المسلمين والا فالفقير لا يرى له مقام عاليا حتى تصح حقارته كما تقدم بسطه أوائل هذا الكتاب ومن علامة احتقاره لى عادة أن يرد السلام على أبناء الدنيا والمكاسين ونحوهم بالبشاشة و رد على سلامي بالعجوبة وهذا ان الامران اللذان ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذي لا يحازف في تعظيم ولا تحقير على ان غالب من يحضر المحافل انما هم اضداد لبعضهم بعضا وغير الغالب ينتظر ما يقع من الغالب ثم يخرجون فيقولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كما فلان أجلسوه في الصدر فلان أخره لما دخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح وفلان كان جالسا في الصدر فلما دخل المحتسب أخره وفلان كان جالسا فلما دخل فلان نهض قائما وخرج وحطل الداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضى الله تعالى عنهم في وجوب حضور واجبة العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم والنسكة في كراحتنا في الحضور لمن يعظمنا أو يحترقنا ان من يعظمنا يدخل علينا الانجاب في نفوسنا ورفقنا على اخواننا فيغشها ويلبس عليها حالها ومن يحترقنا يغلق علينا بابا روية نعم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى نرى نفسنا متجردة عن أكثر النعم فيدخل علينا الاذى في ديننا مع وقوعه في الآثم بمحازفته في التعظيم والتحقير ونحن كنا السبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن الحقدان انما شئ انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذ الاشياخ علينا العهد أن

الله في بلاده وعباده حيث تقاعدت همم الناس عن القيام به وأما الغرباء في كلام الشيخ فعنها ان الزاهد يكشف له عن ملك الآخرة فتبقى الآخرة موطن قلبه ومعشش روحه فيكون غريباً في الدنيا اذ ليست وطناً لقلبه عابن الدار الآخرة فاخذ قلبه فيها عابن من ثواب او نوالها وفيما شهد من عقوباتها ونكالاتها فاستغرب في هذه الدار وأما العارف فانه غريب في الآخرة فانه كشف له عن صفات معرفته فاخذ قلبه فيها هنا لك فصار غريباً في الآخرة لان سره مع الله بلا بين فهو لاد العبادات تصير الحضرة معشش قلوبهم اليها يأوون وفيها يسكنون فان تنزلوا الى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا الى الحظوظ بالشهوة والمتعة ولا الى الحقوق بسوء الادب والغفلة بل كانوا في ذلك كاسه بأداب الله وآداب رساله وأنبيائه متأدبين وبما اقتضى منهم مولا هم عاملين وقال رضى الله عنه الخوف على قسمين

لان يكون سبب النقص دين أحد من المسلمين هذا ميزان الحافل التي لم يشرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ونحوهما فتحضرها امتثالاً لامر الله تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولاخواننا من الآفات على ان مواضع العبادات الغالب على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقيق لاستغاثهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان بالاضمن ذلك اه فعلم من جميع ما قررناه انه لا ينبغي لعاقل أن يدخل غير ضرورة مواضع الجمعيات الا اذا سلم من الآفات كان أعطاء الله القوة فصار يجمع على نفسه الناس اذا شاءوا يصرفهم عنه اذا شاءوا والله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الازهر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة أكب الناس على بتقبيل اليدوا الخضوع وتبعوني يشيعوني الى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضرين في الجنازة ففجأت ومن ذلك اليوم صرت أصلى على الجنازة قريبان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيراً ما أشتاق الى اخواني في الجامع فما أقدر على زيارتهم لاجل هذه النكته ولعل النكته في ذلك قلة ورودى اليهم ورويتهم لي فاني أعلم ان في الجامع كل واحد لا يصلح خادماً له ومع ذلك فلم يفعلوا معي مثل ما يفعلون معي ويؤيد ذلك قول سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت اسكندرية مكنت مدة لم يلتفت أحد الى قد دخل البلد زرافة وقيل فأنقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكمل مقاماً من الفيل والزرافة ومع ذلك فلم يلتفتوا اليه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم انى نظرت فرأيت النكته في ذلك قلة رويتهم للزرافة والفيل انتهى ونظير ذلك أيضاً قلة تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكائهم عند رؤيتها بخلاف الآفان وبالجملة فيحتاج من يخاطب الناس أن يكون له عدة أعين ينظر بها الى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين ينظر بها الى حقارة نفسه في نفسه ليعطى التواضع لآخوانه حقه وعين ينظر بها الى المواضع التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها الى الأرى له قسطاً مما بين الناس وعين يرى له المقام بينهم وذلك لما يترتب عليه من الخير في انقياد الخلق له انتهى فتأمل يا أخى ذلك واعلمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الجاية من نوحى على غير وتر تعظيم الامتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك ومساواة لحصول مقام المحبة الى من الله تبارك وتعالى لالعلة ثواب ولا غيره انتهى وقد ورد ان الله تريحب الوتر ورد أيضاً أن رواباً أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه واجبا فوق السنة ودون الفرض فن نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله بعمل يحبه الله تبارك وتعالى فاذا أخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبه الله تبارك وتعالى فلا يلقى بعد موته سواء أبا الان من أحبه الله جل وعلا لا يعذب به بل يرضى عنه خصمه ما هو يغفر له بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم صادقين فى انكم أحباؤه ما عذبكم انتهى فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعاء على أحد من المسلمين في حال غضبي فلو اذاني أحد الآن كل الذى فدعوت عليه فلا يستجاب لي وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطاني الله تبارك وتعالى هذا المقام لما حججت سنة خمس عشرة وتسعمائة فالحمد لله على الله تبارك وتعالى أن أسأله بين الركن والمقام بان لا يستجيب لي دعاءى حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فن ذلك اليوم مادعوت على أحد وحصل له بواسطتى سوء أبدأ وانما الحق تبارك وتعالى يغار لعبده في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم ان ذلك بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائى في كل من دعوت عليه لوفته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في الملتزم سنة سبع وأربعين أنه يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما أتحمّل به الاذى من جميع الانام فلو اجتمعوا بغير حق على ايدى بالقول والفعل تحملتهم ان شاء الله تعالى

ومعرفة وتوحيد وصحة
وعلموا ان الله تعالى قد
تواعد أهل معصيته
بعقوبته فافوا من
الوقوع في المعصية لئلا
يكون ذلك سبب وقوع
العقوبه بهم فكان
خوفهم اشفاقا على
نفوسهم من عقوبة الله
وأما أهل الخصوصية
فاعطاهم الحق من
نورهما أشهدهم به
ما كساهم من خلع
منته فعملوا على صيانتها
ليقدموا عليه بهالم
تدنس ولم تتغير طاهرة
نقية مشرفة بمية
رفهوا معنى قوله
وثيابك فطهر فطهروا
ملابس ايمانهم وايقتنهم
من دنس غفلتهم
وعصيانهم وفهموا
أيضا قوله تعالى يابني
آدم قد أنزلنا عليك
لباسا يوارى سوءاتك
وريشا ولباس التقوى
ذلك خير فعبروا الدنيا
وقد رفعوا ملابس المن
خشية أن تدنس
باوساخها كي يقدموا
عليه بخلعه التي أنعم الله
بها عليهم وينهضوا له
بالوفاء فيما اقتضى منهم
وبالامانة والصيانة فيما
استأمنهم وكان بعض
العارفين يندشعرا
قالوا غدا العيسد ماذا
أنت لابسه

تعالى ولم أقابل أحدا منهم بسوء فتأمل يا آخر ذلك واعلمه وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادله من جادلني بغير حق لاسيما حال ثوران نفسه أو نفسي
وذلك اعلمى بانه ما جادلني الا بما رثته في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك في الادب الاعراض عنه حتى تروق نفسه
ثم اذا راقته نفسه جادلناه بالتي هي أحسن غير طالبين للمغالبة فقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يدي يدوني انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فعلم أن النفس
مادامت قائمه على صاحبها بالارعونات فابليس راكبا وهو الذي يحببنا على اسان ذلك الشخص ولا شك انه أقل
حياء منا لعدم مراعاته الشمرع بوجه من الوجوه فيظن أحدنا ان الذي يجادلنا هو صاحبنا ويقل حياؤه علينا
هو والحال انه ابليس فهو يعطينا ولا نقدر نحن غضبه الا نادرا وكان من سياسة أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى الرحمة الواسعة وأمر طر عليه من معائب مغفريته الهامعة بالمالك الدنيا والآخرة يا رب العالمين أن يوجه فهم
من يجادله حتى يميل اليه وتسكن نفسه فاذا سكن غضبه قال له يا أخى وهنا كلام أعرضه عليك فان كان صوابا والا
تركتنا ذكره بوجه أنه يتعلم منه فيصنع ذلك المجادل الى سماع قوله ضرورة انتهى وكان رضي الله تعالى عنه
يقول كثير من أديب الفقير أن بعد ذكر من جادله ولم يرجع الى قوله من حال نفسه هو فكما أنه هو لا يرجع الى
ما فهمه خصمه فكذلك ذلك خصمه لا يرجع الاخر الى ما فهمه خصمه بل يقول ان رجوعه الى فهم نفسه أولى
لاعتقاده الواب فيه انتهى وكان رضي الله عنه يقول ما لمن نارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا راقته
نفسه وقبلت الحق فحينئذ تعلم بالصواب انتهى وكان من خاق سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح الغزالي رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس أو دعوى للعلم بتأطيف به في السؤال ويعطف عليه
الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول له ما تقول في الشيء الفلاني فاذا توقف يقول له فاعل الجواب كيت
وكيت فان كان صوابا فاعلموا في به أعمده والا تركته وتارة كان يتقرب لصاحب النفس حضور أحد من العلماء
ثم يسأله بحضرة السؤال الواهية حتى يظهر له وللحاضر من أنه جاهل لا يصلح أن يكون معلما لصاحب النفس
ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال الواهي فيفيده العلم من غير ان يشعر به أحد من الحاضرين أنه
أفاده ويقول سرتنا أنفسنا وأفدنا أمانا من العلم ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجهل أن يطلب الانسان من
نخعه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركه عليه بل ربما أدى ذلك الى شدة خصام وسبب وغيبة وتنقيص في
المجاس وارتكاب آثام فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على
الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاوري لى حاجتي في كل أمر لم يامرني الحق تبارك وتعالى به
أولم ينهي عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعقل منهم قال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الامر مع انه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فاذا عرمت فتوكل على الله أي لا على اشارتهم مع
خفلك عنا (وروى) الطبراني مرفوعا ناقيها لم يوج به الى كادكم انتهى (ولذلك) رجوع صلى الله عليه وسلم في
مسئلة تاثير النخل الى كلام أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لانه لما رأى الناس على رؤس النخل يلحقونه
فقال ما لهؤلاء لا يفقهوا يا بلحقون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك يغني شيئا فترك غالب الناس التلحق
فقل حل النخل وخرج شيئا فافهموه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم به عن الله فاعملوا به وما أخبركم
عن نفسي فانتم أعلم بامر دنياكم انتهى وكذلك رجوع صلى الله عليه وسلم الى قول أصحابه رضي الله تعالى عنهم
وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما قالوا له يا رسول الله ان كنت نزلت ههنا بوحى من ربك فسمعوا وطاعة والا
فانزل بأصحابك على المساء فانه أقوى لنا على العدو انتهى (فعلم) أنه صلى الله عليه وسلم ما رجوع الى مشورة أصحابه
رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم الا فيما لم يوج به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقير مثالا يؤمر بالمشاورة
الافى الامور التي لم يرد في الشرع لها حكم أمالوا ورحمكم هافيه ففعلها أو تبركها امتثالا للشارع صلى الله عليه

وقال رضى الله عنه
العامسة اذا خوفوا
خافوا واذا رجوا رجوا
والخاصة متى خوفوا
رجوا ومتى رجوا خافوا
ومعنى كلام الشيخ
هذا ان العامسة
واقفة مع ظواهر
الامر فاذا خوفوا خافوا
اذا ليس لهم نفوذ الى
ما وراء العبارة بنور
الفهم كماله الله
وأهل الله اذا خوفوا
رجوا عالين ان من
وراء خوفهم ومابه
خوفوا أو صاف المرجو
الذى لا ينبغي أن يقط
من رجته ولا ان يؤيس
من منته فاحتالوا على
أوصاف كرمه علما
منهم انه ما خوفهم الا
ليجمعهم عليه وليردهم
بذلك اليه واذا رجوا
خافوا يخافون غيب
مشيته الذى هو من
وراء جاههم وخافوا
أن يكون ما ظهر من
الرجاء اختبار العقولهم
هل تقف مع ظاهر
الرجاء أو تنفذ الى خوف
ما بطن فى مشيته فذلك
استنار الرجاء خوفهم
وحكمهم فى القبض
والبسط كما قال الشيخ فى
الطوف والرجاء غير ان
البسط منزلة أقدم
الرجال فهو موجب لمزيد
حذرهم وكثرة لجأهم
قال بعضهم فتحلى باب من

وسلم من غير مشاورة أحد فيها الآن يكون أحدنا فى مقام الارادة فيشاور شيخه على تقديمه العمل الفلانى على
غيره من حيث ان الشيخ أمين على كل ما رقى المريد الى مقام العرفان وانما لم تشرع الاشارة فى المأمورات الشرعية
بالاصالة لان المأمورات الشرعية لا تتخذ حبالا للمكر الالهى ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى
الله عليه وسلم حكمه فانه يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدى على
المرضى رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد أن لا يشتغل بعلم أو صلاة نافلة من النفل المطلق أو ذكر الاشارة
شيخه فربما كان فى ذلك الامر دسيسة توقيف المريد عن السترقى لا يشعر به من محب ور ياهوسمعة ونحو ذلك
(ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص تلمذه من أهل جامع الازهر اياك أن تطالع شيئا من العلم
واشتغل بالذكريا لوهم ارافقت له العلم مطلوب شرعا وربما كان فرض عين وذكر الله تبارك وتعالى انما هو
سنة فقال يا ولدى هذا صاحب نفس فكما اذا دأب علما ازداد تكبرا على الناس فامرته بالذكريا لعل حجابيه يرقى
ويذهب عنه العجب والرياء بعلمه وعمله ثم يشتغل بالغلم بعد ذلك على وجه الانخلاص طلبا لحياء شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه
صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعل شئ وعنده أنه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه فيقول له
ان فعلت كذا وقع لك من الضرر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر ويظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك
افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك فى كتاب المني الوسطى فانهم ذلك راعى على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك ويدبرك فى بلواك والحمد لله رب العالمين

((وسام الله تبارك وتعالى به على)) عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسى فوق ثلاث كما يقع لبعض
أصحاب الانفس الغوية من المريد وغيرهم ثم يزعمون أن هجرتهم ثلاث لله تعالى لحظ نفس والحال ان الامر
بخلاف ذلك وأنا أعطيك بأخى ميزانا تفرق به بين الهجر لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت نفسك
تحب من أحسن اليها من العصاة ولا تهجر لعصيانه ثم انها كرهته وهجرته لما أساء عليها فاعلم أن هجرتك
لغير الله تعالى وقد رأيت شخصين على بعض العصاة فى المجالس ثم بعد ذلك رأيت به سببه فغشيت على ذلك
فرايت ان محسنه حال ثنائه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء صار يقيم الادل على وجوب هجرته لله
تعالى فقل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدى عبد العزيز بنى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح
هجر المسلم من أمثاله الغلبة دسائس النفوس علينا وانما يليق الهجر بالعلماء العاملين الغواصين على دسائس
النفوس ومكايدها اللهم الآن يكون الهجر بامر صريح فى السنة فهذا الحرج على أحد فى الهجر بسببه
انتهى واعلم يا أخى ان مما يخفى هجرتك لأخيك الصالح اذا عاشر أهل الفساد والفسق فربما خالطهم
ليسارقهم بالنصح ويخونهم بالموعظة شيئا فشيئا فإياك والمبادرة الى هجرته قبل تربيص وتأمل فاذا لم تجد
مستوعا للخطاة وخفت على صاحبك الفساد فاهجره وأفهمه السبب المصلحة ليس تجرح وقد تكون اشاعة
الفساد عن هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطلا أشاعها عنهم بعض الحسدة ليوقعك وأمثالك
فى سوء الظن بهم ولو أنك تأملت على ما ظهر لك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو أنهم صالحون ما صعبهم
صاحبك الذى هو صالح عندك (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ثم اياك ان تصفى فى هذا
الزمان لحظ أهل حرفة فى بعضهم بعضا لا بطريق شرعية واضحة فان غالب الناس قد أقبلوا بقلوبهم على الدنيا
وأحب كل واحد منهم الانفراد فى بلده بالشهرة والسمعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا
فهو ظلمة قلبه وحجابيه من الآخرة يريد أن لا يكون لغيره شهرة بخير فالعادل من استبرأ منه لدينه ثم هجر أو
أحب تبع الحكم الشريعة (وقد) جاء شخص من أهل جامع الازهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل
القوم فلازمه بعض الحسدة وقال كيف تقرأ على شخص يحبط على العلماء فانه قطع عنه زمانا ثم جاءه وذكرك له
ما قاله الحسدة له فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه ثقة انه يحبط على العلماء أم سمعتم الاشاعة
فتألوها معنا فلا يقول ذلك نذهب اليه وقال كيف يحبط فلان على العلماء قال بوجه كلام كل عالم وهذا يؤدى

واحذر البسط ونادي
يا حبيب
من على بعد ينادي من
قريب
فقوله واحذر البسط
لما قدمناه فانه رزق
من الانوار بسبب ان يفتنى
على العبد ان يغييه
وجوده قال الله سبحانه
ولو بسط الله الرزق
لعباد لبغوا في الارض
والقبض أقسر الى
وجود السلامة لانه
وطن العبد اذ هو في
أسرقضة الله واحاطة
الحق بحيطته ومن أين
يكون للعبد البسط
وهذا شأنه والبسط
خروج عن حكم وقته
والقبض هو اللاتق
بهذه الدار اذ هي وطن
التكليف واهام
الخاتمة وعدم العلم
بالسابقة والمطالبة
بحقوق الله تعالى
وأخبرني بعض الصوفية
قال رأى شيخنا شيخه في
المنام بعد موته مقبوضا
فقال له يا أستاذ مالك
مقبوضا قال له يابني
القبض والبسط مقامان
من لم يفهما في الدنيا
وفهما في الآخرة وكان
هذا الشيخ الغالب
عليه في حياته البسط
وفوله من على بعد أي
من شهو وعدم استحقاق
الاجابة أو من على بعد

الى تخطئة كل من خطا صاحبه فيحمل الامر الى تخطئة الكل فقال لهم أما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
العمل بالحديثين أو لى من الغاء أحدهما أما قال أئمة الاصول اعمال القولين أولى من الغاء أحدهما فالجزم
فانظر يا أخى دسائس الحسدة حيث يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو متقدم عنده انه يخطئ الأئمة
بتأويل يخطئ الكلام لا يفهم منه راحة الخط ولا راحة قلة التعظيم وبالجملة فلا يفهم مثل ذلك عن هذا العالم
الاشخص نيس وانتكس في الفهم كل ذلك تنفيرا منه للناس حسدا و بهتانا فلول ان الله تعالى هدى هذا
الطالب لكونهم حسدة لكان هجره بقواهم ووطن بنفسه ان هجره مثله قرب به الى الله تعالى فانه يغفر لهم ولنا
مامسئنا فيه بالظن آمين فإياك ثم إياك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن غيرهم من العلماء العاملين والله
تبارك وتعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضورى مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعى وزوجتى كما أحضر مع
تبارك وتعالى في صلاتى على حد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات آخر يجامع ان
كلامهما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع المأمورات الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها
حال فعلها وانما لم يصح الشارع لنا بالامر بالحضور في الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده فان ذكر
اسمه تعالى وسبيله للحضور معه تعالى (وكان) سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى يقول لا يتحقق لعرف قط وجه
العبودية ذوقا في شئ من العبادات كما يتحقق به حال الجماع أبدا فانه يشهد نفسه مقهورا تحت حكم شهوة طبيعية
حتى لا يتقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث
الا كثر من النكاح لما يجد فيه من التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوى قوة بل محض ضعف انتهى
فإياك والاعتراض على من يكثرون الجماع فر بما يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت
شخصا يدعى القطبية يدخل الجامع في النهار ثلاث مرات فازددت فيه اعتقادا وتغظيما فانهم ذلك واعمل على الخلق
به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويدبرك فيما أبلاك والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتى على ذرى من قبل أن تحمل بهم أمهم وذلك انى لأجامع
أمهم قطا وأما غافل عن الله تبارك وتعالى كما مر في النعمة قبله ولا أجامعه أو أن أغضبنا ولا أنام قبل على الدنيا
ولا أو ناخصم أحد الخط نفس ولا أنا حسودا ومتكبر على أحد من المسلمين وذلك كله مما يقول بعض أهل
الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب ربط
الاسباب بالمسببات (وهذا) وان لم يصح فيه شئ عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالعجز منه أولى في الكلام أهل
الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فانهم فعلى ما قاله أهل الكشف ينبغي لمن كان
ملتطفا بشئ من الصفات المذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام نوقع الحمل الابعدا أن يتوب من كل ذنب توبة
خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة الدار طاب الله تعالى لا يجامع زوجته
من حين تحمل حتى تضع حملها وتطمه خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث وان قيل ينسخ ذلك وكانوا
إذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خاق الهائم فان البهية بمجرد ما تحمل لانه كمن الفعل يعملها أبدا انتهى
(وكان) سيدى على الخواصر رحمه الله تعالى يقول ليتأمل الشخص في صفات أولاده فان وجد صفاتهم حسنة
فهى أخلاقه أو سيرة فهى أخلاقه من حيث ان النعمة نزلت من ظهوره تلك الصفات فلا يلومن الانفسه (وقد)
قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام كرى بالانصارى رحمه الله تعالى ما سبب تخاف أولاد العلماء والصالحين عن الخفاق
بأخلاق أسلافهم غالب فقال لى سببه تصفية ذواتهم من الاخلاق الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل واصفى يصعد
(ثم) قال ونأمل أولاد الفلاحين كيف يشتغلون بالعلم حتى يصيروا أحدهم شيخ الاسلام لعدم تصفية ظهورهم بأنهم
(ثم) حتى حكاية طريفة وقال كأنقرأ يوما على شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قاعته أيام الصيف واذ بالماء
يقطر علينا فقال الشيخ انظر واهذا الماء ما هو فصدنا انسان فوجد ولده قد حفر فى القف وغر زربش
الاوز وقال انى أزرع لنا أو زأ فقال الشيخ بأعلى صوته أنزل فان معمل الاوز في ظهر أبيك انتهى وهى تومئ الى

من دعوى لا وصاف الربوبية أو من على بعد وجوده والاساءة وقال الشيخ أبو الحسن ما طلبت من الله حاجته إلا قدمت إياى فإني

عمله فذكر أحدهم به
 بابويه والآخر عذافه
 عن ابنه سمع مع حبه
 أياها والتمكن منها
 وذكر الآخر تنبيهه
 لآخر أجبر استأجره
 فلما وجدته دفع ذلك
 عنه اليه فكشف
 الله ما نزل بهم ورات
 الصخرة عن فم الغار
 فخرجوا هذا معنى
 الحديث مختصرا رواه
 مسلم والبخاري في
 صحيحهما ما غيرهما من
 الأئمة فاعلم أن هؤلاء
 الثلاثة لم يذكر
 طاعاتهم الا وقد شهدوا
 فضلا من الله عليهم
 فتوسلوا الى نعمته
 بنعمته كما أخبر الله عن
 زكريا ولم أكن بدعا لك
 رب شقيا فتوسل الى
 الله بسابق حسن عوائده
 فيه وسألت امرأة
 بعض الملوك فقالت
 انك أحلت لنا عام
 أول ونحن محتاجون
 لاحسانك البنا العام
 فقال أهلا بمن توسل
 لاحساننا باحساننا
 واعطاها وأجزل لها
 العطاء ومن فتح له هذا
 الباب جازله الانخبار
 بطاعته ووجود معاملته
 لانه حينئذ تحدث بنعم
 الله سبحانه وقد كان
 بعض السلف يصح
 فيقول صليت البارحة

ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج الانبياء من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب
 آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوما من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أو ولاده بالاجماع انتهى
 فانهم ذلك واعل على التعاقب به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا والوالد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على x) عدم بخل على عيال بأجرة الحمام كما قربت منها سواء كانت جنابة
 جماع أو نفاس وكذلك لا بخل عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف الذي
 أمرني الله تبارك وتعالى به فمن بخل على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بالمعروف وكذلك لو كافها الغسل في الشتاء
 بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة زوجته في
 تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لانها في حباؤه وان لم تأخذ منه حاجتها فمن تأخذ ولا
 ينبغي له التعلل بعدم ايحاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الامر بل كما ساعدته بتكليفه منها على غض
 بصره وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدته على ما ذكرناه (وهذا) الامر بخل به كثير من
 الناس فيكثر أحدهم الجماع ويشع على حليته بفلوس الحمام لاسيما عيال الا كافرين احدا من تسخى من
 خروجهما الحمام كل يوم أو كل يومين لاجل لوث الناس به والحقوقهم بمجامعتهم ليلة مثلا ويعسر عليها الاغتسال
 في البيت خوف المرض والحواذر التي تنزل على رأسها وربما استخيت من جاريتها أن تامرها بتسخين الماء كل
 ليلة أو والدتها أو أختها أو والدها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها من هذه الحشية أو تمت بدل الغسل من
 غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فينتقص دينها بذلك فليحذر المكثرون من الجماع اما أن يقلل
 جماعه واما أن يعطى عياله فلوس الحمام أو ثمن الوقود ويساعدها على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد
 ما كان العبد في عون أخيه فانهم ذلك واعل على الخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) كثرة تواضعي وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتة ونقيبلي بده أو رجلاه
 بطيبة نفس ثم لا أرى في وقت واجب حقه على لاسيما بحضرة أصحابه وتلامذته فان في ذلك تقوية لاعتقادهم
 فيه فيعكفون عليه ويقبلون نعمه وترتيبه لاسيما ان لي اسمي في المشيخة عندهم فيقولون اذا كان الشيخ فلان
 يقبل رجل شيخنا فذلك دليل على ان شيخنا أعلى منه مقاماً فير بدها اعتقادهم فيه وانتفاعهم به وكثيرا ما قبل عتبة
 باب ذلك الشيخ أو باب زوايته بحضرة تلامذته اذا دخلت واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ دوني
 في مقام المعرفة وانما أفعل ذلك مع ذلك الشيخ اعلى بمخوف أصحابه عليه دوني ولو اني كنت أعلم منهم انني
 لو عظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت اني أعلى مقاماً منه ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة بابه
 الا لفائدة فيه حينئذ بل الفائدة الدينية في أنهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كلما علام مقامه كلما
 كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريد وكل الدعاء الى الله تعالى خدام لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونوابه وأمنائه على أمته فكل من بادر الى ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان رغم منه أنف ذلك الشيخ الاول (فعل) انه ليس لنا ان ندخ نفوسنا بالمعرفة ونفضلها على ذلك الشيخ الا
 بحق والا كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله اذا دخل على شيخ ورأى نفسه فاقعة
 يقبل رجلاه وبسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلمذه ويقل نهله التواضع مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ
 فراه ليس له قدم في المشيخة قصار ينفر جماعته عنه ويقول انظروا لكم شيخا فان شيخكم هذا لا يعرف شيئا من
 الطريق فقلت له هلا حسنت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهمسهم ويجب على الفقير اذا علم من شيخ انه عالم في
 الطريق كشايخ الاحدية والمنشجين بالآباء والجود من غير سلوك على يد شيخ ان يرشدهم الى طلب شيخ
 فان لم يجيبوا الى ذلك نفر جماعتهم عنهم مصلحة للفر يقين أما أولاد المشايخ فلن لا يصبروا من الأئمة المضنين وأما
 جماعتهم فنفر بها الطريق عليهم انتهى وصاحب هذا المقام دائر مع المصالح لا مع حظ النفس مع انه خلق غريب
 في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا تشيخ يقبل رجل شيخ أو عتبة زوايته في مصر غيري ثم لا يخفى ان محل طلب
 تقبيلي رجلي ذلك الشيخ مالم أخف عليه عجباً أو كبرافان خفت ذلك عليه ولو بالقران ركت تقبيل رجلاه وعتبة

غيره وكان آخر يفعل مثل ذلك فيقال له لم لا تكتم ذلك فيقول ألم يقل الحق سبحانه وأما بنعمه ربك فحدثوا ثم تقولون لا نتحدث وقال

(٢٠٧)

بابه كما يشهد له قواعد الشريعة وقد وقع لي انني قبلت رجل شيخ بمحضرة جماعته ومحضرة الامير الذي يعتقد له فصل للشيخ محب ولي ازدرأوا واحتقار وصار الشيخ يقول فلان قبل عتبة زاو يتناوطلب منا ان نريه ويقول الامير فلان تلميذ لشيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عدة مفا سدذ كرهنا في كتاب المنن الوسطى وخربت دار ذلك الامير ورمى الشيخ بعمل الزنل وغير ذلك فن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان علمت ان ذلك لا يورثه زهو ولا عجب فانهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) تحفظني من تطويل الجلوس اذ اشرت أحد من اخواني أو ذكرى له أحسن ما عندي من الكلام أو الاحوال وقل من تحفظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم الآن يترتب على ذلك مصلحة شرعية لي أوله فلا حرج (وسمعت) سيدي عليا ان خواص رجه الله تعالى يقول اياك ان تزور أحدنا وتكلم عنده طويلا الا ان علمت انه يحفظ السانة في حق الناس والا فز يارتك الى الانم أقرب (وكان) رجه الله تعالى يقول أيضا اياك ان تذكر شيئا لأخيك من محاسنك اذا اجتمعت به الا غرض شرعي فان السلف الصالح ما تركوا كثرة زيارة اخوانهم الا خوفا من الوقوع في التزين لبعضهم بعضا (وقد) وقع للفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه انه اجتمع باخ له في الله فقال له ذلك الاخ ما أظن اننا جالسنا بمجلسا قط أحسن من هذا فقال له الفضيل ما أظن اننا جالسنا بمجلسا أشأم من هذا أليس عدك واحد منا الى أحسن ما عنده فذكره لا تخر (وكان) بشر الخافي رجه الله تعالى يشاق الى بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف ان أزين له ويترن لي اذا اجتمعت به انتهى (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رجه الله تعالى يقول كان السلف الصالح يحجون المراسلة بالسلام ويقولون هي أحب البنات من النساء لانه زكيا زكي كل انسان نفسه عند أخيه فيقول قلب كل واحد منا من النور ويقع كل منافي ذنب البليس الذي هو الفخر على غيره انتهى (وقال) لي مرة اياك يا ولدي من الاكثار للزيارة للناس الا صلحة ثم أنشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال

فاقل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

فانهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) كثرة تسرفي معاصيه عن أعين الناس الآن يترتب على ذلك مصلحة شرعية وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحديهم عورة أحدو بذلك كثر كشف سوان الخلاق لاسيما ونحن في زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصي والفن وكثرة الزنا واللواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدي أحمد الزاهد رجه الله تعالى يقول اذا رأيت من يتجاهر بالمعاصي لبعض الناس فامروه بالستر فان لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الامر الى الحاكم على وجه اقامة الحدود ولا بأس باعلامكم به الحاك أو غيره على وجه الاستشارة في طريق نصيحتة اذا اعتقدتم انه أوسع تدبيرا منكم ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفث الشبهة بالمعصية معصية أخرى اللهم الآن يتجاهر بالمعاصي بين الخاص والعام فذلك عبء دخلع بقة الحياء من عنقه واستحق الرفع الى الحكام واعلام الناس به ليحذروه لاسيما ان كان كثير المرادة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم فحذر جبرانه منه نصيحة لله تعالى ورسوله وللمسلمين ثم اذا دفعنا أمره الى حاكم ليقسم عليه الحد والتعزير بشرطه فينبغي أن يكون قصدنا بذلك تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله تعالى بالوقوع في مثل ما وقع فيه لان التشفي من جنس المعامرة له ومن عاير بشي في الحديث لو عير أحدكم أخاه بضيع كلبه لم يمت حتى يرضع من ذلك الكلبة انتهى وكيف يقع الشخص في معصية ويسترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو انهم اطلعوا على ذلك وحسن عندهم ان يهجره ويهجره وهذا الدهر ولم يحال السوء ثم لا يخفى ان من جلة سترنا للمسلم ان تغلق عليه بابا اذا رأينا خارا جاره وسكران وأنما الاجنبية التي معه في الخلوة المحرمة مثلا ان تغزل من حائط

رضي الله عنه كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفني بعد ان كان ومن كلا طرفيه عدم فهو عدم ومعنى كاذم الشيخ هذا ان الكائنات لا يثبت لها رتبة الوجود المطابق لان الوجود الحق انما هو لله وله الاحدية فيه وانما للعوالم الوجود من حيث ما أثبت لها فاعلم ان من الوجود له من غيره فالعدم وصفه في نفسه وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه الصوفي من يرى الخلق لا موجودين ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين وقال أيضا وقد تقدم اننا انرى أحد من الخلق هل في الوجود أحد سوى الملك الحق وان كان ولا بد فكالهباء في الهواء ان فشتته لم تجد شيئا وفي كتاب من كلامنا العوالم نابذة باثباته بمحوة لاحدية ذاته وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه كان لي صاحب كتاب ما ياتيني بالتوحيد فقلت له ان أردت اني لا اوم فيها فليكن الفرق على سائر الموجودات والجمع في باطنك مشهودا

وأشبه شيء بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة وجود الظلال والظل لا وجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار

أبضامن شهد طلبية
الآثار لم توقعه عن الله
فان ظلال الاشجار في
الانهار لانعوق السفن
عن التسيار ومن ههنا
يتبين لك ايضا ان الحجاب
ليس أمرا وجوديا
بينك وبين الله ولو كان
بينك وبينه حجاب
وجودي للزم أن يكون
أقرب اليك منه ولا
شئ أقرب من الله فرجعت
حقيقة الحجاب الى توهم
الحجاب فما حجبك عن
الله وجود موجود معه
اذ لا موجود معه وانما
حجبك عنه توهم وجود
معه وذلك كرجل بات
في مكان وأراد السراز
فسمع صوت الرياح في
كوة هناك فظنه زئير
الاسد فذنبه ذلك عن
البراز فلما أصبح لم يجد
هناك أسدا وانما هو
الريح انضخت في تلك
الكوة فما حجب وجود
أسد وانما حجب توهم
الاسد وسعته يقول لو
عذب الله الخلق أجع
لم ينالك من عذابهم شئ
ولو نعمهم أجع لم ينالك
من نعمهم شئ فكذلك
في الوجود وحده ثم
يشد شعرا
أنت مخاطب أيها
الانسان
فاجنح الى يلج لك
البرهان

الجاران خفتان أحدا ينظرها اذا خرجت من المحل الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد بعصيان ذلك الرجل
لا سيما ان كان جارا لنا وكم يترتب على كشف السوءات مفسدة (فاياك) يا أخي ان نفشى سراخيك المسلم
ولولا غير أصدفائك فانه يصير يحكي ذلك لكل الناس ان كان ساذجا وان كان حاذقا فعدي ذلك لبعض الناس
و يا مرمهم بالسكتان فيصير كل واحد يخبر صاحبه وبامر بالسكتان حتى تغلق الباب وأحدهم يحسب انه كتم
ما رأى والحال انه هتك أخاه بين الناس فليتنبه العاقل لمثل ذلك فانه واقع كثيرا في الاكابر فضلا عن غيرهم وان
أراد شيخ الزاوية ان يؤدب الناقل وبامر بتعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهي الى الذي نسامنه الكلام أولا
ليؤدبه كان أولى وأكثر غيظا لابلis فانه كثير ما يوسوس للواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا نارعا بالظن
ونارة بسماع ذلك من فاسق أو عدو فاذا قيل له سمعت ذلك من أي شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره
أو من واحد حلفني بالطلاق اني لا أذكره فتعزب الزاوية بسبب ذلك وهو يحسب انه مصيب في عدم تعيينه
خوف الفتنة والحال ان فتنة السكتان أكبر لانه اذا عينه فلما يخرج مما قال بطريق شرعي واما يقيم عليه حد
اللفظ والتعزير ثم انه لا يكتف من ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على الفقراء من أنفسهم فانهم
ذلك ترشد والله يتولى ذلك والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)) انشراح صدرى ومطوعة نفسي في سجة سرعورة عدوى وكراهية
الكشفها وتأثير ذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في انفراد من الناس والغالب على الناس اظهار السمات
لعدوهم واظهار عورته واشاعتها للخاص والعام تعريضا وتصريحا بخلافى أنا فاني بحمد الله تعالى أسر عورة
عدوى أكثر من عورة صديق وذلك لاني أرجو من صديقي العفو اذ ثبتت واسطة تغفرت من كشف عورته
ولا هكذا عدوى بل لا يبرئ ذمى لافي الدنيا ولا في الآخرة وقد اطلعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من
أعدائى الذين يرموننى بالبهتان والزور وأنا أسترهم فهم يريدون ان يكشفوا سرتى بالبهتان وأنا أسترهم في
الامور المحققة التي رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم يعصى ثم اذا سمعت غيرة يذكره بذلك كذبتة وقلت حاش
لله أنت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدوه مع اني أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رأى سد الباب كشف سوءات
المسلمين اللهم الآن يترافعا كما لم يلبحوا الطعن في شهادة الشاهدين أو الارباع للنهي عن مثل ذلك بخلاف
الامر قبل الرفع وقبل قبول الحاك شهادة الشهود فافهم ومن هنا قالوا ما يعلم يقال وأكثرا ما نرى على عورة
عدوى اذا رأته يحط في وينقصنى لاسيما ان كان معدودا من جملة العلماء أو الفقراء سد الباب الطعن في خرفة
العلماء والصالحين فان في ذلك مفساد لا تحصى أقل ما هناك ان العامة تتجرأ على المعاصي والخط في بعضهم بعضا
وتقول اذا كان العالم الفلاني أو الصالح الفلاني وقع في المعصية الفلانية فابش هو أنا وقد حرم المحققون على
الواعظ ذكر شئ من مسمى معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء انما هي بالنظر لقيامهم كوقوفهم في خلاف الأولى
أو المباح مثلا فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم ارتكابهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا
معصومين وقد ثبتت معصيتهم وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات جميع من عيّن حقيقة معاصي الانبياء
وخطاياهم فهو خطئ كافي قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام في عتقه بعضهم انها النظر المحرم الى امرأة
أو يا والحق ان تلك الخطيئة انما هي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور ربة صالحة في الرفع فان حركان
الاكابر وسكتانهم لا تكون الا باذن خاص ولا يكفهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام
رأسه وقع بصره على امرأة أو رياء فصرقه فوراً فسكان عين الخطيئة رفع بصره بغير اذن خاص لاعتين النظر المحرم
لصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود النظر فانه أطلق النظر فشمى السماء والحايط وغير ذلك
ولم يخص شيئا بعينه على ان من عيّن خطيئة محمرة لا يجدي ذلك قط دليلان الشارع صلى الله عليه وسلم لا يحجبها
ولا ضعيفا وانما نشأ ذلك من بعض اليهود استحلوا أعراض الانبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والمحب
وضع بعض المفسر من ذلك في تفسيره ويصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز انتهى فانهم ذلك
والحمد لله رب العالمين

ملبسه وقال يا سيدي
ما عبد الله بهذا اللباس
الذي عليك فامسك
الشيخ ما بلبسه فوجد
خشونته فقال ولا عبد
الله بهذا اللباس الذي
عليك ابا سي يقول أنا
غني عنكم فلا تعطوني
ولباسك يقول أنا فقير
اليكم فاعطوني وهكذا
طريق الشيخ أبي
العباس رضي الله عنه
وشيخه أبي الحسن
وطريقة أصحابهما
الاعراض عن لبس
زى ينادى على سر
لللبس بالافشاء ويفصح
عن طريقه بالابداء
ومن لبس الزى فقد
ادعى ولا تفهم رجلك
الله أنا عيب بهذا القول
على من لبس زى
الفقراء بل قصدنا أنه
لا يلزم كل من كان له
نصيب مما لا يقوم أن
يلبس ملابس الفقراء
فلما خرج على اللباس
ولاعى غير اللباس
إذا كانا من المحسنين
ما على المحسنين من
سبيل وأما لبس اللباس
اللبين وأكل الطعام
الشهي وشرب الماء
البارد فليس القصد
البسه بالذي يوجب
العقب من الله إذا كان
معه الشكر لله وقد قال
الشيخ أبو الحسن يا بني

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غلطة تخالف النقل
بل أنشئت في ذلك غاية الثبوت لا سيما أن أفقت تلك الغلطة الى التكفير أو التعزير وهذا الامر قليل من يثبت
فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع أنه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الامر عنده ببينة عادلة ولما نقل
بعض الناس عن الشيخ عبد الحميد السامري رحمه الله أنه نهى المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركعوا
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك فان ذلك لم يرد في حديثي الى
آخر ما نهى وفي حقه بادر الى ذلك كل مبادر فنهى من أفتى بالتكفير ومنهم من أفتى بالنكبر ومنهم من أفتى
بالتعزير فإرسلت له مكاتبة الى المحلة أخبرته فيها بما قال الحسنة في حقه وأنه يخبرني بحقيقة الحال فكتب الي
وبعد فأنسب الى العبد من نهيه المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع مني وإنما ضرورة ذلك أنه قدم الى
سؤال مضونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمار ودم من الكيفيات أم الصلاة عليه
بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد في
الوقوف على حد السنة الأولى من تعدى السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينبغي اعتقادنا التفضيل الذي أجمع
عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الاجماع على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
أفضل الخلق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف ان أخرج الاجماع قال وهذا ما استحضرت اني كتبتك على
ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال
وكنتم أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أشاعوه لأزبده بيانا وإيضاحا وافقا لما عليه العلماء قاطبة
فلم يطلعوني عليه ولم يراجعوني فيه هذا ما وقع انتهى فلما كتب الي ذلك أرسلته للجمعية بين عليه فلم يصح أحد
منهم الى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اذا بلغكم عن أحد كلام أو علمتموه فأنكروه فارجعوا اليه
وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقهاء القاضي أو المفتي أو الشاهد اذا أنكر فتواه أو حكمه أو نهاده
لا يحلف لأنه مؤمن انتهى فإياك أخي والتعصب على أحد لا بعد اجتماعك عليه وسماحك منه ما يخالف ظاهره
الشرع وعلامك له بخالفته في ذلك ظاهر الشريعة وكلام الجمهور مشاهير بعد ذلك ان صمم على المخالفة فأنكر
عليه وشنع رحمة به وبالمسلمين أما هو فليست الا يكون من الأئمة المضلين وأما المسلمون فليست لا يتبعوه في ذلك فيهلكوا
والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور لمن ولد له مولود من أصحابي وان كان
فقيرا ساعدته في عمل اللبابة والسبوح بما أقدر عليه من غسل نخل أو غسل قصب أو ذبح خروفين أو خروف
وكذلك أفرسح والدنة بالنقطة على يد عيالي سواء كان لها عليهما دين في النقطة أم لا ولا أشع على عيالي بفيلوس
النقطة اذا طلبت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قط هذا لا يلزم مني لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف
التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه
فهو بالضد ثم اذا جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرج به لا يفرج بجملة فجاءه لفعلا معه ولو انك كنت فرحت بولده
ونقطته لفرحت بولده ونقطته وقد رأيت من طلبت منه زوجه نقوطا تنقط به ولد جارتها فلم يرض ووقع بينه
وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة البخل والشح وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك ويدبرك على بالوالد والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي للذين بالكل على صاحب كان يأكل معي زمانا ثم حصل
منه كفران نعمته من كان راسا طة في ذلك ولا أقول له قط يا فلان تذكر الخير والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك
يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى ورجع ما قامت النفس
على ذلك الداحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معنوا ولا لعل عليه فضل ورجع بما حلف على ذلك كاذبا اذا خاف شماتة
أعدائه فيه ورجع بما طاق لسانه بالنقائص فينا اذا مننا عليه بالقمة فيحصل على ذلك مفاسد وأثم فعمل ان الذي
ينبغي للعبد أن لا يطعم أحدا شيئا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الاكل بذلك أو أنكر فان ذكر الطعام

فسق لهما ثم تولى الى الظل ألا ترى كيف تولى الى الظل فعدا لشكر الله على ما يناله من النعمة وسمعه يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي فمنهم من قال هو منسوب الى الصوف لانه لباس الصالحين وقيل هو منسوب الى الصفة يعنى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نسب اليها أهل الصفة وهو نسب على غير قياس ثم قال وأحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به أى صافاه الله فصوفى فسمى صوفيا ثم نشد شعرا

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلامهم قال قولاً غير معروف

ولست أضع هذا الاسم غير فنى صافى فوفى حتى سمي الصوفي وسمعه يقول الصوفي مركب من حروف أربعة الصاد والواو والفاء والباء فالصاد صبره وصدقه وصناؤه والواو وجده ووده ووفاءه والفاء نقده وفقره وفناؤه والباء بقاء النسبة اذا تكمل فيه ذلك أضيف الى حضرة مولاه وسألته رضى الله عنه عن قول عيسى عليه السلام يا بنى اسرائيل بحق أقول

للاستسكان في الخصام عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان الكريم لا ينقطع بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذى كان أكل عنده لاسم ان كان من المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زيغ في الصفة ثم رجع الى المحبة عن قريب فان ذلك المن يصير يكدر الصفة بعد ذلك كما نذكر وقد كان لي صاحب من طلبة العلم ضرا أطلع مع العلم ويقيدنى القوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تجبى الى فلان الا بقصد الغذاء والعشاء فقلت ذلك صاحب المروءة فلف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل عندي في تلك السنة فلا تسال يا أخى عما حصل لي من النكد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخالصة ولا يجوز له أن يكذبه ولو بالقرآن ولو تأمل الكريم لو جدد الفضل عليه ممن أكل طعامه فانه لولا لظن فيه الكرم مأكل عنده فصاحب يظن بك خيرا ويما سطر ويحمل زادك الى الآخرة وقد يحضره لك أخرج ما تكون اليه كيف تمن عليه بلقمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يديك هذا خروج عن محاسن الشريعة فأياك يا أخى من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ معرفتي بحال قضاء الزمان وإقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم في الاحكام ولا أخطأ على قاض الا اذا لم أجده لمجال محبة في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين أنه كثيرا ما يريد أن يفعل مع الخصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فانا أسعى في نصرة الشريعة جهدي وطاقتي فافهم والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ عدم استدلالى بوقوع مردي هذا الزمان في النقائص على ان ذلك من نقص شيخهم عما يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكابر أولياء الله تعالى ولم يقسم لمن اجتمع عليه شئ من أخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصل له الهداية وما كل من سمع كلامه الواعظ اعتن به فأياك يا أخى أن تنظر بمن انتسب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان شيخ هذا متادبا لظهر على مریده فتقع في الغيبة في الاشياخ بغير طريق شرعى فتمقت فاحذر والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ اننى لا أسأل ولا أزدحلا ولا أدخره فاقبل كل ما جاءني بغير سؤال منى بالحال أو القال وأنفقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيري على الوجه الشرعى وهذه طريقة الشيخ الكامل أبي الحسن الساذلى وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وقد علمناهم في أيام الرخاء مرارا بخلاف أيام الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الساذلى رضى الله تعالى عنه يقول أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سالت فيه أحدا من النساء والرجال انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ عدم مدح احدى الضرتين وشكرها بحضرة الاخرى في حجة تميل خاطرها اليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة الانوار وتقول ان هذه الامور مما تميل خاطر زوجي الى ضررتي فتزداد على ضررتها حقا وغيفا وكذلك لا أجمع بينهما في منزل واحد ولا أذهب باحدهما الى الاخرى لتطبخ عندها بقصد ان تلافها عليهما فان ذلك أمر مدح كنه تلبس ولو أن احدى الضرتين أظهرت الرضا عن الاخرى وطلبت الذهاب اليها لاجبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والآخرة ان أوضحت احدهما لم يخطت الاخرى فمهر ا على كل واحدة منهما وقد أشد سيدي الشيخ عبد العزيز الدري بنى رحمه الله تعالى

تروجت اثنتين لغرط جهل * وقد حاز البلاء زوج اثنتين
فقلت أعيش بينهما خروفا * أنعم بين أكرم نجمتين
فجاء الحال عكس الحال دوما * عذاب دائم ببليتين

والايلا الثاني ايلاد الروح في سماء المعارف وسعته يقول ولن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى وقال الشيخ أبو الحسن ولن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختياراته ومعنى كلام الشيخ انه ان يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله أي انقطاع أدب لا انقطاع ملل يغلب عليه التنوير الى الله وشهود حسن الاختيار منه فياقي القيادة اليه ويترك نفسه سلبا بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئا لعله بما في الاختيار مع الله من الآفات ولنا في هذا المعنى من قصيدة ذكرناها في كتاب التنوير شعر

وكن عبده والى القيادة حكمه

واباك تدبير افنا هو نافع

أنت حك تدبيرا وغسيرا

حاكم

وأنت لاحكام الاله تنزع

فمحو ارادات وكل مشيئة

هو الغرض الاقصى

فهل أنت سامع

رضا هذى يحرك مخطط هذى * فلا أدخل من احدى السخطين
لهذى ليله ولتلك أخرى * نقرار دائم في اللياليتين
اذما شئت أن تحببا سعيديا * من الخيرات مملوء اليدين
فغش عز باوان لم تستطعه * فواحدة تنكفي عسكرين
فانهم يا أنحى ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي وثقتي)

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم بغضى لاحد من نسبت الى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه ذاتي أشد الاذى احتماته وذلك لان بغضى لا ولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أعني لحظ نفسي معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لايمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه وفي القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله في أهل بيتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وفي البخاري وغيره من فروع احب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الاما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب أن نجعل لكل ما ظلمنا شريف به من باب جرى المقادير الالهية على العباد فاعلى ما تعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم نقدر على الرضا فبالصبر فان لم نصبر سألنا الله تبارك وتعالى أن يمدنا بالصبر على ذلك الشريف فانه ما بعد الصبر الا السخط على تلك المقادير وذلك لا يجوز انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظي لحمة أشيائى أحياء وأمواتا ولو قدر اننى جاوزت مقام أحدهم فلا أرى نفسي قط عليه بل لا أرى نفسي أضلخ خادما له فان جميع ما يحصل للمرديدات من الماداة التي أعطاه الله شيخه وشيخه دائم الترفى فلا يقف للمرديد حتى يلحقه أدها ما مائة قدوة في أشيائنا وذلك توقفتنا في صحة مجاوزة المرديدات مقام شيخه بقولنا ولو قدرنا الى آخره وكثيرا ما ازجر من سمعته يرفع مقامى على أحدهم من أشيائى زجر ابلغي بالقلب واللسان وكذلك ازجر من سمعته يقول عني اني خليفة لسيدى على الخواص أو سيدى الشيخ نور الدين الشونى أو انى ورثت مقام أشيائى كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة أن يرث مقام شيخه كاملا وأما لم أطاع على نهاية مقام أحدهم من أشيائى حتى أعرف انى ورثته فيه وكذلك أعرف انه قد يكون غندا أشيائى من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس عندى فكيف أوافق القائل على أنى خليفة لهم * وقد كثرت الاغترار في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وافر وامن يسميهم خلفاء لأشيائهم مع علمهم بانهم لم يقع لهم شئ من الكرامات والخواص التي كانت لشيخهم ووربما كان أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي على خليفته (وكان) أنحى افضل الدين رحمه الله تعالى يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول ينبغي للمرديد ان يترده مقام شيخه عن مثل ذلك ويغار على مقام شيخه ان ينهضم بجعله خليفة له * وقد قالوا اذ لم تجتمع شيخ فانتظر حال جماعته فانهم يدلون عليه فلجند العارف الفقير من مثل ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وهو حسبي وثقتي ومعينى ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مزاجتى لمشايخ عصرى على شئ من أنواع صفات المشيخة كالمقن الذكر وأخذ العهد وارتقاء العذبة لاحد من الناس لاسميان كانوا أقدم هجرة منى في الطريق أو أكبر سنافيا ثم انى رأيت أحدهم أعرف منى بالطريق فقلت له ولو كنت ما ذونا لى قبل ذلك من شيخ آخر لان مقامات الطريق ليس لها حد يقف عليه العبد واذ رأيت ذلك الشيخ الذى هو أكبر منى سنافيا قليل المعرفة بالطريق ناكد على أن ألتذله ظاهرا لا ساروقه من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فسيأ حيث لم أصل الى تعاليمه الا

من عمل الا كتنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه
وتولى حفظ القلب
بنفسه فقال واعلموا
ان الله يعلم ما في أنفسكم
فاحذروه ووساط على
الجوارح والسيطان
واقضى من كل جزء
ما ألزم به فوفاء القلب
أن لا يشتغل بهم دنيا
ولا بكرة ولا حسد ووفاء
الاسنان أن لا يغتاب ولا
يكذب ولا يتكلم الا بما
يعنيه ووفاء الجوارح
أن لا يسارع بها الى
معصية ولا يؤذى أحدا
من المسلمين فمن وقع من
قلبه فهو منافق ومن
وقع من لسانه فهو كافر
ومن وقع من جوارحه
فهو عاص وقال رضى
الله عنه صلاح العبد في
ثلاثة أشياء معرفة الله
ومعرفة النفس ومعرفة
الدينافن عرف الله خاف
منه ومن عرف الدنيا
زهد فيها ومن عرف
النفس تواضع لعباد
الله وقال رضى الله عنه
قال لى شىخى لا تعجب
الامن يكون فيه أربع
نحوال الجود فى القلة
والصبر عن الظلمة
والصبر على البلية
والرضى بالقضية وقال
رضى الله عنه من اشترى
زيتان يباع فلما فرغ
قال زدنى قليلا فزاده
البيع خيطا من زيت فدينه أرق من ذلك الخيط ومن اشترى خما فلما فرغ قال زدنى فزاده خفمة فقلبه أسود

بذلك وأقول له ينبغي لكم أن تعلموا تلامذتكم الشئ الغلافى فانه من أخلاق القوم ليختلقوا به وأوهم المرءين
ان شىخهم يعرف الطريق وانما يشيخ عليهم بالتعليم لما يراه من فتورهم منهم (وقدمن الله تبارك وتعالى على)
بفعلى مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلمته ورقيته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته لكونى أقبل ركبته
بحضرة تلامذته وأسأله السؤال الواهية التى تمجدها نفوسهم فى بعض الاوقات ولم أجدهم ذلك فاعلانى مصر غيرى
الا القليل وكثيرا ما أفيد الشىخ منهم الفائدة ثم أغيب عنه أياما وأجى اليه فيصير يعلمنى تلك الفائدة التى علمتها
له أمس وينسى كوفى أنا الذى علمته وكثيرا ما يضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده فاقوله مقصودى
الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندى توقف فى هذه المسئلة فأعجزه وأقصده بذلك تنبيهه على كذبه
حتى لا يعود لى على يقين بان تلك المسئلة ابتكرتها بفهمى أو ابتكرها أحد أشياخى ولم أجدها فى كتاب ثم
لا يخفى ان المزاج على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصرين أو من قاصر وعارف فيريد
القاصر أن يكون شىخا مثل العارف بجهله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك
والجده رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحى مجلس ذكر جهرا وهناك من هو أكبر منى سنا أو أحسن
الأشراف ولو صيافلا أفتقح الذكرا لا بعد عزى عليه ان يفتقح عملا بجدى كبر كبر ولكون الشريف بضعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعجز من الحرمه والتعظيم ما لا يصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الا ان
بل ربما تخافه وعلى أن كل واحد منهم يتدنى وكثيرا ما ندل القرائن على أن بعضهم لا يواظب على الذكركم
الاخوان الا ان جعلوه شىخا عليهم فن الادب لهم ان يشيخوه عليهم بحجة فى ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان
لسان حاله يقول لا أذكر الله الا ان كنت شىخا وقد وقع لى أن ثلاثة وردوا على المجلس فتفرست فى كل واحدانه
يجب المشيخة فسألهم عن أعمارهم وقلت ليقتض من هو أكبر سننا الآن يكون هناك شريف فصار أسنهم
بذكر بنا وكثيرا ما تقارب أعمارهم فأمر كل واحد منهم أن يفتقح وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم
تذكر الجماعة بعدهم فعليك يا أخى بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التمييز جهلك حتى يجمع الناس ويتفقوا
على تبرك عنهم ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والجده رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذى العهد على مر يد نكت عهد شىخه وجاءنى بجماعى شىخه
وكذلك مما أنعم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شىخه الذى نكت عهدده وما بش شىخ فى وجه من
نكت على شىخه الأميقت هو وذلك المرء يدرك من خلق سيدى على المرصفى والشىخ محمد الشناوى أن لا يأخذ
أحدهما العهد على مر يد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك محبة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى حال سبيلك
واعلم انه ينبغي لكل من برز له مشيخة فى هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق فى أخذ العهد على المرء بصور فليس
معه مدد عنده به لان ذلك نفاق والمنافق لا يكون داعيا الى الله تبارك وتعالى وفى بعض الاثار لا تقوم الساعة
حتى تجلس الياطين على الكراسى ويعطوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ شيطان وكان الشىخ
أبو السعود الجارحى رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا الذى كرا بعد أن يتردد اليه السنة أو أكثر ويسوق عليه
السباقات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والد فان قال نعم قال نحن لا نصعب من يكون له أب غيرنا
وكان رحمه الله تعالى يمتنع من أخذ العهد على من تلمذ لفقراء الاجدية أو البرهانية من البيضان أو السودان
ويقول له يا ولدى يكفي ميلك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتاديه الفرائض والسنن المؤكدا وقيامك
بالكسب ثم يقول الحكم للادعى الاول ومن دوعه هؤلاء الفقراء القانعون بالزى لا يصلح فى طريق الصوفية
لنصوره رهمته انتهى وكان سيدى ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما عز الطريق وما عز
من يطلبه او ما عز من يصدق فى طلبه او ما عز من يحمد من يده عليها او ما عز من يصبر تحت ربيسة شىخه حتى
يفطمه انتهى وكان سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا حتى يقول دستور يا أصحاب الوقت فى
تلقين هذا الولد نياحة عنكم فمدونى لأمده وبكى ذلك عن فعل شىخه الشىخ محمد السرورى رحمه الله تعالى ونفعنا

ببركانه وقد حدث لي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاؤا الى سيدى أبي العباس الغمري يطلبون منه تلقين الذكرك فقال حرر وانبتكم في طاب الطريق والاحصل لكم المقت فاستجروا فقير يتقدم اليهم من ذهبوا وقالوا من لعب بالطريق لعبت به الطرق وقد بلغني ان شخصا من ظهري في هذا الزمان لقن شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فارسلت أعتب عليه وفات كيف تلقن شيخ الاسلام فالتقن تعالى بغفر له وجاء شخص من القضاة الى سيدى محمد الغمري رحمه الله تعالى فقال يا سيدى خذ علي العهد فقال له روح واستكشف البلاء فانك الا تن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بحسن الثياب وليس عليك حرج فتريد تدخل نفسك في تحجير لا تطيقه ولم يأخذ عليه عهدا فافهم يا أخى ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك في بالواك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم تعرضي لاحد من الاخوان انه يتقيد على صحبتي أو لا يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجلب أحد الصحبي الا بطريق شرعى لاحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصدون الناس عن الاعتقاد في أحد سواهم بغير حق وصاروا بصطادون أبناء الدنيا بالنصب والحيل وتحقير من سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سباج أهل الطريق بل بعضهم يقول أصحابه في الدعاء اجعل اللهم ثواب ما قرأناه في صحائف شخنا القطب الغوث الفرد الجامع ويقرأ أصحابه على ذلك فبعضهم يضحك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الأول له زجراً أصحابه عن مثل ذلك أديامع القطب وأصحاب الوقت ورأيت بعض جماعة يقفون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الامراء ومشايخ العرب كبن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لاحدهم هل اجتمعت بسيدى الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجتمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ باتفاق بينهم مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً العهد يصيرم يدك ويحصل له بركتك وتصير واتحملوا جلسته وتحملوه بمن يعزله أو يزيد عليه في بلاده فيجعل ذلك الامير أو شيخ العرب ولا يسعه الا أن يجيبهم لاخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون له اياك ان تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعيد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول شيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تليد السيدى الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري ما رأينا شيخاً عرب ولا أميراً قطع على شيخنا طريق القوم أبداً بل لا يقدر عيشي على شروط المردين فبأى وجه يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وحجروا عليه فذكرت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطاب ان اكون شيخاً وان كان لهم عندى رزق في قمح أو عسل أو بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والارام عهداً لشيخناهم لما وقعوا في الشدائد ولم يروا عندهم قدرة على دفع ما نزل بهم فلما جاؤا في سترى الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فغولها الله تبارك وتعالى عنهم وصرفت أرغهم في الرجوع الى أسيانهم فلم يفعلوا وطردتهم فلم ينظروا فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على x) حمايتي من الوقوع في شئ يغير قلب شخى على يوم من الدهر وذلك من أكبر نعم الله تعالى على المر يد فان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسيء الادب مع شخى فانه ينقطع ترقيه ورجوعه الى حاله هي أنقص مما كان عليه قبل محبة له لان الادب مع الشيخ سلم للادب مع الحق جل وعلا فمن لم يتأدب مع الوسائل لا يشتم راحة من الادب مع المقاصد فعلم أن اقبال شيخ الانسان عليه عنوان لرضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا الوالد من علامة رضا الله تعالى عن الوالد فان الله رضى لرضاها ما يغضب لغضبها وما يؤذيها ما يلحقها من ان سوء الادب مع الشيخ رد المر يد الى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل محبة شيخه قول الجنيب رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدبر عنه لحظة كان ما فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أى لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متضمنة لمجموع الامداد السابقة كلها وتر يد عليها بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم

تساوت حسناتهم
وسبأهم فلا يدخلون
النار قطعوا قوم غلبت
سبأهم حسناتهم
فلا يدخلون في النار
قطعوا وقال رضى الله عنه
الدخول في الجنة بالايمان
والخروج منها بالنية
والدرجات فيها بالاعمال
والدخول في النار
بالشرك والخروج منها
بالنية والدركات فيها
بالاعمال وقال رضى الله
عنه لا يدخل على الله الا
من يابن من باب الفناء
الا كبر وهو الموت
الطبيعي أو من باب
الفناء الذى تعينه هذه
الطائفة وقال رضى الله
عنه الكائنات على
أربعة أقسام قسم
كثيف وجسم لطيف
وروح شفاف ومر
غريب فالجسم الكثيف
بجسده جاد والجسم
اللطيف بجسده جان
والروح الشفاف بجسده
ملك والسر الغريب
هو المعنى المسجود له
فلا آدمي بظاهر صورته
جادو بوجود نفسه
وتخليها وتشكلها جان
وبوجود روحه ملك
وأعطى رائداً على ذلك
السر الغريب فلذلك
استحق أن يكون خليفة
وقال رضى الله عنه
ليس العجب من ناء في

الاولياء وقال رضى الله عنه في قول بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا أى لو كشف الغطاء للنفس لم أزد يقينا فيما طالع القلب وقال رضى الله عنه جميع أسماء الله تعالى اذا أسقطت منه حرفا أذهبت دلالتة على الله كالعلم والقادر والرحيم وغير ذلك من أسماءه الحسنى الاسمه الله فانك اذا أسقطت الالف بقى لله واذا أسقطت اللام الاولى بقى له واذا أسقطت اللام الثانية بقى هو وهو النهاية فى الإشارة وأنشد الحسين بن منصور الخلاج شعرا أحرف أربع بها هام قاي وثلاث بها هموى وفكرى ألف ألف الخلاق بالصنع ثم لام على الملامه تحرى ثم لام زبادة المعانى ثم هاء بهم أهدى وقال رضى الله عنه كشف عن أرواح الصديقين صاعدة نحو الملائكة الاعلى فاذا انجلي يقال لى وما جئت خيلى ولكن تذكري

يأتى ان أقل مراتب الشيخ أن يكون كالربوب للملك فن كان البواب يكرهه فبعيد أن تقضى له حاجة عند الملك لأنه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المريد ان يقدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدى على المرفى رحمه الله تعالى يقول من شقاء المريد فى الدنيا وعنوان شقاوته فى الآخرة ثم اورد به غضب شيخه عليه وعدم رغبته على نفسه وجوب المبادرة الى صلته والدخول فى طاعته وقد تم اوان جماعة بغضا استاذهم عليهم فلم يفلحوا بعدها أبداً الاعلى بد شيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدى على الخواصر رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك لمن خالف استاذة الاشتغال بالدنيا والادبار عن الآخرة فيصير مكباً على جمع الدنيا من أى وجه كان ويعادى كل من صده عنها ولو كان شيخه وكذلك من اسباب الهلاك قللة ذكره الله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة علمه بالعلم وعدم تقبده بالا ورادوسهر الليالى وقلة المواظبة على صلاة الجماعة فى الصلوات الخمس وغير ذلك وروى عارف شيخه وصار مداوماً على الاوراد التى كان عليها حال صحبته شيخه لكنها قليلة النفع فعفى في عينه كأمثال الجبال وفى عين المكاشفين باحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أسيان الطربى على ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصح له مراقبة الحق تبارك وتعالى فى حال طاعته أبداً وفى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل عبدى فلان واكتبوا فى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل لمن كان قلبه حاضرا معه انتهى فعلم ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبى أو تلهى مثل اطلاقها وقلبه غافل سارح فى اودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا ان بعض السلف الصالح قرأ سورة طه فى الليل فظهر بآية منها ليسمع جاره بغير نية صالحة قرأى بعد ذلك ان القيامة قامت ونشرت له صحيفة تلك الليلة فلم يرتك الآيات فيه ما قيل له خذ أجرك ممن رفعت صوتك لأجله انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله ويتولى هذا الخلد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تغير خاطرى على مريدى اذا زار أرحام من أقرانى ثم ان قدر أنى تغيرت عليه فلا يكون ذلك إلا مخالفة الشريعة أو لاطلاع من طريق الكشف أن فحاه لا يكون على يد غيره فينبذ اظهره التمسك بالآية الى وقت الفتح مصلحة له وتقرى بالطريق عليه لالهة أخرى من حظوظ النفس وعلى ذلك يجب حل حال الأسيان الذين منعوا مريدهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم جلهم على أنفسهم اغما منعوا مريدهم من الاجتماع بغيرهم لئلا يملأه دونهم فان الأسيان منزهون عن مثل ذلك قال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وما ساعش مريد فى الاجتماع بغيره الا فساده وحصل له تردد فى أى الشيخين أعلى مقاما حتى يملأه واذا حصل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينتفع باحد منهما لان شرط الانتفاع بشيخ حزم المريد بالتقيد فى دائرته لا يخرج منها حتى يحصل له الكمال وحينئذ يصير كالإخ فى الطريق للشيخ وللشيخ عليه حكم الأفاضة من غير وقوف معه انتهى وكان سيدى على بن وفاء رضى الله تعالى عنه يقول كالم يكن للعالم الهان ولا للرجل قلبان ولا للمرأفزو جان كذلك لا يكون للمريد شيخان وكان رضى الله تعالى عنه يقول كإن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به فكذلك الأسيان لا يسامحون المريد فى شركته معهم غيرهم ومضى ساجده كان غشامهم له قال رضى الله تعالى عنه وتأمل قوله تعالى تسكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرجن ولداوما ينبغى للرجن ان يتخذ ولدا فاجعل السموات والارض تنشق وتفطر والجبال تهتدم الا الشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزال قلبه عن حفظ المريد بوتر بيته ترك احسان ولا خدمه وانما يزى له ان يشرك به المر بدغيره انتهى وكان سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ليس للشيخ ان يمنع مريدا من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق كشفه أن ذلك المريد لا يكون فقه الاعلى يديه فقط فحينئذ عنه ليقترب عليه الطريق ولا يمنعها ولاحظ النفس انتهى واعلم يا أخى ان مثال الحضرة الالهية التى ينتهى اليها سالك كل مريد مثال الكف ومثال الطريق التى يدخل منها الهامثال الاصابع ومثال السنين أو الانهر التى يجاهد المريد فيها نفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة فى ثلاث سنين كانت كل عقدة بمثابة سنة وان وصل

الشيخ هذا انك اذا ناديت يا حليم خاطبك من اسمه الحليم أنا الحليم فكن عبدًا حليماً واذا ناديت به من اسمه الكريم ناد المن اسمه الكريم أنا الكريم فكن عبدًا كريماً وكذلك سائر أسمائه الاسماء الله فانه للخلق فحسب اذ مضمونه الالهية والالهية لا يتخلق بها أصلاً وقال رضى الله عنه السجدة عندنا كالسقف والارض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وقال رضى الله عنه نحن في الدنيا بايدنا مع وجود أرواحنا وسنكون في الآخرة بارواحننا مع وجود أيدنا ومعناه يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفسر حها وفق الفعل ولا يصمر عليها بعد الفعل والفاجر ليس كذلك وقال رضى الله عنه لبعض أصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساطة وغمرة وبساطه العلم وغمرة النور ثم النور ليس مقصوداً لنفسه وانما يقع به الكشف والعيان وجاء رجل فقيل له يا سيدي هذا فني فقال نعم فقال الشيخ ما تدري ما الفتوة ليست الفتوة الماء والمخ وانما الفتوة الاجل

الى الحضرة في ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم في الزيادة والنقص فاذا سلك مرید على يد شيخ حتى قطع عقدة ثم تركه وسلك على يد شيخ آخر حتى قطع عقدة ثم تركه وأخلف من شيخ آخر حتى قطع عقدة أفنى عمره ولم يتجاوز العقدة الاولى لانه لا يصح لشيخ ان يبني على بناء شيخ آخر فلا بد ان يمد يده من كان قبله من الاشياخ ولو انه كان صبر ودام تحت حكم شيخ واحد لم يقطع الثلاث عقدة من الاصبغ الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا مثال ما أظنه طرق سمعك قطا وسمعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول أجمع أهل الطريق على ان الملتفت الى غير شيخه لا يفلح أبداً وسمعت سيدي محمد الشناوي رجه الله تعالى يقول قلت وما لشخصي سيدي محمد السروي مرادى أن أزرور الشيخ الفلاني فقال لي يا محمد اذالم يكن الشيخ إلا عين المرید فلم يتخذ شيخه فمن ذلك اليوم ما زرت غيره الى أن مات انتهى الى الله الآن يكون المرید ثابت القدم مع استاذة فله أن يزور غيره ولا حرج لعدم ترزله وقد كان الشيخ أبو العباس المرسي رجه الله تعالى يقول كان سيدي أبو الحسن الساذلي يقول نحن لا نقيد على مریدنا انه لا يجتمع بغيرنا وإنما نقول له ان وجدت مناهلاً أعذب من مناهلنا فعليك به قال الشيخ أبو العباس فكانت نظري في أقرانه فلا نجد أعلى مقاماً منه ولا أعذب مناهلاً فذلك قد قدمناه على غيره انتهى وينبغي حله على حال المتوسطين في الطريق أما المبتدئين في الطريق فانه لا يفرق بين الأعذب من الكلام وغير الأعذب وور بما أعجبه كلام شيخنا وافقته لهواه فعمل به فذلك ثم ان هذا الذي قررناه كله في حق المریدين الصادقين في طاب الطريق أما من لم يصدق في طاب الطريق فانما هو معتمد في الصالحين يزور هذا يزور هذا ولا حرج عليه هذا حال أكثر المریدين اليوم فليس لشيخ أن يضيق عليهم بالتقيد عليه وحده ومن شك في قولي هذا فليبحث من يدعي الصدق منهم ويا مره بالخروج عن نصابه وما بيده من الدنيا وينظر فان أطاعه بانشرح صدره فهو صادق وان انقبض خاطره فهو كاذب وهذا يحكم بظهور زغل المرید وبالجملة فالمرید الصادق في هذا الزمان أعز من الكبريت الأحمر فافهم ذلك ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

﴿وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي﴾ عدم تكدرى من شيخ جعل له مجلس ذكر في الجامع الذي كنت أذكر أنا فيه قبله بل أنشرح لذلك وأذهب بحماتي اليه وأعزم عليه أن يكون هو الذي يفتح المجلس ثم أقبل يده ورجله مع الجماعة خوفاً من تشتت قلوب الذاكرين وأظهر الفرح والسرور بذلك لانه كبر مجلسنا وقوى قلب جماعتنا وان رأيت له قدما في الطريق تلمذته وتلقنت عليه أنا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا الزمان ومخالفته تدل على وجود الرعونات ومن كان صاحب رعونة لا يصلح أن يكون شيخاً على جماعة وماعد الفقراء مجالس الذكر بالاصالة الاحبة في كثرة ذكر الله عز وجل لالا أن يكونوا بذلك مشايخ فانه يحفظنا واخواننا من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافعوا الى الحكم وأخذ كل واحد منهم مرسوماً بانه يكون شيخاً وانه أشيخ من غيره وذلك كله جهل فان المساجد لله وليس شيخ أحق بالذكور فيها من شيخ ولو كان هو الذي يني ذلك المسجد وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً فعلم ان كل شيخ تكدرى من جاء به ذكر الله عز وجل تجاه مجلسه فهو دليل على أنه طالب بذلك الرياسة والصيت عند الناس وذلك الى الأثم أقرب وقد تدم في هذه المن ان ما أنعم الله تبارك وتعالى به علي فخرج بكل شيخ برز في حارتي وانقلب اليه جماعة حتى لم يبق حولي منهم واحد ومن تكدرى من ذلك فهو خارج عن سباج الفقراء بمقوت فانهم يا أخى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

﴿وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي﴾ كراهتي للذين عن اخواني في مجلس الذكور والعلم فلا أجلس على محادة ولا مضربة الا عذر شرعي ثم أطلعهم على ذلك العذر خوفاً من وقوع أحد منهم في سوء الظن فذلك في دينه ومن العذر أن أكون هزلاً أو طلع في دمايل ونحوها أو أكون معداً للسؤال الأعراب من الفلاحين وغيرهم فأجلس منهم اثنان الحاضر من ليسألوني ولا يحتاجون الى سؤال أحد عني وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع أصحابه فيأتى الأعرابي ليسأل عن أمر دينه فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من أصحابه عنه فتشاور أصحابه في أن يجيبوا له شيئاً يتميز به فاتفقوا على انهم يبنون له دكاناً من طين فبنوه وفرشوا له

يقال له ابراهيم فسمى
فتى لانه كسر الاصنام
فن كسر الاصنام فهو
فتى الخليل عليه السلام
وبعد أصناماً حسية
فكسرها وأنت لك
أصنام مبنوية فان
كسرتها كنت فتى ولك
أصنام حسية النفس
والهوى والشيطان
والشهوة والديسا فان
كسرتها فانت الفتى
وافهم ههنا لاسيف الا
ذوالفقار ولا فتى الا
على وتسل رضى الله
عنه لم بدأ صاحب الرسالة
بابراهيم بن أدهم دون
غيره وربما كان غيره
متقدماً عليه في التاريخ
فقال الشيخ رضى الله
تعالى عنه لان ابراهيم
كان من ملوك الدنيا
فأصبح هو كذلك فجاء
وقت الظاهر وهو من
كبار الاولياء فبدأ به
صاحب الرسالة ليعلم
ان فضل الله ليس بعمل
وقال رضى الله عنه
عبده هو في الحال بالحال
وعبد هو في الحال بالمحول
فالذى هو في الحال
بالحال عبده الحال والذي
هو في الحال بالمحول عبده
المحول وامارة من هو في
الحال بالحال أن يأسى
عليها اذا فقدها ويفرح
بها اذا وجدها والذي
هو في الحال بالمحول

عليه حصر اوصار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً وكان راعى خواطر أصحابه
وبسعى في كل ما يميل خاطرهم ليقادوا الى نصحهم وارشادهم فان المرء اذا لم يعتقد في شيخه الاصلاح والتواضع
لا يصح له به انتفاع أو لا يكمل وسمعت سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى قول لا تكمل الفقير حتى يخفض
جناحه لآخوانه ويرى نفسه دونهم وهناك يبالغون في تعظيمه وينتفعون به بخلاف من كان بالاضمن ذلك فان
الامر يكون بالاضد فرمما يلونون به فيما بينهم ويقولون شجبنا بحب الضخامة وتقبيل اليد كما وقع ذلك لبعض
أخواننا مع شيخه فالجده رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) كراهتى لا كل طعام مرىدى قبل أن يتمكن في محبتي ويرى جميع
ما بيده ملكى دونه سواء كان ذلك الطعام في عزومة أو وليمة أو أرسله الى بيتي والحكمة في ذلك كون الاكل
من مال المرء بدورته الادلال على شيخه والاستهانة بجناحه وبضير المرء يدري لنفسه الفضل على شيخه وذلك يبطل
انتفاعه بشيخه وقدم هذا الداء كثيراً من الفقراء فترى أحدهم يندلق على طعام المرء وأثل محبته وعلى قبول
هداياهم وربما كساعبال الشيخ وأولاده ولا يلتفت الشيخ لما في ذلك من نقص المرتبة وغاب عن هذا أن من شرط
الشيخ أن يكون له اليد على مریده في أمور الدنيا والاخرة وجاء في مرة شخص وقال لي ان فلاناً أجزد على العهد
على أنى أعطيه ككل ما طلبه منى وقال اذامعنى مطيتك وغيتك فلا تلم الانفسك فقلت له هذا خروج عن
الطريق وكان سيدى محمد الشناوى رجه الله تعالى يقول مال المرء يدى حرام على الاشياخ انتهى لكنه محمول
على مرء لا يرى الملك لشيخه فيها بيده والافقد كل الاشياخ الصادقون عند مریدهم كما هو مشهور في كتب
الرقائق من غير توقف فالجده الذى جعل طعام المرء الذى لم يتمكن في محبتي لا يقيم في بطنى أبداً ولو نسيت
وأكلته وذلك أنى أحس بثقله في بطنى كأنى أكلت قطعة جبل ونارة تلعب بنفسى فأتقيوه وهذا من جملة نعم الله
العظيمة على فاقهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) عدم تكدرى من شيخ العرب والكاشف أو غيره مامن الولاة
او التجار أو المباشرين اذا حب أحدهم غيرى من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما رأيت وأثل هذه المن
خوفاً أن يميل قلبى الى ذلك الظالم مثلاً فتصير يدى واسانى عنده في الشفاعات ونحن ما يحبناهم بالاصالة الا
لتخلص المظلومين وتفرج كربهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا حب غيره في غاية القبح بل بعضهم
يعادى ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه محبة للدينام قبول بره واحسانه أو غير ذلك ولو أنه
كان محبة ببنية صالحة لم يتكدر لذلك أبداً وقد صحتنى شيخ عرب وليس على علمى أنه يحب أحد غيرى فتكدر
ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضى وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدداً غداً ابني به الا الله تبارك وتعالى فقلت لذلك
الامير رح لصاحبك لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع انى لم أكمل لشيخ العرب المذكور وقطط طعاماً
ولا قبلت له هدية الى وقتى هذا فاياك يا أخى أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الاكابر الا بعد أن تنفس فرمما
يكون يحب أحد اقبلك من النصابين فتقوم عليك القيامة كما وقع لى ذلك من حرة تد العبادى وغيره وابعده
يا أخى عن أبناء الدنيا جاهدك فان نفوس غالب الناس تميل الى محبتهم وتزاحم عليها فافى ثم أفى على من
ليس زى الفقراء وزاحم على شئ من الدنيا وخالف هدى أصحاب الزى وشباباش لمن حى زى الفقراء عمار زى به
والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على x) كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا فى أنفسهم اذا خالفهم خادمهم
أوزو جنهم أو وقعوا فى المعاصى والقاذورات أو الأباق والنشوزو يقتدوا فى ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامى اذا رأى فى أصحابه نقصاً يقول بشوى وقعو الى ما نفعوا فيه وكان
الشيخ عبد الحليم رجه الله تعالى اذا قيل له ان أحداً من المجاورين يتعاطى ما لا يحل له أفانصحه يقول هل
رأيت قط نجاسة تطهر نجاسة انهمى ودليل القوم فى ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفون عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم انما هى أعمالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفوا

انما هو فرع من فروع
العلم والعلم قارنا بت
والحال لابقاء لها وذلك

قالوا شعر

لولم تحل ما سميت حالا

وكما حال فقد زال

انظر الى الظل اذا

ما انتهى

ياخذ في النقص اذا مالا

والا كبر ملكهم الله

أحوالهم وجعلهم

حاكين عليها ومن هنا

لما قيل للجنيد رضي الله

عنه ما لنا نرى المشايخ

يتحركون في السماع

وأنت لا تتحرك فقال

وترى الجبال تحسبها

حامدة وهي تمر

السحاب وقيل لبعضهم

مالك لا تتحرك في السماع

فقال انه اذا كان

في الجمع كبير احتشمت

منه فامسكت على

وجدى فاذا خالوت

وجدى أرسلت على

وجدى فتواجدت

فانظر كيف كان زمام

حاله عسكها اذا شاء

ويطلقها اذا شاء واذا

اتسع القلب بمعرفة

الله غرقت فيه الواردات

وانما يبدو أثر الحال

على من ضاق عن وسعها

والعارف له وسيع

المعرفة فاذا ورد الوارد

عليه غرق في وسيع

معرفة وهل رأيت

بحر افاض بطن سحاب

ولهذا جهات أحوال الا كابر أرباب المقامات واشتهر أهل الأحوال لظهور آثار

عن نساء الناس نفع نساؤهم كبروا وآباءهم كبرهم أبناءهم كبروا كبره صلى الله عليه وسلم من غير أخاه بذيئ لم
يحت حتى يعمل ذلك الذنب وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول اني لا اعصى الله تعالى فاعرف ذلك
في خلق جباري وخادمي وزوجتي فيشخص الجبار ويخرج العبد والزوجة عن الطاعة ثم اذارجعت الى نفسي
واستغفرت الله تعالى وقبلت نوبتي رجعت الى طاعتي انتهت وقد علمت ذلك لكثير من أصحابي فتركوا الشكوى
لي بعد أن كان أحدهم كثير الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا يرجعون الى نفوسهم فيقومون ما فاقستهم
رعيتهم الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي * وقد كان الشيخ أبو النجاس المروزي رحمه الله
تعالى يقول لأصحابه كثير العلموا أن جميع الوجود يباينكم بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للشاخص في العروج والاستقامة انتهت وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فقد بيني الله
تبارك وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويتلى عماله بالزنا مع أنه لم يقع
هو فيه قط وبعقه ولده مع أنه كان باراً بالديه ويؤيده قوله تعالى ولا تزروا زرعاً أخرى لكن يؤيد أصل
القاعدة قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم في حق الآثمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك وافهمه ترشد والله تبارك وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمريدين بان يصبروا ويعملوا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاقة ولا يقابلوا أحد بأساً ثم اذا بالغوا الى حد لا يحتملونه انتقم الله منهم باذن الله من آذاهم بسياسة
ولطف ولم أتمكن أحد منهم يقابل أحد آخر فاعلمه أن يحافظ في المقابلة ويريد في الاذى فيخسر وكان سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن ينتقم لأصحابه من آذاهم للفرقة بين مصلحة وصورة ذلك
أن الفقير يسأل ربه عز وجل أن يؤدب الظالم بما مرض واما برزاق نعمته واما باخراج وظيفة عنه أو زوال جاعه
وحرمته من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ويقع لي بحمد
الله كثير أن همى تطلب الانتقام لأصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بمجرد الهممة من غير سؤال الله تعالى
وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما دخل في قلب ذلك الظالم منهم سهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا
يقدر أحد على مداوانه كالموقع في ذلك فحين أفسد في زاوية ثنابا الفتنة ورحى اخوانه بالهتان والزور وكان مرضه
الاستسقاء * وكان سيدي محمد السروي شيخنا يقول الفقير اذا قوى عليه الحال وتقلت من يده صاوكلاسد
اذا قلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله
تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعد دأ عضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه واخوانه المسلمين وكان رحمه الله
تعالى يقول من كمال الفقير أن يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمل في حق أصحابه قياموا بحقوقهم عليه لانهم
ما اجتمعوا عليه الا ليجمهم من ظلم يؤذيه - قال وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي ابراهيم
المتبولي وغيرهما فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدر كناهم يقتلون الظلمة بالحال أو التوجه الى
الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما اذا علموا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرعاً والافعالهم اللوم والله
تبارك وتعالى أعلم

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم كما يدل
لذلك ذكر مناقبهم في كتب الطبقات التي وضعها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر انفردت به في هذا العصر
لا سيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم وجعلهم على أحسن المحامل ضد ما فعلوا
معى كما تقدم تقرر به وأثل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على أن يذكر مناقب عدوه أبداً بل ولا تطاوعه
نفسه واذا رأيت أحداً من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في
ترجته في الطبقات وغيره او الغالب على فلان اخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له بها شيئاً كل ذلك
سيرة للاخوان ومن جله ذلك جلي لهم اذا خطوني في فهم على أنهم يجتهدون في الفهم فلا يكفون العمل بغير

المقام وبينه وبينه مثل ما بين السماء والارض وكما تمكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه وقال رضى الله عنه كل سوء أدب يترك أدبا فهو أدب وقال رضى الله عنه المؤمن لا يرضى عن نفسه بالخير اذا كان فيه لان فوق الخير خير من أتراه يرضى بالشرو وقال رضى الله عنه كان الجنيد قطباني العلم وكان سهل بن عبد الله التستري قطباني المقام وكان أبو يزيد البسطامي قطباني الحال وقال رضى الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف ومعنى كلام الشيخ هذا ان اللطف اذا ورد على العبد فان كان في الدائرة الإنسانية تلقته النفس بالبشاشة والفرح واذا كان في الدائرة المعنوية تلقته الروح بالحبسة والمتعة ويقع الميل ويكون عن الميل السكون ويكون مع السكون الانس بالمسكون أى والله لا يحب لك أن تسكن غيره ولا أن تناس

ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شنعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فأنه تعالى يغفر لنا ولههم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تقطيب وجهي وعدم بشاشتي لكل من يدخل على يزورني حفظا لمقام شيخه في غيبته وخوفه عليه أن يميل الى المحبة فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الاشارة اليه قريبا اللهم الان كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أقبل معه شيئا من ذلك بل أبش له وأقدم له الاكل والشرب وأعظم شيخه بمدح له بحضرته ونحو ذلك كما أفعل بالضيوف وهذا الخلق لم أره فاعلا في مصر غيرى الا قليلا بل بعضهم أت بواجب حقه فلم أخرج لمريده طعما ولا بششت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أنه أقبل على فشكا ذلك الى شيخه فقل يا ولدي أماعمت أنه يكرهنا ويكره جماعةنا انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل هذا العصور والله ما قطعت في وجهه مريده الاحفظ المقامة عنده فكتبت بذلك في المشرق وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أنى لأسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أستأذن الحق جل وعلا أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فاقول بقلبي ولسانى بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأنقلهم الى غير ذلك من الخيرات أو دستور يا رسول الله أن أنقل هؤلاء الى الخير الغلاني فانهم ضجروا ولم امن الشئ الغلاني وهذا الادب قل من رايه من العلماء والفقراء فرما يسكتون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بلا استئذان وهم غافلون عن هذا المشهود فاعل يا أخي على الخلق بذلك بكثرة مقدمات المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقاتك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمته من العلماء والصالحين والافلاستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدى ابراهيم المقتولى وسيدى على الخواص وأخى أفضل الدين وأخى أبو العباس الحريرى رضى الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور وسعدت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفتير أن لا يتحرك ولا يسكن في أمر مهم الا مشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق مما أمرنا به من مشاورة اخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال رحمه الله تعالى وهذا الامر وان لم تصرح به الشريعة فهى تقبله ولا تردده وكل ما كان فعلة أديما مع الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إذنى شيخى الشيخ محمد الشناوى لى ان أجلس لتلقين الذكر وتربية المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بمكة وبحضرة الشيخ على والشيخ أحمد السواح أولاد الشيخ عبدالرازق بناحية كوم الخبار وبحضرة الشيخ محمد حسن المحلى المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب الدين الطندناوى وجماعة وذلك في زاوية شيخه الشيخ محمد السروى ليلة تمام شهره لما توفى الى رحمة الله تعالى ولفظه شهدوا على أنى أذنت لولدى هذا أن يلقن وربى المريدين على طريق القوم ثم أشهد هذا البيت رضى الله تعالى عنه أهيم بليلى ما حيت وان أمت * أو كل بليلى من جيمها بعدى ثم سافر من مصر الى بلاده فصار كل بلد يمر عليها يقول لهم قد أذنت لفلان فن أراد الطريق بعدى فعليه به فباعنى خلائقى بعد موته رضى الله عنه فتلقتوا على سبيل التشبه بالقوم عجلاباذن شيخى ثم ما ترك هذا الباب الا بامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما جتمعت بسيدى على الخواص قال لى اعلم يا ولدى أن الخلق الآن صاروا كالخجاج اذا رجعوا من مكة وأشرفوا على أوطانهم ورواها بعيونهم فن قدر أن يقطرهم ويجمع ثملهم وقد كنت الههم في الزمن الماضى موجودة وكان أحدهم يتطاب الطريق بصدق كالخجاج في ابتداء سفرهم فانارأيناهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يقطرهم انتهى ولكن حصل لى باذن شيخى غاية السخرة بين الفقراء فان غالب الفقراء اليوم صاروا يجلسون بلاذن من شيخهم وبعضهم مات شيخه ولم ياذن له فادعى أنه جاءه في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنه وهو بعيد فان

كما تشكوا اليه من حر
التدبير والاختيار فقال
له الشيخ أما شكواي
من حر التدبير والاختيار
فقد ذقتهم وأما شكواي
من برد الرضى والتسليم
فكيف فقال أخاف أن
تسغلني حلاوتهم
عن الله وأوحى الله الى
موسى عليه السلام
يا موسى نعم العبد نوح
لولا انه يسكن لنسيم
الاسحار ومن عرفني
لا يسكن لغيري وكان
عندنا بالاسكندرية
امرأة عارفة بالله
أخبرتني انها سمعت
يقال لها أعوذ بك من
النور وفتنته ومن
الغيب وتلقته وأخبرتني
أيضا قالت كنت
أمشي بالاسكندرية
واذا بناس في لهوهم
وطربهم فقلت في نفسي
هؤلاء في فرح ومسرّة
وحكم الله من ورانهم
ونحسن في مقاسات
النوازل وقهر الاحكام
قالت فاذا على يقال لي
ليس أهل الحضرة
والادب كأهل الطيبة
والطرب وأخبرتني
أيضا قالت كنت اذا
كنت في حضرة أو موقف
وأرادني زوجي ليقضي
أربه لا أمنعه ولا
يستطيع ذلك كما
أراد مني أمرا بجزعته

بين مقام الانخذل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ألف مقام ما أظن أن هذا حصل منها ما واحدا كما
مرتقر به في المقدمة وقد ذكرنا قواعدها أهل الطريق في رسالة خاصة فنطالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ
مقام مرتبة الله تعالى يلطف بناوهم ويغفر لنا ما جئنا به آمين آمين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق وأصحابهم ومن
يلوذهم في حال حياة أشياخي وبعد مماتهم قياما بواجب حق أشياخي وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق بجل
به كل من لم يقطم على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابه وبالعكس وكيف يدعي أحدهم محبة شيخه ثم
يبغض أولاده وأصحابه هذا يشبه طريقة الروافض وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى
أحدا من أولاد شيعي أو أصحابه أكاد أطير من الفرح وكفى رأيت شيعي ثم يقول * لعلى أراهم أو أرى من
إراهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو أخذت أولاد شيعي طول عمري وأعطيهم كل ما يبدى من الدنيا ما كنت
لهم بجزاء فان معرفة الطريق التي أطلعني عليها والدهم لا تقابل بالأعراض الدنيوية فعلم أن كل من لم يقطم
على يد شيخ أن لازمه غالب العوائق البشرية والاخلال بواجب الادب مع أولاد شيخه وأصحابه والذم في ذلك
إن صاحب العروة يطالب من أولاد شيخه أن يتذوا له ويربهم وأولاد شيخه يطالبون منه أن يكون تحت حكمهم
كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدر فلا ذلك كان الغالب على الفريقين العداوة والبغضاء (ولما) مات
سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقين على أولاده ففرقة تكبره وأولاده وفرقة تحبهم وكذلك
وقع الشيخ تاج الدين الذي ذكره الله تعالى فذهبت الى الفرقة التي كرهت أولاد شيخه فكلهم في ذلك فتأبوا
واستغفروا ولما مات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقين فرقة مع ولده سيدي أبي السعود وفرقة
مع ولد أخته سيدي محمد شيخ سيدي على المصطفى وشيخ الشيخ السروي وشيخ الشيخ نور الدين الحسني وشيخ الجماعة
فوقع بينهم خصام كبير ثم ضربوا ولد أخته وأخرجوه وأجلسوا سيدي أبا السعود ولد سيدي مدين فأنشج على
يديه أحد وما تغرعت الطريق الامن ولد أخته فان الطريق لا تورث الامن شاء الله لا تختص بالاهل كالارث
الظاهر حتى ان بعض الاقطاب سأل الله عز وجل أن تكون القطبية بعده ولده فنودي يا ابن ذلك في الارث
الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاءه شخص من أهل المغرب فبانت عنده ليلة فبات القطب
فتولى القطبية بعده ولما مات شيعي الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عادني أولاده مرة فآذنت بحمد الله
أسارقهم وأقدم لهم نعالهم وأبجلهم حتى زال ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس أن يلقني
بعد والده فلي وتأذلي وكان يقبل عتبة زأوي قبل أن يدخل وصار لا يفعل شيأ حتى يشاورني عليه فبخر مرة
زاده وجماله للبحار فقال له شخص ليلة السفر وهو في البركة ان فلانا قال ما كان في خاطري أنه يسافر في هذه
السنة فركب حماره وجاءني وقال والله لو بلغني الامر وأنا في نصف الطريق أنك أشرت على بالرجوع لرجعت
ورأيت ذلك عندى أرجح من الحج انتهى وهذا الامر ما فعله معي أحد غيره رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة
الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي فضل معلني على ولو بلغت الغاية في الترقى فانه هو الذي
أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسى فضل معلني عليه فهو لئيم كما قاله الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه وقد اختار الحقيقة ودوام المكث للمريد تحت طاعة الشيخ وقالوا لوقحق المريد انظر لو وجد مقامه
دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرق وأصفي وأنور وغاية أمر المريد ان يساوي شيخه في جسم العمل لا في روحه
فان الغالب على الاشياخ هذا الكمال أن يكون الغلب عليهم الاعمال القلبية التي كل ذرة منها عند الله أرجح من
قناطر من أعمال ذلك المريد وربما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الامور العادية أفضل من
حضور المريد معه في الطاعة الشرعية وايضا ذلك ان السكامل تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهرون
أعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يفتدون به فيها والباقي بكنهه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم عند الله تبارك
وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فيتعلم أحدهم العلم والصنعة ثم بعد قليل يسبون الادب

قالت حتى يضيق خلقه ويقول ما هذه الا حيسرة هذه الشابة في حسنها بين يدي لا تمنع عني ولا أصل اليها فتقول له في ذلك الوقت من هو الرجل

رضي الله عنه وأقل ما في ذلك انك اذا فتح لك باب حلالة الطاعة تصير قائما فيها متطلبا لحلاوتها فيفوتك صدق الاخلاص في نوم وضك لها وتجب دوامها لاقبامها بالوفاء ولكن لما وجدت فيها من الحلالة والمتعة فتكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما أنت لحظ نفسك ويخشى عليك أن تكون حلالة الطاعة جزءا من حيلته في الدنيا فتأتي يوم القيامة ولا جزاء لك وقال رضي الله عنه لما قرأت عليه كتاب الحقائق للسلمي فقال فيه انتهى عقل العقلاء الى الخيرة فقال الشيخ عن الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما ولا خيرة عند المحققين فيما فيه الخيرة عند المؤمنين وقال رضي الله عنه الناس على ثلاثة أقسام عبدهو بشهود مامنه الى الله وعبدهو بشهود مامن الله اليه وعبدهو بشهود مامن الله الى الله ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام المعتذر

مع معلمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شعر الناس اللثيم اذا ارتفع حفا فأر به وأنكر معارفه ونسى فضل معلمه ولاجل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء اذا زرعته قاعته الا ان آدم اذا زرعته قاعته وبالجلة فن قطع حبيل معلمه قطع الله عنه الامداد فافهم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لآخواني من الامراء والمباشرين اذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحاهم شمالات الى فعل ما يرد عليهم ولا ينهم به وذلك لعلمي بان أحد الايعزل من وظيفته قط الا بعد أن أحل بشرائطها وهو القيام بأوجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي حلة والقيام بأوجب الرعية عليه من قضاء حوائجهم وتفريج كربهم ويجمع ذلك كله ان يكثر من الاستغفار ليليا ونهارا ولا يشتغل بغيره الا لضرورة شرعية فان الاستغفار بطنى غضب الرب جل وعلا ورضي عنه خصما عوقدا غفل ما قلناه غالب الفقهاء فقد أحدهم يدخل في حلة من زالت نعمته ويتوجه في قضاء ما فلا يجد له توجه أنراوذلك لان الحق تبارك وتعالى ما يزال نعمته عن عبدا لا تأدب به اليه بالفاقة والاعتراف بذنبه الذي أحصاه الله عليه ونسيه هو وما دام يقول مالي لا ذنب ولا أسية فهو مغزول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة عن بعضهم بالذنوب التي كان يستعين بها الكثرة وقوعها كشر الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام واخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعتقد أن الله تبارك وتعالى غفرها له من زمان والحال انها باقية عليه وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا اذا رأى المحل قابلا للشفاعة كما هو مشاهد في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يرد ان يتحمل عنه الجلة ويأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فرما كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فلا يصلح أن يكون شافعا في غيره كما سرف شروط من يتحمل حلة الناس وربما كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يقدر توجه الفقير في اطلاقه أو أن يرد له وظيفته مثلا فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها فافهم ذلك فانه نفيس جدا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلي عن أحمالي اذا سلك أحدهم مسالك النهم فأنهاه عن ذلك واذا قال يكفيني علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفينك علمه قد أمرك أن لا تتسبب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا من سلك مسالك النهم فلا يلومن من أساء به الظن فسكان الشمس تحكم بحرارته على الارض فلا يمكن الارض ان ترد عنها حرارتها فكذا ذلك مسالك النهم تحكم على صاحبها بوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يحسنوا به الظن الابتأ ويل بعيد قل من يقبله فعلم أنه لا ينبغي لانس أن يكلم امرأة على شارع اذا علم ان الناس يلوثون به في ذلك ولو محرما كالايجوز أن يختلي باجنبية أو ينظر وجهها ويحب على من رآه كذلك ان يزرجه عن ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعيسد أن يكون سلم من الزناهم في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باصابتها يقاس على ذلك الخلوة بالامرء الحسن فاجذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصفاء حالهم مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا ربما غير الحال في الحق وقد رأى سيدى محمد الحنفى رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأة في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير أنا بحمد الله لا أميل الى النظر البهاولم يلتفت لكلام الشيخ في تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتبك ذكوره في فرجها فاطاع الشيخ على ذلك من طريق كشفه فجاء الى باب الخلوة وقال أيتها هو الصادق فقال الفقير ثبت الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خلاص ذكوره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وماذا كرت لك مثل هذه الحكيمة وان كان في لفظها قبح الا تقبيلها للخلوة من يخاف منه الفتنة فاشترت نصيبك على أدبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخى أن ينصحك شيخك أو غيره عن الخلوة بالاجنبية فلا تختل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة احترامى للاولياء بعدموتهم فلا أتزوج لهم مزاوجة خوفا من غير الله تعالى لهم فلهذا كفى لان الولد مع الله تعالى أوقات رضوا وملاطفة فرما قال الولي يا رب أنت واني بعدموتى

تلازمه المسرة بالله
والفرح بنعمة الله قال
الله سبحانه وتعالى قل
بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون فالاول
حال الزهاد والعباد
والثاني حال أهل العناية
والوداد الاول شأن أهل
التكليف والثاني شأن
أهل التعريف الاول
حال أهل اليقظة
والثاني حال أهل المعرفة
فذلك قال الشيخ أبو
الحسن العارف من
غرق شدائد الزمان في
الانطاف الجارية من
الله عليه وغرق اسائه
في احسان الله اليه
فاذكروا آلاء الله
لعلمكم تفلحون وقال
أيضا قل ليل العمل مع
شهود المنية من الله خبير
من كثير العمل مع
رؤية التقصير من
النفس وقال بعض أهل
المعرفة لا يخلو شهود
التقصير من الشرك في
التقدير وقال الشيخ
أبو الحسن قرآن ليلة
من الليالي قل أعوذ
رب الناس حق ختمها
فتيمل لي شر الوسواس
وسواس يدخل بينك
وبين حبيبك ينسبك
الطافه الحسنة ويذكرك
أفعالك السيئة ويقلل
عندك ذات المؤمنين ويكثر

ووصي علي ز وجي فمسر غلبها يارب التزويج بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب
الدين السككي رحمه الله تعالى بأن تزوج زوجته من بعده فلم أرض مع انها سالتني وقالت أنا راضية فقلت لها
ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا أن زوجة سيدي محمد الشوي صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى مات
عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أحدا فقلت فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذه خصيصي برسول
الله صلى الله عليه وسلم فتزوجي وتوكل على الله تعالى فمقدوا لها على شخص فجاء تلك الليلة وطعنه بجريرة
فمات من ليلته وبقيت بكر إلى أن ماتت وهي عجوز وكذلك أخبرني الشيخ زيتون خادم سيدي الشيخ بهاء الدين
المجذوب أن زوجته لما جذبت انتظرت افاقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فافتوا بأنها تزوج فجاء
تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنهما فاجتمعوا وضرب القاضي فعمى وتكسح إلى أن مات وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يتكبر من يتزوج نساء الاولياء ونساء الملوك والامراء ويقول ينبغي مراعاة
الادب مع الاكابر ولما تزوج الشيخ محمد المغربي الجاوي سرية السلطان طومان باي بعد شقة في بابز ويلة
تسكرو منه غاية التكدير وقال ان هذا لم يشم من الادب راحة ولو كان عنده أدب لرأى السلطان بعدمه كما كان
يراعيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه سمع يعني العجاجة طلبوه ان يؤم
بهم فامتنع وقال كيف أقوم يقوم هذا في الله على أيديهم انتهى فبايا أخى ان تزوج امرأة ولي الان كنت
تعلم ان حاله لا تؤثرك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) محبة نفسي للجلاس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولو أني جلست
في طرف الحلقة لأرى لي بذلك فضلا على من جالس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولو أني كنت في صدر الحلقة
فدخل شيخ من أقراني فأخروني وقدموه لأتأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح
التخلق به الا بمن كملت رياضته وفطم على يد شيخ ناصح والا فليتركه لانه لا يدرى ما يفتنه من الصدور ويجلسه
في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون
كل جالس فلا يرون لهم مقامه الا بما يتزولون منه لما هو دونه فاذا اجلسوهم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع
الرجة في النزول عليهم في كل مكان أذلوا فيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال اناعد المنكسرة قلوبهم
من أجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى وكل لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حد سواء فاعمل يا أخى على تحصيل هذا الخلق بالريضة لتكون
متواضعا خالصا فان بعض الناس قد يجلس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ بقول الناس في حقه
ذلك أكثر مما يتلذذ بقولهم فلان اجلسوه في الصدر لكونه من أهل العلم والفضل وربما يدعى الفقير في نفسه
التواضع ويقول صدر الحلقة وطره فاعندى سواعو الحال بخلاف ذلك فليمتحن الحاذق نفسه بخلاف تواضع
أهل الله تعالى فان حقايرهم مشهودة ولهم وفضل الناس عليهم مشهود لهم فلما أقام المعتقدون الأدلة على فضلهم
على غيرهم لا يلتفتون إلى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني
فوق ما أعلم من نفسي من الحقاير ما قدروا انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) ذهاب فهمي إلى الاتعاط اذا سمعت بآية وحديث أو أثر أو شيء من
الرقائق ولا أذهب بفهمي إلى الاحكام واستغفر جهما من الالفاظ الا بعد ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك
القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الامر قد أعطاه الله تعالى لي من حين
كنت امرؤ وهو خاق غريب لا يوجد الا في أفراد من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب فهمهم إلى الاحكام
أو إلى اعراب الكلام أو إلى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحد منهم يترقى عن ذلك إلى الاعتبار والقوارع والزواجر
التي في ذلك الكلام الا بعد ذلك وربما فني عن أحد منهم في مثل ذلك ولم يترك إلى الاعتبار ولا إلى مقام اعبد الله
كأنك تراه وكثيرا ما تذهب عن الآيات في صلاة الليل فلا جد أقرب إلى الحق تبارك وتعالى فأسأله فيردها

عندك ذات الشغال ليعمل بك عن حسن الظن بالله ورسوله إلى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد أخذ منه كثير من الزهاد والعباد

وألمه ما شفت
السموات والارض
والجبال من حمله قال
الله اناعرضنا الامانة
على السموات والارض
والجبال فأبىن أن
يحملنها وأسففن منها
وجعلها الانسان انه كان
ظلوما جهولا فعابن
الزه دثقل ماجلوا ولم
ينفدوا الى شهود لطف
الله الحامل للثقال
عن عباده المتوكلين
عليه فلذلك لزمهم
الكمود واستولى عليهم
الحزن وأهل العرفة
بأنه علوا انهم حملوا من
التكليف أمرا عظيما
وعلموا ضعفهم عن حمله
والقيام به مستي وكوا
الى نفوسهم قال الله
سبحانه وتعالى وخلق
الانسان ضعيفا وعلموا
انهم اذ ارجعوا الى الله
حمل عنهم ما حملهم قال
الله سبحانه وتعالى
ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فرجعوا
اليه بصديق الرجى
فحمل الاثقال عنهم
فساروا الى الله محمولين
في صحف المن مروح
عليهم بنفحات اللطف
والآخرون ساروا الى
الله لا ثقال التكليف
حاملين تلاتهم المشقات
وتطول بهم المسافات
فاذا شاء أدركهم

على من طريق الالهام ولعل الاشارة بحديث اعمد الله كأنك تراه الى مثل ذلك بقرينة حديث ان الله في قبلة
أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون القارئ يقرأ الحديث أو كلام القوم والسامعون في غاية البكاء والخشوع
فيدخل علمنا نحوى فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا الافصح أن يقال كذا وكذا فيذهب نحو
الجماعة لوقتته ويرتفع البكاء والاعتبار وليس كل كلام يحمل وما هكذا بلغنا عن السلف الصالح انما كان أحدهم
اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من المواعظ ثم يترقى من ذلك الى الاشتغال بمناجاة الحق جل وعلا فلا يكون
له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الاحكام فله وقت آخر (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول قل من يشتغل بعراة مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك ويصح
له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معافا أن
واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك رضي الله تعالى عنه بارخاء اليدين في الصلاة دون وضعهما على الصدر
لكل من يشتغل بعراة ما عن كمال الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالجملة فالناس على مراتب حال
التلاوة فمنهم من يسبق ذهنه الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام
ومنهم من يسبق ذهنه الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا فافهم على
مراتب بحسب ماهو الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان
(وكان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناها الكتاب يتلونه حق تلاوته قال
هم الذين يتجدد لهم في كل قراة من آخر لم تحط لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان
جديدة فهذه تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة بحسب
لاستنباط الاحكام وانما يكون الاستنباط خارجا جهوا في الحديث ان في الصلاة لشغلا (وسمعت) مرة أخرى يقول
لا يقدز على القراءة بالانعام في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والاقلاب مع الحضور مع الله تعالى الا
الاكابر من الاولياء والقراة الساذجة أولى لكل ضعيف والسلام فافهم يا أخى ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى
يتولى هداك ويدبرك في بوالك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو المكروب كن طلبة ظالم لياخذ ماله أو
يخرج من وطنه أو يعزله من وظيفته أو يكن ماله ولد أو كسرتش في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله على أنى
أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبذر الى قضاء حاجته بامور الظاهر وبالتوجه الى الله تبارك وتعالى
بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدراكه سمعت معه في الزلته وان كان لا يصح استدراكه
سأيت به عنه وأمرته بالصبر أو الرضا وذكرته أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب والبلايا والمحن وعدم
سخطهم على فقد مال أو ولد ونحو ذلك اذا تسلى رجا يحصل بالناسي بالصالحين فيخفف عنهم ضرورة قال تعالى
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا واحتى أناهم نصرنا وقال تعالى فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل واعلم انه لا يجوز زحل الاشياخ على انهم
اجتنبوا عن مكروب تكبرا أو استهانة بحقه معاذ الله أن يقعوا في مثل ذلك وانما يتخلعون عن الخروج لشدة
اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جمعة بقلوبهم على الله تعالى فمعتهم من الحركة ومن الالتفات
لغيره تعالى بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لى وقت
لا يسعني فيه غير رى انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما قال ذلك أو اخر غيره صلى الله عليه وسلم لم حين
بلغ الرسالة وأدى الامانة وأقبل الاقبال السككي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهاد
انتهى وفي القرآن العظيم ولو انهم صبروا حتى نخرج اليهم لكان خير اليهم فلم يعين تعالى ذلك بمدة فشمل اليوم
والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدى مدين وسيدى على الموصفى رضي الله تعالى عنهما لا يخرجان من
خلوتهم الا للصلاة العضر فقط ولو ان أحدا جاءهما في غير ذلك الوقت لم يخرجاه ومثّل هذين الشيخين لولا انهما
يعلمان ان لهما عذرا سرعيا لخرجا كل وقت دعيا فيه الى الخروج فالتسليم لهما ولو ان تبعهما أسلم وجاهلها على

التفسير يذروا أهل
القسم الاول وهم الذين
غلب عليهم شهود
ممنهم الى الله لم يخرجوا
عن باطن الشرك وان
خرجوا عن ظاهره
لانهم هم أقبلوا على
أنفسهم موخين لها
شاهدين لتقصيرهم
واساءتهم فلولم يشهدوا
الفساد عمل لها أو مهابا
ما توجهوا اليها بالتوبخ
اذا قصرت فذلك قال
ذلك العارف الذي سبق
قوله لا يتخلو شهود
التقصير من الشرك في
التقدير فان قلت اذا
كان توبخ النفس وذمها
يستلزم دققة شرك
فكيف نصنع والله قد
ذم النفس وأمرنا
بتوبخها اذا قصرت
ووتخها اذا كانت
كذلك فالجواب ان ذمها
لان الله تعالى أمرك
بذمهم غير ان تشهد
لها قدرة أو تضيف اليها
فعلا تراها هي الفاعلة
له وأما القسم الثاني
وهو الذي يشهود دما من
الله اليه فهو وان كان
خيرا من القسم الاول
لكنه ماسلم من اثبات
لنفسه اذ رأى نفسه
مهذاة اليها هاديا الحق
فالاولا اثباته لنفسه
ما شهد ذلك فلا جعل
هذين المعنيين آثر أهل

نجل حسن أغنى وكلامنا في الخروج لاصحاب الضرور ان العاذية أمان من لا ضرورته كغالب من يزور الفقراء
اليوم فلا ينبغي لفقير ان يخرج لاحد منهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته له الى أن يقوم ويخرج
وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر وان شككت في قولي فاذا كرت للجالس احدا من أعدائه
بخير او افخه اخبار الولاية تعرف صدق ما أقول فلا يكاد يجلس يطول الا ويقع أهله في غيبة (وقد ان) سيدي
يوسف الجمعي شيخ الطريق بمصر يقول لتقيمه اذا دق أحد باب الزاوية فلا تفخ له الباب الا ان كان معه فتوح
للفقراء والا فحسى زيارات فشارات فقال له فقير يوما كيف هذا وانتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدي أعز ما عند
الفقير وقتهم وأعز ما عند أبناء الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا أعز ما عندهم بذلنا لهم أعز ما عندنا انتم اذا علمت ذلك
فلا تختب يا أخى الابوجه شرعى ولا تخرج الابوجه شرعى والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع أصحاب الحضرة الالهية في الليل كراهتي للتقدم عليهم في
الموقف لانهم كلاما لم يأتوا به فلا أحرمت قبلتهم بصلاة لاني أستحي من وقوفي بين يدي الله تعالى قبل أن يقف أحد منهم
لضعف حالى عن الخلوة بالملك الجبار الذي دكت الجبال من شهود عظمتهم فان غلب على أن جميع من في الحضرة
فوقى في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفا ان أصبر الى آخرهم فيفوتني قيام الليل جملة * ومما
وقع لي اتنى فت ليلة قبل ان يدخل النصف الثاني من الليل وقبل ان يسرع أهل الحضرة في الوقوف في سائر أقطار
الارض فما كنت الا هلكت ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك
وتعالى ولو في الهند والصين ويؤيد ما نلتها كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وان كان الجهور على خلافه وبلغنا
عن بعض الاولياء انه كره الطواف ليلا وقال لم يباح أن يرسل الله صلى الله عليه وسلم طاف ليلا ولو أن ذلك ثبت
لجئنا على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب أن لا يعتمد أحد في
الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل دخول الامراء والا كبر وقيل
الاذن في الدخول والله المثل الاعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يجزأ قط أن يدخل المسجد للصلاة الا بعد سماع
قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجدا أحد اذ لا يدخل تبعاله فان لم يجد أحد اذ لا وقف على الباب
خلف حده حتى يجي أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثلي لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتبعنا
للناس ثم لا يخفى عليك يا أخى ان كل ما عده خدام حضرة ملوك الدنيا سوء أدب معهم فتركه في معاملته الحق جل
وعلا كدفان الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد تبع الشرع العرف في كثير من الاحكام كأمره المصلى بستر
انعورة في الخلوة وفي الظلام مع ان الحق تبارك وتعالى لا يحجبه شيء وهذه الامور التي ذكرناها لا يدركها الا
أرباب القلوب لا أرباب الاجسام والكثائف وقد جاءت الشريعة كلها أمره بالادب مع الحق تعالى على
اختلاف طبقات الخلق وربما يكون أدب عند قوم بعده قوم آخرون سوء أدب من باب حسنات الاباريسيات
المقر بين فيستغفر قوم بما يتقرب به قوم آخرون لكن في الآداب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشهد
كل عبد في الزيادة والنقص في الخشوع مثلا من حيث أصل مشروعيتهما فافهم فترى كل انسان يصلى ويخشع
ولكن أين صلاة كابر الاولياء وخشوعهم من صلاة آحاد الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم
أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فأفهمنا انه ليس لاحد من الامة أدب ان يقف
بين يدي الله تعالى قبل سيدا الحضرة على الاطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك
أي بحكم الاقتداء بك والتبعية لك ثم ان هذا الادب الذي ذكرته من خوفي من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل
الناس في الليل لم أجد أحد اصرح به غير سيدي على الخواص وأضرابه رضى الله تعالى عنهم اما لعدم ذوقهم له
واما لغير ذلك بل غالب الناس يتلذذون وقوفه في الليل وحده قبل وقوف الناس لحجابه عن شهود التجلي الالهى ولو
أنه شهد لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلى هناك أبدا لعل هذا أحد المعاني
التي كرهت الصلاة فردا لاجلها فافهم ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لمد الله رب العالمين

الله القسم الثالث وهو أن يكون يشهود دما من الله الى الله فافهم وقال رضى الله تعالى عنه العارف اذا خوف خاف قال الله تعالى حكاية عن

الله عن شهود عدله ولا يحجبه شهود اطاعه عن خوف ما بطن في مشيئته ويجب أن تعلم أن أهل المغرقة في نهاياتهم ربما التمس خالهم باهل البدايات في بداياتهم المسمى بدي مبدأ ارادته تؤزفيه المخاوف لعدم استيلاء سلطان الحقيقة عليه فاذا تحقق فناؤه لم تؤزفيه الواردات ولم يدخل تحت حكم العادات فاذا رد الى حالة البقاء أثرت الاشياء فيه كماله في بدايته منها خلقناكم وفيها نعيدكم فقد المريد يخوف فيخاف والعارف يخوف فيخاف والسا وان استويا في الظاهر سواء يخوف المريد لاجل حخته وخوف العارف لسكال معرفته ومن هنا لا يفضل عبدا واتقابطفه ومنته على خائف من غيب مشيئته وكذلك لا يفضل عبدا وقف مع ظاهر الوعد على عبس يدالي وجود الازلية فاقتطع عن الوقوف مع الوعد الجليل والنعم ورد الى ما سبق في التقديم وقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ورفع يديه الى السماء اللهم ان تهاك هذه

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجميع الطاعات من حيث ان فيها بما لستى الحق تبارك وتعالى لالعلة ثواب ويغني للمعاصي من حيث ان فيها الحجاب عن الحق تبارك وتعالى لالعلة عقاب ولا غير ذلك لان جميع ما عه الحق تعالى لنا في وقت من الاوقات كالاذن الصريح لنا في دخول حضرته سواء الفرائض والنوافل ثم ان مالت نفسي الى طلب ثواب طلبة من باب المذية والفضل بحكم التبعية لا بالقصد الاول مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الالهى في كل عبادة حصل فيها خلاص فكما من علينا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علينا بالثواب فأفعالنا ونعماتها كلها من جلة فضله علينا فإكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الرجال انما يطلبون ما يخاف منه الفوات كعجالة الحق جل وعلا فان كل وقت ذهب والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والاخرة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ان تبدع للثور دافان الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده الا فيما شرعه ربه صلى الله عليه وسلم ولما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدى أى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف انتهى فان كنت يا أخى من أهل هذا المقام فابتدع لك حزبا والافهم او رد في الشريعة غنة عن ذلك (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة بكلامه دون غيره حتى لا يخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته من باب خطاب الحقيقة لموصوفها فنحن نقرأ كلامه تعالى كالحا كينه وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويناجيه ثم يخبرنا بما شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم حجاب أى علمك حجاب لك عن معرفة المعلوم فعلمك عرف المعلوم لأنك دائما خلف علمك وهو حاكم عليك انتهى وهو كلام غور به عياف فهمه ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) انى لا تأخذ كرقط انى دخلت على عالم أو صالح وأنا أرى نفسى مثله وانما أرى نفسى تحت أقدامه وأشهده فضله على في العلم والعمل ليكم لى بلحظه وكلامه ولذلك ما خرجت قط من مجلس عالم أو فقيه الا وأنا متدمن مرده وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كناهم كشيوخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ نور الدين الطرابلسى والشيخ شهاب الدين بن السلبى والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الزملى وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبرلاوى والشيخ نور الدين الطندتاوى والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين البرهمتوشى والشيخ سراج الدين الحانوى وسيدى محمد بن الشيخ شهاب الدين الزملى رضى الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على أقرانهم لكثرة امدادهم فالى ما سمعت من أحد منهم قط يعتقدي نفسه الصلاح أبدا فلا يدخل أحدهم على عالم أو صالح الا ويخذه بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شئ فلا هو يستحق أن يمدوه ولا معه مدد يوطى منه أحد شيئا ومن هنا فالوازيارة الصالح الصالح لا فائدة فيها و مرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن يزكى نفسه أبدا بل يستغفر الله تعالى من نفس صلاته ويقول انى أحب أن أخرج من الصلاة من غير تقدر فيها فلا يصح لى ذلك فاذا كان حاله في طاعانه كذلك فكيف حاله في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدعى القطبية في عدم ترده اليه فقلت له لافئدة في اجتماعك فقال اماذا فقلت له من يدعى القطبية لا يحتاج اليك ولا تقدر أن توصل اليه مدد ابل يرفضه فرجع عن العتب وقد علمت يا أخى من باب أولى انى لا أنكر قضايا الظن على من دخات عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان نور ترائى الخشبى رضى الله تعالى عنه يقول اذا كان حال العبد الاعراض عن حضرة الله تعالى محبته الواقعية فليألف الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيللى رضى الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولى ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه يقول من غش من ولى ضرب في قلبه بمنهم مسموم ولم يمت حتى تغيب عقيدته فيموت على أسوأ حال انتهى وكان الشيخ أبو العباس

العصاة لا يعلموا بالإنسان شربه حتى سقط الرءا عن منكبيه فقال أبو بكر رضى الله عنه يكفينا مناشدتك

بشهود الوعد الجليل
فالرسول صلى الله عليه
وسلم ما علمه أبو بكر من
الوعد الجليل كيف
والوعد انما وصل لابي
بكر على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير
انه سلك الله به المسالك
الانتم من الرجوع الى
المشيئة الى لا تتوقف
على شيء وتوقف عليها
كل شيء وقال صلى الله
عليه ليس الشأن من
تطوى له الارض فاذا
هو بمكة أو غيرهما من
البلاد انما الشأن
من تطوف عنه أو صاف
نفسه فاذا هو عند ربه
وقال صلى الله عليه عن
شيخه خرج الزهاد والعباد
من هذه الدار وقولهم
مفسلة عن الله وقال
رضي الله عنه عن شيخه
من لم يتغافل في هذه
العلوم مات مصرا على
الكبر وهو لا يعلم
وسمعه يقول عن شيخه
كل شيء نهاك الله عنه
فهو شجرة آدم لما أكل
من الشجرة نزل الى
الارض للخلافة وأنت
اذا أكلت من شجرة
النهي تنزل لماذا انما
تنزل الى أرض القطيعة
وقال صلى الله عليه كان
ببلاد المغرب ولي من
الاولياء يتكلم على
الناس وكان باديا فجلس

المرسى رضي الله تعالى عنه يقول قد تنبنا أحوال القوم فإنا رأينا أحدا أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل
على مرة شخص فتعرض للخطا على سيدي عمر بن الفارض فقبلته تلك أمة قد دخلت فقال اني أتقرب الى الله
بسببه في المجالس فتغافقني وسافر الى بلاد بنو احى اسكندرية فاتهمهم بالفجور فخلق قاضي العسكر نصف لحيته
وحاجبه وجرحه على حمار مقلوباً ثم دخل الحمام بعد أيام ففات في الغطس الحار فوجدوه ميتا كالقرن اليابس
مع انه كان من المقتنين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان
على سيدي عمر النبتي رحمه الله تعالى فقال أحدهما لشخصين أنا لا أعتقد هذا الا ان أظهر لي كرامة وقال الآخر
أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لا أطالبه بكرامة ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقدين بش
في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت تصبر شيخ الاسلام وتسير معي فلما نك
الركبان الى بلاد الهند والروم والشام في حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي
أنكر سافر الى الروم فاسره الفرنج ويقال انه تنصرا انتهى قلت ومما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على مع سيدي
عمر النبتي المكشوف الرأس ولد الولد الشيخ عمر صاحب الواقعة قبلهم مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي
خلافتي في ولاية غرس ولدي عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد
في فلان الا ان أخرج لي طاجن ابنا وقال الآخر أنا لا أعتقد هذا الا ان غسل يدينا بالماء ورد فلما دخلوا على أنا في
شخص بالطاجن الابا فاكلوا فلما فرغوا رششت على يديهم الماء ورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما
قالوا قبل الدخول فسترني الله تبارك وتعالى معهم ما أخذ به مني بذلك الاسيدي عمر نفعتنا الله تعالى ببركاته ثم
سألت الله تعالى أن لا يؤخذ ههنا من جهة امتحانهم ما فافهم يا أخى ذلك ترشدوا الله يتولى ههنا والحمد لله رب
العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) تصدق للصالحين في كل ما يخبرون به من الامور التي تحيلها العقول
عاده ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أعتقد له جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا كذب
الامان الخلف النصوص الصريحة أو خرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد شيئا أخبر به
أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر عقوبة له على
انكاره وتكذيبه اولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وبهم يرزق الناس وبهم يظرون وبهم يدفع
الله البلياء عن عباداه وقد جلس عندي مرة الاخ الصالح الشيخ أبو العباس الحريري بين المغرب والعشاء في رمضان
فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الا حرق القرآن خمس مرات وأنا سمعته فلما دخلت أنا واباه على سيدي على
المرصفي حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثمانمائة وستين ألف مرة كل درجة ألف
ختمه هذا اللفظ بجمعه وفيه انه انتهى ومما وقع لي اني أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بالزاوية فافتتح
سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة الاولى قبل أن يركع
فانصت له حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بانه كرامة على من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاولياء
واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقدار الله
تعالى في الجانبين فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

((ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ)) نفرقي بالطبع ممن يقبل يدي لاسمعي في الخافل أو يمشي معي الى الباب
اذا خرجت من الجامع الازهر مثلا الا لغرض شرعي كما اني أحب من لم يقبل يدي ولم يقسم لي ولم يمسي معي ولم
يعتقدني أكثر مما كان بالاضمن ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسنة أن تعزق بسببي فانهم ان لم يتكلموا
في حقى بلسانهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فانهم اسبى ولو أن أحدا لم يقبل يدي ولم يمسي معي مثلا
لربما لم يقموا في شيء من ذلك وأيضا فان النفس تحب من يعظم همها في الخافل فر بما مات الى ذلك فاهلكت
صاحبها ور بما قدم الناس الانسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدموه القيامة

وكذلك أقول لما يريد أحد تقديمي آثار جلّ جنبلي فيندهش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعي ولا يبحث عن حقيقة ذلك ومراذي باني جنبلي أني أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لأصحاب الرغونات الذين يحضرون غالباً الجنائز لاسيما الحال في جنائز الأكاير فان أصحاب الانفس يتقاتلون على التقدم فيها ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك فأجرب وسيأتي بسط عدم تقديمي لصلاة الجنائز ان شاء الله تعالى بعد
سَبِّحْ مَنْ فَرَّجَهُ وَاللهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

(تم الجزء الاول من كتاب المنن الكبرى للشيخ الشعرا في
ويليه الجزء الثاني أوله الباب التاسع في جملة من الاخلاق)

كالذب فكو شغبه الشيخ
فقال من فوق المنبر
يا أبارو بس ماسمعي
الأحبه ثم أنشد شعرا
وقائل است بالمحب ولو*
كنت محبا لذبت مذمنا
أحبته والفؤاد في
حرق
لم تذق الحب كيف
تعرفني
أحب قاسي وما دري
بدني
ولو دري ما أقام في السمن

٢	خطبة الكتاب	٧٧	مطلب فى عدم قوله فى دين الله عز وجل برأيه الخ	١٤٩	مطلب فى معرفته بالولى اذا زاره فى قبره هل هو حاضر أو غائب الخ
٣١	المقدمة فى ذكر أمور مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى الخلق	٧٩	مطلب فى سروره بالفقر اذا أقبل وخوفه منه اذا أدبر الخ		الباب السادس فى جملة أخرى من الاخلاق الخ
٣٢	بأخلاق هذا الكتاب الخ		مطلب فى عدم التذبير مع الله تعالى وقت نزول البلاء وعدم الالتجاء الى أحد من خلق الله تعالى ويتبع ذلك مطالب أخرى ينبغى الاعتناء بها الخ	١٥٢	مطلب فى عدم التفاته الى شئ ضاع أو سرق منه الخ
٣٤	الباب الاول فى أمور يجب عندئذ الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم الخ		مطلب فى عدم تقديمه نفسه على انحرافه فى شئ فى غير يأسه دنوية الخ	١٥٣	مطلب فى عدم مزاجته على شئ
٣٦	مطلب فى أخذها من الله عليه من شرحه لمخفوضاته السابقة المأخوذة من مشايخه وذكر بعضهم الخ	٨٢	مطلب فى اطلاع على بعض المؤمنين والمعتدين فى قبورهم الخ	١٥٦	مطلب فى عدم تقديمه نفسه على
	مطلب فى أخذها بالاحوط فى دينه وعدم ترخصه فى تركه الا بطريق شرعى الخ	٨٣	مطلب فى زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٦٠	مطلب فى عدم التذكر على شئ فات من الدنيا الخ
	مطلب فى عدم التعصب لمذهب دون آخر من غير علم ولا اجتهاد ويتبع ذلك مطالب أخرى يجب العمل بها	٨٦	مطلب فى زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ		مطلب فى عدم نشر صدره اذا أمسى أو أصبح وليس عنده شئ من الدنيا ويتبعه أخلاق فى هذا المعنى ينبغى الحرص عليها والعمل بها
٤٢	مطلب فى اطلاع على كتب أئمة المذاهب الاربعية ويتبع ذلك مطالب أخرى فيما يتعلق بالقرآن العظيم وغيره	١٠١	مطلب فى كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة أصواتهم وتغييرهم عن غيرهم ولو من وراء حجاب	١٦٤	مطلب فى عدم رؤيته فى نفسه انه معدود من جملة العلماء الخ
	مطلب فى تقرير بعض العلماء لبعض مؤلفاته الخ	١٠٧	مطلب فى كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة أصواتهم وتغييرهم عن غيرهم ولو من وراء حجاب	١٦٥	مطلب فى كراهته ان يدحه فى المجالس بنظم أو نثر الخ
٥٢	مطلب فى اطلاع على معانى الكتاب والسنة الخ	١٠٨	مطلب فى كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة أصواتهم وتغييرهم عن غيرهم ولو من وراء حجاب	١٦٩	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ
٥٥	الباب الثانى فى جملة أخرى من الاخلاق ينبغى العمل بها الخ	١١٨	مطلب فى كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة أصواتهم وتغييرهم عن غيرهم ولو من وراء حجاب	١٧٠	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ
٦٦	مطلب مما من الله تعالى به عليه الهامه جوامع الكلام من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٩	مطلب فى عدم طلب نفسه مقاماً عند الخلق وعدم قبوله مرتباً من بيت مال المسلمين	١٧١	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ
٦٧	مطلب فى نصحه لاصحابه الخ	١٣١	مطلب فى عدم طلب نفسه مقاماً عند الخلق وعدم قبوله مرتباً من بيت مال المسلمين	١٧٢	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ
٦٨	مطلب فى فراره من جميع الشدائد الى الله تعالى ويتبع ذلك مطالب أخرى فى أخلاق ينبغى التمسك بها	١٣٣	مطلب فى عدم طلب نفسه مقاماً عند الخلق وعدم قبوله مرتباً من بيت مال المسلمين	١٧٣	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ
٧٤	مطلب فى كيفية وصول العبد الى حضرة يشهدان لافاعل الا الله تعالى الخ	١٣٤	مطلب فى عدم طلب نفسه مقاماً عند الخلق وعدم قبوله مرتباً من بيت مال المسلمين	١٧٤	مطلب فى عدم بغضه أو ابدائه لاحد ممن يحضر المواقب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ

